د. أحمد بن محمد الضبيب

حركة إحياء التراث

في المملكة العربية السعودية

دراسة تاريخية تحليلية نقدية





العبيكان
Obeikan

ⓒ **شركة العبيكان للتعليم، 1441هـ**
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الضبيب، أحمد بن محمد بن حسن
حركة إحياء التراث في المملكة العربية السعودية. /
أحمد بن محمد بن حسن الضبيب.- الرياض، 1441هـ
ردمك: 978-603-509-332-3
1- نشر الكتب 2- الطباعة
3- التراث الإسلامي أ. العنوان
ديوي 070.573 7262/ 1441

الطبعة الأولى
1441هـ / 2020م

نشر وتوزيع العبيكان Obeikan
المملكة العربية السعودية-الرياض
طريق الملك فهد-مقابل برج المملكة
هاتف: 4808654 11 966+، فاكس: 4808095 11 966+
ص.ب: 67622 الرياض 11517



الرموز والمختصرات

. **آخ** = آخرون.

. **بواكير الطباعة** = بواكير الطباعة والمطبوعات في بلاد المملكة العربية السعودية. للدكتور أحمد بن محمد الضبيب.

. **بوسر** = الببليوجرافيا الوطنية السعودية الراجعة.

. **بوط** = الببليوجرافيا الوطنية السعودية.

. **ت** = تاريخ الوفاة.

. **ج** = جزء.

. **د.ت**. بدون تاريخ.

. **درج** = دليل الرسائل الجامعية في المملكة العربية السعودية.

. **درجم** = دليل الرسائل الجامعية لجامعة أم القرى.

. **د.م.** دون مكان للنشر.

. **د.م** = دون ذكر للمطبعة.

. **د.ن** = دون ناشر.

. **دمح** = دليل مؤلفات الحديث النبوي. لمحيي الدين عطية وأخرين.

. **دماس** = دليل المؤلفات الإسلامية في المملكة العربية السعودية. لمحمد خيريوسف.

. **ش** = كتاب «الصحافة في الحجاز» للدكتور محمد الشامخ.

. **ص** = صفحة.

. **ص.ص** = الصفحات.

. **ط** = طبعة.

. **الطاهر** = معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية، للدكتور علي جواد الطاهر.

. **طاشكندي** = الطباعة في المملكة العربية السعودية، للدكتور عباس طاشكندي.

. **ع** = عمود.

. **مج** = مجلد.

. **مط** = مطبعة.

. **م.م** = معجم مطبوعات التراث في المملكة العربية السعودية. للدكتور أحمد بن محمد الضبيب.

. **هـ** = هامش.

المُقَدِّمَة

يمثل هذا الكتاب ختام مسيرة بحثية طويلة في موضوعه، بدأها المؤلف منذ أكثر من خمسة وأربعين عامًا، لدراسة حركة إحياء التراث ونشره في المملكة العربية السعودية، وهي (أي الحركة) ملحمة ثقافية مضيئة ومهمة جديرة بالتسجيل، والتأريخ، والتحليل، والنقد.

لقد بدأ هذا المشروع ببحث صغير كتبته سنة 1394هـ/ 1974م للمشاركة في المؤتمر الأول للأدباء السعوديين الذي عقد في مكة المكرمة ذلك العام، بعنوان (نظرة في حركة إحياء التراث في المملكة العربية السعودية)، وبعد ذلك انصرفت إلى الموضوع بصورة توحي بأنني كنت فيه مسيَّرًا، بالرغم مما كنت أعانيه فيه من المشقة والعسر؛ فقد تشعبت أمامي السبل، وتعددت أودية البحث، فكلما قطعت فيه علمًا بدا علم، كما يقول المثل، ومع ذلك كنت مصرًّا على مواصلة السير، وكان شغف الاكتشاف يحملني على الاستمرار، بالرغم من وعورة الطريق ووحشته، وكنت أسير فيه -أول الأمر- مطمئنًا، أدرس نتاج الرواد بشيء من التفصيل والتأمل والاستمتاع، حتى إذا جاءت إطلالة القرن الخامس عشر الهجري حدث الانفجار الثقافي الكبير في نتاج حركة الإحياء؛ فقد أخذت الجامعات -أساتذة وطلابًا- تمد هذه الحركة بكل جديد من الكتب المحققة؛ ذلك أن كثيرًا من أعضاء هيئة التدريس -وبخاصة في جامعات أم القرى، والجامعة الإسلامية، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- قد أنجزوا أطروحاتهم للماجستير أو الدكتوراه - خارج المملكة - في تحقيق بعض كتب التراث، فنشروها، ثم كان فتح برامج الدراسات العليا في هذه الجامعات، مع كليات الرئاسة العامة لتعليم البنات آنذاك، واعتماد كثير من الرسائل على تحقيق المخطوطات، رافدًا آخر من روافد نشر التراث القديم.

وسيجد القارئ في هذا الكتاب دراسة تحليلية نقدية لهذه الموجة التي اشتد عنفوانها في وقت من الأوقات، ثم ما لبثت أن تراجعت واستقرت.

والواقع أن هذه الموجة -وإن أظهرت إلى النور كتبًا مهمة- إلا أنها بالمقابل أخملت كثيرًا من الكتب التي لم يستطع الطلاب طباعتها لتنتشر بين الناس، إما لعزوفهم عن ذلك بعد الحصول على الشهادة،

أو لكثرة عدد الطلاب الذين اشتغلوا بكتاب واحد فصعب اتفاقهم على نشره، مع غياب التنسيق بينهم من الجامعات التي ينتمون إليها، أو بسبب قلة ذات اليد وعدم إقبال دور النشر على إصدار بعض هذه المؤلفات، أو لشعور هؤلاء الخريجين بضعف الأعمال المنجزة، فكان دفنها في مكتبة الرسائل الجامعية أولى بها من النشر.

لكن هذا الوضع عطل نشر كثير من الكتب المهمة، وجعل الباحثين يترددون في إعادة تحقيق ما أجيز منها من رسائل علمية ونشرها، إما عزوفًا عن تكرار الجهد، أو خوفًا من الاتهام بالسطو على هذه الرسائل.

كان من نتائج هذا الانفجار المعرفي أن ازدادت وتيرة نشر هذه الكتب بصورة كبيرة؛ فالجامعات والمؤسسات والمراكز العلمية تدفع بالكتب التراثية، وتدور حولها حركة نشطة في إنتاج الكتاب التراثي، وكان من أثر النشاط الأكاديمي أن نشطت المكتبات التجارية، التي تنشر الأعمال الأكاديمية للأساتذة والطلاب، وتكاثرت دور النشر التي تخصصت في نشر كتب التراث، وأخذت بعض هذه الدور تؤلف فرقًا لتحقيق التراث، تسميها اللجان العلمية لتحقيق التراث، بعضها تذكر أسماء أعضائها، وكثير منها تخفيهم، فهم متعاونون أو طلاب، يعملون بأجر عند هذه الدور.

وكثر النشر التجاري للتراث من خلال هذه الدور التجارية داخل المملكة أو خارجها، تلك التي يشرف على بعضها سعوديون، أو يتحالف فيها ناشرون سعوديون مع دور نشر أخرى خارج المملكة. كما تكاثر المحققون والمدعون للعلم، وبخاصة من خارج المملكة، فأخذوا يعملون في التحقيق، وينشرون من خلال دور نشر سعودية، مستغلين جهل بعض الناشرين، وعدم إحاطتهم بأصول التحقيق العلمي.

وإذا كان كل ذلك عاملًا من عوامل كثرة نشر المخطوطات القديمة، وإعادة تحقيق ما نشر منها سابقًا على أسس حديثة، إلا أنه من الصحيح القول إن بعض نتاج النشر التجاري لم يكن بالمستوى المطلوب علميًّا، وإن تدثر بشكليات التحقيق الحديث.

من أجل هذه الكثرة، وبما أن حركة نشر التراث حركة دائبة لا تنقطع، فإن متابعة جميع النتاج المنشور تكاد تكون مستحيلة، والباحث في هذا الموضوع سيظل يلهث وراء المعلومات حول ما ينشر دون أن يحظى بما يؤمله من الشمول؛ لذلك كان على هذا البحث أن يتوقف عند نقاط معينة،

وأن يترك الاستقصاء ويعتمد الانتقاء، ويكفي أن تكون مادة الدراسة تقرب من ثلاثة آلاف عنوان من المطبوعات، وقد نُشِرت في كتابي (معجم مطبوعات التراث في المملكة العربية السعودية).

لقد كان من ثمرات هذا المشروع أن نشرتُ عددًا من البحوث بعنوان: حركة إحياء التراث في المملكة العربية السعودية في مجلة الدارة منذ عددها الأول الصادر في ربيع الأول سنة 1395هـ / مارس سنة 1975 م، وهي بحوث تناولت بعض مظاهر هذه الحركة في طور الريادة، وقد وجدت تلك البحوث ترحيبًا من الباحثين، ورجع كثير منهم إليها فيما تناولوه من موضوعات مشابهة. ثم اشتق بعد ذلك من هذا المشروع أربعة كتب هي:

1 - كتاب (آثار الشيخ محمدبن عبد الوهاب، سجل ببليوجرافي لما نشر من مؤلفاته)، الصادرة طبعته الأولى في الرياض سنة 1397 هـ/ 1977م، وصدرت طبعته الثانية عن دار المريخ بالرياض سنة 1402هـ/ 1982م.

2 - كتاب (بواكير الطباعة والمطبوعات في بلاد المملكة العربية السعودية) الذي صدر عن مركز حمد الجاسر الثقافي بالرياض سنة 1428هـ/ 2007 م، وهو نسخة معدلة ومطورة وموسعة من كتابي (بواكير الطباعة والمطبوعات في بلاد الحرمين الشريفين) الصادر عن مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض سنة 1408هـ/ 1987م.

3 - كتاب (معجم مطبوعات التراث في المملكة العربية السعودية) الصادر سنة 1436 هـ / 2016م، عن كرسي د. عبدالعزيز المانع بجامعة الملك سعود في ثمانية مجلدات، رصدت فيه ما يقارب ثلاثة آلاف عمل منشور طبع في المملكة، أو كان لسعوديين وقد طبع خارجها.

4 - كتاب: (حمد الجاسر والتراث، قراءات في فكره ومنهجه).

لقد اقتضى منهج هذا الكتاب أن يقسم إلى قسمين، الأول يتعلق بحركة الإحياء قبل توحيد المملكة العربية السعودية، والغرض منه إعطاء خلفية تاريخية عن موضوع هذا الكتاب في ذلك العصر.

أما القسم الثاني فيتناول حركة الإحياء بعد التوحيد حين بلغ الملك عبدالعزيز مكة سنة 1343 هـ/1924م، ومن الواضح أن كل حقبة منهما تختلف عن الأخرى من حيث الظروف السياسية والثقافية والاقتصادية وغيرها. ومما لا شك فيه أن الحقبة الثانية هي التي يعنى بها الكتاب بالدرجة

الأولى، أما حقبة ما قبل التوحيد فقد تناولها كتابي (بواكير الطباعة والمطبوعات في المملكة العربية السعودية) الذي يشمل المدة من دخول المطبعة مكة المكرمة سنة 1300هـ / 1883م، إلى أن بلغ الملك عبدالعزيز مكة سنة 1343هـ / 1924م.

وسيجد القارئ أن الدراسة في الحقبة السعودية قد تناولت مرحلتين متمايزتين:

الأولى هي مرحلة الريادة، وقد أعطيت مساحة أكبر من الدراسة التفصيلية؛ وذلك للتعرف على جهود المحققين الرواد، والأساليب التي اتخذوها في نشر الكتب، وهي أساليب تختلف بين كل رائد والآخر، ويمكن القول بأن هذه المرحلة هي مرحلة اجتهادية من قبل المحققين والناشرين قد لا تتفق وأصول المنهج المتبع الآن عند المحققين، إلا من اطلع من أولئك الرواد على أعمال المستشرقين، واحتذى حذوهم في نشر الكتب وهم قلة.

أما المرحلة الثانية فهي التي أطلقنا عليها اسم المرحلة المنهجية أو الأكاديمية، فهي مرحلة نتاج أساتذة الجامعات، وطلاب الدراسات العليا، ومن حذا حذوهم من غيرهم، وفيها استقر المنهج العلمي في التحقيق على صور متقاربة ومتماثلة، متحدة غالبًا في الأسس التي قامت عليها، ولا يعني هذا أن جميع المحققين قد التزموا بهذه القواعد والأسس فهناك من شذ عنها، ولم يلتزم بها حتى من بعض المعدودين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات، لكن هؤلاء يمثلون النادر الذي لا حكم له؛ ولذلك فإن الدراسة في هذه المرحلة اهتمت بذكر الريادات الأولى والتتبع للنتاج البارز، والوصف الموجز لبعض الأعمال، مع التعليق على بعضها بما يراه المؤلف، دون الدخول في تفاصيل كثيرة. ويرجع ذلك إلى كثرة المؤلفات المنشورة وإلى ما ذكرناه من تطابق المحققين في منهج التحقيق والنشر.

وحيث إن الرسائل العلمية لا تعد منشورة وإنما هي جنس يقع بين المخطوط الخالص والمنشور الخالص، فإنني لم أدرج معلومات عنها في كتابي (معجم مطبوعات التراث)؛ ولذلك جعلت لقوائم مما حقق من كتبها نصيبًا في هذا الكتاب؛ قصد إبراز نماذج لما أنتجته الحركة في هذا المجال.

ولقد ضمت حركة الإحياء أنماطًا أخرى من التأليف لا تدخل ضمن التحقيق لكنها لصيقة بحركة الإحياء، وتعد امتدادًا لها في موضوعات كثيرة؛ أعني بهذه الأنماط تفاسير القرآن الكريم التي ألفها سعوديون معاصرون، وكتب التجويد التي ألفوها، والشروح التي شرحوا بها بعض الكتب القديمة، والمختصرات التي وضعوها لها، والردود التي تمثل نتاجًا متعلقًا ببعض القضايا التراثية في العقيدة

والفقه وغير ذلك، ولأنها ليست كتبًا مخطوطة منشورة فإنني لم أدرجها في معجم المطبوعات، وإنما ضممت بعض ما رصدته من مؤلفاتها في قوائم ضمن الدراسات الخاصة بها في هذا الكتاب، حتى تتضح صورة هذه الحركة بجميع أبعادها.

والله نسأل أن يجعل عملنا خالصًا لوجهه، نافعًا لقارئه، إنه نعم المولى ونعم النصير.

أحمد بن محمد الضبيب

الرياض 1/ 1/ 1441هـ

تَمْهيد

للتراث في أرض الجزيرة العربية قصة طويلة. بدأت منذ أزمان، بعضها نعرفه وكثير منها نجهله، وإذا حددنا أنفسنا بالعصر الذي وردنا منه شيء من التراث العقلي لسكان هذه البلاد، وهو العصر الجاهلي، فإننا نجد الجزيرة العربية أمًّا لهذا التراث، أنتجته وصدرته وحافظت عليه عبر القرون.

فشعراؤها القدماء هم الذين سطروا أضخم ديوان للعرب يرجع إليه في استجلاء الصور الحقيقية لما كانت عليه الحياة في هذه الأرض قبيل الإسلام، وعن طريق رواتها الشفهيين سجل تراث العرب في مدونات كثيرة وصلنا بعضها وفقد كثير منها، وعن طريق علمائها وباحثيها درس هذا التراث وصنف، واستدل به على كثير من قيم الحياة وشؤونها. ولو رافقنا التراث العقلي العربي منذ عرفناه وتعرفنا على ملامحه لوجدنا الجزيرة العربية تحمل قسطا وافرًا من جانب العناية به، والحفاظ عليه، وتسليمه عبر الأجيال إلى الأخلاف.

ولقد أتيح لهذه الجزيرة ما لم يتح لغيرها من بلاد العالم، فبعد أن كانت بقعة نائية مخيفة، يلفها الغموض وتمتلئ بالمخاطر، منَّ الله عليها برسالة عظمى تنير أرجاء المعمورة، فانطلقت منها جحافل الخير، تحمل إلى البشر على اختلاف أجناسهم وألوانهم دينًا قيِّمًا لا عوج فيه، يبصِّرهم بخيري الدنيا والآخرة.. ويتحول هؤلاء العرب الأميون في خلال سنين قليلة إلى معلمين يحملون رسالة الله إلى العالم، ويقيمون الأسس الأولى للحضارة الإسلامية.

وتتحول تلك البقعة النائية المحفوفة بالمكاره إلى بقعة حبيبة إلى النفوس، أثيرة عليها، يتمنى المرء أن يقيم فيها حياته، فإن لم يستطع فيلمُّ بها إلمامًا؛ لقد أصبحت مهوى الأفئدة لجميع المسلمين.. وللعلماء وحملة التراث بصورة خاصة، فغصت البلاد المقدسة بأفواج متتالية من العلماء في فنون التراث الإسلامي المختلفة، واستوعبت البلاد المقدسة حركات ثقافية كثيرة.. ربما تضاهي تلك الحركات الثقافية التي برزت ونشطت في بلاد الخلافة الإسلامية الأخرى.

ولعل من الصحيح القول إن الجزيرة العربية -وإن فقدت بعد عصر الراشدين سلطتها السياسية- إلا أنها لم تفقد مكانتها الثقافية.. ومن الصحيح أيضًا أن نقول إن الحركات الثقافية والازدهار العلمي لا يرتبطان دائمًا بالتغيرات السياسية، إلا إذا رافقت هذه التغيرات أفكار ثقافية تستخدم السياسة سلاحًا لها. ولقد كان المؤرخون القدماء يدورون في أبحاثهم حول مركز الثقل في السياسة، ولا يهتمون كثيرًا بمراكز الثقل الحضارية أو الثقافية، الأمر الذي أحال التاريخ إلى سلاسل نسب، وتواريخ جافة، تحكي قيام بعض الدول وسقوطها، وتولِّي بعض الحكام، وأعمالهم الحربية دون النظر إلى الحياة الاجتماعية والثقافية، وإنما يأتي كل هذا عرضًا، ونجده في المادة التاريخية استطرادًا، وغالبًا ما توصف العصور بالضعف قياسًا على الضعف السياسي مع أن كثيرًا من النشاط العقلي والأدبي قد خلفته لنا عصور كثر فيها التفرق، وعاشت فيها الدويلات والطوائف، وحكمها الولاة الضعاف.. والقرن الرابع الهجري أزهر عصور الثقافة الإسلامية على وجه العموم، ومع ذلك كانت فيه سلطة الدولة العباسية اسمية، والولاة كثيرون، والدويلات مختلفة، وتبعًا لهذه النظرة كانت تدور أعين المؤرخين حول بلاطات الخلفاء ومراكز القوة السياسية، ولم تكن تُعنَى بالبلاد التي بعدت عن هذه المراكز إلا بقدر محدود، ومن هذه البلاد الجزيرة العربية.

لا نستطيع الجزم بأن كل بيئات الجزيرة كانت عامرة بالعلم والأدب، فنحن نجهل تواريخ أجزاء كثيرة من هذه الجزيرة، ونحتاج إلى البحث الجاد فيها، ونبش ركام الأزمنة عنها، حتى تبدو واضحة جلية، ومع ذلك فإننا نعرف -بما لا يقبل الشك- أن بيئة الحرمين الشريفين، في مكة والمدينة، كانتا على مر العصور بيئتين علميتين غنيتين، ترسلان أشعتهما الساطعة على أطراف الجزيرة منذ العصور الأولى للإسلام، فقد تحول الحرمان المقدسان إلى جامعتين تدرس فيهما جميع العلوم، وتنال منهما أرقى الإجازات، في عصور كانت ملازمة الشيوخ الكبار، والأخذ عنهم أقصى ما يمكن أن يحصل عليه المتعلم في بلاد الإسلام.

في هذه البيئة كان التراث حيًّا متداولًا عن طريق وجود الكتب المخطوطة التي يتداولها طلاب العلم والعلماء.. ونحن وإن كنا نجهل التاريخ المبكر للمكتبات في الجزيرة العربية إلا أننا نظن أن قدرًا كبيرًا من العلماء الذين نشؤوا في هذه البلاد الطيبة، أو جاوروا فيها بقية حياتهم أو جزءًا من حياتهم، كانوا يستجلبون الكتب ويحتفظون بها، ولابد أنهم كوَّنوا مكتبات خاصة لهم تستجيب لدراساتهم، وتغذي طلابهم بما يحتاجون إليه من كافة العلوم، لا نقول هذا اعتباطًا، فهؤلاء العلماء

الكبار الذين هبطوا أرض الحرمين، وألفوا فيها بعض مؤلفاتهم كانوا يرجعون في الغالب إلى مدونات محفوظة في هذه البلاد.

فالشافعي محمد بن إدريس (ت 204هـ) رَحِمَهُ اللهُ، يدخل الكتاب في مكة، ثم يتحدث عن كتابة العلم بعد خروجه من الكتَّاب فيقول: «...ثم لما خرجت من الكتَّاب كنت أتلقط الخزف، والدُّفوف، وكرب النخل، وأكتاف الجمال، أكتب فيها الحديث وأجيء إلى الدواوين فأستوهب منها الظهور فأكتب فيها، حتى كانت لأمي حِبابٌ فملأتها أكتافًا وخزفًا وكربًا مملوءة حديثًا»[1]، ويقول عند عزمه على السفر إلى المدينة لأخذ الحديث عن مالك: «فعمدت إلى الموطأ فاستعرته من رجل بمكة فحفظته في تسع ليال ظاهرًا»[2].

ويروى عن الأصمعي أنه قرأ شعر الشنفرى على الشافعي بمكة[3]. وإذا أخذنا غير الشافعي كأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي نراه حج سنة 214هـ، وبقي مجاورًا بمكة حتى توفي سنة 223 هـ أو سنة 224هـ، ووجود علم مثل أبي عبيد في هذه البيئة مدة عشر سنوات قمين بتحريك البيئة الثقافية، ورحلة الطلاب إليه من مختلف بلاد الخلافة، وقد كان كما يقال: «عالم الإسلام في زمانه»[4]، وكذلك الجويني إمام الحرمين، الذي جاور بمكة مدة أربع سنوات.

أما المدينة فقد كانت مدرستها في الحديث والفقه متميزة، يتبعها خلق كثير من الناس. وما ذكرنا هؤلاء العلماء إلا من باب التمثيل، وإلا فإن أخبار علماء البلدتين المقدستين مسطورة محفوظة في مؤلفات خاصة، ونخلص من هذا إلى أن التراث كان متداولًا في هذه البقعة بشكل واسع، فإذا أضفنا إلى ذلك خلو هاتين البلدتين نسبيًّا مما بليت به بعض البلدان الإسلامية، كالعراق والشام، من الغزو الأجنبي، أو الكوارث السياسية الماحقة، وجدنا أن هذه البلاد كانت لمدة طويلة مستودعًا للعلم والعلماء وكتب التراث على وجه الخصوص، ولولا ما منيت به من الكوارث الطبيعية كالسيول التي كانت تهاجم مكة، وكثيرًا ما تدخل الحرم وتفسد مقتنياته، أو الجوائح الأخرى كالحرائق التي عبثت في محتويات الحرمين وبيوت العلم، ومن هذه الحرائق ما نعلمه، كذلك الذي حدث عام 654 هـ، وأتى على جميع ما في المسجد النبوي من المدخرات والكتب، أو الحريق الذي عاصره السمهودي سنة 886هـ، واحترقت فيه كتب المؤلف، وكتب أخرى كثيرة. نقول: لولا ذلك، ولولا تسلط كثير من تجار الكتب المتأخرين على مكتبات هذه البلاد، والإهمال الذي أصيبت به كتبها لمدة طويلة،

لوجدت في الجزيرة العربية كتب نادرة كثيرة لا توجد في مكتبات العالم، ولكانت هذه البلاد من أحفل البلدان الإسلامية بمواد التراث الأولى.

ومهما يكن فأخبار المكتبات المنظمة في الجزيرة متناثرة في كتب التراث، ولعل من أقدمها حديث ابن جبير في رحلته إلى المدينة سنة 580هـ عن وجود خزانتين كبيرتين محتويتين على كتب ومصاحف موقوفة على المسجد المبارك[5]، ويضم إلى ذلك ما يروى من أن نور الدين بن صلاح الدين الرسولي قد أنشا سنة 594هـ رباطًا بمكة أوقف فيه كتبًا منها (المجمل) لابن فارس، و(الاستيعاب) لابن عبد البر[6]. غير أن أول مكتبة عامة منظمة في مكة ربما كانت تلك التي أنشأها الملك قايتباي سنة 882هـ في مدرسته، وعين لها خازنًا براتب مقرر[7]، وبعد سنة 886هـ بعث الأشرف قايتباي بكتب أخرى ومصاحف إلى الحرم النبوي على أثر احتراق كتبه.

ويلاحظ عبدالله عبدالجبار أن القرن الثالث عشر هو القرن الذي أنشئت فيه جل المكتبات العامة في بلاد الحرمين الشريفين؛ ففيه أمر السلطان عبدالمجيد بإرسال خزانة كتب نفيسة إلى المسجد الحرام تحتوي على 3656 كتابًا، وضعت في أول الأمر في قبة كانت في الساحة الواقعة خلف بئر زمزم، وقد غرق كثير من الكتب التي فيها في 8/ 5/ 1278هـ؛ لأن شبابيكها كانت قريبة من الأرض، فدخل فيها السيل الذي حدث في ذلك الحين[8].

وتبع هذا إنشاء مكتبة الحرم المكي سنة 1299هـ، وقد احتوت على بقايا كتب السلطان عبدالمجيد، ثم ضم إليها كتب أوقفها الشريف عبد المطلب أمير مكة، وبعض مكتبات علماء الحرم المكي، ومكتبة والي الحجاز محمد رشدي باشا الذي توفي سنة 1292هـ، ثم أغنيت هذه المكتبة بما أهدي إليها من مكتبات علماء مكة المتأخرين.

أما في المدينة المنورة فقد أنشئت فيها عام 1270هـ مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت الحسيني، وهي أهم هذه المكتبات التي أنشئت في ذلك القرن، وعندما زار صاحب مرآة الحرمين المدينة في رحلته سنة 1319هـ عد ثماني عشرة مكتبة مجموع ما فيها 21855 كتابا، منها 5404 في مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت[9].

إن تاريخ الكتاب في هاتين المدينتين يتصل بخيط مستمر بالأيام الأولى للتراث الإسلامي، والاتصال كان ومازال من عادة الإنسان في هذه البلاد حتى في عهود الظلام، ولذلك فليس غريبًا أن تبدأ حركة

إحياء التراث في الجزيرة العربية منذ عهد مبكر لحرص العلماء في هذه البلاد على الاتصال بالتراث والاستفادة منه.

ولقد ارتبط العلم بالدولة السعودية منذ عام 1157هـ/1744م، عندما تم الاتفاق التاريخي الذي عقد بين أمير الدرعية محمد بن سعود وبين الشيخ محمد بن عبدالوهاب رائد الإصلاح الديني في الجزيرة العربية، وكان الاتفاق أساسًا لالتزام الدولة الجديدة بالعلم؛ إذ إن نشر العقيدة السلفية لا يتم إلا عن طريق بيئة تشجع على العلم وترعاه، ولما كانت دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب تقوم على أصول ومبادئ تخالف السائد في البيئات الإسلامية في ذلك العصر، فقد أصبحت بيئة هذه الدعوة بيئة دعويه توعوية، تقوم على شرح مبادئها للناس، وتتصدى للدفاع والحجاج عن الأفكار التي تقوم عليها الدولة الجديدة؛ ولهذا فإن اتصال هذه الدعوة بمنابع العلم ومصادر المعرفة، وتصديرها لفكرها ما كان له أن يتم إلا عن طريق العمل الدائب لتحويل تلك البيئة عما كانت عليه من ركود إلى بيئة علمية متحركة نابضة بالحياة.

ولم يكن التعليم وإشاعة العلم في مثل هذه البيئة ترفًا، أو محاولة لتحقيق مستوى أعلى من الرفاه للناس، بقدر ما كان ضرورة يقتضيها موقف هذه الدولة التي جوبهت دعوتها بالمعارضة من فئات كثيرة داخل الجزيرة وخارجها، حيث بدأت معركتها سلميًّا أول الأمر عن طريق الإقناع وإرسال الرسائل، وتفنيد الأقاويل بالردود، ثم ما لبثت أن اتخذت الوسائل العسكرية سبيلًا لتحقيق أهدافها، كي تعم دعوتها أرجاء الجزيرة العربية، وتنتقل من مرحلة الدعوة المسالمة إلى مرحلة الفرض والاحتواء السياسي.

والناظر في التاريخ لتلك الحقبة المبكرة من حياة الدولة السعودية ينتابه شعور مؤداه أن الجميع في حاضرة الدولة كانوا مجندين للعلم ومقبلين عليه، فقد كانت دروس الشيخ محمد بن عبدالوهاب التوعوية العامة -وخاصة فيما يتعلق بالعقيدة- أشبه بالدروس الإلزامية التي يحضرها الجميع من أجل تصحيح مفاهيم العقيدة، ولا يتخلف عنها أحد إلا بعذر. ومن المعروف أن هذه الدروس، سواء أكانت تلقى من قبل إمام الدعوة أم من قبل أبنائه وتلاميذه، فإنها تلقى في المساجد في الدرعية وغيرها بعد الصلوات، حتى «عرف التوحيد الصغير والكبير» على حد تعبير ابن بشر[10].

والناظر في أهم كتابات الشيخ ومؤلفاته يجدها تنحو هذا المنحى التوعوي السهل الذي يقصد به إيقاظ العامة، وشرح مبادئ العقيدة.

ولقد كانت هذه إحدى المستويات العلمية التي تناولتها حلقات العلم في الدرعية، وهناك مستويات أرفع منها يقصدها طلاب العلم للتعمق في المسائل العقدية والفقهية، حتى كثرت الهجرات إلى الدرعية، وازداد سكانها من طلبة العلم الذين يشير ابن بشر إلى أنهم عاشوا «في أضيق عيش وأشد حاجة، وابتلوا ابتلاءً شديدًا، فكانوا في الليل يأخذون الأجرة ويحترفون، وفي النهار يجلسون عند الشيخ في دروس الحديث والمذاكرة»[11].

وفي عهد الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود (ت 1218هـ) نجد الإمام يكتب - على ما يرويه ابن بشر إلى «أهل النواحي بالحض على تعلم القراءة وتعليم العلم وتعلمه، ويجعل لهم راتبًا في الديوان، ومن كان ضعيفًا يأتي إلى الدرعية ويقوم بجميع نوائبه»[12].

وكان الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد (ت 1229هـ) عالمًا أخذ العلم مع والده عبدالعزيز على الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وكان لا يترك الدروس والمباحثة حتى في مغازيه، فكان يستصحب معه جملة من العلماء، وفي أثناء الغزو كان الناس يجتمعون عنده للدرس بين العشاءين كل يوم إلا قليلًا[13].

وفي عهده اتسعت حلقات العلم، فلم تعد قاصرة على المسجد، بل رتب دروسًا ثلاثة؛ أحدها عام يعقد فى السوق الرئيسة للبلد عند الصباح، وقد وصف ذلك ابن بشر وصفًا مستفيضًا باهرًا إذ حضره بنفسه، وكانت القراءة فيه مرة في (تفسير ابن جرير الطبري)، ومرة في (تفسير ابن كثير)[14]. أما الثاني فيبدأ بعد صلاة الظهر في قصره في موضع معد لذلك يشبه المدرجات، ويقرأ فيه تفسير (ابن كثير) و(رياض الصالحين). وأما الدرس الثالث فيكون بعد صلاة المغرب في مكان آخر هو سطح مجلس الظهر، وفيه يقرأ (صحيح الإمام البخاري)[15].

ويسير الإمام عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز آخر أئمة الدولة الأولى مسيرة سلفه سعود في مجالس العلم[16].

كما كان يجتمع المسلمون عند الإمام تركي بن عبدالله (ت 1249هـ) للدرس، وتقرأ في مجلسه كتب التفسير والسير، وكتب الحديث، كما يُقرأ أحيانًا كتاب السياسة الشرعية لشيخ الإسلام ابن تيمية[17].

ويحضر ابن بشر مجلسًا للدرس يقيمه الإمام فيصل بن تركي سنة 1262هـ في أثناء غزوه لحزام بن حثلين، يتصدى للتدريس فيه الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، كما يحضر ابن بشر

درسًا للإمام نفسه عند غزوه أهل القصيم في مخيمه، فيكون وصوله إليه بعد العصر في أثناء اجتماع المسلمين في الصيوان الكبير للدرس، ويذكر أن الذي ألقى الدرس هو الشيخ عبداللطيف بن الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، ويعجب المؤرخ كثيرًا؛ إذ يقول: «فتعجبت من فصاحته وتحقيقه وتدقيقه، كأن بين يديه كتاب التفسير كالقرطبي وابن جرير أو أبي حيان وابن كثير»[18].

ونخلص من هذا إلى أن تقليدًا قد تأسس لدى أئمة آل سعود، مؤداه أن تكون دروس العلم والاستماع إلى العلماء من مقتضيات الحياة العامة، التي لا يتأخرون عنها في حضر أو سفر أو سلم أو حرب.

ولقد كان من أهم ملامح ازدهار العلم في الدولتين السعوديتين الأولى والثانية كثرة العلماء، وكانوا في الأغلب على صنفين:

الأول: علماء موسوعيون كانوا على صلة واسعة بمنابع الثقافة العربية التراثية، فلم يقتصر تحصيلهم على علوم العقيدة والفقه، وإنما كانت لهم جهود في تحصيل علوم الحديث والتفسير وعلوم العربية وبعض المنطق، وكانت لبعضهم مشاركات أدبية، وغالبًا ما يكون هؤلاء نتاج تأهيل تعدى البيئة النجدية أو بيئة الجزيرة العربية، فتتلمذ بعضهم على علماء الحجاز أو الأحساء أو العراق أو الشام أو مصر.

ومن هؤلاء العلماء الموسوعيين الشيخ محمد بن عبدالوهاب، فقد امتدت رحلاته العلمية إلى الحجاز والأحساء والعراق، مما زاد في حصيلته العلمية المتصلة بالتراث، وإذا كان لم يبد في تآليف الشيخ الكثير من مصادره العلمية بسبب انشغاله بالتأليف للعامة أو عدم اكتراثه بذكر المصادر إلا نادرًا فإننا لا نعدم الإشارات إلى فكر يعتمد على الكتب الأصول في التراث الإسلامي أكثر من اعتماده على كتب المتأخرين، ولعل ذلك يظهر أكثر في رسائله التي يبعثها إلى علماء عصره، التي يشرح فيها موقفه؛ ففي رسالة منه إلى الشيخ عبدالله بن محمد بن عبداللطيف عالم الأحساء يتحدث الشيخ عن ذم تقليد العلماء واتخاذهم أربابًا من دون الله، ويطلب منه أن ينظر في كلام أهل العلم مثل الحافظ الذهبي، وابن كثير، وابن رجب، ثم يقول: «وإن لم تتبع هؤلاء فانظر كلام الأئمة قبلهم كالحافظ البيهقي في كتاب المدخل، والحافظ ابن عبدالبر، والخطابي، وأمثالهم قبلهم كالشافعي وابن جرير وابن قتيبة وأبي عبيد؛ فهؤلاء إليهم المرجع في كلام الله وكلام رسوله وكلام السلف، وإياك

وتفاسير المحرفين للكلم عن مواضعه وشروحهم؛ فإنها القاطعة عن الله وعن دينه، تأمل ما في كتاب (الاعتصام) للبخاري، وما قال أهلم العلم في شرحه»[19].

إن هذا النص يدل على أن الشيخ لم يكن محدود النظرة - وبخاصة فيما يتعلق بالعقيدة - في مصادر معينة، بل كان يستمد معارفه من منابع تراثية عريقة، على الرغم من ندرة تلك المصادر وقلة تداولها بين الناس في ذلك العصر.

ومن العلماء الموسوعيين الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب وابنه الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن؛ فقد كانت إقامتهما في مصر مدة طويلة من الأسباب التي جعلتهما يتصلان بالمصادر الكثيرة، مما أغنى اهتماماتهما العلمية.

والصنف الآخر صنف لم يغادر البيئة المحلية واقتصر في تأهيله على تحصيل علوم العقيدة والفقه، وهؤلاء هم أكثر العلماء الذين كانوا يعيشون في عهد الدولتين السعوديتين الأولى والثانية.

ولسنا بسبيل بسط الحديث عن هؤلاء العلماء أو أولئك، لكننا نرى أن من مستلزمات هذه البيئة النشطة علميًّا أن يزدهر فيها تداول الكتب، وبخاصة كتب التراث، ولسنا نزعم أننا في هذه العجالة سنوفي الموضوع حقه بشأن تداول الكتب في عهد الدولتين الأولى والثانية، ولكن حسبنا أن نشير إلى أن أعمال الوراقة والنسخ كانت رائجة في ذلك العصر، وكثيرًا ما نجد في تراجم العلماء ما يتميزون به من حسن الخط، وما حصلوه بخطوطهم من الكتب القيمة؛ ففي السنة التي انتقل فيها الشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى الدرعية توفي العالم الشيخ محمد بن ربيعة العوسجي قاضي بلدة ثادق، وقال عنه ابن بشر: كان فقيهًا، وحصل كتبًا كثيرة بخطه[20].

ويشير ابن حميد في (السحب الوابلة)؛ في ترجمة حميدان بن تركي الخالدي من علماء عنيزة، إلى أنه «حصَّل كتبًا نفيسة، أكثرها شراء من تركة شيخه عبدالله بن عضيب ومن تركة أخيه منصور ابن تركي، فقد كان حسن الخط، كتب كتبًا جليلة مع ما اشتراه»[21].

وفي عهد الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد يشير بوركهات إلى أن «السلفيين بالذات كانوا يبحثون بصفة خاصة عن كتب التاريخ»، ويقول: «وقد سمعت هذه الملاحظة ذاتها تتكرر في المدينة، وخلال إقامتي في دمشق، التي تعد أثرى أسواق الكتب في الشرق وأرخصها؛ لأن الأوروبيين لا يترددون عليها إلا قليلًا، سمعت أن بعض رجال من أهل بغداد بعثهم سعود، زعيم

السلفيين قد اشتروا كثيرًا من كتب التاريخ، وعندما أغار عبدالوهاب أبو نقطة على موانئ اليمن حمل منها عددًا كبيرًا من الكتب، وأرسلها إلى الدرعية»[22]، ويشير في موضع آخر إلى كتب حملها السعوديون من المدينة[23].

لقد كان البحث عن الكتب خارج نطاق الجزيرة العربية من الأهداف الأساسية التي جعلها الحكم السعودي والعلماء السعوديون في ذلك الوقت نصب أعينهم؛ فما إن تلوح الفرصة للاتصال ببيئة تزدهر فيها صناعة الكتاب حتى يقتنصها العلماء والحكام للحصول على المصادر العلمية من الكتب التي كانت مخطوطة في الغالب، وكما أشار بوركهارت يشير الجبرتي إلى أن مبعوثي الإمام عبدالله بن سعود إلى محمد علي باشا، وهما عبدالله بن محمد بن بنيان وعبدالعزيز بن حمد، سبط الشيخ محمد بن عبدالوهاب، قد دخلا الجامع الأزهر «وسألا عن مذهب الإمام أحمد بن حنبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وعن الكتب الفقهية المصنفة في مذهبه... واشتريا نسخًا من كتب التفسير والحديث مثل (الخازن) و(الكشاف) والبغوي والكتب الستة المجمع على صحتها وغير ذلك»[24].

ويذكر ابن بشر أن الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن عبدالوهاب عندما عاد من مصر سنة 1264هـ أحضر معه كتبًا كثيرةً[25]، ولا شك أن والده الشيخ عبدالرحمن بن حسن الذي سبقه في القدوم من مصر سنة 1241هـ قد أحضر معه كتبًا مشابهة.

ولقد كان للتداول النشط للكتاب أثر كبير في تكوين مجموعات الكتب، التي نمت -بشكل ملحوظ- لدى بعض العلماء؛ مما أدى إلى ظهور خزائن للكتب هيأها العلماء لأنفسهم ولطلابهم.

ففي أخبار رحلة الشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى المدينة المنورة واجتماعه بشيخه العالم الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سيف (ت 1189هـ) من أهل المجمعة، قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب: «كنت عنده يومًا فقال لي: أتريد أن أريك سلاحًا أعددته للمجمعة؟ قلت: نعم، فأدخلني منزلًا عنده فيه كتب كثيرة، فقال: هذا الذي أعددناه لها»[26].

وكان للدرعية مكتبة عامة يرتادها طلاب العلم[27]، كما نجد عددًا ملحوظًا من المكتبات الخاصة في نجد التي احتفظ بها العلماء لأنفسهم أو أوقفوها على طلاب العلم، مثل مكتبة آل عبدالجبار التي تضخمت وتوارثها علماؤهم[28]، ومكتبة الشيخ صالح بن عبدالله البسام (ت 1307هـ)، ومكتبة

صالح بن حمد البسام[29]، ثم خلف هؤلاء علماء كوَّنوا مكتبات ذاع صيتها حتى عهد الملك عبدالعزيز مثل مكتبة الشيخ حمد الفارس (ت 1345هـ) ومكتبة الشيخ سليمان المزيني (ت 1363هـ)[30].



القِسْمِ الأَوَّل حركة نشر التراث قبل توحيد المملكة العربية السعودية



البَابُ الأَوّل طباعة التراث خارج الجزيرة العربية

لم تدخل المطبعة الجزيرة العربية قبل سنة 1294هـ (1877م) حين أنشأ الأتراك العثمانيون مطبعة في اليمن، ولم تكن وسائل الاتصال على الصعيدين الطبيعي والسياسي متاحة بين أبناء الجزيرة العربية في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي وأوائل القرن العشرين، فكان لابد أن يتجه ناشرو التراث إلى بلاد خارج الجزيرة، التي كانت متصلة بها عن طريق خطوط بحرية، لكي ينشروا ما يشاؤون من كتب. وعندما أنشئت مطبعة الولاية في مكة سنة 1300 هـ (1882 م) لم تكن تفي بالغرض لضعف وسائلها أولًا، ولانحصارها في مؤلفات علماء مكة ثانيًا.. ذلك لأن الوسائل التي تربط غرب الجزيرة بأجزائها الأخرى كانت ضعيفة جدًّا.

ولقد اتجهت الأنظار إلى مركزين خارج الجزيرة هما: الهند ومصر، بالإضافة إلى المركز المحلي المتمثل في مطابع الحجاز، الذي ظل يخرج التراث بشكل محدود. وسنستعرض في هذا الباب مظاهر النشاط الطباعي لسكان الجزيرة العربية في مركزي الهند ومصر، مبينين مقدار ما لقيته كتب التراث من حظ في هذا المجال.



الفَصْلُ الأَوّل الطباعة في الهند

لقد تهيأ للمطابع الهندية أن تخرج في العقدين الأول والثاني من القرن الرابع عشر الهجري كتبًا كثيرة، نشرت بواسطة أبناء الجزيرة العربية، وكانت الدعوة الإصلاحية التي قام بها الشيخ محمد ابن عبدالوهاب، وكذلك بعض الكتب السلفية الأخرى لشيخ الإسلام ابن تيمية ولتلميذه ابن القيم أهم هذه الكتب.

كانت الدعوة الإصلاحية تشيع في العالم الإسلامي؛ نظرًا لما أحدثته تلك الدعوة من هزة عارمة، فكانت تؤلف الردود على علمائها، وكان علماؤها ينافحون ويكافحون من أجل الدفاع عن العقيدة وتثبيت أصول السلف.

ومن الطبيعي أن لا تكون السلطة؛ سواء أكانت عثمانية أم شريفية -في ذلك الوقت- راضية عن انتشار الكتب السلفية التي كانت تصل، بواسطة أيد أمينة، إلى بعض العلماء وطلاب العلم في مكة وفي غيرها من البلاد. ويذكر أحمد علي في مقال له بعنوان (ذكريات)، نشر في (المنهل) موقف السلطات العثمانية من تلك الكتب في مكة يقول: «والكتب المحرمة والممنوع بيعها هي كتب العقيدة السلفية ومؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وغيرهما من السلفيين»[31]، ثم يقص علينا كيف تصرفت السلطات ببعض الكتب السلفية التي وردت من الهند، فأقامت عليها حراسة مشددة ثم مزقتها بمشهد من شيخ الإسلام التركي والقاضي ونفر من الهنود المعروفين بميلهم إلى الدعوة السلفية[32].

ويحدثنا عمر عبدالجبار أن الشيخ أبا بكر خوقير (ت 1349هـ) كان يسافر إلى الهند لجلب كتب السلف ونشرها بمكة، وقد لاقى الشيخ أبو بكر بعض العنت في سبيل تمسكه بعقيدته السلفية، حتى زج به في السجن، ولم يفرج عنه إلا بعد استيلاء الملك عبدالعزيز على الحجاز[33].

ويذكر عن الشيخ عيسى بن عكاس (ت 1338هـ) أحد علماء الأحساء في زمنه، أنه قد واجه معارضة من بعض مواطنيه عندما وردت عليه بعض كتب السلف من الهند، وجرت بينه وبينهم

مناظرة في هذا الشأن، وأخيرًا انتصر الشيخ وقطع خصومه بالحجة والبرهان واستمر في توزيعها[34].

وكل هذه القصص وغيرها تؤكد لنا أن الهند كانت مركزًا مهمًّا من مراكز الطباعة العربية في طباعة الكتب السلفية، كما كانت معروفة بطباعة كتب الحديث. ويهمنا من هذه الكتب تلك التي أصدرها علماء من هذه البلاد ووجهاؤها، أو كان لهم فيها مشاركة من أي وجه، فهي تمثل مرحلة من مراحل نشاط الجزيرة العربية في طبع التراث.

وعلاقة الهند بالدعوة الإصلاحية السلفية التي بدأها الشيخ محمد بن عبدالوهاب تتمثل في عدة وجوه، منها تبادل الزيارات بين علماء نجد وعلماء الهند، وتأثر بعضهم ببعض، فمن المعروف أن الشيخ سعد بن عتيق سافر إلى الهند في نهاية القرن الثالث عشر (1299هـ)، وهنالك استقر به المقام في بهوبال، واجتمع بالعلامة السلفي واللغوي الكبير صديق حسن خان، وقرأ عليه، كما قرأ على عدد من علماء الحديث، وقد مكث هذا العالم الجليل في الهند تسع سنين[35].

ومن ذلك ما يذكر من أن الشيخ إسحاق بن العلامة عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ (ت 1319هـ) قد سافر إلى الهند سنة 1309هـ[36]، وفي أخبار الشيخ إبراهيم بن عيسى المؤرخ المشهور (ت 1343) أنه قام برحلات إلى الهند[37]، وكذلك الشيخ عبدالله بن بليهد (ت 1359هـ)[38]. وقد رصد الباحث إبراهيم بن عبدالإله المديهش أسماء خمسة وثلاثين عالمًا من علماء نجد والأحساء رحلوا إلى الهند لطلب العلم[39].

وقد تعرف العلماء الهنود على الدعوة الإصلاحية منذ طار صيتها في الآفاق. وكان لها ولا شك تأثير كبير في بلاد الهند، يقول سيد مقبول أحمد في كتابه (العلاقات العربية الهندية): «إنه لأمر ذو دلالة كبيرة أن البلاد السعودية العربية حيث ظهر الإسلام في عصر الرسول هي التي أنتجت حركة دينية سياسية قوية لما قام محمد ابن عبدالوهاب بدعوته في أواسط القرن الثاني عشر (الثامن عشر الميلادي)، وهي الحركة التي كان لها تأثير كبير على الهنود خلال الفترة كلها»[40]، ونجد كثيرًا من علماء الهند على عقيدة السلف، إما تأثرًا بهذه الدعوة، أو وصولًا إليها بمحض الصلة الوثيقة بالكتاب والسنة، ولعل بعضًا منهم اتصل بها في أثناء حكم آل سعود للحجاز في عهد الإمام سعود الأول سنة 1221هـ، ويحدثنا عمر عبدالجبار أن من آثار تلك الفترة أن غرست العقيدة السلفية في بلاد الحجاز،

ونشرت كتب السلف، ووجد من العلماء من يقوم بحملها إلى الشرق، فهاجر بعض علماء الحجازيين إلى إندونيسيا من أجل بث العقيدة السلفية[41].

ومن علماء الهنود الذين ينهجون نهج السلف الصالح، ويلتقون مع الدعوة الإصلاحية شاه ولي الله الدهلوي وأنصاره، الذين أعلنوا الجهاد على السلطات البريطانية، وعلى استبداد الهندوس في بعض مناطق القارة الهندية، حتى سماهم الإنجليز والأعداء بالوهابيين.

ومن العلماء السلفيين المشهورين العلامة النواب صديق حسن خان نواب بهوبال، وقد جمع إلى جانب فقه الحديث بصرًا في اللغة العربية، وله تآليف كثيرة مشهورة.

وغني عن الذكر أن نضيف إلى هؤلاء الشيخ محمد بشير السهسواني، وقد تتلمذ لجملة من علماء الدعوة السلفية هنود وعرب، ومن شيوخه الشيخ محمد بن إبراهيم بن عيسى (ت 1327هـ) النجدي نزيل مكة. ومن أشهر تآليف السهسواني مؤلفه بعنوان (صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان) رد به على السيد أحمد زيني دحلان مفتي الشافعية بمكة.

إن ما ذكرناه من صلات بين علماء الدعوة في الجزيرة العربية وبين علماء الهند لا يعني أن أفكار العقيدة السلفية لم تصل إلى الهند إلا في هذا الوقت، من المعروف أن مؤلفات ابن تيمية على سبيل المثال أتيح لها أن تنتشر مطبوعة في الهند منذ أواخر القرن الثالث عشر الهجري، وأقدم ما أطلعنا على معلومات عنه هو كتاب (العقيدة الواسطية) الذي طبع طبعة حجرية بمطبعة مصطفائي في بمبي 1291هـ (1874م)[42].

كما طبع كتاب (المنتقى في الأحكام الشرعية من كلام خير البرية) له سنة 1292 هـ (1875م)[43]، وفى هذه السنة - على ما يبدو - نشرت رسالة (بلوغ السول من أقضية الرسول) لابن قيم الجوزية[44].

ولا بد أن مؤلفات علماء السلف كابن تيمية وابن القيم ونحوهما قد وصلت إلى الهند في وقت أقدم من هذا الوقت على هيئة مخطوطات.

وللتدليل على انتشار الدعوة السلفية في نهاية القرن الثالث عشر بالهند نجد ان أقدم كتاب -على حسب علمنا - يطبع في الهند لأحد أبناء الجزيرة العربية هو (الصواعق الإلهية في الرد على

الوهابية) المنسوب للشيخ سليمان بن عبدالوهاب (ت 1210 هـ)، وقد طبع سنة 1306هـ[45]، وربما كان نشر هذا الكتاب ردًّا على كتب سلفية نشرت في الهند قبل وقت إصداره، إذ لا يعقل أن ينشر هذا الكتاب ابتداء دون أن تصل مؤلفات علماء الدعوة النجديين إلى هذه البلاد.

كانت الهند في بداية القرن الرابع عشر مركزًا تنطلق منه كتب الدعوة السلفية، ولعلنا نرجع ذلك إلى أسباب عدة منها:

1- أن أنصار الدعوة في تلك البلاد كانوا يحتفون بكتب العقيدة ويعملون على نشرها على نحو ما بينا آنفًا.

2 - أن سياسة تلك البلاد لم تكن متأثرة بالسلطة العثمانية التي كانت تحارب الدعوة.

3 - أن صلات بلاد العرب بالهند وخاصة صلات الخليج العربي بها كانت قوية، ولم يكن الأمر بهذا الشكل بين أقطار العروبة.

4 - أن معظم هذه المطبوعات كانت أعمالًا خيرية يقوم بها المواطنون العرب من سكان الخليج العربي، أو تجار العرب في الهند؛ لأن هؤلاء كانوا يملكون من الأموال ما يمكنهم من الإنفاق على وجوه الخير؛ ولذلك نجد أسماء بعض المحسنين تذكر على صفحات العناوين لبعض هذه الكتب نيابة عن الناشرين الحقيقيين.

ومع ذلك فإننا لا نعلم على وجه الدقة في أي عام بدأ نشر كتب علماء الدعوة السلفية من أهل نجد في الهند، إذ لم نطلع على كتب طبعت باعتناء أبناء الجزيرة العربية قبل عام 1307هـ، وهي السنة التي طبع فيها كتاب (دليل الطالب) للشيخ مرعي الكرمي في المطبعة الحيدرية ببمبي باهتمام إبراهيم المنديل البصري مسكنًا والنجدي أصلًا ومذهبًا. وفي سنة 1308هـ طبع (كتاب التوحيد) للشيخ محمد بن عبدالوهاب طبعة حجرية بالمطبع الفاروقي في دهلي، مع ترجمة إلى الأردية. وفي عام 1309هـ طبع كتاب (منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود بن جرجيس) للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ في مطبعة ديرسات بومباي، ولا نستبعد وجود كتب أخرى طبعت قبل هذين الكتابين.

وفي بداية العقد الثاني من هذا القرن طبع كتاب (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد) بعنوان: (الدر النضيد المسمى بفتح المجيد) للعلامة الشيخ عبدالرحمن ابن حسن بن محمد بن عبدالوهاب بالمطبع الأنصاري في بلدة دهلي سنة 1311هـ.

وقد طبعت (مجموعة التوحيد) في المطبع الأنصاري بدهلي، ولم يذكر تاريخ الطبع، والمرجح أنه مقارب لتاريخ نشر (فتح المجيد)، فقد اطلعنا في نهاية كتاب (الإحكام شرح عمدة الأحكام) لابن دقيق العيد المطبوع في المطبعة نفسها سنة 1312هـ على إعلان يذكر (مجموعة التوحيد) ضمن كتب سلفية أخرى منها (مجموعة الحديث)، وكتاب (الرد على المنطقيين) لابن تيمية، و(أعلام الموقعين عن رب العالمين) لابن القيم، كما طبعت المجموعة مرة أخرى بالمطبعة المصطفوية في بمبي، ويرجح أن تكون هذه الطبعة على حساب الملك عبدالعزيز.

ومن شروح كتاب التوحيد التي نشرت في الهند كتاب (فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد)، ويليه (جلاء العينين في بيان الدينين) كلاهما للعلامة حامد بن محمد بن حسن بن محسن، وقد طبع في مطبع القرآن والسنة في بلدة أمرتسر، ولم يذكر تاريخ طبعه، ولكن أحمد علي يذكر أنه طبع سنة 1315هـ[46].

وفي عام 1314هـ طبع كتاب (شرح حديث النزول) لابن تيمية في مطبع القرآن والسنة ببلدة أمرتسر بالهند، ولاشك أن طبعه كان بمجهود من تجار الجزيرة العربية.

ومما طبع في هذه المطبعة كتاب (البيان المبدي لشناعة القول المجدي) للشيخ سليمان بن سحمان، ومعه كتاب (التحفة العراقية في الأعمال القلبية) لشيخ الإسلام ابن تيمية، ولم يذكر تاريخ طبعه.

ومنذ العقد الثاني وحتى العشر الرابعة من القرن الرابع عشر الهجري تنشط دور أخرى فى طباعة كتب علماء الدعوة، ونعد من هذه المؤلفات كتب عدة، منها ردود الشيخ سليمان بن سحمان مع ديوانه، وقد طبعت في المصطفوية في بمبي. وفي مطبعة أخرى اسمها المطبع المجتبائي في دهلي، ومطبعة ثالثة اسمها كلزار حسني في بمبي. والمطبع الحيدري. وإليك هذه المؤلفات:

1- (الأسنة الحداد في رد شبهات علوي الحداد). بمبي المطبعة المصطفوية. د.ت[47].

2- (البيان المبدي لشناعة القول المجدي)، للشيخ سليمان بن سحمان. أمرتسر: (1315)[48].

3- (إقامة الحجة والدليل وإيضاح المحجة والسبيل على ما موَّه به أهل الكذب والمين من زنادقة البحرين)، للشيخ سليمان بن سحمان، دهلي، المطبع المجتبائي سنة 1332هـ.

4- (تأييد مذهب السلف وكشف شبهات من حاد وانحرف ودعي باليماني شرف) للشيخ سليمان ابن سحمان، بمبي، المطبعة المصطفوية، سنة 1323هـ[49].

5- (تبرئة الشيخين الإمامين من تزوير أهل الكذب والمين)، بمبي، المصطفوية سنة 1335هـ.

6 - (الرد على من أنكر الجهر بالتذكر بعد الفرائض)، سنة 1335هـ.

7- (الصواعق المرسلة الشهابية على الشبه الداحضة الشامية)، بمبي، المصطفوية، سنة 1335هـ. ومعه كتب عدة.

8 - (الضياء الشارق في رد الشبهات المائق المارق)، بمبي، المصطفوية. د.ت (مع كتاب الأسنة الحداد).

9- (كشف غياهب الظلام عن أوهام جلاء الأوهام وبراءة الشيخ محمد بن عبدالوهاب عن مفتريات هذا الملحد الكذاب)، للشيخ سليمان بن سحمان، بمبي، المطبعة المصطفوية. د. ت.

10- (عقود الجواهر المنضدة الحسان)، ديوان الشيخ سليمان بن سحمان، بمبي، المطبعة المصطفوية 1337هـ.

11- (كشف الشبهات التي أوردها عبدالكريم البغدادي في حل ذبائح الصلب وكفار البوادي)، للشيخ سليمان ابن سحمان، بمبي، المطبعة المصطفوية، 1335هـ، مع كتاب (الصواعق المرسلة الشهابية).

12- (كشف الشبهتين عن رسالة يوسف بن شهيب والقصيدتين)، للشيخ سليمان بن سحمان، بمبي، مط كلزار حسني، سنة 1326هـ.

13- (الكواكب الدرية لشرح الدُّرة المضيَّة في عقد الفرقة المرضية)، للشيخ محمد بن عبدالعزيز ابن مانع، على نفقة خالد بن أحمد الغانم، وخليل بن إبراهيم البالي، ط حجرية، بومبي، المطبع الحيدري،

سنة 1336هـ، فرغ مؤلفها من تبييضها (ضحوة يوم الأربعاء سادس عشر جمادى الآخرة، سنة 1334هـ).

14- (منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود بن جرجيس)، للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، بمبي، 1310هـ.

15- (فتح الوهاب في رد شبه المرتاب)، للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن ابن حسن آل الشيخ، طبعت بآخر (المكتوب اللطيف إلى المحدث الشريف) لشمس الحق الخير أبادي، واهتم بطبعه المولوي تلطف حسين، دهلي، المطبع الأنصاري 1314هـ[50].

16- (مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام ونسبه إلى تكفير أهل الإيمان والإسلام)، للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ. بمبي، المطبعة المصطفوية.

ونخلص من هذا إلى أن نشر كتب العقيدة السلفية في الهند قد تركز غالبًا في ثلاثة مواضع:

1- مدينة بمبي، وفيها المطبعة المصطفوية ومطبعة ديرسات ومطبعة كلزار حسني والمطبعة الحيدرية.

2- مدينة دهلي، وقد أسهمت فيها داران: المطبع الأنصاري، والمطبع المجتبائي.

3- مدينة أمرتسر، وفيها مطبع القرآن والسنة.

ذلك ما يخص كتب العقيدة السلفية، أما مطبوعات الجزيرة، فيما سوى ذلك فيبدو أنها سبقت ذلك التاريخ، فمنذ بداية القرن الرابع عشر الهجري نجد بعض العلماء يتجهون إلى الهند لطباعة كتبهم أو كتب التراث، ولعل أشهر هولاء الشيخ أمين بن حسن الحلواني العالم المدني السلفي، الذي نشر منذ العقد الأول من هذا القرن مجموعة من الكتب هناك، وقد ذكر حمد الجاسر من نشاطه في هذا المجال انضمامه إلى جمعية المعارف التي قامت بطبع كثير من كتب الأدب في مصر، ونجد اسمه بين أعضائها في الجزء الأخير من كتاب اليمني (تاريخ العتبي) الذي قامت تلك الجمعية بطبعه.

لقد كتب حمد الجاسر ترجمة للشيخ أمين الحلواني في مجلة العرب، أورد فيها ما نشره من كتب في الهند وهي على النحو الآتي[51]:

1- (كتاب القرب في فضل العرب) للحافظ العراقي، طبع سنة 1303هـ[52].

2- (مختصر تاريخ الشيخ عثمان بن سند البصري) المسمى (مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود)، في تاريخ العراق من سنة 1198 هـ إلى سنة 1350هـ، طبع في بمبي.

3- كتاب (جنى النحلة في غرس النخلة)، طبع مع الكتاب السابق.

4- (البرهان المفصل في إدحاض كذب المسلسل)، وهو رسالة رد فيها على رسالة اسمها (المسلسل)، تأليف أسعد بن أبي بكر الحليمي الإسكنداراني القيصراني المنشأ، (ت 1116هـ). وقد تسمى الحلواني في هذه الرسالة باسم وهمي هو عبدالله بن المكارم المغربي القادري، وفرغ من تأليفها سنة 1310هـ، وطبعت في الهند، وذكر حمد الجاسر أن هذه الرسالة قد رد عليها أحمد أسعد المدني برسالة سماها (الصواعق المحرقة للعصبة الملفقة)، كما ذكر أن مؤلف (البرهان المفصل) هو أمين الحلواني. وقد رد الحلواني على رسالة أحمد أسعد المدني برسالة أخرى أسماها (السيول المغرقة على الصواعق المحرقة)، وسمى مؤلفها عبدالباسط المنوفي وطبعها في القاهرة سنة 1312هـ[53].

5- (نبش الهذيان من تاريخ جرجي زيدان)، بيَن فيه أغلاط جرجي زيدان في كتابه تاريخ مصر الحديث، وأثبت فيه 101 غلطة، كما أشار إلى التحريف في الأسماء والمسكوكات وبعض الحوادث التاريخية. فرغ منه في غرة رجب سنة 1310هـ، وطبع طبعة حجرية في لكنهو الهند، سنة 1307هـ. وصدر في 30 صفحة.

وقد رد عليه جرجي زيدان بمؤلف أسماه (رد رنان على نبش الهذيان)، طبع بمطبعة التأليف في مصر سنة 1891هـ[54].

ونضيف إلى ما ذكره حمد الجاسر مما نشره الشيخ أمين بن حسن الحلواني في الهند، ما يأتي مما أورده علي جواد الطاهر في معجم المطبوعات العربية[55].

6- (لزوم ما لا يلزم) للمعري، وقد طبع في المطبعة الحسينية في بمبي، سنة 1303هـ، بخط حسين البهائي الشيرازي عن أصل مضبوط بخط عبدالواحد عبدالرفيع. ونضيف اعتمادًا على معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية: أن هذه الطبعة حجرية[56].

7- (سبحة المرجان في آثار هندستان)، للعلامة غلام علي آزاد الحسيني الواسطي، أتم تأليفه سنة 1177هـ، وطبع طبعة حجرية في بمبي، سنة 1303هـ.

ولم يرد من مؤلفات الشيخ أمين الحلواني في (معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية الباكستانية) لأحمد خان إلا ثلاثة كتب هي:

(مختصر تاريخ الشيخ عثمان بن سند) المسمى بـ (مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود)، ومعه (جنى النحلة)[57]، وكتاب (نشر الهذيان[58]، من تاريخ جرجي زيدان).

وممن نشر له في الهند في بداية القرن الرابع عشر محمد سعيد بن محمد سنبل المكي الشافعي، فقد نشر له رسالة (أوائل كتب الأحاديث)، وقد طبعت مع رسائل أخرى منها: (الإرشاد إلى مهمات علم الإسناد)، و(تراجم البخاري) لشاه ولي الله وغيرها، وذلك في دهلي سنة 1307هـ[59].

وتبقى بعد ذلك كلمة أخيرة عن كفاءة دور الطباعة في الهند، ومدى دقتها في إخراج ما نشرته من مؤلفات. وهنا لابد من أن نقرر بأن جميع هذه الدور كانت تطبع بطريقة الطباعة الحجرية، فمطبوعاتها لذلك شبيهة بالمخطوطات، فكما كان الكتاب المخطوط يقع، في بعض الأحيان، فريسة بين أيدي النساخ فقد كانت هذه الكتب أيضًا تقاسي من أخطائهم، وقد كانت كثيرة، وهي ناتجة في الغالب عن عجمة الناسخ. الذي ينقل النص من نسخة أمامه دون إدراك لمعناه، فكان أن أصيب كثير من الكتب بالتصحيف والتحريف، وإن كانت قد أدت في أول أمرها خدمة جلى، غير أن هذه الكتب كان لابد لها أن تطبع مرة أخرى مصححة منقحة، وكان ذلك قبيل توحيد البلاد، وقد قامت بهذه المهمة دور الطباعة في مصر على ما سنفصله فيما بعد.



الفَصْلُ الثَّاني الطباعة في مصر

يذكر سنوك هرخرونيه Hurgronje Snouck فى كتابه مكة فى أواخر القرن التاسع عشر أن علماء مكة قبيل إنشاء مطبعة الولاية سنة 1300هـ كانوا يطبعون مؤلفاتهم في مصر، كما يذكر هذا المستشرق الذي أقام بمكة زهاء ستة أشهر من عام 1884 - 1895م بأن معظم الكتب التي كان يقرؤها المكيون في ذلك الوقت كانت ترد إليهم من مصر[60]؛ ولذلك فإن من السهل أن نتصور أن الحركة الثقافية المصرية كانت تفي -إلى حد كبير- بالحاجات العلمية لسكان الحرمين الشريفين على وجه خاص وسكان جزيرة العرب بشكل عام.

ولم تكن مطبعة الولاية في مكة كافية لتلبية احتياجات سكان الحرمين، بل ظل هؤلاء يطبعون كتبًا في مصر حتى بعد وجود المطبعة الأميرية وغيرها.

ولعل من أقدم ما طبع من مؤلفات علماء الحرمين في مصر كتاب (العقد الثمين في فضل البلد الأمين) للشيخ أحمد الحضراوي (مط شاهين 1278هـ)[61]، وكتاب (الوشاح وتثقيف الرماح في رد توهيم المجد الصحاح) لأبي زيد عبدالرحمن بن عبدالعزيز المغربي، نزيل مكة ومدرسها، وقد طبع في بولاق سنة 1281هـ، وصححه الشيخ نصر الهوريني، ويبدو أن الكتاب قد طبع في حياة مؤلفه[62]. وكتاب (جواهر الإكليل في مفاخر دولة الخديوي إسماعيل)، للسيد أحمد بن إسماعيل البرزنجي، وقد طبع في الإسكندرية سنة 1291هـ[63].

وفي أخبار الشيخ أمين بن حسن الحلواني المدني (ت 1316هـ) أنه طبع عددًا من كتبه في مصر كما ذكر ذلك حمد الجاسر في ترجمته التي نشرها في العرب وهذه المؤلفات هي:

1- (القول الصحيح في فجور فضل القبيح). رسالة تحتوي على سيرة فضل باشا أمير ظفار، طبعت في القاهرة، د.ت[64].

2 - (السيول المغرقة على الصواعق المحرقة)، وقد نسبت إلى عبدالباسط المنوفي، وطبعت في القاهرة سنة 1312هـ، وهي في الرد على أحمد أسعد المدني في رسالته (الصواعق المحرقة

للعصبة الملفقة)، التي رد فيها على رسالة أمين الحلواني بعنوان (البرهان المفصل في إدحاض كذب المسلسل)[65]، كما ذكرنا ذلك آنفًا.

أما نشر كتب التراث من قبل علماء الحرمين في مصر فقد كان ضئيلًا نسبيًّا إذا ما قورن بتلك الحركة التي كانت تقودها مصر في هذا المجال، غير أن نشر التراث من قبل علماء الحرمين لم يكن يعني في ذلك الوقت أكثر من وضع الشروح والتقريرات والحواشي على بعض الكتب، ثم طبعها في المطابع المصرية منسوبة إلى مؤلفيها، مهمشة بالمتون على جوانب الصفحات. ومن الأمثلة على ذلك حاشية أحمد زيني دحلان (ت 1304هـ) على ألفية ابن مالك (طبعت في مصر بالمطبعة السنية سنة 1319هـ)، وهي حاشية لا تأخذ صورة الكتاب المتكامل، فهي مثلًا لا تبدأ بالافتتاح التقليدي لدى المؤلفين في عصره وذلك بالبدء بخطبة الكتاب، وإنما تبدأ بشرح البسملة مباشرة دون الحديث عن الشرح ذاته، وإن كان المؤلف في النهاية يختم هذه الحاشية بخاتمة تقليدية.

ومن الكتب الحواشي (حاشية النفحات على شرح الورقات)، لمؤلفها السيد أحمد بن عبداللطيف الخطيب، المدرس بالمسجد الحرام (ت 1334هـ)، وهي حاشية على (شرح الورقات) للشيخ جلال الدين المحلي.

وللشيخ محمد نواوي الجاوي البنتني شرح على (بداية الهداية) للغزالي أسماه (مراقي العبودية)، طبع في القاهرة سنة 1298هـ، وله أيضًا: (النصوص الياقوتية على الروضة البهية في الأبواب التصريفية)، وله شرح على منظومة زين الدين بن علي المليباري (ت 928هـ) المسماة (هداية الأذكياء إلى طريق الأولياء) في التصوف أسماها (سلالم الفضلاء على هداية الأذكياء إلى طريق الأولياء)، طبعت في القاهرة سنة 1301هـ. كما طبعت على هامش كتاب (كفاية الأتقياء ومنهاج الأصفياء) للسيد بكري بن محمد شطا الدمياطي بالمطبعة الخيرية سنة 1303هـ.

ومن هذه الكتب التي طبعت في مصر كتاب (إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين) للشيخ أبي بكر عثمان بن محمد شطا البكري، وبهامشه (فتح المعين على قرة العين) لزين الدين المليباري في الفقه الشافعي (بولاق 1300هـ)[66].

وللمؤلف نفسه شرح ذكرناه آنفًا بعنوان: (كفاية الأتقياء ومنهاج الأصفياء شرح به المنظومة المسماة (هداية الأذكياء إلى طريق الأولياء) (في التصوف) لزين الدين المليباري. طبعت سنة 1303هـ.

تلك أمثلة على بعض كتب التراث التي نشرت في مصر وكانت لعلماء الحرمين فيها يد تذكر.

ونضيف إلى ذلك ما كان يطبعه بعض التجار من محبي عقيدة السلف ويوزعونه في الحرمين أو غيرها من بلاد العالم الإسلامي، ونخص بالذكر الشيخ عبدالقادر بن مصطفى التلمساني أحد تجار جدة، ومن ذوي الأملاك في القطر المصري، فقد كان بعد اتصاله بالشيخ أحمد بن إبراهيم ابن عيسى (ت 1328هـ) قاضي المجمعة ونزيل مكة، وإعجابه بسلوكه، وتعرفه على الدعوة السلفية. كان من أكثر الناس حبًّا لنشر هذه الكتب، وقد قص الشيخ محمد نصيف قصة اتصال التلمساني بالشيخ أحمد بن عيسى ومناظرته له في مقدمته لكتاب الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى المسمى (الرد على شبهات المستعينين بغير الله)[67] الذي تولى نشره الشيخ محمد نصيف.

كان التلمساني كما يقول الشيخ نصيف: «أشعريًّا درس في الجامع الأزهر كتب العقائد السنوسية، وبعد مناظرة له مع الشيخ ابن عيسى دامت خمسة عشر يومًا، أوضح فيها الشيخ ابن عيسى أوجه الخلاف بين الدعوة السلفية وخصومها، تحول التلمساني إلى داعية من دعاة العقيدة، وقد طبعت على نفقته كثير من كتب السلف التي كان يوزعها بالمجان، ويحصي الشيخ منها الكتب الاتية:

1- (الصارم المنكي في الرد على السبكي)، لابن عبدالهادي.

2- (القصيدة النونية المسماة الشافية)، لابن القيم[68].

3- (الاستعاذة من الشيطان الرجيم)، لابن مفلح[69].

4- (المؤمل في الرجوع إلى الأمر الأول)، لابن أبي شامة المؤرخ.

5- (الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان)، لابن تيمية. (طبع سنة 1300هـ بمطبعة محمد أفندي مصطفى).

6 - (الرد الوافر)، لابن ناصر الدين الدمشقي مع رسائل أخرى ضمن (الرد الوافر)[70].

7 - (غاية الأماني في الرد على شواهد النبهاني)، للسيد محمود شكري الألوسي[71].

كما اشترى نسخًا من (تفسير الطبري) وزعها على بعض الناس.

وقد شارك الشيخ محمد نصيف قبل توحيد الجزيرة الشيخ عبدالقادر التلمساني في نشر بعض الكتب، كما استقل بنشر بعضها، ومنها كتاب (العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها) للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت 748هـ)، وقد نشر في مصر عن نسخة حجرية طبعت في الهند، وصححه السيد محمد رشيد رضا منشئ مجلة (المنار)، وذلك سنة 1332هـ، وكان الشيخ محمد نصيف آنذاك وكيلًا لإمارة جدة.

وفي عام 1338 هـ نشر عيسى بن رميح العقيلي على نفقته بمطبعة الترقي في دمشق مجموعة من الكتب السلفية في العقيدة تضم الكتب الأربعة الآتية:

- (ثلاثة الأصول وشروط الصلاة وواجباتها وأركانها وأربع القواعد) للشيخ محمد بن عبدالوهاب.

- (لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد)، لموفق الدين عبدالله ابن أحمد بن قدامة المقدسي.

- (القصيدة الحائية)، لأبي داود عبدالله بن سليمان الأشعث ومطلعها:

تمسك بحبل الله واتبع الهدى ... ولا تك بدعيًّا لعلك تفلح

ثم أعاد طباعة هذه المجموعة في مطبعة المنار بمصر سنة 1340هـ، وحذف منها القصيدة السابقة، وأضاف إليها مجموعة رسائل للإمام تقي الدين أحمد ابن تيمية، هي:

- (العبودية).

- (رفع الملام عن الأئمة الأعلام).

- (تنوع العبادات).

- (الرد على النصيرية).

- (زيارة القبور والاستنجاد بالمقبور).

- (معارج الوصول)

- (المظالم المشتركة).

- (الحسبة في الإسلام)

كما أضاف إليها كتاب: (كشف الكربة في وصف أهل الغربة) لأبي الفرج عبدالرحمن بن رجب الحنبلي.

وفي عام 1343هـ طبع عبدالرحمن بن حسن القصيبي على نفقته كتاب: (منح الشفا الشافيات في شرح المفردات) للعلامة منصور بن يونس البهوتي، وذلك بالمطبعة السلفية في مصر، كما نشر سنة 1344هـ كتاب: (مختصر المقنع في فقه الإمام أحمد بن حنبل) لموسى بن أحمد الحجاوي الدمشقي، وذلك بالمطبعة السلفية في مصر.

وبما أن المطابع المصرية كانت تلبى احتياجات سكان الحرمين من الكتب التي تتفق مع مذاهبهم الفقهية وآرائهم الدينية، كما كانت تشيع الكتب العامة في الحديث والفقه واللغة وغيرها، فقد كان هؤلاء في وضع لا يحتاجون فيه إلى القيام بطبع كتب التراث على نفقتهم الخاصة، أو نشرها بين أبناء جلدتهم إلا بقدر محدود. وعلى العكس من ذلك كانت الحاجة ملحة بالنسبة لسكان وسط الجزيرة وشرقيها لطبع الكتب السلفية ونشرها، كما يبدو أن الفقه الحنبلي قد أصيب في العهد العثماني بركود شديد، وكانت كتبه في حاجة إلى البعث والنشر، ويقص علينا هيرخرونيه في كتابه الآنف الذكر أن علماء الحنابلة في الحرم المكي قليلون إذا ما قورنوا بعلماء المذاهب الأخرى. كما يشير إلى أن الإنسان يحتاج إلى سراج كي يبحث عن علماء الحنابلة في الفقه الحنبلي، وأن التلاميذ هم من القلة بمكان كبير، ومعظمهم من وسط الجزيرة العربية. ويسجل لنا هذا المستشرق أن النص المقروء في حلقتهم هو كتاب الشيخ مرعي[72].

ويقول السيد محمد رشيد رضا في ختام طبعة كتابي (المغني والشرح الكبير) سنة 1348هـ واصفًا حالة الحنابلة في عصره ومبينًا فضل الملك عبدالعزيز في نشر هذا الأثر الضخم: «ولولاه (الملك) لما أقدمنا ولا أقدم غيرنا على طبعه؛ لأن التجار لا يقدمون على طبع اثني عشر مجلدًا في الفقه الحنبلي لأحد فقهاء مذهب الإمام أحمد، مع قلة الحنابلة في الأمصار وفقرهم، وقلة من يعلم أن هذا الكتاب هو فقه الإسلام في جملته، لا فقه الحنابلة وحدهم»[73].

ولذلك كان نشر التراث السلفي والفقهي لسكان وسط الجزيرة وشرقها ضرورة من ألزم الضرورات؛ لتلبية الحاجة لكتب المذهب الحنبلي. وقد رأينا كيف أن الهند قد تولت طبع النشرات

الأولى من هذا التراث، كما تولت نشر مؤلفات علماء السلف القدماء كابن تيمية، وابن القيم، وقامت مصر بذلك في المرحلة الثانية بعد أن استقرت الطباعة فيها وتنوعت مطابعها.

ولا نعلم على وجه الدقة متى بدأت مصر تطبع كتبًا على نفقة تجار شرقي الجزيرة، لكن من أقدم المطبوعات التي أطلعنا عليها كتاب (المآرب بشرح دليل الطالب) للشيخ الإمام عبدالقادر بن عمر الشيباني على مذهب الإمام أحمد، وهو شرح (دليل الطالب) في الفقه الحنبلي للشيخ مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي، وقد صدر هذا الشرح في مجلدين طبعًا في مصر سنة 1288هـ، وكانت هذه الطبعة على ذمة الشيخ علي بن محمد بن إبراهيم من أهالي الكويت[74].

وفي مطلع القرن الرابع عشر يبزغ نجم تاجر من أضخم تجار الجزيرة العربية، وأكثرهم تأثيرًا في هذا المجال، ذلك هو مقبل بن عبدالرحمن الذكير (ت 1341 هـ/ 1923 م).. وقد انتدب نفسه لنشر بعض كتب الفقه الحنبلي الضخمة، وبعض كتب السلف في المطابع المصرية، فنشر كتاب (كشاف القناع عن متن الإقناع)، للشيخ منصور بن يونس البهوتي الحنبلي، وطبع في المطبعة الشرفية سنة 1319هـ، وقد صدر في أربعة أجزاء ضخام مجموع صفحاتها 1792 صفحة، ووزعه مجانًا، وحشي بكتاب من أهم الكتب فى الفقه الحنبلي هو كتاب (شرح منتهى الإرادات) للمؤلف نفسه.

لقد نشر مقبل الذكير عددًا غير قليل من كتب التراث، نذكر منها (مجموعة فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية الحراني) (ت 728 هـ)، التي بدئ بطبعها بمطبعة كردستان العلمية في القاهرة 1326هـ، في خمسة أجزاء انتهت عام 1329هـ، ويضم الجزء الخامس منها (وقد سمي ملحق الجزء الرابع) كتابين لابن تيمية هما: (بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية)، و(شرح العقيدة الأصفهانية).

ومن مطبوعات مقبل الذكير الكبرى من كتب التراث كتاب (إعلام الموقعين عن رب العالمين) لابن قيم الجوزية، وكتاب (حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح) للمؤلف نفسه، وقد ضمهما مجلدان قسما إلى نصفين؛ النصف الأول (للحادي)، والأسفل (للإعلام)، ثم كمل (كتاب إعلام الموقعين)، بمجلد ثالث مستقل.

ونشر مقبل الذكير كتاب (الحيدة) للكناني ضمن مجموعة فريدة من الكتب السلفية تتضمن (الرسالة التدمرية) لابن تيمية، والعقيدة المفيدة (المسماة بالصابونية) لأبي عثمان إسماعيل بن عبدالرحمن

الصابوني، وذلك سنة 1325هـ.

كما نشر رسالة للشيخ سليمان بن سحمان بعنوان (تأييد مذهب السلف وكشف شبهات من حاد وانحرف)، وذلك سنة 1322هـ[75].

ومما طبع في مصر من الكتب عام 1319هـ على نفقة بعض التجار كتاب (التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق)، و(تذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن عبدالوهاب) في مجلد واحد، وقد نسب الكتاب إلى الشيخ سليمان بن عبدالله بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وأنفق على طباعته (صالح بن دخيل الجار الله)، الذي قدم له بمقدمة تحدث فيها عن معنى دعوة الشيخ ابن عبدالوهاب، ونسبة الدعوة إليه، وشيء من سيرته ومؤلفاته، وقد رجح الشيخ سليمان الصينع في ورقة ألصقها بنسخته الخاصة من الكتاب، أن يكون قد اشترك في تأليف هذا الكتاب كل من الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب والشيخ حمد بن ناصر بن معمر، والشيخ أحمد بن محمد بن غريب، وأن نسبته إلى الشيخ سليمان بن عبدالله بن عبدالوهاب غلط من الطابع ووهم منه «ولعل النسخة التي طبع عنها كانت بخط الشيخ سليمان ابن المؤلف الشيخ عبدالله، ولم يكن على الطرة اسم المؤلف، وذكر أنه يوجد نسخ خطية من هذا الكتاب صحيحة في الرياض، ومنها نسخة عند الشيخ محمد بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن ابن عبدالوهاب، الذي أفاده باسم مؤلفه، كما نقل عن الشيخ محمد بن مانع أنه اطلع على أوراق... وفيها نقول عن أحمد بن محمد بن غريب، وأنه عند مقابلتها على هذا الكتاب وجدت مطابقة له حرفًا حرفًا»[76].

وقد ذكر علي جواد الطاهر شك الزركلي في نسبة كتاب (التوضيح عن توحيد الخلاق) إلى الشيخ سليمان بن عبدالله بن عبدالوهاب، بناء على إفادة من عبدالله بن عبدالرحمن البسام، وترجيح نسبته إلى محمد بن غريب، كما ذكر شك الشيخ محمد بن مانع في هذه النسبة[77].

كما طبع عام 1340هـ كتاب (عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين) لابن قيم الجوزية بالمطبعة السلفية في مصر، على نفقة فهد بن علي الرشودي النجدي.

وتبرز في أواخر هذه الفترة، التي سبقت توحيد الجزيرة العربية، دار في مصر كان لها أكبر الأثر في نشر كتب العقيدة السلفية والفقه الحنبلي، تلك هي مطبعة دار مجلة (المنار) التي كان يصدرها السيد محمد رشيد رضا، وقد طبعت هذه الدار أمهات الكتب لعلماء كبار في العقيدة السلفية، ومذهب

الإمام أحمد، وأعادت طبع كثير من كتب الدعوة الاصلاحية، وأكثر هذه الكتب التي طبعتها هذه المطبعة وأهمها هي ما أمر بطباعته الملك عبدالعزيز آل سعود قبل بلوغه مكة، فقد بدئ في عام 1341 هـ بطبع كتابي، (المغني والشرح الكبير).

وكتاب (المغني) من تأليف موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت 620هـ)، شرح به مختصر أبي القاسم عمر بن الحسين الخرقي (ت 334هـ) في الفقه الحنبلي، غير أن الكتاب لسعته يمكن أن يعد كتابًا في الفقه الإسلامي عامة، وقد تحدث الشيخ محمد بهجت البيطار عن هذا الكتاب في مقال نشره في مجلة (الإصلاح) فقال: «إن كتاب (المغني) تضمن فقه الصدر الأول للإسلام وتابعيهم أئمة المذاهب الإسلامية في الأمصار... وناهيك بشهادة سلطان العلماء في عصره.. العز بن عبدالسلام القائل عن كتاب المغني إنه لم يؤلف نظيره في الإسلام»[78].

أما (الشرح الكبير) فهو لشمس الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن محمد ابن أحمد بن قدامة المقدسي، (ت682 هـ)، شرح به متن (المقنع) لموفق الدين عبدالله بن قدامة صاحب المغني[79].

وكانت مطبوعات الملك عبدالعزيز، سببًا في تطوير مطبعة المنار وتوسيع إمكاناتها بعد أن كانت غير مستعدة استعدادًا كافيًا.. يقول السيد محمد رشيد رضا في مقدمة (المغني): «والمطبعة غير مستعدة لإنجاز مطبوعات كبيرة كثيرة، فأخذنا في إعدادها لذلك، وسيحصل المراد عن قريب»[80].

ويشكو السيد محمد رشيد رضا من تأخر المطبعة بعد اندلاع الحرب، وتدهورها، وما رافق الحرب من غلاء أسعار الورق، وتعذر وجود قطع الغيار، ويعتذر عن التأخر في الطباعة حين قدم للجزء الثالث من كتاب (الفروع) في الفقه الحنبلي، وكان قد طبع على نفقة الشيخ عبدالله بن الشيخ قاسم آل ثاني: «لقد طال الزمان بين البدء بطبع هذا الكتاب وإتمامه، فإنه لما أرسل إلينا كان ثمن الورق غاليًا جدًّا بتأثير الحرب العظمى التي شغلت مصانع الورق وغيرها، وغلا فيها كل شيء ولا سيما المصنوعات، وكثرت أجور النقل، وكانت مطبعتنا قد رثت وتلفت حروفها، وتعذر الإسراع في التجديد والإصلاح لما ذكرنا من الغلاء الفاحش...»[81].

ثم يتحدث عن تطوير المطبعة بعد أن عهد الملك عبدالعزيز إليه بطباعة كتبه: «ولكنني في المدة الأخيرة أمكنني أن أكثر من عدد المصححين لكثرة شغل المطبعة بمطبوعات الإمام العادل عبدالعزيز آل سعود... وأحمد الله تعالى أن المطبعة قد تم استعدادها، وصارت آلاتها تدار بالكهرباء،

منذ أكثر من عام، وفي أثناء هذا العام طبع هذا الجزء من (الفروع) وتصحيحه مع عدة كتب لجلالة الملك ولمكتبة المنار، طبع منها ألوف كثيرة من النسخ، على حين (تم) طبع الجزأين الأول والثاني في بضع سنين»[82].



البَابُ الثَّاني طباعة التراث داخل الجزيرة العربية

الطباعة في الحجاز:

لم تدخل الطباعة أرض المملكة العربية السعودية قبل عام 1300هـ/ 1883م حين أنشأ الأتراك العثمانيون المطبعة الميرية (الأميرية) في مكة المكرمة لتلبية الاحتياجات الرسمية والأهلية وتغذية حركة النشر فى البلاد، وقد أدت هذه المطبعة خدمة جُلَّى، إذ استجابت لطباعة مؤلفات علماء الحرمين الشريفين، وبعض مؤلفات التراث القديم، وكان معظم ما نشرته متونًا صغيرة، تستعمل في حلقات الدروس، أو شروحًا لمتون تستعمل للغرض ذاته. كما طبعت الفتاوى والآراء الفقهية لعلماء الحرمين حول بعض المسائل الخلافية أو المستحدثة. ويندر أن تجد في مطبوعات هذه الفترة كتبًا كبيرة ذات مجلدات عديدة، من كتب الأمهات في الفقه أو غيره من العلوم الدينية؛ ذلك أن المطابع المصرية -فيما يبدو- كانت تلبي حاجة العلماء وطلاب العلم إلى كتب التراث الكبرى.

وفي سنة 1327هـ أنشأ محمد ماجد بن محمد صالح الكردي (ت 1349هـ) أول مطبعة أهلية؛ وأسماها مطبعة الترقي الماجدية، وأخذ يطبع فيها الكتب والرسائل الصغيرة. ويعد محمد ماجد الكردي من أوائل الناشرين في البلاد، وقد كان يطبع ما ينشره في المطبعة الأميرية قبل إنشاء مطبعته الخاصة التي قامت بجهد ملحوظ، واستمرت في الطباعة بعد دخول العهد السعودي.

وفي عام 1327 هـ نشأت في جدة مطبعة سميت مطبعة الإصلاح الأهلية، وكانت تطبع جريدة (الإصلاح الحجازي) التي صدر عددها الأول في 26/ 4/ 1327 هـ/ 17/ 5/ 1909 م، لكن الجريدة ما لبثت آن أغلقت بعد ستة أشهر من صدورها، كما أغلقت المطبعة مؤقتًا، إذ لا نعدم مؤلفات طبعت بها بعد هذا التاريخ، ومن هذه المؤلفات: (أنوار الشروق في أحكام الصندوق) لمحمد حسين المالكي، الذي طبع سنة 1329هـ، وكتاب (الترغيب والترهيب) لحسين مطر، وقد طبع سنة 1334هـ، ولم نطلع على كتاب تراثي قديم طبعته هذه المطبعة.

ونشأت في المدينة المنورة مطبعة سنة 1328 هـ سميت المطبعة العلمية، وقد قامت هذه المطبعة بنشر بعض المؤلفات التي أصدرها بعض علماء المدينة ونزلائها، ولم نطلع على كتاب قديم نشرته هذه المطبعة، ولكننا اطلعنا على إعلان في غلاف أحد الكتب التي نشرتها عن التزامها طبع كتاب (ذروة الوفا فيما يجب لحضرة المصطفى)، لمؤرخ المدينة السيد السمهودي، ولا ندري إن كانت قد تمكنت من الوفاء بهذا الالتزام أم لم تتمكن.

وسندرج فيما يأتي قائمة مختارة ببعض الكتب التراثية التي طبعتها مطابع الحجاز قبل العهد السعودي، ونقتصر فيها على كتب التراث التي سبق تأليفها في القرن الحادي عشر الهجري، ومن أراد المزيد فسيجد قائمة مفصلة بما هو معروف حتى توحيد المملكة من مطبوعات هذه المطابع في كتابنا: (بواكير الطباعة والمطبوعات في بلاد المملكة العربية السعودية)[83].

قائمة بمطبوعات مكة التراثية قبل العهد السعودي

1- ابن آجروم، محمد بن محمد بن آجروم الصنهاجي (ت 723هـ)، (متن الأجرومية)، طبع حجر، مكة المكرمة: المطبعة الأميرية سنة 1319هـ.

2- ابن الأزرق، إبراهيم بن عبدالرحمن اليمني (كان حيًّا سنة 990هـ)، (تسهيل المنافع في الطب والحكمة)، مكة المكرمة: المطبعة الأميرية، سنة1306هـ، 272ص.

3 - الأنصاري، زكريا بن محمد، شيخ الإسلام، الشافعي (ت 926هـ)، (تحفة الطلاب لشرح تنقيح اللباب)، وبهامشه (تحرير التنقيح)، متن هذا الشرح، ط2، مكة المكرمة: المطبعة الأميرية، سنة 1210هـ، 171 ص + فهارس.

4- الأنصاري، زكريا بن محمد، شيخ الإسلام، الشافعي (ت 926هـ)، (شرح على المقدمة المنظومة في تجويد القرآن)، للشيخ محمد بن محمد الجزري، (ضمن مجموع)، مكة المكرمة: المطبعة الماجدية، سنة 1327هـ.

5- الأنصاري، زكريا بن محمد، شيخ الإسلام، الشافعي (ت 926هـ)، (فتح الرحمن بشرح رسالة الشيخ رسلان) (في التفسير)، مكة المكرمة: المطبعة الماجدية، سنة 1327هـ.

6- التفتازاني، مسعود بن عمر، السعد (ت 793هـ)، (شرح السعد التفتازاني على تصريف الزنجاني)، بهامش: (تدرج الأداني إلى قراءة شرح السعد على تصريف الزنجاني)، لعبدالحق التناوي الجاوي، مكة المكرمة: المطبعة الأميرية سنة 1319هـ، 222ص.

7- التفتازاني، مسعود بن عمر، السعد (ت 793هـ)، (متن التهذيب في المنطق)، مكة المكرمة: المطبعة الماجدية، سنة 1331هـ، 8 ص.

8- الثعالبي، عبدالملك بن محمد النيسابوري، أبو منصور (429هـ)، (النهاية في التعريض والكناية)، على هامشه: (رسالة الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة)، لمحمد أمين عابدين، مكة المكرمة: المطبعة الأميرية، سنة 1301هـ.

9- الجزري، محمد بن محمد، الدمشقي، المقرئ (ت 833هـ)، (متن الجزرية)، بهامشه: (تحفة الأطفال) للشيخ سليمان الجمزوري (ضمن مجموع)، مكة المكرمة: المطبعة الماجدية، سنة 1332هـ، 8 ص.

10- الجيلاني، عبدالقادر (ت 561هـ)، (سر الأسرار فيما يحتاج إليه الأبرار)، مكة المكرمة: المطبعة الأميرية، سنة1314هـ.

11- الجيلاني، عبدالقادر (ت 561هـ)، (الغنية لطالبي طريق الحق عَزَّ وَجَلَّ)، على هامشه: (سر الأسرار فيما يحتاج إليه الأبرار)، مكة المكرمة: المطبعة الأميرية سنة 1314هـ، 2ج.

12- الذهبي، محمد بن أحمد، شمس الدين، (748هـ)، الطب النبوي، مكة المكرمة: المطبعة الأميرية، (قبل سنة 1302هـ).

13- الرعيني، محمد بن محمد الحطاب، المكي، شمس الدين (ت 954هـ)، (متممة الآجرومية في علم العربية)، على هامش: (شرح الفواكه الجنية على متممة الآجرومية)، مكة المكرمة: المطبعة الأميرية، سنة 1312هـ، 124ص.

14- الرملي، أحمد بن أمين الدين، الشافعي، (ت 814هـ) متن الزبد في الفقه، مكة المكرمة: المطبعة الأميرية، سنة 1316هـ.

15- الزنجاني، إبراهيم بن عبدالوهاب (ت 655هـ)، (التصريف العزي)، على هامش: (شرح التصريف) لعلي بن هشام الكيلاني، مكة المكرمة: المطبعة الأميرية، سنة 1302هـ.

16- سبط المارديني، محمد بن محمد (ت 907هـ)، (رسالة في العمل بالربع المجيب)، (ضمن مجموع) بهامشه: رفع الحجاب عن مطالب التوقيت بالحساب للشيخ التادلي الرباطي، مكة المكرمة: المطبعة الماجدية، سنة 1327هـ.

17- السمرقندي، نصر بن محمد، أبو الليث (ت 373هـ أو 375هـ)، (رسائل أبي الليث)، مكة المكرمة: المطبعة الأميرية، (قبل سنة 1303هـ).

18- السمرقندي، نصر بن محمد، أبو الليث (ت 373 أو 375هـ)، (متن السمرقندية)، بهامش: (رسالة كالحاشية على متن السمرقندية)، لأحمد زيني دحلان، (ضمن مجموع)، مكة المكرمة: المطبعة الأميرية، سنة1319هـ، 24 ص.

19- السمهودي، علي بن عبدالله (ت 911هـ)، (خلاصة الوفا في أخبار المصطفى)[84]، بهامشه: (حسن التوسل في آداب زيارة أفضل الرسل) للفاكهي، مكة المكرمة: المطبعة الأميرية، سنة 1316هـ، 268 ص.

20- السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت 911هـ)، (الأشباه والنظائر في الفروع) (أصول فقه) بهامشه: (المواهب السنية، لعبدالله ابن سليمان الجوهري، مكة المكرمة: المطبعة الأميرية، سنة1231هـ.

21- السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت 911هـ)، (كفاية المحتاج في معرفة الاختلاج)، وضع ذي القرنين عَلَيْهِ السَّلَامُ، ط.1 جدة: مطبعة الإصلاح الأهلية، سنة 1328هـ.

22- الشافعي، محمد بن إدريس، الإمام، أبو عبدالله (ت 204هـ)، (سبيل النجاة للعامي مريد الصلاة)، (فقه)، طبع حجر، مكة المكرمة: المطبعة الأميرية، سنة 1310هـ.

23- أبو شجاع، أحمد بن أحمد الأصبهاني (ت 500 تقريبًا)، (مختصر التقريب)، بهامش: (فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب) للغزي، مكة المكرمة: المطبعة الأميرية، سنة 1328هـ.

24- الشربيني، محمد بن أحمد الخطيب (ت 977هـ)، (مختصر الخطيب) (منسك) بهامش (شرح الشيخ محمد نواوي الجاوي عليه)، مكة المكرمة: المطبعة الأميرية، سنة 1316هـ، 27ص.

25- طاشكبري زادة، أحمد بن مصطفى (ت 968هـ)، (شرح المقدمة الجزرية)، على هامش: (المنح الفكرية لشرح المقدمة الجزرية) لملا علي القاري، مكة المكرمة: المطبعة الأميرية، سنة 1302هـ، 119 ص.

26- ابن عربي، أبو بكر محمد بن علي الحاتمي، محيي الدين (ت 638هـ)، (الفتوحات المكية)، مكة المكرمة: المطبعة الأميرية، سنة 1306هـ، 144 ص.

27- الغزالي، محمد بن أحمد، حجة الإسلام، أبو حامد (ت 505هـ)، (الأربعين في أصول الدين)، مكة المكرمة: المطبعة الأميرية، سنة 1302هـ، 108ص.

28- الغزالي، محمد بن أحمد، حجة الإسلام، أبو حامد (ت 505هـ)، (جواهر القرآن ودررهـ)، مكة المكرمة: المطبعة الأميرية، سنة 1302هـ.

29- الغزالي، محمد بن أحمد، حجة الإسلام، أبو حامد (ت 505هـ)، (دعاء عرفة الذي في إحياء علوم الدين)، مكة المكرمة: المطبعة الماجدية، سنة 1327هـ.

30- الغزي، محمد بن قاسم (ت 918 هـ)، (فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب)، لأبي شجاع، بهامشه المتن المذكور، مكة المكرمة: المطبعة الأميرية، سنة 1331هـ.

31- الفاكهي، عبدالله بن أحمد المكي (972هـ)، (حسن التوسل في زيارة أفضل الرسل)، بهامش: (خلاصة الوفا) للسمهودي، مكة المكرمة: المطبعة الأميرية، سنة 1316هـ، 286ص.

32 - الفيروزأبادي، محمد محيي الدين، أبو طاهر (817هـ)، (إثارة الحجون إلى زيارة الحجون)، يليه نظمه المسمى: (اللؤلؤ المكنون في أسماء أهل الحجون)، لعلي الصائغ، مكة المكرمة: المطبعة الماجدية، سنة 1332هـ، 32 ص.

33- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر الزرعي، (751هـ)، (أقسام القرآن)، يليه: صلوات على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، للسيد أحمد البدوي، وعبدالقادر الجيلاني، ونبذة من التصوف، مكة

المكرمة: المطبعة الأميرية، سنة 1316هـ، 23ص.

34- ابن كمال باشا، أحمد بن سليمان (ت 940هـ)، (رجوع الشيخ إلى صباه في القوة على الباه)، مكة المكرمة: المطبعة الأميرية، سنة 1300هـ.

35- الكناني، عبدالعزيز بن يحيى (ت 240هـ)، (الحيدة)، (في الرد على من يقول بخلق القرآن)، مكة المكرمة: المطبعة الأميرية، سنة 1339هـ، 46 ص.

36- ابن مالك، محمد بن مالك (ت 672هـ)، (الألفية) (في النحو)، مكة المكرمة: المطبعة الأميرية، سنة 1316هـ.

37- ابن مالك، محمد بن مالك (ت 672هـ)، (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد)، (في النحو)، محلى بهوامش وفوائد منتخبة من شرحي المتن المذكور للمصنف وللعلامة الدماميني، مكة المكرمة: المطبعة الأميرية، سنة 1319هـ، 88ص.+ 5.

38- المحلي، محمد بن أحمد، جلال الدين (ت 864هـ)، (شرح الورقات في أصول الفقه)، على هامش (حاشية الشيخ أحمد الدمياطي مفتي الشافعية على هذا الشرح)، مكة المكرمة: المطبعة الماجدية، مكة سنة 1331هـ، 24 ص.

39- ابن المقرب، علي بن المقرب العيوني (ت 630 هـ)، (ديوانه)، مكة المكرمة، المطبعة الأميرية، سنة 1307هـ، 120ص.

40- النقيب، أحمد بن لؤلؤ (ت 796هـ)، (عمدة السالك وعدة الناسك)، بهامشه تعليمات لبعض العلماء، مكة المكرمة المطبعة الأميرية، سنة 1315هـ.

41- النهروالي، محمد بن أحمد، قطب الدين (ت0990هـ)، (كتاب الإعلام بأعلام بيت الله الحرام)، على هامش: (خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام)، لأحمد زيني دحلان، مكة المكرمة: المطبعة الأميرية، سنة 1311هـ، 2ج.

42- النووي، يحيى بن شرف، أبو زكريا (ت 676هـ)، (الإيضاح في المناسك)، مكة المكرمة: المطبعة الأميرية، سنة 1316هـ، 36ص.

43- النووي، يحيى بن شرف، أبو زكريا (ت 676هـ)، (رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين)، مكة المكرمة: المطبعة الأميرية، سنة 1302هـ، 124ص.

44- النووي، يحيى بن شرف، أبو زكريا (ت 676هـ)، (منهاج الطالبين وعمدة المفتين)، بهامشه: (منهج الطلاب) لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، مكة المكرمة: المطبعة الأميرية، سنة 1303هـ و1306هـ.

45- الهيتمي، أحمد بن محمد بن حجر، أبو العباس (ت 974هـ)، (كتاب التعرف في الأصلين والتصوف)، مكة المكرمة: المطبعة الماجدية، سنة 1330هـ.

46- الهيتمي، أحمد بن محمد بن حجر، أبو العباس (ت 974هـ)، (مختصر الإيضاح في الفقه)، على هامش: (عمدة الأبرار في أحكام الحاج والاعتمار)، للونائي، مكة المكرمة: المطبعة الأميرية، سنة 1305هـ، 12ص.

كلمة أخيرة:

إن الناظر في مجموع ما نشرته مطابع الحجاز في تلك الفترة التي تسبق العهد السعودي يلحظ فيما يخص كتب التراث ما يأتي:

1- أن كتب الأصول القديمة التراثية في الفقه والحديث واللغة وغير ذلك لم يطبع منها شيء في هذه الفترة، وأن جل ما طبع هو من مؤلفات القرون المتأخرة، وقد طبعت بعض هذه الكتب ضمن الحواشي أو على هوامش الشروح التي ألفها علماء الحرمين. كما يلحظ أن كتب المتون ثم شروح هذه الكتب وحواشيها التي وضعت عليها هي أكثر الكتب رواجًا بين القراء، وتلك هي بقايا ثقافة العصور المتأخرة، وخاصة العصر العثماني، حيث يشيع التقليد وينعدم الابتكار والتجديد.

2 - أن من هذه الكتب ما كان يستمد من مصادر خرافية قد تخرج عن منهج السلف، وذلك بفعل انتشار الخرافة في ذلك العصر، وتسلط الفرق الصوفية، وهو أمر كان شائعًا في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، ومن أجل القضاء عليه قامت دعوة الإمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

3 - أن مناهج النشر التي اتبعت في هذه الكتب لا تحمل أي سمة من سمات التحقيق الحديث، وهي في ذلك لا تشذ عن عادة المطابع في سائر أنحاء العالم الإسلامي، إذ إن سمات التحقيق الحديث إنما

دخلت إلى حركة النشر العربية في زمن متأخر نسبيًّا.

وعلى عادة المطابع العربية في ذلك العصر كان التصحيح يناط بمصحح المطبعة، وغالبًا ما يذكر اسم هذا المصحح في ختام الكتاب، وخاصة في منشورات المطبعة الأميرية؛ حيث يقوم بكتابة الخاتمة المسجوعة، التي يشيد فيها بالكتاب والمؤلف، ثم يشيد فيها بالخليفة العثماني ووالي الحجاز، وقد يسلك مع هؤلاء شريف مكة في بعض الأحيان، ويلحق الكتاب بتقريظ واحد أو أكثر لأحد العلماء المعاصرين يبدي فيه المقرظ رأيه في الكتاب، وقد يتبع تقريظه بجملة يؤرخ بها صدور الكتاب، أو يكون التقريظ في صورة نظم.

وغالبًا ما يعهد إلى هذا المصحح بمراجعة جميع الكتب، دينية كانت أم لغوية أم غير ذلك، ومع أننا لا نعرف شيئًا عن ثقافة هؤلاء المصححين، إلا أننا نظن أن التصحيح في عرف المطبعة لم يكن يتعدى المقابلة على الأصل المخطوط، وفي بعض الأحيان، يكون الأصل مغلوطًا فتنتقل الأخطاء منها إلى المطبوع، أو تكون النسخة المخطوطة رديئة الخط فيجتهد المصحح بنقلها حسب الطاقة، أو تدخل فيها كثير من الأخطاء. ولعل أظهر مثال على ذلك طبعة ديوان ابن المقرب التي ظهرت سنة 1307هـ، فقد ذكر محقق الديوان أن النسخة المطبوعة بمكة يكثر فيها الخطأ إلى حد يشكك في اعتمادها[85].

وإذا كانت هذه الأخطاء تحدث في كتب التراث فلعلها أقل في كتب المعاصرين من علماء الحرمين الذين يتاح للمصححين استشارتهم فيها عند الاستشكال، ولعل ما يصور ذلك تلك العبارات التي كتبها مصحح المطبعة الأميرية سنة 1305هـ عبدالحميد بن محمد فردوس الحكيم الأفغاني إذ قال في خاتمة طبع كتاب (الدر الغالي شرح إرشاد المتحلي من سنن النبي العالي)، للشيخ عثمان وهبي القونيوي ما يأتي:

«كان طبعه على ذمة مؤلفه المكرم العالم الفاضل عثمان أفندي القونيوي، وكان التصحيح على نسخة بخطه، ومراجعته في محال التوقف، وأمره بإبقاء ذلك؛ فالعهدة عليه في صحة النقل». وكأن المصحح المذكور لا يطمئن إلى بعض مواضع التصحيح، فيجعل العهدة في ذلك على المؤلف الذي أمره بإبقاء هذه النصوص كما هي.

وهذا النص وإن كان يفيدنا في أن بعض المصححين كانوا يتحرجون عند التصحيح، وهي بدايات طيبة لضبط النص، إلا أنه يطلعنا أيضًا على حقيقة أخرى، وهي أن المصححين إذا تركوا واجتهادهم الخاص فربما غيروا وبدلوا حسب فهمهم وثقافتهم، مما لا يرضى عنه العلماء. ولعل هذا ما جعل كثرة الأخطاء تتطرق إلى بعض كتب التراث، التي تم طبعها في هذه المطابع كديوان ابن المقرب السابق ذكره.

ومع ذلك فإننا لا نعدم في بعض الأحيان بعض العلماء في صفوف المصححين، مثل الشيخ جعفر لبني المدرس والإمام بالمسجد الحرام، الذي صحح كتاب (ملتقط الزواجر في معرفة الكبائر) للشيخ محمد بن محمد اليمني ثم المدني، وطبعته الماجدية سنة 1328هـ.



القِسْمِ الثَّاني حركة نشر التراث بعد توحيد المملكة العربية السعودية



البَابُ الأَوّل عهد الملك عبدالعزيز

ذكرنا فيما سبق أن الملك عبدالعزيز آل سعود كان يوالي طبع كتب السلف في مصر قبيل بلوغه مكة، حتى إن بعض الكتب التي طبعت في مطبعة المنار على نفقته صدر بعض أجزائها قبل توحيد المملكة، وبعضها بعد التوحيد، ككتابي (المغني والشرح الكبير)، وكتابي (تفسير ابن كثير والبغوي)

وعندما بلغ الملك عبدالعزيز مكة في 8 جمادى الأولى سنة 1343هـ عرفت مكة طباعة كتب العقيدة السلفية وبعض الكتب الأمهات، ولعل أول ما طبع في مكة في عهد الملك عبدالعزيز مجموعة التوحيد التي صدرت في شوال سنة 1343 هـ باسم (الكتاب المفيد في معرفة حق الله على العبيد) المسمى بـ (مجموعة التوحيد)، صدَّر الكتاب يوسف ياسين بمقدمة تحدث فيها عن محتويات المجموعة، وأبان حرص الملك عبدالعزيز على توعية الناس بإصدار هذا الكتاب الذي رأى أن يقرأه الخاص والعام.

ولقد أخذت مطبعة أم القرى -التي خلفت المطبعة الأميرية- في طباعة التراث منذ ذلك الحين، وتهيأ لها بعد أن تطورت فى العهد السعودي أن تخرج كتبًا ضخمة، وأن يتطور إخراجها للكتب بصورة ملحوظة، بعد أن كانت هذه المطبعة في أواخر العهد العثماني تطبع على ورق أصفر، وتضع بين دفتي المجلد عدة كتب، بعضها في الهامش، وبعضها أسفل الصفحة. استقل الكتاب بنفسه في هذا العهد، ولم يعد محاطًا بالهوامش من جوانبه الثلاثة، كما كان يحدث في معظم مطبوعات المطبعة الأميرية.

كما تطورت الحروف، فطبعت الكتب بحروف واضحة مختلفة في حجمها عن تلك التي كانت عليه في العهد السابق.. ولسنا بسبيل الحديث عن جهود الحكومة السعودية في تطوير مطبعة أم القرى وترقيتها، فهي مسطورة في أكثر الكتب والبحوث التي تناولت تاريخ الطباعة والصحافة في بلادنا، وإنما ذكرنا ذلك لنبين أن نهضة قد بدأت في مجال نشر الكتاب تشمل الشكل والمحتوى في وقت واحد.

أصدرت مطبعة أم القرى في عام 1352هـ مجموعة من أكبر مجموعات الدعوة الإصلاحية وأضخمها، هي مجموعة (الدرر السنية في الأجوبة النجدية).

كما أصدرت من كتب التراث القديم (كتاب الزهد) للغمام أحمد بن حنبل الشيباني سنة 1357هـ، وقام بتصحيحه الشيخ عبدالرحمن بن قاسم، وصُدِّر بمقدمة تحدث فيها عن قيمة الكتاب، ومنزلة الإمام أحمد، وساعده في تصحيحه الشيخ محمد عبدالرزاق حمزة المدرس بالحرم المكي ودار الحديث، وقد راجع كتب الحديث والرجال، وأضاف بعض الهوامش، كما طبعت أم القرى بعض المتون (كالآجرومية) وقد شرحها عبدالرحمن بن قاسم، وكذلك (الرحبية) في علم الفرائض. ونشرت (تاريخ أحمد بن محمد بن لعبون) 1357هـ، إلى جانب تلبيتها احتياجات الدولة من المطبوعات، وطباعة بعض مؤلفات المعاصرين التي لا تعنينا في هذا المجال.

إلى جانب مطبعة أم القرى أسهمت في طبع التراث مطبعة أخرى أنشئت عام 1347هـ هي (المطبعة السلفية) لأصحابها عبدالفتاح قتلان ومحمد صالح نصيف وشركائهما، وهي فرع للمطبعة السلفية في مصر، وقد كانت المطبعة السلفية في مصر تطبع بعض كتب التراث للملك عبدالعزيز، ومن مطبوعاتها كتاب (روضة الناظر وجنة المناظر) في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد، الذي طبع سنة 1342هـ.

هذه المطبعة الأهلية وإن كان ما وصلنا من مطبوعاتها قليلًا نسبيا، إلا أنها أنشئت فيما يظهر لتواجه حركة النشر الجديدة التي شجعها الملك عبدالعزيز، ورفدها بقدر ما يستطيع، ويذكر عبدالفتاح قتلان في مقدمته لفهرس هذه المطبعة الذي صدر عام 1347هـ (1928هـ) «أن المطبعة السلفية قد عزمت بحول الله وقوته على بذل ما في الطاقة لتحقيق أماني جلالة الملك المعظم، بنشر المعارف الإسلامية، وطبع الكتب التي ألفها أئمة السلف الصالح وعلماء الأمة في بيان الدين الخالص»، ويذكر محمد سعيد عبدالمقصود في مقاله عن (الطباعة في الحجاز) «أن الحكومة السعودية عندما سمحت بإنشاء شعبة للمطبعة السلفية في مكة، أعفت عموم أدواتها وآلاتها ومكائنها من الرسوم الجمركية، كما أعفتها من التأمين المالي الذي يقضي به القانون تشجيعًا لفن الطباعة وترقية له»[86].

كما أن الحكومة وافقت في 27/ 6/ 1351هـ على قرار مجلس الشورى رقم 662 وتاريخ 13/ 11/ 1350 هـ بإعفاء ورق الطباعة العائد للكتب الدينية من الرسوم الجمركية.

لقد طبعت السلفية مجموعة من كتب التراث نذكر منها ما يأتي:

- (الرسالة التبوكية)، لابن تيمية سنة 1347هـ.

- (شرح حديث أبي الدرداء فيمن سلك طريقا يلتمس فيه علمًا)، لزين الدين عبدالرحمن بن رجب الحنبلي سنة 1347هـ.

- (مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة) - الأصل لابن قيم الجوزية، والمختصر للشيخ حمد بن الموصلي جزءان.

- (كتاب السنة)، للإمام عبدالله بن أحمد بن حنبل سنة 1349هـ.

- (زاد المستقنع في اختصار المقنع)، لشرف الدين أبي النجا موسى بن أحمد الحجاوي سنة 1348هـ.

- (عنوان المجد في تاريخ نجد)، لابن بشر سنة 1349هـ.

- (أدلة معتقد أبي حنيفة الإمام في أبوي الرسول عَلَيْهِ السَّلَامُ)، لملا على القاري.

- (مهمات الأوراد والأذكار منقول من الكلم الطيب)، لابن تيمية، والأذكار للنووي، والحصن الحصين للجزري، ومختصر الثلاثة الأصول للشيخ محمد بن عبدالوهاب.

- كتاب المسوى من أحاديث الموطا، في جزأين 1353هـ.

وكان من مشاريع المطبعة السلفية أول تأسيسها (1347هـ) نشر عشر رسائل من تراث السلف الصالح بعنوان (مجموعة الرسائل السلفية).

وقد رصد الدكتور عباس طاشكندي 36 مطبوعًا من مطبوعات السلفية سنة 1390هـ، 1970 [87].

وقد استمرت المطبعة الماجدية في مكة تطبع الكتب، ومنها كتب التراث، ولعل من أهم ما أصدرته هذه المطبعة فى العهد السعودي كتاب (أخبار مكة) للأزرقي، بتحقيق جديد لرشدي الصالح ملحس في مجلدين، صدر الأول عام 1352هـ، والثاني سنة 1357هـ.

ومع ذلك فإن النشر خارج المملكة لم ينقطع، فقد استمرت مصادر الهند ومصر والشام في إمداد البلاد بالكتب المطبوعة على حساب الدولة والناشرين الأفراد.

ومما يجدر ذكره أن الملك عبدالعزيز لم يكن يقتصر في تشجيع نشر التراث عنده على ما كان يطبعه على حسابه من هذه الكتب، وإنما كان يشتري أعدادًا كبيرة من المطبوعات التي تخدم أهداف الدعوة السلفية، أو تفيد طلاب العلم في مجال الفقه الحنبلي، مما أدى إلى رواج كثير من هذه الكتب وازدياد حركة نشرها، وقد أشارت إلى ذلك افتتاحية أحد أعداد جريدة أم القرى الصادرة سنة 1347هـ بعنوان (الدين يقضي على الأمية، مائة ألف نسخة ونيف من الكتب يطبعها جلالة الملك)، ومما قاله الكاتب فيها: «ولا نغالي إذا قلنا: إنه قلما يصل بريد إلى العقير مرفأ نجد في الخليج... أو جدة مرفأ الحجاز في بحر القلزم لا يحمل بين مشحوناته طرودًا من الكتب المطبوعة الواردة باسم ديوان جلالة الملك الخاص لتوزيعها مجانًا ابتغاء مرضاة الله وحبًّا بنشر الثقافة»[88].

وبدأت أم القرى في افتتاحية العدد 219 (27 رمضان سنة 1347هـ) بإيراد قوائم لما طبع على حساب الملك المؤسس، وقال الكاتب: «أراد (الملك عبدالعزيز) أن ينشر الدعوة إلى الدين الخالص في سائر الأمصار، فاستشار العلماء في خير الكتب التي ينبغي نشرها بين الناس ليعمل جهده في توفيرها، فذكرت له الكتب التي تبين حقيقة التوحيد، ومنها ما هو مطبوع، ومنها ما لم يطبع، فاشترى من المطبوع مئات الكتب والألوف، وما لم يطبع منها أمر بطبعه وتوزيعه»[89].

وكان الملك عبدالعزيز متابعًا لحركة نشر الكتب التراثية، كما كان على علم بمخطوطات بعض الكتب التي يتوق إلى نشرها وأماكن وجودها؛ ففي حديث أجراه معه الشيخ عبدالعزيز الرشيد صاحب مجلة الكويت سنة 1348هـ تمنى الشيخ عبدالعزيز على الملك أن ينشر تفسير ابن تيمية، فرد عليه الملك بأنه كان راغبًا كل الرغبة في طبع هذا التفسير، ولكنه لا يعلم أين يوجد، فرد عليه الشيخ عبدالعزيز بأن الشيخ محمد حسين نصيف أخبره أنه في عكا من مدن الشام، فقال الملك: «لا يبعد أن يوجد هناك أو في مكاتب الشام وغيرها، لكنه إذا ما وجد لا يوجد إلا مخرومًا»، ثم يكشف الملك عن مشروع في غاية الأهمية وهو أن من المحتمل أن توجد الكتب التي يرغب نشرها في مكتبات أوروبا إذا لم توجد في مكتبات الشرق؛ ولذلك فإن «في العزم إرسال شخص من أهل العلم والمعرفة إلى أوروبا ليبحث عما يهم، وسنصحبه بتوصيات تسهل عليه مهمته، كلما وجد شيئًا مما نريد أخذه **ولو بالفتوغراف**، ثم بعثه إلينا»[90].

وهذا يعني أن مشروع الملك عبدالعزيز كان طموحًا بحيث يشمل البحث عن المخطوطات خارج البلاد العربية، وفي أوروبا على وجه الخصوص وإحضار هذه المخطوطات أو إحضار صور منها، ثم طبعها وتوزيعها على الناس، وهو تفكير سبق كثيرًا المحاولات العربية الرسمية المعاصرة لجلب المخطوطات بالتصوير من خارج البلاد العربية.

وكان عهد الملك عبدالعزيز إرهاصًا بظهور نهضة طباعية في المملكة، ازدهرت فيما بعد لتغطي مدن المملكة الرئيسة، وتآزرت الجهود فيها على نشر التراث، وتحقيقه ضمن مسارات مختلفة، وتبع ذلك إنشاء مؤسسات تابعة للدولة تعنى بالتراث، فلم يعد الديوان الملكي كما كان في عهد الملك المؤسس هو الذي يتولى الطباعة والتوزيع، وإنما أسندت المهمة إلى رئاسة القضاء، ثم إلى الرئاسة العامة للإفتاء والشؤون الدينية (التي تغير اسمها فيما بعد إلى الرئاسة العامة للإفتاء والدعوة والارشاد)، وأنشئ سنة 1376 هـ ما سمي بالمستودع العام للكتب والمطبوعات التابع لهذه الرئاسة، وأصبحت هذه الرئاسة توزع كتب الدعوة السلفية والكتب الدينية الأخرى التي تطبع على حساب المملكة، أو التي تطبعها أو تقتنيها حسب ما تراه، وذلك استمرار لما كان يقوم به الديوان الملكي أيام الملك عبدالعزيز.

ويدخل ضمن المسار الحكومي ما قامت به مؤسسات الدولة الأخرى مثل الوزارات التى كانت تهتم بالطباعة أو الاقتناء، مثل وزارة المعارف ووزارة الإعلام، ولكن أهم مسار حكومي يمكن أن يكون ذا أثر كبير في إحياء التراث في المملكة وتحقيقه ونشره هو قطاع الجامعات التي كان إنشاؤها فتحًا جديدًا لنشر التراث في المملكة وخطوة مهمة لتوطين التحقيق العلمي وازدهاره.

البَابُ الثَّاني المؤسسات العلمية السعودية ونشر التراث

الفَصْلُ الأَوّل الجامعات السعودية

1 - جامعة الملك سعود:

كانت كلية الشريعة بمكة المكرمة التي أنشئت سنة 1369هـ أول كلية للتعليم العالي في المملكة، غير أن الأسس المنهجية الحديثة للتعليم الجامعي لم تُعرف إلا بإنشاء جامعة الملك سعود سنة 1377هـ/ 1957 م، فكان ذلك إيذانًا بانطلاقة التعليم العالي والبحث العلمي إلى آفاق متطورة سواء في المنهج أو في التناول.

وكانت بعثات جامعة الملك سعود الأولى إلى المراكز العلمية الجامعية خارج المملكة نوافذ فتحتها الجامعة للبلاد على العلم الحديث، وعلى ما يجري في دنيا البحث العلمي في مراكزه العلمية، وعندما عادت كوكبة من أساتذة هذه الجامعة من الخارج عرفت الجامعة ضروبًا من التحديث الجامعي لم تكن معروفة في دنيا التعليم العالي بالمملكة، ومن ذلك تحقيق التراث على أسس علمية، وإنشاء المجلات العلمية، وتكوين الجمعيات المتخصصة والمتاحف التي تعنى بالتراث القديم، وإنشاء المكتبات العلمية المتطورة ومنها مكتبات حفظ المخطوطات على أسس حديثة.

ولعل أول كتاب من كتب التراث ينشر لأستاذ من أساتذة الجامعات السعودية هو كتاب (الإيضاح العضدي) لأبي علي الفارسي (ت 377هـ) بتحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود، نشر سنة 1386هـ/1966مـ، وهو يمثل أطروحته للدكتوراه، التي حصل عليها من جامعة لندن، وقد طبعه على حسابه في القاهرة، وأعقبه تاريخيًّا نشر كتاب (الأمثال) لأبي فيد مؤرج بن عمرو السدوسي الذي نشر أول مرة في مجلة كلية الآداب بجامعة الرياض، في عددها الأول سنة 1390هـ/ 1970م بتحقيق أحمد بن محمد الضبيب. وهو أول كتاب تراثي - فيما نعلم - يصدر عن جامعة سعودية، ثم أفرد بالنشر في العام نفسه.

وعلى الرغم من هذه الريادة لجامعة الملك سعود إلا أنها لم تواصل نشر كتب التراث على نطاق واسع؛ ولذلك لم تظهر في مطبوعاتها أعداد ملحوظة من المطبوعات التراثية؛ وذلك لقلة المختصين في التراث، ولكون الجامعة تهتم كثيرًا بدراسات العلوم الحديثة والتقنية؛ فقد أصدر أساتذتها مجموعات كبيرة من المؤلفات في الفيزياء والكيمياء والرياضيات، وعلوم الأرض والأحياء والنبات والحيوان والعلوم الطبية والصيدلة والعلوم الهندسية والتطبيقية والعلوم الزراعية والأغذية والفنون والعمارة وغيرها، هذا إلى جانب أن كثيرًا من أساتذة الجامعة العاملين في مجال التراث فضلوا نشر نتاجهم في مجلة كلية الآداب في صورة تحقيق لرسائل صغيرة تفيد في الترقية بالدرجة الأولى، وسوف نتطرق إلى ذلك عند الحديث عن المجلات العلمية.

والناظر في دليل مطبوعات الجامعة الصادر سنة 1427 هـ بمناسبة الذكرى الخمسينية للجامعة يجده لا يحفل برصيد كبير في هذا المجال، فليس فيه -خلال ما يقارب الخمسين عامًا- إلا ثمانية كتب مفردة نشرتها الجامعة، هي حسب التسلسل التاريخي:

1- كتاب (التمييز) للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت 261هـ)، حققه وقدم له وعلق عليه محمد مصطفى الأعظمي سنة 1395هـ.

2- (ترسل بن قلاقس الإسكندري)، تحقيق عبدالعزيز بن ناصر المانع سنة 1400هـ.

3- (التكملة) وهي الجزء الثاني من (الايضاح العضدي)، لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت377هـ)، تحقيق حسن شاذلي فرهود سنة 1401هـ.

4- (الإعراب عن قواعد الإعراب)، لابن هشام الأنصاري (ت 361هـ)، تحقيق علي فودة نيل سنة 1401هـ.

5- (الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة)، تحقيق محمد بن لطفي الصباغ سنة 1403هـ.

6- (الزهر الباسم والعرف الناسم في مديح الأجل أبي القاسم)، لابن قلاقس الإسكندري، تحقيق عبدالعزيز ابن ناصر المانع سنة 1404هـ.

7- (شعر ضبَّة وأخبارها في الجاهلية والإسلام)، جمع حسن عيسى أبوياسين سنة 1416هـ.

8- (شعر أسد وأخبارها)، جمع وفاء فهمي السنديوني 1421هـ.

غير أن الجامعة ما لبثت أن استأنفت نشر التراث بعد إنشاء كرسي الدكتور عبدالعزيز المانع لدراسات اللغة العربية وآدابها، فصدرت عنه مجموعة من الكتب التراثية، منها:

1- (كتاب الشعار على مختار نقد الأشعار)، لنجم الدين الطوفي (ت716هـ)، بتحقيق د.عبدالعزيز بن ناصر المانع، سنة 1432هـ.

2- (نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب)، لعلي بن سعيد الأندلسي، بتحقيق د. أحمد كمال زكي ود. حسن محمد الشماع، سنة 1433هـ.

3- (شعر الأخضر اللهبي) (ت 105هـ)، جمعه إبراهيم بن سعد الحقيل، سنة 1433هـ.

4- (شعر عبدالله بن الزبعرى) (مخضرم)، جمعه د. عبدالله بن سليمان الجربوع، سنة 1434هـ.

5- (مناظرة الحاتمي وأبي الطيب المتنبي)، لأبي عبدالله البغدادي الكاتب، (كان حيًّا سنة 369هـ)، تحقيق د.حسن الشماع، سنة 1434هـ.

6- (رسائل العميدي)، لأبي سعد محمد بن أحمد الكاتب (ت 432هـ)، تحقيق: إحسان ذنون التامري، سنة 1434هـ.

7- (كتاب جامع محاسن كتابة الكتاب)، لمحمد بن حسن الطيبي (كان حيًّا سنة 908 هـ)، سنة 1434هـ.

8- (تصحيح التصحيف وتحرير التحريف)، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، بتحقيق عبدالله بن عبدالكريم المفلح، سنة 1437هـ.

9- (جواهر الكلم وفرائد الحكم)، المنسوب لعلي بن عبيدة الريحاني، بتحقيق د. عبدالله بن سليم الرشيد، سنة 1437هـ.

10- (رسائل تراثية في النقد والبلاغة)، تحقيق د. محمدبن عبدالرحمن الهدلق، سنة 1437هـ. يضم ثلاث رسائل: رسالة في استخراج المعمى، لابن طباطبا العلوي(ت 322هـ)، ورسالة في الفرق بين

المترسل والشاعر، لأبي إسحاق الصابي (ت384هـ). ورسالة الإغريض في الحقيقة والمجاز والكناية والتعريض، لتقي الدين السبكي (ت 756هـ).

11- (معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع)، لأبي عبيد البكري (ت 487هـ) (بالاشتراك مع مركز حمد الجاسر الثقافي)، سنة 1440هـ.

2- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية:

وحسب التسلسل التاريخي في نشر كتب التراث المحققة تحقيقًا علميًّا تأتي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (وكانت نواتها الرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية) تالية لجامعة الملك سعود، وذلك بنشر كتاب مكي بن أبى طالب القيسي (الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه) سنة 1396هـ بتحقيق أحمد حسن فرحات[91].

وقد تعددت جهات النشر في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؛ فتارة تكون كلية الشريعة التي نشرت بعض كتب الإمام ابن تيمية كالرسالة التدمرية سنة 1396هـ، وبعض مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وتارة كلية أصول الدين التي نشرت كتاب (درء تعارض العقل والنقل) لابن تيمية بتحقيق محمد رشاد سالم سنة 1408هـ، أو المجلس العلمي الذي نشر سنة 1399هـ كتاب (المحصول في علم أصول الفقه) للفخر الرازي، بتحقيق طه جابر فياض، و(الإبانة عن أصول الديانة) للإمام أبي الحسن الأشعري سنة 1400هـ، و(تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم) لأبي مسعر التنوخي بتحقيق عبدالفتاح الحلو سنة 1401هـ، و(حماسة أبي تمام) تحقيق عبدالله عبدالرحيم عسيلان سنة 1401هـ، وغيرها.

وعندما أنشئت عمادة البحث العلمي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية أوكل إليها نشر بعض كتب التراث، واهتمت بالرسائل الجامعية، وبخاصة ما يتعلق منها بالنحو، فأصدرت سنة 1411هـ (شرح اللمع) للأصفهاني تحقيق إبراهيم محمد أبوعباة، و(شرح الحدود النحوية) سنة 1411 هـ تحقيق صالح العائد، و(شرح الرضي لكافية ابن الحاجب) تحقيق حسن الحفظي سنة 1414هـ، و(المقتصد في شرح التكملة) لعبدالقاهر الجرجاني بتحقيق أحمد الدويش سنة 1428هـ، كما أصدرت (فهارس معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر) لعلي حسين البواب سنة 1413هـ.

وقد توجت هذه الجامعة نشرها التراثي بكتاب من أهم كتب التراث هو كتاب (البسيط في التفسير) للواحدي الذي صدر سنة 1430هـ في 25 جزءًا.

والملاحظ أن نشر التراث في جامعة الإمام قد طرق مجالات مختلفة، وإن كانت الكتب المتعلقة بالعقيدة قد أخذت النصيب الأوفر مما نشرته الجامعة (17 كتابًا منها 12 كتابًا للشيخ محمد بن عبدالوهاب)، اعتمادًا على ما جاء في دليل مطبوعات الجامعة حتى نهاية سنة 1420هـ.

غير أن الجامعة لم تقتصر على ما نشرته من كتب في تشجيع حركة إحياء التراث؛ بل عضدت بعض كتب التراث بالشراء والتوزيع، مثل كتاب (طبقات ابن سعد)، و(سير أعلام النبلاء)، و(طبقات الشعراء) لابن سلام، و(المغني) في الفقه لابن قدامة، وغيرها من الكتب، إلى جانب ما أحدثته الجامعة من رواج عام في سوق الكتاب التراثي بسبب فتح الباب للدراسات العليا فيها بتوسع، واعتماد كثير من الباحثين والطلاب على كتب التراث، مما أدى إلى ازدهار نشر الكتاب التراثي، شأنها في ذلك شأن الجامعتين السعوديتين الأخريين جامعة أم القرى والجامعة الإسلامية، على ما سنتطرق إليه لاحقًا في الفصل الخاص بالدراسات العليا.

3- جامعة أم القرى:

في عام 1396هـ أنشئ مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، وهو أول مركز علمي متخصص يعنى بتحقيق التراث ونشره في المملكة، وكان تابعًا لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة، وقد كانت آنذاك مرتبطة بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة، ثم تحول الفرع بعد ذلك إلى جامعة أم القرى، وأخيرًا تغير اسم المركز إلى مركز إحياء التراث الإسلامي، وضم إلى معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى منذ عام 1406هـ، ثم غُيِّر الاسم إلى مركز التراث الإسلامي التابع لمعهد البحوث العلمية، وقد جاء من أهداف هذا المركز المتعلقة بإحياء التراث عند إنشائه ما يأتي:

1- جمع التراث الإسلامي المخطوط على ميكروفيلم.

2- تيسيره للباحثين؛ كي يطلعوا عليه.

3- اختيار أهم المخطوطات في الحقول المختلفة للتحقيق.

4- التعاون مع العاملين في تحقيق التراث في العالم الإسلامي في تبني إنتاجهم ونشره.

5- التعاون مع المراكز والمؤسسات المماثلة في نشر الموسوعات وتحقيق التراث.

6- إعداد الكفاءات الناشئة وتدريبها تدريبًا يمكنها من تحمل المسؤولية بإعداد دورات لهذا الغرض.

7- إتاحة الفرصة للأساتذة الذين يتفرغون للبحث العلمي أو التحقيق من جامعة الملك عبدالعزيز أو الجامعات الأخرى[92].

كانت أهداف المركز كبيرة، وقد حقق معظم هذه الأهداف بنجاح، فكوَّن مكتبة للمصورات هي الأولى من نوعها في المملكة، وحسب إحصاء أخير يحتفظ هذا المركز بأكثر من 16000 مخطوطة مصورة[93]، كما انتقى في بداية أعماله الأعمال التي تدخل ضمن أهدافه ونشرها وإن لم تكن من نتاج المركز، فكانت باكورة أعماله رسالة دكتوراه قدمت لجامعة الأزهر سنة 1396هـ / 1976م في علوم الحديث بعنوان (يحيى بن معين وكتابه التاريخ) للدكتور أحمد محمد نور سيف نشرها المركز سنة 1399هـ / 1979م.

ويضم دليل معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي الصادر سنة 1417هـ / 1997م (69) إصدارًا، كثير منها طبع، وقليل منها تحت الطبع، ولقد شملت إصدارات المركز مساحة كبيرة نسبيًّا من دنيا التراث العربي القديم في علومه المختلفة، كعلوم القرآن التي صدر منها كتاب (القراءات السبع) لابن الباذش الأنصاري (ت 540هـ)، وكتاب (معاني القرآن الكريم) لأبي جعفر النحاس، وكتاب (باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن) لمحمود بن الحسن النيسابوري المعروف ببيان الحق. وكتب الحديث التي صدر منها أربعة كتب مهمة هي (غريب الحديث) للخطابي (ت 988هـ)، و(غريب الحديث) للحربي (ت 285هـ)، و(المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث) لأبي موسى المديني (ت 581هـ)، و(منال الطالب في شرح طوال الغرائب) لمجد الدين بن الأثير (ت 606هـ).

وقد أصدر المعهد عددًا من كتب أصول الفقه؛ منها (بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب)، لشمس الدين محمود بن عبدالرحمن الأصفهاني (ت749هـ)، و(التمهيد في أصول الفقه) لمحفوظ ابن أحمد الكلوذاني (ت510هـ)، و(شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير) لمحمد بن أحمد الفتوحي، المعروف بابن النجار (ت 972هـ)، و(المغني في أصول الفقه) لجلال الدين

عمر بن محمد الخبازي (ت 691هـ)، و(المختصر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل) لعلي بن محمد البعلي الحنبلي المعروف بابن اللحام (ت 813هـ).

أما في اللغة والنحو فقد نشر المركز عددًا من المؤلفات مثل (المساعد على تسهيل الفوائد) لابن عقيل (ت 769 هـ)، و(التبصرة والتذكرة) لعبدالله الصيمري (ق 4)، وكتاب (المشوف المعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم)، لأبي البقاء العكبري (ت 616 هـ)، و(المنتخب من غريب كلام العرب)، لكراع النمل (ت 310هـ)، و(شرح الكافية الشافية) لابن مالك (ت 769هـ)، و(إكمال الأعلام بتثليث الكلام) له، و(الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة) له، و(الإرشاد إلى علم الإعراب) للكيشي (ت 695هـ)، و(شرح فصيح ثعلب) المنسوب للزمخشري (ت 538هـ).

ومن أهم الكتب النحوية التي نشرها المركز كتاب (المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية) للإمام الشاطبي (ت 790هـ)، شرح فيه ألفية ابن مالك في عشرة أجزاء، وقام على تحقيقه باحثون عدة، وصدر سنة 1428هـ.

وأولى المركز تواريخ مكة وكتب التراجم عناية خاصة، واهتم بما ألف منها في عصر المماليك، مثل (الدليل الشافي على المنهل الصافي) لابن تغري بردي (ت874هـ)، و(الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين) لابن دقماق (ت 809هـ)، و(إتحاف الورى بأخبار أم القرى) للنجم ابن فهد (ت885هـ)، و(غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام) لعز الدين بن فهد (ت922هـ)، و(منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم)، لعلي بن تاج الدين السنجاري (ت 1125هـ).

وفي الأدب نشر المركز (كتاب الأمثال) لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت224هـ) و(تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي) لسليمان بن علي المعري (ق 5).

4- الجامعة الإسلامية:

أنشئت الجامعة الإسلامية سنة 1381 هـ/ 1961م، وكان إنشاؤها في المدينة المنورة باعثًا على حركة علمية نشيطة، تدور حول التراث وتستمد منه، فإلى جانب ما كان أساتذتها -وبعضهم من جلة العلماء- يدفعون به من مؤلفات، فإن الحركة العلمية التي أحدثتها الجامعة جعلت المكتبات التجارية في منطقة المدينة تنشط لتلبية احتياجات الأساتذة والطلاب، وكان من أثر ذلك أن ازدادت المكتبات التجارية التي تتعاطى كتب التراث، وكانت المدينة في السابق مقتصرة في هذا الشأن على أشهر

مكتبتين، وهما المكتبة السلفية لصاحبها محمد بن عبدالمحسن اليماني، والمكتبة العلمية: لصاحبها محمد سلطان النمنكاني، وكانتا تلبيان حاجة الباحثين من علماء الحرم النبوي الشريف وطلابه، وتتوليان طبع بعض كتب التراث ونشرها، وبعد إنشاء الجامعة زادت المكتبات كما زاد نشر الكتب التراثية وتصويرها.

وفي سنة 1399/ 1400هـ أنشئ في الجامعة الإسلامية المجلس العلمي (فرع إحياء التراث الإسلامي) وكان من أهدافه:

1- إحصاء البحوث والتحقيقات التي يقوم بها أعضاء هيئة التدريس بالجامعة.

2- اختيار المناسب من هذه البحوث بغرض تعضيدها ونشرها من قبل الجامعة.

3- وضع لائحة لتعضيد التحقيق والتأليف والترجمة عن طريق نشر الكتب ومكافأة أصحابها.

وأنشئ مركز للبحث العلمي ملحق بالمجلس العلمي، ضُمَّ إليه عدد من الباحثين الذين عهد إليهم بتحقيق بعض الكتب، وقد أشار المركز إلى أن أول مشاريعه التي أسندت إلى أولئك الباحثين تحقيق كتاب (إتحاف المهرة بأطراف العشرة) للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، وهو كتاب ضخم يقع في حدود ألفي ورقة[94].

ولقد تعددت المراكز التي تقوم بطباعة الكتب ونشرها في الجامعة الإسلامية، فإلى جانب مركز البحث العلمي نجد مركز شؤون الدعوة، وقد نشر جملة من الكتب التراثية، ويبدو أنه اهتم بالكتب المدرسية؛ إذ لم نجد فيما اطلعنا عليه من مطبوعاته ما يتفق وقواعد التحقيق المعروفة، وإنما تنشر الكتب على شكل متون يستعملها الطلاب في الجامعة، أو توزع على العامة خارجها مثل إعادة نشر كتاب(الحيدة) للإمام عبدالعزيز بن يحيى الكناني (ت 240هـ)، وكتاب (الإبانة عن أصول الديانة) للإمام أبي الحسن الأشعري الذي قدم له الشيخ حماد بن محمد الأنصاري، سنة 1409هـ.

ومركز ثالث أنشئ في الجامعة الإسلامية مؤخرًا هو مركز خدمة السنة والسيرة النبوية الذي نظن أنه خلف مركز البحث العلمي السابق كي يتخصص في بحوث الحديث النبوي والسيرة، وكان باكورة إنتاجه نشر كتاب (بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث)[95] تأليف الحافظ علي بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي الشافعي (ت 807هـ) سنة 1413هـ بتحقيق حسين أحمد صالح

الباكري سنة 1413هـ، وكان في الأساس رسالة للدكتوراه قدمها الباحث إلى شعبة السنة بقسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية سنة 1405هـ، كما صدر عن هذا المركز كتاب (الأحاديث الواردة في فضائل المدينة) جمعًا ودراسة للدكتور صالح بن حامد بن سعيد الرفاعي سنة 1413هـ.

إن معظم ما أصدرته هذه الجامعة يختص بتراث الحديث النبوي دراية ورواية، وهو ما سوف يتطرق إليه الحديث فى هذا الكتاب.



الفَصْلُ الثَّاني المراكز العلمية

إلى جانب ما أنشى في بعض الجامعات من مراكز علمية تهتم بالتراث فقد تأسست خارج الجامعات مراكز تتعلق بالتراث بعضها نشط وبعضها خامل، ويؤمل منه أن ينشط، غير أن أهم مركزين علميين في هذا المجال هما: دارة الملك عبدالعزيز، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

1- دارة الملك عبدالعزيز:

أنشئت دارة الملك عبدالعزيز سنة 1392 هـ/ 1972م، وصدر المرسوم الملكي بالموافقة على نظامها في 5/ 8/ 1392هـ، وكان الغرض من إنشائها كما جاء في ذلك النظام «خدمة تاريخ المملكة وجغرافيتها وآدابها، وآثارها الفكرية والعمرانية خاصة، والجزيرة العربية، وبلاد العرب والإسلام عامة»، كما أن من وسائلها لتنفيذ ذلك: «تحقيق الكتب التي تخدم تاريخ المملكة، وجغرافيتها، وآدابها، وآثارها العمرانية، وطبعها وترجمتها بشكل خاص، وتاريخ الجزيرة العربية والبلاد العربية والإسلام بشكل عام»[96].

ولقد اهتمت الدارة بما نيط بها من موضوعات، فأصدرت بعض كتب التاريخ المتعلقة بالمملكة العربية السعودية، وأهم ما طبعته في هذا المجال ما يأتي:

1- كتاب (عنوان المجد في تاريخ نجد)، سنة 1402هـ، بتحقيق عبدالرحمن ابن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ، وهو إعادة لطبعة وزارة المعارف سنة 1394هـ، ولا تتميز عنها إلا بالتنظيم والترتيب والورق الصقيل وإمداد الكتاب بفهارس مفصلة، وسوف يأتي الحديث عنه مفصلًا في موضوعات التحقيق.

2 - كتاب (لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب) لمؤلف مجهول، ربما كان اسمه حسن بن جمال أحمد الريكي، صدر سنة 1395هـ، بتحقيقين أحدهما للشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، والآخر للدكتور عبدالله العثيمين سنة 1426هـ / 2005م،

وسنتحدث عنه بالتفصيل عند الحديث عن كتب التاريخ. وقد سبق أن نشر هذا الكتاب في لبنان سنة 1967م بتحقيق أحمد مصطفى أبو حاكمة، ولكن طبعة الدارة هدفت إلى تبيين الأخطاء التي حفل بها الكتاب؛ لأن المؤلف كان متحيزًا ضد الدعوة السلفية.

3 - كتاب (كيف كان ظهور الشيخ محمد بن عبدالوهاب) لمؤلف مجهول، بتحقيق د. عبدالله الصالح العثيمين، عن مخطوطة وحيدة في المكتبة الأهلية بباريس رقم 6061.

4 - (نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود)، تأليف عبدالرحمن بن أحمد البهكلي، تحقيق محمد بن أحمد العقيلي.

5 - (إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر)، تأليف شعيب بن عبدالحميد الدوسري، تحقيق عبدالرحمن بن سليمان الرويشد ومحمد بن عبدالله الحميد سنة 1419هـ. والقسم الثاني من الجزء الأول بتعليق المحققين السابقين بالإضافة إلى فائز بن موسى البدراني، 1427هـ.

6 - (مثير الوجد في أنساب ملوك نجد)، تأليف راشد بن علي الحنبلي، تحقيق عبدالواحد محمد راغب، وقد طبع مرتين سنة 1399 و1419هـ.

7 - (الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني)، تأليف الحسن ابن أحمد الضمدي، تحقيق د. إسماعيل بن محمد البشري 1425هـ.

تلك هي أهم مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز التراثية المرتبطة بأهدافها.

والناظر في آخر القوائم التي أصدرتها الدارة لما نشر من كتب (1434هـ)[97]، يلحظ أن مجموع ما نشرته الدارة يبلغ 304 من الكتب منها 21 عنوانا فقط مما يمكن أن يعد من كتب التراث.

غير أن مما يحمد للدارة أن اهتمت بجلب الوثائق التاريخية عن المملكة وحفظها، وبخاصة بعد أن أنشأت مركز الوثائق الوطنية، ومن مهامه:

1- جمع الوثائق التاريخية وحفظها سواء أكانت حكومية أم غير حكومية، وكذلك حفظ التسجيلات الصوتية للذين عاصروا الملك عبدالعزيز.

2- الإشراف على تنظيم الوثائق وتصنيفها وفهرستها.

3- تيسير الاطلاع على هذه الوثائق ونشرها، والاستعانة بجميع الوسائل العلمية في هذا السبيل، والإسهام في تنشيط حركة البحث التاريخي ونشر المعرفة التاريخية فيما يتعلق بتاريخ المملكة.

4- جمع أكبر عدد ممكن من المخطوطات من داخل المملكة وخارجها، وإصدار الفهارس اللازمة لها.

وقد ضم المركز وثائق تركية قدرت بخمسة آلاف وثيقة بين سنتي 1746م حتى بداية العقد الثاني من القرن العشرين، كما ضم وثائق إنجليزية تدور بين عامي 1904م إلى 1938م، بعضها صدر عن وزارة الخارجية البريطانية، وبعضها من مكتب الهند بلندن، وبعضها من وثائق جامعة كمبردج، كما حصلت الدارة أيضًا على وثائق إنجليزية محفوظة في السودان ولم تنقل إلى بريطانيا، هذا إلى جانب بعض الوثائق العربية من العراق والوثائق الوطنية لدى الأفراد و المؤسسات وغير ذلك[98].

وقد ترجمت الدارة بعض هذه الوثائق ونشرتها، وذلك إسهام يميزها عن غيرها من مراكز العناية بالتراث في المملكة[99].

2- مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية:

أنشئ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية سنة 1403هـ ضمن منظومة مؤسسة الملك فيصل الخيرية، واهتم بشكل خاص بإنشاء قواعد المعلومات المتخصصة، وكثير منها ذو علاقة بالتراث مثل:

- قاعدة المعلومات للمخطوطات العربية.

- قاعدة معلومات الببليوجرافيا عن المخطوطات المحققة والمنشورة.

- قاعدة المعلومات الببليوجرافية عن الرسائل الجامعية.

وقد أصدر المركز منذ إنشائه عددًا من الأعمال العلمية التي ألفها أسلافنا القدماء مثل (كتاب الأموال) لابن زنجويه (ت 251هـ)، حققه شاكر فياض، وهو من الكتب التي تهتم بالاقتصاد الإسلامي إبان سيادة الحضارة الإسلامية، وكتاب (إشارة التعيين في تراجم النحويين واللغويين)

لعبدالباقي بن عبدالمجيد اليماني (ت 723هـ)، حققه عبدالمجيد دياب، وهو من كتب القرن الثامن الهجري.

ومما سبق به هذا المركز غيره من المراكز نشره لبعض كتب الطب القديمة المتعلقة بالكحالة (طب العيون) وغيرها؛ ككتاب (كشف الرين في أحوال العين) لمحمد بن إبراهيم السنجاري المعروف بابن الأكفاني (ت 749هـ)، وكتاب (نور العيون وجامع الفنون) لصلاح الدين بن يوسف الكحال الحموي (ت 696هـ)، وكلاهما بتحقيق محمد ظافر الوفائي ومحمد رواس قلعه جي سنة 1407هـ.

ومن كتب الطب التي نشرها المركز أيضًا كتاب (آدب الطبيب) تأليف إسحاق بن علي الرهاوي، بتحقيق مريزن سعيد عسيري، صدر سنة 1412هـ / 1992م.

ومما نشره المركز من كتب التراث كتاب (طبقات القراء) للإمام شمس الدين الذهبي بتحقيق أحمد خان، وهي طبعة جديدة لكتاب الإمام الذهبي المطبوع سابقًا بعنوان (معرفة القراء الكبار)، وتمتاز هذه الطبعة بأنها تمثل الصيغة الأخيرة للكتاب كما وضعها مؤلفه، وقد زادت التراجم فيها بما يفوق الضعف عن الطبعة السابقة.

واستحدث المركز منذ سنة 1422هـ سلسلة دعاها (تحقيق التراث) أصدر من خلالها جملة من كتب التراث المحققة بدأها بنشر كتاب (المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي لابن معقل الأزدي)، (ت 644هـ) بتحقيق الدكتور عبدالعزيز بن ناصر المانع في خمسة مجلدات. وآخر ما اطلعنا عليه من ثمار هذه السلسلة هو كتاب (التاريخ) لأبي حفص الفلاس (ت 429هـ) بتحقيق د. محمد الطبراني، وقد صدر سنة 1436هـ/2015م، ويحمل الرقم (25) في هذه السلسلة.

الفَصْلُ الثَّالِث الدراسات العليا وتحقيق التراث

بدأت الدراسات العليا في المملكة بإنشاء المعهد العالي للقضاء سنة 1385هـ/ 1965م بالرياض؛ الذي هدف إلى تخريج متخصصين في القضاء بعد مرحلة البكالوريوس، وكانت أول دفعة من الحاصلين على الماجستير منه تتكون من 22 خريجًا، وذلك في العام الدراسي 1388/ 1389هـ، وتزامنت هذه الدفعة مع إجازة أول رسالة للماجستير من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة سنة 1389هـ[100]، ثم توالت بعد ذلك أعداد الرسائل تترى بفعل ما قامت به بعض الجامعات من نشاط كثيف لتخريج أعداد هائلة من الطلاب وبخاصة في الدراسات الشرعية.

لقد مضى على بدء الدراسات العليا في المملكة أكثر من 55 عامًا، والدراسة الشاملة لهذه المدة الطويلة، فيما يخص تحقيق التراث ليست من أهداف هذا الكتاب، لكن هذه الدراسة تستهدف حصاد السنوات الخمس والعشرين الأولى من عمر هذه الدراسات، فهي الفترة التي ارتفعت فيها موجة الدراسات العليا بالمملكة ارتفاعًا شديدًا؛ نظرًا للإقبال الكثيف من الطلاب عليها، وتشجيع بعض الجامعات، ثم ما لبثت هذه الموجة أن هدأت واستقرت.

وحسب إحصاء صادر عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية[101] تتقدم جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الجامعات كلها في عدد الرسائل المجازة، فحتى عام 1413هـ أجازت هذه الجامعة (2051) رسالة للماجستير والدكتوراه، مدركة بذلك ما يقارب 30% من مجموع ما أجيز من الرسائل في المملكة البالغ عددها حتى ذلك التاريخ (7053) رسالة.

وتلتها جامعة أم القرى التي أجازت في المدة ذاتها (1675) رسالة، محققة بذلك ما يقارب 24% من مجموع الرسائل، مما يعني أن هاتين الجامعتين قد أخرجتا ما يوازي 53% مما أجازته الجامعات السعودية السبع في ذلك الوقت مجتمعة.

ويؤخذ من إحصاء آخر أن عدد الرسائل التي اعتمدت على تحقيق كتب التراث تبلغ (993) رسالة، وهي تمثل 16% من مجموع الرسائل المجازة في المملكة كلها.

غير أن هذه النسبة ما لبثت أن ازدادت زيادة كبيرة؛ ففي إحصاء آخر حصلنا عليه من قاعدة الرسائل في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية نجد أن مجموع الرسائل في التحقيق والبحث في الجهات التعليمية الأربع التي تبدي اهتمامًا كبيرًا بتحقيق كتب التراث وهي جامعة أم القرى، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والجامعة الإسلامية، ورئاسة تعليم البنات، قد بلغ (7443) رسالة، يمثل تحقيق التراث فيها وحدها ما مجموعه (1467) رسالة، بنسبة قدرها 19.7% حسب ما يبينه الجدول المرفق:

الجامعة	تحقيق	بحث	المجموع	نسبة التحقيق إلى المجموع
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية	567	2282	2849	20%
جامعة أم القرى	407	2024	2431	17%
الجامعة الإسلامية	415	490	905	46%
الرئاسة العامة لتعليم البنات	78	1180	1258	6%
المجموع	1467	5976	7443	19%

ومن خلال الرجوع إلى قاعدة المعلومات في مركز الملك فيصل للدراسات الإسلامية نجد أن كليات الشريعة وأصول الدين هي أكثر الكليات لجوء إلى التحقيق في رسائل الدراسات العليا.

وسوف نقف وقفات قصارًا أمام أهم الكليات والأقسام التي أولت التحقيق اهتمامًا خاصًّا في الدراسات العليا في الجهات التعليمية الأربع:

أ- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تتصدر كلية أصول الدين كليات جامعة الإمام في هذا الشأن، فقد بلغ ما أنجز فيها من رسائل تعتمد على التحقيق (390) رسالة، كما أنجز فيها بالبحث (344) رسالة، وهذا يعني أن نسبة رسائل التحقيق إلى مجموع الرسائل المجازة في الكلية يوازي 53%.

وأكثر أقسام هذه الكلية لجوءًا إلى التحقيق في رسائل الدراسات العليا هو قسم السنة وعلومها الذي أنجز (195) رسالة بالتحقيق و (58) رسالة بالبحث، وهذا يجعل نسبة التحقيق في هذا القسم تصل إلى 77% من مجموع ما أنتجه من رسائل، وذلك يمثل 50% مما أجازته كلية أصول الدين من رسائل تعتمد على التحقيق.

أما قسم القرآن وعلومه في كلية أصول الدين فقد اعتمدت فيه (123) رسالة على التحقيق بنسبة 51 % من مجموع ما أنتج في القسم من رسائل، بلغ عددها (239)، وهو يمثل 31.5 %من مجموع الرسائل التي اتخذت التحقيق موضوعًا لها في الكلية.

أما كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فقد أجازت (79) رسالة بالتحقيق بنسبة 19% من مجموع ما أجازته الكلية من رسائل وعددها (421) رسالة، منها (48) في قسم أصول الفقه، بنسبة قدرها 60% من جملة ما حقق في الكلية، ونسبة 45% من مجموع الرسائل المجازة في القسم، البالغ عددها (106) رسائل.

وقد أجازت كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (46) رسالة بالتحقيق، وتمثل 20% مما أجازته الكلية من رسائل وعددها (230) رسالة، ويعد قسم النحو والصرف أكثر الأقسام إنتاجًا لرسائل التحقيق، إذ أنجز (37) رسالة بنسبة 80 % مما أجازته الكلية من رسائل التحقيق، ونسبة تقارب 32% مما أنتجه القسم من رسائل عددها (117) رسالة.

ب- جامعة أم القرى

إن كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة أم القرى هي أكثر كليات الجامعة لجوءً إلى التحقيق في رسائل الدراسات العليا؛ فقد بلغت هذه الرسائل (178) رسالة، تمثل نسبة تقارب 19% مما أجازته الكلية من رسائل يبلغ عددها (952) رسالة، وأكثر أقسام هذه الكلية اعتمادًا على التحقيق هو قسم الدراسات العليا الشرعية الذي أجيزت فيه (162) رسالة تمثل 91 % مما أجازته الكلية من رسائل تعتمد على التحقيق، كما يمثل التحقيق في هذا القسم نسبة 23 % من مجموع الرسائل المجازة فيه وقدرها (701) رسالة.

وتأتي كلية الدعوة وأصول الدين في جامعة أم القرى في المرتبة الثانية من حيث أعداد الرسائل المجازة بالتحقيق، فقد أنتجت الكلية (150) رسالة تمثل نسبة 41% مما أجازته الكلية من رسائل

مجموعها العام (362). ويبدو قسم الكتاب والسنة في هذه الكلية أكثر الأقسام حرصًا على التحقيق، إذ أجاز هذا القسم ما مجموعه (127) رسالة بالتحقيق بنسبة 51% مما أجازه القسم من رسائل يبلغ عددها (247) رسالة، وبنسبة 84 %من مجموع ما أجازته الكلية من رسائل تعتمد على التحقيق.

أما كلية اللغة العربية وآدابها في هذه الجامعة فتأتي في المرتبة الثالثة من حيث أعداد الرسائل التي تعتمد على التحقيق؛ فقد بلغ مجموع ما أجازته منها (79) رسالة بنسبة 25 % من مجموع ما أجازته الكلية من رسائل مجموعها (316) رسالة، وأكثر رسائل التحقيق في هذه الكلية أنجزت في قسم اللغة والنحو والصرف؛ فقد بلغ عددها (74) رسالة بنسبة تقارب 94 % مما أجازته الكلية من هذه الرسائل، كما يمثل 38.5% مما أنتجه القسم المذكور من رسائل بلغ عددها (192).

ج - الجامعة الإسلامية

تعد كلية الحديث الشريف في الجامعة الإسلامية أكثر كليات الجامعة لجوءًا إلى التحقيق، فقد أجازت في هذه المدة ما مجموعه (114) رسالة بالتحقيق، وذلك يمثل نسبة 27% مما أجازته الجامعة من هذا النوع من الرسائل وعدده (415) رسالة، كما يمثل نسبة 67% مما أجازته الكلية من مجموع الرسائل البالغ عددها (169) رسالة، ونجد أكثر الرسائل التي تعتمد على التحقيق تنجز في قسم فقه السنة الذي كان نصيبه منها (98) رسالة تمثل 86 % مما أجازته الكلية من رسائل، كما يمثل 64% مما أجازه القسم من رسائل بلغ مجموعها (153) رسالة. أما قسم علوم الحديث فقد أنجزت فيه (16) رسالة تمثل 14% مما أجازته الكلية من رسائل التحقيق، كما يمثل 76% مما أجازه القسم من رسائل بلغت (21) رسالة.

وتأتي كلية الشريعة في المرتبة الثانية، فقد أجازت من الرسائل بالتحقيق ما مجموعه (103) بنسبة تقارب 25 % مما أجازته الجامعة من هذا النوع من الرسائل، كما أن ذلك يمثل 45 % مما أجازته الكلية من رسائل بشكل عام يبلغ مجموعها (228) رسالة، ويعد قسم الفقه أكثر أقسام هذه الكلية اعتمادًا على التحقيق في رسائل الدراسات العليا، فقد أجاز (66) رسالة تمثل 64% مما أجازته الكلية من رسائل بالتحقيق، كما يمثل ما يقارب 41 % من مجموع ما أجيز في القسم من رسائل يبلغ عددها (162) رسالة.

أما كلية الدعوة وأصول الدين فتأتي في المرتبة الثالثة من حيث أعداد الرسائل المجازة بالتحقيق؛ فقد أعدت فيها (87) رسالة تمثل نسبة 30 % من مجموع ما أعد في الكلية من رسائل بشكل عام يبلغ عددها (290) رسالة، ويعد قسم العقيدة في هذه الكلية أكثر أقسام الكلية اعتمادًا على التحقيق؛ إذ يبلغ أعداد هذه الرسائل المجازة فيه (61) رسالة تمثل 37 % من مجموع ما أجيز من رسائل مجموعها (164) رسالة، كما يمثل نسبة 70 % مما أجازته الكلية من رسائل بالتحقيق.

وتلي هذه الكلية كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية التي أنتجت (76) رسالة بالتحقيق، ويمثل ذلك 55 % من مجموع ما أجازته من رسائل بلغ عددها (137) رسالة، ويعد قسم التفسير في هذه الكلية أكثر الأقسام اعتمادًا على التحقيق في رسائل الدراسات العليا، فقد أعدت فيه (72) رسالة تمثل ما يقارب 95% مما أنتج في الكلية من رسائل التحقيق، على أن هذه الرسائل تمثل 54% أيضًا من جميع ما أجازه القسم من رسائل بالبحث والتحقيق بلغ عددها (133) رسالة.

أما كلية اللغة العربية في الجامعة الإسلامية فقد أجازت (35) رسالة بالتحقيق تمثل 43% من مجموع ما أعد في الكلية من رسائل بلغ مجموعها (81) رسالة، وقد تركز معظمها في قسم اللغويات الذي أعدت فيه (28) رسالة تمثل 80% من مجموع ما أخرجته الكلية من رسائل التحقيق و 65% مما أجيز في هذا القسم البالغ عدد رسائله (43) رسالة.

د- الرئاسة العامة لتعليم البنات[102]

بلغ مجموع ما أخرجته كليات الرئاسة العامة لتعليم البنات من الرسائل المعتمدة على التحقيق (78) رسالة، وذلك يمثل نسبة 6% من مجموع ما أعدته من رسائل بشكل عام، بلغ مجموعها (1258) رسالة، وتتوزع رسائل التحقيق في كليتي الآداب في الرياض والدمام، وكليات التربية في الرياض وجدة ومكة والقصيم، وتتركز في قسمي الدراسات الإسلامية واللغة العربية في هذه الكليات، وأكثر كليات الرئاسة اهتمامًا بالتحقيق هي كلية التربية بالرياض التي أنجزت (42) رسالة بالتحقيق توازي 54% من مجموع ما أجازته كليات الرئاسة من هذا الفرع من الرسائل، كما تعادل نسبة 10% مما أجازته هذه الكلية من رسائل بشكل عام بلغ مجموعها (414)، ويعد قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية للبنات بالرياض أكثر الأقسام اعتمادًا على التحقيق؛ فقد أنجز (24) رسالة تمثل 57% مما أجازته الكلية من رسائل التحقيق، كما يمثل 42% من مجموع ما أنتجه القسم من رسائل بلغ عددها (57) رسالة.

ويأتي بعده في الترتيب من حيث الاهتمام بالتحقيق قسم اللغة العربية الذي أنجزت فيه (16) رسالة بنسبة 38% مما أجازته الكلية من رسائل التحقيق ونسبة 28% مما أنتجه القسم من رسائل بلغ مجموعها (57) رسالة.

وتأتي كلية الآداب بالرياض في المرتبة الثانية في ترتيب الكليات التي أخرجت رسائل بالتحقيق، وقد بلغ عدد رسائلها (13) رسالة تمثل 10% من مجموع ما أجازته الكلية من رسائل بلغت (136) رسالة، ويمثل قسم الدراسات الإسلامية نسبة 77 % من مجموع رسائل الكلية بالتحقيق؛ إذ تبلغ رسائله من هذا النوع (10) رسائل، وهي تمثل 29% مما أنتجه القسم من رسائل بشكل عام بلغ مجموعها (35) رسالة. أما قسم اللغة العربية فقد أخرج في هذه المدة (3) رسائل تمثل ما يقارب 9% من مجموع ما أنتجه القسم من رسائل بشكل عام بلغ مجموعها (35) رسالة.

هـ- العمق الزمني للكتب المحققة:

لقد شملت الرسائل الجامعية التي اعتمدت تحقيق التراث جميع العصور الإسلامية ابتداءً من القرن الأول حتى القرن الرابع عشر، وعند دراسة دليل الرسائل الجامعية الذي أصدره مركز الملك فيصل للدراسات الإسلامية فإننا نلاحظ أن عدد المؤلفين قد بلغ (471) مؤلفًا، منهم (86) مؤلفًا قبل منتصف القرن الخامس الهجري، ويمثل ذلك 18% من مجموع المؤلفين، فمن المؤلفين الذين نسبت إليهم أعمال أو مرويات في القرن الأول ثمانية مؤلفين منهم عكرمة بن أبي جهل (ت 11هـ)، وعبدالله بن مسعود (ت 32هـ)، وعلي بن أبي طالب (ت 40هـ)، والربيع الحارثي (ت 53هـ)، وابن عباس (ت 68هـ).

ونجد ثمانية مؤلفين ينتمون -بحسب تاريخ الوفاة- إلى القرن الثاني الهجري، منهم الحسن البصري (ت 110هـ)، وقتادة بن دعامة السدوسي (ت 118هـ)، ومحمد بن كعب القرظي (ت 119هـ)، ومقاتل بن سليمان (ت 150هـ)، والكسائي (ت 189هـ)، ومحمد بن بشير المعافري (ت 198هـ).

ويرتفع العدد إلى (20) مؤلّفا بين المتوفين في القرن الثالث الهجري، ومن بينهم الشافعي (ت 204هـ)، وداود الطيالسي (ت 204هـ)، وأبو عبيد القاسم بن سلام (ت 224هـ)، وابن راهويه (ت 228هـ)، وأحمد بن حنبل (ت 241هـ)، والترمذي (ت 279هـ)، وسليمان بن الأشعث السجستاني (ت 275هـ)، والدارمي (ت 280هـ).

ويبلغ عدد مؤلفي القرن الرابع (51) مؤلفًا، من أشهرهم أحمد بن محمد الخلال (ت 311هـ)، والطحاوي (ت 321هـ)، ومحمد بن عزيز السجستاني (ت330هـ)، وقدامة بن جعفر (ت 337هـ)، والزجاجي (ت 337هـ)، ومحمد بن أحمد الأزهري (ت 370هـ)، والدارقطني (ت 385هـ)، وأحمد بن محمد الخطابي (ت 388هـ).

أما القرن الخامس فقد شملت الرسائل أعمال (52) من أعلامه، منهم الحاكم النيسابوري (ت 405هـ)، وأبو القاسم الرازي (ت 414هـ)، والمرزوقي (ت421هـ)، ومسكويه (ت 421هـ)، وابن طاهر البغدادي (ت 429هـ)، وأبونعيم الأصبهاني (ت 430هـ)، والجويني (ت 478هـ).

وبلغ عدد المؤلفين المتوفين في القرن السادس (43) مؤلفًا، منهم الخطيب التبريزي (ت 502هـ)، والراغب الأصبهاني (ت 502هـ)[103]، والغزالي (ت 505هـ)، والميداني (ت 518هـ)، والنسفي (ت 537هـ)، والزمخشري (ت 538هـ)، والقاضي عياض (ت 544هـ)، وابن بشكوال (ت 578هـ)، وابن الجوزي (ت 597هـ).

وأكثر المؤلفين جذبًا للتحقيق هم مؤلفو القرنين السابع والثامن الهجريين، والغريب أن العدد يكاد يكون متساويًا بينهم، فنجد (66) مؤلفًا ينتمون إلى القرن السابع و(67) مؤلفًا ينتمون إلى القرن الثامن.

ومن أعلام القرن السابع محمد بن عمر الرازي (ت 606هـ)، ومجدالدين ابن الأثير (ت 606هـ)، والجاجرمي (ت 613هـ)، والعكبري، عبدالله بن الحسين (ت 616هـ)، وابن عساكر (ت 636هـ)، وضياء الدين بن الأثير (ت637هـ)، وابن الأجدابي (ت 650هـ)، وابن عصفور (ت 669هـ)، وابن مالك (ت 672هـ).

أما أعلام القرن الثامن فمنهم السيرافي (ت 712هـ)، والصرصري (ت716هـ)، وابن تيمية (ت 728هـ)، ومحمد ابن إبراهيم بن جماعة (ت 733هـ)، وشمس الدين الذهبي (ت 748هـ)، والسبكي (ت 756هـ)، والنووي (ت 686هـ)، وخليل بن أيبك الصفدي (ت 764هـ).

ويلقانا من مؤلفي القرن التاسع الذي حققت كتبهم (46) مؤلفًا، من أهمهم الحافظ العراقي (ت806هـ)، وابن خلدون (ت 808هـ)، وابن ناصر الدين (ت825هـ)، والبوصيري، أحمد بن أبي

بكر (ت 840هـ)، والعيني (ت 855هـ)، وابن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، والكافيجي (ت 879هـ)، والمرداوي (ت 885هـ).

أما القرن العاشر فتنحسر موجة تحقيق مؤلفات أعلامه، فنجد (32) مؤلفًا منهم السيوطي (ت911هـ)، وبحرق، محمد بن عمر بن مبارك (ت 930هـ)، وابن كمال باشا (ت940هـ)، وابن النجار (ت 972هـ)، والشعراني (ت 973هـ)، والغيطي (ت 981هـ).

وفي القرن الحادي عشر نجد (13) مؤلفًا، منهم التمرتاشي محمد بن عبدالله (ت 1004هـ)، والسيواسي، إسماعيل بن سنان (ت 1004هـ)، والكرخي محمد بن محمد (ت 1006 هـ)، ومرعي بن يوسف الكرمي المقدسي (ت 1033هـ)، والبهوتي، منصور بن يونس (ت 1051هـ)، والمحبي فضل الله (ت 1082هـ).

ويستمر الانحسار في القرن الثاني عشر إذ نجد (8) مؤلفين، منهم محمد البرزنجي (ت1103هـ)، وساجقلي زاده (ت 1150هـ)، والسفاريني محمد بن أحمد (ت 1188هـ).

أما مؤلفو القرن الثالث عشر فمعظمهم علماء الدعوة السلفية كعبدالله بن محمد بن عبدالوهاب (ت 1242هـ)، وعبدالرحمن بن حسن آل الشيخ (ت 1244هـ)، وقد بلغ عدد مؤلفي هذا القرن (9) مؤلفين.

وشمل التحقيق مؤلفات عالمين من علماء القرن الرابع عشر الهجري، هما صديق حسن خان (ت1307هـ)، وحافظ بن أحمد الحكمي (ت 1377هـ).

وقبل أن ننهي الحديث عن العلماء الذين شملت أعمالهم حركة التحقيق من أجل الدراسات العليا يجدر بنا أن نشير إلى أن بعض المؤلفين قد استأثروا بجهود الطلاب أكثر من غيرهم، وفيما يأتي بيان بهؤلاء المؤلفين وعدد الرسائل التي استهدفت أعمالهم:

المؤلف	عدد الرسائل
أحمد بن حنبل (ت241هـ)	36
ابن تيمية (أحمد بن عبدالسلام ت728هـ)	29

الماوردي: (علي بن محمد حبيب ت 450هـ)	18
ابن حجر العسقلاني (ت852هـ)	17
ابن الملقن (عمر بن علي بن أحمد ت804هـ)	15
البيهقي (أحمد بن الحسين ت458هـ)	14
ابن عُدي (عبدالله بن عدي ت365هـ)	11
الطيالسي (سليمان بن داود بن الجارود ت 204هـ)	11
الخطيب البغدادي (ت463هـ)	7
ابن كثير القرشي (ت774هـ)	7
ابن قيم الجوزية (محمد بن أبي بكر بن أيوب ت 451هـ)	6
الدارقطني (علي بن عمر ت 385هـ)	6

و- ملحوظات على الرسائل:

إن الدرس التحليلي السابق لوضع الرسائل العلمية المعتمدة على التحقيق والتمعن في نوعية هذه الرسائل وأنماطها يقودنا إلى ملحوظات مهمة يحسن تسجيلها:

أولًا- أن تحقيق التراث أصبح وسيلة سهلة للمشرفين وكذلك لطلاب الدراسات العليا الذين يبتغون من ورائها اجتياز مرحلة الدراسات العليا بطريق مختصر، لا يقوم على البحث وإعمال الفكر بقدر ما يقوم على النسخ والمقابلة والجمع والتلخيص والشرح والتخريج وغير ذلك، وقد أفرزت هذه الحركة كثيرًا من المخطوطات المحققة التي لا تعد ذات أولوية في الإحياء مثل الشروح المختلفة لبعض المؤلفات التي لا تعدو أن تكون تكريرًا وترديدًا لشروح سبقتها أو عاصرتها، وكان من

الواجب أن يسند تحقيق التراث إلى أفراد محدودين من ذوي المواهب الفائقة والقدرات المتميزة، التي تتفق ومهنة التحقيق، حتى نعد للمستقبل علماء متخصصين في هذا الفن.

ثانيًا- اتبعت بعض الجامعات طريقة تجزئة الكتاب الكبير إلى رسائل عديدة بين محققين عدة، ويشعر الباحث أن وراء ذلك. أحيانًا، خطة مقصودة تبتغي إنهاء تحقيق الكتاب فى مدة قليلة، من أجل تيسير نشره، غير أن ما انتاب تلك الأعمال من عشوائية وعدم انضباط جعل انتهاء الكتاب مرهونًا بنشاط الطلاب واستمرارهم وإقبالهم عليه من عدمه، وجعل أجزائه لا تنجز -أحيانًا- في سنوات متتابعة متقاربة؛ بل قد تنجز منه أقسام متأخرة قبل أقسامه الأولى، وفي أحيان كثيرة ظلت هذه الكتب معلقة تنتظر من يكمل تحقيقها؛ فكتاب (الكامل في الضعفاء) لابن عدي (ت 365هـ) قُسِّم بين 11 طالبًا، وقد أنجز الجزء الرابع منه بتحقيق يحيى مختار غزاوي سنة 1406هـ، بينما انتهى تحقيق القسم الأول والثاني والثالث سنة 1407هـ، وكذلك كتاب (الأسرار في الفقه) لأبي زيد الدبوسي (ت430هـ)، فقد حققت منه أقسام بل أبواب، عهد بها إلى ثمانية طلاب فيما بين عامي 1405إلى 1413هـ في الجامعة الإسلامية[104].

أما مسند الطيالسي فقد قسم إلى 10 رسائل في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية[105]، كما قسم الحاوي الكبير في الفقه للماوردي (ت 450هـ) إلى 17 رسالة في جامعة أم القرى[106].

ومن الغريب أن كتاب (الذخيرة في الفقه) للقرافي قد حقق قسم من الجزء الخامس منه سنة 1404 هـ والقسم الثاني من الجزء الخامس سنة 1406هـ في رسالتين للدكتوراه في الجامعة الإسلامية[107]، أما القسم الأول من الجزء الرابع فقد تأخر تحقيقه حتى سنة 1409هـ حين أجيز رسالة ماجستير في جامعة أخرى هي جامعة أم القرى[108].

وتختلف مقادير هذه الأجزاء المحققة، فتارة تكون أجزاء بتجزئة المؤلف، أو أبوابًا منه أو جملة أوراق يحددها المشرف على الرسالة، وغالبًا ما تكون ضئيلة العدد.

ومن جانب آخر فإن النية الصادقة التي بدأت بتوزيع الكتاب على رسائل عدة من أجل تيسير وصوله إلى الناس كان عليها أن تعد إعدادًا جيدًا لظهور هذا الكتاب، وذلك بضمان التنسيق بين المحققين، ومتابعتهم والالتزام بنشر الكتاب فور انتهاء تحقيقه، وتهيئة فرص نشره، أو التزام الجامعة بذلك، لكن ما حدث أن معظم هذه الكتب الكبيرة التي حققت من قبل مؤلفين مختلفين لم

يحدث التنسيق بينهم، قد بقيت حبيسة الرفوف نظرًا لعدم وجود جهة تقوم بإخراج هذه الكتب إلى حيز النور هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن بقاء هذه الكتب على هذا النحو قد أساء إلى الكتاب، وعطل تحقيقه من قبل مؤسسات أو جهات نشر أخرى يمكن أن تجد العلماء الذين يخرجونه إلى الناس في وقت مناسب.

أما ما ظهر إلى النور من هذه الرسائل مطبوعًا فقد انقسم إلى ثلاثة أقسام:

1 - قسم أخرج فيه كل طالب ما يخصه من الكتاب مع اختلاف جهة النشر.

2 - قسم أخرج فيه الطلاب مجتمعين ما أنجزوه من الكتاب، واستقل كل محقق بالجزء -أو الأجزاء- التي حققها، مع تكرير مقدمات التحقيق وتراجم المؤلفين في هذه الأجزاء، ووضع الفهارس لكل جزء.

3 - قسم آخر قليل استطاع المحققون الاتفاق فيه على وضع مقدمة واحدة، ونشر الكتاب نشرًا علميًّا منسقًا، مع توحيد الفهارس.

ثالثًا - إلى جانب طريقة تجزئة الكتاب اتجهت أنظار طلاب الدراسات العليا، بتوجيه من مشرفيهم، إلى المرويات الحديثية المسندة إلى الصحابة -رضوان الله عليهم - يستخلصونها من كتب المسانيد، مثل مسند الإمام أحمد ابن حنبل الذي حققت منه مرويات أبي أمامة الباهلي[109]، ومرويات أبي بكرة[110]، ومرويات أبي الدرداء[111]، ومرويات أبي سعيد الخدري[112]. ومرويات أبي قتادة الأنصاري[113]، ومعظم هذه الرسائل أنجزت في جامعة أم القرى فيما بين السنوات 1399-1405هـ، وقد تناولت الرسائل أجزاء أو مسانيد أو مرويات من كل من مسند الطيالسي[114]، ومسند البزار[115] وغير ذلك.

وقد تتجه الرسائل إلى مرويات الصحابة - رضوان الله عليهم - في كتب التفسير، وقد أنجز من ذلك عدد كبير من المروي عن عبدالله بن عباس في ست رسائل أنجزت في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فيما بين سنة 1403 - و1407هـ[116]، وكذلك المروي عن علي بن أبي طالب[117]، وابن مسعود[118] وسعيد بن جبير[119].

ويتخذ التحقيق أحيانًا منحى تجميع مرويات معينة حول حادثة، أو موضوع، أو غزوة، مثل مرويات العهد المكي من السيرة النبوية[120]، ومرويات نكاح المتعة[121]، أو المرويات الواردة بشأن الدجال في كتب السنة ومسند أحمد[122]، وكثير من المرويات المتعلقة بغزوات الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كمرويات غزوة بدر[123]، وغزوة أحد[124]، وغزوة الحديبية[125]، وغزوة بني المصطلق[126]، وغزوة الخندق[127]، وغزوة خيبر[128]، وكل هذه الرسائل أعدت في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

رابعًا- ويدخل ضمن جمع النصوص التراثية جمع المسائل الفقهية، والنحوية وتتبعها وتحقيقها في بعض الكتب، أو في كتب مختلفة مثل مسائل الإمام أحمد بن حنبل في كتاب (طبقات الحنابلة) لابن أبي يعلى في رسالتين[129]، والمسائل العقدية في كتاب ابن أبي يعلى[130]، وفي كتاب (مشكل الآثار) للطحاوي[131].

أما جمع النصوص الشعرية فقد كان قليلًا جدًّا، ولم يفصح دليل الرسائل الجامعية إلا عن خمس رسائل تناولت جمع شعر طيئ في العصر الجاهلي[132]، وشعر بني قيس بن ثعلبة في الجاهلية[133]، وشعر باهلة من الجاهلية إلى آخر العهد الأموي[134]، والشعر في مكة في الجاهلية وصدر الإسلام[135]، وشعر بني يربوع حتى نهاية القرن الثاني الهجري[136].

5- لقد أدت العشوائية، في بعض الأحيان، وعدم التثبت والتدقيق إلى ازدواج بين الجامعات في تحقيق بعض الكتب؛ فوجدنا الكتاب الواحد يحقق مرتين في جامعتين متجاورتين ككتاب (الأجوبة الفاخرة في الرد على الأسئلة الفاجرة) للقرافي، حققه سالم بن محمد القرني رسالة ماجستير في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة 1404 هـ[137]، وأنجزه محققًا في العام نفسه ناجي محمد داود سلام في جامعة أم القرى[138].

وكذلك كتاب (المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن) لسبط الخياط (ت541هـ)؛ فقد حققه عبدالعزيز ناصر السبر رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة 1405هـ[139]، وأنجزته في العام نفسه وفاء عبدالله قرماز بجامعة أم القرى[140]، ولا يخفى ما في ذلك من هدر للوقت والجهد.

والخلاصة: أن الرسائل العلمية قد تناولت أعدادًا كبيرة من كتب التراث بالتحقيق، وشملت مساحات زمنية واسعة، وتصدت لأعمال علماء كبار في تراثنا الإسلامي الغني، ولكن معظمها ظل حبيس

الرفوف، فلم يفد منها المجتمع العلمي الفائدة المرجوة، ولعل يدًا تنتشلها من مرقدها، تكمل ما نقص منها، وتنشر ما يستحق النشر من كتبها.



الفَصْلُ الرَّابِع المجلات العلمية

تمثل المجلات العلمية رافدًا بارزًا من روافد إحياء التراث في المملكة، ومنفذًا مهمًّا من المنافذ التي لجأ إليها المحققون والباحثون لنشر الكتب الصغيرة والرسائل، ولقد زاد من أهمية المجلات ما اتخذته الجامعات من شروط للترقية احتسب من متطلباتها تحقيق نص قديم، فشجع ذلك أساتذة الجامعات على اختيار الرسائل القصيرة وتحقيقها، ثم نشرها في المجلات المحكمة بغية تحقيق متطلبات الترقية. وترصد فهارس كتابنا (معجم مطبوعات التراث في المملكة العربية السعودية) ثلاثين مجلة سعودية نشرت نصوصًا تراثية، وهي تتفاوت فيما بينها في كمية المنشور، وسنتطرق في هذا الفصل إلى أهم المجلات التي كان التراث حاضرًا فيها، وهناك مجلات دورية أخرى تنشر نصوصًا تراثية بين الفينة والأخرى لم تدخل في هذه الدراسة.

1- مجلة العرب:

تعد مجلة (العرب) التي أصدرها حمد الجاسر سنة 1386هـ/ 1966م أول مجلة سعودية اهتمت اهتمامًا واضحًا بالتراث بشكل عام، سواء في كتبه أو موضوعاته، وقد تهيأ لهذه المجلة أن تنشر مجموعة من النصوص القديمة تعددت أشكالها؛ فتارة تنشر كتبًا قائمة بذاتها منجمة على حلقات كنشرها كتاب (الأماكن) للحازمي[141]، وأحيانًا تنشر منتخبات من الكتب كتراجم العلماء النجديين في كتاب (السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة)[142]، أو تنشر ملخصات وعروضًا للرحلات التي قام بها الرحالة إلى الجزيرة العربية وخاصة إلى بلاد الحرمين الشريفين[143].

كما تهيأ لهذه المجلة أن تنشر مجموعات شعرية لبعض الشعراء القدماء مع تراجم لهم مثل عبدالله بن همام السلولي[144]، ويزيد بن الطثرية[145]، والقحيف العقيلي[146]، ومحمد بن عبدالملك الفقعسي الأسدي[147] وغيرهم.

كما نشرت العرب مستدركات كثيرة على دواوين الشعراء المجموعة من قبل الباحثين العرب، ومن الواضح أن المجلة قد عنيت بتاريخ الجزيرة العربية وتراثها، تاريخًا، وأدبًا، ومواقع، وأنسابًا ونحو

ذلك، وليس من غرضنا استعراض ما نشرته هذه المجلة في مسيرتها الطويلة ولا تقويمه، فذلك له مواضع أخر من هذا الكتاب.

2 - مجلات جامعة الملك سعود:

أ- مجلة جامعة الملك سعود:

أما في الجانب الأكاديمي فان أول مجلة صدرت في الجامعات السعودية هي مجلة جامعة الملك سعود التي صدرت سنة 1377 هـ عند إنشاء الجامعة، واستمرت حتى سنة 1390هـ، ولم تنشر هذه المجلة شيئًا من النصوص التراثية.

ب- مجلة كلية الآداب:

وفي عام 1390هـ صدرت مجلة كلية الآداب بجامعة الرياض (الملك سعود حاليًا)، وقد أفردت منذ العدد الأول منها حيزًا كبيرًا لكتاب مهم من أقدم مؤلفات أسلافنا اللغويين ينشر لأول مرة، هو (كتاب الأمثال) لأبي فيد مؤرج ابن عمرو السدوسي (ت 198هـ) بتحقيقنا[148].

ج- مجلة جامعة الملك سعود/ الآداب

ثم تتابع نشر النصوص المحققة في هذه المجلة خلال مسيرتها التي قطعتها، واستمر ذلك بعد تغير اسمها إلى (مجلة جامعة الملك سعود/ الآداب)، حين دمجت المجلات الجامعية سنة 1409هـ[149]، فأصبحت فرعًا من مجلة جامعة الملك سعود الموحدة، وتغير اسمها إلى مجلة جامعة الملك سعود (الآداب)، وأصبحت تصدر مرتين في العام، وأكثر النصوص التي نشرت فيها نصوص لغوية أو أدبية تحوي رسائل صغيرة، أو شعرًا مجموعًا لبعض الشعراء؛ فمن الرسائل اللغوية مجموعة من المؤلفات النحوية واللغوية نشرت بتحقيق د. حسن شاذلي فرهود مثل: (عقود اللمع في النحو) لابن جني[150]، و(كتاب مختصر في ذكر الألفات) لأبي بكر الأنباري[151]، و(المقصور والممدود) لنفطويه[152]، و(كتاب الإرشاد) لمسعود بن عمر التفتازاني[153]، وكتاب (حروف الممدود والمقصور) لابن السكيت[154].

ومن كتب العروض نشرت المجلة (مختصر القوافي) لابن جني[155] بتحقيق د. حسن شاذلي فرهود.

ومن كتب الأدب نشرت المجلة كتاب (مناظرة بين أبي الطيب المتنبي والحاتمي) بتحقيق د. حسن الشماع[156]، وكتاب (من توفي عنها زوجها) لابن المرزبان بتحقيق د. عبدالعزيز بن ناصر المانع[157]، و(شعر إسماعيل بن عمار الأسدي) جمع د. وفاء السنديوني[158]، وشعر (زيادة بن زيد العذري)، جمعه حسن عيسى أبو ياسين[159].

ومن كتب البلاغة رسالة (الإغريض في الحقيقة والمجاز والكناية والتعريض) لشيخ الإسلام علي بن عبدالكافي السبكي، بتحقيق د. محمد بن عبدالرحمن الهدلق[160].

ومما نشر فيها من غير كتب الأدب واللغة كتاب (البديع في القراءات) للحسين بن خالويه، بتحقيق صبحي عبدالمنعم سعيد[161].

وما تزال هذه المجلة تولي التراث بعض الاهتمام، وإن تباعدت الأوقات التي تفصل بين نشر النصوص القديمة؛ لقلة المهتمين بالتراث القديم من أعضاء هيئة التدريس، وتعدد منافذ النشر من جهة أخرى.

3- مجلات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية:

أ- أضواء الشريعة:

في سنة 1390هـ ظهر العدد الأول من مجلة أضواء الشريعة التي صدرت عن كلية الشريعة بالرياض، وكانت تتبع رئاسة الكليات والمعاهد العلمية وتحولت فيما بعد إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

لم تنشر أضواء الشريعة نصًّا قديمًا قبل العدد الرابع الصادر سنة 1392هـ حين نشرت كتاب (الباعث على الخلاص من حوادث القصاص) لعبدالرحيم بن الحسين العراقي، بتحقيق محمد لطفي الصباغ[162]، ثم نشرت في العدد الخامس (رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سننه)، تحقيق محمد لطفي الصباغ[163]، كما نشرت في العدد السادس تحقيق كتاب (الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة)[164] لمرعي بن يوسف الكرمي بعناية المحقق نفسه، وقد تقطع نشر التراث في هذه المجلة لاحقًا، ثم انحسر منها تمامًا.

ب - مجلة كلية اللغة العربية:

أما مجلة كلية اللغة العربية التي صدر عددها الأول سنة 1391هـ، فقد بدأ نشر التراث فيها من العدد السابع سنة 1397هـ حين نشر د. رمضان عبدالتواب كتاب (الممدود والمقصور) لمحمد بن أحمد بن إسحاق الوشاء[165].

جـ - مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

هي مجلة تجمع تخصصات عدة، صدرت استجابة للقرار الذي أشرنا إليه، القاضي بتوحيد مجلات كل جامعة في مجلة واحدة. صدر العدد الأول منها في رجب سنة 1409 هـ / فبراير 1989م، وقد نشرت في أثناء مسيرتها عددًا من النصوص التراثية، وأول نص تراثي نشر فيها هو رسالة بعنوان (فسر المولى وحصر معانيه والكشف عن حقيقة ما قيل فيه) لأبي الفتح المطرزي (ت 610هـ) بتحقيق د. حمد بن ناصر الدُّخيّل (ع2، محرم 1410ه، ص ص 117 -176).

ومن أبرز ما نشر فيها:

- (العقد الوسيم في أحكام الجار والمجرور والظرف وما لكل منهما من التقسيم)، للأخفش الصنعاني (ت 1143هـ). تحقيق د. صالح العمير (ع 5، محرم 1412هـ، ص ص227 -285).

- (التحفة الوفية بمعاني العربية)، لإبراهيم بن محمد الصفاقسي (ت742هـ). تحقيق د. صالح العائد، (ع 19 جمادى الأولى 1418هـ. ص ص 189-293).

- (تسمية الشيوخ للنسائي)، تحقيق د. قاسم سعد، (ع 38، ربيع الآخر، 1423هـ).

- الجزء الموجود من كتاب (السنة) لأبي القاسم الطبراني (ت 360هـ) جمع ودراسة د. عبدالله صالح البراك، (ع 47، رجب 1425، ص ص 13 -94).

وسيجد القارئ في كتابنا (م. م) المزيد من النصوص التي نشرتها المجلة.

4 - مجلات جامعة أم القرى:

أ- مجلة كلية الشريعة بجامعة أم القرى:

صدرت سنة 1393هـ، ومما نشرته في عددها الأول من النصوص التراثية (رسالة مضاهاة شعر المتنبي لكلام أرسطو)، لمحمد بن الحسين الحاتمي (ت 388 هـ) بتحقيق د. رشيد العبيدي. (ع 1،

1393هـ - 1394هـ، ص ص21-27). وما لبثت هذه المجلة أن توقفت عن نشر نصوص التراث، ولعل ذلك اكتفاء بصدور مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي.

ب- مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي:

وفي سنة 1398هـ أصدر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة مجلة متخصصة تعنى بالتراث باسم مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي، وكانت هذه المجلة منبرًا متميزًا من منابر تحقيق التراث في المملكة، ومتابعة ما ينشر منه وتقويمه، وصناعة فهارسه ومسارده، وقد دأبت هذه المجلة على تخصيص قسم ثابت في كل عدد من أعدادها لنشر النصوص المحققة، وحيزًا آخر لنقد الكتب ذات العلاقة بالتراث؛ فنشرت في عددها الأول رسالتين قديمتين إحداهما في الحديث، هما كتاب (الناسخ والمنسوخ) لأبي الفرج بن الجوزي تحقيق عبدالكريم العزباوي[166]، والثانية (رسالة في أصول الفقه) لأبي المحامد بدر الدين محمود بن زيد اللامشي الحنفي، بتحقيق محمد مصطفى الشلبي[167].

لقد كان من المؤمل أن تسد هذه المجلة الفراغ الذي يشعر به المهتمون بالتراث في بلادنا من حيث وجود منفذ متخصص في نشر التراث وتحقيقه وتقويمه والتعليق عليه، ولكن الفرحة بهذه المجلة لم تطل؛ إذ لم تلبث أن أغلقت، ففقد الوسط المهتم بالتراث منفذًا جيدًا من منافذ النشر.

مجلة كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى:

وفي سنة 1401 / 1402هـ أصدرت كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى مجلة باسم (مجلة كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى)، ومنذ العدد الأول فسحت هذه المجلة مكانًا لتحقيق التراث، فنشرت فصلًا عن (أوزان المتنبي وقوافيهـ) لأبي العلاء المعري، بتحقيق الدكتور السعيد السيد عبادة[168]، وهو فصل مأخوذ من كتاب (الموضح) للخطيب التبريزي (ت 502هـ) أملاه أبو العلاء على تلميذه الخطيب، فنقله بتمامه إلى كتابه.

د ـ مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية:

لقد أغلقت جميع مجلات جامعة أم القرى المذكورة آنفًا، وخلفتها مجلة واحدة هي مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية، التي صدر أول عدد منها سنة 1409هـ، وشملت جميع تخصصات الجامعة.

ويذكر موقع الجامعة على الشابكة، أن هذه المجلة قد صدر منها 11 عددًا، بواقع عددين في العام. وفي عام 1419هـ قسمت المجلة إلى ثلاث مجلات، منها مجلة جامعة أم القرى للشريعة واللغة العربية، واستمر إصدار عددين في العام لكل مجلة إلى عام 1429هـ، باستثناء مجلة الجامعة لعلوم الشريعة واللغة العربية. وفي عام 1429هـ صدر قرار مدير الجامعة بتعديل مسميات المجلات العلمية الثلاث، وإصدار أربع مجلات علمية جديدة. ويهمنا من هذه المجلات مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، ومجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، وقد نشرت الأولى بعض النصوص التراثية ومنها (رسالة في مشكلات الشاطبي) ليوسف أفندي زاده (ت 1167هـ) التي نشرت في العدد الحادي والخمسين، ويلحظ أن المجلة لم تبدأ ترقيمًا جديدًا لأعدادها بعد التسمية الجديدة، وإنما بنت على ما سبق من أعداد مجلة كلية الشريعة واللغة العربية.

وفي هذا التعديل الجديد دمج حقل اللغة العربية في مجلة (جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها)، التي صدر العدد الأول منها في محرم 1430هـ/يناير 2009م. وقد نشر فيه نص تراثي هو (رسالة في لام التعريف) لعيسى بن محمد الصفوي (ت 539هـ)، بتحقيق د. محمد علي الدغريري. وقد تتبعنا أعداد هذه المجلة حتى العدد الرابع عشر الصادر في محرم 1436هـ فلم نجد أي نص تراثي نشر فيها.

5- مجلة الجامعة الإسلامية:

صدر عددها الأول سنة 1388 هـ / 1968م وكانت أول أمرها مجلة ثقافية شاملة، ثم تخلت عن هذه الصفة لتكون مجلة بحوث محكمة، ابتداءً من صدور عددها رقم 63/ 64 سنة 1404هـ، وقد نشرت جملة من النصوص التراثية في مجالات علوم القرآن والحديث والعقيدة والفقه واللغة العربية، ومما نشرته:

- (تفسير الإمام ابن أبي العز) (ت 792هـ)، جمعًا ودراسة، إعداد د. شايع ابن عبده الأسمري.

- كتاب (الكبائر)، لأبي بكر أحمد بن هارون البرديحي (ت 301هـ)، تحقيق د. محمد بن تركي التركي.

- (عقد الزبرجد على مسند الإمام أحمد)، لجلال الدين السيوطي (ت911هـ)، تحقيق حسن موسى الشاعر.

- (قاعدة في الصبر)، لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت 728هـ)، تحقيق د. محمد خليفة التميمي.

- (الاعتقاد)، لابن أبي يعلى (ت 526هـ)، تحقيق د. محمد بن عبدالرحمن الخميس.

- (تحفة الأمين فيمن يقبل قوله بلا يمين)، لأبي البقاء البلقيني (ت 868هـ)، تحقيق د. عبدالله بن معتق السهلي.

- (الحدود في علم النحو)، للأبذي (ت 860هـ)، تحقيق نجاة حسن عبدالله.

- (المنهل المأهول بالبناء للمجهول)، لابن ظهيرة (ت 902 أو 922هـ)، تحقيق د. عبدالرزاق بن فراج الصاعدي.

6 - مجلات أخرى:

أ- مجلة البحوث الإسلامية:

وهي مجلة تصدرها رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، صدر عددها الأول سنة 1395هـ / 1975م، وقد نشرت جملة من الرسائل القصيرة من الكتب التراثية في علوم القرآن والعقيدة والفقه، ومن هذه الرسائل:

- (فتوى في علم القراءات) لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت 728هـ)، تحقيق محمد علي سلطاني.

- (ما وقع في القرآن من الظاء)، لسليمان بن أبي القاسم السرقوسي (من رجال القرن السادس تقديرًا)، تحقيق د. حسين البواب.

- (تبيين العجب فيما ورد في فضل رجب)، لابن حجر العسقلاني، تنقيح عبدالله الصديق.

- (الجواب الفاصل بتميز الحق من الباطل)، لابن تيمية (ت 728هـ)، تحقيق د. عواد بن عبدالله المعتق.

- (رسالة الإمام أحمد إلى الخليفة المتوكل في مسألة خلق القرآن)، تحقيق علي بن عبدالعزيز الشبل.

- (رسالة عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري، وبيان ما تضمنته من توجيهات للقضاة)، تحقيق د. ناصر ابن عقيل الطريقي.

- (فصل في وجوب إخراج الزكاة على الفور)، لابن رجب الحنبلي (ت795هـ)، تحقيق د. عبدالله بن محمد الطريقي.

ب- مجلة الدارة:

أصدرت دارة الملك عبدالعزيز مجلتها الدورية باسم (الدارة) سنة 1395هـ، وهي مجلة تعنى بالتراث الفكري للمملكة والجزيرة العربية والعالم الإسلامي مما له صلة بالجزيرة العربية، ومع ذلك فإن إسهام المجلة في نشر نصوص التراث العربي القديم كان إسهامًا متواضعًا جدًّا.

فعلى مدى ما يقارب أربعين عامًا من عمرها 1395-1435هـ (1975-2015م) لم تنشر الدارة إلا أربعة نصوص قديمة من التراث الإسلامي، وهي:

- (رسالة في بيان ما إذا كان صاحب علم المعاني يشارك اللغوي في البحث عن مفردات الألفاظ)، لابن كمال باشا، بتحقيق محمد حسين أبو الفتوح، (س15 ع3: 1410هـ / 1990).

- (الفرق بين (من) التبعيضية و(من) التبيينية)، لابن كمال باشا، (س 14، ع2، 1409هـ، 1990م).

- (رسالة في حروف الهجاء) للسيوطي، تحقيق صالح بن سليمان العمير، (س 15 ع24: 1410هـ / 1989م ص ص 96-111).

- (رسالة في معرفة الحلى والكنى والأسماء والألقاب) للسيوطي، تحقيق صالح بن سليمان العمير، (س 18، ع 2، 1413هـ / 1992م ص ص 163-192).

ولكن مما يحسب لهذه المجلة أنها نشطت في وقت من الأوقات في نشر الوثائق القديمة التي تخص تاريخ المملكة العربية السعودية بوجه خاص[169]، كما أن عروضًا لبعض كتب التراث، ومراجعة لما نشر منها، ولحركة الإحياء بالمملكة بشكل عام تظهر بين حين وآخر على صفحاتها.

جـ - مجلة عالم الكتب:

وفي شهر رجب سنة 1400هـ / مايو 1980م صدرت مجلة (عالم الكتب) بجهد فردي عن دار ثقيف للنشر والتأليف بالرياض، وكان من أهدافها التي أوضحها رئيس التحرير في العدد الأول

«التنقيب عن نوادر المخطوطات التي لا زالت حبيسة خزائن الكتب فى مختلف أنحاء العالم، ودراستها، والتعريف بها، وتحقيق الرسائل الصغيرة منها»[170].

وعلى الرغم من أن المجلة تختص بشؤون الكتاب -بشكل عام- إلا أنها أولت التراث عناية خاصة فى أعدادها؛ وذلك بنشر الرسائل الصغيرة التي بدأت منذ العدد الثاني من المجلة؛ إذ نشرت فيه رسالة (اختصار القول في الوقف على كلا وبلى ونعم في كتاب الله)، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق أحمد حسن فرحات[171]، وقد تميزت المجلة بعروض الكتب المحققة ومراجعتها سواء أكانت مطبوعة في المملكة أم خارجها، والتعريف بالمخطوطات، وأصبحت ميدانًا يتبارى فيه المحققون بالنشر والتعليق، والرد والتعقيب، وليس القصد استيفاء كل ما نشرته هذه المجلة، فكل أعدادها ينطق بالعناية بالتراث، وقد أضحت - وبخاصة في أعدادها الأولى - مثابة للمهتمين بالتراث ينشرون فيها بحوثهم ونصوصهم المحققة.

د- مجلة عالم المخطوطات والنوادر:

ومن المجلات التي تعنى بالتراث في المملكة مجلة (عالم المخطوطات والنوادر)، وهي فرع من مجلة (عالم الكتب)، وتعد ملحقًا نصف سنوي لها، وقد صدر عددها الأول في محرم 1417هـ، وتحظى هذه المجلة بتعضيد من مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في الرياض، وهذه المجلة (الملحق) متخصصة في شؤون الكتب التراثية تحقيقًا وعرضًا وفهرسة وتصنيفًا، وحديثًا عن المكتبات وعالم المخطوطات الواسع، وتكشف الأعداد الصادرة منها عن رغبة أكيدة في أن تسد فراغًا في هذا الجانب، فقد نشرت المجلة في عددها الأول ثلاث رسائل قصيرة هي:

1- (شرح التحيات لله)، لأبي طالب محمد بن علي الخيمي (ت 642هـ)، بتحقيق غادة سعد السعيدي[172].

2- (رسالة القول الأقوى في تعريض الدعوى)، لحامد بن علي العمادي (ت 1171هـ)، تحقيق عبدالله بن محمد بن سعد الحجيلي[173].

3- (منظومة في الشهور الرومية)، للشاعر أبي زكريا جمال الدين يحيى بن يوسف الصرصري (ت651هـ)، تحقيق مخيمر صالح[174].

وفي العدد الثاني من المجلد الأول نشرت المجلة (فتح المتعال بشرح القصيدة المسماة لامية الأفعال)، لمحمد بن محمد الرائقي الصعيدي (تقريبًا 1250هـ)[175]، ورسالة (في ذكر من سمى محمدًا قبل ميلاد سيدنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ومعها قصيدة (بواعث الفكرة إلى حوادث الهجرة)، لابن ناصر الدين الدمشقي (ت 842هـ)[176].

وفي العدد الأول من المجلد الثاني الصادر في المحرم سنة 1418هـ/ مايو1997م نشرت المجلة ثلاث رسائل مخطوطة، هي:

1- (تقييد في بناء جامع حسان من رباط الفتح)، لمحمد بن علي الدكالي السلاوي، تحقيق نجاة المريني[177].

2- (المتبقي من شرح ابن كيسان لمعلقة طرفة بن العبد، تحقيق بهاء الدين عبدالرحمن[178].

3- (رد الإلحاد في النطق بالضاد)، لعلي بن سليمان المنصوري، تحقيق ملاذ زليخة[179].

وما زالت المجلة تصدر دوريًّا وتعنى بنشر رسائل التراث.

هـ- مجلة الدراسات اللغوية:

ومن المجلات العلمية التي عنيت بالتراث اللغوي مجلة الدراسات اللغوية، وهي دورية متخصصة في بحوث النحو والصرف واللغويات والعروض، يصدرها مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، صدر العدد الأول من هذه المجلة في محرم 1420هـ / أبريل 1992م، وقد فسحت المجال لبعض النصوص التراثية القصيرة على مدى الزمن الذي اطلعنا فيه على أعدادها، وينتهي بالعدد الرابع من المجلد العشرين الصادر في شوال-ذي الحجة 1439هـ / يونيو - أغسطس 2018م، ومن هذه النصوص ما يأتي:

1- ما لم ينشر من كتاب (تحفة المجد الصريح) للّبلي، تحقيق عبدالعزيز الساوري[180].

2- مختصر كتاب (الغايات والمقاصد في شرح ما تضمنه الجمل من النكت والفوائد)، لإبراهيم بن محمد البهاري السبتي (من أهل القرن السابع الهجري)، تحقيق حياة قارة[181].

3- (فتح الرؤوف في أحكام الحروف) لبحرق (ت 930 هـ)، تحقيق عبدالرحمن محمد العمار[182].

4- مختصر (كتاب الفرق بين السين والصاد) لابن كيسان، اختصره محمد بن أحمد القرشي المعروف بابن القماح، تحقيق د. تركي بن سهو العتيبي[183].

5- كتاب (القوافي) للجوهري، تحقيق أحمد أبو ستة[184].

6- (شرح السجاعي على منظومة في بيان الإخبار بظرف الزمان ونحوه)، تحقيق محمد بن سعد الشواي[185]. وغير ذلك.

و - دورية حباشة:

دورية سنوية صدرت باسم حوليات سوق حباشة سنة 1416هـ، ثم صدرت باسم مجلة حباشة سنة 1431هـ، أسسها الدكتور عبدالله بن محمد أبوداهش. وتعنى بنشر رسائل ووثائق تراثية تختص بجنوب المملكة العربية السعودية. وآخر ما اطلعنا عليه منها العدد رقم 23 وقد أرخ بسنة 1438هـ /2017م. ومن موضوعاته التراثية رسالة بعنوان: (قول فيمن نزل القرآن بلغتهم) للقاضي عبدالرحمن البهكلي (ت 1224هـ).

ز- مجلة الجمعية العلمية السعودية للغة العربية:

صدر العدد الأول من هذه المجلة في جمادى الآخرة 1429هـ، ومن أهدافها نشر التراث اللغوي العربي القديم، وقد نشرت في عددها الأول نصًّا تراثيًّا واحدًا هو رسالة (شرح تحفة الإخوان في علم البيان)، لأبي بكر أحمد بن محمد العدوي المالكي الأزهري، الشهير بالدردير (ت1201هـ) بتحقيق د. أحمد بن صالح السديس.



القِسْم الثَّالِث مجالات النشر والتحقيق



البَابُ الأَوّل الكتب الدينيـــة

تمهيد

لقد سبق أن أشرنا في التمهيد إلى ارتباط الدولة السعودية بالعلم منذ إنشائها 1175هـ، فمنذ قامت الدولة السعودية الأولى، كان التحالف واضحًا بين العلم الشرعي والسياسة، ومنذ ذلك الحين أصبحت العناية بالعلوم الشرعية مرافقة لخطوات تأسيس هذه الدولة، وفي أثناء مسيرتها؛ ولذلك لم يكن غريبًا أن يبدأ الملك عبدالعزيز آل سعود مشروعه لتوحيد أجزاء الجزيرة العربية بحملة علمية تسبق الحملة العسكرية، وتمهد لها، وذلك بإشاعة كتب الدعوة السلفية، والعقيدة، والفقه الحنبلي، تلك الكتب التي لم تلق العناية الكافية بها إبان الحكم العثماني للجزيرة العربية؛ بل كان بعضها محاربًا وممنوعًا، وامتدت العناية بهذه الكتب من خلال مصالح الدولة المختلفة ومن خلال قنوات كثيرة.

واستهدفت حركة الإحياء عددًا كبيرًا من كتب التراث المتعلقة بالعقيدة والتشريع، ولعل من الصعب حصر هذه الكتب، وإقامة دراسة تقويمية شاملة لها؛ وذلك لأسباب عدة، أهمها: أن كثيرًا من هذه الكتب قد طبعت بأموال وطنية، أنفقها ملوك الدولة وأمراؤها، وأغنياؤها، وطلاب العلم فيها، إلى جانب ما نشرته أجهزة الدولة والمؤسسات العلمية، ودور النشر المختلفة التي وجدت رواجًا لما تنشره بفعل الحركة التعليمية التي شملت البلاد منذ البدايات الأولى في حلقات العلماء بالمساجد المختلفة، وفي مقدمتها الحرمان الشريفان، وفي تطور المسيرة التعليمية بافتتاح المدارس والمعاهد والكليات، ثم الجامعات، مما أوجد طلبًا متزايدًا على كثير من كتب التراث.

وهذه الكتب مشتتة متفرقة، لا يجمعها ثبت كامل مستوعب، وما على المتصدي لسبر أغوارها إلا بذل الجهد الشخصي في التنقيب عنها، للاطلاع عليها، ومعرفة مصادر نشرها وتمويلها، ولاسيما أن كثيرًا منها يدخل في باب الإنفاق الخيري، وقلما يعلن عن صدوره، فهي نسخ مجانية توزع على طلاب العلم. إلى جانب أن كثيرًا منها يُكتفي فيه بالإشارة إلى إسهام بعض فاعلي الخير في إصدارها، دون تحديد لهم. وهناك كتب كثيرة طبعت ونشرت بدعم من شخصيات، أو مؤسسات وطنية، ولكن ليس هنالك ما يدل على ذلك الإسهام، أو يسجل أثره، وكثيرًا ما يهمل المشتغلون في

حقول الببليوغرافيا الخاصة بالمملكة العربية السعودية كثيرًا من هذه الكتب، على اعتبار أنها ليست من تأليف شخصيات سعودية، أو تحقيقها، أو طباعة دور نشر سعودية، بينما الواقع أن هذه الكتب ظهرت بجهود وطنية، لولاها لما تهيأ لها الصدور.

غير أن من الملحوظ بصورة لافتة أن ازدهار النشر للكتب الدينية القائم على التحقيق العلمي قد توسع بعد فتح مجالات الدراسات العليا في الجامعات السعودية لهذه الحقول؛ فكان نتاج ذلك صدور كتب علمية كثيرة تنشر لأول مرة، وإعادة تحقيق ما نشر في سنوات الريادة السابقة، وقد كانت معظم نشرات تلك الحقبة نشرات اجتهادية لا تخضع لعلم التحقيق الحديث.

ومع ذلك فإن ما جمعناه من أسماء هذه المؤلفات، وما اطلعنا عليه منها يمكن أن يعطي صورة واضحة لحركة الإحياء في مجال الكتب الدينية التي هي أكثر مجالات نشر التراث ازدهارًا في المملكة العربية السعودية، وسيرى القارئ في كتابنا معجم مطبوعات التراث في المملكة العربية السعودية مصداق هذا الكلام.

ومن الملحوظ أيضًا أن حركة بعث التراث الديني في الجزيرة العربية قد شملت تراث بعض المؤلفين بأكمله، ومن أشهر هولاء المؤلفين شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني (ت 728هـ)، فإلى جانب المجموع الضخم الذي يحتوي على فتاويه، ويستوعب عددًا من كتبه ورسائله، والنقول عنه (وسنتحدث عنه مفصلًا فيما بعد) نجد استيعابًا كاملًا لما حفظ من مؤلفاته ورسائله، سواء أنشرت مفردة أم ضمن الرسائل والمسائل المجموعة، التي أطلقنا عليها اصطلاح كتب المجموعات، والتي سنعالجها بالتفصيل في فصل لاحق.

ومن المؤلفين الذين نشر جميع ما وصلنا من كتبهم العلامة ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي (ت 571هـ)؛ تلميذ ابن تيمية. ومنهم الشيخ محمد بن عبدالوهاب، إمام الدعوة السلفية، فقد نشرت بعض كتبه داخل المجموعات، ونشر بعضها مفردًا، وقررت بعض كتبه في مراحل الدراسة المختلفة لتميزها بسهولة العبارة، ووضوح الفكرة، فهي كتب تعليمية ميسرة، ألفت أساسًا للتدريس في الحلقات العلمية بالمساجد، لمستويات متعددة، ومن أهم هذه الكتب كتاب: (التوحيد الذي هو حق الله على العبيد)، وكتاب (كشف الشبهات) في العقيدة، وكتاب (آداب المشي إلى الصلاة)، وهو من الكتب المختصرة في الفقه الحنبلي، لخصه من كتاب (الإقناع) لموسى الحجاوي، وأقدم طبعة له في المملكة كانت ضمن مجموعة التوحيد المسماة (الكتاب المفيد في

معرفة حق الله على العبيد) المطبوعة في مطبعة أم القرى 1343هـ، ومن طبعاته في المملكة طبعة في الماجدية بمكة المكرمة 1367هـ، أشرف على تصحيحها محمد بن عبدالعزيز بن مانع، وهو الذي قرره على طلاب السنة السادسة الابتدائية، إذ كان المانع حينئذ مديرًا للمعارف في المملكة.

وقد استوعبنا ما يتعلق بنشر مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب في كتابنا (آثار الشيخ محمد ابن عبدالوهاب - سجل ببليوجرافي لما نشر مؤلفاته)[186]، وهو كتاب يسجل لأول مرة في تاريخ بلادنا الببليوجرافي الكتب والرسائل والمسائل والنبذ المنسوبة إلى إمام الدعوة في العقيدة والفقه والتفسير والحديث والسيرة النبوية، وقد قامت بعض الأعمال التي استهدفت جمع آثار الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ونشرت بعده على عملنا هذا، وإن لم تذكر استهداءها به، إذ كان دليلها الذي اعتمدت عليه، والمصباح الذي أضاء لها طريقًا لم يكن قبله ممهدًا. والله المستعان.

غير أن حركة إحياء التراث في المملكة شملت كتبًا في العقيدة والتشريع أقدم مما ذكرنا؛ فالكتب التي نشرت بعد التوحيد، في المملكة وعلى نفقتها تشمل جميع القرون الإسلامية الزاهرة؛ منذ القرن الثاني الهجري وحتى القرن الثالث عشر منه، فمن كتب القرن الثاني كتاب: (التوحيد المسمى: الأدلة على الحكمة والتدبير، والرد على القائلين بالإهمال ومنكري الحمد) المنسوب إلى لإمام جعفر الصادق (ت 148هـ)، وقد حققه محمد عبدالرزاق حمزة، ونشر 1376هـ[187].

ومن مصنفات القرن الثالث جملة صالحة من الكتب تشمل معظم ما وصل إلينا من مؤلفات الإمام أحمد بن حنبل (ت 241هـ) ككتاب (الرد على الجهمية والزنادقة)، وكتاب (الزهد)، وكتاب (الورع)، وكتاب (السنة). كما نشرت (مسائل الإمام أحمد بن حنبل) للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت 275هـ). ونشر من مؤلفات هذا القرن كتاب (الحيدة) لعبدالعزيز بن يحيى الكناني (ت 241هـ)، وكتاب (قرة العينين برفع اليدين)، وكتاب (خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل)، وكلاهما للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256هـ).

أما القرن الرابع الهجري فقد نشر من مؤلفاته كتب للإمام ابن خزيمة (ت311هـ)، وأبي بكر الخلال (ت 311هـ)، والإمام الأشعري (ت 324هـ)، وأبي بكر محمد بن الحسن الآجري (ت 360هـ)، والحافظ ابن حبان البستي (ت 354هـ)، وأبي الليث السمرقندي (ت 393هـ)، وأحمد بن زكريا بن فارس (ت 395هـ)، وغيرهم.

ومن أهم مؤلفي القرن الخامس الهجري الإمام أبو الحسن علي بن علي الآمدي (ت467هـ)، والإمام البيهقي صاحب السنن الكبرى (ت 458هـ)، والخطيب البغدادي (ت 463هـ)، والإمام ابن عبدالبر (ت 464هـ)، ومحمد ابن أبي النصر الحميدي (ت 488هـ).

أما القرن السادس فقد كان الإمام أبو الفرج جمال الدين بن الجوزي (ت597هـ) أهم مؤلفيه الذين نشرت كتبهم، وكذلك الإمام محمد بن علي بن الحسين الرحبي (ت 577ه)، وأبو الخطاب الكلوذاني (ت 510ه)، وأبوالحسين محمد بن أبي يعلى (ت 526ه) صاحب (طبقات الحنابلة).

ولعل أهم مؤلف نشرت كتبه في القرن السابع الهجري هو موفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة فقيه الحنابلة (ت 620هـ) صاحب (المقنع)، فقد نشرت جملة من مصنفاته، ومن أهمها: كتاب (المغني) في الفقه، وضعه على مختصر أبي القاسم عمر بن الحسين الخرقي، وهو من أهم كتب الفقه الإسلامي عامة، وليس الفقه الحنبلي وحسب. ومن كتبه التي صادفت إقبالًا كثيرًا من قبل المتعلمين كتاب (عمدة الفقه)، وقد طبع مرات عدة، لكونه متنًا تعليميًّا يتدارسه طلاب العلم في حلقاتهم.

ومن أهم كتب هذا القرن أيضا كتاب (الشرح الكبير) لأبي الفرج عبدالرحمن بن أبي عمر بن أحمد بن قدامة (ت 682هـ)، وهو ابن أخي موفق الدين، وضعه شرحًا على متن (المقنع) لعمه الموفق، وسنخص هذين الكتابين بدراسة لاحقة.

ومن كبار المصنفين في هذا القرن أبو البركات مجد الدين عبدالسلام بن تيمية (ت 602هـ)، جد شيخ الإسلام ابن تيمية، والإمام النووي يحيى بن شرف (ت 676هـ)، والإمام ابن دقيق العيد (ت702هـ) وغيرهم.

ولقد كان القرن الثامن الهجري أكثر القرون ثراء بالمصنفات التي تناولتها حركة الإحياء، فإلى هذا القرن تنتمي مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية، وقد سبقت الإشارة إلى أن مؤلفاته نالت عناية خاصة من قبل المهتمين بالتراث العقدي في المملكة، فنشرت وأعيد نشر بعضها مرات عديدة، وكذلك مؤلفات تلميذه ابن قيم الجوزية.

وإلى جانب هذين العلمين نجد هذا القرن يغص بجملة من العلماء الكبار الذين استهدفت حركة إحياء التراث نشر مؤلفاتهم، كالإمام الذهبي، محمد بن أحمد (ت 748هـ)، والإمام ابن رجب الحنبلي، عبدالرحمن بن أحمد (ت795هـ)، ونجم الدين ابن الطوفي (ت716هـ)، والبعليان محمد ابن علي

(ت707هـ)، وعلي بن محمد (ت803هـ)، وابن الرفعة (ت 710هـ)، والبزار، عمر بن علي (ت 749هـ)، وخليل بن كيكلدي العلائي (ت 761هـ)، وابن مفلح (ت763هـ)، وابن قاضي الجبل (ت 771هـ)، والأسنوي (ت 772هـ)، وابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت774هـ)، وابن أبي العز شارح (الطحاوية) (ت 792هـ)، وشمس الدين النابلسي (ت 797هـ) وغيرهم.

ويلقانا من مؤلفي القرن التاسع الإمام المحلي (ت 864هـ)، وعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي (ت 885هـ) صاحب كتاب (الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف) على مذهب الامام أحمد بن حنبل، والنحاس الدمشقي، وابن المبرد جمال الدين يوسف بن الحسين بن عبدالهادي (ت909هـ)، ومحمد بن عبدالكريم المغيلي (ت 909هـ).

ومن مؤلفي القرن العاشر الذين حظيت كتبهم بالنشر: شهاب الدين الشويكي (ت939هـ)، صاحب كتاب (التوضيح في الجمع بن المقنع والتنقيح)، من كتب المذهب الحنبلي المهمة، جمع فيه كتابي (المقنع) للموفق ابن قدامة (ت620 هـ)، و(التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع) لعلي بن سليمان المرداوي (ت885هـ)، وزاد عليهما أشياء مهمة.

ومن مؤلفي هذا القرن الذي يشار إليهم بالبنان شرف الدين الحجاوي (ت960هـ) صاحب كتاب (زاد المستقنع)، وتأتي أهمية كتابه من كونه أصبح متنًا تعليميًّا، يدرس في حلقات العلماء والمدارس العالية، ولعلمائنا شروح عليه، وقد كثرت طباعته.

ومن هؤلاء العلماء ابن حجر الهيتمي (ت 974هـ)، وتقي الدين الفتوحي المعروف بابن النجار (ت972هـ) صاحب كتاب (منتهى الإرادات في الجمع بين المقنع والتنقيح وزيادات)، وهو من الكتب المعالم في فقه الحنابلة.

أما القرن الحادي عشر، فيلمع فيه تراث شخصيتين عظيمتين من فقهاء الحنابلة: أولهما منصور بن يونس البهوتي (ت 1051هـ) صاحب (الروض المربع شرح زاد المستقنع)، وقد مر أن كتابي: (كشاف القناع)، و(شرح منتهى الإرادات) قد سبق طبعهما قبل توحيد الجزيرة، ثم أعاد طبعهما عبدالله السويل 1366هـ، وقد أعيد طبعهما بعد ذلك، والشخصية الثانية هي: مرعي بن يوسف الكرمي (ت 1033هـ) صاحب المتن المشهور (دليل الطالب لنيل المطالب)، وقد طبع مرات عدة، وكتاب: (غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى).

كما ينتمي إلى هذا القرن من المؤلفين الذي شملت مؤلفاتهم حركة الإحياء: سليمان بن علي بن مشرف جد الشيخ محمد عبدالوهاب (ت 1079هـ).

أما القرن الثاني عشر الهجري فهو القرن الذي بزغ فيه نجم إمام الدعوة السلفية الشيخ محمد عبدالوهاب (ت 1206هـ)، وقد عاصره زين الدين البعلي (1192هـ) صاحب (كشف المخدرات والرياض النضرات)، والإمام محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (ت1182هـ)، وقد نشر من كتبه: (تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد)، و(العدة شرح عمدة الأحكام) لابن دقيق العيد، وابن منقور، أحمد بن محمد التميمي النجدي (ت 1125هـ).

ويضم القرن الثالث عشر جملة من المؤلفين، منهم بعض أبناء الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأحفاده، وتلاميذهم كالشيخ أحمد بن محمد بن عتيق، وحمد بن ناصر بن معمر (1225هـ)، ومحمد بن علي بن سلوم (1264هـ)، وسعيد بن حجي. كما شملت الحركة بعض مؤلفات الإمام محمد بن علي الشوكاني (ت1250هـ) لقد تنوعت طرائق النشر للكتب الدينية التراثية، فمنها ما صدر ضمن مجموعات، ومنها ما صدر مفردًا محققًا ومعلقًا عليه، سواء أكان فى مجلدات متعددة، أم في صورة رسائل صغيرة، وقد حاولنا الوقوف عند أهم المعالم البارزة في كل صنف.

وألف علماؤنا شروحًا معاصرة على بعض هذه الكتب، وقد عددنا ذلك نوعًا من أنواع إحياء التراث التي استهدفت مصادره بالشرح والتعليق والإضافة، وعالجنا ذلك في فصل خاص، كما عددنا كتب الردود على معارضي الدعوة السلفية، أوما دار من نقاشات بين العلماء حول بعض المسائل العقدية والفقهية وغيرها من الروافد التي أغنت هذه الحركة، فخصصناها بفصل خاص[188] وهو ما يجده القارئ في الفصول الآتية.



الفَصْلُ الأَوّل كتب المجموعات

تمثل كتب المجموعات نمطًا من التأليف تجمع فيه مهمات المتون لفن واحد، أو فنون مختلفة، يحتاجها المتعلم في حلقات الدرس، وقد شاعت طريقة جمع عدد من الرسائل والكتب في القرون الإسلامية المتأخرة بفعل النساخ الذين أخذوا يجمعون هذه الكتب ويؤلفون بينها، غير أن المجموعات التي اهتمت بها حركة إحياء التراث فى المملكة هي -في الأغلب- مجموعات حديثة نسبيًّا، جمعت المؤلفات فيها من قبل علماء الدعوة السلفية، وليست مجموعات يعود الجمع بين كتبها إلى عهد قديم، هذا مع العلم بأن بعض كتب هذه المجموعات تعود إلى قرون سابقة كمؤلفات الإمام ابن تيمية وغيره.

وتضم هذه المجموعات -في الغالب- كتبًا ورسائل في العقيدة، والفقه، وعلوم الآلة، ونحو ذلك. وتنقسم إلى قسمين:

أ - مجموعات متخصصة، تضم فتاوى علماء المذهب، أو رسائل العلماء في العقيدة، والفقه، أو ردود بعضهم على بعض. وقد تتخصص بعض المجموعات بعلم واحد، أو تكون شاملة لجملة من العلوم.

ب- المجموعات المدرسية: وهذه مجموعات ألف بينها أساسًا لتكون متونًا في أيدي الطلاب؛ في حلقات المشايخ، أو فصول المدارس الحديثة التي أنشأتها الدولة في بداية تكوينها، كالمعاهد العلمية، وتضم مختصرات من العلوم، وبعض الرسائل الصغيرة التي ألفها الأسلاف، أو علماء معاصرون.

وسنعرض في هذا الفصل لكلا النوعين:

أ- المجموعات المتخصصة:

مجموعة التوحيد:

تعد مجموعة التوحيد، من أهم المجموعات المتخصصة التي بدأت بها حركة إحياء التراث في المملكة، فعلى الرغم من أن هذه المجموعة قد سبق صدورها في الهند قبل توحيد المملكة -كما أشرنا إلى ذلك سابقًا- إلا أنها كانت من أوائل ما طبع في مطبعة أم القرى في الأيام الأولى التي دخل فيها الملك عبدالعزيز مكة المكرمة 1343هـ.

وقد انتهى طبعها في أواخر شهر شوال 1343هـ، وصدرت بعنوان: (القول المفيد في معرفة حق الله على العبيد المسمى مجموعة التوحيد)، وقد قدم لها يوسف ياسين بمقدمة، منها قوله: «لقد أمر بطبع هذه المجموعة، وتوزيعها على الناس، محيي آثار السلف الصالح، ومقيم أحكام الشريعة الإسلامية في قلب البلاد العربية، عظمة السلطان عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل أمد الله في أيامه، وجعل النصر مقرونًا براياته، وذلك لما بلغ أم القرى في 8 جمادى الأولى 1343هـ، ورأى أن الحاجة ماسة لنشر مثل هذا الكتاب، ليقرأه الخاص والعام، فأمر أيده الله بطبعه».

وذكر يوسف ياسين أن هذه الطبعة قد اعتمدت على نسختين طبعتا في مطابع هندية، ووصفهما بأنهما «كثرت فيهما الأغلاط، فاستعنا على تصحيح بعضها بقرائح بعض الحفاظ من علمائنا، وبذلنا من الجهد في التصحيح ما أمكننا من طلبة العلم النجديين، حتى وفق الله إنهاء طبعها في أواخر شوال 1343ه».

ومع المراجعة والتصحيح لتجارب الطبع إلا أن النسخة لم تخل من الأخطاء، فأُلحق بها جدول استغرق ما يقارب صفحتين ونصفًا. وقد لاحظ كاتب المقدمة رداءة الورق، وكثرة الأخطاء، فوعد بطبعة مقبلة أحسن منها قائلًا: «ولعلنا. إن شاء الله نجد من الوسائط ما يجعلنا نقدم للقراء -في الطبعة التي تلي هذه- نسخة صحيحة جيدة الطبع، حسنة الورق؛ لأنه لم يتيسر لنا، ونحن في (أم القرى) والأيام أيام حرب وكفاح، أجود من هذا الورق ولا أحسن»[189].

إن الاهتمام الذي لقيه هذا الكتاب من قبل الدولة، وقد اشتمل على 406 من الصفحات عدا صفحة الفهرس، يدل على أن هذا الكتاب هو أهم ما نشر في مكة من الكتب في ذلك الوقت، لأهمية موضوعه الذي دعت إليه الحاجة، وإذا كانت مطبعة أم القرى قد نشرت في الشهر نفسه كتاب (تحفة الناسك بأحكام المناسك)، للشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، فلسنا نظن أن كتاب (التحفة) يمثل من الأهمية ما يمثله كتاب (مجموعة التوحيد) الذي أراد الملك عبدالعزيز توزيعه مجانًا، لتوضيح عقيدة السلف التي تبنتها الدولة، وقد أشار إلى ذلك يوسف ياسين في مقدمته حين

قال: «والمجموعة توزع مجانًا على قارئها، وما نطلب ممن ينالها إلا أن يقرأها بتدبر وإمعان، فإن رأى ما فيها أنه الحق قبله، وإن عنَّت له شبهة في شيء منها، فليسأل العلماء عما بدى (كذا) له، فذلك مأمور به في كتاب الله، والخير مرادنا»[190].

وقد ضم هذا السفر مجموعة من الكتب والرسائل، بيانها كالآتي:

1 - (رسالة لأحمد الأقحصاري الرومي في زيارة القبور والنهي عن الصلاة عندها).

2- (رسالة في بيان أصول التوحيد وأنواع الشرك الأكبر والأصغر، وفي أنواع النفاق، وأنواع الكفر).

3 - (رسالة فيما يجب على كل مكلف معرفته) (ثلاث مسائل).

4- (رسالة في بيان أن أول ما فرض على ابن آدم الكفر بالطاغوت، والإيمان بالله، وفيها بيان معنى الطاغوت وأنواعه).

5- (بيان أصول الدين الثلاثة).

6- (رسالة في بيان أربع قواعد توضح دين المشركين وشركهم، وفي بيان معنى العبادة وأنواعها، التي يجب إخلاصها لله).

7- (رسالة للشيخ محمد بن عبدالوهاب في بيان المحبة والخوف والرجاء، وتفسير سورة الفاتحة).

8- (رسالة للشيخ محمد نقل فيها ستة مواضع من سيرة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذكر فيها ما كان عليه من الصدع بالدعوة إلى توحيد الله وغير ذلك).

9- (رسالة في نواقض الإسلام العشرة).

10- (رسالة للشيخ محمد في بيان غربة الدين، وفيها الكلام على قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي....﴾ [يونس: 104].

11- (بيان شروط الصلاة وأركانها وواجباتها ومبطلاتها، وفرائض الوضوء وشروطه ونواقضه).

12- (رسالة في بيان أصل دين الإسلام وقاعدته).

13- (رسالة للشيخ عبدالرحمن بن حسن جوابًا لإيراد أورده بعض الجهمية على بعض المسلمين، وفيها ذكر مذهب أهل السنة والجماعة في صفات الله تعالى).

14- (رسالة للشيخ سليمان حفيد الشيخ محمد، سئل فيها عن ستة مسائل هامة تتعلق بأصول الدين)

15- (رسالة للشيخ محمد، فيها أربع قواعد في أصول الدين، وتبيين حال المشركين الأولين).

16- (رسالة في بيان سؤال العبد عن دينه، وما يتعلق بذلك بالعامية).

17- (مسائل الجاهلية، للشيخ محمد رَحِمَهُ اللهُ).

18- (كشف الشبهات، للشيخ محمد رَحِمَهُ اللهُ).

19- (القاعدة الواسطية)[191]، لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية رَحِمَهُ اللهُ.

20- (هدية طيبة في معنى لا إله إلا الله).

21- (أوثق عرى الإيمان)

22- (رسالة في أسباب نجاة السؤول من السيف المسلول) (لم يذكر مؤلفها).

32- (جواب سؤال أورده الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب على طلبة العلم من أهل نجد وأهل الأحساء، للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبي بطين).

24- (رسالة في مقادير فيئ الزوال).

25- (كتاب التوحيد)، للشيخ محمد رَحِمَهُ اللهُ.

26- (عشرون دليلًا من القرآن الكريم بتحريم موالاة أهل الإشراك)، للشيخ سليمان حفيد الشيخ محمد رَحِمَهُمَا اللهُ.

27- (كتاب في بيان النجاة والفكاك من موالاة المرتدين وأهل الإشراك)، للشيخ حمد بن عتيق.

28- (بيان الحجة في الرد على صاحب اللجة)، للشيخ عبدالرحمن بن حسن حفيد الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

29- (قاعدة جليلة في العبادة)، لشيخ الإسلام ابن تيمية.

30- (الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان)، لشيخ الإسلام ابن تيمية.

31- (حزب المقبول من أحاديث الرسول)، مشتملًا على الذكر والدعاء، لأبي سعيد محمد بن الفيض الأنصاري.

32- (مقدمة ورسالة للشيخ سليمان بن عبدالوهاب)، وجوابها، من الشيخ أحمد التويجري وأحمد بن عثمان وأخيه محمد.

وقد احتوت هذه الطبعة التي نشرت في مكة على رسالة ليس لها وجود في الطبعة الهندية التي اطلعنا عليها، وهي رسالة لأحمد الأقحصاري الرومي في زيارة القبور والنهي عن الصلاة عندها وفي هامش هذه النسخة تصحيحات وتوقف عند كثير من المواضع، ولم يفصح فيها عن اسم المصحح. وقد صدرت لهذه النسخة من المجموعة طبعة أخرى في المكتب الإسلامي ببيروت سنة 1381هـ، على نفقة الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني حاكم قطر في زمنه، أشرف على طبعها الشيخ محمد بن مانع، كما أعيد طبع هذه النسخة في مطبعة أم القرى بمكة المكرمة سنة 1391هـ.

ولم يطل الزمن بعد صدور نشرة مكة سنة 1343هـ حتى صدرت منها طبعة معدلة بمصر بعنوان: (مجموعة التوحيد النجدية)؛ وذلك سنة 1346هـ، على نفقة الملك عبدالعزيز، أشرف على تصحيحها وطبعها السيد محمد رشيد رضا.

وتتميز هذه النسخة باقتصارها على مؤلفات العلماء النجديين المنشورة في طبعتي الهند ومكة، وهي تتكون من عشرين عنصرًا، وتمثل ثلثي مادة الكتاب تقريبًا، وحذف ما عداها من مؤلفات العلماء القدماء كالإمام ابن تيمية وغيره، ويمثل المحذوف ثلث الكتاب تقريبًا (12 عنصرًا)، مع إضافة عناصر أخرى من مؤلفات علماء نجد، وبعضها كتب كاملة مثل كتاب (الكلمات النافعة) للشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، وكتاب (قرة عيون الموحدين)، للشيخ عبدالرحمن بن حسن بن عبدالوهاب.

وقد رأى بعض الباحثين أن هذه النسخة تختلف من حيث العنوان والمضمون عن طبعتي الهند ومكة[192]، والواقع أنها لا تختلف كثيرًا من حيث المضمون، فمعظم مادة الطبعتين السابقتين موجود

فيها، وقد بالغ أحد الباحثين حين قال: «إن طبعة مصر هذه كتاب مستقل بعنوان مستقل لا صلة له بالمجموعة السابقة»[193]؛ فالعلاقة واضحة بين النسختين، ولا يعدو الأمر أن تكون طبعة مصر طبعة معدلة، حذفت منها عناصر وأضيفت إليها أخرى.

وقد أعيد طبع (مجموعة التوحيد النجدية) بالمطبعة السلفية سنة 1375هـ، وهي نشرة لا تختلف عن نشرة المنار السابقة بشيء؛ بل إنها ذكرت فيها تعليقات السيد محمد رشيد رضا دون الإشارة إليه. وهناك طبعة مصورة عنها.

ثم توالت طبعات تجارية عديدة لمجموعة التوحيد بعناوين مختلفة، منها طبعة دار إحياء التراث التي كانت باسم (مجموعة التوحيد لشيخ الإسلام ابن تيمية وشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب)، د. ت. وهي طبعة كتب عليها أنها طبعة منقحة مصححة، تصدرتها ترجمتان إحداهما لابن تيمية والأخرى لمحمد بن عبدالوهاب وفي فهرسها ستة عشر كتابًا ورسالة، لكن الواقع أنها تضم أكثر من ذلك من الرسائل والنبذ، وبعض هذه الرسائل ليست للشيخين وإنما هي لبعض علماء نجد، كما أن في آخرها رسالة (الحزب المقبول من أحاديث الرسول) لأبي سعيد محمد بن فيض الأنصاري. ونسب كتاب (التوحيد الذي هو حق الله على العبيد) في هذه المجموعة إلى ابن تيمية، وهو -كما هو معروف- للشيخ محمد بن عبدالوهاب، وفيها رسائل لم تنسب إلى أحد، مثل (رسالة في مقادير فيئ الزوال)، و(رسالة في أسباب نجاة السول من السيف المسلول).

وقد صدرت للمجموعة نشرة وصفت بالمحققة، خرج أحاديثها بشير محمد عيون ونشرتها مكتبة دار البيان بدمشق ووزعتها مكتبة المؤيد سنة 1407هـ/ 1987م، وراجعها شعيب الأرناؤوط في جزأين. وذكر محققها أنه قابل مطبوعات الكتاب بعضها ببعض، ومن ذلك الطبعة الهندية والمصرية والدمشقية، وطبعة الرياض.

وتميزت هذه الطبعة بتخريج الأحاديث الواردة في الكتب والرسائل لكنها، مع ذلك، لم تخل من الأخطاء؛ ففي ص 71 من الجزء الأول جاء عنوان رسالة للشيخ محمد بن عبدالوهاب بعنوان: (القواعد الأربعة) وهو خطأ؛ إذ المعروف أن عنوانها (القواعد الأربع) على ما يظهر في بدايتها. واتبعت هذه النشرة بفهرس المطبوعة السابقة، فلم تشر في فهرسها العام إلى الرسائل التي سقطت من فهرس المطبوعة السابقة، لكن هذه النشرة تميزت بفهارس عامة شملت: الحديث، والأعلام،

والأمم والقبائل والأرهاط والعشائر، والملل والنحل، والكتب الواردة في المجموعة، والأماكن، والأيام والغزوات، مع فهرس للموضوعات.

- مجموعة الحديث النجدية:

وهي مجموعة تشتمل على رسائل، منها أربع للشيخ محمد بن عبدالوهاب، هي:

- (أصول الإيمان).

- (فضل الإسلام).

- (كتاب الكبائر).

- (نصيحة المسلمين بأحاديث خاتم المرسلين).

كما اشتملت على ما يأتي:

- (الأربعين النووية وشرحها)، للإمام النووي.

- (عمدة الأحكام)، للحافظ عبدالغني المقدسي.

- (الرسالة السنية في الصلاة وما يلزمها)، للإمام أحمد بن حنبل.

- (كتاب الصلاة)، لابن القيم.

- (الوابل الصيِّب من الكلم الطيِّب)، لابن القيم.

طبعت هذه المجموعة أول الأمر في الهند سنة 1313هـ / 1865م بعنوان: (المجموعة المباركة من كتب الأحاديث المصطفوية) مع ما طبع من كتب الدعوة السلفية، ثم طبعها الملك عبدالعزيز في مطبعة المنار طبعة ثانية سنة 1343هـ في 856 صفحة، مصدرة بمقدمة للسيد محمد رشيد رضا في (التعريف بمجموعة الحديث النجدية، وتجديد السنة في بلاد الوهابية). وفي هذا التعريف تحدث السيد محمد رشيد رضا عن تأثير الحديث والسنة في القلوب، وعن كل كتاب من كتب المجموعة على حدة.

وإلى جانب هذه المقدمة وضع السيد محمد رشيد رضا حواشي عديدة على كثير من مسائل هذه المجموعة، ومقابلات على النسخة الهندية، وكانت أمنيته أن يخدمها في التصحيح بتخريج جميع ما أغفل تخريجه من أحاديثها، وتعليق حواش وجيزة في تفسير غريب لغتها، وبيان وجيز لكل ما يخفى أو يشكل من معانيها، أو زيادة العناية بتصحيحها، كالنموذج الذي يراه قارئها في بعض حواشيها.

لقد تحققت بعض هذه الأمنيات، كما رأينا في حواشي هذه المجموعة، إلا أن الناشر لم يكن راضيًا عما تم منها، أو أنه يتمنى أكثر من ذلك، لولا ما ذكره قائلاً: «ولكن كثرة الشواغل والموانع، وقلة العون والمساعد، واستعجال السلطان بطبعها، قد حالت دون المراد من ذلك في هذه الطبعة، وعسى أن يوفقنا الله وإياه لذلك في الطبعة الثالثة»[194].

وجاءت الطبعة الثالثة متأخرة سنة 1375هـ، بعد وفاة السيد رشيد رضا، وقد عني بتصحيحها وإخراجها محب الدين الخطيب، وطبعت في المطبعة السلفية، وكما فعل السيد رشيد رضا قدم محب الدين الخطيب المجموعة بمقدمة استعرض فيها موضوعات الكتب التي تضمنتها، غير أنه وضع في الهامش تعليقات السيد محمد رشيد رضا من غير الإشارة إليه، وزيادة على ذلك قام بحذف مقابلات السيد رشيد رضا على النسخة الهندية، كما حذف بعض تعليقاته الأخرى وآرائه[195].

وهكذا تظهر هذه الطبعة على نحو أقل من سابقتها تحقيقًا وضبطًا وتعليقًا، إلى جانب ما يبدو فيها من مجافاة للمنهج العلمي السليم.

وقد طبعت (مجموعة الحديث النجدية) طبعة أخرى، هي طبعة قطر سنة 1381هـ، وهي نسخة مطابقة لطبعة المنار، وقد احتوت على تعليقات السيد رشيد رضا، والتزمت بذات الترتيب والترقيم للصفحات، على الرغم من أنها لم تكن مصورة عن تلك الطبعة.

- مجموعة الرسائل والمسائل النجدية:

تضم هذه المجموعة عددًا كبيرًا من الرسائل والفتاوى والأجوبة والنبذ المتعلقة بالعقيدة والتشريع، للشيخ محمد بن عبدالوهاب وأبنائه المشايخ: حسين و إبراهيم، وعبدالله، وعلي، وأحفاده العلماء: عبدالرحمن بن حسن بن حسين، وعلي بن حسين، وسليمان بن عبدالله، وعبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن، وفتويين للشيخ سليمان بن علي جد الإمام محمد بن عبدالوهاب، ورسالة للشيخ عبدالوهاب بن سليمان والد الشيخ محمد، كما تضم هذه

المجموعة رسائل وفتاوى كثيرة لعلماء آخرين، كالشيخ حمد بن ناصر بن معمر، وعبدالله ابن عبدالرحمن أبي بطين، والشيخ سعيد بن حجي، والشيخ محمد بن عبدالله بن إسماعيل، والشيخ عبدالعزيز بن عبدالجبار، والشيخ حمد بن عتيق، والشيخ أحمد بن محمد القصير، والشيخ محمد بن عمر ابن سليم، وغير هؤلاء من العلماء الذين لم يصرح بأسمائهم.

لقد صدرت هذه المجموعة عن مطبعة المنار في أربعة أجزاء، وهنالك اضطراب في تاريخ صدورها، فبينما صدر الجزء الأول من الطبعة الأولى سنة 1346هـ، نجد الثاني يصدر سنة 1344هـ، والثالث سنة 1345هـ، أما الرابع فقد تأخر حتى سنة 1349هـ.

أشرف على طبع هذه المجموعة وعلق بعض حواشيها السيد محمد رشيد رضا، ونشرت فيما بعد في طبعة من ستة أجزاء مع الفهارس عن دار العاصمة بالرياض سنة 1409هـ، كما صدرت نشرتها الثالثة عن الدار السلفية 1412هـ.

- مجموعة الدرر السنية في الأجوبة النجدية:

وهي مجموعة تضم رسائل ومسائل لعلماء نجد من عصر الشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى الوقت الذي جمعت فيه، جمعها الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني النجدي (ت 1392هـ)، وطبعت لأول مرة في مطبعة أم القرى بمكة سنة 1351هـ.

ذكر الجامع في مقدمته لهذه المجموعة أنه قسمها إلى أحد عشر جزءًا، هي:

1- كتاب العقائد.

2- كتاب التوحيد.

3 - كتاب الأسماء والصفات.

4- كتاب العبادات.

5- كتاب المعاملات.

6- كتاب النكاح إلى الإقرار.

7- كتاب الجهاد.

8- كتاب حكم المرتد.

9- مختصرات الردود على ذوي الشبه والزيغ والجحود.

10- الاستنباط وتفسير آيات من القرآن.

11- كتاب النصائح، وفي آخره تراجم أصحاب تلك الرسائل والأجوبة.

وقد ذكر في هذه المقدمة أن مجموعات من هذه الرسائل كانت محفوظة عند العلماء، وأن «أكثر من جمع ما وجده هو الشيخ محمد بن الشيخ عبداللطيف، والشيخ سليمان بن سحمان، والشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري وغيرهم»[196].

ولقد بين الشيخ عبدالرحمن بن قاسم أن هذه المسائل لم تكن مرتبة على الوجه المطلوب، قبل أن يتولى جمعها وترتيبها، كما بين مراحل توثيقها، وقراءتها على كبار العلماء المعاصرين بقوله: «إلا أنها غير مرتبة، فصار الطالب لمسألة لا يجدها إلا بعد تعب وعناء، ولا خفاء بما في ذلك من المشقة والنصب، وربما لا يجدها، فأمرني من تجب طاعته على أن أجمعها وأرتبها حسب الطاقة. مع أني لست من أهل تلك البضاعة، فتمادت بي الأيام أقدم رجلًا وأؤخر أخرى لكثرة الأشغال، ومعالجة المعاش، والضيعة، وعدم الأهلية، إلى أن قويت العزيمة، وخلصت النية، وظهرت ويسر الله الأمر وسهله، ووفق إليه، فحينئذ أمعنت النظر، وأنعمت الفكر، وجمعت ما أدركته، وأعانني عليه شيخنا الفاضل، الحبر الثقة، الشيخ (محمد بن الشيخ إبراهيم)، وحرره وهذبه، أعدته وأبديته عليه فزها، فظهر آثار القبول عليه والبها، كررت الفقه عليه مرارًا، والأصول وغيرها أمرارًا، وقرأت أكثره على شيخنا النبيل؛ الشيخ (محمد بن الشيخ عبداللطيف)، وعلى الشيخ (سعد بن حمد بن عتيق)، والشيخ (عبدالله بن عبدالعزيز العنقري)، فجاء بحمد الله جامعًا جل رسائلهم وفتاويهم؛ بل كلها إلا قليلًا»[197].

لقد بين الشيخ ابن قاسم منهجه في الجمع والترتيب والتحقيق في صورة تنبيهات خمسة، تتلخص بالآتي:

1- أنه أبقى الرسائل والأجوبة في بعض الأجزاء (وهي الأول والثاني والثالث والثامن والتاسع والحادي عشر) على ما هي عليه، ولم ترتب إلا على حسب وفيات مؤلفيها، وهي تبدأ برسائل الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ثم من بعده، وقد يقدم الأشهر، أما في الأجزاء (الرابع والخامس والسادس والسابع) فقد رتبه حسب ترتيب فقهاء المذهب في التبويب والمسائل، وإذا كان للمسألة جواب أتى بالجواب الأقدم ثم بما يليه، وقد لا يعيد السؤال مرة أخرى.

2- أن بعض المسائل لا يقف لها على سؤال، فيصور لها سؤالا على حسب ما يظهر من الجواب.

3- أنه لم يأل جهدًا في المقابلة على الأصول والتصحيح، ولكنه قد يغير بعض الكلمات العامية، ويبدلها بكلمات عربية هي بمعنى تلك الكلمات، وذلك كما يقول: «عن إذن من قرأتها عليه، وعرضها عليه، واستجازته إياها، إذ فهم المراد كما ينبغي متوقف ذلك»[198].

4- أنه لم يتعرض إلا لتراث أهل الدعوة السلفية، كما أنه لم يثبت في المجموع إلا ما كان مختصرًا نحو كراستين فأقل، أما الردود الكبار، فهي متداولة مستقلة على حدتها. كما لم يثبت ما كان مشهورًا متداولًا ككتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب، وكشف الشبهات، وفضائل الإسلام وغير ذلك.

5 - ما كان مجهول المؤلف من هذه الرسائل أورده بقوله: ومسائل بعضهم[199].

ذكر الجامع أن هذه المجموعة قد قسمت إلى أحد عشر جزءًا، غير أن ما طبع منها في مكة هو ثمانية أجزاء تنتهي بكتاب حكم المرتد، ولم تظهر الأجزاء الباقية إلا في زمن متأخر سنة 1388هـ، وقد فصل الجزء الحادي عشر إلى جزأين، فأصبحت المجموعة اثني عشر جزءًا، وطبع الجزء التاسع على نفقة دار الافتاء، ويضم مختصرات الردود سنة 1388هـ، وكتب عليه (الطبعة الثانية)، وأظن ذلك خطأ.

كما ظهر الجزء العاشر (وهو كتاب تفسير القرآن الكريم) دون تاريخ، ولعله في زمن مقارب للتاسع، أما الجزء الحادي عشر (كتاب النصائح)، فقد ظهر سنة 1388هـ، وظهر الثاني عشر (محتويًا على تراجم أصحاب تلك الرسائل والأجوبة) مغفلًا من التاريخ، ولعله طبع في حدود هذه السنة. وقد كتب على كل من العاشر، والحادي عشر، والثاني عشر: (الطبعة الأولى)، وتفاوتت هذه الأجزاء الأخيرة في الحجم، فالتاسع والحادي عشر ظهرا بحجم كبير، والعاشر والثاني عشر بحجم متوسط.

وقد طبعت أجزاء النشرة الأولى من (الدرر) (نشرة مكة) طبعة ثانية سنة 1385هـ (1965م) في المكتب الإسلامي ببيروت، مقسمة إلى ستة مجلدات، وهي طبعة مصورة عن طبعة أم القرى، غير أنها تختلف عنها بطبع المقدمة والتقريظات التي في أول الكتاب بحرف كبير، وإعادة الترقيم لهذا الجزء.

وعندما وضع فهرس الجزء الأول كان متفقًا مع أرقام صفحات الطبعة الأولى، وليس متفقًا مع أرقام صفحات هذه الطبعة، الأمر الذي جعله يفقد قيمته.

وآخر ما اطلعنا عليه من طبعات هذا الكتاب طبعة مزيدة تفاوتت طبعات أجزائها وتواريخها بين سنتي 1414/ 1994م وسنة 1420هـ، من ستة عشر جزءًا، فالأجزاء من الأول حتى الثالث حملت عنوان الطبعة السادسة 1417هـ /1996م، والأجزاء الرابع والخامس والسابع والثامن والتاسع حملت عنوان الطبعة الخامسة 1414هـ/ 1416هـ، والجزء السادس حمل عنوان الطبعة الرابعة 1416/ 1994م، أما الجزءان الحادي عشر والثاني عشر فطبعتهما هي الثالثة 1417هـ/ 1997، ومن الجزء الثالث عشر حتى السادس عشر تمثل طبعتهما الطبعة الأولى، ويضم الجزء السادس عشر القسم الثاني من (البيان الواضح)[200]. وتراجم أصحاب تلك الرسائل والأجوبة وكتب عليه أنه يمثل الطبعة الأولى لهذا الجزء 1420هـ / 1999م إلا التراجم فهي الطبعة الثانية.

وخلاصة القول: إن مجموعة الدرر السنية من أضخم المجموعات التي أنتجتها حركة إحياء التراث في العهد السعودي، وإن الجهد الذي بذل فيها لجهد عظيم، غير أن تلك الطبعة إذا كانت قد أدت خدمة للباحثين في صورتها هذه، فإنها ولاشك ستؤدي خدمات أكبر وأشمل لو أخرجت إخراجًا جديدًا، يتفق وطرائق التحقيق العلمي الحديثة، فزودت بفهارس متنوعة، وعلق على ما يستغلق فيها من مواضع، وجليت إلى الباحثين في صورة حديثة، وهذا ما نطمع أن يتولاه فيها علماؤنا المعاصرون.

- مجموعة رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية:

تشتمل هذه المجموعة على ثلاثة أقسام، طبعت على نفقة الملك عبدالعزيز بمطبعة المنار سنة 1346هـ، يضم القسم الأول: كتاب (مذهب السلف القويم في تحقيق مسألة كلام الله الكريم).

أما القسم الثاني، فيشتمل على:

- (رسالة في الحجج النقلية والعقلية فيما ينافي الإسلام من بدع الجهمية والصوفية)، ص ص 2-52.

- (في حقيقة مذهب الاتحاديين أو وحدة الوجود)، ص ص 56-145.

ويضم القسم الثالث:

- (قاعدة في المعجزات والكرامات وأنواع خوارق العادات). ص ص 2-35.

- (تفصيل الإجمال فيما يحب الله من صفات الكمال). ص ص 37-80.

- (العبادات الشرعية والفرق بينهما وبين البدعية). ص ص 81-104.

- (فتيا شيخ الإسلام في مسألة الغيبة). ص ص 105- 112.

- (أقوم ما قيل في المشيئة والحكمة والقضاء والقدر والتعليل وبطلان الجبر والتعطيل). ص ص 114-167.

- (شرح حديث عمران بن حصين «كان الله ولم يكن شيء قبله»)، ص ص 171-195.

- (قاعدة في جمع كلمة المسلمين، ووجوب اعتصامهم بحبل الله المتين). ص ص 197-226.

- (المذهب الصحيح الواضح في مسألة وضع الجوائح).

- (ملحق به فتوى شيخ الإسلام فيما استحدثه النصارى من الكنائس في بلاد الإسلام)، ص ص 1-15.

وجاء في خاتمة كتاب (مذهب السلف القويم) في القسم الأول من هذا المجموع ما يأتي: «يقول محمد رشيد آل رضا: قد جمع هذه المباحث والفتاوى عالم الشام السلفي الأثري، الأستاذ الشيخ جمال الدين القاسمي الشهير (رح) من كتاب الكواكب[201] وغيره من كتب شيخ الإسلام وفتاويه، وأرسله إلى صديقنا السلفي الأثري السري صاحب الفضيلة الشيخ محمد نصيف الحجازي، وقد رفع هذا إلى الإمام الهمام، ومحيي مذهب السلف وخير الأنام عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها، فبادر إلى إصدار أمره إلينا بطبعه مع رسائل أخرى لشيخ الإسلام قدس الله روحه لنشره في مملكته وغيرها، كسائر مطبوعاته النافعة، (وهي ما حواه هذا المجموع)».

- مجموعة فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية:

وهي مجموعة من أضخم ما أنتجته حركة إحياء التراث في المملكة من أعمال، جمعها الشيخ عبدالرحمن بن محمد قاسم، وساعده ابنه محمد، وجاءت في 39 مجلدًا، بدئ في طبع أولها سنة 1380هـ، وانتهى الطبع سنة 1386هـ على مطابع الرياض. وقدرت تكاليف الطبع والإعداد بأكثر من مليون ريال سعودي، ثم أتبعت فيما بعد بفهارس عامة من مجلدين بعنوان: الفهارس العامة والتقريب لمجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، وتم طبع الفهارس سنة 1388هـ.

لقد جمع الشيخ ابن قاسم هذه الفتاوى من بلدان عدة، ومن مناطق مختلفة، وفي أزمنة متفاوتة، واستغرقت مدة الجمع حقبة طويلة تقارب الأربعين سنة، إذ بدأ في جمع ما تيسر له من مخطوطات (الفتاوى) في نجد بعد سنة 1340هـ، في أثناء بحثه عن فتاوى علماء نجد[202]، فوجد عند الشيخ محمد بن عبداللطيف نحو ثلاثة مجلدات، ثم انتقل إلى الحجاز، وبحث في مكتبة الحرم المكي، وحصل على بعض هذه الفتاوى فيها، ثم أشار عليه الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي المملكة في زمنه بأن يضم المطبوع إلى المخطوط، فاستتم له ما يقارب عشرين مجلدًا، وكان يزمع طباعتها؛ غير أنه سمع من بعض الأفاضل بوجود مسائل للشيخ في دار الكتب المصرية، فأجل الطباعة.. ثم قدر له السفر إلى بيروت سنة 1372هـ، وأخذ ينقب في مكتباتها، وفي مكتبة الجامعة الأمريكية، ولكنه لم يعثر على بغيته، وبعد ذلك قام ابنه محمد بالسفر إلى الشام -موطن ابن تيمية- حيث تصفح مجلدات كثيرة من المؤلفات والمجاميع، من أهمها كتاب الكواكب الداري[203]، وهو بضع وأربعون مجلدًا، وفهرس جميع ما وجده من مجموعات فتاوى الشيخ، ومنها صفحات كثيرة بخط ابن تيمية نفسه، ثم بحث في دشوت المكتبة الظاهرية، فتحصلت لديه مسائل كثيرة، وبقي في الظاهرية ستة أشهر، تصفح فيها ما يقارب تسع مئة مجلد، ولم يكتف بذلك؛ بل تابع البحث والسؤال عما في المكتبات الخاصة في دمشق، فحصل على بعض المسائل، كما صور مسائل من حلب، وتوجه إلى حماة، ولكنه لم يجد فيها بغيته.

وبعد هذه الرحلة الشامية، سافر الباحث إلى بغداد، وهناك نقب في مكتبة المتحف العراقي، وبعض المكتبات الخاصة، ثم واتت الفرصة لرحلة إلى القاهرة في طريق السفر إلى باريس للعلاج، اصطحب فيها الشيخ ابنه محمدًا، وهناك نقبا عن بغيتهما في دار الكتب المصرية، ووجدا مجلدًا متوسطًا لم يكن موجودًا لديهما، وفي باريس اطلعا على ما في المكتبة الوطنية من فهارس

ومخطوطات باريس ولندن وبرلين وفيينا، وبعض فهارس مخطوطات تركيا. وصورت لهما النسخ التي يريدانها، كما تهيأ لهما أن يعودا عن طريق دمشق لكي يصورا ما في الظاهرية، وقد اقتضى المشروع الاتفاق مع بعض النساخ من الشام، وشراء بعض النسخ، أو استنساخ بعض المخطوطات من بغداد ودمشق، وتصوير عشرة أشرطة، كل شريط يتسع لألف ومئتي صفحة[204].

ذلك موجز لرحلة طويلة شاقة، قام بها عالم من علماء المملكة وابنه في سبيل الحصول على مجموعة شبه كاملة لفتاوى الإمام ابن تيمية، وغني عن الذكر أن نقول إن أهم ما يميز هذه الطبعة هو توافر الأصول الخطية لبعض نصوصها، وهي بهذا تكون من أوثق ما طبع من نصوص الفتاوى، ولكنها مع ذلك تفتقر إلى الأسلوب العلمي الحديث في التحقيق والإخراج، وكأن ابن الجامع قد لاحظ ذلك، فاعتذر إلى القراء لضيق الظروف عن عدم التنبيه على ما قد يستشكله القراء، وترك تخريج بعض الأحاديث، وذكر التراجم، وأرقام الفتاوى المخطوطة والمطبوعة في مجاميعها وكتبها على صفحات هذه الطبعة.

لقد حقق بعض ما ورد في هذا المجموع مستقلًا على نسخ خطية أجود، وقد ظهر نقص واضح في بعض الكتب والرسائل الموجودة في مجموع الفتاوى، وذلك ناتج عن عدم مقابلة هذه الرسائل بنسخها الخطية[205].

كما التفتت حركة الدراسات العليا في المملكة إلى هذه الفتاوى، فوجهت الطلاب لتخريج أحاديثها في رسائل كثيرة، منها: رسالة الدكتوراه لعبدالله بن عبدالرحمن الشريف، التي أجيزت من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1409هـ، في كلية أصول الدين بعنوان: (فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، تخريج أحاديث وآثار قسمي العقائد والعبادات، من المجلد الأول إلى نهاية المجلد الثامن)[206].

ورسالة دكتوراه أخرى في تخريج أحاديث وآثار مجلدات المنطق والسلوك والتصوف، أعدها عبدالله بن محمد عبده الحكمي، وأجيزت من كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة 1410 هـ[207].

وأخيرًا أتيح لهذه الفتاوى أن تصدر في قرص مدمج يجعل مسائلها على طرف الثمام.

وإذا كان هذا السفر الضخم قد مر بالمرحلة الأولى مرحلة الجمع والتصحيح، فالأجدر به الآن أن يدخل المرحلة الثانية مرحلة المقابلة على النسخ المختلفة، والشرح والتيسير للباحث والقارئ، من

أجل الوصول إلى مباحثه، والإفادة من كنوزه.

وفي سبيل إكمال مهمة جمع فتاوى ابن تيمية أصدر الشيخ محمد بن عبدالرحمن قاسم سنة 1415هـ مستدركًا على مجموع الفتاوى، استخلصه من مصادر مطبوعة عدة لم يؤخذ منها شيء في السابق بعنوان: (المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية) في خمسة أجزاء.

- مجموعة (من) رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية:

هي مجموعة تحتوي على الرسائل الآتية:

- (رأس الحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ).

- (الرد على ابن عربي والصوفية).

- (العقود المحرمة).

- (قتال الكفار).

- (الحث على جمع كتب الشيخ ونشرها)، لأحد تلاميذه، وهو أحمد بن مرعي الحنبلي، طبعت هذه المجموعة على نفقة الشيخ محمد نصيف، بمطبعة السنة المحمدية، القاهرة 1368/ 1949م، في 154ص.

- الهدية السنية والتحفة الوهابية النجدية، لجميع إخواننا الموحدين من أهل الملة الحنيفية والطريقة المحمدية.

هي مجموعة تضم رسائل لبعض أئمة نجد وعلمائها وغيرهم، جمعها ورتبها الشيخ سليمان بن سحمان، وقد طبعت في مطبعة المنار سنة 1344 هجرية، وعلق عليها السيد محمد رشيد رضا.

تضم هذه المجموعة خمس رسائل، هي:

- (رسالة للإمام عبدالعزيز الأول ابن الامام محمد بن سعود).

- (رسالة للشيخ عبدالله بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب).

- (الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم بالسنة والكتاب)، للشيخ أحمد بن ناصر بن معمر.

- (رسالة للشيخ عبداللطيف بن الشيخ عبدالرحمن آل عبدالوهاب في نبذة من سيرة جده الشيخ محمد بن عبدالوهاب).

- (رسالة للشيخ محمد بن الشيخ عبداللطيف آل عبدالوهاب).

وفي ختام هذه المجموعة ثلاث منظومات تتعلق بالعقيدة السلفية للشيخ سليمان بن سحمان، ولملا عمران بن رضوان صاحب لنجة، وللشيخ محمد بن أحمد الحفظي.

طبعت هذه المجموعة مرة أخرى سنة 1389هـ (1968م)، كما ترجمت إلى اللغة الملايوية، وقام بنقلها إلى هذه اللغة الشيخ محمد نور فطاني (سنة 1363هـ)، وطبعت ووزعت على نفقة الحكومة السعودية[208].

- مجموعة رسائل وفتاوى في مسائل مهمة تمس إليها حاجة العصر لعلماء نجد الأعلام:

وهي مجموعة صغيرة مختارة من بعض رسائل علماء الدعوة السلفية، طبعت لأول مرة سنة 1346هـ، بمطبعة المنار بمصر، ومن ضمنها رسالة طريفة للشيخ سليمان بن سحمان بعنوان (الجواب الفاصل في الساعة بين من يقول إنها سحر ومن يقول إنها صناعة)، يرد فيها على سؤال حول هذا الموضوع، ويبين فيها أن الساعة صناعة وليست سحرًا.

- شذرات البلاتين من طيبات كلمات سلفنا الصالحين:

تحقيق محمد حامد الفقي:

الجزء الأول[209] القاهرة، مطبعة السنة المحمدية 1375هـ / 1956م، في 409ص. على نفقة عبدالملك بن إبراهيم آل الشيخ.

وهي مجموعة تحتوي على عدد من الرسائل للإمامين أحمد بن حنبل وتقي الدين ابن تيمية، هي:

- (الرد على الجهمية والزنادقة)، للإمام أحمد بن حنبل.

- (السنة)، للإمام أحمد بن حنبل.

- (الصلاة حقيقتها ومعناها)، لمحمد حامد الفقي.

- (عقيدة أهل السنة)، للإمام أحمد بن حنبل.

- (الصلاة)، للإمام أحمد بن حنبل.

- (تفسير آية الوضوء)، لابن تيمية.

- (الحسنة والسيئة وموقف العبد منهما)، لابن تيمية.

- (الطلاق الثلاث وما يترتب عليه)، لابن تيمية.

- (الفرق بين الطلاق الحلال والحرام)، لابن تيمية.

-(الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، لابن تيمية.

- (حروف القرآن وأصواتنا به)، لابن تيمية.

- مجموعة من مؤلفات الشيخ سليمان بن سحمان

تحتوي على الكتب الآتية:

- (الصواعق المرسلة الشهابية على الشبه الداحضة الشامية).

- (تبرئة الشيخين الإمامين من تزوير أهل الكذب والمين).

- (كشف شبهات عبدالكريم البغدادي).

- (الجهر بالذكر بعد الصلاة)

طبعت بمطابع الرياض 1376-1377هـ في 358 صفحة.

- الجامع الفريد:

مجموع يشتمل على:

- (كتاب التوحيد)، للشيخ محمد بن عبدالوهاب.

- (قرة عيون الموحدين)، للشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب.

- (كشف الشبهات)، للشيخ محمد بن عبدالوهاب.

- (ثلاث عشرة رسالة في التوحيد والإيمان وما يتعلق بهما)، للشيخ محمد بن عبدالوهاب.

- (الكلمات النافعة في المكفرات الواقعة)، للشيخ عبدالله بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

- (خمس رسائل)، للشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب.

- (ثلاث رسائل)، للشيخ سليمان بن عبدالله بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

- (كتاب الزيارة)، لابن تيمية (يحتوي على أربع عشرة رسالة).

- (كتاب هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى)، لابن قيم الجوزية.

- (خمس رسائل)، لابن تيمية.

قدم لهذا المجموع زيد بن عبدالعزيز بن فياض، وطبع في مؤسسة مكة للطباعة والإعلام سنة 1387هـ، على نفقة عبدالعزيز ومحمد العبدالله الجميح. وطبع طبعة ثانية بمطابع الأصفهاني بجدة سنة 1389هـ، وقد أجري على هذه الطبعة بعض التعديل، فحذف منها كتاب (هداية الحيارى في أجوبة النصارى)، وأضيف إليها رسالة للشيخ عبدالعزيز بن باز بعنوان: (ما هكذا تعظم الآثار)، كما أضيفت إليها الكتب الآتية:

- (تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد)، للشيخ محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني.

- (شرح الصدور بتحريم رفع القبور)، للإمام محمد بن علي الشوكاني.

- (الرد على شبهات المستغيثين بغير الله) للشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى.

- **مجموعة رسائل في الصلاة،** ط ا، الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، 1405/ 1985، 253ص.

- وط2، الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد، 1413/ 01992 253 ص، تضم:

- (الصلاة)، لأحمد بن حنبل.
- (شروط الصلاة وأركانها وواجباتها)، وآداب المشي إليها، لمحمد ابن عبدالوهاب.
- (ثلاث رسائل في الصلاة)، لعبدالعزيز بن عبدالله بن باز.
- (تحذير الأمة عن التهاون بصلاة الجماعة والجمعة)، لعبدالعزيز ابن عبدالرحمن الشثري.
- (صلاة الجماعة)، لعبدالله السبت.
- (لماذا أصلي)، لعبدالرؤوف الحناوي.
- (الصلاة)، لعبدالملك علي الكليب.

- رسائل هامة في الصلاة، ط 9 (د. م. د. ن) 1402 / 1982، جدة، مطابع سحر). تضم:

- (في فضل الصلاة وفي الزجر عن تركها).
- (في فضل صلاة الجماعة وتأكيد تسوية الصفوف).
- (في الترغيب في صلاة العشاء والصبح جماعة).
- (في الترغيب في صلاة الجماعة بالمأثور).

- مجموعة الرسائل الكمالية:

هي مجموعة من الرسائل والكتب والمقالات المتعلقة بموضوعات من التراث العربي القديم، رتبت حسب الموضوعات في مجلدات، يضم كل مجلد منها -في الغالب- فنًّا من الفنون، رتبها محمد سعيد كمال صاحب مكتبة المعارف بالطائف (ت 1416هـ)، التي أسسها سنة 1367هـ، معظم رسائلها مصورة عن مطبوعات محققة، بأقلام باحثين معروفين، وهي في الغالب مطبوعة في القاهرة أو دمشق،

وبعض هذه الرسائل طبعت عن نسخ مطبوعة غير محققة، والإشارة في هذه المجموعة إلى الأصول الخطية قليلة، وإن وردت فهي إشارات الناشرين السابقين.

لقد اشتملت في كثير من مجلداتها على بعض كتب التراث الصغيرة المهمة، ونحسب أنها قد أتاحت بطابعها الشعبي - القراءة لعدد كبير من القراء غير المتخصصين، وقدمت لبعض طلاب العلم مجاميع من المتون التي يمكن الإفادة منها في حلقات الدرس.

والضبط فيما طبع من مجلدات هذه المجموعة غير دقيق، وتحتاج في كثير من نصوصها إلى المراجعة لضبط الألفاظ وتحريرها. ومعلومات النشر فيها مفقودة، فباستثناء الناشر لا نكاد نجد معلومات عن سنة النشر أو مكانه.

صدر منها ستة عشر مجلدًا، بيانها كالآتي:

- **المجلد الأول:** يحتوي على كتب ورسائل في موضوع المصاحف والقرآن الكريم والتفسير، وهو في 509 ص، ويضم:

- (لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم)، لأبي عبيد القاسم بن سلام، المتوفى 224هـ، لم يذكر محققه، ص ص 5-23.

- (شرح كلا وبلى ونعم، والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ)، لمكي بن أبي طالب القيسي (ت 437هـ)، ص ص 35 -113.

- (كتاب هجاء مصاحف الأمصار)، لأبي العباس أحمد بن عمار (ت حوالي 440هـ)، تحقيق محيي الدين عبدالرحمن رمضان، ص ص 115-202.

- (مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية) (ت 728هـ) تحقيق عدنان زرزور، ص ص 306-202

- (التفسير ورجاله)، للشيخ محمد الفاضل بن عاشور (ت 1970م) مقدمة لمحمد سعد (كذا والصحيح: سعيد) حسن الكمالي، مقدمة لمحمد الحبيب بن الخوجه، ص ص311-319.

- **المجلد الثاني:** وهو في 400 ص، ويضم كتبًا ورسائل في الحديث هي:

- (شرح حديث [إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى])، ص ص 1-35.

- (إصلاح خطأ المحدثين)، لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي (ت 388هـ)، ص ص 37 -78

- (المدخل في أصول الحديث)، للحافظ محمد بن عبدالله البيّع النيسابوري (ت 405هـ)، ذكر فيها أنها منتسخة عن مجموع في مكتبة المدرسة الأحمدية، رقمه 308، وطبعت للمرة الأولى 1351هـ، ص ص79-115.

- (شروط الأئمة الخمسة): (البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ)، لأبي بكر محمد بن موسى الحازمي (ت 584)، عن نسخة صححها وعلق عليها محمد زاهد الكوثري، ص ص 117 -169.

- (أخبار أهل الرسوخ في الفقه والحديث بمقدار المنسوخ من الحديث)، لأبي الفرج عبدالرحمن بن علي محمد الجوزي، ص ص 171-182.

- (الرحلة فى طلب الحديث)، للخطيب البغدادي (ت 463هـ)، ص ص 183-224.

- (مختصر نصيحة أهل الحديث)، للخطيب البغدادي (ت 463هـ)، ص ص 225 -234، جاء فى أولها: «توجد مخطوطته في دار الكتب الظاهرية في دمشق، وتقع في 4 صفحات، وقد وهم الأستاذ يوسف العش بأن النصيحة هي اقتضاء العلم العمل».

- (الإجازة للمعلوم والمجهول)، للخطيب البغدادي، ص ص 235 -245.

- (شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر)، لابن حجر العسقلاني، ص ص 227 -305.

- (تذكرة الطالب المعلم بمن يقال إنه مخضرم)، لبرهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن خليل (ت 841هـ)، ص ص307 -338.

- (التبيين لأسماء المدلسين)، لسبط ابن العجمي، إبراهيم بن محمد بن خليل (ت 841هـ)، ص ص 339-362.

- (الاغتباط بمعرفة من رمي بالاختلاط)، لسبط ابن العجمي، إبراهيم بن محمد بن خليل (ت 841هـ)، ص ص 363-388.

• **المجلد الثالث:** وهو فى 211ص. يضم كتبًا ورسائل في التوحيد والعقائد، هي:

- (كلمة الإخلاص وتحقيق معناها)، لابن رجب (ت 795هـ)، ص ص 7-48. بتخريج وتعليق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني.

- (عقيدة أهل السنة والجماعة)، للإمام الطحاوي، بتعليق الشيخ محمد بن مانع، ص ص 49-71.

- (عقيدة السلف أصحاب الحديث)، لأبي عثمان إسماعيل بن عبدالرحمن الصابوني، ص ص 73-122.

- (عقيدة الإمام أبي بكر عبدالله بن سليمان بن داود) (ت 316هـ)، ص ص123 -125.

- (عقيدة الإمام أبي الحسن الأشعري، منقولة باختصار عن كتاب [العلو] للحافظ الذهبي)، ص ص 126 - 129.

- (عقيدة الإمام أبي الخطاب الكلوذاني)، محفوظ بن أحمد الكلوذاني الحنبلي (ت 510)، ص ص130 -133.

- (ذم التأويل)، لابن قدامة المقدسي، أبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد ابن قدامة الجماعيلي المقدسي (ت 620هـ)، ص ص، 130 -160.

- (الأصول الثلاثة)، للشيخ محمد بن عبدالوهاب، ص ص161 -183.

- (قصيدة ملا عمران بن رضوان)، ص ص184 -188 طبع على مطبوعة هندية، كثيرة التحريف والتبديل.

- (الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد)، للإمام محمد بن علي الشوكاني (ت 1250هـ)، ص ص 189 -249 على مخطوطة نسخت سنة 1316هـ، ملكها أحمد عوض المصلي، واعتمدها صاحب المنار في طبعته، وعنه أخذت هذه الطبعة.

- (التحف في مذهب السلف)، للإمام الشوكاني (ت 1250هـ)، ص ص 250-266.

- (تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد)، لابن الأمير الصنعاني (ت 1182هـ)، ص ص 89-299.

- **المجلد الرابع:** في 408 صفحة، ويشتمل على رسائل تتناول الاجتهاد والتقليد وهي:

- (فصل في التقليد)، لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت 728هـ)، ص ص 8-22.

- (تفصيل القول في التقليد)، لابن القيم (ت 751هـ)، ص ص 26 -143

- (كتاب الرد على من أخلد إلى الأرض وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض)، للإمام السيوطي (ت 911هـ)، ص ص 145-256.

- (كتاب الإنصاف في بيان سبب الاختلاف في الأحكام الفقهية)، لشاه ولي الله أحمد بن عبدالرحيم الفاروقي الدهلوي (ت 1176ه)، ص ص 61-322.

- (القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد)، للإمام محمد بن علي الشوكاني (ت 1250هـ) ص322.

- (حكم التزام مذهب معين والانتقال من مذهب إلى آخر)، للشيخ سعد بن حجي الحنبلي النجدي (ت 1229هـ).

- **المجلد الخامس:** ويقع في 396 صفحة، في المناظرات بين الفحول من علماء الإسلام وأعلامه، جمع وتأليف محمد سعيد حسن كمال.

- ويضم مختارات من المناظرات في كتب التراث، مثل مناظرة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لليهود والنصارى، والمناظرة بين ابن عباس والخوارج، ومثل مجلس الكسائي مع الأصمعي، ومناظرته لسيبويه، كما يضم مناظرتين بين إمام الحرمين الجويني والشيخ أبي إسحاق الشيرازي.

- **المجلد السادس:** في 359 صفحة، في الأوراق المالية، والنقود، والمعاملات الربوية، (لم أطلع عليه).

- **المجلد السابع:** ويقع في 359 صفحة، اختيارات من كتب في الألغاز النحوية، وبعض الرسائل والمسائل العربية، ويشتمل على الآتي:

- (مئة لغز لكبار أئمة النحاة والعربية)، ص ص 11-90.

- (أكثر من مئة مسألة وحلها في دقائق النحو والعربية)، ص ص 91-192.

- (المسائل السفرية في النحو)، لابن هشام، ص ص193-234.

- (فوح الشذا في أحكام كذا). لجمال الدين ابن هشام، ص ص 235 -256.

- (نيل العلا في العطف بلا)، لتقي الدين السبكي (ت 756هـ)، ص ص 256 -274.

- (الحكم [كذا والصحيح: الحلم] والأناه في إعراب [غير ناظرين إناه])، لتقي الدين السبكي، (ت 756هـ).

- تحفة النجبا في قولهم: «هذا بسر أطيب منه رطبًا» ص ص 295-305.

- (قاعدة الفعل المتصل به واو الجماعة)، شرح العلامة الشيخ مصطفى البدري الدمياطي على نظم السيد محمد الدمنهوري، وعليه بعض تقييدات تتم فوائده، وتضبط شوارده، للشيخ محمد الزهري، ص ص 307 -342.

• **المجلد الثامن:** يقع في 475 صفحة، ويضم كتبًا ورسائل في الأنساب هي:

- (نسب عدنان وقحطان)، لأبي العباس المبرد (ت 285هـ)، ص ص 17-48، مطبوعة على ثلاث نسخ بتحقيق عبدالعزيز الميمني الراجكوتي.

- (الإنباه على قبائل الرواة)، للإمام أبي عمر بن عبدالبر (ت 463هـ)، ص ص 49-122. مع مقدمة بقلم محمد سعيد كمال، وترجمة للمؤلف.

- (عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب)، لجمال الدين أحمد بن علي الحسني المعروف بابن عنبة (ت 828هـ)، مع ترجمة للمؤلف لمحمد سعيد حسن كمال، ص ص 123 -454.

- رسالة (المصطلحات الخاصة بالنسابين)، في بيان اصطلاحات النسابة لبعض علماء الأنساب.

- (نخبة الزهرة في نسب أشراف المدينة)، للسيد علي بن الحسن بن شدقم الحسيني (ت1023هـ)، ص ص455-470. مع ترجمة من صفحة واحدة لعلي بن حسن الشدقمي بقلم محمد سعيد حسن كمال.

• **المجلد التاسع:** يقع في 547 صفحة، في الأنساب، ويضم:

- (حذف من نسب قريش)، عن مؤرج بن عمرو السدوسي، (ت 198هـ)، ص ص 3 -88، عن طبعة الدكتور صلاح الدين المنجد، وإن لم يُشر إليه في صفحة العنوان، بل اكتُفى بأخذ بعض مقدمته عن الكتاب، وحُذف من المقدمة الحديث عن النسخة الخطية ومنهج التحقيق كما أُبقى على هوامشه.

- (طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب)، للسلطان الملك الأشرف أبي حفص عمر بن يوسف بن رسول الغساني (ت 696هـ)، مصورة عن طبعة المجمع العلمي العربي بدمشق، بتحقيق صلاح الدين المنجد، سنة 1369هـ / 1949 89-246.

- (نيل الحسنيين بأنساب من باليمن من بيوت عترة الحسنين، وغيرها من بيوت العلم والزهد والصلاح والرياسة اليمنية إلى سنة 1376هـ)، من مجاميع محمد بن محمد بن يحيى أبي عبدالله بن زبارة الحسني الصنعاني (ت1381 هـ)، ص ص 247 -445.

- (مختصر الروض البسام في أشهر البطون القرشية بالشام)، تأليف السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي (ت 1328هـ)، ص ص 447-558. قال محمد سعيد حسن كمال في مقدمته ص 450: «ومن كتبه المطبوعة كتاب [الروض البسام في أشهر البطون القرشية بالشام] ملأه بكثير من الروايات المتهالكة في تمجيد بعض المتصوفة وكراماتهم، قمنا بحذفها، واختصار هذا الكتاب اختصارًا يضمن الاستفادة منه؛ لهذا قمت باختصاره وحذف ما أشرت إليه».

• **المجلد العاشر:** ويقع في 423 صفحة، ويشتمل على دراسات وكتب عن النساء وهي:

- (ما ألف عن النساء)، للدكتور صلاح الدين المنجد، أصله مقال نشر في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، (مج 16، ص ص3- 219)، ص ص 3-15.

- (نسبة أزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأولاده)، لأبي عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق د. نهاد الموسى، ص 17-84.

- (حجاب المرأة ولباسها في الصلاة)، لشيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية (ت 728هـ)، تحقيق ناصر الدين الألباني، ص ص85-132.

- (حكم النظر إلى النساء)، لأبي عبدالله شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت751هـ)، ص ص 133 -185.

- حقوق النساء في الإسلام وحظهن من الإصلاح المحمدي، تأليف محمد رشيد رضا (ت 1354هـ)، تعليق محمد ناصر الدين الألباني، ص ص 187-408.

• **المجلد الحادي عشر:** يقع في 403 صفحة، وهو عبارة عن نشرة بالتصوير لطبعة (الجوائب) في القسطنطينية سنة 1300هـ لمجموع يضم:

- (قصيدة لامية العرب)، للشنفرى.

- (أعجب العجب في شرح لامية العرب)، لمحمد بن عمر الزمخشري.

- (شرح المقصورة الدريدية)، ص 71.

- (ديوان أبي حفص عمر بن الوردي ورسائله)، ص ص 131-341.

- (ديوان أبي الحسن إسماعيل بن سعد بن إسماعيل الوهبي الحسيني المصري، المعروف بالخشاب)، ص ص343 -402، صدرت هذه النسخة المصورة سنة 1399هـ بالقاهرة.

• **المجلد الثاني عشر:** يقع في 267 صفحة، في الملح واللطائف، ويضم:

- (محاضرة للدكتور أسعد الحكيم، بعنوان: ماهية الجنون وتاريخه)، ألقيت في المجمع العلمي العربي بدمشق في 28 تشرين الثاني 1931 م، ص ص 5-27.

- (كتاب عقلاء المجانين)، لأبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري (406هـ)، ص ص29-202.

- (التطفيل وحكايات الطفيليين وأخبارهم ونوادر كلامهم وأشعارهم)، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي ابن ثابت الخطيب البغدادي (ت 463هـ)، عن نسخة الشيخ عبدالقادر بدران، مع المعارضة بمصورة نسخة الخزانة التيمورية، لعلها مطبوعة عن نشرة حسام الدين القدسي، دمشق، مطبعة التوفيق، سنة 1336هـ / 1927م، ص ص 203-297.

- (المُراح في المُزاح)، لبدر الدين أبي البركات محمد الغزي (ت 984هـ)، تعليق أحمد عبيد، عن طبعة المكتبة العربية، دمشق، سنة 1349هـ، وطبعة كمال، القاهرة، سنة 1401هـ.

• **المجلد الثالث عشر:** ويقع في 284 صفحة، في المواريث والمناسخات، ويشتمل على الرسائل الآتية:

- (شرح خلاصة الفرائض)، لعبدالملك بن عبدالوهاب المكي البتني (ت1327هـ)، شرح به متن (السراجية) لسراج الدين محمد بن محمود السجاوندي (ت حوالي 600هـ)، ص ص2-121.

- (أرجوزة المقربة في التركات وعمل المناسخات)، لعبدالملك بن عبدالوهاب المكي البتني (ت 1327هـ)، ص ص123 -173.

- (كتاب تدريب المبتدي وتذكرة المنتهي في علم الفرائض)، للشيخ محمد بن أحمد عليش المالكي، الأزهري أبو عبدالله (ت 1299هـ)، ص ص 175 -249.

- (السبيكة الذهبية عن المنظومة الذهبية)، للشيخ فيصل بن عبدالعزيز آل مبارك، ص ص 251-278

• **المجلد الرابع عشر:** يقع في 255 صفحة، في الأصول، يشتمل على:

- (القياس في الشرع الإسلامي وإثبات أنه لم يرد في الإسلام نص يخالف القياس الصحيح)، لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية (ت 728ه)، ص ص 6-50.

- (فصول في القياس)، لشمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (ت751هـ)، ص ص 51-162.

- (يسر الإسلام وأصول التشريع العام في نهي الله ورسوله عن كثرة السؤال)، ص ص163-241.

• **المجلد الخامس عشر:** رسائل عدة في علم الفلك وحساب المزارعين، (لم أطلع عليه).

• **المجلد السادس عشر:** في الطب، ويشمل:

- (كتاب الأربعين الطبية المستخرجة من سنن ابن ماجه وشرحها)، عمل تلميذه الشيخ محمد بن يوسف البرزالي وغيره. (لم أطلع عليه).

ب- مجموعات مدرسية:

وهي مجموعات من الكتب السلفية لشيخ الإسلام ابن تيمية، والشيخ محمد بن عبدالوهاب وبعض المتون، ضمت في مجموعات خاصة لاستعمالها في تدريس الطلاب في المعاهد العلمية، ووقف على طبعها بعض العلماء، ومنها المجموعات الآتية:

- **مجموعة نفائس**، وقد صدرت سنة 1372هـ، وطبعت في مطبعة السنة المحمدية، ووقف على طبعها محمد حامد الفقي، وتضم:

- (الرسالة التدمرية)، لابن تيمية.

- (الرسالة الحموية الكبرى)

- (ألفية مصطلح الحديث)، للحافظ زين الدين العراقي.

- (عمدة الأحكام من كلام خير الأنام)، للحافظ عبدالغني الجماعيلي.

- **المجموعة العلمية السعودية من درر شيخي الإسلام أحمد بن تيمية ومحمد بن عبدالوهاب،** وتتضمن ما يأتي:

- (ثلاثة الأصول) للشيخ محمد بن عبدالوهاب.

- (شروط الصلاة)، له.

- (الأربع القواعد)، له.

- (كتاب التوحيد)، له.

- (كشف الشبهات)، له.

- (العقيدة الواسطية)، لشيخ الإسلام ابن تيمية.

- (نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر)، لابن حجر.

- (متن الرحبية في علم الفرائض).

- (متن الأجرومية في النحو).

وقد راجع أصول هذه المجموعة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وصدرت سنة 1374هـ (1955م)، وطبعت في القاهرة بمطبعة السنة المحمدية، وصدرت لها طبعة ثانية اعتنى بها أحمد بن صالح الطويان، صدرت في الرياض عن دار طويق سنة 1422هـ/2001م، 318 ص.

• **مجموع طبع بدار المعارف بمصر**، بلا تاريخ، صححه أحمد محمد شاكر وعلي محمد شاكر، وتوج باسم: المعهد العلمي، ويشتمل على 362 صفحة، ويتضمن الكتب والرسائل الآتية:

- (كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد)، للشيخ محمد بن عبدالوهاب.

- (الأصول الثلاثة)، له.

- (العقيدة الواسطية)، وألحق بها المناظرة في العقيدة الواسطية، مع مقدمة للسيد محب الدين الخطيب.

- (لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد)، لموفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي، مع ترجمة له بقلم محب الدين الخطيب.

- (الأربعون [حديثا] النووية)، جمعها وشرحها محيي الدين النووي.

- (أخصر المختصرات)، في فقه الإمام أحمد، لمحمد بن بدر الدين البلباني، مع مقدمة بقلم محب الدين الخطيب.

- (هداية المستفيد في علم التجويد)، لمحمد المحمود المشهور بابن ريمة (فرغ منه سنة 1316هـ).

• **مجموع الرسائل المفيدة المهمة في أصول الدين وفروعه**، القاهرة، مطبعة المدني، سنة 1380 هـ / 1961م، 264 ص، وطبع مرة أخرى من قبل المؤسسة السعيدية، وتوزيع دار الإفتاء 1402هـ، ويشمل 11 رسالة[210].

• **مجموعة الرسائل السعودية،** أولها: ثلاثة الأصول للشيخ محمد بن عبدالوهاب، القاهرة، مطبعة المدني 1380هـ / 1961 م، 208ص.

• **المجموع المفيد للطالب المستفيد،** طبع بمطابع الرياض، سنة 1375هـ، ويضم:

- (ثلاثة الأصول).

- (شروط الصلاة).

- (الأربع القواعد).

- (كتاب التوحيد).

- (كشف الشبهات).

- (آداب المشي في الصلاة).

وجميعها للشيخ محمد بن عبدالوهاب، كما يضم:

- (العقيدة الواسطية)، لشيخ الإسلام ابن تيمية.

- (الأربعين النووية)، للإمام يحيى بن شرف الدين النووي.

- (نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر)، للحافظ ابن حجر.

- (متن الورقات في أصول الفقه)، لعبدالملك بن يوسف الجويني، إمام الحرمين.

- (متن الآجرومية).

- (متن الرحبية من علم الفرائض).

وقد نشرته في طبعة أخرى مطابع شركة الصفحات الذهبية الرياض سنة 1403 هـ[211].

• **المجموعة العلمية السعودية:** حققها وراجع أصولها الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد، وأمر بطبعها الأمير قاسم بن علي آل ثاني، طبعت بمكة المكرمة، بمطبعة النهضة الحديثة في 256

صفحة، تحتوي على الرسائل الآتية:

- (عقيدة الإيمان)، لمحمد بن جرير الطبري.

- (عقيدة الإمام محمد بن سلامة الطحاوي).

- (عقيدة الإمام عبدالغني بن علي بن سرور المقدسي).

- (عقيدة الإمام عبدالله بن قدامة).

- (العقيدة الواسطية)، لابن تيمية.

- (كتاب التوحيد)، للشيخ محمد بن عبدالوهاب

- (كتاب كشف الشبهات)، للشيخ محمد بن عبدالوهاب.

- (ثلاثة الأصول)، للشيخ محمد بن عبدالوهاب.

- (الأربع القواعد)، للشيخ محمد بن عبدالوهاب.

- (شروط الصلاة)، للشيخ محمد بن عبدالوهاب.

- (كمال الشريعة وشمولها لكل ما يحتاجه البشر)، للشيخ عبدالله بن حميد[212].

- **المجموع المفيد من رسائل التوحيد**، اعتنى به وعلق عليه سعد بن عبدالله ابن سعد السعدان، ط 1، الرياض، دار ابن خزيمة، سنة 1414هـ / 1993م.

ج1، يحتوي على:

- (العقيدة الطحاوية)، لأبي جعفر الطحاوي.

- (العقيدة الواسطية)، لابن تيمية.

- (نظم الدرة المضية في عقيدة أهل الفرقة المرضية)، تأليف محمد بن أحمد السفاريني.

• **مجموعة الرسائل السلفية:** نشرها محمد عبدالرؤوف المليباري صاحب المكتبة السلفية بالرياض، تشتمل على:

- (الأصول الثلاثة).

- (عقيدة السلف الصالح)، للشيخ محمد الطيب الأنصاري.

- (مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد)، للشيخ محمد بن عبدالوهاب.

- (نصيحة عامة)، لمفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم. الإسكندرية، مط دار نشر الثقافة، سنة 1376هـ، في 103 ص[213]

• **الرسائل والمتون العلمية**، جمع عبدالرحمن بن ناصر السعدي، ط1.

- الرياض: دار الوطن 1415هـ / 1995 م، 3 مجلدات، تشتمل على أكثر من خمسة عشر كتابًا ورسالة لابن تيمية وابن القيم وابن قدامة، ورسائل صغيرة لعلماء معاصرين.

كلمة أخيرة:

كانت كتب المجموعات التراثية امتدادًا طبيعيًّا لعصور الحضارة الإسلامية المتأخرة، التي كان فيها لكتب المجاميع حضور في حلقات الدرس في المساجد والمدارس القديمة، نجد ذلك فيما خلفته لنا هذه العصور من كتب المجاميع المخطوطة، ولاشك أن أساس هذه المجموعات كانت تلك النسخ الخطية من كتب المجاميع التي خلفها الأسلاف من العلماء والنساخ المتأخرين، ثم أضيفت إليها مجموعات مصنفة فى العصر الحاضر. وقد أشرنا فيما سبق إلى ازدهار حرفة النسخ، سواء في الحجاز أو في نجد، تلك الحرفة التي سبقت عصر الطباعة، حتى إذا ما أتت الطباعة انتقلت هذه المجاميع إلى المطبعة، كي تخرج لطلاب العلم في تلك الحلقات، وعندما انتشرت المدارس الحديثة بعد النهضة التعليمية الكبرى التي شهدتها المملكة، تقلص دور المتون، ولم تعد الفنون تجمع في مجلد واحد، وأصبح لكل علم كتابه المقرر، وبهذا نجد هبوطًا ملحوظًا في إنتاج المجموعات المدرسية التراثية، التي ظلت إلى عهد قريب عماد التدريس في المعاهد العلمية النظامية، ولكن لم يلبث التحديث أن شمل هذه المعاهد أيضًا، فأُفرِدت كتبٌ كانت ضمن كتب المجاميع، واقتصر عليها، أو أُلِّفت كتب جديدة لتتماشى مع مفردات المنهج.

أما المجموعات المتخصصة، فقد ظلت تطبع بين حين وآخر، كي يفيد منها العلماء والمشايخ وطلبة العلم، ولكنها أيضًا لم تعد تتكرر طبعاتها كما كانت في السابق، ولعل السبب في ذلك يعود إلى اتساع موضوعات البحث، واستفاضة كتب التراث، وظهور مخطوطات جديدة أغنت عن بعضها، كما أن الحاجة لكثير منها لم تكن ماسة بالقدر الذي كانت عليه في المراحل المبكرة لتأسيس الدولة، إلى جانب توفر بعضها على أقراص ليزرية، وانتشارها بين المواقع العلمية المتخصصة على الشابكة (الإنترنت).



الفَصْلُ الثَّاني كتب الشروح والمختصرات

الصنف الثاني من الكتب التي أنتجتها حركة إحياء التراث هي كتب (الشروح والمختصرات) التي وضعها علماء البلاد على بعض الكتب المتعلقة بالعقيدة والتشريع وغيرها، وقد ارتبطت معظم هذه المؤلفات بكتب المتون التي تدرس في حلقات العلماء، أو بعض مراحل الدراسة، وسنقتصر هنا على بعض ما نشر من الشروح والمختصرات لمؤلفين سعوديين من علماء البلاد، أما المؤلفات القديمة من الشروح والمختصرات التي سبقت المرحلة التاريخية التي نحن بصددها، فقد عددناها من كتب التراث القديم المفردة.

وكما أن بعض المؤلفين قد استأثرت مؤلفاتهم بالطبع والنشر في هذه الفترة لأهميتها لدى بعض الدارسين والباحثين، فقد استأثرت بعض المؤلفات بالشرح والدراسة أو الاختصار من قبل العلماء.

ومن الكتب التي كثر شرحها من علمائنا المعاصرين كتاب (العقيدة الواسطية) للإمام تقي الدين أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني (ت 728هـ)، وكتاب (عمدة الأحكام) للإمام الحافظ أبي محمد عبدالغني بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي (ت 600هـ)، وهو كتاب من كتب الحديث المرتبة على أبواب الفقه، و(متن الرحبية) في الفرائض، و(كتاب التوحيد) للإمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب، فقد تعددت الشروح التي ألفت عليه، وقد أحصينا كثيرًا من طبعاتها في كتابنا (آثار الشيخ محمد بن عبدالوهاب)، ولقد اشتهر بعض علمائنا بكثرة الشروح، كالشيخ فيصل المبارك، والشيخ عبدالرحمن بن سعدي، والشيخ محمد بن صالح العثيمين، والشيخ صالح الفوزان، ويرجع ازدهار هذا النوع من التأليف إلى أن كتب المتون المشروحة كانت مما يدرس في حلقات المشايخ، أو في صفوف المعاهد العلمية، وبعضها كثرت طباعته كثرة لا تضبط؛ لكونه مقررًا في بعض المراحل الدراسية.

والقائمة الآتية التي نوردها لبعض كتب الشروح، مرتبة حسب أسماء المؤلفين، وإن لم تبين كل ما ألفه علماء هذه البلاد أو غيرهم من شروح على كتب التراث، أو مختصرات لها فإنها توضح معالم هذا النشاط في حركة إحياء التراث في المملكة.

قائمة ببعض كتب الشروح والمختصرات المعاصرة:

إبراهيم، عبدالمنعم:

- (مغني المريد الجامع لشروح كتاب التوحيد)، ط ا، مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز سنة 1420هـ، 8ج.

ابن أحمد، صالح:

- (سيرة خير العباد وشفيع يوم المعاد، مجردة عن زاد المعاد). نشرها عثمان عبده ونور حمد بمكة المكرمة، الإسكندرية: دار نشر الثقافة، د.ت.

الأشقر، محمد سليمان عبدالله الأشقر:

- (زبدة التفسير من فتح القدير)، وهو مختصر من تفسير الإمام الشوكاني المسمى (فتح القدير الجامع بين فني الدراية والرواية من علم التفسير)، بهامش القرآن الكريم. ط 5، على نفقة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، الرياض: توزيع جهاز الإرشاد والتوجيه في الحرس الوطني، 1420/ 1999 م، 846ص.

آل إسماعيل، محمد عبدالرحمن بن حسين:

- (حاشية كتاب أحكام الصلاة والزكاة والصيام، المعروف باسم آداب المشي إلى الصلاة)، لمحمد بن عبدالوهاب، الرياض: مكتبة الرشد 1409هـ، 124ص.

أمان، محمد يحيى بن الشيخ أمان:

- (نزهة المشتاق، شرح اللمع) (في أصول الفقه) لأبي إسحاق الشيرازي (476هـ)، القاهرة: مطبعة حجازي، 1370هـ / 1951 م. 847 ص.

الأنصاري، إسماعيل بن محمد: (ت 1417هـ):

- (الإلمام بشرح عمدة الأحكام). الرياض: دار الثقافة الإسلامية والمكتبة السلفية بالرياض، دمشق: مطابع دار الفكر، 1381هـ / 1962 م. ج 1، 254ص

- طبعة أخرى، القاهرة، مطبعة المدني، سنة 1380هـ، 126ص.

- طبعة أخرى، الرياض: المكتبة السلفية 1380هـ، 125ص.

- طبعة أخرى، الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، 1380هـ و1392هـ، و1400هـ.

الأنصاري، إسماعيل بن محمد: (ت 1417هـ):

- (التحفة الربانية في شرح الأربعين حديثًا النووية). معها شرح الأحاديث التي زادها ابن رجب الحنبلى، الإسكندرية: مطبعة دار نشر الثقافة 1380هـ، 104ص.

وذكر الطاهر (1/ 430) طبعة أخرى لها سنة 1380 هـ في مطبعة المدني بالقاهرة على نفقة عبدالرؤوف المليباري.

ولها طبعة أخرى عن مكتبة الإمام الشافعي 1415هـ / 1995م.

الباز، عبدالعزيز بن عبدالله:

- (شرح كتاب التوحيد)، حقق أحاديثه وخرجها محمد العلاوي، طنطا: دار الضياء 1422هـ / 2001م، 320ص.

أبا بطين، عبدالمحسن بن عثمان:

- (متن الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية)، تعليق عبدالمحسن بن عثمان أبابطين، الرياض: المكتبة الأهلية 1275هـ / 1956 م، 48ص.

أبابطين، عبدالله بن عبدالرحمن (ت 1282هـ):

- (تعليقات على لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية). جدة: مطابع الأصفهاني سنة 1380هـ، 2ج[214].

وطبع الكتاب بتعليقات لعبدالرحمن أبابطين، وسليمان بن سحمان، ونقول من كتب ابن تيمية وابن القيم طبعة ثانية، بعناية مكتبة أسامة في الرياض، والمكتب الإسلامي ببيروت 1405هـ، جزءان في مجلد واحد[215].

آل بسام، عبدالله بن عبدالرحمن:

تيسير العلام، شرح عمدة الأحكام، شرح به عمدة الأحكام في الفقه، تأليف تقي الدين عبدالغني ابن عبدالواحد ابن سرور الجماعيلي (ت 600هـ).

- ط1، القاهرة: مطبعة المدني، سنة 1380هـ، 2ج.

- ط2، بيروت: مطبعة دار الفنون 1386/ 1966م، 2ج.

- ط6، منقحة ومصححة، وبها زيادات كثيرة، مكة المكرمة: مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة 1404هـ / 1984 م، 3 ج.

- ط7، جدة: مكتبة جدة، سنة 1407هـ / 1987م.

- ط أخرى، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية 1407هـ، وهو مقرر فيها للمرحلة المتوسطة.

- ط أخرى، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1405هـ /1985م، 2ج، واستمرت في طبعه إلى 1412هـ. وهو مقرر على طلاب المرحلة الثانوية، ويقسم إلى أجزاء، لكل سنة جزء.

آل بسام، عبدالله بن عبدالرحمن:

- (خلاصة الكلام على عمدة الأحكام)، تلخيص لشرح المؤلف المسمى (شرح عمدة الأحكام) السابق ذكره. القاهرة: مطبعة الفجالة الجديدة سنة 1382هـ، 288ص.

البشر، عبدالله بن مسفر:

- (مختصر من كتاب الطب النبوي). الرياض: دار المختار 1392هـ/1972م، 48ص.

البكري، عبدالهادي بن محمد بن عبدالهادي البكري العجيلي (1262 تقريبًا):

- (تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد)، تحقيق: حسن بن علي العواجي. ط1، الرياض: أضواء السلف، 1419هـ/1999م. 2ج.

البليهي، صالح بن إبراهيم (ت 1410هـ):

- (السلسبيل في معرفة الدليل) (حاشية على زاد المستقنع)، الرياض: مطابع نجد التجارية سنة 1386هـ، 3ج. وطبعاته كثيرة منها:

- القاهرة: الشركة المصرية للطباعة والنشر 1396هـ.

- الرياض: مطابع دار الهلال 1401هـ/1981، 3ج.

- الرياض: مكتبة المعارف 1407/ 1986 م، 3ج.

- الرياض: مكتبة الرشد 1414هـ / 1994 م، 3ج.

- الرياض: مكتبة الرشد 1415هـ، 3ج.

- وأخرى، الرياض: مكتبة نزار مصطفى الباز، 1417هـ / 1996م، 4ج.

البليهي، صالح بن إبراهيم (ت 1410هـ):

- (الإرشاد في توضيح مسائل الزاد)، (انظر المادة التالية).

- (زاد المستقنع بهامشه)، تعليق صالح بن إبراهيم البليهي، ط 8، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1418هـ / 1997، 168ص. (مقرر السنة الثالثة بالمعاهد العلمية).

- طبعة أخرى العام نفسه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (مقرر السنة الثانية بالمعاهد العلمية)، 181 ص.

- ط9، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1418هـ / 1997 م، (مقرر السنة الأولى بالمعاهد العلمية).

- ط1، الرياض: دار كنوز إشبيليا، 1422هـ /2002م، 2 ج.

التركي، فهد بن عبدالله:

- (التعليق المفيد على كتاب التوحيد)، ط1، الرياض: دار المحدث 1427هـ، 126ص.

الجندول، سعيد:

- (الدر النضيد على كتاب التوحيد)، للإمام محمد بن عبدالوهاب، شرح وتعليق. الرياض: مكتبة الرياض الحديثة 1394هـ / 1974 م، 296 ص.[216]

الحكمي، حافظ بن أحمد (ت 1378هـ):

- (معارج القبول شرح سلم الوصول إلى علم الأصول) (في التوحيد). القاهرة: المطبعة السلفية ومكتبتها، د.ت..

ابن حمدان، سليمان بن عبدالرحمن (ت 1397هـ):

- (الدر النضيد في شرح كتاب التوحيد)، القاهرة: المطبعة السلفية 1396هـ، 347 ص.

- ط4، جدة: مكتبة الصحابة 1413 هـ / 1992 م، 347ص.

الجار الله، عبدالله بن جار الله (ت 1414هـ):

- (الجامع الفريد للأسئلة والأجوبة على كتاب التوحيد)، اختصار عبدالله بن جار الله بن إبراهيم الجار الله. مكة المكرمة: مكتبة الطالب الجامعي، 1403هـ / 1983 م، 253 ص.

- ط1، مؤسسة قرطبة، 1408هـ / 1988م. 240ص.

- ط3، جدة: دار الوفاء 1409هـ / 1989 م، 248ص.

ابن جبرين، عبدالله بن عبدالرحمن (ت 1430هـ):

- (الإرشاد شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد)، أعده وخرج أحاديثه محمد حمد المنيع، ط1، الرياض: دار طيبة 1418هـ / 1997م. 379 ص.

ابن جبرين، عبدالله بن عبدالرحمن (ت 1430هـ):

- (التعليقات الزكية على العقيدة الواسطية)، بعناية علي بن حسين أبولوز، ط1، الرياض: دار الوطن 1419هـ / 1998، 2ج.

ابن جبرين، عبدالله بن عبدالرحمن (ت 1430هـ):

- (التعليقات على متن لمعة الاعتقاد)، اعتنى به وعزا آياته وخرج أحاديثه، وعلق عليه ورتبه، وأشرف على طبعه علي بن حسين أبو لوز.

- ط2، الرياض: دار الصميعي سنة 1416هـ.

ابن جبرين، عبدالله بن عبدالرحمن (ت 1430هـ):

- (شرح أصول السنة)، لإمام أهل السنة أحمد بن محمد بن حنبل (ت241هـ) صححه علي ابن حسين أبو لوز، ط2، الرياض: مكتبة دار المسير 1420هـ، 152ص.

ابن جبرين، عبدالله بن عبدالرحمن (ت 1430هـ):

- (فوائد من شرح كتاب التوحيد)، إعداد عبدالعزيز بن محمد السدحان. ط1، الرياض: دار المسلم 1413هـ / 1993م.

الجطيلي، عبدالرحمن بن حمد (ت 1404هـ):

- (إفادة المس تفيد، بشرح كتاب التوحيد). ط 1، الرياض: دار اللواء. 1980م، 242.

الحسني، العباس بن أحمد الحسني اليمني:

- (تتمة الروض النضير شرح مجموع الفقه الكبير)، وهو الجزء الخامس من كتاب الروض النضير للسياغي في فقه الإمام زيد بن علي. الطائف: مكتبة المؤيد، دمشق: مكتبة دار البيان 1388هـ / 1968.

الخزيم، عبدالله بن إبراهيم:

- (موجز الكلام في شرح عمدة الأحكام من كلام خير الأنام)، لابن سرور المقدسي، تأليف عبدالله بن إبراهيم الخزيم وإبراهيم أحمد الوقفي، مراجعة عبدالله الشلاش، الرياض: وزارة المعارف 1380هـ.

الخُمَيس، محمد بن عبدالرحمن:

- (التوضيحات الجلية على شرح العقيدة الطحاوية)، ط1، الدمام: دار ابن الجوزي 1429هـ، 3ج.

الخُمَيِّس، محمد بن عبدالرحمن:

- (شرح الرسالة التدمرية)، ط 1، الرياض: دار أطلس الخضراء للنشر والتوزيع 1425هـ / 2004 م، 492ص.

الخُمَيِّس محمد بن عبدالرحمن:

- (شرح القيروانية الميَسّر، مقدمة القيرواني المسمى بمالك الصغير). ط1، الرياض: دار الوطن 1414هـ، 86ص. وفي رأس العنوان: شرح عقيدة أهل السنة والجماعة على مذهب الإمام مالك.

الخُمَيِّس، محمد بن عبدالرحمن:

- (الشرح الميسّر للفقه الأكبر المنسوب لأبي حنيفة). ط1، الرياض: دار المسلم 1414هـ، 90 ص. سلسلة عقائد أهل السنة والجماعة.

الدويش، عبدالله بن محمد بن أحمد (ن 1407 هـ):

- (التوضيح المفيد لمسائل كتاب التوحيد، ويليه زوائد مسائل الجاهلية)، ط1، الرياض: دار العليان 1411هـ / 1990م، 264ص.

الراجحي، عبدالعزيز بن عبدالله:

- (شرح العبودية)، لشيخ الإسلام ابن تيمية، ط1، الرياض: دار الفضيلة، 1419هـ / 1998م، 175 ص.

راوة، عبدالفتاح بن حسين راوه المكي (ت 1424هـ):

- (التعليق الأسنى على منظومة أسماء الله الحسنى). ط3، القاهرة: مطبعة المدني سنة 1387هـ، 20 ص.

وهي تعليق على منظومة (أسماء الله الحسنى) للشيخ حماد الشنقيطي[217].

راوة، عبدالفتاح بن حسين راوه المكي (ت 1424هـ):

- (المجموعة الراوية على المنظومة الرحبية في المسائل الفرضية). ط1، القاهرة: مطبعة المدني 1387هـ، 115ص[218].

وهي شرح لمتن المنظومة الرحبية وأمثلة تطبيقية على طريقة الشباك مع مقدمة في علم الفرائض.

راوة، عبدالفتاح بن حسين راوه المكي (ت 1424هـ):

- (الكوكب الأغر على قطف الثمر في موافقات عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ للقرآن والتوراة والأثر)، ط2، القاهرة: المطبعة اليوسفية، راجعه وحققه أسعد زين العابدين سنة 1380هـ، 23ص.

- ط2، القاهرة: مط المدني 1387هـ، 48 ص[219].

وهي تعليق على منظومة الحافظ جلال الدين السيوطي التي نظمها في موافقات عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، مصدر بمقدمة تشتمل على نسبه، والأخبار الواردة في إسلامه، وفضله، ونبذة من سيرته وأولياته وأخباره، مع خاتمة تشتمل على وفاته، وذكر نبذ مما رثي به.

الرشيد، عبدالعزيز بن ناصر (ت 1408هـ):

- (التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية). القاهرة، مطبعة الإمام. د.ت. (فرغ من تعليقه سنة 1377هـ)، 388ص.

- ط أخرى، الرياض: دار الرشيد، 1400هـ، 388 ص[220].

- ط أخرى، الرياض: 1389 هـ / 1969م. د. ت، د. مط[221].

الرفاعي، محمد نسيب (ت 1413هـ):

- (تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير)، اختصره وعلق عليه محمد نسيب الرفاعي. ط جديدة، الرياض: مكتبة المعارف 1407هـ / 1987م. 4ج.

الرميح، إسماعيل بن مرشود بن إبراهيم:

- (الفوائد المنتقاة من شرح كتاب التوحيد) للشيخ محمد بن صالح العثيمين، ط3، الرياض: دار طويق للنشر والتوزيع، 1418هـ، 94ص.

الزيد، د. عبدالله بن أحمد بن علي الزيد:

- (مختصر تفسير البغوي). الرياض: طبعة خاصة بجهاز الإرشاد والتوجيه بالحرس الوطني 1421هـ، سلسلة الكتب العلمية، 2ج.

اعتمد في اختصاره على الطبعة المستقلة لتفسير الإمام البغوي في طبعتها الثانية عام 1407، تحقيق خالد عبدالرحمن العك ومروان سوار، وقابل ما أشكل فيها على طبعة المنار عام 1343هـ، وأفاد بأخرة من طبعة محمد عبدالله النمر وعثمان ضميرية، وسليمان مسلم الحرش. ولم يعتمد على أي مخطوطة. تاريخ المقدمة 22/ 7/ 1412هـ.

السعدي، عبدالرحمن بن ناصر السعدي (ت 1376هـ):

- (بهجة قلوب الأبرار، وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار). شرح لبعض الأحاديث النبوية، وقف على طبعه محمد حامد الفقي، القاهرة: مطبعة السنة المحمدية سنة 1372هـ، 258ص.

- ط أخرى 1388هـ، 260ص.

- ط3، الرياض: مكتبة المعارف 1404هـ، 257ص.

- ط أخرى، الرياض: دار الإفتاء 1405هـ، 183ص.

- ط. أخرى، مفهرسة فهرسة كاملة، الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية، 1423هـ/2002م، 208 ص.

السعدي، عبدالرحمن بن ناصر السعدي (ت 1376هـ):

- (التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة)، علق عليها عبدالعزيز بن باز، ضبط نصها وخرج أحاديثها علي حسن علي الحلبي الأثري. الدمام: دار ابن القيم 1409هـ، 110ص.

- (التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة). د. ط. د. ت، 64ص.

- ط أخرى، عليها منتخبات من تقارير عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، الرياض: وكالة الطباعة والتراجم (مطابع دار طيبة) 135ص.

- ط2، الرياض: دار الشبل، سنة 1411هـ / 1990م، 64ص.

السعدي، عبدالرحمن بن ناصر السعدي (ت 1376هـ):

- (توضيح الكافية الشافية). القاهرة: المطبعة السلفية سنة 1368هـ، 128ص. هي شرح لمعاني (الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية)، وهي القصيدة النونية الشهيرة لشمس الدين ابن القيم.

- ط أخرى، الأحساء، مكتبة ابن الجوزي 1407هـ، 176ص.

السعدي، عبدالرحمن بن ناصر السعدي (ت 1376هـ):

- (الحق الواضح المبين في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين، من الكافية الشافية). القاهرة: المطبعة السلفية ومكتبتها، سنة 1368هـ، 63ص.

من مقدمة المؤلف: «أما بعد فقد كنت وضعت شرحًا على توحيد الأنبياء والمرسلين من الكافية الشافية للمحقق شمس الدين بن القيم رَحِمَهُ اللهُ، أطلت فيه، وأكثرت فيه من النقول عن كتب المؤلف، فبدا لي أن ألخصه بشرح متوسط، يأتي بأغراضه ومقاصده، ويحتوي على المهم من مسائله وفوائده».

- ط أخرى، الرياض: مكتبة المعارف سنة 1406هـ، 632ص.

- ط 2، الدمام: دار ابن القيم 1407هـ، 123ص.

السعدي، عبدالرحمن بن ناصر السعدي (ت 1376هـ):

- (الدرة البهية شرح القصيدة التائية في حل المشكلة القدرية)، تصحيح عبدالغني عبدالخالق. القاهرة: مطبعة المشهد الحسيني 1376هـ / 1957 م، 359.

هو شرح للقصيدة التائية التي نظمها شيخ الإسلام ابن تيمية في مسائل القضاء والقدر.

- ط جديدة، الرياض: مكتبة المعارف سنة 1406هـ / 1985، 78ص.

السعدي، عبدالرحمن بن ناصر السعدي (ت 1376هـ):

- (طريق الوصول إلى العلم المأمول بمعرفة القواعد والأصول)، مختار من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية. القاهرة: مط الإمام 1372هـ، 318 ص+ فهرس.

السعدي، عبدالرحمن بن ناصر السعدي (ت 1376هـ):

- (القول السديد في مقاصد التوحيد). تعليق على (كتاب التوحيد)للشيخ محمد بن عبدالوهاب. القاهرة: مط الإمام 1367هـ، على نفقة عبدالمحسن أبابطين وعبدالله أبوغانم، 79+7ص.

- ط أخرى، الرياض، مؤسسة النور للطباعة والتجليد سنة 1382هـ، 138ص.

- ط أخرى، الرياض: دار الثبات للنشر والتوزيع 1425هـ / 2004 م، 303ص.

السلمان، عبدالعزيز المحمد (ت 1422هـ):

- (الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية)، فرغ من تأليفها سنة 1382هـ. الرياض: المعهد العلمي، د.ت.، 303ص.

- ط، بيروت: مط الحرية، د.ت، 303ص.

وذكرت لها (بوسر) 7 طبعات، انظرها 3624 -3630.

- ط8، 1399هـ / 1979م، 340، ص+أ-ل.

ولهذه الأسئلة مختصر بعنوان (مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية)، صدرت الطبعة الأولى منه في الثمانينيات الهجرية تقديرًا، في 135ص على نفقة المؤلف (بوسر 3637)، وأحصت منها (بوسر) إلى الطبعة الحادية عشرة 1413هـ / 1992 م، في 167ص.

السلمان، عبدالعزيز المحمد (ت 1422هـ):

- (الكواشف الجلية عن معاني الواسطية). ط2، القاهرة: مط السعادة 1390هـ/ 1971م، 458ص.

- ط، الرياض: شركة مطابع الجزيرة، د.ت، 472ص.

- ط4،؟، د.ت، 66ص.

ولها طبعات كثيرة أخرى، عدت منها (بوسر) إلى الطبعة السابعة عشرة التي صدرت سنة 1410هـ/ 1990م على نفقة المؤلف في 807 ص[222].

سيروان، جمال الدين:

- (تهذيب الشفا بتعريف حقوق المصطفى) للقاضي عياض. قام بتهذيبه جمال الدين سيروان، نور الدين قره علي، جدة: شركة النهضة، 1403هـ / 1983م، 5ج.

الشثري، سعد بن ناصر:

- (المصقول في التعليق على مختصر ثلاثة الأصول)، ط1، الرياض: دار العاصمة سنة 1410هـ / 1990م، 91ص.

تعليق على مختصر ثلاثة الأصول. للشيخ عبدالعزيز بن حمد الشثري (ت 1387هـ).

الشثري، عبدالعزيز بن حمد (ت 1387هـ):

- (مختصر ثلاثة الأصول: ضمن أذكار الصباح والمساء). الرياض: دار الإفتاء 1405هـ/1985م. 31ص.

الشمري، مهدي بن عماش:

- (الوافي في اختصار عقيدة أبي جعفر الطحاوي)، اختصار مهدي بن عماش الشمري، أبوظبي: دار الإمام مالك. الرياض: دار البينة 1427هـ /2006م، 267ص.

الشنقيطي، محمد الأمين (ت 1393هـ):

- (شرح مراقي السعود على أصول الفقه). القاهرة: مطبعة المدني، 1959م. 301ص. على نفقة الحسين ابن عبدالرحمن الشنقيطي.

الشنقيطي، محمد الأمين (ت 1393هـ):

- (مذكرة في أصول الفقه على روضة الناظر). القاهرة: مطابع دار الكتاب العربي، د.ت، 2ج.

هو كتاب مقرر على طلاب القسم العالي من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وما في مستواها من المؤسسات العلمية.

شيبة الحمد، عبدالقادر(ت 1440هـ).

- (فقه الإسلام، شرح بلوغ المرام في جمع أدلة الأحكام)، للحافظ ابن حجر العسقلاني، ط 1، المدينة المنورة: مطابع الرشيد، 1401هـ / 1981م، 10ج.

- ط2. الرياض: د. ت، 10ج.

آل الشيخ، صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ:

- (التمهيد لشرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد)، الرياض: دار التوحيد 1423هـ / 2002 م، 631 ص.

آل الشيخ، عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم (ت 1426هـ):

- (الفتح الرباني، مختصر تفسير الإمام العلامة محمد بن علي الشوكاني)، ط1، الرياض: مطابع الصفحات الذهبية، 1416 هـ / 1995 م، 4ج.

آل الشيخ، عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم (ت 1426هـ):

- (قطوف الثمر وعقود الدرر من كلام سيد البشر)، مختصر كتاب (الترغيب والترهيب) للمنذري، الرياض: مطابع القصيم، 1407هـ / 1987 م، 253ص.

الصابوني، محمد علي:

- (مختصر تفسير ابن كثير)، اختصار وتحقيق محمد علي الصابوني. مكة المكرمة: المكتبة الفيصلية، 1400هـ / 1980م، 3ج.

ابن ضويان، إبراهيم بن محمد بن سالم (من علماء القصيم) (ت 1353هـ):

- (منار السبيل في شرح الدليل على مذهب الإمام أحمد بن حنبل)، دمشق: منشورات مؤسسة دار السلام، 1378هـ، 478ص.

هو شرح على (دليل الطالب) في الفقه لمرعي بن يوسف الكرمي المقدسي (ت 1033هـ).

ذكر الطاهر (1/ 348) أنه طبع عن نسخة المؤلف (ابن ضويان) التي كتبها بخطه 1322هـ وثلاث نسخ أخرى.

وطبع وبحاشيته (النكت والفوائد على منار السبيل)، لعصام قلعجي. ط2، الرياض: مكتبة المعارف 1405هـ، 2ج.

- ط. أخرى حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه محمد عيد العباسي. ط1، الرياض: مكتبة المعارف 1417هـ، 2ج.

العثيمين، محمد بن صالح (ت 1421هـ):

- (التعليقات على كشف الشبهات)، لمحمد بن عبدالوهاب. ط 1، بيروت: دار المعارف، الرياض: مؤسسة المؤتمن، 1416هـ، 111ص.

العثيمين، محمد بن صالح (ت 1421هـ):

- (تقريب التدمرية). ط1، الشارقة: دار الفتح، سنة 1414هـ / 1994 م، 166ص.

العثيمين، محمد بن صالح (ت 1421هـ):

- (تنبيه الأفهام بشرح عمدة الأحكام). ط4، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1404هـ/ 1984م، 195ص.

كتاب مدرسي مقرر على المرحلة المتوسطة بسنواتها الثلاث في أجزاء، كل جزء منها له طبعاته المتعددة، التي بلغت 6 طبعات. آخر ما اطلعنا على معلومات عنه صدر سنة 1412هـ.

العثيمين، محمد بن صالح (ت 1421هـ):

- (شرح ثلاثة الأصول)، إعداد فهد بن ناصر إبراهيم السليمان. الرياض: دار الثريا، ط2، 1414ه/ 1994م، 168ص.

العثيمين، محمد بن صالح (ت 1421هـ):

- (العقيدة الواسطية، لشيخ الإسلام ابن تيمية)، خرج أحاديثه واعتنى به، سعد بن فواز الصميل. ط 30، الدمام: دار ابن الجوزي، 1416هـ، 2ج.

- ط60، 1421هـ.

العثيمين، محمد بن صالح (ت 1421هـ):

- (شرح كشف الشبهات)، إعداد فهد بن ناصر إبراهيم السليمان، ط2، الرياض: دار الثريا 1417ه، 192 ص. يليه شرح الأصول.

العثيمين، محمد بن صالح (ت 1421هـ):

- (شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد). ط 1، الدمام: دار ابن القيم 1407هـ/1987م، 135 ص[223].

- ط2، الرياض: دار عالم الكتب 1408هـ، 135 ص[224].

- ط3، الرياض: مكتبة المعارف 1405هـ، 126 ص[225].

- ط3، بيروت: مؤسسة الرسالة؛ الرياض: مكتبة الرشد 1405هـ/ 1985م126ص[226].

العثيمين، محمد بن صالح (ت 1421هـ):

- (لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد)، شرح محمد بن صالح العثيمين، حققه وخرج أحاديثه أشرف ابن عبدالمقصود بن عبدالرحيم. ط3، الرياض: مكتبة دار طبرية 1415هـ / 1995م 191ص[227].

العثيمين، محمد بن صالح (ت 1421هـ):

- (شرح مقدمة التفسير)، لشيخ الإسلام ابن تيمية، إعداد د. عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار. ط2، الرياض: دار الوطن 1415هـ / 1995م. 159+ 1ص.

العثيمين، محمد بن صالح (ت 1421هـ):

- (الشرح الممتع على زاد المستقنع)، اعتنى به جمعًا وترتيبًا وتخريجًا لأحاديثه سليمان بن عبدالله أبا الخيل وخالد بن علي بن محمد المشيقح. ط 1، الرياض: دار آسام للنشر 1416هـ.

- ط4، الرياض: دار آسام للنشر 1416هـ.

هي دروس للشيخ ابن عثيمين في المسجد الجامع الكبير بعنيزة، اطلعنا منه على 6 مجلدات حتى نهاية كتاب الصيام.

العثيمين، محمد بن صالح (ت 1421هـ):

- (القول المفيد على كتاب التوحيد)، اعتنى به جمعًا وترتيبًا وتصويبًا، سليمان بن عبدالله ابن حمود أبا الخيل وخالد بن علي بن محمد المشيقح. ط1، الرياض: دار العاصمة 1415هـ / 1995م، 3 مج.

العثيمين، محمد بن صالح (ت 1421هـ):

- (مختارات من زاد المعاد). ط2، الرياض: دار الأفق، توزيع مؤسسة الجريسي 1411هـ/1991م، 174ص[228].

آل عقدة، هشام بن عبدالقادر:

- (مختصر معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد)، للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي (ت 1377هـ)، الرياض: مكتبة الكوثر، ط 5، 1418هـ، 480ص.

العلوان، سليمان بن ناصر بن عبدالله:

- (التبيان شرح نواقض الإسلام)، لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب. ط2، الرياض: دار المختار 1414هـ / 1994م، 72ص[229].

- ط2، الرياض: دار الوطن 1414هـ / 1993 م، 88ص (رسائل ودراسات في منهج أهل السنة، 43).

العنقري، عبدالله بن عبدالعزيز (ت 1373هـ):

- حاشية على الروض المربع شرح زاد المستقنع. القاهرة: مطبعة السنة المحمدية 1374-1375 هـ / 1957 م، 3ج. طبعت الحاشية مع متن (الروض المربع).

ابن عيسى، أحمد بن إبراهيم (ت 1343هـ):

- (توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم الموسومة بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية). دمشق: المكتب الإسلامي، 1382 هـ / 1962 م، 2ج.

الغنيمان، عبدالله بن محمد:

- (شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري)، 2ج، ط1، ج 1، المدينة المنورة: مكتبة الدار، 1405هـ، ج2- دمنهور، 1409هـ / 1988.

الغنيمان، عبدالله بن محمد:

- (مختصر منهاج السنة لابن تيمية). المدينة المنورة: المؤلف. 1410هـ/1990م، 2ج.

الغنيمان، عبدالله بن محمد:

- (مختصر منهاج السنة)، لأحمد بن تيمية. ط2، الرياض: توزيع الكوثر، برمنجهام، بريطانيا: دار الأرقم 1415هـ / 1995م، 2ج.

- ط. أخرى، صنعاء: دار الصديق، 1426هـ/2005م، 2ج.

الغنيمي، عبدالآخر حماد:

- (المنحة الإلهية في تهذيب شرح الطحاوية)، للإمام علي بن أبي العز، أعده وخرج أحاديثه وعلق عليه عبدالآخر حماد الغنيمي، تقديم عبدالله بن عبدالرحمن، ط 1، بيروت: دار الصحابة، الدمام: توزيع دار ابن الجوزي 1416 هـ/ 1995 م، 435 ص[230].

الفوزان، صالح بن فوزان بن عبدالله:

- (الإرشاد إلى توضيح الزاد) حاشية على زاد المستقنع.

مقرر دراسي موزع على سنوات الدراسة الثانوية في معاهد جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، له طبعات متعددة، صدرت جميعها عن مطبعة الجامعة المذكورة من 1402هـ - 1416هـ. (ينظر بوط:2790، وبوسر 5776-5783).

- (إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد)، بيروت: مؤسسة الرسالة ناشرون، 1420هـ، 2ج.

الفوزان، صالح بن فوزان بن عبدالله:

- (التعليق المختصر على القصيدة النونية المسماة بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية)، لابن القيم، أشرف على طبعه عبدالسلام بن عبدالله السليمان، الرياض: 1424هـ، 3ج.

الفوزان، صالح بن فوزان بن عبدالله:

- (شرح العقيدة الواسطية). ط 5، الرياض: مكتبة دار السلام، دمشق: مكتبة دار الفيحاء 1414هـ / 1994 م، 173ص.

الفوزان، صالح بن فوزان بن عبدالله:

- (الملخص في شرح كتاب التوحيد)، ط1، الرياض: دار العاصمة 1422هـ/2001م، 460ص.

الفوزان، عبدالله بن صالح:

- (شرح الورقات في أصول الفقه)، تقديم أحمد بن عبدالله بن حميد. ط2، مزيدة ومنقحة، الرياض: دار المسلم، 1414هـ / 1993 م، 192ص.

- ط3، الرياض: دار المسلم 1417 هـ / 1996 م، بها زيادات كثيرة. 286ص.

ابن فياض، زيد بن عبدالعزيز (ت 1416هـ):

- (الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية). ط1، مطابع الرياض سنة 1377هـ، 530 ص.

- ط2، القاهرة، المطبعة اليوسفية 1377هـ، 526 ص. معها (المناظرة في العقيدة الواسطية).

- ط3، الرياض: دار الوطن 1414هـ / 1994 م، 542 ص[231].

ابن قاسم، عبدالرحمن بن محمد (ت 1392هـ):

- (حاشية ثلاثة الأصول). تعليق على (ثلاثة الأصول) للشيخ محمدبن عبدالوهاب. ط2، دمشق: مطبعة الترقي 1376هـ / 1956م، 96ص.

- ط3، دمشق: مطبعة الترقي 1380هـ / 1960م.

- ط3، الرياض: شركة مطابع الجزيرة 1393هـ، 96ص.

على نفقة عبدالعزيز الجميح.

- ط5، الرياض: المطابع الأهلية للأوفست 1395هـ / 1975 م، 96 ص+2 [232].

- ط5 أيضًا، بيروت: دار العروبة 1400هـ، 96ص.

- ط6، 1414هـ، 103ص.

- ط أخرى، الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد مكة المكرمة: 1416هـ/1996م، 100ص.

ابن قاسم، عبدالرحمن بن محمد (ت 1392هـ):

- (حاشية على الدرة المضية في عقائد أهل الفرقة المرضية)، مكة المكرمة: مطبعة الحكومة، 1364هـ، 70 ص. على نفقة الأمير عبدالله بن فيصل بن عبدالعزيز.

- ط2، مصححة ومنقحة (د. م. د. ن) 1416هـ / 1995 م، 159ص.

ابن قاسم، عبدالرحمن بن محمد (ت 1392هـ):

- (حاشية الرحبية في علم الفرائض). مكة المكرمة: مطبعة أم القرى 1357هـ، 88 ص.

تعليق على (الأرجوزة الرحبية)، لمحمد بن علي بن محمد الرحبي (ت 577هـ).

ابن قاسم، عبدالرحمن بن محمد (ت 1392هـ):

- (حاشية الروض المربع على شرح زاد المستقنع)(في الفقه). ط1، الرياض: المطابع الأهلية للأوفست، 7مج.

- ط 2، الرياض (د.ن 1390هـ/1970م) 7ج.

- ط3، الرياض: المطابع الأهلية للأوفست، 1405هـ / 1985م، 7ج[233].

- ط5، (د. ن) 1414هـ[234].

ابن قاسم، عبدالرحمن بن محمد (ت 1392هـ):

- حاشية كتاب التوحيد. ط1، الرياض 1408هـ / 1988 م، 410 ص[235].

القرعاوي، محمد بن عبدالعزيز السليمان:

- (الجديد في شرح كتاب التوحيد). ط1، الرياض: مطابع نجد التجارية، 1393هـ/ 1973م، 3ج.

القرعاوي، محمد بن عبدالعزيز السليمان:

- (الجديد في شرح كتاب التوحيد) حققه وخرج أحاديثه محمد بن أحمد سيد أحمد، جدة: دار الوادي، 497ص.

- ط أخرى، الرياض: مكتبة التوفيق 1392هـ، 350 ص[236].

القيسي، رشيد بن محمد بن سليمان (ت 1426هـ):

- (الهدية في شرح الرحبية في علم المواريث)، اعتنى به سعد بن عبدالله بن سعد السعدان. ط 1، الرياض: دار العاصمة 1417هـ / 1996 م، 274ص[237].

مالكي، علوي عباس (ت 1391هـ):

- (إبانة الأحكام شرح بلوغ المرام)، لابن حجر العسقلاني، جمع وترتيب حسن سليمان النوري (ت 1394هـ)، هذبه وصححه علوي عباس المالكي. القاهرة: مطابع شركة الشمرلي، د.ت، ج1،

532ص.

مالكي، علوي عباس (ت 1391هـ):

- (فتح القريب المجيب على تهذيب الترغيب والترهيب)، له طبعات كثيرة منها بتحقيق محمد بن علوي المالكي، بيروت: المطبعة العصرية، 2007 م، 256 ص.

مالكي، علوي عباس (ت 1391هـ):

- (فيض الخبير وخلاصة التقرير على نهج التيسير شرح منظومة التفسير)، القاهرة: مط مصطفى محمد 1358هـ / 1939 م، 312ص.

مالكي، علوي عباس (ت 1391هـ):

- (منظومة التفسير في أصول التفسير)، للسيد محمد بن السيد علي المساوي، و(نهج التيسير تعليقات على نظم التفسير)، لعبدالعزيز الزمزمي.

- ط أخرى، الرياض: مؤسسة خالد للتجارة والطباعة، د.ت، 192ص.

مالكي، علوي عباس (ت 1391هـ):

- (نيل المرام شرح عمدة الأحكام). مكة المكرمة: مطبعة مصحف مكة 1377هـ. التأليف بالاشتراك مع سليمان النوري.

مالكي، علوي عباس (ت 1391هـ):

- (القواعد الأساسية في أصول الفقه). شرح لكتاب (جمع الجوامع، في أصول الفقه) لتاج الدين السبكي. ط1، مكة المكرمة: المؤلف 1419هـ، 100ص.

ابن مانع، محمد بن عبدالعزيز (ت 1385هـ):

- (تعليق على عقيدة أهل السنة والجماعة)، لأحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي. مكة المكرمة: مطبعة البلاد السعودية، 1372هـ، 44ص.

ابن مانع، محمد بن عبدالعزيز (ت 1385هـ):

- (حاشية على دليل الطالب)، تأليف الفقيه مرعي بن يوسف الحنبلي، على مذهب الإمام المبجل أحمد بن حنبل. على نفقة قاسم بن درويش فخرو، دمشق: المكتب الإسلامي 1381هـ / 1961، 326 ص.

ابن مانع، محمد بن عبدالعزيز (ت 1385هـ):

- (حاشية العقيدة الواسطية)، تعليق عبدالعزيز بن باز، اعتنى بها أبو محمد أشرف بن عبدالمقصود. ط 1، الرياض: مكتبة طبرية، بريدة: أصداء المجتمع 1415هـ/1995م، 104ص.

ابن مانع، محمد بن عبدالعزيز (ت 1385هـ):

- (الكواكب الدرية لشرح الدرة المضية في عقائد أهل الفرقة المرضية). القاهرة: مطبعة المدني، 1379هـ، 132ص.

سبق طبع هذا الكتاب في الهند، وقد أشرنا إلى ذلك آنفًا، وذكرت بوسر(3784) أنه طبع سنة 1379هـ على نفقة محمد نصيف.

ابن مانع، محمد بن عبدالعزيز (ت 1385هـ):

- (شرح العقيدة السفارينية)، (الكواكب الدرية لشرح الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية)، تحقيق محمد أشرف عبدالمقصود، ط1، الرياض: أضواء السلف 1418هـ/1997م، 448ص.

آل مبارك، فيصل بن عبدالعزيز (ت 1376هـ):

- (بستان الأحبار مختصر نيل الأوطار)، القاهرة: المطبعة السلفية 1373هـ/1374هـ، 2ج. بنفقة عبدالمحسن أبابطين صاحب المكتبة الأهلية بالرياض[238].

آل مبارك، فيصل بن عبدالعزيز (ت 1376هـ):

- (خلاصة الكلام شرح على عمدة الأحكام).

على نفقة عبدالمحسن بن عثمان أبابطين. ط 1، القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة 1369هـ، 400 ص.

- ط2، القاهرة: شركة مطابع الشمرلي، سنة 1379هـ، 406 ص.

- ط3، القاهرة: دار ممفيس للطباعة 1380هـ، 406ص+27.

آل مبارك، فيصل بن عبدالعزيز (ت 1376هـ):

- (السبيكة الذهبية على المنظومة الرحبية). القاهرة: مكتبة مصطفى البابي الحلبى 1379هـ، 32 ص.

آل مبارك، فيصل بن عبدالعزيز (ت 1376هـ):

- (كلمات السداد على متن الزاد)، القاهرة: مطبعة الإمام، 1375هـ/1956م، 266+2 ص[239].

آل مبارك، فيصل بن عبدالعزيز (ت 1376هـ):

- (مختصر الكلام على بلوغ المرام)، ضمن المجموعة الجليلة، من تأليفه. الرياض: د. ت.

مرداد، محمد عبدالحميد (ت 1415هـ):

- (إتحاف المسلمين في تسهيل اختصار رياض الصالحين). القاهرة: مط السعادة 1382هـ/1963م، 23 ص.

مشاط، حسن محمد (ت 1399هـ):

- (إنارة الدجى في مغازي خير الورى)، تعليق على منظومة العلامة أحمد محمد البدوي الشنقيطي في علم المغازي. القاهرة: مطبعة المدني 1384هـ/1964م، 2ج في مج.

- (التقريرات السنية في حل ألفاظ المنظومة البيقونية)، ط 1. مكة المكرمة: المطبعة الماجدية 1351هـ، 31+1ص[240].

- ط8، القاهرة: مط. الحلبي 1382هـ/ 1963م، 31ص.

- ط. أخرى، مكة المكرمة: مكتبة يوسف بن عمر الباز، 1382هـ / 1963م، 44 ص.

- ط. أخرى، القاهرة: مكتبة المدني، 1385هـ / 1965م، 54 ص.

- ط12، مكة المكرمة سنة 1399هـ، 47ص.

- ط 12 بعنوان (التقريرات السنية في شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث)، المدينة المنورة: مكتبة دار الإيمان 1405هـ / 1985م، 47 ص.

يليها منظومة أبي إسحاق الإلبيري في الحث على طلب العلم.

مشاط، حسن محمد (ت 1399هـ):

- (رفع الأستار عن محيا مخدرات طلعة الأنوار). ط2، جدة: المطبعة الشرقية، 1354هـ، 180ص[241].

- ط. أخرى، القاهرة: مكتبة النهضة العربية، 1387هـ / 1967م، 209 ص.

- طبعة بتحقيق محمد طاهر عبدالرحمن نور ولي، مكة المكرمة: المكتبة المكية2010م.

آل مهدي، فالح بن مهدي (ت 1392هـ):

- (التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية). الرياض: مطابع القصيم، سنة 1385-1386هـ، 2ج.

- ط2، تصحيح وتعليق عبدالرحمن بن صالح المحمود، الرياض: مكتبة الحرمين 1405هـ، 447ص.

النجمي، أحمد بن يحيى (ت 1429هـ):

- (تأسيس الأحكام على ما صح عن خير الأنام بشرح أحاديث عمدة الأحكام)، ج1، جازان: النادي الأدبى سنة 1400هـ، 150ص.

- ط 2، دار علماء السلف، د.ت، 166ص.

النوري، حسن سليمان (ت 1394هـ):

- (إبانة الأحكام شرح بلوغ المرام)، لابن حجر العسقلاني، جمع وترتيب سليمان النوري، هذبه وصححه علوي عباس المالكي، القاهرة: مطابع شركة الشمرلي، د.ت، ج1، 532ص.

النوري، حسن سليمان (ت 1394هـ):

- (نيل المرام شرح عمدة الأحكام).

معه إتحاف الطلاب لتراجم من ذكر في (العمدة) من الرواة والأصحاب، لعلوي عباس مالكي. مكة المكرمة: مطبعة مصحف مكة 1377هـ، 317ص.

- ط2، القاهرة: مط. شركة الشمرلي، سنة 1381 -1383 هـ / 1964م.

- ط3، القاهرة: مط شركة الشمرلي، سنة 1388هـ / 1968م. التأليف بالاشتراك مع علوي عباس المالكي.

هراس، محمد خليل (ت 1395هـ):

- (شرح العقيدة الواسطية)، لابن تيمية، راجعه عبدالرزاق عفيفي، قام بتصحيحه إسماعيل الأنصاري، ط2، الرياض: دار الإفتاء 1403هـ، 187ص.

- ط3، المدينة المنورة: المكتبة السلفية 1386هـ.

- ط6، الرياض: دار الإفتاء، 1406هـ.

- ط. أخرى، الرياض: دار الإفتاء، 1407هـ، 187ص.

- ط8، د. ت، مراجعة ومصححة، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، 170ص.

- ط. أخرى، مكة المكرمة: مؤسسة مكة للطباعة والإعلام 1396هـ، 174 +2ص.

- ط. أخرى، الدمام: دار ابن القيم، د. ت، 187ص.

- ط. أخرى، جدة: مكتبة الضياء، د. ت، 187ص.

هراس، محمد خليل (ت 1395هـ):

- (شرح العقيدة الواسطية)، لابن تيمية، ضبط نصه، وخرج أحاديثه علوي بن عبدالقادر السقاف. ط2، الرياض: دار الهجرة 1414هـ / 1995 م، 359ص.

الوقفي، إبراهيم أحمد:

- (موجز الكلام في شرح عمدة الأحكام من كلام خير الأنام)، لابن سرور المقدسي. الرياض: وزارة المعارف 1380هـ، 216 ص. التأليف بالاشتراك مع عبدالله بن إبراهيم الخزيم (ينظر).



الفَصْلُ الثَّالِث كتب الردود

تمثل كتب الردود صنفًا من التأليف في حركة إحياء التراث بالمملكة يتسم بالاتساع الزماني، والتنوع الموضوعي، والكثرة العددية، وهي كتب يجادل فيها المؤلفون مخالفيهم في العقيدة أو التشريع، أو غير ذلك من موضوعات تتصل بالعلم الشرعي، أو غيره، أو يصححون آراء ومفاهيم سائدة خاض فيها بعض المؤلفين، ويمكن أن تعد في مقياس هذا العصر كتبًا تتناول النقد ونقد النقد، ويدخل فيها ما يسمى بالحوار حول بعض المسائل بين العلماء، ولعل نواة هذه الكتب في البلاد السعودية يتمثل فيما كتبه الشيخ محمد بن عبدالوهاب إمام الدعوة، وبخاصة رسائله التي كانت ردودًا على المخالفين، أو شروحًا لموقفه من علماء عارضوه، وتفنيدًا لأفكار كانت سائدة عن الدعوة في بيئات إسلامية مختلفة.

وتنقسم رسائل الشيخ محمد بن عبدالوهاب ومكاتباته إلى ثلاثة أنواع:

أ- رسائل خاصة موجهة إلى أشخاص بأعيانهم، مثل:

- رسالة إلى أحمد بن إبراهيم مطوع مرات، إجابة رسالة أرسلها إليه[242].

- رسالة إلى أحمد بن الشريف سعيد والي مكة 1184 [243].

- رسالة إلى أحمد بن عبدالكريم، من أهل الأحساء[244].

- رسالة إلى أحمد بن مانع، إجابة له على عدة مسائل سأل عنها[245].

- رسالة إلى أحمد بن محمد البكيلي، صاحب اليمن (ت1227هـ). وهي رسالة مشتركة مع عبدالعزيز بن محمد ابن سعود[246].

- رسالة إلى أحمد بن محمد بن سويلم وثنيان بن سعود[247].

- رسالة إلى أحمد بن يحيى، مطوع من أهل رغبة[248].

- رسالة إلى إسماعيل الجراعي، صاحب اليمن[249].

- رسالة إلى ثنيان بن سعود[250].

- رسالة إلى حمد التويجري[251].

- رسالة إلى حميدان بن تركي ومطاوعة أهل سدير والوشم والقصيم[252].

- رسالة إلى أخيه سليمان[253].

- رسالة إلى سليمان بن سحيم، مطوع من أهل الرياض، في الرد عليه، وتفنيد أقواله وأفعاله[254].

- رسالة إلى ابن صباح في بيان عقيدته، وتفنيد ما ينسب إليه بالباطل[255].

- رسالة إلى عالم من علماء المدينة، جوابًا عن سبب الاختلاف بينه وبين الناس[256].

- رسالة إلى عبدالرحمن بن ربيعة، مطوع ثادق، إجابة على أسئلة له[257].

- رسالة إلى عبدالرحمن بن عبدالله بن السويدي، من علماء العراق. يبين فيها عقيدته، ويرد على ما يقوله الناس فيه[258].

- رسائله إلى عبدالله بن سحيم، مطوع المجمعة، التي أجاب في أحدها على ما جاء في كتاب: (المويس) حول ثلاثة أنواع من العلوم: علم الأسماء والصفات، وعلم الكلام على التوحيد والشرك، والاقتداء بأهل العلم واتباع الأدلة[259].

وأجاب في الثانية على رسالة سليمان بن محمد بن سحيم مطوع أهل الرياض، التي شنع فيها على الشيخ. والثالثة التي جاءت ضمن رسالة إلى مطاوعة أهل سدير والوشم والقصيم.

- رسالة إلى عبدالله بن عبدالرحمن بن سويلم، من مطاوعة أهل الدرعية، وموضوعها جهاد المنافقين[260].

- رسالة إلى عبدالله بن عيد، يلومه على تغيره عليه بسبب سوء الظن[261].

- رسالة إلى عبدالله بن عيسى، مطوع الدرعية، التي يعاتبه فيها على تصديقه بعض الظنون الكاذبة عنه، ورده عليه في كلامه أن الأمور ليست على الذي يعهد، وثباته على مبدئه[262].

- رسالة أخرى إلى عبدالله بن عيسى وابنه عبدالوهاب، يعاتبهما فيها على ما بلغه عنهما من غضبهما عليه لكلام له في حكم بعض المسائل، ويطلب أن يزوره عبدالوهاب ليناقشه، ويقطع الفتنة[263].

- رسالة إلى عبدالله بن محمد بن عبداللطيف، عالم الأحساء، يعاتبه فيها على ما وصل من ناحيته من الأفكار، والتغليظ وتبين حسن ظن الشيخ به، مع بيان حقيقة الدعوة السلفية[264].

- رسالة إلى عبدالوهاب بن عبدالله بن عيسى[265].

- رسالة إلى فاضل بن مزيد رئيس بادية الشام، يبين فيها عقيدته، ويرد فيها على ما يجيء إلى فاضل من كلام أعدائه القائم على الكذب والبهتان[266].

- رسالة إلى محمد بن عباد مطوع ثرمداء التي بين فيها الأغلاط التي وقعت في رسالته الخاصة بالتوحيد[267].

ب - رسائل موجهة إلى الأقطار والبلدان الإسلامية، يبين فيها مذهب الدعوة الإصلاحية، ويرد فيها على معارضيه. ومنها:

- رسالة إلى العلماء الأعلام في بلد الله الحرام[268].

- رسالة إلى أهل الرياض ومنفوحة[269].

- رسالة إلى أهل العيينة بشأن إبطال ما موه به سليمان بن عبدالوهاب في بعض كتبه إليهم[270].

- رسالة إلى أهل المغرب في بيان التوحيد والشرك[271].

جـ رسائل موجهة إلى من يراه من الإخوان، أو من يصل إليه من الإخوان، ومنها:

- رسالة إلى من يصل إليه من المسلمين، وموضوعها: نفي ما نسب إليه من التكفير بالعموم[272].

- رسالة إلى من يقف عليه، في الرد على رسالة سليمان بن سحيم التي شنع فيها عليه، وأولها: «يعلم من وقف عليه أني وقفت على أوراق بخط ولد ابن سحيم، صنفها يريد أن يصد بها الناس عن دين الإسلام»[273].

إن رسائل الشيخ التي رد فيها على معارضيه كانت بلا شك النواة في تأليف الردود للمنافحة عن الدعوة السلفية التي قام بها الإمام، ولا شك أن هذه الدعوة قد استقطبت عددًا من الردود المناهضة لفكر الدعوة، ومن أهمها الكتاب المنسوب إلى الشيخ سليمان بن عبدالوهاب أخي الإمام في الرد عليه، وقد مر بنا رد الشيخ عليه في بعض رسائله.

وقد استمر التأليف في الردود على معارضي دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب بعد وفاته.. وتجرد علماء الدعوة للتصدي لهم، وتفنيد أقوالهم وآرائهم بدلائل القرآن الكريم والسنة النبوية، وآراء العلماء المجتهدين. ويضم الجزءان الحادي عشر والثاني عشر من كتاب (الدرر السنية)، جمع الشيخ عبدالرحمن بن قاسم مجموعة من الردود لعلماء نجد، التي كانت في صورة رسائل مرسلة إلى بعض علماء العصر.

ومن أهم مؤلفي الردود من علماء الدعوة في هذا المجال الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ (ت 1285هـ) حفيد الشيخ محمد بن عبدالوهاب، فله رد على داود بن جرجيس العراقي العاني بعنوان (القول النفيس في الرد على المفتري داود بن جرجيس)، طبع بعد توحيد المملكة في القاهرة سنة 1365هـ.

وله رد على عبدالله بن حميد مفتي الحنابلة بمكة، ومؤلف كتاب (السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة)، وقد سمى رده (المحجة في الرد على اللجة).

كما أن له ردًّا على عثمان بن عبدالعزيز بن منصور الناصري سماه (المقامات)[274]، وله رد على عبدالحميد الكشميري باسم (بيان كلمة التوحيد والرد على الكشميري عبدالحميد).

ولابنه الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب (ت 1293هـ) جهود واضحة في الرد على المعارضين، فمن كتبه:

- (تحفة الطالب والجليس في الرد على ابن جرجيس)، وقد طبع هذا الكتاب بعنوان (دلائل الرسوخ في الرد على المنفوخ)، وعنوان هذا الكتاب من وضع الشيخ محمد بن عبدالعزيز ابن مانع، على ما ذكره صاحب كتاب مشاهير علماء نجد[275]، في طبعته الأولى الصادرة سنة 1392هـ / 1972م، أما في طبعاته التي تلت تلك الطبعة فقد حذفت هذه المعلومة، ولا ندري إذا كان السبب في ذلك الاختصار أم عدم الدقة.

وابن جرجيس هو الملا داود بن سليمان الجرجيس العاني العراقي (ت 1299هـ)، واسم كتابه (صلح الإخوان من أهل الإيمان وبيان الدين القيم في تبرئة ابن تيمية وابن القيم)، ويليه رسالة في الرد على محمود شكري الألوسي، وقد طبع في بمبي سنة 1306هـ[276].

ومن الكتب الخطية التي ذكرها صاحب كتاب (مشاهير علماء نجد وغيرهم) في هذا المجال، كتاب (البراهين الإسلامية في الرد على الشبهات الفارسية)، وكتاب (الإتحاف في الرد على الصحاف)، والصحاف هو عبداللطيف بن عبدالمحسن الصحاف.

من كتب الشيخ عبداللطيف في هذا المجال كتاب (مصباح الظلام في الرد على من كذب الشيخ الإمام ونسبه إلى تكفير أهل الإيمان). وقد طبع كما مر بنا في بمبي بالمطبعة المصطفوية، ثم طبع في المطبعة السلفية 1365هـ، على ما ذكره الدكتور علي جواد الطاهر[277]. وفي أوراقي أنه طبع في مطبعة السنة المحمدية، ويشهد لذلك أنه طبع بتصحيح محمد حامد الفقي، على نفقة الأمير سعود بن عبدالعزيز ولي عهد المملكة في ذلك الوقت.

وللشيخ عبداللطيف. إضافة إلى ذلك - قصيدة رد فيها على قصيدة عثمان بن منصور الناصري التي هجا فيها الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وأيد فيها داود بن جرجيس البغدادي، وقد أوردها صاحب (مشاهير علماء نجد) كاملة[278].

ومن علماء نجد الذين ردوا على ابن جرجيس الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبا بطين في كتابه (تأسيس التقديس في كشف تلبيس داود بن جرجيس)، وقد طبع في القاهرة سنة 1344هـ.

ويعد الشيخ سليمان بن سحمان أكثر علماء نجد ردودًا على معارضي الدعوة ومناهضيها، وقد طبعت له ردود كثيرة، أشرنا إلى نشر بعضها في الهند، كما أعيد طبع بعضها في مطبعة المنار، ومن كتبه التي طبعت للمرة الأولى في مطبعة المنار بمصر كتاب (الضياء الشارق في رد شبهات

الماذق المارق) رد به على جميل صدقي الزهاوي الشاعر، وكان قد ألف رسالة دعاها (الفجر الصادق) عارض بها الدعوة السلفية.

ومن كتبه التي طبعت في مطبعة المنار كتاب (تنبيه ذوي الألباب السليمة من الوقوع في الألفاظ المبتدعة الوخيمة)، ومعه كتاب (تبرئة الشيخين الإمامين عن تزوير أهل الكذب والمين)وقد طبعا في مجلد واحد سنة 1343هـ، والشيخان هما الإمام محمد بن إسماعيل الصنعاني اليماني، والشيخ محمد بن عبدالوهاب، وقد نسب بعضهم إلى الأول قصيدة يذم بها إمام الدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب بعد أن مدحه في قصيدة سابقة، فألف ابن سحمان هذا الكتاب للذب عن عقيدة الشيخين، ولم يقتصر ابن سحمان في ردوده على ما ألف من كتب، بل سخر شعره للرد على المعارضين، فكان ديوانه الشعري في معظمه في الدفاع عن العقيدة السلفية.

ويعد ابن سحمان أكثر المدافعين عن الدعوة إنتاجًا، إذ قاربت مؤلفاته -كما يقول الدكتور عبدالله الحامد- الثلاثين كتابًا، أكثرها إن لم تكن كلها في الدفاع عن الدعوة[279]. ويمثل ابن سحمان -كما يرى الحامد- اتجاهًا في التأليف تغلب عليه الحدة، وتكثر فيه ألفاظ القذف الديني والتشدد[280].

ومن كتب الردود التي تتعلق بدعوة الإصلاح كتاب العالم الهندي محمد بشير السهسواني (ت1326هـ) المسمى (صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان) رد فيه على مؤلَّف أحمد زيني دحلان في الرد على الوهابية، وقد طبع كتاب السهسواني أولًا طبعة حجرية في الهند، عزي فيها إلى العلامة الشيخ عبدالله بن عبدالرحيم السندي، ثم طبع مرة أخرى في مطبعة المنار بمصر سنة 1351هـ على نفقة جماعة من الحجازيين والنجديين، وقدم له محمد رشيد رضا بمقدمة ضافية، كما وضع له العناوين، وزوده بفهرس للموضوعات، ثم أعيد طبعه بعد ذلك.

ومن كتب الردود كتاب السيد محمود شكري الألوسي (غاية الأماني في الرد على النبهاني) وقد طبع في الرياض.

وما زالت كتب الردود حتى العصر الحاضر تغذي حركة إحياء التراث في الذب عن الدعوة السلفية في هذا العصر، والرد على معارضيها، ومن اللافت للنظر أن نجد مؤلفات كتبها سعوديون لا يلتزمون بالفكر السلفي، كمؤلفات محمد علي مالكي بعنوان (الذخائر المحمدية) و(مفاهيم يجب أن تصحح) وغيرها، وهي كتب رد عليها علماء الدعوة المعارضون بمؤلفات معروفة. وهذا ينفي أن

تكون كتب الدفاع قد انتهت أو تلاشت بموت ابن سحمان كما ذكر ذلك الدكتور الحامد[281]، بل الواقع أن الدفاع عن أفكار الدعوة قد أخذ منحى آخر.. فبعد أن كان الهدف صد الهجوم المعادي للدعوة أصبح التصدي للأفكار المناقضة والمناهضة لمبادئ الدعوة هو الأساس في الردود الحديثة، ولم يعد الأمر مقصورًا على كتب المناهضين للمذهب السلفي أو غيرهم، وإنما ظهرت الردود والسجالات بين علماء سعوديين من أتباع الدعوة السلفية، أو علماء مسلمين لم يعرف عنهم معارضة هذه الدعوة في أسسها العقدية، فقد أصبحت الاجتهادات الشرعية الفقهية، وبعض الفتاوى هدفًا للرد والتصحيح من وجهة نظر مؤلفي هذه الردود.

ومن علمائنا الذين أسهموا في بداية تكوين المملكة في هذه الحركة الشيخ سليمان بن عبدالرحمن ابن حمدان (ت 1397هـ)، وقد كان أحد كبار علماء المملكة أيام الملك عبدالعزيز، فقد ألف ردًّا على الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني حول فتواه في جواز نقل مقام إبراهيم عن موضعه لتوسعة المطاف، وكان رد الشيخ سليمان بعنوان (نقض المباني من فتوى اليماني، وتحقيق المرام فيما يتعلق بالمقام)، وقد طبعه على حسابه الخاص في القاهرة.

لكن هذا الرد لم يرق للشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي المملكة في عصره، فرد عليه برسالة عنوانها (نصيحة الإخوان ببيان ما في نقض المباني لابن حمدان من الخبط والخلط والجهل والبهتان).

وللشيخ محمد بن إبراهيم رد على الشيخ عبدالله بن زيد بن محمود، رئيس محاكم قطر في رسالة له بعنوان (يسر الإسلام) وكان رد الشيخ محمد بن إبراهيم بعنوان (تحذير الناسك مما أحدثه ابن محمود في المناسك) طبع 1376هـ.

وهنالك بعض الكتب التي أشعلت أوار الردود في المملكة، لما اشتملت عليه من أفكار صادمة للسائد في البيئة الفكرية المحلية، مثل كتاب (هذي هي الأغلال) لعبدالله القصيمي (ت 1416هـ) الذي أحدث عاصفة من الاستياء في الحلقات الدينية السعودية، لما تضمنه من آراء عدت إلحادية، فتجرد له مجموعة من العلماء بالرد والتفنيد، منهم الشيخ عبدالرحمن بن سعدي بكتابه (تنزيه الدين وحملته ورجاله مما افتراه القصيمي في أغلالهـ)، والشيخ عبدالله بن يابس في كتابه (الرد القويم على ملحد القصيم)، والشيخ محمد عبدالرزاق حمزة في كتاب (الشواهد من النصوص على ما في كتاب

الأغلال من زيغ وضلال)، والشيخ إبراهيم بن عبدالعزيز السويح في كتابه (بيان الهدى من الضلال في الرد على صاحب الأغلال).

واتخذت بعض كتب الردود الحديثة منهج الحوار والمجادلة والنقد، فلسلمان العودة كتاب بعنوان (حوار هادئ مع محمد الغزالي) نقد فيه مواقف متعددة للشيخ محمد الغزالي في عدد من كتبه، وللشيخ صالح الفوزان الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كتاب (الإعلام بنقد كتاب الحلال والحرام) رد فيه بعض آراء الشيخ يوسف القرضاوي في كتابه (الحلال والحرام في الإسلام).

وهنالك مؤلفات نقدية حوارية للدكتور ربيع بن هادي عمير المدخلي مع عدد من المؤلفين، كسلمان العودة، وسيد قطب وبكر أبو زيد، ومحمود الحداد، وعبدالفتاح أبو غدة، ومحمد عوامة وغيرهم.

وقد اتسعت هذه الردود لتشمل مواضيع عقدية وفقهية وفكرية عامة، ودخلت فيما بعد فيما يشبه النقد في كل مجال على حدة... شأنها في ذلك شأن كتب النقد الأخرى في جميع المجالات العلمية والإنسانية، ولم يقتصر النشر على نتاج الكتَّاب السعوديين، وإنما شمل مؤلفات كتَّاب آخرين من الوطن العربي أو خارجه.

ومن اللافت للنظر ظهور كتب في الرد على بعض العلماء القدماء، فلإسماعيل الأنصاري رد على الإمام ابن حزم بعنوان (تنبيه اللاهي على تحريم الملاهي)، رد فيه على ابن حزم في مسألة الغناء. وللدكتور أحمد بن ناصر الحمد نقد لآراء ابن حزم في الإلهيات ضمن كتابه (ابن حزم وموقفه من الإلهيات).

وأطلقت موجة الدراسات العليا في العلوم الشرعية أفكار الطلاب وأقلامهم النقدية لبعض العلماء الكبار، فيرد شباب من الباحثين على بعض علماء السلف الراسخين كما في عمل محمد عارف الهرري الذي ألف كتابًا في الرد على آراء الإمام الطبري في تفسيره، والرد عليه في بعض القراءات بكتاب عنوانه (القراءات المتواترة التي أنكرها ابن جرير الطبري في تفسيره والرد عليه من أول القرآن إلى آخر سورة التوبة)، وهو في الأصل رسالة ماجستير أجيزت في الجامعة الإسلامية، وطبعت سنة 1406هـ / 1986م.

قائمة ببعض كتب الردود المطبوعة

الآلوسي، محمود شكري (ت 1343هـ):

(غاية الأماني في الرد على النبهاني)، الرياض، مطابع الرياض، د. ت.2 ج. طبع على نفقة عبدالعزيز ومحمد الجميح.

الأنصاري، إسماعيل (ت 1417هـ):

- (تنبيه اللاهي على تحريم الملاهي)، الرد على الإمام ابن حزم، ط.1، الرياض: دار معاذ، 1410هـ / 1990

ابن باز: عبدالعزيز بن عبدالله (ت 1420هـ):

- (إيضاح الحق في دخول الجني في الإنسي والرد على من أنكر ذلك)، الطائف: مكتبة الصديق، (حرر في 1407هـ)، 33 ص.

ابن باز: عبدالعزيز بن عبدالله (ت 1420هـ):

- (تنبيهات في الرد على من تأول الصفات). بالاشتراك مع صالح بن فوزان الفوزان، الرياض: دار الإفتاء 1405هـ.، 91 ص.

ابن باز: عبدالعزيز بن عبدالله (ت 1420هـ):

- (تنبيهات هامة على ما كتبه الشيخ محمد علي الصابوني في صفات الله عَزَّ وَجَلَّ)، ط جديدة. الرياض: مكتبة المعارف 1406هـ / 1985م، 56 ص.

ابن باز: عبدالعزيز بن عبدالله (ت 1420هـ):

- (حكم الإسلام فيمن زعم أن القرآن متناقض، أو مشتمل على بعض الخرافات، أو وصف الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بما يتضمن تنقصه أو الطعن في رسالته، والرد على الرئيس أبي رقيبة فيما نسب إليه من ذلك)، الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد 1413هـ / 1992م. 104ص.

أبا بطين، عبدالله بن عبدالرحمن النجدي الحنبلي (ت 1282هـ):

(دحض شبهات على التوحيد من سوء الفهم لثلاثة أحاديث)، اعتنى بنشرها وتحقيقها وتخريج أحاديثها عبدالسلام بن برجس العبدالكريم، ط.1، الرياض: المحقق 1406هـ/1986م، 55ص.

ابن أحمد، صالح:

(كشف التلبيس)، الرياض: مطابع الرياض 1374هـ، 28+1 ص[282].

على نفقة عبدالملك بن إبراهيم ال الشيخ.

التويجري، حمود بن عبدالله (ت 1413هـ):

(إثبات علو الله ومباينته لخلقه والرد على من زعم أن معية الله للخلق ذاتية)، الرياض: مكتبة المعارف 1405هـ، 173ص[283].

التويجري، حمود بن عبدالله (ت 1413هـ):

(الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر)، الرياض: دار الإفتاء 1403هـ.

ط. أخرى: بريدة: مكتبة دار العليان الحديثة 1406هـ، 423 ص.

التويجري، حمود بن عبدالله (ت 1413هـ)،

(الرد الجميل على أخطاء ابن عقيل)، ط 1، الرياض: مؤسسة النور للطباعة 1392هـ/ 1972م، 74. رد على أبي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري.

التويجري، حمود بن عبدالله (ت 1413هـ)،

(الرد على الكاتب المفتون)، الرياض: دار اللواء 1407هـ، 250 ص.

رد على من قال بجواز صنع الولائم التي يصنعها أهل الميت للعزاء، والاحتفال بالمولد النبوي.

التويجري، حمود بن عبدالله (ت 1413هـ):

(الرد على من أجاز تهذيب اللحية)، ط جديدة، الرياض: مكتبة المعارف 1406هـ/1985م، 54 ص.

التويجري، حمود بن عبدالله (ت 1413هـ):

الرد على من أجاز حلق اللحية، ط 1. الرياض: مطابع القصيم، د.ت. ص.

رد على فتوى نشرت بمجلة (لعربي) الكويتية ع 65، ذو القعدة 1383هـ، طبع على نفقة عبدالملك ابن إبراهيم آل الشيخ.

التويجري، حمود بن عبدالله (ت 1413هـ):

(الرد القوي على الرفاعي والمجهول وابن علوي وبيان أخطائهم في المولد النبوي)، الرياض: دار اللواء 1403هـ، 267 ص.

التويجري، حمود بن عبدالله (ت 1413هـ):

(الانتصار على من أزرى بالنبي والمهاجرين والأنصار)، الرياض: دار الافتاء، 1403هـ، 32ص.

التويجري، حمود بن عبدالله (ت 1413هـ):

(إيضاح المحجة في الرد على صاحب طنجة)، الرياض: دار الإفتاء، 1385هـ، 198ص.

التويجري، حمود بن عبدالله (ت 1413هـ):

(الرد القويم على المجرم الأثيم)، الرياض: دار الإفتاء، 1403هـ.

التويجري، حمود بن عبدالله (ت 1413هـ):

(السراج الوهاج لمحو أباطيل الشلبي عن الإسراء والمعراج)، الرياض: مكتبة المعارف 1406هـ، 132ص.

التويجري، حمود بن عبدالله (ت 1413هـ):

- (فصل الخطاب في الرد على أبي تراب)، ط 1، الرياض: المؤلف 1388هـ/1968م، ط.1، جدة: 251ص.

- ط2، الرياض: المؤلف 1396هـ / 1976م، 251ص.

رد يتناول مسألة الغناء.

الحلبي، علي حسن عبدالحميد:

(الكشف الصريح عن أغلاط الصابوني في صلاة التراويح)، ط1، جدة: مكتبة الصحابة 1413هـ / 1992م. 151 ص.

الحلبي، علي حسن عبدالحميد:

(كشف المتواري من تلبيسات الغماري، ورد عدوانه على أهل السنة)، ط.1. الدمام: دار ابن الجوزي 1410هـ/1990م. 118ص.

الحمد، أحمد بن ناصر:

(ابن حزم وموقفه من الإلهيات: عرض ونقد)، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي 1408هـ، 622ص.

ابن حمدان، سليمان بن عبدالرحمن (ت 1397هـ):

(نقض المباني من فتوى اليماني، وتحقيق المرام فيما يتعلق بالمقام)، القاهرة: مط المدني 1383هـ / 1963م، 190ص. على نفقة المؤلف.

الكتاب رد على الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي في كتابه: (مقام إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام هل يجوز تأخيره عن موضعه)، الدوحة: مطابع العروبة، د، ت، 204ص.

حمزة، محمد عبدالرزاق (ت 1392هـ):

(حول ترحيب الكوثري بنقد تأنيبه)، القاهرة: مطبعة الإمام، د. ت. 71 + 1ص.

حمزة، محمد عبدالرزاق (ت 1392هـ):

(الشواهد والنصوص من كتاب الأغلال على ما فيه من زيغ وكفر وضلال)، القاهرة: المطبعة السلفية، القاهرة: مط الإمام 1367هـ / 1948م. 184ص.

حمزة، محمد عبدالرزاق (ت 1392هـ):

(ظلمات أبي رية أمام أضواء السنة المحمدية)، القاهرة: المطبعة السلفية ومكتبتها 1379هـ. 333 ص.

رد على كتاب (أضواء على السنة النبوية) للشيخ محمود أبو رية.

حمزة، محمد عبدالرزاق (ت 1392هـ):

(المقابلة بين الهدى والضلال، حول ترحيب الكوثري بنقد تأنيبه)، تحقيق عبدالله بن صالح المدني الفقيه، ط2، مكتبة العلوم 1393هـ / 1973م. 172ص.

ابن حميد، عبدالله بن محمد (ت 1402هـ):

- (غاية المقصود في التنبيه على أوهام ابن محمود)، الرياض: مطابع الجزيرة، د. ت. 117 ص.

ابن محمود هو الشيخ عبدالله بن محمود قاضي قطر[284].

ابن حميد، عبدالله بن محمد (ت 1402هـ):

(إيضاح ما توهمه صاحب اليسر في يسره، من تجويز ذبح الهدي قبل وقت نحره) مكة المكرمة: مطابع دار الثقافة[285].

ط أخرى، مكة المكرمة: الرئاسة العامة للإشراف الديني بالمسجد الحرام[286]. 112ص.

الحواس، علي بن عبدالله:

(النقول الصحيحة الواضحة الجلية عن السلف الصالح في معنى المعية الإلهية الحقيقية). وهو رد على من قال إن معية الله لخلقه معية ذاتية. ط2، الرياض: المؤلف، 1404هـ. 112ص[287].

الخجندي، محمد سلطان المعصومي (ت 1380هـ):

(تنبيه النبلاء من العلماء إلى قول حامد الفقي إن الملائكة غير عقلاء). القاهرة: المطبعة السلفية، سنة 1374هـ، 27ص.

ضمن مجموع يشمل:

(رسالة القول الفصل في حقيقة سجود الملائكة واتصافهم بالعقل)، لمحمود شويل المدني، ص ص 42-57.

(رسالة الرد الوفي على تعليقات الفقي) رد على مقالة نشرها محمد حامد الفقي في العدد السادس ج2 سنة 1368 هـ من مجلة الهدي النبوي[288].

الخليفي، عبدالله بن محمد (ت 1414هـ):

(القول المبين في رد بدع المبتدعين)، مكة المكرمة: مطابع البلاد السعودية، 1374هـ. 63+2ص.

الخميس، عثمان بن محمد:

(كشف الجاني محمد التيجاني في كتبه الأربعة: [ثم اهتديت]، [فاسألوا أهل الذكر]، [لأكون مع الصادقين]، [الشيعة هم أهل السنة])، ط3، المؤلف، د.ت 212ص.

الخميِّس، محمد بن عبدالرحمن (د.):

(أنوار الهلالين في التعقيبات على الجلالين)، الرياض: دار الصميعي، 1414هـ / 1994م. 55ص.

الخميِّس، محمد بن عبدالرحمن (د.):

(بيان مخالفة الكوثري لاعتقاد السلف)، ط 1، الرياض: دار الوطن 1414هـ. 95ص.

الخميِّس، محمد بن عبدالرحمن (د.):

(حوار مع أشعري، ويليه الماتريدية ربيبة الكلابية)، الرياض: مكتبة المعارف 1426هـ/2005م، 184ص.

الخميِّس، محمد بن عبدالرحمن (د.):

(المجموع المفيد في نقض القبورية ونصرة التوحيد). ط.1. دار أطلس 1418هـ/1997م، 622ص.

الخميّس، محمد بن عبدالرحمن (د.):

- (نقض قول من تبع الفلاسفة في دعواهم أن الله لا داخل العالم ولا خارجه). ط 1. الرياض: دار الصميعي 1416هـ /1995م، 56 ص.

رد على كتاب بعنوان (حسن المحاججة في بيان أن الله تعالى لا داخل العالم ولا خارجه)، لسعيد فوده.

الدويش، عبدالله بن محمد:

(المورد الزلال في التنبيه على أخطاء تفسير الظلال)، بريدة: دار العليان، 1407هـ.، 325ص.

رابطة العالم الإسلامي:

(الرد الشافي على مفتريات القذافي)، مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، 1402هـ.، 109ص.

الراجحي، عبدالعزيز بن فيصل:

(فتح رب العبيد في الرد على مختصر شرح الطحاوية وكتاب التوحيد)، ط2، عجمان: مكتبة الفرقان، 1422هـ / 2001م، 244ص.

(رد على كتاب (التحفة السنية في تهذيب شرح العقيدة الطحاوية)، بذيله (القول المفيد في اختصار كتاب التوحيد) (للشيخ محمد بن عبدالوهاب)، صنعة مروان بن إبراهيم القيسي.

الراجحي، عبدالعزيز بن فيصل:

(قدوم كتائب الجهاد لغزو أهل الزندقة والإلحاد القائلين بعدم الأخذ بحديث الآحاد في مسائل الاعتقاد)، ط 1، الرياض: دار الصميعي 1419هـ. 218ص..

الراجحي، عبدالعزيز بن فيصل:

(قمع الدجاجلة الطاعنين في معتقد أئمة الإسلام الحنابلة). المؤلف، 1424هـ. 519 ص.

رد على حسن بن فرحان المالكي في كتابه: (قراءة في كتب العقائد).

ابن راشد، عبدالعزيز بن راشد:

(رد شبهات الإلحاد عن أحاديث الآحاد)، القاهرة: مط المدني 1380هـ. 109 ص.

الرحمة، عبدالرحمن بن يوسف:

- (الصواعق والشهب المرمية على ضلالات وانحرافات السقاف البدعية)، ط.1. الرياض: مكتبة دار الحميضي، كراتشي: دار الكتاب والسنة 1414هـ. 222ص.

الريِّس، عبدالعزيز بن ريِّس الريِّس:

(الحجج السلفية في الرد على آراء ابن فرحان المالكي البدعية)، ط.1، أبوظبي: مكتبة اليقين الإسلامية، 122ص.

أبو زيد، بكر عبدالله (ت 1429هـ):

(التحذير من مختصرات محمد الصابوني في التفسير)، الرياض: دار الراية، 1409هـ. 74ص.

أبو زيد، بكر عبدالله (ت 1429هـ):

(الردود)، ط 1، الرياض: دار العاصمة 1414هـ، 547ص.

يشتمل على ستة كتب هي:

- (الرد على المخالف من أصول الإسلام).
- (تحريف النصوص من مآخذ أهل الهوى في الاستدلال).
- (براءة أهل السنة من الوقيعة بين علماء الأمة).
- (التحذير من مختصرات محمد علي الصابوني في التفسير).
- (تصنيف الناسك بين الظن واليقين).

• (عقيدة ابن أبي زيد القيرواني وعبث بعض المعاصرين بها).

زينو، محمد جميل:

(الرد على أخطاء محمد علي الصابوني في كتابيه [صفوة التفاسير]، و[مختصر تفسير ابن جرير])، ط3، جدة: مكتبة السوادي للتوزيع، 1407هـ/1987م، 63 ص.

السابق، فوزان (ت 1373هـ):

(البيان والإشهار لكشف زيغ الملحد الحاج مختار)، ط3، بيروت: إشراف دار الغرب الإسلامي 1422هـ / 2001م، 447ص.

ابن سحمان، سليمان بن سحمان (ت 1349هـ):

(الأسنة الحداد في رد شبهات علوي الحداد)، بمبي: المطبعة المصطفوية، د.ت، 690 ص.

معه كتاب (الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق). عدد الصفحات للكتابين.

ابن سحمان، سليمان بن سحمان (ت 1349هـ):

(الأسنة الحداد في رد شبهات علوي الحداد)، ط2، الرياض: مطابع الرياض 1376هـ/1956م، 340ص. على نفقة الملك سعود بن عبدالعزيز.

ابن سحمان، سليمان بن سحمان (ت 1349هـ):

(إقامة الحجة والدليل وإيضاح المحجة والسبيل على ما موه به أهل الكذب والمين من زنادقة البحرين)، دهلي: المطبع المجتبائي 1332هـ، 2-40 ص.

ط. أخرى، بتحقيق د. عبدالسلام بن برجس عبدالكريم، الرياض: ط 1، دار العاصمة 1409هـ، 66ص.

ابن سحمان، سليمان بن سحمان (ت 1349هـ):

- (البيان المبدي لشناعة القول المجدي)، ط.1، أمرتسر، مطبع القرآن والسنة، د.ت[289]. 106 ص.

ابن سحمان، سليمان بن سحمان (ت 1349هـ):

(تأييد مذهب السلف، وكشف شبهات من حاد وانحرف ودعي باليماني شرف)، بمبي، المطبعة المصطفوية 1323هـ، 68 ص.

ابن سحمان، سليمان بن سحمان (ت 1349هـ):

- (تبرئة الشيخين الإمامين من تزوير أهل الكذب والمين)، ط.1، بمبي: المطبعة المصطفوية، 1335هـ، ضمن مجموع من 20-102.

ط2، القاهرة: مطبعة المنار 1343هـ، مع كتاب (تنبيه ذوي الألباب السليمة)، ضمن مجموع ص ص 82-215[290].

ط3، الرياض: مطابع الرياض 1377هـ، 98 ص.

ابن سحمان، سليمان بن سحمان (ت 1349هـ):

(رجم أهل التحقيق والإيمان على مكفري صديق حسن خان)، الرياض: أضواء السلف، د.ت، 48ص.

ابن سحمان، سليمان بن سحمان (ت 1349هـ):

- (الرد على من أنكر الجهر بالذكر بعد الفرائض)، بمبي: المطبعة المصطفوية، 1335هـ[291].

- طبعة أخرى ضمن مجموعة مؤلفات الشيخ سليمان بن سحمان، الرياض: مطابع الرياض 1376-1377هـ، ص ص58-71.

ابن سحمان، سليمان بن سحمان (ت 1349هـ):

(الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق)، ط.1، بمبي: المطبعة المصطفوية، د.ت، 692ص.

معه كتاب (الأسنة الحداد)، للمؤلف (ينظر)(عدد الصفحات للكتابين).

طبعة أخرى، ط.1، القاهرة: مطبعة المنار، 1344هـ، 306 +1ص.

على نفقة الملك عبدالعزيز آل سعود.

طبعة أخرى، الرياض: مطابع الرياض 1376هـ / 1975م، 307ص.

ط5، بتحقيق عبدالسلام بن برجس آل عبدالكريم، الرياض: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء 1414هـ. /1992م، 704 ص.

ابن سحمان، سليمان بن سحمان (ت 1349هـ):

(كشف شبهات عبدالكريم البغدادي في تحليله ذبائح الصليب وكفار البوادي)، ضمن مجموعة كتب ابن سحمان، الرياض: مطابع الرياض 1377هـ. 56 ص.

ابن سحمان، سليمان بن سحمان (ت 1349هـ):

(كشف الشبهتين)، صححه عبدالسلام بن برجس آل عبدالكريم، ط.1، الرياض: دار العاصمة، 1408هـ، 136ص.

الاسم الكامل هو (كشف الشبهتين عن رسالة يوسف بن شبيب والقصيدتين)، والرسالة المردود عليها عنوانها (نصيحة المؤمنين)، ليوسف بن شبيب الكويتي.

ابن سحمان، سليمان بن سحمان (ت 1349هـ):

- (كشف غياهب الظلام عن أوهام جلاء الأوهام)، بمبي: المطبعة المصطفوية، د. ت. 234ص.

- ط2، الرياض: مطابع الرياض 1376هـ / 1956م. 358 ص.

ابن سحمان، سليمان بن سحمان (ت 1349هـ):

(منهاج أهل الحق والاتباع في مخالفة أهل الجهل والابتداع)، القاهرة: مطبعة المنار 1340هـ، 104ص.

ابن سعدي، عبدالرحمن بن ناصر (ت 1376هـ):

(الأدلة القواطع في إبطال أصول الملحدين)، القاهرة: المطبعة السلفية 1373هـ، 95 ص.

ابن سعدي، عبدالرحمن بن ناصر (ت 1376هـ):

(تنزيه الدين وحملته ورجاله مما افتراه القصيمي في أغلاله)، القاهرة: مط. دار إحياء الكتب العربية 1366هـ.، 48ص.

سلمان، مشهور حسن محمود:

(الردود والتعليقات على ما وقع للإمام النووي في شرح صحيح مسلم من التأويل في الصفات وغيرها). ط2، الرياض: دار الهجرة 1415هـ / 1994م. 368ص.

السندي، عبدالقادر حبيب الله:

(الضوء القرآني والسني على عقيدة النبهاني)، الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، 1405هـ / 1985، 75 ص.

السويح، إبراهيم بن عبدالعزيز السويح النجدي (ت 1369هـ):

(بيان الهدى من الضلال في الرد على صاحب الأغلال)، القاهرة: المطبعة السلفية 1368هـ - 1369هـ. 2 ج.

الشريف، خالد بن حامد:

(الأجوبة الأصولية في نقض الأصول الإرهابية)، المؤلف. 172ص.

شلبي، عبدالجليل:

(رد مفتريات المبشرين على الإسلام)، ط. 2، الرياض: مكتبة المعارف 1406هـ/1985م، 262ص.

شويل، محمود (ت 1372هـ):

(القول السديد في قمع الحرازي العنيد)، القاهرة: مط. الإمام، د. ت. 128ص.

رد على محمد البكري أبو حراز السوداني في كتابه (الوهابية المهزومة).

آل الشيخ، صالح بن عبدالعزيز:

(هذه مفاهيمنا)، بريدة: مكتبة البخاري، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، 1406هـ/1986م، 251ص.

رد على كتاب (مفاهيم يجب أن تصحح) لمحمد بن علوي المالكي.

طبعة أخرى، الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والارشاد، 251 ص +1.

ط. أخرى، الرياض: مطابع شركة الصفحات الذهبية، 1407هـ / 1987م، 251 ص.

آل الشيخ، عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب (ت 1285هـ):

(القول الفصل النفيس في الرد على ابن جرجيس)، تقديم ومراجعة إسماعيل بن سعد بن عتيق، الرياض: دار الهداية 1405هـ /1985م. 323ص.

آل الشيخ، عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب (ت 1285هـ):

(كشف ما ألقاه إبليس من البهرج والتلبيس على قلب داود بن جرجيس)، تحقيق عبدالعزيز عبدالله الزير آل حمد، ط.1، الرياض: دار العاصمة 1415هـ/1995م، 382ص.

سبق أن طبع بعنوان (القول الفصل النفيس في الرد على المفتري داود بن جرجيس).

آل الشيخ، عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب (ت 1285هـ):

(المقامات)، تحقيق: عبدالله بن محمد المطوع، الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، 1426هـ/2005م، 171ص.

آل الشيخ، عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب (ت 1285هـ):

(المورد العذب الزلال في نقض شبه أهل الضلال). الرياض: دار الهداية، 1400هـ/1980م، 46ص.

آل الشيخ، عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن (ت 1293هـ):

(الاتحاف في الرد على الصحاف)، رسالة تحتوي على قواعد مهمة في التكفير والتوحيد ومسائل أخرى، تحقيق عبدالعزيز بن إبراهيم الزير آل حمد، الرياض: دار العاصمة 1416هـ، 562ص.

آل الشيخ، عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن (ت 1293هـ):

(تحفة الطالب والجليس في كشف شبه داود بن جرجيس)، اعتنى بنشرها وتحقيقها وتخريج أحاديثها عبدالسلام بن برجس بن ناصر آل عبدالكريم.

ط1، الرياض: المحقق، 1408هـ / 1988م، 144ص.

ط2، الرياض: دار العاصمة، 1410هـ، 159ص.

آل الشيخ، عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن (ت 1293هـ):

(دلائل الرسوخ في الرد على المنفوخ)، ط2، القاهرة: مط المدني 1382هـ /1962م. 14-61 ص.

هو كتاب تحفة الطالب والجليس السابق، والعنوان في هذه الطبعة وضعه الشيخ محمد بن مانع[292].

آل الشيخ، عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن (ت 1293هـ):

(فصل الخطاب في تبرئة الشيخ محمد بن عبدالوهاب)، الهند: 1307هـ، 15ص.

آل الشيخ، عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن (ت 1293هـ):

(القول المبين في التحذير من كتاب إحياء علوم الدين)، تقديم إسماعيل الأنصاري، تحقيق عبدالعزيز بن عبدالله الزير آل حمد، ط.1، الرياض: دار المنار 1414هـ/1992م، 69ص.

آل الشيخ، عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن (ت 1293هـ):

(مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام، ونسبه إلى تكفير أهل الإيمان)، بمبي، المطبعة المصطفويه، د. ت. 256ص.

آل الشيخ، عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن (ت 1293هـ):

(مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام)، القاهرة: المطبعة السلفية، 1365هـ / 1945م، 359 ص[293].

ط. أخرى بتصحيح محمد حامد الفقي، القاهرة: مطبعة أنصار السنة المحمدية، د. ت. 359 ص.

يليه (القول الفصل النفيس في الرد على المفتري داود بن جرجيس)، للشيخ عبدالرحمن بن حسن.

ط أخرى، تقديم ومراجعة إسماعيل بن سعد بن عتيق، الرياض: دار الهداية، د. ت. 400 ص.

آل الشيخ، عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن (ت 1293هـ):

(منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود بن جرجيس)، بومباي، مطبعة دير سات 1309هـ.[294]. 310 ص.

طبعة أخرى، القاهرة: مطبعة أنصار السنة المحمدية 1363هـ / 1947م[295]. 332ص.

طبعة أخرى، يليه (تتمة فتح المنار) للعلامة السيد محمود شكري الآلوسي، بمراجعة وتصحيح محمد حامد الفقي، القاهرة: مطبعة أنصار السنة المحمدية، 1366هـ/1947م. 528 ص.

ط. أخرى، الرياض: دار الهداية، 1407/1987م، 402 ص.

آل الشيخ، محمد بن إبراهيم (ت 1389هـ):

(نصيحة الإخوان ببيان ما في نقض المباني لابن حمدان من الخبط والخلط والجهل والبهتان)، مكة المكرمة: دار الإفتاء، مطابع دار الثقافة، 1384هـ /1964م. 93ص.

له طبعة أخرى في مجموع فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم 5/ 56-132.

آل الشيخ، محمد بن إبراهيم (ت 1389هـ):

(تحذير الناسك مما أحدثه ابن محمود في المناسك)، مكة المكرمة: مطبعة دار الحكومة 1376هـ، 54ص[296].

طاحون، أحمد محمد:

(إلى البرهان يا أولي الألباب)، ط.1، جدة: مطابع دار المطبوعات الحديثة 1407هـ/1986م، 28ص.

عبدالله، محمد جمعة:

(رد افتراءات المبشرين على آيات القرآن الكريم)، مكة المكرمة: المؤلف، 1405هـ، 350ص.

العبَّاد، عبدالمحسن بن حمد العبَّاد البدر:

(الانتصار لأهل السنة والحديث في رد أباطيل حسن المالكي)، ط.1، الرياض: دار الفضيلة، 1424هـ/ 2003م، 223ص.

العبَّاد، عبدالمحسن بن حمد العبَّاد البدر:

(الرد على الرفاعي والبوطي في كذبهما على أهل السنة، ودعوتهما إلى البدع والضلال)، الرياض: دار ابن الأثير 1421هـ / 2000م، 153ص.

رد على كتيب بعنوان: (نصيحة لإخواننا علماء نجد)، تأليف يوسف بن السيد هاشم الرفاعي من الكويت، وتقديم د. البوطي.

العبَّاد، عبدالمحسن بن حمد العبَّاد البدر:

(الرد على من كذب الأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي)، يليه (عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر)، المدينة المنورة: مطابع الرشيد 1402هـ. 222ص[297].

العبدالكريم، نادر بن عبدالعزيز العبدالكريم:

(نجد والشرك وعبث الأسئلة)، د.م، المؤلف، دت. 95 ص.

ابن عتيق، إسماعيل:

(حوار مع القاديانيين وجهًا لوجه)، الرياض: دار الهداية 1407هـ. 65ص.

ابن عتيق، حمد بن عتيق النجدي (ت 1301 هـ تقريبًا):

(الدفاع عن أهل السنة والأتباع، في الرد على ابن دعيج حين صنف رسالة ضمنها تزكية الكفار وأئمة الردة)، عني بنشرها للمرة الأولى إسماعيل بن سعد بن عتيق. 36ص، د. ت.

ابن عتيق، حمد بن عتيق النجدي (ت 1301 هـ تقريبًا):

(رسالة إلى صديق حسن خان ملك بهوبال تنبهه عن أخطاء وقعت في تفسيره)، عني بتصحيحها إسماعيل بن سعد بن عتيق. 11ص.

في ذيل رسالة (الدفاع عن أهل السنة والأتباع السابقة).

العربي، محمد العربي بن القباني:

(إتحاف ذوي النجابة بما في القرآن والسنة من فضائل الصحابة)، القاهرة: شركة ومكتبة مصطفى البابي، 1368هـ / 1949م، 160ص.

ط2، مزيدة، القاهرة: مطبعة حجازي، 174ص.

رد على كاتب إيراني اسمه حيدر علي، نشر في مجلة نور دانش ع 26 كلامًا فيه غلو في الإمام علي ابن أبي طالب.

العربي، محمد العربي بن القباني:

(تحذير العبقري من محاضرات الخضري)، شركة مكتبة ومطبعة عيسى البابي 1384هـ/1964م، 2ج.

يرى الطاهر أن له طبعة سابقة اعتمادًا على نقد للكتاب بقلم عبدالقدوس الأنصاري في ديسمبر 1955م[298].

العربي، محمد العربي بن القباني:

(تنبيه الباحث السري إلى ما في رسائل وتعاليق الكوثري)، ط.1، القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي 1367هـ/ 1948م، 204ص.

العسيري، إيمان بنت محمد بن عايض:

(آراء نجيب محفوظ في ضوء العقيدة الإسلامية)، عرض ونقد، ط.1، جدة: دار الأمة للنشر والتوزيع، 1431هـ / 2010م، 534ص.

العلوان، سليمان بن ناصر:

(إتحاف أهل الفضل والإنصاف بنقض كتاب ابن الجوزي: دفع شبه التشبيه وتعليقات السقاف)، ط 1، الرياض: دار الصميعي، 1415هـ.، 128ص.

كتاب (دفع شبه التشبيه لابن الجوزي)، صدر بتحقيق حسن بن علي السقاف، ورد عليهما مؤلف الإتحاف بكتابه[299].

أبو عمر، عمر بن محمود أبو عمر:

(الرد الأثري المفيد على البيجوري في شرح جوهرة التوحيد)، الزرقاء: دار الكتب الأثرية، الرياض: دار الراية، 1409هـ.، 134ص.

العودة، سلمان بن فهد:

(حوار هادئ مع محمد الغزالي)، ط 1، الرياض 1409هـ.، 144 ص.

ابن عيسى، أحمد بن إبراهيم (1328هـ):

(الرد على شبهات المستعينين بغير الله)، القاهرة: دار مصر للطباعة، د.ت. 62ص.

مقدمة للشيخ محمد نصيف.

طبعة أخرى اعتنى بنشرها وتصحيحها عبدالسلام بن برجس آل عبدالكريم، الرياض: مطابع دار طيبة 1409هـ / 1989 م، 108ص. على نفقة علي الفهد العلي الهزاع.

طبعة أخرى، الرياض: دار العاصمة 1409هـ / 1989م.

الغامدي، أحمد بن سعد بن حمدان:

(حوار هادئ مع الدكتور القزويني الشيعي الإثني عشري)، ط.1، مكة المكرمة، المؤلف، 1426هـ.، 407ص.

الغامدي، خالد بن علي المرضي:

(نقض عقائد الأشاعرة والماتريدية)، الرياض: دار أطلس الخضراء 1430هـ/2009م، 589ص.

الغامدي، سعيد بن ناصر:

(الرد على منكر صفتي الوجه واليد)، جدة: دار الأندلس الخضراء 1415هـ. 88ص.

الغامدي، عبدالله بن عبشان:

(السياط اللاذعات في كشف كذب وتدليس صاحب المراجعات)، 1425هـ، 123ص.

رد على كتاب (المراجعات) لعبدالحسين شرف الدين الموسوي.

أبو غدة، عبدالفتاح (ت 1417هـ):

(كلمات في كشف أباطيل وافتراءت)، الرياض: المطبعة الأهلية للأوفست، د.ت. 47+4ص.

رد فيه على الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، والشيخ زهير الشاويش، وقد رد عليه الألباني برسالة عنوانها: (كشف النقاب عما في كلمات أبي غدة من الأباطيل والافتراءات)، بيروت: المكتب الإسلامي، د. ت. 55 ص،

فاضل، محمد:

(الحراب في صدر البهاء والباب)، ط2، جدة: دار المدني 1407هـ / 1987م. 376 ص.

الفوزان، صالح بن فوزان:

(الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد) الرياض: دار ابن خزيمة، 1414هـ / 1994م، 262ص.

- ط. أخرى، الدمام: دار بن الجوزي 1415هـ / 1995م، 262ص.

- ط3، الدمام: دار ابن الجوزي 1416هـ / 1995م، 344ص.

الفوزان، صالح بن فوزان:

(الإعلام ببيان أخطاء الشيخ القرضاوي في كتاب الحلال والحرام)، ط1، الرياض: د. ن: 1393هـ/ 1973م، 131ص. طبع على نفقة عبدالعزيز ومحمد العبدالله الجميح.

الفوزان، صالح بن فوزان:

(الإعلام بنقد كتاب الحلال والحرام)، ط2، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1396هـ / 1976م، 116ص.

ط4، الرياض: مكتبة الحرمين 1401هـ / 1981م. 103ص.

ط5، الرياض: مكتبة الحرمين 1404هـ / 1984م. 103ص.

طبعة أخرى، الرياض: مكتبة المعارف 1407هـ / 1996م، 123ص..

الفوزان، صالح بن فوزان:

(البيان بالدليل لما في نصيحة الرفاعي ومقدمة البوطي من الكذب الواضح والتضليل. ط1، الرياض: دار العاصمة 1421هـ.، 64ص.

رد على كتيب (نصيحة لإخواننا علماء نجد)، تأليف يوسف بن السيد هاشم الرفاعي، وتقديم د. محمد سعيد رمضان البوطي.

الفوزان، صالح بن فوزان:

(الرد على الشيخ السيابي في تعقيبه على فتوى شيخنا عبدالعزيز بن باز). ط1، القاهرة: هجر للطباعة والنشر 1408هـ / 1988م، 53ص.

الفهد، ناصر بن حمد:

(الإعلام بمخالفات [الموافقات] و[الاعتصام])، ط1، الرياض: مكتبة الرشد 1420هـ/1999م، 192ص.

القاسم، خالد بن عبدالله:

(مفتريات وأخطاء دائرة المعارف الإسلامية الاستشراقية)، ط1، الرياض: دار الصميعي 1431هـ. 2ج.

ابن قاسم، عبدالرحمن بن محمد:

(السيف المسلول على عابد الرسول)، دمشق: مط الترقى 1379هـ / 1960م. 174ص.

القحطاني، محمد بن سعيد:

(الإعلام بنقد كتاب نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام)، ط 1، الدمام: دار ابن الجوزي 1412هـ. 51ص.

القصيمي، عبدالله بن علي (ت 1416هـ):

(البروق النجدية في اكتساح الظلمات الدجوية)، القاهرة: مطبعة المنار، 1350هـ/1931م. 203ص.

رد على الشيخ يوسف الدجوي.

ط2، (د. م)، توزيع مكتبة رياض الجنة، 1409هـ / 1989. 203 ص.

القصيمي، عبدالله بن علي (ت 1416هـ):

(الصراع بين الإسلام والوثنية)، القاهرة: المطبعة السلفية 1356هـ - 1357هـ. 2ج[300].

القصيمي، عبدالله بن علي (ت 1416هـ):

(الفصل الحاسم بين الوهابيين ومخالفيهم)، ط1، القاهرة: مطبعة التضامن الأخوي 1353هـ / 1934م، 184ص[301].

القصيمي، عبدالله بن علي (ت 1416هـ):

نقد كتاب (حياة محمد)، القاهرة: مطبعة الرحمانية 1354هـ / 1935م.

كتلاني، أحمد بن محمد:

(الصيب الهطال في كشف شبه ابن كمال)، اعتنى بها سليمان صالح الخراشي، ط1، الرياض: دار العاصمة 1432هـ، 131ص.

كنون، عبدالله (ت 1989 م):

(الرد القرآني على كتيب هل يمكن الاعتقاد بالقرآن)، مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، 1401هـ.، 137ص.

رد على كتاب: (هل يمكن الاعتقاد بالقرآن)، تأليف م. رحمانوف.

المالكي، محمد علوي المالكي (ت 1425هـ):

(مفاهيم يجب أن تصحح)، ط1، القاهرة: دار الإنسان، 1405هـ / 1985م. 238ص.

المدخلي، ربيع بن هادي عمير:

(أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب وفكره)، ط1، المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، 1414هـ / 1993م، 240 ص.

المدخلي، ربيع بن هادي عمير:

(أهل الحديث هم الطائفة المنصورة الناجية)، حوار مع سلمان العودة، ط2، الرياض: دار المنار 1413هـ / 1993م، 250ص.

رد على ما جاء في كتابي سلمان العودة (صفة الغرباء) و(من أخلاق الداعية).

المدخلي، ربيع بن هادي عمير:

(مطاعن سيد قطب في أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، ط1، المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، 1414هـ / 1993م، 279ص.

المعلمي، عبدالرحمن بن يحيى (ت 1386هـ):

(الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة)، القاهرة: المطبعة السلفية ومكتبتها 1378هـ.، 320 ص.

رد على كتاب (أضواء السنة لمحمود أبي رية).

المعلمي، عبدالرحمن بن يحيى (ت 1386هـ):

(طليعة التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل)، علق عليه محمد عبدالرزاق حمزة، القاهرة: مط الإمام 1368هـ / 1949م، 111ص.

رد على كتاب (تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب)، لمحمد زاهد الكوثري. والخطيب هو الخطيب البغدادي.

ط2 بتعليقات محمد ناصر الدين الألباني وزهير الشاويش وعبدالرزاق حمزة، بيروت: المكتب الإسلامي 1406هـ / 1986م، 2ج.

ابن معمر، حمد بن ناصر (ت 1225هـ):

(الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكم السنة والكتاب)، ضمن مجموع (الهدية السنية والتحفة الوهابية النجدية)، ط2، وقف على طبعها محمد رشيد رضا، القاهرة: مطبعة المنار 1344هـ، ص ص 51-87[302].

ط أخرى، بتحقيق عبدالسلام بن برجس العبدالكريم، ط1، الرياض: دار العاصمة 1407هـ/1987م، 100ص.

ط. أخرى، الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد 1407هـ/1987م. 70 ص.

ابن معمر، حمد بن ناصر (ت 1225هـ):

(منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب)، ط1، القاهرة: شركة فن الطباعة 1358هـ/1939م، 322ص.

ط أخرى بالتصوير، الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة 1419هـ/1999م، 2ج.

المقدم، محمد أحمد إسماعيل:

(الرد العلمي على كتاب تذكير الأصحاب بتحريم النقاب)، تقديم الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، الإسكندرية: دار الإيمان للطبع والنشر، 2003م. 240 ص.

ممدوح، محمد سعيد:

(تنبيه المسلم إلى تعدي الألباني على صحيح مسلم)، ط2، الرياض: مكتبة الإمام الشافعي، 1408هـ.، 220ص.

ابن منيع، عبدالله بن سليمان:

- (حوار مع المالكي في رد منكراته وضلالاته)، ط3، الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد 1403هـ / 1983م، 205ص.

- طبعة أخرى، الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، 1404هـ، 205ص.

- ط5، مطابع الفرزدق التجارية 1404هـ / 1985م، 203ص.

آل مهدي، فالح بن مهدي (ت 1392هـ):

(السلف القديم والجديد)، ط 1، الرياض: مطابع مؤسسة الجزيرة 1389هـ /1969م. 46ص.

الوادعي، مقبل بن هادي (ت 1422هـ):

(رياض الجنة في الرد على أعداء السنة)، ط2، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، جدة: توزيع مكتبة العلم 1415هـ / 1995م. 331 ص.

معه: (الطليعة في الرد على غلاة الشيعة، حكم القبة المبنية على قبر الرسول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم)، للمؤلف نفسه.

ابن يابس، عبدالله بن علي (ت 1389هـ):

(إعلام الأنام بمخالفة شيخ الأزهر شلتوت للإسلام)، ط1، بيروت: مطابع المصري، د.ت، 252 ص[303].

ابن يابس، عبدالله بن علي (ت 1389هـ):

(الرد القويم على ملحد القصيم)، ط 1، القاهرة: مطبعة الإمام، د. ت. 448 ص.

رد على كتاب (هذي هي الأغلال) لعبدالله القصيمي.

يماني، محمد عبده (ت 1431هـ):

(حوار مع البهائية)، جدة: دار القبلة، 91ص.

الفَصْلُ الرَّابِع كتب علوم القرآن

1- كتب القراءات والتجويد

أ- كتب المتون قبل العهد السعودي

يعد حقل قراءات القرآن الكريم وتجويده من الحقول العلمية الحية التي كثرت العناية بها من قبل العلماء؛ لارتباطه بتلاوة القرآن الكريم، كتاب الله المقدس الذي يتلوه المؤمنون في جميع أنحاء العالم الإسلامي، ويتعبدون به.

والواقع أن البيئة العلمية في المملكة بيئة قرآنية تزدهر فيها علوم القرآن المجيد، وبخاصة بيئة الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة؛ ولذلك كان هذا الحقل من الحقول العلمية المهمة التي تناولتها حركة الإحياء بالتأليف والشرح والتحقيق.

ومن الملاحظ أن المؤلفات التي صدرت في علم التجويد على الخصوص قبل العهد السعودي، تمثل -من حيث الكمية- رصيدًا متميزًا بين حقول المعرفة المختلفة التى أنتجتها تلك الفترة؛ فقد حظيت بعض المتون في التجويد والقراءات بالنشر مرات عديدة، وعلى رأسها المنظومة المسماة: (المقدمة الجزرية)، أو (متن الجزرية)، وقد تسمى (المنظومة في تجويد القرآن) وهي للشيخ محمد بن علي الجزري الشافعي، المتوفى سنة 833هـ، فقد نشرت من قبل المطبعة الماجدية سنة 1327هـ، أما شرحها المسمى (المنح الفكرية بشرح المقدمة الجزرية في علم تجويد القرآن المجيد) للملا علي بن سلطان القاري (ت 1014هـ) فقد صدر قبل ذلك بأكثر من عشرين عامًا، عن المطبعة الأميرية سنة 1306هـ، وبهامش هذا الكتاب شرح آخر لطاشكبري زاده، كما شرح هذا المتن الشيخ زكريا الأنصاري وصدر في مجموع عن الماجدية سنة 1333هـ.

ومن المتون التي لقيت رواجًا وتكررت طبعاتها وطبعات شروحها منظومة (تحفة الأطفال والغلمان) للشيخ سليمان الجمزوري (من رجال القرن الثاني عشر الهجري)، وشرحها المسمى

(فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال) للمؤلف نفسه، فقد طبعت فى الأميرية سنة 1304هـ، كما طبعت في الماجدية سنة 1327هـ و1330هـ. و1332هـ.

ومن تلك المتون متن (فتح الرحمن في التجويد)، وهو متن لم يعرف مؤلفه، بل نسب لبعض الفضلاء، وصدر عن الأميرية ضمن مجموع سنة 1325هـ، وعن الماجدية ضمن مجموع سنة 1332هـ، وقد لقي عناية العلماء المكيين؛ فشرحه أحمد زيني دحلان بكتابه (منهل العطشان على متن فتح الرحمن في التجويد)، وطبع سنة 1325هـ، ضمن مجموع، وصدر كذلك ضمن المجموع المطبوع بالماجدية سنة 1332هـ.

كما شرحه محمد نواوي الجاوي بشرحه (حلية الصبيان على فتح الرحمن)، وطبع بالأميرية سنة 1325هـ، وأعيد الطبع مرة ثانية في مجموع الماجدية سنة 1332هـ.

ومن المتون التي صدرت عن الماجدية سنة 1332هـ متن الشيخ سعيد بن نبهان المسمى (هداية الصبيان في تجويد القرآن)، وقد شرح برسالة (مرشد الحيران إلى معاني هداية الصبيان) ونشر بالماجدية في العام نفسه.

ومن أكثر علماء مكة اهتمامًا بالقراءات قبل العصر السعودي الشيخ محمد محفوظ عبدالله الترمسي (ت 1338هـ) الذي ألف شروحًا ومؤلفات تتناول القراءات العشر، أو قراءات بعض القراء المشاهير. وقد رصد منها عمر عبدالجبار الكتب الآتية[304]:

- (غنية الطلبة، بشرح الطيبة في القراءات العشر)[305].

- (البدر المنير في قراءة الإمام ابن كثير).

- (تعميم المنافع في قراءة الإمام نافع).

- (تنوير الصدر في قراءة الإمام أبي عمرو)[306].

ولم نطلع على طباعة أي من هذه الكتب في العهد الذي سبق العهد السعودي، ومما لم يذكره عمر عبدالجبار له: (الرسالة الترمسية فى إسناد القراءات العشرية) طبعت في الماجدية سنة 1330 [307].

كما لم نطلع على كتب نشرت له غير هذا الكتاب، وكتاب اخر اسمه (الخلعة الفكرية بشرح المنحة الخيرية) طبعته الأميرية سنة 1310هـ، على ما ذكره علي جواد الطاهر عن المعلمي، وذكر تفصيلًا ببليوجرافيًّا له. كما أورده طاشكندي ضمن مطبوعات 1315هـ[308].

ومما صدر من مؤلفات عن الأميرية فيما يخص القراءات الكتب الآتية:

(المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر)، لأبي حفص عمر النشار، وذلك سنة 1306هـ، وبهامشه كتاب (الكافي) لأبي عبدالله محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي.

(هداية الصبيان في تجويد القرآن لسعيد بن سعد بن نبهان الحضرمي[309]، وشرحه (مرشد الحيران إلى معاني هداية الصبيان في تجويد القرآن) طبع كلاهما في الماجدية سنة 1332هـ.

ومن مؤلفات المكيين التي طبعت في الماجدية سنة 1331هـ (الدر النضيد في بيان تجويد ألفاظ القرآن المجيد) ليوسف حسين بن حجر[310]، كما نشرت رسالة لمجهول في تجويد القرآن في الأميرية سنة 1307هـ.

ومن علماء المدينة الذين أسهموا في هذا الحقل الشيخ حسن الشاعر الذي ألف رسالة (أحكام تجويد القرآن) وقد صدرت عن المطبعة العلمية بالمدينة سنة 1339هـ[311].

إن ما ذكرناه من مؤلفات كانت شائعة قبل العهد السعودي لم يكن إلا متونًا صغيرة في التجويد، يتداولها الطلاب في حلقات المشايخ مع شروح لها، ويقصد منها التعليم ضمن المناهج التي كانت مطبقة في ذلك الوقت في حلقات العلماء.

أما الكتب الأصول في القراءات فلم نجد في مطبوعات مكة المكرمة ما يفيد بنشرها في البلاد، وإذا استثنينا كتاب أبي عبدالله محمد بن شريح الرعيني الأندلسي (ت 476هـ) المسمى: (الكافي في القراءات) الذي طبعته الأميرية على هامش (المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر) لسراج الدين النشار فإننا لا نكاد نجد كتابًا تراثيًّا قديمًا في القراءات نشر في ذلك العهد من قبل مطابع الحجاز.

ولقد استمر تدريس متون التجويد المشهورة في حلقات العلماء في المساجد وبخاصة في الحرمين الشريفين بعد توحيد المملكة، غير أن مؤلفات مختصرة أخرى في التجويد حلت محل المتون

القديمة، لتأخذ مكانها في مناهج الدراسة في مدارس المملكة للبنين والبنات. كما استحدثت مقررات لتدريس طلاب الجامعات، واستتبع ذلك إعادة طباعة تلك المتون منفردة أحيانًا ومجموعة ضمن مجموع: (أمهات متون علوم التجويد) أحيانًا أخرى.

غير أن الازدهار الذي لقيته كتب التجويد والقراءات لا يظهر واضحًا في العصر السعودي إلا بعد سنة 1400هـ، حين قامت جهود أساتذة الجامعات وطلاب الدراسات العليا، ودارت حركة حثيثة بإنشاء كلية القرآن الكريم وعلومه في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، كما انتشرت مدارس تحفيظ القرآن الكريم، ونشطت جمعيات حفظ القرآن وتلاوته. واستتبع ذلك أيضًا التأليف الحديث في علم التجويد.

ب- مؤلفات حديثة في التجويد:

وإليك قائمة ببعض الكتب التي ألفت حديثًا في علم التجويد:

- (البرهان في تجويد القرآن)، ورسالة في فضائل القرآن. تأليف محمد الصادق قمحاوي. ط1، جدة: مكتبة الصحابة 1414هـ / 1993م. 111ص.

- (بغية عباد الرحمن لتحقيق تجويد القرآن في رواية حفص بن سليمان من طريق الشاطبية). تأليف محمد شحادة الغول. ط4، مزيدة منقحة، الدمام: دار ابن القيم 1415هـ / 1994م. 300ص.

- (التجويد الميسر). لأبي عاصم عبدالعزيز بن عبدالفتاح القاري. وقد طبع طبعات عديدة منها التاسعة، وطبع في المدينة المنورة، 1414هـ.، 132 ص.

- (التسهيل في قواعد الترتيل). جمع وتأليف عبدالقيوم بن عبدالغفور السندي- ط1.- مكة المكرمة: المكتبة الإمدادية، 1415هـ، 1995م، 136ص.

- (تيسير التجويد). تأليف محمد أحمد أبو فراخ- ط2.- الرياض: عالم الكتب، 1402هـ، 1982م، 90 ص.

- (التيسير في القراءات السبع المشهورة وتوجيهها). تأليف صابر حسن أبوسليمان- ط1- الرياض: دار عالم الكتب، 1415هـ، 1994م، 422ص.

- (الجامع لقواعد التجويد في ترتيل كلام الله المجيد). تأليف حيدر أحمد الجوادي. المدينة المنورة: مطابع الرشيد، 1398هـ، 1978م، 65ص.

- (الخلاصة من أحكام التجويد). جمع وترتيب أبو عزام خميس بن ناصر العمري-ط2- الطائف: دار الطرفين، 1415هـ، 1995م، 35ص.

-(دروس في ترتيل القرآن الكريم). تأليف فائز عبدالقادر شيخ الزور ط5.- الطائف: دار الفاروق، 1410هـ، 1990م، 132ص.

- (الشرح الجديد لأحكام التجويد). تأليف إبراهيم عبدالرزاق سالم أبوعلي- ط1- الرياض: مكتبة المعارف، 1408هـ، 1988م، 88ص.

- (الفريد في علم التجويد). تأليف وجمع مديهش بن محمد المديهش، قدم له عبدالعزيز أحمد إسماعيل. - ط2.- الرياض: مكتبة دارين، 1414هـ، 1992م، 21ص.

- (قواعد التجويد على رواية حفص بن عاصم بن أبي النجود). تأليف أبي عاصم عبدالعزيز عبدالفتاح القاري- ط5.- المدينة المنورة: مكتبة الدار 1404هـ، 1984م، 110 ص.

- (القول السديد في أحكام التجويد). تأليف أحمد حجازي-ط2، مكة المكرمة: مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، 1406هـ، 1986م، 64ص.

- (المختار المفيد في علم التجويد). جمعه وأعده أمين سعيد باوزير. جدة: دار العليان، 1408هـ، 1998م، 104 ص.

- (الملخص المفيد في علم التجويد). تأليف محمد أحمد معبد. المدينة المنورة: مكتبة طيبة، 1414هـ، 1993م، 216ص.

وإلى جانب ذلك أعيد طبع: (تحفة الإخوان في بيان أحكام تجويد القرآن): لحسن الشاعر، في جدة: دار الأصفهاني سنة 1389هـ.

ولم يقتصر الأمر على التأليف في التجويد بل استعملت الوسائل الحديثة في تقديم هذه المادة وتدريسها، ومن بينها التسجيلات، فظهرت نسخ مسجلة صوتية وأخرى مسجلة تسجيلًا مرئيًّا

تعرض لأحكام التجويد، مثل محاضرة: محمد أحمد معبد، بعنوان (دروس في أحكام تجويد القرآن الكريم)، التي أصدرها مركز الهداية للصوتيات والمرئيات 1405 هـ / 1985م.

ولابد من أن التسجيل الصوتي والمرئي وما يذاع في وسائل الإعلام المسموعة والمرئية من مواد تسجيل التجويد قد أخذ حيزًا في التأليف في هذه المادة جعل أحكامها قريبة التناول.

وعلى الرغم من أن التأليف في أحكام التجويد قد صادف ازدهارًا في العهد السعودي، إلا أن الاهتمام بنشر شروح المتون القديمة لم يفتر، فنجد بعض المؤلفات تصدر في شروح الشاطبية ككتاب عبدالفتاح القاضي: (الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع)، وهو كتاب طبع سابقًا في مصر، ثم أعيد طبعه في المملكة، ولعله كان مقررًا في الجامعة الإسلامية، وكذلك شرح محمد الصادق قمحاوي للمقدمة الجزرية بعنوان: (الكوكب الدري في شرح طيبة ابن الجزري) الذي صدر في المدينة المنورة في بداية القرن الخامس عشر. وكتاب: (البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة)، لعبدالفتاح بن عبدالغني القاضي.

ج - كتب القراءات المحققة:

سبق أن ذكرنا أن تحقيق الكتب الأصول في علم القراءات لم يبدأ في المملكة إلا بعد حلول القرن الخامس عشر الهجري، حين تمكنت الدراسات المتعلقة بعلوم القرآن الكريم في الجامعات السعودية من إخراج ثمراتها الأولى من قبل أساتذة هذه الجامعات أو خريجي الدراسات العليا.

ومن الملحوظ أن مؤلفات ابن الجزري وشروحها قد حظيت باهتمام خاص إما بتحقيق جديد أو بإعادة طبع ما نشر خارج المملكة وتصويره، مثل: (متن الجزرية)، و(التمهيد في علم التجويد)، و(طيبة النشر في القراءات العشر)، و(الدرة المضيئة في القراءات الثلاث المتممة للعشر)، و(منجد المقرئين ومرشد الطالبين) ونحوها.

ويجد القارئ عنها تفصيلات كافية في كتابنا (معجم مطبوعات التراث في المملكة العربية السعودية)، ويرجع الاهتمام بتراث ابن الجزري وشروحه إلى ارتباط كتبه بحلقات تحفيظ القرآن في المملكة. وينطبق ذلك على مؤلفات الإمام الشاطبي ومن أهمها (متن الشاطبية) وشروحها المختلفة.

ولعل من أول ما نشر في بداية هذا القرن من كتب القراءات والتجويد شرح ابن القاصح علي بن عثمان (ت 801هـ) على منظومة (حرز الأماني ووجه التهاني) لأبي محمد ابن فيرّه، وقد نشرته في الرياض، مكتبة الرياض سنة 1401هـ.

ونشر أحمد حسن فرحات رسالة (اختصار القول في الوقف على كلا وبلى و نعم)، وقد حقق هذه الرسالة على نسختين إحداهما في جامعة الملك سعود، كما صدر كتاب أحمد بن علي بن الباذش الحلبي (ت 540 هـ) المسمى (الإقناع في القراءات السبع)بتحقيق عبدالمجيد قطامش عن مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى سنة 1403 هـ، ونشر محمد غياث الجنباز كتاب الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري (ت381هـ) المسمى: (الغاية في القراءات العشر) سنة 1405 هـ، وهو من الكتب المهمة في بابه، إذ يسبق مؤلفه مكي بن أبي طالب القيسي (ت 438 هـ) وأبا عمرو الداني (ت 444 هـ)، وقد صدر عن مطابع العبيكان. واعتمد التحقيق على نسختين في جامعة الملك سعود، كما أفاد المحقق من نسخة كتاب (المبسوط في القراءات العشر) للمؤلف، ومنه نسخة مخطوطة في المكتبة الظاهرية بدمشق، ونقل عنه نقولًا مستفيضة في هامش الكتاب.

وعلى الرغم من أن للكتاب شرحين ذكرهما المحقق (ص 17) أحدهما لأبي الحسن علي بن محمد القهندزي وقد كتبه قبل سنة 413 هـ، والثاني لمحمد بن حمزة بن نصر الكرماني (ت 500 هـ) وكلا الشرحين موجودان، إلا أنه لم يرجع إلى أي منهما.

وبعد سنتين من صدور هذا الكتاب منحت الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة درجة الماجستير للطالب صبغة الله محمد شفيع رسول على تحقيقه كتاب ابن مهران هذا وذلك سنة 1407هـ.

ولم يطل الزمن كثيرًا لينشر كتاب ابن مهران الآخر المسمى: (المبسوط في القراءات العشر) بتحقيق سبيع حمزة حاكمي، وقد صدر في جدة سنة 1408 هـ عن دار القبلة.

ولعل أبرز أساتذة الجامعات نشرًا لكتب القراءات الدكتور علي حسين البواب، فقد نشر جملة من كتب القراءات والتجويد منها:

(كتاب التمهيد في علم التجويد)، لابن الجزري (ت 833 هـ)، نشرته مكتبة المعارف بالرياض سنة 1405هـ.

(نظام الأداء في الوقف والابتداء)، لابن الطحان (ت 560 هـ)، نشرته مكتبة المعارف بالرياض 1406 هـ.

(تحفة الأقران فيما قرئ بالتثليث من حروف القرآن)، لأبي جعفر أحمد بن يوسف الرعيني (ت 779 هـ)، نشرته دار المنارة بجدة سنة 1407هـ.

(رسالة الظاءات في القرآن الكريم)، لأبي عمرو الداني (ت 444 هـ)، وقد نشرها أول الأمر في مجلة كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة 1403 هـ، ثم صدرت مستقلة سنة 1406 هـ عن مكتبة المعارف بالرياض.

(جمال القراء وكمال الإقراء)، لعلم الدين علي بن محمد السخاوي (ت643هـ) نشرته مكتبة التراث بمكة المكرمة سنة 1408هـ في جزأين، ويمكن أن يعد الجزء الثاني منه، بتجزئة المحقق، خاصًا بالقراءات.

ولعل من أهم ما صدر بعد ذلك من كتب القراءات من نتاج المرحلة الأكاديمية لأساتذة الجامعات وخريجيها الكتب الآتية:

(الإبانة عن معاني القراءات)، لمكي بن أبي طالب حموش القيسي، بتحقيق عبدالفتاح إسماعيل شلبي، وقد صدرت طبعته الثالثة عن المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة سنة 1405هـ.

(الأحرف السبعة للقرآن)، لأبي عمرو الداني (ت 444 هـ) حققه عبدالمهيمن طحان وصدر في مكة المكرمة سنة 1408 هـ / 1988م، وهو قطعة من كتاب المؤلف الموسوم بـ(جامع البيان في القراءات السبع)، وقد قدمه المحقق في الأصل رسالة علمية للدكتوراه، واعتمد في تحقيقه على مصورتين لنسختين إحداهما في مكتبة نور عثمانية بتركيا، والأخرى في دار الكتب المصرية.

(القراءات وعلل النحويين فيها)، المسمى علل القراءات لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت 370 هـ) حققته د. نوال بنت إبراهيم الحلوة، وصدر سنة 1412هـ / 1991م، وكان في الأصل رسالة ماجستير من كلية التربية للبنات، أجيزت سنة 1408هـ، وجرى التحقيق على نسخة فريدة في مكتبة رشيد باشا في تركيا نسخت سنة 774هـ.

وفي السنة التي ظهر فيها الكتاب ظهر تحقيق آخر له بعنوان (معاني القراءات) قام به كل من د.عيد مصطفى درويش ود. عوض القوزي، في ثلاثة أجزاء، صدر أولها سنة 1412هـ وآخرها سنة 1413هـ على النسخة التركية ذاتها. وتأتي أهمية هذا الكتاب من أنه أحد الكتب الأصول التي سبقت كتب الرواد في هذا الحقل كأحمد بن مهران (ت 381هـ) ومكي بن طالب (ت 438هـ)، وأبي عمرو الداني (ت 444هـ).

(علل الوقوف)، لأبي عبدالله محمد بن طيفور السجاوندي، حققه محمد بن عبدالله العيدي، ونشرته مكتبة الرشد بالرياض سنة 1415هـ / 1994م في ثلاثة أجزاء. وكان في الأصل رسالة للدكتوراه وقد جرى تحقيقه على أربع نسخ خطية.

(الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات)، لأبي عمرو الداني (ت 444هـ)، بتحقيق محمد بن مجقان الجزائري، على نسختين خطيتين، نشرته دار المغني بالرياض 1420هـ/ 1999م.

(التيسير في القراءات السبع)، لأبي عمرو الداني (ت 444هـ)، بتحقيق د. حاتم صالح الضامن، على ست نسخ خطية ومطبوعة، نشرته مكتبة الرشد ناشرون، 1432هـ.

(المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار)، تحقيق نورة بنت حسن بن فهد الحميد، على ثلاث نسخ خطية ومطبوعة واحدة، نشرته دار التدمرية بالرياض 1431هـ/2010م.

(الدر النثير والعذب المنير في شرح مشكلات وحل معضلات اشتمل عليها كتاب التيسير لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني)، بتحقيق أحمد بن عبدالله المقري، نشرته دار الثقافة بمكة المكرمة 1411هـ.

(شرح قصيدة الإمام أبي القاسم الشاطبي للإمام السيوطي)، بعناية عبدالملك بن عبدالرحمن الشثري ود. محمد بن فوزان العمر، على أربع نسخ خطية، نشرته دار العاصمة بالرياض 1428هـ.

(إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات)، لعبدالرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة (ت 665 هـ)، حققه محمود بن عبدالخالق جادو، على نسختين خطيتين، ونشرته الجامعة الإسلامية في بالمدينة المنورة 1413هـ، في أربعة أجزاء.

(إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر)، لمحمد بن الحسين القلانسي (ت 521هـ)، بتحقيق عمر حمدان الكبيسي، على ثلاث نسخ خطية نشرته المكتبة الفيصلية بمكة 1404هـ / 1984م.

(مختصر التبيين لهجاء التنزيل لابن نجاح) (سليمان بن نجاح الأموي ت 496هـ)، تحقيق أحمد بن أحمد بن معمر شرشال، على ست نسخ خطية، نشره مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالاشتراك مع مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية 1421هـ / 2003 م في خمسة أجزاء.

ومن المؤسسات التي اهتمت بنشر كتب القراءات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في جدة. فقد كونت لجنة باسم لجنة تحقيق ونشر العلوم القرآنية، وقد بدأت بنشر سلسلة من كتب القراءات توخت فيها أن تكون الأصول التي اعتمد عليها الإمام ابن الجزري في تأليف كتابه الشهير(النشر في القراءات العشر)، وكانت باكورة هذه السلسلة كتاب: (التذكرة في القراءات الثمان) للإمام أبي الحسن طاهر بن غلبون المقرئ الحلبي (ت 399 هـ) بتحقيق أيمن رشدي سويد الدمشقي. وكان في الأصل رسالة قدمت لنيل درجة الماجستير من جامعة أم القرى سنة 1411هـ، في كلية اللغة العربية.

ثم نشرت هذه الجماعة كتاب (التلخيص في القراءات الثمان) للإمام أبي معشر عبدالكريم بن عبدالصمد الطبري (ت 478 هـ)، بتحقيق محمد حسن عقيل موسى، وكان في أصله رسالة للماجستير في جامعة أم القرى سنة 1412 هـ.

كما نشرت كتاب (غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار) لأبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذاني المعروف بالعطار (ت 569 هـ)، بتحقيق أشرف محمد فؤاد طلعت، وطبع سنة 1414هـ، وفي العام نفسه قُدم الكتاب نفسه رسالة لنيل الماجستير في الجامعة الإسلامية بتحقيق أمين محمد أحمد الشيخ أحمد الشنقيطي.

ومما أصدرته الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في جدة أيضًا كتاب (الموضح في وجوه القراءات وعللها) لنصر بن علي بن محمد الشيرازي الفاسي الفسوي النحوي المعروف بابن مريم

(ت 565 هـ) بتحقيق د. عمر حمدان الكبيسي، وصدرت طبعته الأولى سنة 1414 هـ، وكان أصله رسالة دكتوراه أجيزت سنة 1411هـ.

د- كتب القراءات المجموعة:

وثمة نمط آخر من أنماط نشر التراث الخاص بالقراءات يتمثل في جمع قراءات معينة، أو مرويات معينة، ومن ذلك: عمل الدكتور محمد أحمد خاطر الذي استخرج جميع القراءات القرآنية من تفسير (البحر المحيط) لأبي حيان ونسقها مقتصرًا عليها وعلى ذكر اللغات التي توافقها دون توجيه نحوي إلا قليلًا قد يكون له ما يقتضيه[312].

وقد قابل القراءات على تفسيري (الكشاف) للزمخشري و(المحرر الوجيز) لابن عطية، لكونهما أصلين من أصول أبي حيان دون ذكر الفروق الخاصة بين المصادر الثلاثة.

والكتاب يمثل تتبعًا دقيقًا للقراءات في تفسير أبي حيان وتسجيلًا لها، مع تعليقات قليلة. وقد أتبع عمله بجملة من الفهارس العلمية المفيدة.

لكن من المؤسف أن تشيع في الكتاب الأخطاء الطباعية على الرغم من حرص المؤلف على المراجعة.

ويذكر أن بعضًا من القراءات في (البحر المحيط) لأبي حيان سبق أن سجلها خالد يوسف شكر رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تحت عنوان (القراءات في تفسير البحر المحيط من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الأنفال) قدمت سنة 1408هـ.

ومن كتب القراءات المجموعة كتاب (القراءات المتواترة التي أنكرها ابن جرير الطبري في تفسيره والرد عليه من أول القرآن إلى آخر سورة التوبة) من تأليف محمد عارف عثمان موسى الهرري، وقد نشر سنة 1406 هـ، وكان الكتاب في الأصل رسالة للماجستير تقدم بها الطالب إلى قسم التفسير بالجامعة الإسلامية سنة 1405هـ، وقد تتبع المؤلف فيها القراءات المتواترة التي فضل ابن جرير الطبري عليها غيرها بقوله: «والأصوب عندي» أو نحو ذلك. فقدم الكتاب بمقدمة ذكر فيها سبب اختيار الموضوع وأهميته وذكر مصادره ومراجعه على خلاف المتبع لدى الباحثين في وضع

المصادر والمراجع في آخر الكتاب، ولم يذكر بعض المعلومات الببليوغرافية لهذه المصادر كالمطبعة أو الناشر أو تاريخ النشر أو غير ذلك.

أما الباب الأول من الرسالة فقد جعله ترجمة لابن جرير الطبري، وجعل الباب الثاني لنشأة القراءات وتطورها، واعتمد في كثير من معلوماته على المنشور من كتب المعاصرين. والغريب أنه يرجع إلى النصوص القديمة، ويحيل على كتب حديثة تنقل عن كتب قديمة مع تيسر الكتب الأصول التي يمكن له الرجوع إليها.

أما الباب الثالث فيمثل الجزء الذي اختاره لموضوع الرسالة، نقل فيه موقف ابن جرير من بعض القراءات من أول سورة الفاتحة حتى سورة التوبة.

وموقف المؤلف من الإمام الطبري هجومي يذهب فيه إلى أن القراءات المتواترة التي فضل عليها ابن جرير غيرها من القراءات المتواترة الأخرى هي قراءات توقيفية صحيحة لا يجوز أن يطعن فيها، أو أن يفضل عليها غيرها، وأن الواجب قبول القراءتين بمستوى واحد لأن القراءات المتواترة وردت عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بطريق التواتر، وهي لا تخضع لقياس العربية، الذي يرجع إليه الإمام الطبري في تعليل ميله إلى بعض القراءات. والمؤلف بعد ذلك يرجع هذه القراءات إلى قرائها، ويبين آراء بعض العلماء وتوجيههم للقراءات التي لم يفضلها أبو جعفر الطبري.

والكتاب بذلك أشبه ما يكون بحاشية على كتاب الطبري أكثر منه بحثًا علميًّا مستقلًا، فهو يتناول القراءات ويعلق على أقوال الإمام الطبري، ومع أنه التزم التهذيب في رده إلا أنه كثيرًا ما يشير إلى أن منكر القراءة متعمدًا كافر، ولكنه يعتذر عن الطبري بأن ما حدث منه سهو، ويعذره في ذلك.

وربما يعد هذا الكتاب تطويرًا لكتاب الدكتور لبيب السعيد المسمى (دفاع عن القراءات القرآنية في مواجهة الطبري المفسر)، وهو كتاب مختصر في الموضوع لا يعرض كل القراءات.

ومما يذكر في هذا المجال أن القراءات في كتاب ابن جرير الطبري قد حظيت برسالة سبقت هذه الرسالة بعنوان: (القراءات في ابن جرير الطبري في ضوء اللغة والنحو كما وردت في كتاب جامع البيان في تأويل القرآن)، وقد كانت رسالة للدكتوراه قدمها أحمد خالد بابكر لجامعة أم القرى في اللغة العربية سنة 1403هـ.

كما جمع أحمد عبدالله المقري (القراءات في تفسير الشوكاني فتح القدير) في رسالة للماجستير قدمت للجامعة الإسلامية سنة 1405هـ.

هـ - القراءات والدراسات العليا:

لقد وجد طلاب الدراسات العليا في مرحلتي الماجستير والدكتوراه في مجال القراءات مرتعًا خصبًا للتحقيق، فانصرف إليه كثير منهم، استجابة لمتطلبات درجاتهم العلمية. وقد أعدت هذه الرسائل في كليات أصول الدين وفي بعض أقسام اللغة العربية. وكانت الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة وجامعة أم القرى في مكة المكرمة أكثر الجامعات اهتمامًا بهذا المجال. وفيما يأتي قائمة ببعض الرسائل العلمية التي سجلت في هذا الموضوع.

قائمة ببعض الرسائل العلمية في القراءات التي أعدت في جامعات المملكة العربية السعودية

1- (ابن مهران المقرئ وكتابه [الغاية في القراءات العشر]). تحقيق صبغة الله محمد شفيع رسول، ماجستير، الجامعة الإسلامية، الدراسات العليا، التفسير، 1407هـ[313].

2- (الاقتداء فى معرفة الوقف والابتداء)، للنكزاوي (عبدالله بن محمد بن عبدالله ت 683 هـ)، تحقيق مسعود أحمد سعيد إلياس، دكتوراه، الجامعة الإسلامية، الدراسات العليا، التفسير، 1413هـ[314].

3 - (البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة)، لأبي قاسم النشار. تحقيق، فرقان الدين مهربان علي، دكتوراه، الجامعة الإسلامية، الدراسات العليا، التفسير، 1410هـ[315].

4- (التتمة في قراءات الثلاثة الأئمة)، لشرف الدين المسحرائي (ت 825هـ). تحقيق ودراسة السالم محمد محمود، ماجستير، الجامعة الإسلامية، الدراسات العليا، التفسير، 1414هـ[316].

5- (التجريد لبغية المزيد في القراءات السبع)، لابن الفحام (عبدالرحمن ابن عتيق بن خلف ت 516 هـ). تحقيق ودراسة مسعود أحمد سيد محمد إلياس، ماجستير، الجامعة الإسلامية، الدراسات العليا، التفسير، 1409هـ[317].

6- (التذكرة في القراءات الثمان)، لابن غلبون (ت 399 هـ). تحقيق أيمن رشدي سويد. ماجستير، جامعة أم القرى، اللغة العربية وآدابها، اللغة والنحو والصرف، 1411هـ[318].

وقد نشرت سنة 1412هـ / 1991 م في جزأين.

7- (التلخيص في القراءات الثمان)، للإمام أبي معشر عبدالكريم بن عبدالصمد الطبري (ت 478هـ). تحقيق محمد حسن عقيل موسى، ماجستير، جامعة أم القرى، أصول الدين، الكتاب والسنة، 1414هـ[319].

8- (جامع البيان في القراءات السبع)، لأبي عمرو الداني. تحقيق عبدالمهيمن عبدالسلام طحان، دكتوراه، جامعة أم القرى، الشريعة والدراسات الإسلامية، الدراسات العليا الشرعية، 1406هـ[320].

9- (الجامع في القراءات العشر)، لأبي معشر الطبري (عبدالكريم بن عبدالصمد ت 478هـ). تحقيق ودراسة محمد بن سيد محمد الأمين، دكتوراه، الجامعة الإسلامية، الدراسات العليا، التفسير، 1407هـ[321].

10- (جمال القراء، وكمال الإقراء) لعلم الدين علي بن محمد السخاوي (ت643هـ). تحقيق ودراسة عبدالحق عبدالدائم سيف، دكتوراه، الجامعة الإسلامية، الدراسات العليا، التفسير، 1410هـ[322].

وقد حققه د. حسين البواب وطبع سنة 1408هـ.

11- (خلاصة الأبحاث في شرح منهج القراءات الثلاث)، للجعبري. تحقيق محمد إبراهيم محمد عبدالله، ماجستير، الجامعة الإسلامية، التفسير، 1409هـ[323].

12- (علل الوقوف)، للسجاوندي (محمد بن محمد الحنفي ت نحو 600هـ). تحقيق ودراسة محمد عبدالله العيدي، دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أصول الدين، القرآن وعلومه، 1401هـ[324].

وقد نشر هذا التحقيق فيما بعد كما أشرنا إلى ذلك سابقًا.

13- (غاية الاختصار)، لأبي العلاء الهمذاني، الحسن بن محمد (ت 569هـ). تحقيق ودراسة أمين محمد أحمد الشيخ أحمد الشنقيطي، ماجستير، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، 1414هـ/1993م[325].

وقد سبق أن أشرنا إلى تحقيقه ونشره من قبل الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في جدة.

14- (العنوان في القراءات السبع)، لأبي الطاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري. تحقيق عبدالمهيمن عبدالسلام طحان. ماجستير، جامعة أم القرى، الشريعة والدراسات الإسلامية، الدراسات العليا الشرعية، 1402هـ[326].

15- (القراءات وعلل النحويين فيها، المسمى علل القراءات)، لأبي منصور الأزهري (ت 270هـ). تحقيق نوال إبراهيم محمد الحلوة، ماجستير، الرئاسة العامة لتعليم البنات، التربية للبنات، الرياض، اللغة العربية، 1408هـ.

وقد أشرنا إلى نشره فيما سبق.

16- (الكشف في نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات المروية عن الأئمة السبعة)، لأبي الحسين الباقولي (ت 543 هـ). تحقيق ودراسة عبدالرحمن بن محمد العمار، دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، اللغة العربية، النحو والصرف وفقه اللغة، 1407هـ[327].

17- (الكفاية في القراءات العشر)، تأليف أبي العز محمد بن الحسن بن بندار الواسطي القلانسي (ت 521هـ). دراسة وتحقيق عبدالله بن عبدالرحمن الشثري، ماجستير، إشراف عبدالعزيز أحمد إسماعيل، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم القرآن وعلومه، 1414هـ /1993م، 2ج[328]. وقد أشرنا إلى نشره بتحقيق آخر.

18- (المبهج في القراءات الثمان، وقراءة الأعمش وابن محيصن)، لسبط الخياط (عبدالله بن علي بن أحمد، ت 541هـ). تحقيق عبدالعزيز بن ناصر السبر، دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أصول الدين، القرآن وعلومه، 1405هـ[329].

19- (المبهج في القراءات الثمان، وقراءة الأعمش وابن محيصن)، لسبط الخياط (عبدالله بن علي بن أحمد ت 541هـ). تحقيق وفاء عبدالله قزمار، دكتوراه، جامعة أم القرى، اللغة العربية وآدابها، اللغة العربية والنحو والصرف، 1405هـ[330].

20- (مختصر التبيين لهجاء التنزيل)، لابن نجاح (سليمان بن نجاح الأموي ت 496 هـ)، تحقيق أحمد بن أحمد ابن معمر شرشال، دكتوراه، الجامعة الإسلامية، القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، التفسير، 1413هـ[331]. وقد أشرنا إلى نشره سابقًا.

21- (المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر، للشهرزوري) (مبارك ابن الحسن 550هـ)، من أول الكتاب إلى نهاية أبواب الأصول، دراسة وتحقيق إبراهيم بن سعيد الدوسري، دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أصول الدين، القرآن وعلومه، 1414هـ[332].

22- (المنتهى)، لأبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي الجرجاني البديلي، (ت 408 هـ). تحقيق ودراسة محمد شفاعت رباني، دكتوراه، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، كلية القرآن الكريم، شعبة التفسير، 1415هـ/1995م[333].

23 - (الموجز في القراءات)، لأبي علي الأهوازي (الحسن بن علي بن إبراهيم ت 446هـ). تحقيق ودراسة حافظ محمود الحسن حافظ طريق الله، ماجستير، الجامعة الإسلامية، الدراسات العليا، التفسير، 1408هـ[334].

24 - (الموضح في تعليل القراءات)، لأبي العباس المهدوي (أحمد بن عمار بن أبي العباس ت 440هـ). تحقيق ودراسة حازم سعيد حيدر سعيد، ماجستير، الجامعة الإسلامية، الدراسات العليا، التفسير، 1408هـ[335].

25 - (الموضح لمذاهب القراء في الفتح والإمالة وبين اللفظين)، لأبي عمرو الداني، الجامعة الإسلامية، الدراسات العليا، التفسير، 1411هـ[336].

26 - (الوقف والابتداء) لأبي الحسن علي بن أحمد الغزال (ت 516 هـ)، من أوله إلى نهاية سورة الكهف، تحقيق ودراسة عبدالكريم بن محمد العثمان، دكتوراه، الجامعة الإسلامية، الدراسات العليا، التفسير، 1409هـ.

2- كتب التفسير وعلومه

- مرحلة الريادة

لا يجد الناظر فيما نشرته مطابع الحجاز قبل العهد السعودي ما يشير إلى نشر أي من كتب التفسير أو كتب علوم القرآن الأخرى سوى كتاب أبي حامد الغزالي بعنوان (جواهر القرآن ودرره)، الذي طبعته المطبعة الأميرية سنة 1302هـ، وقد انصب الاهتمام في منشورات تلك المطابع على نشر رسائل صغيرة في التجويد معظمها من تأليف علماء متأخرين.

تفسيرا ابن كثير والبغوي:

وفي العهد السعودي نجد الاهتمام بنشر كتب التفسير، والإنفاق على طبعها يبدأ منذ عهد مبكر، فعندما أمر الملك عبدالعزيز بنشر بعض الكتب الدينية في مطبعة المنار بمصر كان (تفسير ابن كثير) -وهو من أشهر كتب التفسير بالمأثور- من أوائل تلك الكتب، وكذلك تفسير البغوي، المسمى (معالم التنزيل)، وقد صدر هذان التفسيران في تسعة مجلدات ضخمة، انتهت طباعتها سنة 1347هـ، وأشرف على تصحيحها السيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة (المنار).

لقد عول المصحح - كما جاء في مقدمة الطبع - في نشر تفسير ابن كثير (ت 774هـ) على النسخة المطبوعة في المطبعة الأميرية في مصر سنة 1300هـ، في حواشي كتاب (مجمع البيان فى مقاصد القرآن) للسيد أبى الطيب صديق حسن خان. وقد وصف السيد رشيد رضا هذه الطبعة بأنها كثيرة الغلط والتحريف، وذكر أنه لم يجد نسخة خطية صحيحة للمعارضة عليها إلا نسخة مكتبة الجامع الأزهر. وهي لا تخلو من غلط وتحريف وحذف ونقص في بعض المسائل ولا سيما الاستطرادية، وعقب على ذلك بأنه استفاد منها كثيرًا، ثم قال: «وما كنا نعلم عدم صحته في النسختين معًا، أو نشتبه فيه نراجعه في موضعه أو مظانه من كتب الحديث، وأسماء الرجال، وتفسير الطبري والدر المنثور للسيوطي وغيرها»[337].

غير أن السيد رشيد رضا ما لبث أن اكتشف نسخة أخرى نفيسة صحيحة أعلن عنها في ختام طبع كتاب (فضائل القرآن)، الذي جعله المؤلف ذيلًا لكتابه في هذه النسخة، وجد المصحح هذه النسخة في مكتبة الحرم المكي عند حجه في موسم عام 1344هـ، ووصفها بأنها من حيث الصحة والتنقيح لا نظير لها في هذا العصر، فقد كتبت في عصر المؤلف قبل وفاته كما هو ثابت من التاريخ الموجود في أواخر أجزائها، وهي نسخة خزائنية، برسم خزانة الأمير يلبغا، وقد فرغ ناسخها محمد بن أحمد بن معمر المقرئ البغدادي منها سنة 759 هـ، غير جزء أو جزأين، كتبا بخط محمد بهادر بن عبدالقادر الشجاعي في شهور سنة 769هـ، وقوبل جميع ذلك تصحيحًا على أصل المؤلف[338].

وضع تفسير ابن كثير -في طبعة المنار- أعلى الصفحة، وتفسير البغوي في أسفلها، وأشار رشيد رضا في الصفحة الأولى من المجلد الأول إلى عمله في إخراج هذين السفرين وهو يتلخص بالآتي:

1- وضع تعليقات على الكتابين في بيان الغلط الظاهر والمشتبه فيه الذي لم يجد له أصلًا صحيحًا ولا يحتمل أن يصححه برأيه.

2- ضبط بعض الكلم.

3 - تخريج بعض المسائل الغامضة أو المهمة.

4 - إيضاح المسائل الغامضة أو المهمة.

5 - تمييز الآيات المفسرة من الآيات المكررة والشواهد.

6 - تمييز الأحاديث المرفوعة، وخلص من ذلك بقوله: «فجاءت هذه الطبعة للتفسيرين أصح من كل النسخ المطبوعة والمخطوطة التي رأيناها ولله الحمد»، ونجد تعليقات السيد رشيد رضا تكثر في المجلدين الأولين، ثم تتلاشى وتنعدم في المجلدات اللاحقة، وقد أوضح سبب ذلك في ختام طبع كتاب (فضائل القرآن) الملحق بتفسير ابن كثير. في التعليق الذي كتبه 1347هـ، إذ رد ذلك إلى ثلاثة أسباب:

1- قلة ما يشكل من هذا التفسير مع وجود نسخة الحرم الصحيحة.

2- إلحاح الملك عبدالعزيز في الإسراع في طبعه لتعجيل استفادة الناس منه.

3- المرض الطويل الذي لازمه ومنعه من كل عمل لبضعة أشهر مما أدى إلى تراكم الأعمال[339].

وتتميز تعليقات رشيد رضا بالتدقيق اللغوي والأسلوبي، فنراه في مواضع يصلح لغة المؤلف، ويعدل استعمالاته، من ذلك تعليقه على قول ابن كثير: «يذكر تعالى حال المشركين في الدنيا وما لهم في الآخرة حيث جعلوا له أندادًا»، فيعلق السيد رشيد رضا بقوله: «استعمل حيث هنا للتعليل كما شاع في كتابة متأخري المولدين، ولو حملت على الظرفية المكانية كما هو معناها الأصلي لكان معنى الكلام أنهم جعلوا الأنداد له في الآخرة، وليس بمراد قطعًا»[340].

كما تتميز تعليقاته بتأمل ما لم يثبت صحته بقرآن أو نص صحيح مرفوع إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولذلك نجده كثيرًا ما يقف وقفات الإنكار أمام بعض الإسرائيليات، التي ترد في التفسيرين، ولعل ذلك ما قصده «بالتعليق على بعض الغلط الظاهر والمشتبه فيه الذي لم نجد له أصلا

صحيحا». وهو يتميز بالأمانة العلمية المطلقة إذ نجده لا يغمط مصحح الطبعة الأولى حقه، فيشير إليه أحيانًا في تعليقاته، فعند قول ابن كثير عن بناء البيت: «فيزعم الناس أنه بناه من خمسة أجبل من حراء وطور زيتا، وطور سيناء والجودي» يعلق قائلًا: «المعدود أربعة -كما ذكر مصحح الطبعة الأولى- وتقدم في رواية أخرى أن الخامس لبنان وذلك مما لا يعلم إلا بحديث مرفوع ولم يرد فتعين أنه من الإسرائيليات»[341].

وبعد أكثر من أربعين عامًا من نشرة السيد محمد رشيد رضا، أصدرت مكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة نشرة جديدة من (تفسير ابن كثير)، وذلك سنة 1384هـ / 1965م، علق حواشيها وقدم لها عبدالوهاب عبداللطيف، وصححها وأشرف على طبعها محمد الصديق، وكلاهما أزهريان. وطبعت في القاهرة بمطبعة الجديدة في 4 مجلدات ووصفت بأنها «أدق وأكمل طبعة ظهرت مزودة بفهارس جمة».

والظاهر أن هذه الطبعة قد أخذت من طبعة رشيد رضا أساسًا لها، ولكن لم يشر إلى ذلك في المقدمة. وإن كان المعلق يشير أحيانًا إلى أصل لم يعرفنا عليه كقوله في (1/ 80) كذا بالأصل، ولم يبين لنا الأصل الذي يقصده، كما أن العبارة لم ترد في طبعة رشيد رضا، مع أنه يثبت إشارات السيد محمد رشيد رضا إلى النسخ التي اعتمد عليها دون الإشارة إليه (انظر على سبيل المثال 1/ 205، وقارن بطبعة رشيد رضا: 1/ 369).

غير أننا بالمقارنة مع طبعة رشيد رضا نجد تشابها كبيرًا، ولعل من أقوى أوجه التشابه الإبقاء على تعليقات السيد رشيد رضا دون الإشارة إليه، مثال ذلك ما جاء في (1/ 64) عند التعليق على أحمد بن محمد الخواري جاء في هذه الطبعة ما نصه: «في لسان الميزان خوري وفي الميزان جوري بالجيم»، وهو تعليق رشيد رضا في نشرته (1/ 116) مع حذف بقية التعليق وهو قوله: «وقد اتهم بالوضع».

وفي (1/ 204) من هذه الطبعة: «الياء بعد السين المهملة لأجل الإمالة، وقد تستبدل ألفًا لينة كما في التقريب»، وهو تعليق رشيد رضا في طبعته (1/ 366).

و في 1/ 208 جاء في الهامش: «استعمل حيث هنا للتعليل كما شاع في كتابة متأخري المولدين، ولو حملت على الظرفية المكانية كما هو معناها الأصلي لكان معنى الكلام أنهم جعلوا الأنداد له

تعالى في الآخرة وليس بمراد قطعًا»، وهو نص الهامش في طبعة رشيد رضا (1/ 375).

وفي (1/ 217) في الهامش رقم (1) تعليقًا على قولهم: «القتل أنفى للقتل» ذكر البغوي أن هذا مثل، والمشهور أنه من كلام فصحاء العرب»، وهو نص التعليق في طبعة رشيد رضا (1/ 395).

غير أن هذه الطبعة لا تحتفظ بكل تعليقات رشيد رضا، وإنما تحذف كثيرًا منها، وأحيانًا تأتي بمعناها، ففي (1/ 103) جاء التعليق هكذا: «في هذا التركيب مخالفة لما هو معهود من دخول الباء على المبدل منه كما في الآية وأمثالها ولعله من غلط الطبع»، فقد ورد نص التعليق في طبعة رشيد رضا (1/ 184) كالآتي: «أدخل الباء على البدل خلافًا للآية وأمثالها في إدخالها على المبدل منه، ولعله من غلط النسخ أو الطبع».

وقد يستغنى عن التعليقات الرشيدية بتاتًا مثل تعليق السيد رشيد رضا على الفعل تجهرم في عبارة «وإنما تجهرم مسيلمة اليمامة في التسمي به» فقال: «لم نجد هذا الفعل في معاجم اللغة المعروفة، فلعله محرف»، (ط رشيد رضا 1/ 41) وقارن بهذه الطبعة (1/ 20)، وعند الحديث عن الصلاة وقول المصلي: «أصلي لله، ولو كان لتحصيل الثواب ودرء العقاب لبطلت الصلاة»، علق رشيد رضا: «هذه نزعة صوفية باطنية، فالمراد من كون العبادة لله أنها تفعل بأمره، ابتغاء مرضاته وثوابه، ومنه كمال معرفته في الآخرة، فمن رد إرادة الثواب فقد رد القرآن والسنة وعطل الشريعة، ومن المعلوم القطعي أن الله تعالى أمر العباد بعبادته لأجل تزكيتهم وتأهيلهم للحياة الأبدية في الجنة لا لأجل ذاته فهو غني عنهم.. إلخ». (ط رشيد رضا 1/ 49)، وقارن بهذه الطبعة 1/ 26.

إلا أن من الإنصاف القول بأن المعلق عبدالوهاب عبداللطيف قد أسهم إلى جانب ذلك بتعليقات من عمله، ومن أهم ما يلاحظه قارئ هذه الطبعة عناية المعلق بمراجعة الكتاب على بعض مصادره كتتبعه، في بعض المواضع ما نقله ابن كثير عن ابن تيمية، فقد جاء في ص 2 من الجزء الأول في الهامش قوله: «بيان أحسن طرق التفسير التي ذكرها ابن كثير هي التي في مقدمة ابن تيمية في أصول التفسير والعبارة من أول قوله: [فإن قال قائل] هي نفس عبارة ابن تيمية، وقد أصلحنا ما وقع فيها من تحريف من مقدمة ابن تيمية ومن كتب الرجال».

وفي ص 5 عاد المحقق إلى التعليق قائلًا: «إلى هنا ينتهي ما ذكره ابن تيمية في مقدمته، وقد اقتبسه تلميذه ابن كثير، وفي (إعلام الموقعين) لابن القيم وموافقات الشاطبي، وحجة الله البالغة للدهلوي،

فوائد مهمة في الكلام على التفسير بالرأي».

كما نجده يخرج بعض الأحاديث[342]، ويهتم بأسباب النزول معتمدًا على لباب النقول للسيوطي[343].

وتتميز هذه الطبعة بمقدمة طويلة كتبها عبدالوهاب عبداللطيف، عقد فيها مدخلًا لعلم التفسير، تناول فيها هذا العلم، كمعنى التفسير والتأويل، وحكم المعرفة بهذا العلم، والحاجة إليه، ومناهج المفسرين، وأقسام التفسير، والكلام على أهم المصنفات في كل نوع، مع استعراض لهذه المصنفات إلى عصرنا الحاضر، وذكر للمقبول والمردود من المصنفات المعاصرة والتعريف بابن كثير وبمؤلفاته.

لقد لقي تفسير ابن كثير بعد ذلك رواجًا منقطع النظير في المملكة، واستمرت العناية به ممثلة في كثرة الطبعات التي صدرت له، والتي يجدها القارئ في كتابنا (معجم مطبوعات التراث في المملكة العربية السعودية)، وقد تفاوتت هذه الطبعات بين الإجادة والتقصير. وأكثرها تمت من خلال مكتبات تجارية كان هدفها الإفادة من رواج الكتاب.

وامتد الاشتغال بتفسير ابن كثير إلى اختصاره من قبل عدة علماء[344]، وتجريد بعض المعلومات منه، فقد اختصره عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن إسحاق آل الشيخ في مجلدين، وسمى مختصره (لباب التفسير من ابن كثير)، صدرت طبعته الأولى سنة 1414 هـ، وقد لخص منهجه في مقدمته، فذكر أنه التزم بعبارة المؤلف، وحذف ما ليس ضروريًّا من حكايات وأسانيد وأحاديث ضعيفة، كما حذف أسماء رجال السند غير طرفيه الأعلى والأدنى، وربما ترك بعض هذه الأسانيد، لعدم قبول التركيب للحذف، كما استغنى عن المكرر إلا إذا كان فيه فائدة زائدة، وحذف الإسرائيليات، ولم يورد مقدمة المؤلف. ومع ذلك فقد أضاف إلى العمل أمورًا منها:

1 - تفسير ثلاث آيات من سورة المائدة بُيِّض لها في سائر النسخ الموجودة لابن كثير.

2 - تخريج ما يربو على ثلاث مئة حديث أوردها المؤلف وسكت عنها.

3 - نسبة القراءات ورواياتها إلى أهلها بالتفصيل والتحقيق، إذ أوردها المؤلف بالإجمال.

4 - تفسير ألفاظ في الكتاب يصعب فهم المراد منها على طلاب العلم.

5 - تصحيح أغلاط قليلة وقعت في الكتاب[345].

ومن اختصر تفسير ابن كثير أيضًا محمد نسيب الرفاعي، وسمى مختصره (تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير)، وأصدرته مكتبة المعارف بالرياض سنة 1407 هـ في أربعة مجلدات.

ومن المعروف أن للشيخ محمد علي الصابوني مختصرًا لتفسير ابن كثير باسم (مختصر تفسير ابن كثير) راج في المملكة، ونشرته المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة في ثلاثة مجلدات، كما نشرته دار جدة سنة 1406هـ بالاشتراك مع دار العلم في بيروت.

كما أصدر كتابه المسمى (صفوة التفاسير) على نفقة السيد حسن الشربتلي؛ لكن أعمال الصابوني لم تجد قبولًا لدى بعض العلماء، لما اشتملت عليه من مخالفات للمنهج السلفي، إلى جانب ما أشير إليه من عدم التزامه الدقة في النقل، فألفت عليه ردود كثيرة أحصى منها الدكتور بكر بن عبدالله أبو زيد 22 ردًّا شملت مختصراته وأعماله الأخرى[346].

ومن أهم هذه الردود فيما يخص تفسيري ابن جرير وابن كثير الرسائل الآتية:

1- (الرد على أخطاء محمد علي الصابوني في كتابه صفوة التفاسير ومختصر ابن جرير) إعداد محمد جميل زينو، جدة: مكتبة السوادي، 1403 هـ، ومعه مخالفات هامة في مختصر تفسير ابن جرير للشيخ محمد علي الصابوني.

2- (تعقيبات على مختصر تفسير ابن كثير)، للشيخ محمد بن ناصر الدين الألباني، مقدمة الجزء الرابع الأحاديث الصحيحة.

3- (التحذير من مختصرات محمد علي الصابوني في التفسير)، للدكتور بكر بن عبدالله أبو زيد.

وجرد إسماعيل الأنصاري ما يتعلق بالإسراء والمعراج من تفسير ابن كثير ورتبه ونشره في الرياض سنة 1393هـ.

تفسير البغوي:

أما تفسير الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت 516هـ) واسمه (معالم التنزيل)، الذي طبع على نفقة الملك عبدالعزيز مع تفسير ابن كثير، فقد ذكر رشيد رضا أنه طبع مرارًا في الهند ومصر ثم قال: «ولم نر منه نسخة جيدة التصحيح، ولدينا نسخة من مخطوطات كتب أجدادنا غير تامة كتبت سنة

(669 هـ)، فكنا نقابل نماذج الطبع عليها وعلى نسخة خطية أخرى من دار الكتب المصرية، وكل منهما لا تخلو من الغلط والتصحيف والتحريف مع مراجعة المظان من غيرها»[347].

ومع ذلك فإن من الواضح أن السيد رشيد رضا لم يهمل النسخ المطبوعة، وإنما كان ينظر فيها، ولكنه لا ينساق معها، نجد ذلك مثلًا في 1/ 458 فهو يعلق على الحديث «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه»، فيقول في الحاشية: «زاد هنا في النسخ المطبوعة من ذنوبه، وهو ليس في الصحيح فاعتمدنا نسختنا الخطية الموافقة لما في الصحيح».

ومن أمثلة الغلط الظاهر التي أشار إليها رشيد رضا في تفسير البغوي وأنكرها مظاهر الفكر الأسطوري المستند إلى غير الشرع في كثير مما يورده المفسرون.

فقد ذكر البغوي أن رجلًا قصد هاروت وماروت لتعلم السحر، ووجدهما، وعندما سألاه من أي أمة هو؟ ذكر لهما أنه من أمة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاستبشرا لأن محمدًا نبى الساعة، وقد انقضى عذابهما[348]. فعلق رشيد رضا قائلًا: «هذه الحكاية وأمثالها باطلة، وقد فتح الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ بلاد بابل والعراق ولم ير أحد منهم ولا ممن بعدهم هذين الملكين فيها إلى اليوم[349].

ولعل آخر نشرة مستقلة محققة لتفسير البغوي في المملكة هي نشرة دار طيبة بالرياض التي حققها وخرج أحاديثها محمد بن عبدالله النمر، وعثمان ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، وصدرت سنة 1409هـ في ثمانية مجلدات.

اعتمد المحققون في إخراج هذه النشرة المستقلة لتفسير الإمام البغوي على نسختين خطيتين:

1- نسخة المكتبة الظاهرية رقم عام 413 و 414 وخاص 40، 41، وقد فرغ من نسخها سنة 825هـ، واتخذت أصلًا ورمز لها بالنسخة (أ).

2- نسخة مكتبة الحرم المكي الشريف رقمها العام (283) ورقمها الخاص (257)، وهي كما قال المحققون متأخرة في النسخ (لم يذكر تاريخ نسخها) وناقصة، وقد أكمل نقصها من نسخة أخرى في مكتبة الحرم رقم (713 تفسير) في مجلدين.

وللكتاب نسخ أخرى ذكرها المحققون ودلوا على أماكنها ولكنهم لم يفيدوا منها.

في المقدمة ذكر المحققون أن الكتاب كان مطبوعًا طبعة حجرية قديمة، وعلى حاشية تفسير ابن كثير، وعلى حاشية تفسير الخازن، ولم يذكروا ملحوظات لهم على هذه الطبعات، ولكنهم ذكروا أنهم علموا بأن «أخوين فاضلين قاما بتحقيق الكتاب وهو في طريقه إلى المكتبات، غير أنهم عند الاطلاع على مجلدات الكتاب الأربعة وجدوا أن الكتاب لم يخدم على الوجه الذي ينبغي، وذكروا نقائص هذه الطبعة ومنها:

1 - الاعتماد على المطبوع وما عليه من أخطاء.

2 - ترك أكثر الأحاديث دون تخريج إلا التعليل مما لم يذكره البغوي بإسناده.

3 - كثرة الأخطاء والتصحيفات والزيادة والنقص عن المخطوط.

وبعد استعراض منهج البغوي في التفسير (ص ص 8-11) ذكر المحققون منهجهم في العمل ويتلخص بالآتي:

1- إخراج النص على ما يغلب على الظن أنه نص المؤلف، وذلك بالاعتماد على نسخة الظاهرية (أ) ومقارنتها بنسخة الحرم المكي (ب)، مع إثبات الصواب إذا لم يكن في المخطوط، والإشارة إلى ذلك في الهامش.

2 - عزو الآيات القرآنية التي يستشهد بها المؤلف في التفسير، وتمييزها عن الآيات المفسرة بأقواس مختلفة.

3- تخريج الأحاديث النبوية بكاملها، تخريجًا تفصيليًّا.

4 - عزو أسباب النزول والروايات المختلفة، في نزول الآيات إلى مظانها من كتب الحديث، وكتب أسباب النزول.

5 - التعقيب على بعض المواطن في التفسير، لبيان رأي مرجوح، أو الإشارة إلى بعض الإسرائيليات.

6 - إعادة توزيع النص، وإخراجه بشكل يعين القارئ ويسهل عليه المراجعة والقراءة مع العناية بعلامات الترقيم.

7 - إثبات اسم السورة ورقم الجزء في أعلى كل صفحة.

وتبع ذلك ترجمة للإمام البغوي ص15-22، مع سرد لمراجع ترجمته ووصف للنسخ.

والقارئ لهذه الطبعة من التفسير يجد إخراجها جميلًا، وتنسيقها بديعًا، وما بذل فيها من جهد يتسم بالجودة. ولكنه - مع ذلك يلحظ ضعفًا في بعض الجوانب. ومنها:

1 - الضعف الظاهر في عزو الأبيات الشعرية، وفي تخريجها والاقتصار على أقل القليل في ذلك. وأحيانًا عدم التخريج، ومن ذلك:

أ - أورد البغوي (1/ 186) بيتًا أنشده الفراء هو قول الشاعر:

لعمرك ما الفتيان أن تنبت اللحى ولكنما الفتيان كل فتى ندي

فلم يخرجه المحققون، ولم يرجعوا به إلى مصدره.

ب - قال الشاعر:

إذا ما الغانيات برزن يومًا وزججن الحواجب والعيونا

فقد نسب إلى الراعي في معاني القرآن للفراء 3/ 123، دون الرجوع إلى ديوانه المطبوع. وغير ذلك.

ج - نسب البغوي بيتًا إلى الشماخ قاله في عرابة ملك اليمن:

إذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين

فأعاد المحققون نسبة البيت في الهامش إلى الشماخ، وترجموا له ترجمة من سطر ونصف، ولم يخرجوا البيت على أي من المصادر، كما لم يدلوا على مصادر ترجمة الشماخ.

2 - اقتصرت الفهارس على فهارس الأحاديث والآثار وفهرس المصادر والمراجع، وكان من تمام خدمة الكتاب أن يفرد فهرس لآيات الشواهد، والأعلام والأماكن، والشعر، واللغة التي فسرها

البغوي، والمصادر التي رجع إليها المؤلف، وغير ذلك، فالفهارس كما هو معروف هي مفاتيح الكتاب. وبذلك تعم فائدته.

3 - في فهرس المصادر والمراجع وردت المعلومات الببليوجرافية مبتسرة، وناقصة، فأحيانًا تأتي أسماء المؤلفين والمحققين بألقابهم دون أسمائهم، وكثيرًا ما تأتي معلومات الطبع وتواريخه ناقصة.

وهذه نواقص تخل بالدقة المطلوبة؛ فالمصادر والمراجع من الضروري أن تكون مكتملة حتى يستطيع القارئ المتطلع إلى الزيادة أن يرجع إلى المرجع دون عناء.

ويذكر أن (معالم التنزيل) للبغوي كان موضوع رسالة الدكتوراه لبدر الدين بن عفان شيخ إلياس، حقق فيها الكتاب من أوله حتى نهاية سورة الأنفال، أجيزت سنة 1407هـ من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

- المرحلة الأكاديمية

لقد أطلنا في الحديث عن تفسيري ابن كثير والبغوي لأن حركة نشر كتب التفسير في المملكة قد بدأت بهما في المرحلة الأولى.. غير أن هذه الحركة ما لبثت أن شملت نشر تفاسير أقدم بكثير من هذين التفسيرين، وإذا اتخذنا تاريخ وفاة المؤلف أساسًا لسرد هذه التفاسير فإننا نجد حركة النشر تشمل كتبًا تعود إلى القرون الأولى، ويمكن أن يقسم ذلك إلى قسمين: القسم الأول يخص الكتب المؤلفة، والقسم الثاني يتعلق بالكتب المجموعة، ونعني بها التفاسير التي جمعها محققون من مظانها في كتب التراث القديم وصدرت كتبا فيما بعد.

أ- كتب التفسير القديمة:

تفسير الإمام عبدالرزاق الصنعاني:

وإذا أردنا استعراض بعض هذه الكتب فإن من أقدمها تفسير القرآن للإمام عبدالرزاق بن همام الصنعاني (ت 221هـ)، وهو تفسير بالمأثور، وقد حققه الدكتور مصطفى مسلم محمد، وصدر سنة 1410هـ في ثلاثة مجلدات.

واعتمد في نشره على نسختين، إحداهما في مكتبة صائب بأنقرة برقم (4216) كتبت في القرن السادس الهجري تقديرًا، والثانية في دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم (1/ 40 تفسير 242)، كتبت سنة 742 هـ بيد محمد بن بكر بن عمر المعروف بناصر الدين المقنع.

معاني القرآن لأبي جعفر النحاس:

ومن هذه التفاسير كتاب معاني القرآن الكريم للإمام أبي جعفر النحاس المتوفى سنة 338 هـ، فقد حققه الشيخ محمد علي الصابوني في ستة مجلدات، وصدر عن مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى 1408هـ / 1988م، على نسخة ملفقة من مخطوطتين، صور قسم منها من دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم (385)، وتشتمل على النصف الأول منه إلى نهاية سورة مريم، أما الثانية فمخطوطة وحيدة بمكتبة - كوبريلي بتركيا - وتبدأ من أول سورة الحج إلى نهاية سورة الأحقاف، وقد بذل الصابوني جهدًا محمودًا في التحقيق والتعليق.

تفاسير أخرى

ومن التفاسير القديمة التي بعثتها حركة الإحياء كتاب (تفسير القرآن)، لمحمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت 318هـ)، الذي حققه د. سعد بن محمد السعد، وصدر في جزأين 1423هـ/2002 م، عن دار المآثر للنشر والتوزيع. وكتاب (نكت القرآن الدالة على البيان في العلوم والأحكام)، لمحمد بن علي الكرجي القصاب (ت 360هـ)، بتحقيق د. علي بن غازي التويجري ود. إبراهيم بن منصور الجنيدل ود. شايع بن عبده الأسمري وصدر 1424هـ/2002م عن دار ابن القيم بالدمام.

التفسير البسيط للواحدي:

ولعل من أهم التفاسير التي أنجزتها حركة إحياء التراث المعاصرة كتاب (التفسير البسيط) للإمام أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي (ت 468هـ)، فقد كان مجالًا للتحقيق لخمسة عشر دارسًا من طلاب الدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وهو تفسير ضخم، ومع ذلك فقد قدر له أن يظهر مطبوعًا في خمسة وعشرين مجلدًا تجاوزت صفحاتها الأربعة عشر ألفًا، ونشرته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة 1430هـ.

إن التنسيق بين خمسة عشر باحثًا وسبك عملهم في عمل واحد متناسق أمر لا يُشك في صعوبته، وقد اقتضى هذا الأمر تشكيل لجنة لإخراج هذا الكتاب، رأسها الأمير عبدالعزيز بن سطام بن عبدالعزيز آل سعود، وناب عنه فيها الدكتور تركي بن سهو العتيبي، وقد جاء في مقدمة مدير الجامعة (ص: ب) أن الدكتور تركي بن سهو العتيبي قد بدأ هذا المشروع قبل ثلاث سنوات من نهاية مدته عميدًا للبحث العلمي التي انتهت في نهاية شهر ربيع الآخر من عام 1427هـ،

ويبدو أن اللجنة قد وضعت بعض الضوابط التي جنبت العمل التكرار وبخاصة في المقدمات، والمعالجات العلمية والفهارس، وهو أمر مشكور. ومن هذه الضوابط كما جاء في مقدمة رئيس لجنة الإشراف تطبيق ملحوظات الفاحصين على جميع الرسائل، وتدوين أسماء الباحثين على الأجزاء التي حققوها، ومقابلة العمل كاملًا على إحدى النسخ الخطية للتأكد من خلوه من الأسقاط، والالتزام برسم المصحف، والضبط بالشكل من الكلمات أو ما يستدعي السياق ضبطه، ورفع الإبهام عن النص، والتخلص من تراجم المشهورين، ومحاولة عدم تكرار التخريج للنصوص، وعدم تكرار توثيق الشواهد ما أمكن إلا ما دعت الحاجة إلى تكراره، والإشراف على الفهرسة العلمية الكاملة للكتاب (ج1/ و).

غير أن الناظر في الكتاب يجد بعض الأمور التي أفلتت من المراجعة والتنسيق، وهي لا تغض من مستوى العمل الجيد الذي قامت به اللجنة. من ذلك أن شروط التخلص من تراجم المشهورين الذي ورد آنفًا ينقضه ما جاء في مقدمة التحقيق حيث ذكر كاتب المقدمة أن الباحثين عرفوا بالأعلام والعلماء والقراء والشعراء وغيرهم ولم يستثنوا إلا الأنبياء عَلَيْهِم السَّلَامُ، والخلفاء الراشدين والأئمة الأربعة (1/ 372)، ومعنى ذلك أن كثيرًا من المشاهير قد عرف بهم ولم يلتزم بشروط اللجنة.

ومن ذلك ما جاء في المبحث العاشر المتعلق بمنهج العمل في تحقيق الكتاب (1/ 371) فقد جاء فيه: «أن الباحثين ساروا في التحقيق على طريقة النص المختار من بين النسخ، لكون النسخ الموجودة لا ترقى واحدة منهن أن تكون أصلًا يعتمد عليه»، وهذا ينقضه ما جاء في مقدمة التحقيق نفسها عند الحديث على النسخة الأولى، نسخة المكتبة الأزهرية، فقد جاء فيه ما يأتي:

«ونظرًا لكون هذه النسخة من أتم النسخ وأوثقها وأوضحها وأقدمها تاريخًا، اعتمدت عليها وجعلتها أصلًا ورمزت لها بالحرف (أ)» (1/ 366).

أما النسخ الخطية التي اعتمد عليها في إخراج الكتاب فقد أوردت مقدمة التحقيق تسع نسخ تعرف عليها الباحثون، لكن يبدو أن الاعتماد قد تم على ثمان من النسخ وهي كالآتي:

1 - نسخة المكتبة الأزهرية بالقاهرة، رواق المغاربة رقم (303 تفسير).

تاريخ النسخ: 636هـ.

الناسخ: لم يذكر.

2 - نسخة دار الكتب المصرية رقم (53 تفسير).

تاريخ النسخ: 1270هـ.

الناسخ: محمد الشيمي.

3- الجزء الأول من نسخة محفوظة في الأوقاف بالآستانة رقم (1571) لها صورة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقم (62).

تاريخ النسخ: لم يذكر.

الناسخ: لم يذكر.

4- جزء من نسخة مخرومة الأول بدار الكتب المصرية رقم (121).

تاريخ النسخ: لم يذكر.

الناسخ: لم يذكر.

5- نسخة الجامع الكبير بصنعاء رقم (51 و54).

6- الجزء الثاني والثالث من نسخة محفوظة في مكتبة تشستربتي (لم يذكر رقمها) لها مصورة في جامعة الإمام رقم (3731) و(3736).

تاريخ النسخ: 638 هـ.

الناسخ: أحمد بن محمد بن الحسن القروني.

7 - الجزء الثالث من نسخة مصورة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية رقم (5105).

تاريخ النسخ: 606 هـ.

الناسخ: عثمان بصليق الشافعي.

8- الجزء السابع من نسخة قديمة في دار الكتب الظاهرية رقم (7023).

تاريخ النسخ: 627هـ.

الناسخ: محمد بن عبدالمحسن الأنصاري.

وقد صدرت لهذا التفسير نشرة أخرى من مكتبة العبيكان (1439هـ/2018م) وُصفت بأنها مصححة ومنقحة، لم نطلع عليها.

وبالجملة فإن إخراج هذا التفسير الكبير يعد بحق إسهامًا متميزًا في حركة إحياء التراث على مستوى الثقافة العربية والإسلامية.

وقد سبق أن صدر تفسير الواحدي الآخر المسمى بـ (الوجيز) عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، بتحقيق شواخ الشعيبي سنة 1409هـ في ثلاثة أجزاء.

تفسير أبي المظفر السمعاني:

ومن التفاسير القديمة التي شملتها حركة الإحياء تفسير أبي المظفر السمعاني (ت 489 هـ)، وهو تفسير تناوشته أيضًا أيدي طلاب الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية في رسائل الماجستير والدكتوراه فيما بين سنوات 1402 - 1413هـ، فقد قدمت فيه عشر رسائل منها ثلاث للدكتوراه منحت للدراسة والتحقيق لبعض سور القرآن بيانها فيما يأتي:

(رسالة في تحقيق ودراسة سورة الفاتحة والبقرة)، قدمها عبدالقادر منصور منصور سنة 1402هـ.

(رسالة في تحقيق قسم من تفسير أبي المظفر السمعاني من سورة الأنعام إلى آخر سورة الأنفال)، قدمها طلال بن مصطفى أحمد عرقسوس سنة 1407هـ.

(رسالة في تحقيق قسم من هذا التفسير من أول سورة الرعد إلى آخر سورة طه)، قام بدراسته وتحقيقه فاروق حسين محمد أمين.

(رسالة في تحقيق قسم من سورة الجن إلى آخر القرآن الكريم مع المقارنة بينه وبين البغوي والزمخشري)، قدمها صالح بن عبدالله الخزي سنة 1407هـ.

أما رسائل الماجستير فهي ست بيانها كالآتي:

(من أول سورة آل عمران والنساء إلى المائدة)، دراسة وتحقيق وإعداد محمد صالح حسن شيخ إدريس سنة 1406هـ.

(من أول سورة الأنبياء إلى اخر سورة الأحزاب)، دراسة وتحقيق وإعداد حافظ أبوالبركات حزب الله، سنة 1407هـ.

من أول سورة سبأ إلى آخر سورة فصلت، دراسة وتحقيق وإعداد ثناء الله بوتو غلام سرور، سنة 1407هـ.

من أول سورة الشورى إلى آخر سورة النجم، تحقيق محمد الأمين بن الحسن أحمد، سنة 1407هـ.

من أول سورة القمر إلى آخر سورة نوح، تحقيق ودراسة وإعداد عبدالبصير مختار حسين، سنة 1410هـ.

ولم يبين دليل الرسائل العلمية تحقيقًا للقسم الذي يبدأ بسورة التوبة وينتهي بنهاية سورة يوسف.

ولم يظهر من هذه الرسائل مطبوعًا سوى القسم المتضمن تحقيق ودراسة سورة الفاتحة والبقرة من إعداد عبدالقادر منصور منصور، فقد صدر سنة 1416هـ / 1995م، في المدينة المنورة عن مكتبة العلوم والحكم. والقسم المتضمن سورة الشورى إلى نهاية سورة النجم، بتحقيق محمد الأمين بن الحسين الشنقيطي، وقد نشرته دار البخاري في بريدة والمدينة، سنة 1412هـ، في مجلدين.

وقد جرى التحقيق لهذا القسم اعتمادًا على نسختين خطيتين إحداهما في المكتبة الأزهرية (لم يذكر رقمها) تقع في مجلدين كبيرين. والثانية نسخة في دار الكتب المصرية (لم يذكر رقمها) في ثلاثة مجلدات كبيرة نسخت سنة 1271هـ.

وقد صدرت لتفسير أبي المظفر السمعاني نشرة أخرى أعدت في أحد مكاتب التحقيق في القاهرة، قام بتحقيقها ياسر إبراهيم، وغنيم عباس غنيم، نشرتها دار الوطن بالرياض. في طبعتها الأولى سنة

1418هـ. في ستة مجلدات اعتمادًا على النسختين الخطيتين: نسخة الأزهر ونسخة دار الكتب المصرية.

تفسير ابن جرير الطبري:

ويعد تفسير ابن جرير الطبري المسمى (جامع البيان في تأويل القرآن) بتحقيق محمود محمد شاكر ومراجعة أحمد محمد شاكر لبعض أجزائه مع تخريج أحاديثه قبل وفاته في 26/ 11/ 1377 هـ من الكتب التي نالت التعضيد من المملكة.. وذلك بشراء كميات كبيرة منه خاصة في أجزائه الستة عشر الأولى، قبل توقف العمل في تحقيقه. وقد كانت نسخه توزع مجانًا على طلاب العلم من قبل المستودع العام للكتب بدار الإفتاء.

الدر المنثور للسيوطي:

ومن كتب التفسير المشهورة التي شملتها حركة الإحياء كتاب (الدر المنثور في التفسير بالمأثور)، للإمام جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، فقد صدر بعناية د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات الإسلامية، القاهرة، 1424هـ/2003م، وكان الاعتماد فيه على ثلاث عشرة نسخة خطية.

ب- التفاسير المجموعة:

حفلت حركة إحياء التراث في المملكة بعدد من التفاسير التي جمعت مادتها من بطون الكتب لمؤلفين لم تذكر لهم كتب في التفسير، كبعض الصحابة، أو ضاعت تفاسيرهم، كالضحاك بن مزاحم الخراساني (المتوفى سنة 105هـ) الذي استمد منه أبو جعفر الطبري في تفسيره، وقتادة بن دعامة السدوسي (ت 118 هـ). وإليك بعض هذه التفاسير، وقد رتبت حسب صدورها تاريخيًّا:

تفسير ابن قيم الجوزية:

لعل أقدم التفاسير المجموعة نشرًا في المملكة هو تفسير الإمام ابن القيم (ت751هـ)، وحيث إن ابن القيم لم يؤلف كتابًا خاصًّا بالتفسير، فإن أول من اشتغل بجمع تفسيره الشيخ محمد بن أويس الندوي، وصدر باسم (التفسير القيم للإمام ابن القيم)، وقد نشر على نفقة عبدالله وعبيدالله الدهلوي من تجار

مكة المكرمة، وطبع في القاهرة بمطبعة السنة المحمدية سنة 1368هـ/1949م بتصحيح محمد حامد الفقي.

قدم محمد حامد الفقي للكتاب بمقدمة أشار فيها إلى أن هذا التفسير «جمعه العلامة المحقق السلفي الشيخ محمد أويس الندوي، خريج ندوة العلماء من نكرام ضلع لكهنو من البلاد الهندية، بذل فيه جهدًا مشكورًا، قرأ المطبوع من مؤلفات الإمام الحافظ شمس الدين ابن القيم، ثم استخرج منها هذه المجموعة القيمة، وهي -وإن كانت لم تستوعب تفسير القرآن كله- ولكنها تُعدُّ نموذجًا صالحًا يستطيع من تدبرها حق التدبر أن ينتفع بها»[350]. كما ذكر المصحح أن الطابعين قد فوضا إليه القيام بمراجعة الأصل على كتب ابن القيم وزيادة ما يجده فيها مما ند عن المؤلف، فبذل في ذلك طاقته، ثم قال: «وقد أعطيت هذا الكتاب ما يرضي رغبتي في نشر آثار الإمام الحافظ ابن القيم، وما يقتضي حبي له وإعجابي به وبفقهه..»[351].

والناظر في التفسير يجد إشارات في هامشه إلى المصادر التي أخذت منها أقوال ابن القيم من كتبه المشهورة، وهي إشارات قد وضعت من قبل الجامع على الترجيح، إذ لم يشر إلى ذلك في المقدمة. ويستفاد ذلك من كلام المحقق محمد حامد الفقي الذي أورده في ختام طبع الكتاب. فقد ختم الفقي الكتاب ملخصًا عمله فيه بقوله: «وقد عانيت في طبعه مشاق وجهدًا مضنيًا، لأن النسخة التي بعث بها الأخ الشيخ محمد أويس كانت في غاية السقم والنقص وسوء الخط، وجهالة الكاتب البالغة، كما أن العمل نفسه كان ناقصًا من عدة نواح، فلقد زدت كثيرًا من الآيات كانت متروكة، وأعدت كثيرًا منها إلى مكانها الذي كانت نافرة عنه، فضلًا عن الغلط في وضع أرقام الكتب التي أخذ التفسير منها»[352].

لقد ظل كتاب أويس الندوي المعتمد في تفسير ابن القيم المجموع حتى خرج كتاب (بدائع التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن قيم الجوزية) جمعه وحققه ووثق نصوصه وخرج أحاديثه: يسري السيد محمد أحمد علي، ونشرته دار ابن الجوزي في الدمام 1414هـ/1993م في خمسة مجلدات، ولقد أشار جامعه إلى نقص (التفسير) الذي جمعه محمد أويس الندوي، وقدم له وحققه محمد حامد الفقي. ولحظ أنه أورد ما يخص تفسير 70 سورة من القرآن الكريم، وأخل بـ 36 سورة لم يورد حولها شيئًا مع أنها مما تكلم عليه ابن القيم، واستوفاها صاحب البدائع. كما ذكر أنه لم يجد شيئًا من التفسير

منسوبًا لابن القيم فيما يخص خمس سور هي (القدر، والقارعة، والفيل، وقريش، والكوثر)؛ ولذلك خلت مجموعته من الإشارة إلى هذه السور.

ومن انتقاداته لطبعة أويس الندوي أنه لم يستوف الكلام على آيات السورة الواحدة في المرجع الواحد، كما أخذ عليه عدم تخريج الأحاديث، وأشار إلى تكلف المحقق محمد حامد الفقي في الرد والنقد، دون تحقيق أو ترو، وذلك لتحامل المحقق على أدعياء التصوف، فيؤدي به الأمر إلى إنكار بعض الصحيح، والمبالغة في رفضه، وأورد أمثلة على ذلك[353]. كما عالج بعض التصحيفات والتحريفات قدر الاستطاعة.

ولقد وصف جامع (البدائع) عمله في الجمع والتوثيق، فلخص ذلك بضبط النص، وتصحيحه كما أراد صانعه بقدر المستطاع[354]. وتخريج الأحاديث بتوسط دون تطويل، وفصل منهجه في التخريج وترجم لعدد من الأعلام. ولكنه اعترف بعدم إيفاء الأبيات الشعرية حقها من التخريج، قائلًا: «ظلمت الأبيات الشعرية، فخرجت يسيرًا منها»، ووعد بإتمامها ولو في آخر الكتاب مستقلة، أو في طبعة أخرى[355]. والظاهر أنه أجلها إلى طبعة قادمة؛ لأننا لم نجد لتخريجها ذكرًا في آخر المجلد الخامس.

وأما ضبط النص فلسنا نجد جهدًا يذكر فيه، إذ لم يضبط بالشكل كثيرًا من الكلمات التي يجب ضبطها، خاصة وقد اعتمد على مطبوعات، إذ ليس هناك إشارة إلى أي مخطوط مع إقراره بأن كثيرًا مما اطلع عليه كان مصحفًا[356].

ولم يخدم الكتاب بفهارس مفصلة، إذ اقتصر فيه على فهرس المراجع والأحاديث والآثار، والموضوعات.

وجمع علي الحمد المحمد الصالحي شيئًا من أعمال ابن قيم الجوزية في التفسير أسماه (الضوء المنير على التفسير) استخرجه من كتب ابن القيم، وصدر عن مؤسسة النور للطباعة، ومكتبة دار السلام سنة 1415هـ في 6 مجلدات.

ونشر لابن القيم تفسير الفاتحة وهو مستخرج من كتاب مدارج السالكين[357].

كما نشر له (تفسير المعوذتين) بتحقيق مصطفى بن العدوي شلباية، وصدر عن مكتبة الصديق بالطائف سنة 1408هـ / 1988م وجاء في فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم أنه مستخرج من

كتاب ابن القيم (بدائع الفوائد)[358].

تفسير الإمام ابن تيمية:

ومن التفاسير المجموعة تفسير الإمام ابن تيمية، وقد شاع بين الباحثين المحدثين أن هذا الإمام لم يؤلف تفسيرًا قائمًا بذاته. غير أن ابن بطوطة قد ذكر أن ابن تيمية ألف كتابًا في تفسير القرآن الكريم في أربعين مجلدًا وهو في السجن وسماه البحر المحيط[359]. وربما خلط ابن بطوطة بينه وبين أبي حيان النحوي.

وقد كان العثور على تفسير ابن تيمية كاملًا من الأماني التي دارت في خلد العلماء منذ السنوات الأولى من تأسيس المملكة، وكان الملك عبدالعزيز حريصًا على الحصول على هذا التفسير، وقد سبق أن أشرنا إلى المقابلة التي أجراها سنة 1348هـ/1929م الشيخ عبدالعزيز الرشيد صاحب مجلة (الكويت) مع الملك عبدالعزيز وسجلها، والتي دارت حول جهود الملك في نشر الكتب المفيدة، ويحسن بنا أن نورد طرفًا من هذه المقابلة التاريخية التي تبين اهتمامات الملك عبدالعزيز بنشر الكتب، ومدى اتصاله بالحركة العلمية التراثية، وإحاطته بدقائق بعض المعلومات حول اكتمال بعض الكتب ونقصها، وعزمه على ملاحقة المخطوطات التي يريدها بالتصوير، إلى جانب اهتمامه بجمعها والحصول على نسخها الفريدة.

قال الرشيد: «الحقيقة يا مولاي أنكم أحييتم لجلالتكم ذكرًا طيبًا على مر الدهور بطبعكم من الكتب العلمية الدينية ما لا يستغني عنه عالم ولا طالب علم أمثال (المغني) لموفق الدين ابن قدامة، وتفسير ابن كثير، وإنكم بذلك رفعتم للإسلام شأنًا عاليًا، وخدمتموه خدمة لم يوفق إليها من سواكم من ملوك وأمراء إلى هذا اليوم، وقد أخبرني الشيخ عبدالعزيز بن بشر أنه قد تم طبع هذين الكتابين النفيسين فحمدت الله تعالى على هذه النعمة التي أتمها تعالى على يدك الكريمة».

فقال جلالته: «إن أمثال هذه الكتب الدينية من المؤلفات الجليلة التي عرفت أهميتها، وكنت من أمد بعيد حريص على طبعها، لينتفع الناس بما فيها من فوائد غزيرة، كان جلها محجوبًا عن الأبصار، وليسهل اقتناؤها على المعدمين لا سيما (المغني) الذي لم يطبع قبل هذه المرة، وقد عثرنا على نسخة منه، فبعثنا بها و(تفسير ابن كثير)، ومؤلفات أخرى غيرهما إلى الأستاذ السيد رشيد رضا في مصر، وبلغنا أنه تم طبعهما، وكذا بعثنا إليه بكتاب آخر في الآداب ليطبعه».

- «أهو كتاب الآداب لابن مفلح يا مولاي؟»

- «نعم هو هو، ويعد من الكتب النفيسة الجامعة بين شتى المواضيع المختلفة في الآداب والفقه، والتاريخ، والطب والشعر»، ثم سرد جلالته شيئًا من فوائد الكتاب الجليل.

- الكتاب يا مولاي نفيس كما شرحتم، وقد وقفت على شيء من فوائده في مجلة (الإصلاح) التي نقلت نماذج منه بين صفحاتها، وهو كمؤلفات ابن مفلح نفاسة وجودة لأشتات الأبحاث النافعة.

واستطرد الشيخ الرشيد قائلًا: «ثم قلت لجلالته: وثمة كتاب آخر لو أعرتموه اهتمامكم، ولفتم نظركم الكريم إليه، وإلى طبعه، لكنتم تخدمون الإسلام والسنة خدمة تكسبون بها قوة في سبيل الحق لا تغلب. فقال جلالته وقد أظهر اهتمامًا بما قلت:

- ما هو ذلك الكتاب الذي تعنيه؟

- هو تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية الذي لا يعدله تفسير آخر، والذي يمثل لنا الدين سالمًا من شوائب البدع والخرافات، ويا حبذا لو تفضلتم بطبعه كما طبعتم سواه لتضموا حسنة إلى حسناتكم العديدة. فقال جلالته:

- كنت راغبًا كل الرغبة في طبع هذا التفسير الجليل ونشره بين الناس بأسرع ما يمكن، ولكن لا أدري في أي محل يوجد لنقوم بواجب نشره اليوم.

- فرد الشيخ الرشيد: أخبرني صديقنا الفاضل السيد محمد حسين أفندي نصيف في أحد اجتماعاتي به في جدة، أن التفسير موجود في (عكا) من مدن الشام.

- فرد الملك: لا يبعد أن يوجد هناك أو في مكاتب الشام وغيرها، لكنه إذا ما وجد لا يوجد إلا مخرومًا.

- فرد الرشيد: لا بأس يا مولاي من طبعه ولو مخرومًا، فقد قيل [ما لا يدرك كله لا يترك جله]»[360].

ونجد الشيخ محمد حامد الفقي يتمنى العثور على تفسير ابن تيمية في مقدمته لتفسير ابن القيم المسمى (التفسير القيم للإمام ابن القيم) فيقول: «ولعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يمن بالعثور على تفسير الإمام العلامة، شيخ الإسلام ابن تيمية، ويوفقني الله -أو غيري من محبي شيخ الإسلام ابن تيمية- لطبعه، فإن لم يكن فيمُنَّ بتوفيق الأخ العلامة الشيخ محمد أويس الندوي لجمع شتات الآيات التي تناولها شيخ الإسلام بالشرح والتفسير في ثنايا كتبه القيمة»[361].

وقد أبرز السيد عبدالصمد شرف الدين في مقدمته لما نشر من تفسير ابن تيمية «أن ابن تيمية لم يؤلف تفسيرًا على الأرجح، وأن ما كتبه من تفسير إنما كتبه في الحبس، وقد أرسل بعضه إلى أحد أخص أصحابه، وهو أبو عبدالله بن رشيق، الذي ذكر ذلك بقوله: وأرسل إلينا شيئًا يسيرًا مما كتبه في الحبس، وبقي شيء كثير فى سلة الحكم عند الحكام، لما أخرجوا كتبه من عنده، وتوفي وهي عندهم إلى هذا الوقت، نحو أربع عشرة رزمة. ويميل محقق هذه المجموعة إلى أن هذه المجموعة هي من بقية تلك السلة»[362].

ويرى الشيخ إياد بن عبداللطيف القيسي أن أول من فكر في جمع تفسير ابن تيمية في هذا العصر هو العلامة العراقي محمود شكري الآلوسي، فقد أشار إلى محاولته في كتابه (رياض الناظرين في مراسلات المعاصرين) من خلال رسائل تؤكد رغبة الآلوسي في جمع تفسير ابن تيمية، وبحثه عن مصادره. والظاهر أن هذه المحاولة لم تر النور[363].

لقد قدر لبعض الموجود من تفسير ابن تيمية أن يخرج إلى النور آخر أيام الملك عبدالعزيز، فقد صدر تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية لسور من القرآن الكريم في بمباي المطبعة القيمة سنة 1951م في 127ص[364]. ولم نطلع على هذه الطبعة، ثم صدرت في الهند طبعة بتصحيح وتعليق عبدالصمد شرف الدين في بمباي بمطبعة (ق) سنة 1374هـ / 1954م بعنوان (مجموعة تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية)، تناول فيها ست سور من القرآن الكريم هي: (الأعلى، والشمس، والليل، والعلق، والكافرون)، صححه وعلق عليه عبدالصمد شرف الدين، وتم الطبع على نسخة خطية منه نقلها الشيخ علاء الدين أبوالحسن علي بن الحسين بن عروة الدمشقي الحنبلي (ت837هـ) في كتابه الضخم المسمى: (الكواكب الدراري في ترتيب مسند الإمام أحمد على أبواب البخاري)، وهو في دار الكتب المصرية برقم 645 تفسير.

لقد أشار المحقق إلى إسهام هذه المملكة في نشر هذا التفسير في ختام مقدمته قائلًا: «وأخيرًا لا يسعني سوى إبداء أصدق الثناء والشكر لولاة المملكة العربية السعودية إذ ساهمونا (كذا) في طباعة الكتاب بتقديم القيمة للقسم المشترك فيه كاملًا، ولولا هذه المساعدة المادية لم يسهل علينا إبراز هذه المجموعة إلى عالم الطباعة، ولا تكفينا الألفاظ لتعبير ما نضمره من عواطف الشكر والامتنان نحو حضرة الوجيه المفضال... الشيخ محمد نصيف من أعيان جدة المحروسة، إذ هو المحرك الأول في حملنا على طبع الكتاب أولًا، والمحصل لإعانة الحكومة ثانيًا، والصابر المصابر لتقاضي الحكومة

بسرعة الإنجاز عند تأخيره ثالثًا، ولنا أمل كبير أن ما قاساه فضيلته في هذا السبيل من شدة المطالبة منه وعدم تأتي إنجازه الميعاد المزعوم سيتبدل فرحًا وسرورًا عند معاينة ثمرة مساعيه الجميلة في صورة هذا المطبوع»[365].

كما لخص عمله في التحقيق بقوله: «وقد علقت ما احتاج إلى تعليق حسب استطاعتي من تخريج حديث، أو ترجمة علم، أو الكتاب، أو إحالة إلى مقالة، أو توضيح غريب، أو ملاحظة خاطر، أو تصحيح وهم أو خطأ»[366].

ثم بين أن أهم ما قام به هو الذب عن ابن تيمية من «اعتداء دائرة المعارف الإسلامية الأرباوية التي تابعت ابن بطوطه فيما نسبه إلى الشيخ من التجسيم في صفة نزول الرب كذبًا وبهتانًا، فحقق هذه المسألة وأثبت أن ابن بطوطة لا يوثق به؛ لأن حديثه عن مشاهدة الشيخ على منبر دمشق غير دقيق، ذلك أن الشيخ قد سجن في قلعة دمشق في 6 شعبان 726هـ قبل مجيء ابن بطوطة إلى دمشق بشهر؛ إذ وصلها في 9 رمضان من تلك السنة[367].

هذا إلى جانب تبيين موقف ابن تيمية من واقع محاكمته وكلامه ومؤلفاته.

بعد صدور هذه المجموعة نجد تفسير ابن تيمية يأخذ حيزًا كبيرًا في مجموع الفتاوى التي جمعها الشيخ عبدالرحمن بن قاسم، فقد شغل خمسة مجلدات من مجموع مجلدات هذه الموسوعة وهي المجلدات 13، 14، 15، 16، 17.

خصص المجلد الثالث عشر لكتب ورسائل تتعلق بالتفسير؛ ولذلك سمي هذا الجزء (مقدمة التفسير)، ومما ضمه من رسائل ابن تيمية في هذا الموضوع:

- رسالة الفرقان بين الحق والباطل وهي أطول رسائل الكتاب.

- رسالة في علم الباطن والظاهر.

- الإكليل في المتشابه والتأويل.

- أقسام القرآن.

- مقدمة التفسير.

إلى جانب فتاوى ومسائل كثيرة تدور حول القرآن الكريم وتفسيره وأجاب عليها ابن تيمية إجابات تختلف طولًا وقصرًا.

أما المجلد الرابع عشر قد خصص لتفسير القرآن الكريم من سورة الفاتحة حتى نهاية ما ورد في تفسير سورة الأنعام.

وضم الجزء الخامس عشر سورة الأعراف حتى نهاية ما ورد من تفسير سورة الأحزاب.

واحتوى الجزء السادس عشر على ما جاء في تفسير سورة الزمر حتى نهاية ما ورد من تفسير سورة الكافرون.

وخصص المجلد السابع عشر لما ورد عن شيخ الإسلام من تفسير سورة الإخلاص والمعوذتين.

وينطبق على هذه الأجزاء من مجموع الفتاوى ما ينطبق على غيرها، من حيث خلوها التام من الضبط حتى للآيات القرآنية، وضبط الكلمات اللغوية، التي تؤدي إلى أن تلتبس مع غيرها مما يماثلها، خاصة وأن الإمام ابن تيمية يهتم اهتمامًا كبيرًا باللغة من حيث الاشتقاق، وتعدد صور اللفظة الواحدة التي لا يفرق بينها وبين مختلف أشكالها إلا بالضبط.

إن تفسير ابن تيمية لم يقف عند هذا الحد، بل صدر فيما بعد مجموعًا جمعًا جديدًا بعنوان: (دقائق التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن تيمية) جمعه وحققه محمد السيد الجليند، وهو مصري من أعضاء هيئة التدريس (آنذاك) بجامعة الملك عبدالعزيز ودار العلوم بالقاهرة في ستة أجزاء وثلاثة مجلدات، صدرت عن مؤسسة علوم القرآن في دمشق وبيروت سنة 1404هـ/1984م. ثم صدرت له نشرة عن دار القبلة في جدة بالاشتراك مع دار مؤسسة علوم القرآن بدمشق 1406هـ.

ويبدو أنه اعتمد في معظمه على الأصول نفسها التي اعتمد عليها جامعا الفتاوى؛ فقد كان المرجع الأصلي لكل من العملين كتاب (الكواكب الدراري) لابن عروة الحنبلي، في مخطوطة دار الكتب رقم (645)، ضمن مجموعة خطية لابن تيمية وغيره في دار الكتب المصرية رقم 204 مجاميع[368].

وقد وصفه الشيخ عثمان بن معلم محمود بقوله: «إن استقراءه ناقص جدًّا ولم يزد كثيرًا على ما في مجموع الفتاوى»[369].

ونشرت مكتبة الرشد في الرياض (تفسير آيات أشكلت على الكثير من العلماء) لابن تيمية، بتحقيق عبدالعزيز الخليفة سنة 1417ه، وهو في أصله رسالة ماجستير أجيزت في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من كلية أصول الدين، قسم القرآن وعلومه.

ونشر لابن تيمية كتاب (التفسير الكبير) بتحقيق وتعليق عبدالرحمن عميرة في سبعة مجلدات، أصدرته دار الكتب العلمية فى بيروت سنة 1408هـ، وتولت توزيعه دار الباز في مكة المكرمة سنة 1408هـ. ومثل هذا العمل يدخل في باب التحالف بين الناشر خارج المملكة والموزع داخل المملكة.

وقد جاء في فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم عن عمل مؤلفه ما نصه: «وقد زعم أن تحقيقه على نسخة مخطوطة، لكن بالمقارنة تبين أنه لم يخرج عن دقائق التفسير الذي جمعه محمد السيد الجليند، إلا بقليل تصرف بالزيادة والنقص»[370]. وأشار الشيخ إياد عبداللطيف القيسي إلى أن الكتاب مأخوذ من (دقائق التفسير) و(مجموع الفتاوى)، وأنه لا جديد فيه يذكر. ووصف عثمان معلم محمود المؤلف بقوله: «إنه تشبع بما لم يعط، وأنه لبس ثوب زور»[371].

كما نشر تفسير ابن تيمية للمعوذتين مرات عديدة منها بتحقيق عبدالحميد شانوحه وأصدرته دار المطبوعات الحديثة سنة 1407 هـ في 59 صفحة.

وصدرت له طبعة أخرى خرج أحاديثه فيها موفق عبدالله العوض، عن دار طيبة سنة 1407هـ في 42 صفحة. كما نشرت مكتبة الصديق بالطائف (تفسير المعوذتين) بتحقيق مصطفى العدوي شلبايه وتعليقه سنة 1408هـ فيى169ص ونشرته دار القبلة في جدة[372].

وفي سنة 1423هـ / 2002م صدر عن دار الفكر في بيروت جمع جديد لما كتبه الإمام ابن تيمية في التفسير قام به الشيخ عمر بن غرامة العمروي بعنوان (التفسير الكامل لشيخ الإسلام ابن تيمية)، جمع ودراسة وتحقيق، في تسعة مجلدات ولم يتسن لي الاطلاع عليه.

وقد عرض الشيخ نايف الزهراني في مراجعة نشرها على الشابكة (الإنترنت) في موقع ملتقى أهل التفسير بتاريخ 11/ 1/ 1431هـ، 27/ 12/ 2009م، بعض الملحوظات التي وجدها في المجلدين الأولين منه وملخصها:

1- عدم وجود منهجية علمية أو خبرة عملية في الجمع والتوثيق.

2- الخلط في مصادر الجمع، حيث سرد أسماء ومواضع مخطوطات لكتب ابن تيمية اطلع عليها وجمع منها هذا التفسير، وليس منها المطبوع.

3- عدم عزو النقول إلى مصادرها.

4- التكثر وتضخيم الكتاب.

5- وجود تصحيف في الكتاب.

وبعد عشر سنوات من هذه المحاولة لتقديم الأعمال الكاملة للإمام ابن تيمية في التفسير صدر جمع جديد آخر، قام به هذه المرة الباحث العراقي الشيخ إياد بن عبداللطيف القيسي بعنوان (تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية التفسير الجامع لكلام الإمام ابن تيمية في التفسير) راجع الكتاب الشيخ عثمان بن معلم محمود، ونشرته دار ابن الجوزي في الدمام سنة 1432هـ/2012م في سبعة مجلدات.

ذكر الجامع في مقدمته أنه استعان بباحثين هما بشير بن جواد القيسي وعماد بن محمد البغدادي، وأن جمع المواد قد بدأ سنة 1411هـ / 1991م ببغداد في أثناء الغزو الأمريكي للعراق، لكن ظروف الغزو وما تبعه من كوارث جعل فريق البحث ينتقل إلى الأردن ويتبعثر ما كان قد جمع في العراق. وفي سنة 1415هـ أعيد الجمع مرة أخرى في الأردن.

في مقدمته للكتاب تحدث الجامع عن ابن تيمية مفسرًا وعن مكانته في التفسير مستعرضًا آثاره فيه وقد بلغت (139) أثرًا. ثم استعرض محاولات جمع تفسير ابن تيمية قبله باختصار، وذكر مصادره التي استخدمها في تفسير ابن تيمية وقد بلغت 45 مصدرًا مطبوعًا مع مخطوط واحد عنده، كما بين منهجه في الجمع، وفيه وضح أن المادة تنقسم عنده إلى ثلاثة أقسام:

1- مواد كانت عبارة عن رسائل كاملة ألفها شيخ الإسلام لتفسير آية أو آيات، أو سورة كاملة.

2- مواد جاءت في ثنايا كلام ابن تيمية في موضوعات أخرى.

3- مواد جاءت منقولة عنه في مؤلفات غيره.

وقد ذكر أنه إلى جانب الجمع اهتم بتخريج الأحاديث والآثار والشعر، والترجمة لبعض الأعلام والتعليق على بعض المواضع. ولعل أهم الملحوظات على هذه النشرة خلوها من الفهارس العلمية. وبالجملة فهذه النشرة هي آخر المحاولات لجمع تراث شيخ الإسلام ابن تيمية في التفسير، ولعلها أكملها.

تفسير ابن عباس:

وفي مجال التفاسير المجموعة أيضًا جمع عبدالعزيز بن عبدالله الحميدي (تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة). وأصله رسالة دكتوراه بإشراف محمد أبو شهبة، نوقشت في جامعة أم القرى سنة 1401هـ، ونشرها مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي في مكة، ولم يذكر تاريخ النشر.

جمع المؤلف مادة الكتاب من الصحاح، وموطأ مالك، ومسند أحمد، ومسند أبي داود، والطيالسي، ومصنف عبدالرزاق، والمنتقى لابن الجارود، ومسند الشافعي، ومسند الحميدي.

والعمل ليس مستوعبًا لكل كتب السنة، كما أن المنشور منه لا يشمل كل ما جمعه من المرويات كما يشير إلى ذلك في مقدمته[373].

وتتلخص طريقته في إيراد النص المنقول عن ابن عباس، ثم يعقب عليه ببحث إسناده ودراسة رجاله واحدًا واحدًا، ومناقشة أقوال العلماء فيهم من حيث الجرح والتعديل، أو الحكم عليهم، والحكم على الحديث من حيث الاحتجاج به وعدمه، مما يستغرق حيزًا كبيرًا من الكتاب. ثم يكتب بأسلوبه معنى الآيات التي أوردها، موازنًا بين الروايات ومستعينًا بكتب التفسير المعروفة، وما ورد فيها من روايات مشابهة. مع الرجوع إلى كتب اللغة ومعاني القرآن. واقتصرت فهارسه على فهرس لأعلام الحديث المترجمين في الرسالة، وفهرس المراجع، وفهرس للمحتويات. ولو أتبع الكتاب بفهرس للحديث النبوي وفهرس آخر للغة لكان ذلك نافعًا.

تفسير ابن مسعود:

ونشرت مؤسسة الملك فيصل الخيرية في الرياض مجموع (تفسير ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) جمعه محمد أحمد عيسوي، مع تحقيق ودراسة، وهو في الأصل رسالة للماجستير قدمت في كلية

الآداب جامعة القاهرة سنة 1400هـ /1980م، تحت إشراف الدكتور حسين نصار في جزأين، يشتمل الأول منهما على الدراسة التي ضمت ترجمة لابن مسعود تناولت حياته، وشخصيته، وأسلوبه في التفسير، وتوثيق تفسيره، أما التفسير المجموع فقد خصص له الجزء الثاني وقد جمع من 25 مصدرًا من كتب التفاسير الكبرى، وكتب السنة وغيرها. ولم يقتصر الجمع على الآثار الموقوفة على ابن مسعود، وإنما تعداها إلى الأحاديث والآثار التي رفعت إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مما يتعلق بالتفسير، وقد اختار منها الجامع أكثر من ثلاث مئة حديث[374].

وكانت طريقة جامعه في إيراد المادة أن يذكر اسم السورة أو الآية أو مجموع الآيات، ثم يتبعها بالروايات الواردة في تفسير آياتها في مصادر التفسير والحديث المختلفة، مع تخريج المرويات في هامش المتن. مرتبًا التفسير على سور القرآن الكريم، ومرقمًا كل رواية من الروايات برقم متسلسل. وقد بلغ عدد الآثار المرصودة 1341 أثرًا، منها 772 أثرًا مسندًا إلى عبدالله بن مسعود.

وفي الفصل الذي عقده لتوثيق التفسير[375]، نجده يبين أن طرق الإسناد قد بلغت 603. وقد رتب هذه الأسانيد بحسب الترتيب الهجائي لأسماء الرواة بالنظر إلى أعلاها فالأدنى فالأدنى، ورقمها بأرقام مسلسلة. وقد نظر إليها باعتبارين:

1- الأسانيد التي سبق أن ذكرت في الصحاح أو درست من قبل علماء قدماء أو محدثين، وقد سلم بما جاء في الصحيحين منها وأثبت أقوال العلماء في بعض الرواة، وحكمهم على الروايات.

2- الأسانيد التي لم تدرس، وكان منهجه فيها - كما نص عليه - كالآتي:

أ - النظر إلى رجال السند ككل، فإن كانت فيه علة من انقطاع أو ضعف في أحد رجاله اكتفى بتوضيح العلة.

ب- إن كان الإسناد غير معلل درس رجاله بإيجاز.

ج- لم يتعرض لأنواع الأحاديث ودرجاتها تفصيلًا، وإنما أصبحت الأسانيد لديه ضربين: موثقة وغير موثقة، فالموثقة تشمل الحسن والصحيح بدرجاتهما وأنواعهما، وغير الموثقة تشمل الضعيف فما دونه[376]. ووضعت الفهارس في الجزء الأول من الكتاب وشملت:

1- الآيات المفسرة والمستشهد بها. ويعني بها الآيات التي وردت في بعض الآيات أو استشهد بها على بعض التفسير.

2- الآثار المرفوعة للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

3- الآثار الموقوفة على ابن مسعود.

4- الآثار المشتركة بين ابن مسعود وغيره من الصحابة.

5- الأعلام المترجم لهم في الأسانيد.

وألحق الفهارس بثبت المصادر والمراجع.

تفسير ابن عيينة:

ومن التفاسير المجموعة تفسير سفيان بن عيينة، جمعه وحققه ودرسه أحمد صالح محايري وصدر في بيروت ودمشق من المكتب الإسلامي بالاشتراك مع مكتبة أسامة بالرياض سنة 1403هـ[377].

تفسير أم المؤمنين عائشة:

ومن التفاسير المجموعة أيضًا تفسير أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وقد جمعه وحققه مع دراسة عبدالله أبو السعود بدر، وصدر في طبعته الأولى عن دار عالم الكتب بالرياض 1416هـ/1996م، وكان في الأصل رسالة للدكتوراه أجيزت في جامعة القاهرة سنة 1981م.

ج- النشر التجاري:

وثمة نوع آخر من النشاط في حركة نشر كتب التفسير يتمثل في طبع الكتب خارج المملكة من قبل ناشرين عرب، يتعهد بتوزيعها في المملكة مكتبات أو دور نشر وتوزيع سعودية، وتكاد تكون كل التفاسير المشهورة قد روج لها بهذه الطريقة، مثل (تفسير ابن جرير الطبري)، و(تفسير الفخر الرازي)، و(تفسير الكشاف للزمخشري)، و(تفسير ابن كثير)، و(تفسير السيوطي: الدر المنثور)، و(تفسير أبي السعود). وغير ذلك.

د- التفاسير السعودية الحديثة:

إلى جانب الإسهام في إحياء تراث التفسير في المملكة بالتحقيق والنشر والإنفاق على الطباعة، نجد علماء البلاد يسهمون في حقل التأليف بتفسير القرآن الكريم.

والمتابع لحركة التأليف في التفسير يجد عددًا لا يستهان به من هذه التفاسير التي ألفها علماء سعوديون، بعضها مختصر، وبعضها مبسوط. وإليك قائمة ببعض ما رصدناه في هذا المجال مرتبة حسب الحروف الهجائية:

- (أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن)، للشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (ت 1393هـ). طبع أول الأمر بمطبعة المدني على نفقة محمد بن عوض بن لادن، وقد بدأ طبعه سنة 1378هـ / 1959م، وانتهى الجزء السادس منه سنة 1380هـ[378]. وانتهى فيه إلى سورة المجادلة، ثم صدر في تسعة مجلدات، عن مكتبة ابن تيمية في القاهرة، و توزيع مكتبة المغني في الرياض سنة 1415 هـ / 1995م. وقد أكمله تلميذه عطية محمد سالم (ت1420هـ) بتتمة يضمها المجلدان الثامن والتاسع.

- (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير)، لأبي بكر جابر الجزائري، صدرت طبعته الأولى سنة 1407هـ / 1987م في أربعة مجلدات، وصدرت له طبعة في المدينة المنورة سنة 1414هـ / 1993م، في خمسة مجلدات، وبهامشه (نهر الخير على أيسر التفاسير) للمؤلف نفسه. كما صدرت له طبعة عن مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة سنة 1415هـ / 1994م، في خمسة مجلدات. وكانت نشرته الثالثة لهذه الطبعة سنة 1418هـ / 1997م.

- (تأملات في سورة المائدة)، للدكتور حسن باجودة، صدر عن نادي مكة الثقافي والأدبي سنة 1411هـ / 1994م في 57ص. وللدكتور باجودة عدة كتب تتناول سور القرآن الكريم بالتأمل.

- (**تفسير البراعم المؤمنة**)، لمحمد موفق سليمة في 32 مجلدًا، صدرت طبعته الثانية بدار الهدى بالرياض سنة 1414هـ / 1994م.

- (تفسير الخطيب المكي)، للسيد عبدالحميد الخطيب المدرس بالمسجد الحرام وعضو مجلس الشورى. في 30 جزءًا، صدر في القاهرة عن شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي سنة 1366هـ/1941م في أربعة مجلدات.

- (التفسير الميسر)، للشيخ عبدالله خياط، وهو في أجزاء صغيرة، ولعله أول كتاب يؤلف في التفسير لطلاب المدارس، صدر سنة 1377هـ / 1957م.

- (توفيق الرحمن في دروس القرآن)، للشيخ فيصل بن عبدالعزيز آل مبارك، في أربعة أجزاء، طبع على نفقة عبدالمحسن بن عثمان أبابطين، صاحب المكتبة الأهلية بالرياض، بمطبعة دار التأليف في القاهرة سنة 1376هـ. قال عنه الطاهر: «يبدو أن الفراغ من تأليفه كان في ذي القعدة سنة 1375هـ»[379]، وله طبعة حققها وخرج أحاديثها وعلق عليها عبدالعزيز بن عبدالله الزير آل حمد، صدرت عن دار العاصمة في الرياض ودار العليان في بريدة سنة 1418هـ في أربعة أجزاء.

- (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان)، للشيخ عبدالرحمن بن ناصر ابن سعدي. صدر في ثمانية مجلدات، طبعت بين سنتي 1376هـ و1377هـ، بالمطبعة السلفية في القاهرة بعناية محب الدين الخطيب[380]. وقال في ختامه: «تم تفسيره على يد جامعه وكاتبه عبدالرحمن بن ناصر ابن عبدالله المعروف بابن سعدي، وقع النقل في 7 شعبان سنة 1345هـ».

ولهذا الكتاب خلاصة انتقاها الشيخ ابن سعدي من هذا الكتاب، وأسماها: (تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن)، علل تأليفها بقوله: «أما بعد، فقد كتبت كتابًا في تفسير القرآن مبسوطًا مطولًا، يمنع القراء من الاستمرار بقراءته، ويفتر العزم عن نشره، فأشار علي بعض العارفين الناصحين أن أكتب كتابًا غير مطول، يحتوي على خلاصة ذلك التفسير، ونقتصر فيه على الكلام على بعض الآيات التي نختارها وننتقيها من جميع مواضيع علوم القرآن الكريم ومقاصده...»[381]، طبع في مطبعة الإمام بالقاهرة سنة 1368هـ / 1949م في 203ص+ فهرس. وعنها صدرت طبعة عن دار طيبة سنة 1414هـ / 1993م في 290ص.

ولهذا التفسير طبعة أخرى نشرتها المؤسسة السعيدية، وقد كلفت هذه المؤسسة محمد زهري النجار بتصحيح الكتاب، وقد ذكر محقق الكتاب في طبعته الأخيرة أن على هذه الطبعة ملحوظات كثيرة، منها التصرف بالزيادة والنقص، وسوء توزيع النص، وبعض الأخطاء في الحواشي والتعقيبات. وقد ألف محمد بن سليمان البسام كتابًا في تجاوزات النجار عنوانه (كشف الستار عن تلفيق وتعليق النجار على تفسير الشيخ عبدالرحمن السعدي).

كما صدرت طبعة عن مكتبة نزار ومصطفى الباز في مكة المكرمة، ودار الفكر ببيروت سنة 1415هـ / 1995م بمراجعة علاء السعيد، ويليها (أصول وكليات من أصول التفسير)، و(كليات لا يستغني عنها المفسر للقرآن والقواعد الحسان لتفسير القرآن). وطبعة أخرى صدرت عن دار ابن الجوزي بالدمام سنة 1415هـ/ 1994م، وطبعة عن دار طيبة سنة 1414هـ.

ومنه طبعة (أطلق عليها الطبعة الثامنة) جمعت جميع أجزائه في مجلد واحد، صدرت عن مؤسسة الرسالة سنة 1418هـ / 1997م، طبعت على نفقة (الأمير) عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ولي عهد المملكة (آنذاك)، ووزعت مجانًا. وقد وضع فيها النص القرآني في وسط الصفحة، وحشي بالتفسير.

وآخر طبعة اطلعت عليها لهذا التفسير هي التي صدرت سنة 1424هـ/2003م في مجلد واحد يضم930 صفحة عن دار ابن حزم في بيروت. وضع النص القرآني في الوسط وحوله التفسير، وقدم له عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل ومحمد بن صالح العثيمين، وحققه وقابله عبدالرحمن ابن معلا اللويحق.

قدم المحقق للعمل بمقدمة أبان فيها أنه طبع على نسختين خطيتين إحداهما كانت في حوزة المؤلف، وبعضها بخطه. وذكر أن المؤلف لم يطلع على الكتاب مطبوعًا كاملًا.. كما ذكر عددًا من الملحوظات على طبعة محب الدين الخطيب.

ويعد تفسير ابن سعدي أكثر التفاسير السعودية انتشارًا وتأثيرًا، وهو تفسير حدد ملامحه الشيخ محمد الصالح العثيمين تلميذ المؤلف بالآتي:

1- سهولة العبارة ووضوحها، حيث يفهمها الراسخ في العلم ومن دونه.

2- تجنب الحشو والتطويل.

3- تجنب ذكر الخلاف.

4- السير مع منهج السلف في آيات الصفات، فلا تحريف ولا تأويل يخالف مراد الله بكلامه، فهو عمدة في تقرير العقيدة.

5- دقة الاستنباط فيما تدل عليه الآيات من الفوائد والأحكام والحكم.

6- أنه كتاب تفسير وتربية على الأخلاق الفاضلة[382].

والواقع أنه تفسير ذو اتجاه سلفي، يستمد مما سبقه من أعمال في هذا الاتجاه، وتبرز أهميته في تقرير أمور العقيدة، وفهم معاني الألفاظ، دون الدخول في توجيهات نحوية أو بلاغية أو علمية، كما في بعض التفاسير القديمة والمعاصرة.

(النفحات المكية في تفسير كلام رب البرية) للشيخ محمد بن صالح بن عبدالله الشاوي.

هو آخر ما اطلعنا عليه من التفاسير السعودية، صدر في الرياض عن مكتبة العبيكان سنة 1439هـ/2018م، وهو تفسير موجز في جزء واحد.

وإلى جانب التأليف في مجال التفسير، نجد مؤلفات لمؤلفين غير سعوديين طبعت أعمالهم على نفقة المحسنين من أبناء المملكة، مثل كتاب (صفوة التفاسير) للشيخ محمد علي الصابوني، الذي نشر على نفقة السيد حسن عباس شربتلي في عشرين جزءًا، وطبعته دار القرآن الكريم في بيروت سنة 1401هـ/1981م.

هـ- الدراسات العليا وكتب التفسير:

إن النهضة الحقيقية في تحقيق كتب التفسير تظهر بوضوح في المرحلة الثانية التي أعقبت مرحلة الريادة التى تحدثنا عنها سابقًا، ونقصد بذلك المرحلة المنهجية التي قادها أساتذة الجامعات وطلاب الدراسات العليا، فقد حفلت هذه المرحلة بتحقيق العديد من كتب التفسير، إذ كانت هذه الكتب هدفًا لطلاب الدراسات العليا في الجامعات السعودية التي تعنى بالدراسات الإسلامية، وهي جامعة أم القرى، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وبعض كليات الرئاسة العامة لتعليم البنات عندما كانت قائمة، وتتميز الجامعة الإسلامية بوجود كلية للقرآن الكريم وعلومه.

والملحوظ أن الرسائل الجامعية قد تناولت تحقيق نصوص التفاسير القديمة من خلال منهجين:

الأول: تحقيق كتب التفاسير التراثية المستقلة المؤلفة، من قبل مشاهير المفسرين كأعمال الإمام عبدالرزاق الصنعاني، وأبي حاتم الرازي، وأبي المظفر السمعاني، والواحدي، وابن حيان الأندلسي، وابن عطية وغيرهم.

والثاني: تفاسير مجموعة تهدف إلى جمع مرويات لبعض الصحابة والتابعين منثورة في كتب التراث وتأليف تفاسير منها، أو جمع تفاسير بعض العلماء وضمها في كتب مفردة. وسنعالج كل قسم من هذين المنهجين على حدة.

أ - تحقيق كتب التفسير القديمة المستقلة لدى طلاب الدراسات العليا:

إن معظم ما حقق من هذا القسم يتناول بعض كتب التفاسير الكبيرة المجزأة التي تضمها مكتبات المخطوطات العالمية، وقد اقتضى العمل فيها تقسيمها بين أعداد من الطلاب يحققون منها أجزاء أو أقسامًا أو سورًا محددة، والواقع أن كثيرًا من هذه الكتب لم يكمل تحقيقه، إما لكون بعض أجزائها مفقودة أصلًا، أو لكون الكتاب قد صدر محققًا، كما حدث في حالة تحقيق تفسير البغوي (معالم التنزيل). أو لكون الكتاب لم يقيض له من طلاب الدراسات العليا من يشتغل بتحقيق بقية أجزائه، وإذا قدر لبعض هذه الكتب أن يكمل تحقيقه، فإن من الصعب أن يجمع المحققون على نشره كاملًا، كما أن إعداده للنشر يتطلب جهدًا يصعب تضافرهم عليه، وهو أمر يحتاج إلى مؤسسة أو ناشر يشرف بدقة على التنسيق بين الرسائل، ووضع خطة محكمة، تجعل العمل يخرج في صورة واحدة متناسقة، كما حدث في نشر كتاب (البسيط) للواحدي الذي تحدثنا عنه آنفًا. وقد سلك بعض المحققين طريقة نشر ما يخصه مما حقق من الكتاب كما أشرنا إلى ذلك عند الكلام عن تفسير أبي المظفر السمعاني.

ويمثل الجدول الآتي مثالًا - غير مستوعب - لبعض الكتب الموزعة بين عدد من الطلاب، مع أعداد الرسائل التي تناولتها والدرجات التي منحت اعتمادًا عليها، والمؤسسة العلمية التي منحتها:

التفسير	المؤلف	عدد الرسائل	نوع الرسائل	الجامعة
تفسير أبي المظفر السمعاني	أبو المظفر السمعاني (ت615هـ)	10	ماجستير	ج. الإسلامية 1402-1413هـ
تفسير السبيل في فهم معاني التنزيل	للبكري الصديقي (ت925هـ)	4	ماجستير	ج. الإمام 1407-1409هـ

تسهيل أبي العالية (رفيع بن مهران ت93هـ)	لأبي العالية رفيع بن مهران (ت93هـ)	2	ماجستير	ج. الإمام 1413-1410هـ
تفسير عبدالرحمن بن زيد بن أسلم	عبدالرحمن بن زيد بن أسلم (ت170هـ)	4	ماجستير	ج. الإمام 1413-1410هـ
تفسير عكرمة	عكرمة بن عمار العجلي (ت159هـ)	3	ماجستير	ج. الإمام 1410-1407هـ
تفسير ابن أبي حاتم الرازي	عبدالرحمن بن محمد بن إدريس (ت327هـ)	7 5	ماجستير دكتوراه	أم القرى 1401هـ- 1404
التفسير الوسيط	للواحدي، علي بن محمد (ت468هـ)	7	ماجستير	ج. الإمام 1407-1405هـ
تلخيص تبصرة المتذكر	الكواشي أحمد بن يوسف (ت680هـ)	6	ماجستير	ج. الإمام 1405-1411
فتح الجليل ببيان ما خفي من أنوار التنزيل	زكريا لأنصاري 0(926هـ)	2	ماجستير	ج. الإمام 1402-1406
فتح الرحمن بتفسير القرآن	العليمي، عبدالرحمن بن محمد (ت938هـ)	5	ماجستير	كلية التربية للبنات بمكة 1409-1411
التيسير على التفسير	عمر بن محمد النسفي (ت530هـ)	2	ماجستير	كلية التربية للبنات بمكة 1409-1413

ب- التفاسير المجموعة لدى طلاب الدراسات العليا:

لقد اتجهت جهود كثير من طلاب الدراسات العليا إلى جمع المرويات والنصوص المختلفة المتناثرة في مادة التفسير، ومن أهم النصوص التي اتجهت إليها العناية في هذا المجال المرويات الشفهية

المنتشرة في كتب التراث عن الصحابة والتابعين وبعض العلماء.. وهكذا جمع طلاب الدراسات العليا مجموعة كبيرة من المرويات المنسوبة إلى هؤلاء.

فمن أشهر الصحابة الذين جمعت نصوص لهم عبدالله بن عباس الذي جمع مروياته كل من محمد بن صالح العبدالقادر سنة 1401هـ، وحمد بن صالح القرعاوي سنة 1403هـ، وناصر بن عبدالرحمن العمار سنة 1403هـ، وصالح بن محمد الجهني سنة 1407هـ، ومحمد بن عبدالله الفالح سنة 1407هـ، في سلسلة رسائل للماجستير سجلت في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لسور معينة من القرآن الكريم.

وجمع أحمد عايش عبداللطيف العاني صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في التفسير وخرجها مع دراسة، في رسالة ماجستير بجامعة أم القرى سنة 1410هـ.

وقد مر بنا أن تفسير ابن عباس قد جمعه أيضًا عبدالعزيز الحميدي في رسالة للدكتوراه أجيزت سنة 1401هـ من جامعة أم القرى.

ومن الصحابة المفسرين الذين جمعت مروياتهم عبدالله بن مسعود، وقد جمع شيئًا من تفسيره محمد بن إبراهيم السويد سنة 1403هـ، ومحمد بن رشود المرشود سنة 1407هـ، في رسالتين للماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. كما جمع عبدالعزيز بن سليمان محمد أبو صفر مرويات عبدالله بن مسعود في التفسير من سورة الزمر إلى نهاية القرآن الكريم، في رسالة للماجستير، أجيزت من قسم الثقافة الإسلامية بكلية التربية بجامعة الملك سعود سنة 1404هـ.

وجمع يوسف محمد العامري مرويات كعب الأحبار وأقواله في التفسير بالمأثور في رسالة ماجستير بجامعة أم القرى سنة 1413هـ.

كما جمع محمود سليمان علي مرويات أم المؤمنين عائشة في التفسير، في رسالة للماجستير أجيزت من جامعة أم القرى 1410هـ.

ومن هؤلاء الصحابة عبدالله بن عمر بن الخطاب الذي جمع إسماعيل عبدالستار بن هادي الميمني آثاره الواردة في تفسير القرآن من الكتب المشهورة في التفسير بالمأثور، في رسالة ماجستير من جامعة أم القرى سنة 1410هـ.

أما مرويات تفاسير التابعين فقد تصدت لها بعض الرسائل بالجمع مثل مرويات سعيد بن جبير في التفسير، التي جمعها محمد أيوب بن محمد يوسف في رسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية سنة 1408هـ[383]، والحسن البصري الذي أجيزت في جمع تفسيره رسالتان إحداهما سنة 1404هـ، أعدها عمر يوسف محمد كمال في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. والثانية من الجامعة نفسها في تحقيق جزء من تفسيره، أعدها شير علي شاه مولانا ثروت شاه سنة 1408هـ، وكلا الرسالتين للدكتوراه.

كما نجد رسائل تستهدف جمع تفاسير بعض العلماء الذين ذكرت لهم تفاسير مشهورة، واستمدت منها بعض التفاسير المشهورة، كمصادر ابن جرير الطبري في تفسيره من الكتب التي لم تصل إلينا، فنجد رسائل تستهدف جمع روايات الضحاك بن مزاحم[384]، وقتادة بن دعامة السدوسي، وعكرمة الرياحي، وطاووس بن كيسان اليماني[385]، ومرويات الشعبي وأقواله في التفسير.

قائمة ببعض الرسائل العلمية في مجال تحقيق كتب التفسير ومروياته

- (أم المؤمنين عائشة ومروياتها في كتب التفسير والسنه وتفسير الطبري)، تحقيق محمود سليمان علي، جامعة أم القرى، الدعوة وأصول الدين، الكتاب والسنة 1410هـ[386].

- (أنوار الحقائق الربانية في تفسير اللطائف القرآنية)، للإمام شمس الدين الأصبهاني، من أول الكتاب إلى آخر سورة البقرة، تحقيق إبراهيم بن سليمان الهويمل، دكتوراه، جامعة الإمام، أصول الدين، القرآن وعلومه 1410ه[387].

- إيجاز البيان في معاني القرآن، للإمام محمود بن الحسن النيسابوري (ت553هـ)، تحقيق حنيف بن حسن القاسمي، دكتوراه، جامعة أم القرى، الدعوة وأصول الدين، سنة 1411هـ[388].

- (البحر المحيط في التفسير)، لأبي حيان، الجزء الثاني، من الآية 179 سورة البقرة إلى آخر السورة، تحقيق ودراسة علي بن محمد الزبيري، دكتوراه، جامعة الإمام، أصول الدين، القرآن وعلومه سنة 1409ه[389].

- (تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر)، للكواشي (ت 680ه)، سورة الفاتحة، تحقيق ودراسة عبدالله بن نافع حذيفة العمري، ماجستير، الجامعة الإسلامية، الدراسات العليا، التفسير 1411ه[390].

- (تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر)، للكواشي (ت 680هـ)، سورة الأعراف إلى آخر سورة إبراهيم، تحقيق ودراسة، عبده بن ديق حسن، ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية القرآن، قسم التفسير، سنة 1429هـ.

- (تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر)، للكواشي (ت 680ه)، من أول سورة الحجر إلى آخر سورة الحج، تحقيق ودراسة، وائل بن عبدالقادر حجلاوي، الجامعة الإسلامية، كلية القرآن الكريم، قسم التفسير، سنة 1429ه.

- (تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر)، للكواشي (ت 680هـ)، من أول سورة فصلت إلى آخر سورة الممتحنة، تحقيق ودراسة، حمد بن عبدالله بن مخلف العنزي، ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية القرآن الكريم، قسم التفسير، سنة 1429هـ.

- (تلخيص تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر للكواشي) (ت 680هـ)، تحقيق صالح الناصر، ماجستير، جامعة الملك سعود، 1405هـ[391].

- (التحبير في علم التفسير) للسيوطي، تحقيق ودراسة زهير عثمان علي نور، ماجستير، جامعة أم القرى، الشريعة والدراسات الإسلامية، والدراسات العليا الشرعية، سنة 1404هـ[392].

- (التحصيل لما في التفصيل الجامع لعلوم التنزيل)، لأبي العباس المهدوي أحمد بن عمار (ت 440ه). سورتا الفاتحة والبقرة، تحقيق ودراسة علي بن محمود هرموش، ماجستير، جامعة الإمام، أصول الدين، القرآن وعلومه، 1407ه[393].

- (تسهيل السبيل في فهم معاني التنزيل)، للبكري الصديقي (ت952هـ) من سورة الفاتحة إلى آخر سورة آل عمران، تحقيق ودراسة سليمان بن عبدالعزيز السليمان، ماجستير، جامعة الإمام، أصول الدين، القرآن وعلومه، سنة 1407ه[394].

- (تفسير آيات الأحكام، للعلامة فخر الدين عبدالله النحوي، تحقيق محمد بن صالح بن محمد العتيق، دكتوراه، جامعة أم القرى، الشريعة والدراسات الإسلامية، الدراسات العليا الشرعية 1406هـ[395].

- (تفسير ابن أبي الربيع الإشبيلي)، تحقيق صالحة راشد غنيم آل غنيم، دكتوراه، جامعة أم القرى، اللغة العربية وآدابها، اللغة والنحو والصرف 1412ه[396].

- (تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة)، تحقيق عبدالعزيز بن عبدالله الحميدي، دكتوراه، جامعة أم القرى، الشريعة والدراسات الإسلامية، الدراسات العليا الشرعية 1401هـ[397].

- (تفسير ابن عطية)، من أول سورة الذاريات إل آخر سورة الحديد، تحقيق علي إبراهيم علي الناجم، ماجستير، جامعة أم القرى، الشريعة والدراسات الإسلامية، الدراسات العليا الشرعية 1401هـ[398].

- (تفسير أبي العالية، من أول تفسير سورة الفاتحة إلى نهاية تفسير سورة النحل، تحقيق ودراسة خليفة ابن جاسم الكواري، ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أصول الدين، القرآن وعلومه، 1410ه[399].

- (تفسير أبي العالية)، من أول سورة الإسراء إلى آخر القرآن الكريم جمعًا ودراسة وتحقيقًا، إعداد نورة عبدالله عبدالعزيز الورثان، ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أصول الدين، القرآن وعلومه 1413هـ[400].

- (تفسير أبي المظفر السمعاني) (ت 489ه): سورة الفاتحة والبقرة، تحقيق ودراسة عبدالقادر منصور منصور، دكتوراه، الجامعة الإسلامية، الدراسات العليا، التفسير، 1402هـ-[401].

- (تفسير أبي المظفر السمعاني) (489هـ): سورة آل عمران والنساء والمائدة، تحقيق ودراسة محمد صالح حسن شيخ إدريس، ماجستير، الجامعة الإسلامية، الدراسات العليا، التفسير 1406هـ[402].

- (تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل): من أول الكتاب إلى آخر سورة البقرة، تحقيق ودراسة قاسم بن أحمد القثردي، دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أصول الدين، القرآن وعلومه، 1409ه[403].

- (تفسير الربيع بن أنس، المرزوي الخراساني) (ت 139هـ)، تحقيق ودراسة عبدالرحمن بن علي العبادي، ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أصول الدين، القرآن وعلومه، 1408ه[404].

- (تفسير سعيد بن جبير: الاكتفاء بثلث القرآن الكريم)، تحقيق محمد أيوب محمد يوسف، ماجستير، الجامعة الإسلامية، الدراسات العليا، التفسير، 1402هـ[405].

- (تفسير عبدالرحمن بن زيد بن أسلم): من أوله إلى نهاية سورة الأنعام تحقيق أحمد بن عبدالله عقيل أحمد، ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أصول الدين، القرآن وعلومه، 1410هـ[406].

- (تفسير عكرمة): من أول القرآن إلى آخر سورة الأنفال، تحقيق عبداللطيف بن هائل بن ثابت، ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أصول الدين، القرآن وعلومه، 1407هـ[407].

- (تفسير العلوم والمعاني المستودعة في السبع المثاني)، لأبي العباس التجيبي، تحقيق ودراسة عبدالعزيز ابن صالح العبيد، ماجستير، الجامعة الإسلامية، الدراسات العليا، التفسير، 1409هـ[408].

(تفسير غرائب الفرقان للنيسابوري)، تحقيق محمد حسين الحازمي، ماجستير، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، أصول الدين، القرآن وعلومه، 1400هـ[409].

- (تفسير القرآن العظيم) لابن أبي حاتم الرازي (ت 327هـ)، تحقيق أحمد بن عبدالله العماري الزهراني، دكتوراه، جامعة أم القرى، الشريعة والدراسات الإسلامية، الدراسات العليا الشرعية، 1404هـ[410].

- (تفسير القرآن الكريم)، لأبي الليث السمرقندي المعروف ببدر العلوم: الجزء الأول، تحقيق محمد بن صالح العبدالقادر، دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أصول الدين، القرآن وعلومه، 1404هـ[411].

- (تفسير القرآن الكريم، للإمام البسيلي (ت 830هـ): من أوله إلى نهاية سورة آل عمران، تحقيق ودراسة عبدالله بن مطلق الطواله، دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أصول الدين، القرآن وعلومه، 1404هـ[412].

- (تفسير محمد بن كعب القرظي): من سورة الفاتحة حتى نهاية سورة الناس، تحقيق عبيد بن عبدالله الجابري، ماجستير، الجامعة الإسلامية، الدراسات العليا والتفسير، 1409هـ[413].

- (تفسير مقاتل بن سليمان) (ت 150هـ): تفسير خمس مئة آية في الأمر والنهي والحلال والحرام، تحقيق ودراسة عبيد بن علي العبيد، ماجستير، الجامعة الإسلامية، الدراسات العليا، التفسير، 1409هـ[414].

- (التفسير النبوي في القرآن الكريم): النصف الأول من القرآن الكريم، إعداد عواد بلال معيض الزويرعي العوفي، ماجستير، الجامعة الإسلامية، الدراسات العليا، التفسير، 1402هـ[415].

- (التفسير النبوي في القرآن الكريم): من أول سورة مريم إلى آخر القرآن، إعداد عواد بلال معيض الزويرعي العوفي، دكتوراه، الجامعة الإسلامية، الدراسات العليا، التفسير 1408هـ[416].

- (التفسير الواضح للدينوري): من أول سورة البقرة إلي نهاية سورة الأنعام، تحقيق ودراسة عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي، دكتوراه، الجامعة الإسلامية، الدراسات العليا، التفسير، 1404هـ[417].

- (التوجه الجميل لأسرار آيات من التنزيل)، لابن طولون (ت 953هـ)، تحقيق علي مصطفى يعقوب، ماجستير، جامعة الملك سعود، التربية، الثقافة الإسلامية، 1405هـ[418].

- (تيسير البيان لأحكام القرآن)، للموزعي (ت 825هـ)، تحقيق أحمد محمد يحيى المقري، دكتوراه، جامعة الإمام، أصول الدين، القرآن الكريم وعلومه، 1407هـ[419].

- (التيسير في علم التفسير)، للإمام نجم الدين عمر بن محمد النسفي (ت 537هـ)، تحقيق شمائل كاظم حمزة الرفاعي، ماجستير، الرئاسة العامة لتعليم البنات، التربية للبنات بجدة، الدراسات الإسلامية، 1413هـ[420].

- (التيسير في علم التفسير)، للإمام نجم الدين عمر بن محمد النسفي (ت 537هـ)، من أول سورة الواقعة إلى آخر سورة المرسلات، تحقيق أسماء محمد أحمد ياسين، ماجستير، الرئاسة العامة لتعليم البنات، التربية للبنات بمكة المكرمة، الدراسات الإسلامية، 1409هـ[421].

- (الحسن البصري وتفسيره)، من أول القرآن الكريم إلى نهاية سورة النور، تحقيق عمر يوسف محمد كمال، دكتوراه، الجامعة الإسلامية، الدراسات العليا، التفسير، 1404هـ[422].

- (سورتا الفاتحة والبقرة من تفسير ابن كمال باشا) (ت 940هـ)، تحقيق ودراسة يونس عبدالحي، ماجستير، الجامعة الإسلامية، الدراسات العليا، التفسير، 1412هـ[423].

- (سعيد بن جبير ومروياته في التفسير): من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة التوبة، إعداد محمد أيوب محمد يوسف، الجامعة الإسلامية، الدراسات العليا، التفسير، 1402هـ[424].

- صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في التفسير، جمع وتخريج ودراسة أحمد بن عايش عبداللطيف العاني، ماجستير، جامعة أم القرى، الدعوة وأصول الدين، الكتاب والسنة، 1410هـ[425].

- (الصراط المستقيم في تبيان القرآن الكريم)، للكازروني، من أول الكتاب إلى نهاية تفسير سورة براءة، تحقيق ودراسة حسن محمد شريف هاشم، دكتوراه، جامعة الإمام، أصول الدين، القرآن وعلومه، 1414هـ[426].

- (الضحاك بن مزاحم الهلالي، وتفسيره القرآن الكريم)، تحقيق عبدالرحيم بن يحيى الحمود الغامدي، ماجستير، جامعة أم القرى، الشريعة والدراسات الإسلامية، الدراسات العليا الشرعية، 1407هـ[427].

- (طاووس بن كيسان اليماني ومروياته وآثاره في التفسير من كتب التفسير بالمأثور وكتب السنة المشتهرة، جمع ودراسة عبدالله عثمان أحمد، ماجستير، جامعة أم القرى، الدعوة وأصول الدين، الكتاب والسنة 1413هـ[428].

- (الطراز في ضبط الخراز، للتنسي) (محمد بن عبدالله بن عبدالجليل ت 899هـ)، تحقيق ودراسة شرشال أحمد بن أحمد، ماجستير، الجامعة الإسلامية، الدراسات العليا، التفسير، 1409هـ[429].

- (عبدالله بن عباس مفسرًا، وتحقيق المروي عنه في سورة الفاتحة، البقرة، آل عمران)، تحقيق محمد ابن صالح العبدالقادر، ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أصول الدين، القرآن وعلومه، 1401هـ[430].

- (عبدالله بن عمر بن الخطاب وآثاره الواردة في تفسير القرآن من الكتب المشهورة في التفسير بالمأثور، جمع ودراسة وتخريج إسماعيل بن عبدالستار بن هادي الميمني، ماجستير، جامعة أم القرى، الدعوة وأصول الدين، الكتاب والسنة، 1410هـ[431].

- (عبدالله بن مسعود مفسرًا وتحقيق المروي عنه من أول سورة الروم وحتى نهاية سورة ق)، تحقيق محمد إبراهيم السويد، ماجستير، جامعة الإمام، أصول الدين، القرآن وعلومه، 1403هـ[432].

- (عبدالله بن مسعود ومروياته في التفسير من سورة الزمر إلى نهاية القرآن الكريم)، تحقيق عبدالعزيز سليمان محمد أبو صفر، ماجستير، جامعة الملك سعود، التربية، الثقافة الإسلامية، 1402هـ[433].

- (عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ)، للسمين (ت 756هـ)، (60ورقة)، تحقيق ودراسة طلال بن مصطفى أحمد عرقسوس، ماجستير، الجامعة الإسلامية، الدراسات العليا، 1401هـ[434].

- (عيون المعاني في تفسير الكتاب العزيز)، لابن طيفور الغزنوي، المقدمة وسورة الفاتحة والبقرة وآل عمران والنساء، تحقيق ودراسة حمد بن صالح اليحيى، دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أصول الدين، القرآن وعلومه، 1409هـ[435].

- (فتح الجليل ببيان خفي أنوار التنزيل)، لزكريا الأنصاري، الجزء الأول، تحقيق الحسن بن خلوي موكلي، ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أصول الدين، والقرآن وعلومه، 1409هـ[436].

- (فتح الجليل ببيان خفي أنوار التنزيل)، لزكريا الأنصاري، القسم الثاني، تحقيق سليمان إبراهيم الحديثي، ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أصول الدين، القرآن وعلومه، 1406هـ[437].

- (فتح الرحمن بتفسير القرآن)، للعليمي الحنبلي (ت 926هـ): من أول سورة آل عمران إلى آخر سورة المائدة، مع دراسة اتجاه التفسير في القرنين التاسع والعاشر، والكشف على تأثر العليمي وتأثيره، تحقيق ودراسة عبدالعزيز بن عبدالمحسن التركي، ماجستير، جامعة الإمام، أصول الدين، القرآن وعلومه، 1409هـ[438].

- (الإمام قتادة بن دعامة السدوسي: أقواله ومروياته في التفسير من خلال كتب التفسير بالمأثور المطبوعة، وكتب السنة الستة): من أول سورة يس. إعداد محمد خالد عبدالهادي، جامعة أم القرى، أصول الدين، ماجستير، 1414هـ[439].

- (الإمام قتادة بن دعامة السدوسي: أقواله ومروياته في التفسير من أول سورة الإسراء إلى نهاية سورة فاطر من خلال كتب التفسير بالمأثور المطبوعة وكتب السنة الستة)، جمع ودراسة وتخريج

عزيز الرحمن عبدالأحد، ماجستير، جامعة أم القرى، أصول الدين، 1413هـ[440].

- (الإمام قتادة بن دعامة السدوسي: أقواله ومروياته في التفسير بالمأثور المطبوعة، وكتب السنة الستة)، جمعًا ودراسةً وتخريجًا، إعداد عزيز الرحمن عبدالأحد، جامعة أم القرى، أصول الدين[441].

- (قتادة السدوسي وتفسيره، من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة النحل)، تحقيق عمر يوسف محمد كمال، ماجستير، الجامعة الإسلامية، الدراسات العليا، التفسير، 1401هـ[442].

- (كعب الأحبار: مروياته وأقواله في التفسير بالمأثور)، جمع ودراسة يوسف محمد الغامدي، ماجستير، جامعة أم القرى، الدعوة وأصول الدين، الكتاب والسنة، 1413هـ[443].

- (الكفاية في التفسير، لأبي عبدالرحمن إسماعيل بن أحمد، تحقيق علي غازي التويجري، دكتوراه، الجامعة الإسلامية، القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، التفسير، 1414هـ[444].

- (لباب التفاسير، لابن حمزة الكرماني (ت حوالي 538هـ): سورة الفاتحة والبقرة وآل عمران والنساء، تحقيق ناصر بن سليمان العمر، دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أصول الدين، القرآن وعلومه، 1404هـ[445].

- (مجمع البحرين ومطلع البدرين)، لبدر الدين الكرخي (ت 1006هـ)، تفسير سورتي الفاتحة والبقرة، تحقيق عبدالله محمد الحارثي، دكتوراه، الرئاسة العامة لتعليم البنات، التربية للبنات بجدة، الدراسات الإسلامية، 1413هـ[446].

- (مختصر تفسير يحيى بن سلام لابن أبي زمنين) (ت 399هـ)، من مقدمة الكتاب إلى نهاية سورة آل عمران، تحقيق ودراسة عبدالله بن عبدالعزيز المديميغ، ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أصول الدين، القرآن وعلومه، 1410هـ[447].

- (المروي عن ابن عباس في سورة الأعراف، الأنفال، التوبة). تحقيق حمد بن صالح القرعاوي، ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أصول الدين، القرآن وعلومه، 1430هـ[448].

- (المروي عن ابن مسعود من سورة الحجر إلى سورة العنكبوت، ومن الذاريات إلى آخر القرآن الكريم)، تحقيق محمد بن مرشود الرشود، ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أصول

الدين، القرآن وعلومه، 1407هـ[449].

- (المروي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في التفسير: من أول القرآن إلى آخر سورة النساء)، تحقيق محمد بن عبدالله بن علي الخضيري، ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أصول الدين، القرآن وعلومه، 1407هـ[450].

- (المروي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في التفسير: من سورة المائدة إلى آخر سورة الناس)، تحقيق فهد بن عبدالعزيز الفاضل، ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أصول الدين، القرآن وعلومه، 1409هـ[451].

- (مرويات الحسن البصري رَحِمَهُ اللهُ في تفسير القرآن: من سورة الإسراء إلى آخر سورة الناس)، تحقيق شير علي شاه مولانا ثروت شاه، دكتوراه، الجامعة الإسلامية، الدراسات العليا، التفسير، 1408هـ[452].

- (مرويات سعيد بن جبير في التفسير: من أول سورة يونس إلى آخر القرآن الكريم)، تحقيق ودراسة محمد أيوب محمد يوسف، دكتوراه، الجامعة الإسلامية، الدراسات العليا، التفسير، 1408هـ[453].

- (مرويات الشعبي وأقواله في التفسير)، تحقيق فريد بن يعقوب يوسف مبارك، ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أصول الدين، القرآن وعلومه، 1410هـ[454].

- (معالم التنزيل للبغوي، من أول الكتاب إلى نهاية سورة الأنفال)، تحقيق بدر الدين بن عفان شيخ إلياس، دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أصول الدين، القرآن وعلومه، 1407هـ[455].

- (مفاتيح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن)، للأمير الصنعاني (ت1182هـ): من سورة الشعراء إلى سورة لقمان، تحقيق ودراسة عبدالله سوقان الزهراني، ماجستير، الجامعة الإسلامية، الدراسات العليا، التفسير، 1410هـ[456].

- (منتهى العلوم في تفسير كتاب الله الحي القيوم)، لأبي القاسم الحنبلي، من أول سورة النساء إلى نهاية سورة الأنعام، تحقيق محمد بن صالح البراك، ماجستير، الجامعة الإسلامية، الدراسات العليا، التفسير، 1409هـ[457].

- (منهج محمد بن عبدالوهاب في التفسير، وتحقيق جزء من تفسيره). تحقيق مسعد بن مساعد الحسيني، ماجستير، الجامعة الإسلامية، الدراسات العليا، التفسير، 1410هـ[458].

- (النكت والعيون في تأويل القرآن الكريم [تفسير الماوردي])، الجزء الأول، تحقيق محمد بن عبدالرحمن الشايع، دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أصول الدين، القرآن وعلومه، 1406هـ[459].

3- غريب القرآن وإعرابه:

تعد علوم غريب القرآن وإعرابه والمتشابه منه والمبهمات من العلوم التي تناولتها حركة الإحياء في المملكة بصورة واضحة... ولعل أقدم كتاب في هذا الباب نشر في مكة قبل توحيد المملكة هو كتاب: (متشابه التنزيل) لمجهول، طبع في المطبعة الأميرية 1311هـ، وجاء في 135 صفحة[460]، كما طبعت الأميرية كتاب: (متشابه القرآن) لجلال الدين السيوطي[461].

وبعد توحيد المملكة نشر كتاب محمد بن عزيز السجستاني (تفسير غريب القرآن) المعروف بـ (نزهة القلوب في تفسير كلام علام الغيوب)، طبع في مكة المكرمة 1387هـ. وقد نسخه عبدالعزيز الخراشي، وراجع آياته وخرجها جميل خان وعلي الخياط، وجميل دقنه. وقابله وأشرف على طبعه عبدالشكور فدا.

ثم نشر كتاب ابن خالويه (إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم) في الطائف، نشرته مكتبة المعارف في التسعينيات الهجرية/ السبعينيات الميلادية على وجه التقريب.

وفي المرحلة التي نشطت فيها الدراسات العلمية الجامعية حول هذا الموضوع نشر من كتب الغريب كتاب (المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث) للإمام أبي موسى محمد بن أبي بكر المديني الأصفهاني (ت 781هـ)، فقد صدر في أربعة أجزاء بتحقيق عبدالكريم العزباوي عن جامعة أم القرى سنة 1406هـ / 1986م.

ومن الكتب المهمة المنشورة في مشكلات القرآن كتاب (باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن) تأليف محمود ابن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري الغزنوي الملقب ببيان الحق (ت بعد 553هـ)،

وقد حققته سعاد بنت صالح بابقي، وصدر عن جامعة أم القرى سنة 1418هـ / 1997م في أربعة أجزاء.

أما في المتشابه فقد حقق د. محمد مصطفى آيدين كتاب (درة التنزيل وغرة التأويل) لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي (ت 420هـ) وصدر عن جامعة أم القرى سنة 1422هـ / 2001م في ثلاثة أجزاء.

هذه بعض الأمثلة، وفي كتابنا (معجم مطبوعات التراث في المملكة العربية السعودية) قائمة مفصلة عما صدر من كتب في هذا الموضوع.

وتناولت حركة الدراسات العليا في الجامعات السعودية تحقيق بعض كتب هذا المجال، وإليك قائمة ببعض هذه الرسائل العلمية:

قائمة ببعض الرسائل الجامعية في إعراب القرآن وغريبه والمشكلات والمبهمات والمتشابه

- (إعراب القرآن)، لإسماعيل بن خلف: سورتا الفاتحة والبقرة، تحقيق هند سالم محمد باخشوين، ماجستير، الرئاسة العامة لتعليم البنات، كلية التربية للبنات بجدة، 1413هـ[462].

- (إعراب القرآن)، لإسماعيل بن خلف: سورة آل عمران، النساء، المائدة، تحقيق ثريا عبدالرحمن العمودي، ماجستير، الرئاسة العامة لتعليم البنات، كلية التربية للبنات بجدة، 1413هـ-[463].

- (البرهان في متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان)، للكرماني (ت حوالي 531هـ)، تحقيق ناصر بن سليمان العمر، ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1399هـ[464].

- (تذكرة الأريب في تفسير الغريب)، لابن الجوزي (ت 597هـ)، تحقيق عبدالقادر منصور منصور، ماجستير، الجامعة الإسلامية، 1400هـ[465].

- (التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من غريب الأسماء والأعلام) للسهيلي (ت 581هـ)، تحقيق صالح اليحيى، ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1404هـ[466].

- (التكميل والإتمام لكتاب التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام)، لابن عسكر الغساني (ت 636 هـ)، تحقيق حسين عبدالهادي محمد، دكتوراه، جامعة الإمام

محمد بن سعود الإسلامية، أصول الدين، القرآن وعلومه، 1404 هـ[467].

- (غرر البيان لمبهمات القرآن)، لابن جماعة (ت 733هـ)، تحقيق عبدالغفار بدرالدين، ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1401هـ[468].

- (غرر البيان لمبهمات القرآن)، لابن جماعة (ت 733 هـ)، تحقيق محمد بن صالح الفوزان، ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1402هـ[469].

- (غريب القرآن)، لابن قطلوبغا، تحقيق ودراسة أحمد بن محمد الحمادي، ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1407هـ[470].

- (فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن)، لزكريا الأنصاري، تحقيق عبدالله بن مطلق الطواله، ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1404هـ[471].

- (الفريد في إعراب القرآن المجيد)، لمنتجب الدين الهمذاني، تحقيق الحسن بن خلوي موكلي. دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1409هـ[472].

- (قطف الأزهار في كشف الأسرار)، للسيوطي (ت 911هـ). تحقيق أحمد بن حمد الحمادي، دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1413هـ[473].

- (الكشف في نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات المروية عن الأئمة السبعة)، للأصفهاني، تحقيق عبدالرحمن محمد العمار. دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1407هـ[474].

- (كشف المعاني في المتشابه المثاني، لابن جماعة (ت 733 هـ). تحقيق عبدالوهاب بن عبدالرزاق سلطان، ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1405هـ[475].

- متشابه القرآن، للكسائي (ت 189هـ)، تحقيق فالح بن محمد سعد القرني. ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1406هـ[476].

- (المستنهى في البيان والمنار للحيران في إعراب القرآن ومعانيه المغربة وأسراره المعجبة)، لسابق الدين محمد بن علي بن أحمد بن يعيش، الجزء الأول، تحقيق نوال سليمان الصالح الثنيان. دكتوراه، الرئاسة العامة لتعليم البنات، كلية التربية للبنات بالرياض، 1414هـ[477].



الفَصْلُ الخَامِس كتب الحديث النبوي

مرحلة الريادة

إن الحديث عن نشر كتب الحديث يقتضي منا أن نفرق بين حقبتين مهمتين:

أولاهما: تلك المدة التي بدأ فيها الاعتناء بالحديث النبوي منذ قيام الدولة السعودية الحديثة وحتى سنة 1380هـ.

والحقبة الثانية: عهد التوسع في مجالات النشر والتحقيق لكثير من كتب التراث، ومن أهمها كتب الحديث النبوي إلى عصرنا الحاضر، وهي المرحلة التي نطلق عليها في هذا الكتاب اسم المرحلة المنهجية (الأكاديمية) حين نشط فيها أساتذة الجامعات وطلاب الدراسات العليا لتحقيق كتب التراث.

وفي الحقبة الأولى كان التركيز على علم رواية الحديث أكثر من علم الدراية، فكان أن نشرت النصوص الحديثية التي تمس إليها حاجة الدارسين والعلماء، وكانت كتب الأحاديث المبنية على الأحكام من أكثر هذه الكتب تداولًا ونشرًا، كما كانت العناية موجهة إلى كتب المتون التي تصدر ضمن كتب المجموعات كي تلبي حاجة الدارسين في حلقات المشايخ بالمساجد أو مقاعد الدراسة الشرعية النظامية، ونستعرض فيما يأتي بعضها:

عمدة الأحكام للجماعيلي:

من أشهر الكتب التي لقيت رواجًا في هذه الحقبة كتاب (عمدة الأحكام) لمؤلفه عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي الجمَّاعيلي (ت 600ه)، فقد نشر أولًا في (مجموعة الحديث النجدية) التي طبعت في الهند، ثم في مطبعة المنار سنة 1342هـ، ثم تتابع نشر هذا الكتاب في طبعات عدة، كما طبع شرحه المسمى (إحكام الأحكام) لابن دقيق العيد، وكان قد طبع في الهند سابقًا سنة 1313هـ، وطبع (شرح إحكام الأحكام) لابن الأمير الصنعاني سنة 1379هـ.

ولقد ألفت على متن (عمدة الأحكام) بعض الشروح الحديثة من قبل بعض علمائنا مثل: فيصل بن عبدالعزيز آل مبارك، وإسماعيل الأنصاري، وحسن سليمان النوري، وعباس مالكي، وعبدالله بن عبدالرحمن البسام، وعبدالله بن إبراهيم الخزيم بالاشتراك مع إبراهيم أحمد الوقفي[478]. وتكاد تتفق هذه الشروح في منهجها، فهي تشرح المعنى الإجمالي، وتفسر ألفاظ الحديث، وتستنتج ما يؤخذ منه، ومنها ما يتحدث عن راوي الحديث أو من أخرجه، وذلك يؤكد ارتباطها بمناهج الدراسة.

بلوغ المرام من أدلة الأحكام لابن حجر العسقلاني:

ومن كتب أدلة الأحكام المشهورة التي طبعت كتاب (بلوغ المرام من أدلة الأحكام) للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، وقد طبع بعناية محمد حامد الفقي سنة 1347هـ، ثم توالت طبعاته، كما طبع شرح هذا الكتاب المسمى (سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام) لمحمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (ت1182هـ) مرات عديدة منذ زمن مبكر. ووضع بعض علمائنا المعاصرين شروحًا لبلوغ المرام مثل السيد أحمد حسن الدهلوي، وعلوي عباس مالكي، وحسن سليمان النوري، وعبدالقادر شيبه الحمد، ومحمد بن صالح العثيمين، وغيرهم[479].

كما نُشرت من كتب المتون الأربعون النووية في طبعات عدة مفردة وضمن مجموعات، وكذلك كتاب (رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين) للنووي، راجع أصله وعلق حواشيه علوي عباس المالكي ومحمود أمين نواوي.

جامع الأصول لمجد الدين ابن الأثير:

وإذا تركنا كتب المتون المتعلقة بحلقات الدرس إلى الكتب الكبرى التي بعثت لأول مرة، أو تلك التي مست إليها دواعي الاختصاص لدى العلماء فإننا نجد من أهم ما نشر منها كتاب (جامع الأصول من أحاديث الرسول) لمجد الدين المبارك بن محمد بن الأثير (ت 606 هـ)، الذي نشر على نفقة الملك عبدالعزيز وقد صدر منه 12 جزءًا بإشراف عبدالمجيد سليم مفتي الديار المصرية، واعتناء محمد حامد الفقي، وكان الطبع على مخطوط بدار الكتب المصرية.

وقد أشار محمد حامد الفقي محققه إلى أن هذا الكتاب ظل كنزًا مدفونًا حتى زار القاهرة الشيخ عبدالله السليمان الحمدان فعرض عليه الشيخ عبدالمجيد سليم فكرة طبع الكتاب فرحب بالفكرة،

وبادر بعرضها على الملك عبدالعزيز الذي أمر بطبعه بأجود ورق وأجهر حرف.

المسند للإمام أحمد بن حنبل:

وعضدت المملكة في عهد الملك عبدالعزيز طبع كتاب (المسند) للإمام أحمد بن حنبل، وقد أورد محققه أحمد محمد شاكر قصة طبعه ذاكرًا أنه اتفق مع دار المعارف على طبعه، «وصادف ذلك أن كانت الزيارة الرسمية التي شرف فيها مصر بزيارته أسد الجزيرة... الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود. وكانت هذه الزيارة يوم الخميس 6 صفر الخير من هذا العام 1365هـ إلى يوم الثلاثاء 18 منه (10 -22 يناير 1946 م)، فما إن رفع إلى جلالته شأن هذا الكتاب حتى أصدر أمره الكريم إلى حكومته السنية بالاشتراك في عدد كبير من نسخه من أوله إلى آخره»[480].

وعندما نفدت الطبعة الأولى من الجزء الأول أعيد طبعه في عدد محدود من النسخ، وقد تحدث أحمد محمد شاكر في مقدمة أخرى[481] عن زيارة له للملك عبدالعزيز في الرياض سنة 1368هـ، قائلًا: «وعرضت على مسامعه الكريمة حاجة العلماء والطلاب إلى اقتناء المسند بقيمة ميسرة لهم، فصدر أمره الكريم بطبع عدد آخر على ورق أقل قليلًا من الورق الأول، يباع لهم بثمن أقل كثيرًا من ثمن الأول، وطوعًا للأمر العالي يكون ثمن الجزء من الورق الأصلي 80 قرشًا، وثمن الجزء من الورق الجديد 30 قرشًا»، كما ذكر أن الملك «قد تفضل فأصدر أمره بإعادة طبع الأجزاء الستة الأخرى على هذا الوضع»[482].

اعتمد أحمد شاكر في نشر المسند على ثلاث نسخ إحداها طبعة المطبعة الميمنية للسيد أحمد البابي الحلبي في 6 مجلدات سنة 1313هـ، وجزء مطبوع بالمطبعة الحيدرية في بمبي بالهند. إلى جانب نسخة مصورة في دار الكتاب المصرية عن نسخة مكتبة السيد عبدالحى الكتاني بالمغرب، ونسخة محفوظة عند أبناء الشيخ محمد ابن عبداللطيف آل الشيخ من الرياض، ووصفها المحقق في مقدمة الجزء السابع.

وطبعة (المسند) التي حققها الشيخ أحمد محمد شاكر ـ وقد سمي تحقيقه شرحًا ـ طبعة فائقة من حيث الضبط والتخريج والإحالات والترجمة. غير أن الشيخ أحمد شاكر حذف إسناد أبي بكر القطيعي إلى الإمام أحمد قائلًا: «وجميع نسخ المسند فيها إسناد أبي بكر القطيعي إلى أحمد يقول في

أول كل حديث: حدثنا عبدالله.. ثنا أبي. وهذا على طريقة المتقدمين، يذكر الراوي إسناده إلى مؤلف الكتاب في كل حديث، أو في أول كل باب أو كتاب فرأيت أن أحذف هذا ليكون التحدث في كل حديث من الإمام أحمد اكتفاء بإسناد الكتاب الذي ذكر في أوله، وخشية أن يقوم جاهل بصناعة الحديث والرواية فيجترئ فيزعم أن الكتاب ليس من تأليف الإمام أحمد، وأنه من تأليف القطيعي، كما كان منذ سنين أن قام رجل في مصر يزعم أن كتاب الأم ليس من تأليف الشافعي لشبهة مثل هذه الشبهة أو أضعف منها»[483].

ولا شك أن ما فعله الشيخ لا يعد مقبولًا في ضوء منهجية التحقيق الصحيح، فكتب التراث لا تحقق ولا تنشر للجهلة، ولا تعدل خوفًا منهم، والواجب أن تبقى النسخة كما هي على ما هي عليه من إسناد، إذ كلام الجهال لا وزن له عند العلماء.

نشر الشيخ أحمد شاكر 6 أجزاء من (المسند) ثم توقف العمل فيه لوفاته رَحِمَهُ اللهُ.

ولقد تهيأ للمسند أن ينشر نشرة سعودية أخيرة في المرحلة الأكاديمية أشرف عليها د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي (وصدرت عن مؤسسة الرسالة في بيروت)، بعناية نفر من المحققين هم: شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، وعادل مرشد، وإبراهيم الزيبق، ومحمد رضوان العرقسوسي، وكامل الخراط، وصدر أول أجزائه سنة 1416هـ / 1996م، وتم العمل في خمسين مجلدًا. وكان الطبع بنفقة الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، وقد قامت بتوزيعه وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

اعتمد في تحقيق هذه النشرة على نسخ وقطع وأجزاء خطية متفرقة في مكتبات دمشق والقاهرة، وبغداد، والموصل، وإستانبول والرياض، وقد أوردنا تفصيلات ذلك كله في كتابنا (معجم مطبوعات التراث في المملكة العربية السعودية)[484].

واشتمل الجزء الأول من هذه النشرة على مقدمات ثلاث، الأولى للمشرف على المشروع، والثانية للناشر رضوان دعبول، والثالثة مقدمة التحقيق، وهي أهم هذه المقدمات، فهي دراسة اشتملت على ترجمة للإمام أحمد بن حنبل، ومعنى المسند ومن ألف فيه، وأقسام الأحاديث في المسند، وعناية العلماء به، ووصف النسخ الخطية ومنهج التحقيق، وفي هذه المقدمة أشار المحققون إلى بعض الملحوظات على طبعة الشيخ أحمد محمد شاكر فيما يتعلق بأمور الجرح والتعديل لبعض الرواة،

وذكروا أنهم خالفوه في بعض المواضع، وأوردوا أمثلة على ذلك[485]. والناظر في الكتاب يرى أن المحققين قد احتذوا حذو الشيخ أحمد شاكر في حذف سند القطيعي قبل كل حديث ولم يشيروا إلى ذلك، وقد خصصت خمسة أجزاء من هذه النشرة للفهارس الفنية المفصلة.

وللمسند نشرة أخرى حديثة سنة 1432هـ / 2011م صدرت عن دار المنهاج بجدة بعناية جمعية المكنز الإسلامي بإشراف د. أحمد معبد عبدالكريم في 15جزءًا. قال عنها موقع الناشر إنها قوبلت على 58 نسخة نفيسة منها نسخ فريدة يقابل عليها لأول مرة منذ عرفت طبعات المسند، مع استدراكات على الطبعات السابقة، والنسخة التي اطلعنا عليها منها قوبلت على ثمان وثلاثين نسخة خطية ومطبوعة واحدة، ذكرناها تفصيلًا في كتابنا معجم مطبوعات التراث في المملكة العربية السعودية[486].

كتب أخرى:

كما نشر في عهد مبكر ثلاثة كتب في مجموعة واحدة هي كتاب (مختصر سنن أبي داود) للحافظ المنذري (ت656هـ) ومعه (معالم السنن) لأبي سليمان الخطابي (ت 388هـ)، و(تهذيب السنن) لابن قيم الجوزية (ت751هـ) بتحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي، وصدرت عن مطبعة أنصار السنة المحمدية بالقاهرة بين سنتي 1367–1369هـ/1948–1950م، في ثمانية مجلدات بنفقة الملك عبدالعزيز آل سعود.

مختصر سنن أبي داود للمنذري:

وكان نشر (مختصر السنن) على نسخة في دار الكتب المصرية (لم يذكر رقمها) عليها تعليقات لأحد تلاميذ المؤلف، وأشار المحقق إلى أن تحقيق (تهذيب السنن) جرى على نسخة وحيدة من نفائس المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة، وقص علينا كيفية إعدادها للطبع فقال: كانت النسخة دفينة المكتبة المحمودية في طيبة، فاكتشفها مكتشف أغلب ظني -إن لم أقطع - الشيخ محمد عبدالرزاق حمزة، الذي كان إمامًا للمسجد النبوي، فما كاد يطلع عليها حتى بادر فرحًا بالكتابة إلى جلالة الملك عبدالعزيز، وما كاد جلالته كذلك يعلم بها حتى أصدر أمره الكريم بتعجيل استنساخ نسخة منها، ثم كلف جلالته سعادة الشيخ حافظ وهبة -مستشاره في ذلك الحين - إذ كان مسافرًا إلى المدينة في شأن من شؤون الدولة- بأن يشرف على استنساخ النسخة والاهتمام بتعجيلها. فجمع لها كل نساخي

المدينة، ووزعت عليهم، فتم نسخها في نحو الأسبوع، فلما أحضرها سعادة الشيخ حافظ وهبة وقدمها إلى جلالة الملك، أعجب بها أيما إعجاب، وسر بها أعظم السرور، ثم أمر بأن تعطى... لـ... محمد حامد الفقي.. وكنت يومئذ من عمال جلالته في رياسة شعبة الطبع والنشر، وإصدار مجلة الإصلاح[487]، ثم يذكر المحقق أنه حالت بعد ذلك أحوال وانتشرت في الجو سحب فعاد إلى مصر...ما لبثت تلك الغيوم والسحب أن تبددت وعاد الجو أصفى وأنقى مما كان.. غير أن ما نسخ من تهذيب ابن القيم ضاع منه، فعاد في أول فرصة للسفر إلى المدينة إلى المكتبة المحمودية، ونقل القسم الذي ضاع من الكتاب، لكنه عندما عاد لم يجده[488]، وفي العام القابل كان أول همه في المدينة بعد الصلاة والسلام الذهاب إلى المكتبة المحمودية، ومعه رفيق، فما برح مجلسه حتى فرغ من استنساخ ما يريد.

ثم برزت لديه فكرة إنشاء مطبعة لطبع كتب السلف، وقد كتب إليه الملك عبدالعزيز أنه طلب إلى المشايخ في نجد مراجعة أصول كتب (الإنصاف)، و(المحرر)، و(المبدع)، في الفقه الحنبلي لطبعها على نفقته وتوزيعها على المسلمين فكتب إلى الملك يعرض عليه طبع كتاب (تهذيب السنن) فأجابه إلى طلبه.

قسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام: الأول لكتاب المنذري، والثاني لكتاب الخطابي، والثالث لكتاب ابن القيم، وعليه تعليقات، ورجوع إلى بعض كتب السنة مع إيراد الهوامش في نسخة كتاب المنذري.

وقد توقفت مشاركة أحمد شاكر في تحقيق هذا الكتاب عند الجزء الثالث إذ دب خلاف علمي بينه وبين الشيخ محمد حامد الفقي أدى إلى توقفه، وقد بين ذلك مفصلًا في كلمة نشرها في كتاب أسماه (كلمة الحق)[489].

على أن هذه النشرة لم تخل من النقد من قبل محقق كتاب (تهذيب السنن) في نشرته الأخيرة الدكتور إسماعيل ابن غازي مرحبا، فقد ذكر أنها مليئة بالأخطاء والتصحيفات، مع كثير من السقط، وقد رتب هذه الأخطاء في جداول لكل نوع منها في أكثر من عشرين صفحة[490].

الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان لابن بلبان:

ومن الكتب التي عضدت نشرها المملكة في أواخر عهد الملك عبدالعزيز كتاب (الإحسان في تقريب صحيح بن حبان) لعلاء الدين ابن بلبان الفارسي (ت 739هـ)، الذي صدر جزؤه الأول سنة 1952م

عن دار المعارف بمصر، وقد نشر بنفقة الأمير سعود بن عبدالعزيز، ولي عهد المملكة في ذلك الوقت، وجاء الإعلان عن هذا التعضيد في أول الكتاب.

موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان:

ومن كتب الحديث التي نشرت في مرحلة الريادة كتاب (موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان) لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت 807هـ) حققه محمد عبدالرزاق حمزة، وطبع في القاهرة بالمطبعة السلفية ومكتبتها على مخطوطة في المكتبة المحمودية بالمدينة اكتشفها الشيخ عبدالرزاق حمزة ونسخها للطبع عبدالمعطي بن السيد يوسف المديني ضحوة ذي القعدة سنة 1350هـ، وقد نسخت من نسخة بخط المؤلف، وهي من خطوط القرن التاسع تقديرًا.

راجع المطبوعة الشيخ عبدالرحمن، بن يحيى المعلمي، وصنع لها جدولًا اجتهد فيه بمراجعة أسماء رجال الأسانيد من كتب الرجال و(مسند أحمد) وبعض السنن كالترمذي وأبي داود[491].

قدم محب الدين الخطيب للكتاب بمقدمة ضافية عن حياة محمد بن حبان البستي، وترجمة للهيثمي.

ويتمثل عمل الشيخ محمد عبدالرزاق حمزة في وجوه عدة، منها إثبات ما في الأصل من تعقيبات لابن حجر وغيره، ومنها تصحيح تحريفات النساخ مثل ما جاء في ص (159) (لن يكون) بدل (لن يكن)، (أمطرت): بدل (اضطرب)، و(مقدم) بدل (لغزم) (ص2).

وقد يقف أمام بعض الكلمات بلا تصحيح مكتفيًا بقوله (كذا) أو يحاول ترجمة بعضها من كتب غريب الحديث كالنهاية، أو كتب الحديث الأخرى، ففي ص 51 جاء قوله: «كان في الأصل عن أبي معاوية، والتصحيح من سنن أبي داود». أو تعليقه على أبي نعامة اعتمادًا على (مسند أحمد)، أو تصحيحه اسم راو في ص 161 وكان في الأصل محمد بن عمرو، فصححه إلى عمرو بن محمد، وقد يشرح بعض الألفاظ اللغوية كشرحه كلمتي (الصور)، و(قال) بمعنى نام نومة القيلولة (ص 3).

وأحيانًا يبقى على ما شك فيه إذا لم يكن متأكدًا من صحته كما في ص 165: «أي ساعة شاء من الليل أو نهار» فقد علق على كلمة (الليل) بقوله: كذا بالتعريف ولعله من النساخ. وفي الصفحة نفسها: «قال رجل يا رسول الله ما رأينا بعث قوم بأسرع كرة وأعظم عقيمتهم»، فعلق في الهامش: «كذا ولعله غنيمة».

وأحيانًا يحجم عن التصحيح وإن كان خطأ مثل «ورأيت أخا بني دعدع صاحب السبتيتين يدفع بعموده في النار، والسبتيتين بدنتين»، فقد قال في الهامش: «كذا في الأصل».

وبالجملة فإن هذا الكتاب قد حظي بتحقيق أشبه ما يكون بالتحقيق العلمي الحديث، ولعله من أفضل ما نشر من كتب محققة في مرحلة الريادة، وإن لم يستوف الاطلاع على نسخ أخرى للكتاب، وحسبك بكتاب نظر فيه شيخان من المتمرسين بعلوم الحديث وتحقيق مصادرها الشيخ محمد عبدالرزاق حمزة والشيخ عبدالرحمن ابن يحيى المعلمي.

فتح الباري لابن حجر العسقلاني:

كما نشر (فتح الباري شرح صحيح البخاري) للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852هـ) نشرة جديدة محققة، أسهم في تمويلها مجموعة كبيرة من طلبة العلم في المملكة، وقرئ أصل المجلدات الثلاثة الأولى منه على الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، وكان إذ ذاك مدرسًا في كلية الشريعة في الرياض، وقد اجتهد الشيخ في تحرير نصوصه والتعليق على بعض مسائله، والتنبيه على بعض أخطاء المؤلف، واعتمد في تحقيق الجزء الأول منه على مطبوعة بولاق، وعلى قطعة خطية كانت في مكتبة الشيخ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ، واستمر التصحيح عليها إلى نهاية كتاب الجنائز، ثم بدئ التصحيح على نسخة أخرى وجدت في جيزان، وتمت المقابلة عليها وعلى طبعة بولاق إلى كتاب الحج، ثم كُلف الشيخ بجملة أعمال تمس المصلحة العامة (منها رئاسة الجامعة الإسلامية، والتدريس في المسجد النبوي) فانقطع عن مراجعة الكتاب، خوفًا من تعطل هذه المصالح من جهة، وضنًّا بالكتاب أن يتأخر طبعه من جهة أخرى، واعتذر في نهاية الجزء الثالث عن مواصلة العمل فيه، وعهد إلى الشيخ محب الدين الخطيب، صاحب المطبعة السلفية بمصر، أن يكمل طبع الكتاب على مطبوعة بولاق، لكونها أصح الطبعات، وأقلها أخطاء، على أن يصحح محب الدين ما يمكن تصحيحه ويجتهد في إنجاز الكتاب.

والكتاب وإن بدا في الأجزاء الأخيرة منه صورة من النسخة البولاقية، إذ فقد التعليق والتصحيح على الأصول الخطية، إلا أنه امتاز بميزة أخرى مهمة وهي ترقيم الكتب والأبواب والأحاديث، واستقصاء أطراف الحديث، والتنبيه على أرقام هذه الأطراف عقب كل حديث، وهو عمل فهرسي رائع قام به الشيخ محمد فواد عبدالباقي وأكسب العمل ميزة خاصة.

وقد أتيح لكتاب فتح الباري أن ينشر في المملكة نشرة أخرى مختلفة سنة 1421هـ / 2001م في 13 جزءًا، بتحقيق الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد. (ت1440هـ).

وتتميز هذه النشرة بالاعتماد على نسخة من صحيح البخاري برواية أبي ذر محمد بن أحمد الهروي (ت 434هـ)، وهي الرواية التي اعتمدها الحافظ ابن حجر في شرحه، ولم تكن مذكورة في الطبعات السابقة، الأمر الذي يجعل الشرح أحيانًا لا يتفق والنص المشروح.

لقد اعتمد الشيخ شيبة الحمد في هذه النشرة على نسختين خطيتين من (صحيح البخاري) إحداهما في مكتبة المسجد النبوي في خمسة مجلدات ينقصها المجلد الثالث، والثانية في المكتبة الأزهرية بالقاهرة، ويتمثل الجهد في هذه الطبعة بإثبات رواية أبي ذر مكان الرواية السابقة التي كانت في طبعة السلفية. وقد كانت الطباعة على نفقة الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

كما نشرت الكتاب في العام نفسه مكتبة دار السلام بالرياض اعتمادا على مطبوعات ثلاث هي: طبعة السلفية، وطبعة المطبعة الأنصارية الهندية 1310هـ، وطبعة بولاق 1301هـ.

كتب أصول الحديث ونقد الرجال:

أما كتب أصول الحديث ونقد الرجال، فقد بدأت العناية بها، كالعادة، بنشر الكتب المتون (كالمنظومة البيقونية) التي شرحها حسن مشاط، وكانت مقررة على طلبة السنة الثانية من قسم العلوم الدينية في المدرسة الصولتية بمكة المكرمة، وقد صدرت قبل العهد السعودي، ثم أعيد طبعها. ومن أشهر المتون (نخبة الفكر) لابن حجر العسقلاني و(ألفية العراقي) في مصطلح الحديث.

ولعل أهم ما حقق من كتب الرجال في تلك المدة الكتب التي اعتنى بتحقيق معظمها الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، الذي حقق بعضها عندما كان يعمل في دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن، وبعضها حققه بعد عودته إلى الوطن.

ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا: إنه كانت لهذا العالم المحقق نظرة في معظم كتب الحديث والرجال التي صدرت عن دائرة المعارف العثمانية في الهند بعد سنة 1342هـ، حتى ما كان منه بتحقيق غيره، وآخر أعماله هو كتاب (الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب) للأمير الحافظ أبي نصر علي بن ماكولا، الذي صدر الجزء الأول منه سنة 1381هـ،

وأبلى المعلمي في تحقيقه بلاء حسنًا، فراجع الأصول، ووازن بين الروايات في كتب الرجال، وأضاف تعليقات جمة مفيدة بعد أن قدم الكتاب بمقدمة بلغت 91صفحة، تحدث فيها عن التصحيف والتحريف وعن حرص العلماء على تلافي ذلك.

ثم أتى بسرد وصفي متأن لكتب المؤتلف والمختلف المطبوعة والمخطوطة، وأتبع ذلك بترجمة مفصلة للمؤلف ابن ماكولا، وحديث عن الكتاب ووصف لنسخه، وتكملة في منهج الكتاب ومنهج التحقيق.

وقد صدر من الاكمال ستة مجلدات، ثم اخترمت المنية المحقق الفاضل قبل أن يكمل عمله[492].

ومن كتب الرجال التي حققها علماء بلادنا في هذه الفترة كتاب (المستفاد من مبهمات المتن والإسناد) لزين الدين العراقي، وكتاب (ديوان الضعفاء والمتروكين) للإمام شمس الدين الذهبي (ت 748هـ) وقد طبعا في مكة سنة 1387هـ، وكلاهما من تحقيق الشيخ حماد الأنصاري.

المرحلة الأكاديمية

أما الحقبة الثانية في حركة إحياء تراث الحديث النبوي الشريف فهي التي يمكن التأريخ لها بدخول العقد التاسع من القرن الرابع عشر حين بدأت حركة إحياء التراث بشكل عام بالازدهار المتنامي لأسباب عدة، من أهمها: الوفرة المالية التي حظيت بها المملكة، وظهور آثار إنشاء الجامعات السعودية على حركة النشر والطبع، وخاصة تلك الجامعات التي أنشئت فيها كليات وأقسام تختص بأصول الدين والشريعة والدراسات الإسلامية.

لقد تضافرت جهود هذه الجامعات فأوجدت حركة نشطة حول الحديث النبوي، بفضل وجود أساتذة متخصصين في هذا المجال، قدموا من شتى أنحاء العالم الإسلامي من جهة، وظهور موجة الدراسات العليا التي توسعت فيها هذه التخصصات على نحو ملحوظ من جهة أخرى..

وكان من نتائج ذلك ازدهار النشر والتوزيع لكتب التراث من قبل المكتبات التجارية داخل المملكة وخارجها، ولعلنا لا نكون مبالغين إذا قلنا: إن ازدياد نشر هذه الكتب في البلدان العربية بشكل عام، وخاصة في مصر ولبنان، لم يكن له أن يحقق ما وصل إليه من توسع لولا هذه الحركة المتنامية، التي قادتها جامعات المملكة في سبيل دراسة الحديث النبوي والعلوم الشرعية والتأليف، وتبع ذلك

أيضًا أن زاد عدد المكتبات التجارية في المملكة زيادة كبيرة، إلى جانب ما قامت به المكتبات التقليدية القديمة في أسواق المملكة من نشاط في هذا المجال. ويلاحظ أن تحالفات قد تمت بين مكتبات أو دور نشر داخل المملكة وأخرى خارجها، لطبع الكتاب التراثي في الخارج وتوزيعه في الداخل، أو للنشر المشترك لبعض الكتاب بين ناشرين محليين وغيرهم.

1 - الحركة العلمية حول الحديث النبوي.. دراسة تحليلية

وإذا نظرنا إلى مجال الحديث النبوي بشقيه: علم الدراية وعلم الرواية بشكل عام فإننا نجد أن حركة الإحياء قد شملت مؤلفات تراثية كثيرة يصعب حصرها، وربما لا يجد الباحث بسبب ذلك ما يطمئن إليه من نتائج قاطعة تحدد اتجاهات هذه الحركة، من حيث مواضع الاهتمام التي حظيت بالتأليف (كتابة وتحقيقًا) دون غيرها. غير أن من الممكن الوصول إلى مؤشرات مقنعة بعض الشيء من خلال دراسة ما نشر من فهارس ببليوغرافية. ولعل من أهم هذه الفهارس (دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة) لأصحابه محيي الدين عطية، وصلاح الدين حفني، ومحمد خير رمضان يوسف[493].

فهذا الدليل الذي ذكر محرره أنه اعتمد الكتب الحديثية المباشرة، دون ما يشبهها في الموضوعات أو ما يلحق بها، مثل كتب الزهد والرقائق إلا ما كان معظمها في الحديث، يمثل أساسًا - وإن لم يكن مستوعبًا - لفهرسة تشمل كتب الحديث المطبوعة تأليفًا وتحقيقًا في البلاد العربية قبل صدور كتابنا هذا بما يقارب ثلاثة عقود من الزمن، إلا أنه في الوقت نفسه يمثل قدرًا كبيرًا من مؤلفات الحديث النبوي الصادرة في المملكة العربية السعودية إبان ازدهار هذه الحركة. ولذلك فقد اعتمدنا عليه فيما قمنا به من دراسات إحصائية وتحليلية لحركة نشر مؤلفات الحديث النبوي؛ لكونه من أوفى ما اطلعنا عليه في موضوعه، ولأنه يمتد زمنيًّا حتى سنة 1414هـ. ولا شك أن حركة التأليف والتحقيق وما يتبعها من نشر قد استمرت بعد هذا التاريخ، وإن لم تكن بنفس الوتيرة.

يتضح من هذا الدليل الذي يحتوي على (3292)[494] مادة مطبوعة باللغة العربية، أن عدد المؤلفات التي حققت أو نشرت في المملكة في علم الحديث النبوي يبلغ 1017 مؤلفًا، يمثل ما يقارب 31% مما رصد في ذلك الدليل من مطبوعات.

وتتوزع هذه المؤلفات التي أسهمت بها المملكة العربية السعودية بين ثلاث فئات هي:

- التحقيق.

- الدراسة.

- الرسائل العلمية (تحقيق ودراسة).

ويمكن تلخيص ذلك في الجدول الآتي:

جدول توزيع مؤلفات الحديث النبوي في المملكة العربية السعودية

الموضوع	الكتب المنشورة			الرسائل العلمية			المجموع
	تحقيق	**دراسة**	**مجموع الكتب**	**تحقيق**	**دراسة**	**مجموع الرسائل**	
علم الرواية	298	255	553	126	17	143	696
علم الدراية	113	136	249	31	41	72	321
المجموع	411	391	802	157	58	215	1017

ويمكن أن يستخلص من هذا الجدول ما يأتي:

1- الكتب المنشورة تمثل ما يقارب 79 % من هذه الأعمال، بينما تمثل الرسائل ما نسبته 21%.

2 - أن التحقيق في الكتب والرسائل يستأثر بما نسبته 56 % من جملة الأعمال، بينما تمثل الدراسات ما يقارب 44%.

3 - أن علم رواية الحديث يستأثر بمعظم الأعمال إذ يرصد فيه 696 مؤلفًا بنسبة 68 % من إجمالي الأعمال، بينما يختص علم الدراية بـ 321 مؤلفًا بنسبة تقترب من 32 %.

4 - أن التحقيق يتفوق في العدد على الدراسة في مجال الكتب المنشورة بفارق قليل إذ يمثل ما يزيد قليلًا عن 51 % من جملة الكتب، بينما تمثل الدراسات النسبة المتبقية.

أما في الرسائل فيبدو الفرق كبيرًا بين المؤلفات المحققة وتلك التي تعتمد على الدراسة؛ إذ تشكل المؤلفات المحققة ما نسبته 73 % من الرسائل، بينما يهبط عدد الدراسات إلى ما يقارب 27%.

5 - في داخل الفرعين الرئيسين (علم الرواية وعلم الدراية) نلاحظ ما يأتي:

أ - أن التحقيق في علم الرواية يفوق الدراسات بفارق قليل في الكتب المنشورة؛ إذ يمثل نسبة تقارب 54%، وتمثل الدراسات 46 %، بينما نجد الاتجاه نحو التحقيق في الدراسات العليا يبرز بنسبة كبيرة جدًّا إذ يمثل 88 % من الرسائل العلمية في علم الرواية والباقي يمثل الدراسات.

ب- أما في علم الدراية فيمثل التحقيق 45% من المؤلفات المنشورة، بينما تمثل الدراسات ما يقارب 55%، ونجد الوضع قريبًا من ذلك في حقل الدراسات العليا، إذ يمثل التحقيق ما يقارب 43 % بينما تمثل الدراسات نسبة تقارب 57%.

جـ- يبين الجدول أن الكتب المحققة في علم الرواية 298 كتابًا، وتلك المحققة في علم الدراية 113 كتابًا، بينما يرصد كتابنا (م م) الصادر سنة 1436هـ 553 عملًا من أعمال التحقيق في علم الرواية، و165 عملًا محققًا في علم الدراية.

أ - علم الرواية:

لقد شملت الحركة العلمية حول الحديث الشريف في المملكة نشر كتب للأئمة الستة مع صحيحي ابن حبان وابن خزيمة، وأعداد من الجوامع، والمسانيد، والسنن وكتب بعض أئمة الفقه الأربعة، والمستدركات، وكتب الفهارس، والمعاجم، والمنتخبات والمختارات والمستخرجات، كما شملت الحركة الكتب المتعلقة بتخريج الأحاديث النبوية في تصنيفاتها المختلفة، وبعض الأجزاء، والفوائد والأمالي، ومجموعات معينة من الأحاديث (كالأربعين النووية، التي استأثرت بالنشر والشرح بشكل ملحوظ)، كما شملت حركة التحقيق مجموعات من المؤلفات تختص ببعض شروح أحاديث معينة، ومؤلفات تتعلق بأنواع الأحاديث، كالأحاديث العالية، والمدرجة، والموقوفة، والناسخة، والمنسوخة، والموضوعة، والأحاديث القدسية.

وإذا أردنا تحليل المعلومات الواردة في (دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة) لمعرفة أكثر الموضوعات نشرًا في المملكة فإننا نجد أن الجوامع الموضوعية، التي تضم أحاديث مختصة

بموضوع واحد يمكن أن تكون أبرز هذه الموضوعات.

ويبين الجدول الآتي أهم موضوعات هذه الكتب:

الموضوع	تحقيق	تأليف	المجموع
العقائد	19	4	23
الفقه	33	61	94
الآداب والأخلاق	2	8	10
الأدعية والأذكار	14	35	49
الطب النبوي	1	4	5
التفسير والتاريخ	1	1	2
الجهاد	3	0	3
الفتن	6	12	18
الفضائل والمناقب	7	4	11
المجموع	86	129	215

وقد أنتجت الحركة عددًا ملحوظًا من كتب المسانيد، المشتملة على مرويات الصحابة، كـ (تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار)، لأبي جعفر الطبري (ت310هـ)، وهو يشتمل على مسند عمر بن الخطاب، ومسند علي بن أبي طالب، ومسند عبدالله بن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وقد نشر مرتين بتحقيقين، أحدهما بعناية محمود محمد شاكر سنة 1403هـ، والثاني بتحقيق ناصر بن سعد

الرشيد وعبدالقيوم عبد رب النبي 1402-1404هـ[495]، و(مسند أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) لجلال الدين السيوطي (911هـ) بتحقيق عبدالله الصديق الغماري[496]، و(مسند أسامة بن زيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) بتحقيق حسن بن أمين بن المندوه سنة 1409هـ[497]، و(مسند أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا) من كتاب (مسند ابن راهويه) (ت 238هـ)[498]. وحظيت مسانيد الطيالسي، وأبي يعلى، والبزار وكذلك مرويات الصحابة في مسند الإمام أحمد بن حنبل بعناية خاصة من الباحثين وطلاب الدراسات العليا[499]. ونشرت ستة أعمال تخص (مسند الإمام أحمد)، ويعد هذا المسند أكثر كتب أئمة الفقه الأربعة رواجًا سواء في الكتب المنشورة، أو في أعمال طلاب الدراسات العليا[500].

أما (موطأ الإمام مالك) فيأتي في المرتبة الثانية من حيث العناية به من قبل الناشرين[501]، وقد نشر (الموطأ) من قبل دار الافتاء بالرياض سنة 1404هـ، بالاشتراك مع دار النفائس، كما أن (الموطأ) برواية عبدالرحمن بن القاسم (ت191هـ) وتلخيص محمد القابسي (ت 403هـ) قد نشر بتحقيق محمد بن علوي بن عباس المالكي في دار الشروق بجدة. أما أقدم كتاب، تناول (الموطأ) نشرًا في المملكة، فهو كتاب (المسوى من أحاديث الموطا) لشاه ولي الله الدهلوي، وقد طبعته المطبعة السلفية بمكة المكرمة سنة 1352هـ.

ولا يسجل الدليل كتبًا نشرت في المملكة أو رسائل أعدت تخص آثار الإمام أبي حنيفة أو آراءه في الحديث، أما الامام الشافعي فقد حظيت سننه بالنشر مرتين[502].

وقد ظهر اتجاه في حركة الإحياء، نحو تحقيق كتب (الأجزاء)، إذ يرصد الدليل لنا 20 عملًا محققا، منها[503]:

- جزء ابن جريج (ت150هـ) بعناية عبدالله بن إبراهيم الرشيد.

- جزء البطاقة، لأبي القاسم حمزة بن محمد بن العباس الكناني (ت357هـ).

- جزء فيه حديث سفيان بن عيينة، رواية زكريا المروزي عنه، تحقيق أحمد بن عبدالرحمن الصويان.

ومن الحقول الخصبة التي شملتها حركة الإحياء حقل تخريج الأحاديث على أنواع مختلفة، فهنالك التخريجات العامة، وقد حقق من كتب التراث القديم مما يتعلق بها ثلاثة كتب هي[504]:

- (رسالة الحافظ البارع البيهقي إلى أبي محمد الجويني)، تحقيق وتخريج إبراهيم عبدالله الحازمي.

- (المنار المنيف في الصحيح والضعيف)، لابن قيم الجوزية، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة.

- (الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث)، تأليف أحمد بن عبدالكريم العامري الغزي (ت 1143هـ)، بعناية بكر بن عبدالله أبو زيد.

ومن ذلك تخريج أحاديث كتب معينة مثل: (تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب) لابن كثير (ت 774هـ)، بتحقيق عبدالغني بن حميد الكبيسي، وكان أصله رسالة ماجستير أجيزت في جامعة أم القرى سنة 1402هـ، ونشرته دار حراء سنة 1406هـ. والغريب أن هذا الكتاب قد حقق بعد ذلك في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وأجيز سنة 1406هـ[505].

ومن ذلك كتاب (تخريج الأحاديث الضعاف من سنن الدارقطني)، لأبي محمد عبدالله بن يحيى الغساني (ت682هـ)، بعناية أشرف بن عبدالمقصود، ونشرته دار عالم الكتب بالرياض سنة 1411هـ[506].

أما الكتب المعاصرة التي خرجت أحاديث بعض الكتب المعينة، فمنها[507]:

- (تخريج أحاديث الروض المربع)، لمحمد بن صالح العثيمين.

- (طريق الرشد إلى تخريج أحاديث بداية ابن رشد)، لعبداللطيف بن إبراهيم آل عبداللطيف، نشرته الجامعة الإسلامية سنة 1397هـ.

- (تخريج أحاديث وآثار كتاب في ظلال القرآن) لسيد قطب، لعلوي السقاف.

وفي مجال الدراسات العليا أجيزت كثير من الرسائل التي تعالج أحاديث كتب معينة (18رسالة)[508]، وقد انقسمت من حيث التناول إلى قسمين:

1 - أن يحقق الدارس كتابًا تراثيًّا يتناول تخريج أحاديث كتاب معين مثل كتاب (البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير للرافعي) لابن الملقن (ت 804هـ)، حيث ينحصر العمل في تحقيق الكتاب ودراسته.

2 - أن يعمد الدارس إلى كتاب، أو موضوع من كتاب، فيستخرج أحاديثه ويدرسها ويحققها، كما في الرسائل الآتية:

- (أحاديث الاعتصام للشاطبي)، تحقيق وتخريج، لعمر بن سليمان المكحل[509].

- (تخريج الأحاديث والآثار الواردة في كتاب الأموال)، لأبي عبيد القاسم بن سلام، لعبدالصمد بكر عابد[510].

- (تخريج أحاديث سورة الرعد من تفسير ابن كثير)، لمحمد عبده عبدالرحمن، وقد كان رسالة ماجستير أجيزت من الجامعة الإسلامية سنة 1401هـ، تبعتها رسالة تخريج ودراسة أحاديث سورة الكهف من تفسير ابن كثير، وهي رسالة الدكتوراه للباحث نفسه ومن الجامعة ذاتها[511].

وإلى جانب ذلك نجد التحقيق يقل بشكل ملحوظ في تخريج الأحاديث المفردة، مثل: (تخريج حديث الأسماء الحسنى) لابن حجر العسقلاني، حققه مشهور بن حسن بن سلمان، ونشرته مكتبة الغرباء بالمدينة المنورة سنة 1411هـ[512]. و(حديث الستة من التابعين وذكر طرقه واختلاف وجوهه) للخطيب البغدادي (ت 463هـ)[513]، ولكنه يكثر بشكل ملحوظ في مؤلفات علمائنا المعاصرين (19 كتابًا)[514]. ومن أمثلة هذه المؤلفات: (تصحيح حديث صلاة التراويح عشرين ركعة) لإسماعيل بن محمد الأنصاري، و(فتح الغفور بتضعيف حديث السفور) لخالد ابن علي العنبري، ورسالة: (كشف اللثام عن حديث غربة الإسلام) لعبدالله بن يوسف الجديع[515].

أما شروح الأحاديث المفردة فقد حظيت بإقبال شديد سواء في تحقيق ما ألفه علماؤنا الأقدمون منها، أو في مؤلفات علمائنا المعاصرين، وبعض شروح هذه الأحاديث من تأليف زين الدين بن رجب الحنبلي (ت 795هـ) مثل كتاب (شرح حديث أبي الدرداء فيمن سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا)، وهو من أوائل المطبوعات في العهد السعودي بعد توحيد الجزيرة، فقد طبع بمكة بمراجعة عبدالظاهر محمد أبي السمح سنة 1347هـ في المطبعة السلفية. ومثله (كتاب غاية النفع شرح حديث تمثل المؤمن بخامة الزرع) لابن رجب، وقد طبع بمطبعة الترقي الماجدية بمكة المكرمة سنة 1347هـ[516].

وبعض هذه المؤلفات رسائل لشيخ الإسلام ابن تيمية مثل شرح حديث أبي ذر (يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي)، وشرح حديث (إنما الأعمال بالنيات)[517].

أما الدراسات المعاصرة حول بعض الأحاديث المفردة فمثل (دراسة حديث [نضر الله من سمع مقالتي] رواية ودراية) لعبدالمحسن العباد، و(دراسة حديث: [أو ولد صالح يدعو له]) لإبراهيم بن عبدالله السنيد[518].

وفي مجال الأحاديث الموضوعة يرصد الدليل ستة مؤلفات من كتب التراث القديم المنشور، منها كتاب (الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة) للإمام الشوكاني، ولعله أقدم كتب الموضوعات نشرًا في المملكة، وقد حققه عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، وطبع بنفقة الشيخ محمد نصيف، وكان التحقيق على نسخة مخطوطة نقلت وقوبلت على نسخة كتبت في حياة المؤلف بخط أحد تلاميذه، راجع الكتاب عبدالوهاب عبداللطيف وصدر سنة 1380هـ.

ويتضح من الاطلاع على هذا العمل أن المحقق أبلى بلاء حسنًا في المقابلة والتعليق والترجمة للرواة، وقدم له بمقدمة تحدث فيها عن طبيعة العمل، ومنهج التحقيق، والمؤلفات في الموضوعات، والقواعد التي يعرف بها الحديث الموضوع، ولكنه لم يتبع الكتاب بفهارس فنية مما تواضع المحققون المحدثون على عمله في مثل هذه المؤلفات.

ومن المؤلفات التي رصدها الدليل وصدرت بجهود سعودية ما يأتي:

- (تذكرة الموضوعات) لابن القيسراني (ت 507هـ) بتعليق محمد مصطفى الحدري، نشرته مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة بمكة المكرمة سنة 1401هـ[519].

- (أحاديث مختارة من موضوعات الجورقاني وابن الجوزي)، تحقيق وتعليق عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي، نشرته مكتبة الدار بالمدينة المنورة سنة 1401هـ.

- (الكشف الإلهي عن شديد الوضع والموضوع والواهي)، لمحمد بن محمد الحسيني الطرابلسي، السندروسي، تحقيق محمود أحمد بكار، صدر عن مكتبة الطالب الجامعي بمكة المكرمة، ودار العليان في بريدة سنة 1408هـ[520].

- (الغماز على اللماز في الأحاديث المشتهرة)، للسمهودي، بتحقيق محمد إسحاق السلفي، صدر عن دار اللواء بالرياض سنة 1401هـ[521].

ويذكر أن هذا الكتاب كان موضوع رسالة للماجستير أجيزت بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة 1402هـ[522].

وقد لقيت فهارس الكتب، وكتب ترتيب الأحاديث والأطراف عناية واضحة، فمما حقق منها كتاب (المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي)، حققه سمير أمين الزهيري وطبع في الرياض سنة 1410هـ[523].

أما المؤلفات المعاصرة من الفهارس وكتب ترتيب الأحاديث فقد رصد الدليل منها 30 كتابًا نشرت في المملكة، وتلمع أسماء تخصصت في تحقيق كتب الفهارس، أو في وضعها، مثل عبدالرحمن دمشقية، الذي حقق كتاب (ترتيب أحاديث تلخيص الحبير) لابن حجر العسقلاني، ونشرته مكتبة الرياض في الرياض سنة 1407هـ، ولدمشقية من الفهارس التي صنعها ونشرت في المملكة:

- (ترتيب أحاديث وآثار سنن) الدارمي.

- (فهارس أحاديث وآثار كتاب السنة) لأبي بكر عمر بن عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني.

- (فهارس شرح معاني الآثار) للطحاوي.

- (فهارس مسند أبي عوانة)[524].

إلى جانب فهارس أخرى نشرت له خارج المملكة.

وممن تخصصوا في صنع الفهارس الحديثية من المعاصرين ونشرت أعمالهم في المملكة: علوي السقاف[525]، وأم عبدالله بنت محروس العسلي[526]، وعمر غرامة العمروي[527]، وعدنان عرعور[528]، وغيرهم[529].

ب- علم الدراية:

وأخرجت حركة الإحياء في المملكة كتبًا تراثية كثيرة في علم الدراية، وهو من أكثر علوم الحديث سعة وتنوعًا. وقد شارك في ذلك المحققون المحليون ودور النشر بالنسبة للكتب المطبوعة، كما أعد طلاب الدراسات العليا رسائلهم في تحقيق هذه الكتب، وإلى جانب ذلك أسهم علماؤنا وباحثونا في

التأليف حول قضايا هذا العلم. ويبين الجدول الآتي موازنة بين ما نشر من كتب التراث، وما ألف في العلم من دراسات بعضها مطبوع وبعضها ضمن أعمال طلاب الدراسات العليا:

الموضوع	الكتب المنشورة			الرسائل العلمية			المجموع
	تحقيق	دراسة	مجموع الكتب	تحقيق	دراسة	مجموع الرسائل	
تاريخ الحديث	2	1	3	0	5	5	8
أصول الحديث ومصطلحه	17	31	48	6	9	15	63
مباحث الحديث العامة	14	50	64	3	5	8	72
مباحث الإسناد العامة	4	12	16	0	3	3	19
علم الرجال	73	34	107	22	19	41	148
شروط التحمل والأداء	3	8	11	0	0	0	11
المجموع	113	136	249	31	41	73	321

المؤلفات الحديثية في علم الدراية

إن المتأمل في الجدول السابق يلحظ ما يأتي:

1 - أن الكتب المنشورة والمحققة تفوق الرسائل العلمية عددًا في هذا المجال، فهي أكثر من 77 % من إجمالي المؤلفات في حقول هذا العلم.

2 - أن علم الرجال يستأثر بأكبر قدر من الاهتمام سواء في الكتب المنشورة أو في رسائل طلاب الدراسات العليا، فمجموع الكتب التي تنتمي إلى هذا الحقل تمثل 46 % من مجموع المؤلفات في

علم الدراية بشقيها المطبوع والرسائل العلمية.

ويتبين من الجدول السابق أن الكتب المنشورة تفوق تلك التي أعدها طلاب الدراسات العليا في شقي التحقيق والدراسة، فهي تمثل ما يوازي 72 % من جملة المؤلفات في هذا الحقل، ويعد علم الجرح والتعديل أكثر فروع هذا الحقل اجتذابًا للمحققين والناشرين والدارسين؛ إذ تمثل الأعمال التي تناولته ما يقارب 49 % من إجمالي الأعمال التي ألفت في علم الرجال، وتفوق الكتب المنشورة فيه الرسائل العلمية فهي تمثل ما يقارب 82 % من مؤلفات هذا الموضوع الفرعي. ويزدهر التحقيق ونشر كتب التراث القديم في هذا الفرع، إذ نجد هذه الكتب تمثل 59 % من مجموع المؤلفات المنشورة في هذا الموضوع.

وإذا أردنا تبين ملامح حركة النشر في علم الدراية فإننا يمكن أن نجملها بالآتي:

1- لقد تهيا لبعض المكتبات التجارية وخاصة في المدينة المنورة أن تطبع مجموعة من كتب أصول الحديث وعلم الرجال خلال الثمانينيات الهجرية، بفعل النشاط الذي أحدثته الجامعة الإسلامية في منطقة المدينة المنورة تلك الحقبة، وهنا يمكن الإشارة بالخصوص إلى مكتبتين توليتا هذه المهمة في هذا الوقت هما:

أ - المكتبة العلمية لصاحبها محمد النمنكاني، وقد طبعت جملة كتب منها:

- (تقريب التهذيب)، لابن حجر، بتحقيق عبدالوهاب عبداللطيف سنة 1380هـ.
- (مقدمة ابن الصلاح) بتحقيق نور الدين عتر سنة 1386هـ.

ب- المكتبة السلفية، لصاحبها محمد عبدالمحسن اليماني، ومما نشرته:

- (فتح المغيث بشرح ألفية الحديث) للحافظ العراقي، في ثلاثة مجلدات سنة 1388هـ.
- (التقييد والإيضاح في شرح مقدمة ابن الصلاح)، لزين الدين العراقي، بتحقيق عبدالرحمن محمد عثمان سنة 1389هـ.
- (الطبقات) للنسائي، سنة 1389هـ، بتحقيق صبحي البدري.

2- لعل جامعة الملك سعود أول جامعة سعودية نشرت كتابًا تراثيًّا في علم الدراية، ذلك هو كتاب (التمييز) للإمام مسلم بن الحجاج (ت 261هـ)، بتحقيق محمد مصطفى الأعظمي. غير أن أول جامعة أولت نشر كتب المصطلح وعلم الرجال عناية خاصة هي بلا شك جامعة أم القرى التي بدأت في نشر هذه الكتب منذ عام 1400هـ، فنشرت الكتب الآتية:

- (تاريخ يحيى بن معين) (ت 233هـ) بتحقيق أحمد محمد نور سيف في أربعة مجلدات سنة 1400هـ.

- (من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال)، رواية أبي خالد الدقاق يزيد بن الهيثم بن طهمان البادي، (ت 284هـ) تحقيق أحمد محمد نور سيف.

- (ذيل ميزان الاعتدال)، للحافظ العراقي، حققه عبدالقيوم عبدرب النبي، سنة 1406هـ.

- (تكملة الإكمال)، لأبي بكر محمد بن عبدالغني المعروف بابن نقطة (ت629هـ)، تحقيق عبدالقيوم عبدرب النبي، وشاركه محمد صالح عبدالعزيز المراد في تحقيق الجزء الثاني، في سبعة مجلدات، ابتداء من 1408-1422هـ.

- ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد)، لأبي الطيب الفاسي محمد بن أحمد الحسني (ت 832هـ)، تحقيق محمد صالح بن عبدالعزيز المراد، سنة 1411هـ.

وتلي جامعة أم القرى في العناية بكتب الحديث الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، ومما نشرته الكتب الآتية:

- (النكت على ابن الصلاح)، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، تحقيق ربيع بن هادي عمير، في مجلدين صدرا سنة 1402هـ.

- (المقتني في سرد الكني)، لشمس الدين الذهبي (ت 748هـ)، وهو اختصار لكتاب (الأسامي والكنى) لأبي أحمد الحاكم (ت 378هـ) جزءان، سنة 1408هـ.

- (أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية مع تحقيق كتاب الضعفاء له وأجوبته على أسئلة البرذعي)، دراسة وتحقيق سعدي الهاشمي، سنة 1402هـ.

- (الطبقات الكبرى لابن سعد)، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، دراسة وتحقيق زياد محمد منصور، سنة 1403هـ.

- (الجزء الثالث من سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل)، دراسة وتحقيق محمد علي قاسم العمري، سنة 1403هـ.

- (الكنى والأسماء)، للإمام مسلم بن الحجاج، تحقيق عبدالرحيم محمد أحمد القشقري، مجلدان، سنة 1404هـ.

3 - قامت بعض دور النشر والمكتبات التجارية بنشر عدد كبير من المؤلفات الحديثية المتعلقة بأصول الحديث وعلم الرجال، وبعض هذه الكتب كان في الأساس رسائل علمية مثل:

- (السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راويين عن شيخ واحد)، للخطيب البغدادي، تحقيق محمد بن مطر الزهراني، نشرته دار طيبة بالرياض سنة 1402هـ، وكان أصله رسالة ماجستير أجيزت في الجامعة الإسلامية سنة 1401هـ.

- (كتاب التنبيه على الأوهام الواقعة في الصحيحين من قبل الرواة)، للحافظ أبي علي الحسين بن محمد ابن أحمد الغساني الجياني (ت 489هـ)، تحقيق محمد صادق أيدن الحامدي، وكان في الأصل رسالة ماجستير قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة 1404هـ.

- (التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح)، لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي (ت 474هـ)، تحقيق أبي لبابة حسين، نشرته دار اللواء بالرياض سنة 1406هـ، وكان في الأصل رسالة دكتوراه قدمت لجامعة الأزهر، في ثلاثة مجلدات.

- (الإكمال في ذكر من له رواية في مسند أحمد سوى ما ذكر في تهذيب الكمال)، لأبي المحاسن محمد بن علي الحسين الشافعي، تحقيق عبدالله سرور ابن فتح محمد، نشرته دار اللواء سنة 1412هـ في مجلدين، وكان في الأصل رسالة ماجستير في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة 1403هـ.

4- على أنه قد نشرت كتب محققة لم تكن نتاجًا لرسائل علمية مثل:

- (سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين)، رواية إبراهيم بن عبدالله الختلي، حققه أحمد محمد نور سيف، ونشرته مكتبة الدار بالمدينة المنورة سنة 1408هـ.

- (تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس)، تحقيق أحمد بن علي سير مباركي سنة 1413هـ.

5- ومن أصناف هذه الكتب، كتب طبعت خارج المملكة سابقًا ثم أعيد طبعها داخل المملكة، أو أعادت نشر طبعاتها دور نشر محلية، مثل:

- (تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي)، لجلال الدين السيوطي، أعادت نشره المكتبة العلمية بالمدينة المنورة سنة 1392هـ، وسنة 1396هـ، كما نشرته مكتبة الرياض الحديثة.

- (معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري)، بتحقيق معظم حسين، أعادت نشره مكتبة المعارف والمكتبة العلمية بالمدينة المنورة سنة 1397هـ.

- (نزهة النظر شرح نخبة الفكر)، لابن حجر العسقلاني، أعادت طبعه مكتبة جدة سنة 1406هـ.

وأخيرًا فإن ما أشرنا إليه من كتب بعثت أو أعيد نشرها من كتب علوم الحديث رواية ودراية يمثل نماذج قليلة لأبرز الحقول التي شملتها حركة الإحياء ولا تستوعب كل ما نشر[530]. كما يدل على ملامح حركة علمية ضخمة في هذا الحقل الواسع المتشعب، شارك فيها العلماء والباحثون من أجل خدمة السنة النبوية، وتيسير سبل الوصول إلى مصادرها. وما كان لهذه الحركة أن تنمو وتثمر لولا وجود الأرض الخصبة التي احتضنتها بالعناية، فكان لها هذا النجاح والازدهار.

2 - الدراسات العليا وتحقيق كتب الحديث النبوي:

سبق أن أشرنا إلى أن أهم معالم الحقبة المنهجية (الأكاديمية) التي تلت مرحلة الريادة في تحقيق كتب التراث عمومًا، والعلوم الشرعية بشكل خاص انبثاق برامج الدراسات العليا بكثافة في بعض جامعات المملكة؛ كالجامعة الإسلامية، وجامعة أم القرى، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. فقد وجد الأساتذة والطلاب في كتب التراث صيدًا ثمينًا لتنفيذ برامج الدراسات العليا؛ ولذلك فقد وُجه الطلاب إلى خزائن المخطوطات داخل المملكة وخارجها، يتتبعونها ويختارون منها نوادر مخطوطاتها، سواء أكانت صغيرة الحجم أم كبيرة، ولم يقف كبر حجم بعض هذه المؤلفات أمام

طالبي الشهادات العليا، فقد وزعت الكتب الكبيرة بين أعداد من الطلاب، وربما اختار بعض الأساتذة كتبًا معينة وزعها بين طلابه، فاكتمل بعضها وبقي بعضها ناقصًا لم يحقق. ومن هذه الكتب على سبيل المثال كتاب (معرفة السنن) للإمام البيهقي، و(المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية) لابن حجر العسقلاني، وكتاب (البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير) لابن الملقن، وكتاب (التوضيح) له. ومن ذلك بعض المسانيد كـ (مسند أبى داود الطيالسي)، (ومسند أبي يعلى الموصلي)، و(مسند البزار)، و(معاني الأخبار) للكلاباذي.

وقد شملت الحركة تحقيق كتب السنن، والمسانيد، وكتب الشروح القديمة، وكتب التخريج، وجمعت كثيرًا من المرويات الخاصة ببعض الصحابة أو التابعين، كما شملت كتب الأحاديث المختارة، وكتب الزوائد، إلى جانب بعض كتب المصطلح وعلم الرجال.

وفيما يأتي قائمة مختارة ببعض الرسائل العلمية التي تناولتها هذه الحركة.

قائمة ببعض الرسائل العلمية في مجال تحقيق كتب الحديث

أ - علم الرواية:

- (إتحاف السادة الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة) للبوصيري: من كتاب الإيمان إلى نهاية كتاب العلم، تحقيق ودراسة سليمان بن عبدالعزيز سليمان العريني - دكتوراه - الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - السنة، 1406هـ-[531].

- (أحاديث أشراط الساعة الصغرى)، تحقيق صالح بن محمد الدخيل الله - ماجستير - الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - 1412هـ[532].

- (أحاديث التعيين)، لابن الجوزي، تحقيق إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن اللاحم - دكتوراه جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أصول الدين - السنة وعلومها، 1408هـ[533].

- (أحاديث العقيدة في مسند الإمام أحمد: أحاديث القدر)، جمع ودراسة توفيق بن إبراهيم المحيش - ماجستير-جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أصول الدين - العقيدة والمذاهب المعاصرة، 1416هـ[534].

- (أحاديث غزوة تبوك: دراسة نقدية وتخريجية)، عبدالقادر حبيب الله السندي - ماجستير -جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية - الدراسات العليا الشرعية، 1392هـ[535].

- (أحاديث فضائل سور القرآن الكريم من تفسير الدر المنثور للسيوطي): تخريجها ودراسة أسانيدها والحكم عليها، هند محمد بن علي الجار الله - ماجستير - الرئاسة العامة لتعليم البنات - الآداب للبنات بالرياض-الدراسات الإسلامية، 1414هـ[536].

- (الأحاديث المرفوعة في غريب الحديث للإمام الحربي: من باب سجر إلى باب رأى)، تخريج ودراسة دخيل بن صالح اللحيدان - دكتوراه - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أصول الدين - السنة وعلومها، 1415هـ[537].

- (الأحاديث المصرح بقبولها في مجمع الزوائد): جمع وتخريج ودراسة أسانيدها عبدالله بن صالح الدوسري - دكتوراه جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أصول الدين - السنة وعلومها، 1413هـ[538].

- (الأحاديث التي أعلها البخاري في كتابه التاريخ الكبير: من أول الكتاب إلى نهاية ترجمة سعيد بن عمير الأنصاري): جمعًا ودراسة وتخريجًا، تحقيق عادل بن عبدالشكور الزرقي - ماجستير - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - السنة وعلومها، 1416هـ[539].

- (الأحاديث التي ذكر الإمام الترمذي فيها اختلافًا وليس في العلل الكبير: من أول الجامع إلى آخر كتاب الزكاة)، جمعًا ودراسة، خالد بن محمد باسمح - ماجستير - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أصول الدين - السنة وعلومها، 1417هـ[540].

- (الأحاديث المختارة للضياء المقدسي: القسم الأول)، تحقيق عبدالله بن ظافر العمري - ماجستير - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أصول الدين - السنة وعلومها، 1407هـ[541].

- (أحاديث الهجرة)، سليمان بن علي بن محمد السعود - ماجستير - الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - السنة، 1403هـ-[542].

- (الأحاديث الواردة في المهدي في ميزان الجرح والتعديل)، عبدالعليم عبدالعظيم - ماجستير - جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية - الدراسات العليا الشرعية، 1398هـ[543].

- (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان) الجزء الثامن، تحقيق جاويد أعظم عبدالعظيم - دكتوراه جامعة أم القرى - الدعوة وأصول الدين الكتاب والسنة، 1413هـ[544].

- (أحكام القرآن للجصاص: دراسة الأحاديث والآثار من قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾ [البقرة: 196] إلى قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: 228]، تحقيق ودراسة عبدالباسط عبدالرشيد الصائغ - ماجستير-جامعة أم القرى - الدعوة وأصول الدين - الكتاب والسنة، 1413هـ[545].

- (أطراف الأفراد والغرائب)، لابن طاهر القيسراني: القسم الأول من بداية الكتاب إلى نهاية مسند أنس ابن مالك، تحقيق محمد نور المراغي - دكتوراه- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أصول الدين - السنة وعلومها، 1407هـ[546].

- (الإعلام بسنته عَلَيْهِ السَّلَامُ: من أول الكتاب إلى آخر باب: الأذنان من الرأس)، تحقيق عبدالعزيز بن محمد الماجد دكتوراه - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أصول الدين - السنة وعلومها، 1425هـ[547].

- (الإعلام بفوائد عمدة الأحكام) لابن الملقن (عمر بن علي بن أحمد ت 804هـ)، من أول كتاب النكاح إلى نهاية كتاب الرضاع، تحقيق ودراسة ميسر رجب محمد الداعور - ماجستير - جامعة أم القرى، الدعوة وأصول الدين - الكتاب والسنة، 1416هـ[548].

- (الإعلام بفوائد عمدة الأحكام)، لابن الملقن (عمر بن علي بن أحمد ت 804هـ) من بداية الكتاب إلى نهاية شرح حديث أبي هريرة «أن أمتي يدعون يوم القيامة غرًّا محجلين من آثار الوضوء»، دراسة وتحقيق هيا حمد بن سعد العرموش – دكتوراه – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – أصول الدين – السنة وعلومها، 1417هـ[549].

- (إكمال المعلم بفوائد صحيح مسلم) للقاضي عياض: من أول كتاب القدر إلى نهاية الكتاب، تحقيق قاري أحمد دين حاجي - ماجستير- جامعه أم القرى - الدعوة وأصول الدين - الكتاب والسنة، 1414هـ[550].

- (أم المؤمنين عائشة ومروياتها في التفسير من الكتاب والسنة وتفسير الطبري)، محمود سليمان علي -ماجستير - جامعة أم القرى - الدعوة وأصول الدين - الكتاب والسنة، 1410هـ[551].

- (بدر التمام في شرح بلوغ المرام) للقاضي المغربي: من أول الكتاب إلى نهاية الصلاة، تحقيق علي بن عبدالله الزين دكتوراه - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أصول الدين - السنة وعلومها، 1408هـ[552].

- (البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير) لابن الملقن: من أول الكتاب إلى باب الوضوء، تحقيق ودراسة جمال محمد السيد عبدالحميد - ماجستير- الجامعة الإسلامية، الدراسات العليا، السنة، 1407هـ[553].

- (البعث والنشور) للبيهقي: القسم الأول من الكتاب، تحقيق عبدالعزيز بن راجي الصاعدي - دكتوراه الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - السنة، 1403هـ-[554].

- (بعض مرويات أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في مسند البزار)، تحقيق هشام محمد أحمد بناني- ماجستير- جامعة أم القرى - الدعوة وأصول الدين - الكتاب والسنة، 1411هـ[555].

- (بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث) لنور الدين الهيثمي، تحقيق ودراسة حسين أحمد الصالح البكري دكتوراه الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - السنة، 1405هـ[556].

- (تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب) لابن كثير، تحقيق عبدالغني حميد محمود الكبيسي -ماجستير -جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية - الدراسات العليا الشرعية، 1402هـ[557].

- (تخريج الأحاديث والآثار الواردة في كتاب الإشراف على مسائل الخلاف) للقاضي عبدالوهاب بن نصر المالكي، تحقيق بدوي بن عبدالصمد الطاهر - دكتوراه - جامعة أم القرى - الدعوة وأصول الدين - الكتاب والسنة، 1415هـ[558].

- (تخريج أحاديث أبي ذر الغفاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من مسند الإمام أحمد)، تحقيق عبدالله علي محمد أبوسيف الجهني -دكتوراه - الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - السنة، 1404هـ[559].

- (تخريج أحاديث الروض المربع شرح زاد المستقنع، للإمام منصور البهوتي والحكم عليها: من أول كتاب الجنائز إلى نهاية باب الخيار في البيع من كتاب المعاملات)، تحقيق ليلى صالح بن عبدالله البديع - ماجستير- الرئاسة العامة لتعليم البنات - الآداب للبنات بالرياض - الدراسات الإسلامية، 1415هـ[560].

- (تخريج أحاديث كتاب تاريخ واسط المرفوعة ودراسة أسانيدها والحكم عليها) عبدالكريم بن أحمد الخلف- ماجستير - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أصول الدين - السنة وعلومها، 1413هـ[561].

- (تخريج أحاديث الكشاف) للزيلعي (ت763هـ): من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة المائدة: تحقيق ودراسة، تحقيق علي عمر أحمد بادحدح- دكتوراه- جامعة أم القرى - الدعوة وأصول الدين - الكتاب والسنة، 1416هـ[562].

- (تخريج الأحاديث المرفوعة في تفسير الجلالين)، إبراهيم محمد أحمد أبو سليمان -ماجستير- جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية- الدراسات العليا الشرعية، 1404هـ[563].

- (تخريج الأحاديث المرفوعة المسندة في كتاب التاريخ الكبير للإمام البخاري)، محمد بن عبدالكريم بن عبيد البنجابي -دكتوراه - جامعة أم القرى - الدعوة وأصول الدين - الكتاب والسنة، 1412هـ[564].

- (تخريج الأحاديث النبوية الواردة في مدونة الإمام مالك بن أنس)، الطاهر محمد الدرديري - دكتوراه - جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية - الدراسات العليا الشرعية، 1403هـ[565].

- (التوضيح بشرح الجامع الصحيح لابن الملقن: كتاب المعلم [كذا، و الصحيح: العلم]): دراسة وتحقيق عبدالله محمد العمري - ماجستير - جامعة أم القرى - الدعوة وأصول الدين - الكتاب والسنة، 1414هـ[566].

- (حديث أبي زكريا يحيى بن معين برواية المروزي): الجزء الثالث: دراسة وتحقيق خالد عبدالله سبيت السبيت-ماجستير -جامعة الملك سعود - التربية - الثقافة الإسلامية، 1415هـ[567].

- (حديث أبي الفضل عبيدالله بن عبدالرحمن الزهري) (ت 381هـ)، رواية محمد الجوهري (ت 454هـ): تحقيق ودراسة سبعة أجزاء حديثية، تحقيق حسن بن محمد بن علي البلوط- ماجستير -جامعة أم القرى - الدعوة وأصول الدين - الكتاب والسنة، 1414هـ[568].

- (حديث أبي محمد عبدالله بن محمد بن إسحاق الفاكهي عن أبي يحيى ابن أبي ميسرة عن شيوخه): تحقيق ودراسة محمد بن عبدالله عايض-ماجستير- الجامعة الإسلامية - الحديث الشريف - فقه السنة، 1414هـ[569].

- (حديث علي بن حجر السعدي: الجزء الثالث): دراسة وتحقيق سعيد نزال وندي العنزي -ماجستير -جامعة الملك سعود - التربية - الثقافة الإسلامية، 1416هـ[570].

- (حديث علي بن حجر السعدي عن إسماعيل بن جعفر المدني) (ت180 هـ)، تحقيق عمر رفود رفيد السفياني - ماجستير-الجامعة الإسلامية -الحديث الشريف - علوم الحديث[571].

- (حديث علي بن حجر السعدي عن إسماعيل بن جعفر المدني): تحقيق ودراسة ناصر بن عبداللطيف البابطين - ماجستير-جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أصول الدين - السنة وعلومها، 1417هـ[572].

- (الدلائل الواضحات على معاني الحديث بالشاهد والمثل للإمام السرقسطي)، من أول حديث أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أتي بعلالة شاة فأكل منها ثم لم يتوضأ، إلى آخر حديث أسماء بنت أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، تحقيق محمد بن عبدالله القناص - دكتوراه - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- أصول الدين - السنة وعلومها، 1415هـ[573].

- (زوائد مصنف ابن أبي شيبة على الكتب الستة: من أول المصنف إلى آخر كتاب الأعيان والنذور)، تحقيق حسين عبدالحميد النقيب دكتوراه - جامعة أم القرى - الدعوة وأصول الدين - الكتاب والسنة، 1410هـ[574].

- (زوائد مصنف الإمام عبدالرزاق الصنعاني على الكتب الستة)، تحقيق يوسف محمد صديق - دكتوراه - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- أصول الدين - السنة وعلومها، 1401هـ[575].

- (زيد بن ثابت ومروياته في مسند الإمام أحمد)، تحقيق فايز حمد محمد القرشي- ماجستير-جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية الدراسات العليا الشرعية، 1401هـ[576].

- (سنن النسائي الكبرى: القسم الأول، من أول الكتاب إلى نهاية باب الإمامة والجماعة)، تحقيق ودراسة عبدالعزيز بن حمد المشعل- دكتوراه- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية أصول الدين - السنة وعلومها، 1406هـ[577].

- (شرح الإلمام بأحاديث الأحكام) لابن دقيق العيد: من أوله إلى بداية حديث أبي هريرة مرفوعًا: يغسل الإناء إذا ولغ فيه الكلب سبع مرات: دراسة وتحقيق عبدالعزيز بن محمد السعيد ماجستير - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أصول الدين - السنة وعلومها، 1416هـ[578].

- (شرح الإمام ابن رسلان لسنن أبي داود): من أول أبواب صلاة المسافر إلى آخر باب فيمن يقرأ السجدة بعد الصبح من كتاب الصلاة، تحقيق سهيل حسن عبدالغفار - دكتوراه - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية أصول الدين - السنة وعلومها، 1418هـ[579].

- (شرح الإمام ابن رسلان لسنن أبي داود): من أول أبواب الوتر إلى آخر باب في الاستعفاف من كتاب الزكاة، تحقيق فؤاد يوسف سيدتش -دكتوراه -جامعة الإمام محمدبن سعود الإسلامية - أصول الدين- السنة وعلومها، 1417هـ[580].

- (شرح صحيح البخاري لابن بطال القرطبي): القسم الأول من أول الكتاب إلى نهاية باب الوضوء بالمد، تحقيق عزة ناصر حمد الراشد - دكتوراه- الرئاسة العامة لتعليم البنات - التربية للبنات بالرياض - الدراسات الإسلامية، 1414هـ[581].

- (شرح صحيح البخاري لابن بطال القرطبي): القسم الثاني المشتمل على كتابي الصلاة ومواقيتها، تحقيق ودراسة مريم ياسين محمد فطاني- دكتوراه- الرئاسة العامة لتعليم البنات - التربية للبنات بالرياض - الدراسات الإسلامية، 1413هـ[582].

- (شرح صحيح البخاري لابن بطال القرطبي): كتاب التوحيد، تحقيق ودراسة أسماء سليمان السويلم - ماجستير الرئاسة العامة لتعليم البنات - التربية للبنات بالرياض - الدراسات الإسلامية، 1417هـ[583].

- (شرح معاني الآثار للطحاوي: زوائد القسم الأول على الكتب الستة من أول الكتاب إلى نهاية باب القراءة خلف الإمام)، تحقيق حمد بن إبراهيم الشتوي- ماجستير - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أصول الدين - السنة وعلومها، 1408هـ[584].

- (الغاية شرح متن ابن الجزري الهداية في علم الرواية للسخاوي)، تحقيق محمد سيدي محمد الأمين - ماجستير-جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية - الدراسات العليا الشرعية، 1402هـ[585].

- (غاية المقصد في زوائد المسند) للهيثمي، تحقيق سيف عبدالرحمن مصطفى دكتوراه - جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية - الدراسات العليا الشرعية، 1404هـ[586].

- (غاية المقصد في زوائد المسند) للهيثمي: القسم الثالث/ تحقيق ودراسة جهاد محمد بونجا دكتوراه - جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية - الدراسات العليا الشرعية، 1410هـ[587].

- (غرائب حديث شعبة) لابن المظفر، تحقيق ودراسة عبدالله بن عبدالعزيز الغصن - ماجستير - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أصول الدين - السنة وعلومها، 1404هـ[588].

- (الفوائد والصحاح والغرائب) للحافظ أبي القاسم المهراني: تحقيق عبدالله بن عتيق المطرفي- ماجستير- الجامعة الإسلامية - الحديث الشريف - فقه السنة، 1414هـ[589].

- (ما روته أمهات المؤمنين في شؤون النساء)، صفية عبدالرحيم الطيب محمد - ماجستير-جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية - الدراسات العليا الشرعية، 1406هـ[590].

- (مجمع الغرائب ومنبع الرغائب في غريب الحديث)، للحافظ عبدالغافر الفارسي: تحقيق الجزء الثاني مع دراسة لغة الخطاب في الحديث النبوي من خلال ما حقق من الكتاب/ تحقيق عبدالله محمد المسملي - ماجستير- جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها - اللغة والنحو والصرف، 1418هـ[591].

- (مختصر تلخيص الذهبي لمستدرك الحاكم) لابن الملقن: الجزء الأول، تحقيق عبدالله بن حمد بن حمود اللحيدان - ماجستير-جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أصول الدين - السنة وعلومها، 1405هـ[592].

- (مرويات ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في الكتب الستة وموطأ مالك ومسند أحمد)، تحقيق منصور بن عون العبدلي -دكتوراه - جامعة أم القرى- الشريعة والدراسات الإسلامية - الدراسات العليا الشرعية، 1401هـ-[593].

- (مرويات أبي الدرداء في مسند الإمام أحمد بن حنبل)، تحقيق محمد طاهر عبدالرحمن نور ولي - ماجستير- جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية - الدراسات العليا الشرعية، 1403هـ[594].

- (مرويات أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في مسند الإمام أحمد بن حنبل)، تحقيق محمد صبران أفندي الإندونيسي -دكتوراه - جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية - الدراسات العليا الشرعية، 1401هـ[595].

- (مرويات أبى قتادة الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في مسند الامام أحمد بن حنبل)، تحقيق عبدالله مرحول السوالمة - ماجستير- جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية - الدراسات العليا الشرعية، 1400هـ[596].

- (مرويات أبي هريرة من مسند البزار)، تحقيق ودراسة محمد بن سعد صالح الزعير - ماجستير- جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية - الدراسات العليا الشرعية، 1411هـ[597].

- (مرويات أسامة بن زيد وسلمان الفارسي في مسند الإمام أحمد بن حنبل)، تحقيق آدم أحمد محمد البازي- ماجستير-جامعة أم القرى الشريعة والدراسات الإسلامية - الدراسات العليا الشرعية، 1403هـ[598].

- (مرويات الإمام الشافعي عن شيخه إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى)، تحقيق محمد بن حسن الزيلعي الغماري - ماجستير -جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية - الدراسات العليا الشرعية، 1403هـ[599].

- (مرويات البراء بن عازب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في مسند الإمام أحمد بن حنبل)، تحقيق حسين عبدالحميد النقيب- ماجستير-جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية - الدراسات العليا الشرعية، 1396هـ[600].

- (مرويات بريدة الأسلمي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في مسند الإمام أحمد بن حنبل)، جمع وتحقيق حمد عبيد حمد المحمدي - ماجستير- جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية - الدراسات العليا الشرعية، 1401هـ[601].

- (مرويات تاريخ يهود المدينة في عهد النبوة)، جمع وتحقيق أكرم حسين علي السندي - ماجستير- الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - السنة، 1400هـ[602].

- (مرويات جابر بن سمرة في مسند الإمام أحمد بن حنبل)، تحقيق عزة ناصر حمد الراشد- ماجستير- الرئاسة العامة لتعليم البنات التربية للبنات بالرياض - الدراسات الإسلامية، 1405هـ[603].

- (مرويات جبريل بن عبدالله البجلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في الكتب الستة وموطأ مالك ومسند أحمد)، تحقيق أحمد يوسف أبوحلبية - ماجستير- جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية - الدراسات العليا الشرعية، 1402هـ[604].

- (مرويات حذيفة بن اليمان في مسند ابن حنبل)، تحقيق رضا صفي الدين السنوسي - ماجستير- جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية الدراسات العليا الشرعية، 1403ه[605].

- (مرويات الحسن البصري رَحِمَهُ اللهُ في تفسير القرآن: من سورة الإسراء إلى آخر سورة الناس)، تحقيق شير علي شاه مولانا ثروت شاه - دكتوراه- الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - التفسير، 1408هـ[606].

- (مرويات سعيد بن جبير في التفسير: من أول سورة يونس إلى آخر القرآن الكريم)، تحقيق ودراسة محمد أيوب محمد يوسف -دكتوراه- الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - التفسير، 1408ه[607].

- (مرويات سلمة بن الأكوع رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في الكتب الستة وموطأ مالك ومسند أحمد، تحقيق حكمت بشير ياسين- ماجستير -جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية - الدراسات العليا الشرعية، 1402هـ[608]

- (مرويات سمرة بن جندب الفزاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في مسند أحمد بن حنبل)، تحقيق عبدالعزيز عبيدالله الرحماني - ماجستير -جامعة أم القرى- الشريعة والدراسات الإسلامية - الدراسات العليا الشرعية، 1401هـ[609].

- (مرويات الشعبي وأقواله في التفسير)، تحقيق فريد بن يعقوب بن يوسف مبارك - ماجستير -جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- أصول الدين- القرآن وعلومه، 1414هـ[610].

- (مرويات الصحابة: سهل بن الساعدي والعرباض بن سارية وثوبان في مسند الإمام أحمد بن حنبل)، تحقيق عبدالله بن شفيع - ماجستير- جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية - الدراسات العليا الشرعية، 1402هـ[611].

- (مرويات عبادة بن الصامت الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في مسند الإمام أحمد بن حنبل)، تحقيق فهد عيضة الأحمدي - ماجستير - جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية - الدراسات العليا الشرعية، 1401هـ[612].

- (مرويات عبدالله بن وهب المصري في السنن الأربعة): جمعًا ودراسةً، تحقيق أحمد ذو النورين أحمد الجكي - ماجستير - جامعة أم القرى - الدعوة وأصول الدين - الكتاب والسنة، 1411هـ[613].

- (مرويات عقبة بن عامر الجهمي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في مسند الإمام أحمد بن حنبل)، تحقيق عبدالغني أحمد جبر التممي - ماجستير - جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية - الدراسات العليا الشرعية، 1399هـ[614].

- (مرويات عمران بن حصين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في مسند الإمام أحمد بن حنبل)، تحقيق عبدالرحمن محمد سراج- ماجستير-جامعة أم القرى- الشريعة والدراسات الإسلامية - الدراسات العليا الشرعية، 1401هـ[615].

- (مرويات العهد المكي من سيرة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، دراسة عادل عبدالغفار الدمنهوري - ماجستير - الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - السنة، 1409هـ[616].

- (مرويات عوانة بن الحكم في تاريخ الطبري: مقارنة ونقد)، عبدالعزيز بن سليمان ناصر السلومي - ماجستير - الجامعة الإسلامية - الدعوة وأصول الدين - التاريخ، 1410هـ[617].

- (مرويات غزوة أحد)، تحقيق حسين أحمد صالح البكري - ماجستير- الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - السنة، 1400هـ[618].

- (مرويات غزوة بدر)، تحقيق أحمد محمد العليمي باوزير- ماجستير- الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - السنة، 1399هـ[619].

- (مرويات غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع)، تحقيق إبراهيم بن إبراهيم قريبي - ماجستير-الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - السنة، 1399هـ[620].

- (مرويات غزوة الحديبية)، تحقيق حافظ محمد عبدالله الحكمي- ماجستير-الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - السنة، 1402هـ[621].

- (مرويات غزوة الخندق)، تحقيق إبراهيم محمد عمير مدخلي - ماجستير- الجامعة الإسلامية- الدراسات العليا - السنة، 1402هـ[622].

- (المرويات الواردة في الزجر من أعمال يلعن فاعلوها)، تحقيق باسم فيصل أحمد الجوابرة - ماجستير-الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - السنة، 1401هـ[623].

- (مستخرج أبي علي الحسن بن علي الطوسي على جامع أبي عيسى الترمذي والمسمى مختصر الأحكام): (107) ورقة، تحقيق ودراسة أنيس بن أحمد بن طاهر الأندونيسي - دكتوراه - الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - السنة، 1412هـ[624].

- (مشكل الآثار للطحاوي: الجزء الأول)، تحقيق ودراسة محمد طاهر عبدالرحمن نور ولي - دكتوراه - جامعة أم القرى - الدعوة وأصول الدين - الكتاب والسنة، 1410هـ[625].

- (المصنف لابن أبي شيبة، من أول كتاب الحج إلى باب الوقوف على الجمار يوم النحر)، تحقيق ودراسة عبدالله حمد بن حمود اللحيدان - دكتوراه- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أصول الدين - السنة وعلومها، 1410هـ[626].

- (المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية) لابن حجر العسقلاني: من أول باب الإنصات للخطبة إلى نهاية كتاب الزكاة، تحقيق باسم خليل عناية- ماجستير- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أصول الدين - السنة وعلومها، 1410هـ[627].

- (مسند أبي داود الطيالسي: من أوله إلى نهاية مسند سعيد بن زيد)، تحقيق محمد بن عبدالمحسن التركي -ماجستير- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أصول الدين - السنة وعلومها، 1407هـ[628].

- (مسند أبي نصر المروزي: من أول الكتاب إلى قوله: في مقدار ما ذكر كفاية لأهل الفهم والديانة)، تحقيق محمد بن سليمان الربيش - دكتوراه - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أصول الدين - السنة وعلومها، 1409هـ[629].

- (مسند أبي يعلى الموصلي: القسم الأول)، تحقيق فالح بن محمد الصغير- دكتوراه - جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية - أصول الدين - السنة وعلومها، 1405هـ[630].

- (مسند أم المؤمنين أم سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا من مسند الإمام أحمد بن حنبل)، تحقيق عبيدالله أبوالقاسم محمد رفيق -ماجستير - جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية - الدراسات العليا الشرعية، 1404هـ[631].

- (مسند أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا من مسند إسحاق بن راهويه)، تحقيق عبدالعزيز عبدالحق البلوشي دكتوراه - الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - السنة، 1405هـ[632].

- (مسند البزار: [جزء منه])، تحقيق علي جابر الثبيتي-ماجستير- جامعة أم القرى - الدعوة وأصول الدين - الكتاب والسنة، 1412هـ[633].

- (مسند جابر بن عبدالله بن عمرو الأنصاري من مسند الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللهُ)، تحقيق عبدالعزيز بن عبدالرحمن العثيم - دكتوراه جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية - الدراسات العليا الشرعية، 1401هـ[634].

- (مسند عائشة من كتاب مسند إسحاق بن راهويه)، دراسة وتخريج عبدالعزيز عبدالحق حسين - دكتوراه - الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - السنة، 1405هـ[635].

- (معاني الأخبار) للإمام أبي بكر الكلاباذي، القسم الأول، تحقيق عصام خاتم الموصلي - ماجستير- جامعة أم القرى، الدعوة وأصول الدين 1416هـ[636].

- (المسند من مسائل الإمام أحمد بن حنبل برواية الخلال: الأجزاء الثلاثة الأولى من الكتاب)، تحقيق عطية عتيق عبدالله الزهراني -دكتوراه - لجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - العقيدة، 1406هـ[637].

- (مسند البزار: جزء من مسند أبي هريرة)، تحقيق ودراسة أميرة محمد أمين كتبي -ماجستير- جامعة أم القرى - الدعوة وأصول الدين - الكتاب والسنة، 1416هـ[638].

- (المعتبر في تخريج أحاديث المنهاج والمختصر)، للزركشي، تحقيق عبدالرحيم محمد القشقري -دكتوراه - الجامعة الإسلامية، الدراسات العليا، 1404هـ[639].

- (المقاصد السنية في الأحاديث الإلهية)، لابن بلبان الفارسي، تحقيق عبدالصمد حسين - ماجستير- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أصول الدين، السنة وعلومها، 1406هـ[640].

- (المقصد العلي في زوائد مسند أبي يعلى الموصلي)، للهيثمي: من أول الكتاب إلى الأدب عند زيارة قبر الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تحقيق نايف هاشم الدعيس- دكتوراه - الجامعة الإسلامية، 1400هـ[641].

- (معرفة السنن والآثار)، للبيهقي، القسم الثالث، من أول سجود التلاوة إلى آخر الجمع بين صلاتين بعذر المطر، تحقيق أحمد محمد يحيى زبيلة - دكتوراه -جامعة أم القرى، الكتاب والسنة، 1414هـ[642].

- (منتخب مسند عبد بن حميد)، تحقيق سالم بن عبدالله الدخيل- دكتوراه - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أصول الدين، السنة وعلومها، 1407هـ[643].

- (الموطأ الصغير)، لعبدالله بن وهيب، من بداية الكتاب إلى نهاية كتاب الصوم، تحقيق أحمد بن محمد الأمين الشنقيطي - ماجستير - الجامعة الإسلامية، الدراسات العليا، 1414هـ[644].

- (الميسر في شرح مصابيح السنة)، للإمام التوربشتي (ت 661هـ)، من أول باب أوقات النهي كتاب الصلاة إلى نهاية كتاب الدعوات، تحقيق أحمد بن عبدالله الباتلي -دكتوراه - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1414هـ[645].

ب- علم الدراية:

- (اختلاف الحديث)، للإمام الشافعي، تحقيق إبراهيم بن محمد الصبيحي - ماجستير- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أصول الدين - السنة وعلومها، 1400هـ[646].

- (الإرشاد في أصول الحديث النبوي)، للنووي، تحقيق عبدالباري فتح الله - ماجستير - الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا، 1406هـ[647].

- (الاقتراح في بيان الاصطلاح)، لابن دقيق العيد، تحقيق عامر حسن صبري - ماجستير-جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية، 1401هـ[648].

- (الاقتراح في بيان الاصطلاح)، لابن دقيق العيد، تحقيق علي بن إبراهيم اليحيى - ماجستير-جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أصول الدين - السنة وعلومها، 1404هـ[649].

- (البحر الذي زخر في شرح ألفية المختصر)، للسيوطي، تحقيق أنيس بن أحمد طاهر الأندونيسي - ماجستير - الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا، 1406هـ[650].

- (جزء من كلام الإمام أحمد في علل الحديث ومعرفة الرجال)، تحقيق عبدالله بن وكيل الشيخ - ماجستير - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أصول الدين - السنة وعلومها، 1404هـ[651].

- (علل الترمذي الكبير)، تحقيق حمزة ذيب مصطفى -ماجستير- جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية - الدراسات العليا الشرعية، 1402هـ[652].

- (علل الحديث)، لابن أبي حاتم (ت 327هـ)، من أول المسألة الحادية والخمسين ومئتين إلى آخر المسألة الخمس مئة، تحقيق ناصر بن محمد العبدالله - دكتوراه -جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- أصول الدين - السنة وعلومها، 1415هـ[653].

- (العلل الواردة في الأحاديث النبوية، مسانيد أبو بكر وعمر وعثمان وجزآن من مسند علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ)، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله- دكتوراه- الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا، 1403هـ[654].

- (النكت على ابن الصلاح)، للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق ربيع بن هادي عمير المدخلي - دكتوراه - جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية - الدراسات العليا الشرعية، 1400هـ[655].

- (النكت على ابن الصلاح، للزركشي)، (80) ورقة)، تحقيق زين العابدين بلافريج- ماجستير- الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا، 1406هـ[656].

- (النكت الوفية بما في شرح الألفية للبقاعي: من بداية الكتاب إلى نهاية قسم الحسن)، تحقيق خبير خليل عبدالكريم -ماجستير - الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا، 1406هـ[657].

- (النكت الوفية في شرح الألفية)، للبقاعي (إبراهيم بن عمر بن حسن ت 885هـ) من بداية باب من تقبل روايته إلى أول باب كتابة التسميع، تحقيق عبدالرحمن بن عبداللطيف الرشيدان - ماجستير - الجامعة الإسلامية - الحديث الشريف - علوم الحديث، 1416هـ[658].

- (النكت الوفية في شرح الألفية)، للبقاعي (إبراهيم بن عمر بن حسن ت 885هـ) من أول باب الضعيف إلى آخر قسم المقلوب، تحقيق يحيى بن عبدالله الأسدي - ماجستير - الجامعة الإسلامية - الحديث الشريف - علوم الحديث، 1415هـ[659].

- (الوقوف على الموقوف) لعمر بن بدر الموصلي، تحقيق المرتضى الزين أحمد - ماجستير -الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا، 1407هـ-[660].

൴

الفَصْلُ السَّادِس كتب العقيدة

مرحلة الريادة

سبق أن ذكرنا أن كتب العقيدة والتشريع قد احتلت الأسبقية في النشر والكثرة في العدد في المرحلة الأولى لتكوين الدولة، وقد سبقت كتب العقيدة جيوش الملك عبدالعزيز، كما رافقتها حيث حلت؛ ذلك أن الدولة السعودية تحمل فكرًا عقديًّا لم يكن مستوعبًا من قبل كثير من الناس في ذلك الوقت، كما تعرض هذا الفكر لهجوم شرس، وتشويه مقصود من قبل الخصوم، نظرًا لسوء الفهم لدى بعضهم، أو لاستسلامهم للسائد من الأفكار الدينية التي ناقضتها هذه الدعوة، أو أجهزت عليها بالتفنيد والاجتثاث، أو نتيجة للخلط الذي وقع فيه بعض الكتّاب والمؤلفين بين مبادئ العقيدة التي تتبناها الدولة وتصرفات بعض الذين يحملونها، ممن لا يمثلونها أصدق التمثيل، وقد ذكرنا فيما سبق كثيرًا من كتب العقيدة التي صدرت ضمن مجموعات دينية كبيرة، كالدرر السنية، وقد تحدثنا عنها بإسهاب هناك، كما ذكرنا كتب الشروح لكثير من كتب العقيدة، وكتب الردود التي نشرت للدفاع عنها في الزمن المبكر لقيام الدولة، وقد أشرنا إلى أن حركة الإحياء قد استغرقت معظم - إن لم يكن كل - أعمال بعض المؤلفين كالإمام ابن تيمية، وتلميذه ابن قيم الجوزية، وإمام الدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وقد ارتبط بعض هذه الكتب بما كان يدرس في المدارس من مناهج، وما كان يدور في حلقات العلماء في المساجد؛ ولذلك ازداد الطلب عليها، وكثرت طبعاتها كثرة مفرطة.

ومما نشر مبكرًا في مرحلة الريادة لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية (ت 728 هـ) على نفقة الملك عبدالعزيز، كتاب (تلخيص كتاب الاستغاثة) المعروف بـ (الرد على البكري)، فقد طبع بالمطبعة السلفية بالقاهرة سنة 1349هـ، وكذلك كتاب (عرش الرحمن وما ورد فيه من الآيات) طبع بمطبعة المنار بالقاهرة سنة 1349هـ. كما نشرت (الفتوى الحموية الكبرى) له بتصحيح محمد عبدالرزاق حمزة، وطبعت بالمطبعة السلفية بمكة المكرمة سنة 1350هـ. ونشر له كتاب (موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول) بتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ومحمد حامد الفقي بالقاهرة سنة 1951م.

وقد أسهمت الدولة السعودية في طباعة كتاب (الرد على المنطقيين) الذي نشره عبدالصمد شرف الدين الكتبي في الهند سنة 1368هـ / 1949م، وقد حقق محمد عبدالرازق حمزة وسليمان الصنيع كتاب (نقض المنطق) لابن تيمية، وطبع في القاهرة في مطبعة السنة المحمدية سنة 1370هـ / 1951م. وغير ذلك من كتب طبع بعضها مرات عديدة لارتباطها بمناهج الدراسة، ككتاب (العقيدة الواسطية) و(الرسالة التدمرية). وقد حظيت بعض كتبه بشروح وتعليقات من قبل علماء البلاد وغيرهم.

ونشرت جملة من كتب الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي المعروف بابن قيم الجوزية (ت 751هـ)، ومما طبع منها مبكرًا: (الرسالة التبوكية)، بمراجعة عبدالظاهر بن محمد أبي السمح، إمام وخطيب الحرم المكي، طبعت في المطبعة السلفية بمكة سنة 1347هـ، و(الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي)، طبع في القاهرة بمطبعة أمين عبدالرحمن سنة 1346هـ، على نفقة عبدالظاهر محمد أبي السمح ومحمد صالح نصيف، و(مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين) بتحقيق محمد حامد الفقي، طبع في مطبعة السنة المحمدية سنة 1375هـ على نفقة محمد سرور الصبان.

أما كتب إمام الدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب (ت 1206هـ) فقد نشر بعضها مبكرًا في الهند ضمن كتاب (مجموعة التوحيد) الذي صدر نحو سنة 1316هـ، وأشهر كتبه على الإطلاق هو (كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد)، وقد اختلف في زمن تأليفه، فقد ذكر ابن غنام (ت 1225هـ) في (روضة الأفكار) أنه صنفه في حريملاء في أثناء إقامته فيها[661]. غير أنه نسب إلى حفيده الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب (ت 1285هـ) أنه ذكر تأليف الشيخ له في البصرة[662]. ولعل أول طبعة مستقلة للكتاب هي طبعة دهلي بالمطبع الفاروقي 1308هـ، بعناية المولوي محمد تلطف حسين، ومعه ترجمته بالأردية[663].

وذكر علي جواد الطاهر له طبعة في بومباي بالمطبعة العمومية لصاحبها خالد محمد الفرج سنة 1340هـ[664]، ونشرته المكتبة القيمة في بومباي، وطبعته بدار الطباعة المنيرية بالقاهرة سنة 1344هـ، ثم أعادت المنيرية نشره سنة 1353هـ، وما لبثت أن تعددت طبعاته لكونه متنًا تدريسيًّا في بعض مراحل الدراسة.

أما رسالة (الأصول الثلاثة وأدلتها) فهي رسالة مختصرة ميسرة تشتمل على مبادئ العقيدة تلقن للعامة والخاصة، وقد نشرت أولًا في طبعة الهند من (مجموعة التوحيد)، ثم تكررت طبعاتها لكونها متنًا تدريسيًّا، ولعل أقدم طبعاتها مستقلة طبعة مطبعة المنار بالقاهرة سنة 1340هـ.

ومن كتب الإمام الشهيرة المتداولة في حلقات التدريس كتاب (كشف الشبهات)، وقد نشر كسابقيه في (مجموعة التوحيد)، ولعل أول طبعة مستقلة له هي طبعة محمد منير الدمشقي بتصحيحه في إدارة الطباعة المنيرية بالقاهرة سنة 1351هـ.

أما مؤلفات الشيخ الأخرى من رسائل وفتاوى ونبذ ومسائل وأجوبة، فقد نشرت جميعها ضمن كتب المجموعات الكبرى وكتاب (روضة الأفكار) لابن غنام، ونشر بعضها مستقلًّا. وقد استوعبها ودل على مظانها كتابنا (آثار الشيخ محمد بن عبدالوهاب) الذي صدر في طبعتين، الأولى في الرياض سنة 1395هـ / 1975م، والثانية صادرة عن دار المريخ بالرياض سنة 1402هـ/1982م. ومن الجدير بالذكر أن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية قد أصدرت سنة 1398هـ مجموعة مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب، واستعان الجامعون بكتابنا هذا في جميع مادتهم والاستدلال عليها دون الإشارة إليه.

استقطبت مؤلفات الشيخ العلماء لشرحها، واستأثر (كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد) بمعظم هذه الشروح، وقد عد منها محقق كتاب (فتح المجيد) 19 شرحًا بعضها مفقود وبعضها موجود[665]، ويمكن أن يضاف إليها كتاب آخر لم يذكره لسعيد الجندول بعنوان (الدر النضيد على كتاب التوحيد)، صدر بالرياض، مكتبة الرياض الحديثة سنة 1394هـ / 1974م. كما أن آخر ما اطلعت عليه في هذا الصدد هو شرح الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ بعنوان (التمهيد لشرح كتاب التوحيد)، وهو عبارة عن دروس ألقاها عن الكتاب صدرت طبعته الأولى سنة 1421هـ عن دار المنهاج بالرياض، وله طبعة رابعة صدرت سنة 1436هـ.

والملحوظ أن أحفاد الشيخ وهم الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب (ت 1233هـ)، والشيخ علي بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب (ت 1234هـ) والشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب (ت 1285هـ) قد تولوا شرح هذا الكتاب. ويعد الشيخ سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب أول من حاول شرح (كتاب التوحيد) بكتابه (تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد)، لكن وفاته في أثناء حرب إبراهيم باشا على الدرعية سنة 1233هـ

حالت بينه وبين إتمامه، وقد نشر كتابه لأول مرة زهير الشاويش في المكتب الإسلامي ببيروت سنة 1382هـ، اعتمادا على نسختين خطيتين إحداهما لدى الناشر، والثانية لدى الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع، وفي طبعة ثانية، سنة 1390هـ اطلع الناشر على نسخة ثالثة لدى الشيخ محمد بن مانع بخط محمد بن عبدالله المزيد، فقابل عليها الكتاب، وأكمل النقص من كتابي (فتح المجيد) و(قرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين). ويبدو أن أول طبعة لكتاب (فتح المجيد) هي طبعة الهند في دهلي سنة 1311هـ (1894م)، كما أثبت ذلك د. أحمد خان، وقد جاء اسمه عنده: (الدر النضيد، المسمى بفتح المجيد شرح كتاب التوحيد)[666].

ثم طبع في القاهرة بالمطبعة السلفية سنة 1347هـ على نفقة عبدالرحمن ابن حسن القصيبي. وتوالت طبعاته بعد ذلك، ولعل آخرها تلك المحققة من قبل الوليد بن عبدالرحمن آل فريان على ثلاث نسخ خطية ومطبوعتين، صدرت طبعته الثانية سنة 1417هـ عن دار الصميعي بالرياض.

لقد حفلت حركة النشر - إلى جانب ما ذكرناه - في المرحلة الأولى بعدد كبير من كتب السلف، وحسبنا أن نشير هنا إلى بعضها للدلالة على ازدهار النشر في هذا المجال منذ زمن الدولة المبكر. وقد كان كتاب (التوحيد وإثبات صفة الرب عَزَّ وَجَلَّ) لابن خزيمة من الكتب التي نشرت على نفقة الملك عبدالعزيز سنة 1353هـ، وقد صححه وعلق عليه محمد منير الدمشقي، وطبع في القاهرة في إدارة الطباعة المنيرية. وكذلك كتاب الحافظ عبدالرحمن ابن رجب (التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار)، وقد صححه عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، وطبع في مطبعة أم القرى بمكة المكرمة سنة 1357هـ، على خمسة أصول. ومما نشر للحافظ ابن رجب أيضًا كتاب (نور الاقتباس في مشكاة وصية النبي لابن عباس)، وقد طبع على نفقة محمد ماجد كردي بمطبعة الترقي الماجدية بمكة المكرمة سنة 1347هـ، كما نشر له في السنة نفسها، بالمطبعة ذاتها كتاب (تحقيق كلمة الإخلاص). كما طبعت الماجدية أيضًا كتاب (الإبانة) للإمام أبي الحسن الأشعري، سنة 1353هـ، وطبعت المطبعة السلفية (شرح الطحاوية في العقيدة السلفية) سنة 1349هـ. وقد صحح النسخة لجنة من المشايخ والعلماء لا تقل عن 10 أشخاص، على نسخة وصفت بأنها كثيرة الغلط والتحريف. ولم يجزم المصححون باسم مؤلف هذا الشرح، فذكروا سبعة من علماء الأحناف الذين شرحوه، ورجحوا أن يكون ابن أبي العز هو الشارح، وتأكدت هذه النسبة في الطبعة التي صححها أحمد محمد شاكر بتكليف من الشيخ محمد بن إبراهيم، وصدرت سنة 1373هـ / 1952م، وقد ذكر أحمد

شاكر أن الشيخ محمد نصيف قد أرشده إلى أن السيد مرتضى الزبيدي في كتابه (شرح إحياء علوم الدين) قد ذكر مؤلف الكتاب ونقل عنه، وتأكد ذلك بمقارنة ما نقله الزبيدي منه بما ورد فيه.

وثمة كتاب منسوب إلى الإمام جعفر الصادق بعنوان (التوحيد المسمى الأدلة على الحكمة والتدبير والرد على القائلين بالإهمال ومنكري الحمد)، حققه محمد عبدالرازق حمزة، ونشره على نفقته، وطبع في بيروت سنة 1376 هـ / 1956م، وقد شكك الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، مفتي المملكة في زمنه، في ثبوت نسبة الكتاب إلى جعفر الصادق؛ لأنه رأى أن عباراته ليست على منوال عبارات السلف، ولهجته وتعبيراته لم تكن مألوفة في عهد الإمام جعفر في القرن الثاني الهجري، كما أنه لم يرو بسند متصل إلى الإمام، وأحد رواته محمد بن سنان ضعيف، إلى جانب ما جاء في آخره من غلو في آل البيت. جاء ذلك في خطاب أرسله الشيخ محمد بن إبراهيم إلى رئيس ديوان جلالة الملك بتاريخ 29/ 12/ 1377هـ[667].

المرحلة الأكاديمية

تميزت مرحلة الريادة بسمة تصحيح الكتب، ولم يكن التحقيق -كما استقرت قواعده الآن- قد عرف؛ ولذلك وجدنا كثيرًا من الكتب تصحح من قبل بعض العلماء، وأحيانًا يقوم المصحح بالتعليق على الكتاب أو شرح بعض غوامضه. وحيث إن المرحلة الأكاديمية قد قادها أساتذة الجامعات وطلاب الدراسات العليا فقد أدى ذلك إلى الالتزام - غالبًا - بالقواعد الأساسية المقررة في علم التحقيق، كما أن أعمال المحققين الكبار أصبحت أمثلة يقتدى بها من قبل الباحثين. ومع ذلك فإن بعض المؤلفات قد شابها شيء من عدم الدقة والالتزام بالمنهجية العلمية.

أعادت المرحلة الأكاديمية تحقيق كثير مما نشر في المرحلة السابقة، ومع أن كثيرًا من المطبوعات السابقة كانت نسخًا يستعان بها في التحقيق الحديث إلا أن سهام النقد قد وجهت إلى بعض هذه الأعمال التي كانت رائدة في وقتها.

لقد أتيح لأعمال شيخ الإسلام ابن تيمية السابقة أن تخرج بصورة محققة جديدة، إلى جانب أعمال أخرى لم تنشر من قبل، ومن أهم أعماله التي صدرت في هذه المرحلة:

- (الإخنائية، أو الرد على الإخنائي)، تحقيق أحمد بن مونس العنزي، جدة: دار الخراز، 1420هـ/2000م، 528ص.

- (الاستغاثة في الرد على البكري)، تحقيق عبدالله بن دجين السهلي، الرياض: دار الوطن 1417هـ/1997م. 2ج.

- (الاستقامة)، تحقيق محمد رشاد سالم، ط2، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1411هـ/ 1991 م. 2ج.

- (اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم)، تحقيق ناصر بن عبدالكريم العقل. 2ج.

- (بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية)، تحقيق مجموعة من المحققين، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1426هـ/2006م، 10ج.

- (التسعينية)، تحقيق د. محمد بن إبراهيم العجلان، الرياض: مكتبة المعارف للنشر، 1420 هـ / 1999، 3ج.

- (الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح)، تحقيق د. علي بن حسن بن نار، ود. عبدالعزيز بن إبراهيم العسكر، ود. حمدان بن حمد الحمدان، الرياض: دار العاصمة، 1419هـ / 1999م. 7ج.

- (درء تعارض العقل والنقل)، تحقيق د. محمد رشاد سالم، ط2، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1411هـ / 1991م. 11ج.

- (الصارم المسلول على شاتم الرسول)، تحقيق محمد عبدالله حلواني ومحمد كير شودري، الدمام: دار رمادي للنشر، 1417هـ / 1997م.

- (منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية)، تحقيق د. محمد رشاد سالم، ط2، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1411هـ/1991م، 9ج.

وسيجد القارئ أضعاف هذه الكتب في الجزء الثالث من كتابنا (معجم مطبوعات التراث في المملكة العربية السعودية).

ولا شك أن ما انطبق على كتب شيخ الإسلام ابن تيمية ينطبق على كتب تلميذه ابن القيم وكتب إمام الدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ومن جاء بعدهم.

ولابد أن نشير هنا إلى أن ما نشر من كتب تراثية في هذا المجال يسبق زمن هؤلاء العلماء إلى علماء أقدم منهم مثل: الإمام أحمد بن حنبل في كتابه (الرد على الزنادقة والجهمية فيما شكت فيه من متشابه القرآن وتأولته على غير تأويله)، حققه دغش بن شبيب العجمي، وصدر سنة 1431هـ عن دار القبس في الرياض. والإمام البخاري (ت 256هـ) في كتابه (خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل)، حققه فهد بن سليمان الفهيد، وصدر عن دار أطلس الخضراء سنة 1425هـ / 2005م. وكتاب (شرح السنة) للبربهاري، الحسن بن علي (ت 339هـ)، وقد نشر بثلاثة تحقيقات لكل من: محمد سعيد القحطاني، الدمام: دار ابن القيم سنة 1408هـ / 1988 م، وخالد بن قاسم الردادي، المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، سنة 1414هـ/1993م، وعبدالرحمن بن أحمد الجميزي، جدة، الرياض: دار المنهاج 1426هـ. كما حُقِّق كتاب (الابانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة) لعبيد الله بن محمد بن بطة العكبري (ت 387هـ) بكتبه الأربعة من قبل عدد من المحققين أصدر كل واحد منهم عمله مستقلًّا عن الآخر عن دار الراية في الرياض فيما بين السنوات 1409هـ / 1988م و1426هـ / 2005م.

ويلحظ أن النطاق الزمني لما نشر من كتب يمتد منذ القرن الثالث الهجري حتى القرن الرابع عشر الهجري. كما يلحظ أيضًا أن بعض الكتب قد حققت أكثر من مرة على يد أكثر من محقق، فكتاب (بيان تلبيس الجهمية) لابن تيمية الذي صدر عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، في عشرة مجلدات، سنة 1427هـ، بتحقيق عدد من المحققين، على ثلاث نسخ سبق أن حقق قبل ذلك سنة 1425هـ بعنوان (نقض أساس التقديس) بتحقيق موسى بن سليمان الدويش، وصدر عن مكتبة العلوم والحكم في المدينة المنورة، على نسخة خطية واحدة هي نسخة مكتبة جامعة الملك سعود برقم (2590). إلى جانب التحقيق الأول للكتاب الذي قام به الشيخ عبدالرحمن بن قاسم ونشر سنة 1391هـ في مطبعة الحكومة بمكة المكرمة.

ومع ما نجد في بعض الأعمال من تكرار إلا أننا لا نعدم فروقًا جوهرية أحيانًا بين التحقيقات المختلفة من حيث عدد النسخ التي يعتمد عليها المحققون أو جهودهم الخاصة التي ينفرد فيها كل محقق عن نظيره، أو تزويد الكتاب بالفهارس الفنية أو غير ذلك، فهذه الجهود وإن كانت مكررة، إلا أنها أفادت من حيث تجويد العمل، ومكنت القارئ من الاختيار الصحيح للعمل الأجدر بالرجوع إليه، وبخاصة إذا ما امتازت هذه التحقيقات بزيادة النسخ الخطية أو خدمة الكتاب بشكل أفضل.

الدراسات العليا وتحقيق كتب العقيدة

تناولت موجة الدراسات العليا في الجامعات السعودية كتب العقيدة وبخاصة في أقسام العقيدة والدعوة وأصول الدين، وقد اتخذت هذه الكتب حقلًا لتجارب الطلاب، وكما شهدنا في الحقول الأخرى. فقد وزعت بعض الكتب بين مجموعة من الطلاب دون نظر للترتيب بين فصول الكتاب وأبوابه، ولو أخذنا مثلًا على ذلك كتاب (بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية) لابن تيمية نجد هذا الكتاب قد قسم بين ثمانية من الطلاب في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومن حسن الحظ أن الكتاب قد خرج إلى النور حين طبعه مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة سنة 1427هـ / 2006م. وهناك كتب أخرى انتهى الأمر منها بتحقيقها وحصول الطلاب على الشهادة العالية، وبقيت حبيسة رفوف هذه الجامعات. وفيما يأتي قائمة ببعض الرسائل العلمية التي سجلت لتحقيق بعض كتب العقيدة.

قائمة ببعض الرسائل العلمية في مجال العقيدة

- (الإبانة عن شريعة الفرق الناجية)، لابن بطة العكبري: المجلد الأول، تحقيق رضا بن نعسان معطي - دكتوراه - جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية - الدراسات العليا الشرعية، 1402هـ[668].

- (الأجوبة الفاخرة في الرد على الأسئلة الفاجرة)، للقرافي، تحقيق ناجي محمد داود سلامة - دكتوراه - جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية - الدراسات العليا الشرعية، 1404هـ[669].

- (الأسماء والصفات) للبيهقي (أحمد بن الحسين، ت 458هـ)، تحقيق صالح علي المحسن - ماجستير - الجامعة الإسلامية - الدعوة وأصول الدين - العقيدة، 1417هـ[670].

- (أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمتشابهات)، لمرعي المقدسي، تحقيق جميل عبيد عبدالمحسن القرارعة -ماجستير- جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية - الدراسات العليا الشرعية، 1401هـ[671].

- (إلجام العوام عن علم الكلام)، للغزالي، تحقيق خديجة عبدالرحمن عيدروس -ماجستير - الرئاسة العامة لتعليم البنات - كلية التربية للبنات بمكة المكرمة - الدراسات الإسلامية[672].

- (الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار)، لابن أبي الخير العمراني، تحقيق سعود بن عبدالعزيز الخلف - دكتوراه - الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - العقيدة، 1412هـ[673].

- (الانتصاف فيما تضمنه كتاب الكشف من الاعتزال)، لابن المنير، تحقيق صالح الغامدي - ماجستير- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أصول الدين - العقيدة والمذاهب المعاصرة، 1417هـ[674].

- (أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النشور)، لابن رجب، تحقيق محمد مصطفى قضاة- ماجستير- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية -أصول الدين - العقيدة والمذاهب المعاصرة، 1401 هـ[675].

- (إيثار الحق على الخلق)، لابن الوزير: الجزء الأول، تحقيق أحمد مصطفى حسين صالح - ماجستير - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية أصول الدين - العقيدة والمذاهب المعاصرة، 1403هـ[676].

- (إيثار الحق على الخلق)، لابن الوزير: الجزء الثاني، تحقيق محمد بن زين العسكر - ماجستير - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أصول الدين - العقيدة والمذاهب المعاصرة، 1408هـ[677].

- (الإيمان)، للدراوردي العدني، تحقيق حمد حمدي أحمد الحربي-ماجستير- الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - العقيدة، 1405هـ[678].

- (الإيمان)، لابن منده، تحقيق علي محمد ناصر فقيهي - دكتوراه- جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية - الدراسات العليا الشرعية، 1399هـ[679].

- (البحور الزاخرة في علوم الآخرة)، للسفاريني الحنبلي: الجزء الأول، تحقيق محمد بن عبدالله السمهري- دكتوراه - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أصول الدين - العقيدة والمذاهب المعاصرة، 1406هـ[680].

- (البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان)، للسكسكي، تحقيق علي بن حسن بن ناصر عسيري - ماجستير- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أصول الدين - العقيدة والمذاهب المعاصرة، 1402 هـ[681].

- (البرهان في علامات المهدي في آخر الزمان)، لعلاء الدين الهندي، تحقيق جاسم بن مهلهل الياسين - ماجستير-جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أصول الدين - العقيدة والمذاهب المعاصرة، 1406هـ[682].

- (البعث والنشور)، للبيهقي: القسم الثاني من باب جماع أبواب الشفاعة إلى آخر الكتاب، تحقيق عايش عياش بخيت الجهني - دكتوراه - الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - العقيدة، 1406هـ[683].

- (بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية أهل الإلحاد ومن القائلين بالحلول والاتحاد)، لابن تيمية، تحقيق موسى بن سليمان الدويش- دكتوراه - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية أصول الدين- العقيدة والمذاهب المعاصرة، 1406هـ[684].

- (بهجة الناظرين وآيات المستدلين)، لمرعي المقدسي، تحقيق خليل إبراهيم أحمد الموصلي - دكتوراه - الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - العقيدة، 1414هـ[685].

- (بيان غربة الإسلام) لعلي بن ميمون المغربي، تحقيق عبيد بن عبدالله السحيمي - دكتوراه - الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - العقيدة، 1406هـ[686].

- (البيان الواضح المشهود في فضائح النصارى واليهود)، لأبي البقاء صالح بن الحسين، تحقيق محمود عبدالرحمن قدح - دكتوراه - الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - العقيدة، 1414هـ[687].

- (بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية)، لابن تيمية: القسم الأول، تحقيق راشد بن حمد الطيار - دكتوراه - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أصول الدين - العقيدة والمذاهب المعاصرة، 1413هـ[688].

- (التبصرة في أصول الدين)، لعبدالواحد الشيرازي، تحقيق إبراهيم بن محمد الدوسري - ماجستير - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- أصول الدين - العقيدة والمذاهب المعاصرة، 1406هـ[689].

- (تحرير المقال في موازنة الأعمال وحكم غير المكلفين في العقبى)، لابن عطية القضاعي، من أول الكتاب إلى آخره، تحقيق موسى بن عبدالعزيز الغصن - دكتوراه - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أصول الدين- العقيدة والمذاهب المعاصرة، 1411هـ[690].

- (التحفة الاثني عشرية)، للشيخ عبدالعزيز الدهلوي: من أول إلى نهاية الباب السادس، تحقيق عمر بن سعود بن فهد العيد - دكتوراه - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أصول الدين - العقيدة والمذاهب المعاصرة، 1415هـ[691].

- (التحفة الاثني عشرية، للشيخ عبدالعزيز الدهلوي: من أول الباب السابع إلى نهاية الكتاب، تحقيق إبراهيم بن عثمان الفارس - دكتوراه - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية أصول الدين - العقيدة والمذاهب المعاصرة، 1416هـ[692].

- (تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب)، لعبدالله الترجمان، تحقيق عمر وفيق الداعوق - ماجستير - جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية - الدراسات العليا الشرعية، 1401هـ[693].

- (تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب)، لعبدالله الترجمان، تحقيق محمد بن عبدالله البريدي - ماجستير- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أصول الدين - العقيدة والمذاهب المعاصرة، 1405هـ[694].

- (التحفة العراقية في الأعمال القلبية)، لابن تيمية، تحقيق يحيى بن محمد الهنيدي - ماجستير - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أصول الدين - العقيدة والمذاهب المعاصرة، 1405هـ[695].

- (تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد)، تأليف عبدالهادي ابن محمد بن عبدالهادي البكري العجيلي، تحقيق حسن علي حسين العواجي - ماجستير- الجامعة الإسلامية - الدعوة وأصول الدين - الدعوة، 1414هـ[696].

- (التخويف من النار والتعريف بدار البوار)، لابن رجب، تحقيق سعيد بن سليمان حسن القيق - ماجستير- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية -أصول الدين - العقيدة والمذاهب المعاصرة، 1406هـ[697].

- (التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة)، للآجري، تحقيق محمد غياث الجنباز - ماجستير - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- أصول الدين - العقيدة والمذاهب المعاصرة، 1402هـ[698].

- (التوضيح والتبيين شرح العقد الثمين)، لأبي الفوز ابن السويدي: الجزء الثاني من الباب الثامن إلى آخر الكتاب، تحقيق عبدالله بن إبراهيم الشمسان - دكتوراه - الجامعة الإسلامية - الدعوة وأصول الدين - العقيدة، 1417هـ[699].

- (التوضيح والتبيين شرح العقد الثمين)، لأبي الفوز ابن السويدي، تحقيق صالح بن محمد العقيل - دكتوراه - الجامعة الإسلامية - الدعوة وأصول الدين - العقيدة، 1414هـ[700].

- (الحجج الباهرة في إفحام الطائفة الكافرة الفاجرة)، لجلال الدين الدواني، تحقيق عبدالله حاج علي منيب - ماجستير -الجامعة الإسلامية - الدعوة وأصول الدين - العقيدة، 1415هـ[701].

- (الدرة في تحقيق الكلام فيما يلزم الإنسان اعتقاده والقول به في الملة والنحلة باختصار وبيان)، لابن حزم، تحقيق عبدالعزيز بن سعود الجلعود- ماجستير- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أصول الدين العقيدة والمذاهب المعاصرة، 1409هـ[702].

- (الدعاء)، لأبي عبدالله المحاملي (إسماعيل بن محمد ت330هـ)، تحقيق محمد تركي سليمان التركي- ماجستير- جامعة الملك سعود - التربية - الثقافة الإسلامية، 1414هـ[703].

- (الدعاء)، للإمام الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق محمد سعيد محمد حسين البخاري - دكتوراه - جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية - الدراسات العليا الشرعية، 1404هـ[704].

- (دلائل النبوة)، لأبي القاسم التيمي الملقب بقوام السنة: من أول الكتاب إلى قوله: (فصل فيه دلالة أخرى) (123 ورقة)، تحقيق مساعد بن سليمان الراشد الحميد - ماجستير- الجامعة الإسلامية- الدراسات العليا العقيدة، 1409هـ[705].

- (رد الدارمي على بشر المريسي)، تحقيق رشيد بن حسن محمد علي -ماجستير- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أصول الدين- العقيدة والمذاهب المعاصرة، 1406هـ[706].

- (رسالة الرد على الرافضة)، لأبى حامد محمد المقدسي، تحقيق عبدالوهاب خليل الرحمن- ماجستير-- جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية - الدراسات العليا الشرعية، 1400هـ[707].

- (الرد على من أنكر الحرف والصوت)، لأبي نصر السجزي، تحقيق محمد باكريم باعبدالله - ماجستير - الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - العقيدة، 1404هـ[708].

- (الرسالة التدمرية)، لابن تيمية، تحقيق محمد بن عودة السعوي -ماجستير- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أصول الدين- العقيدة والمذاهب المعاصرة، 1399هـ[709].

- (الرسالة التسعينية)، لابن تيمية، تحقيق محمد بن إبراهيم العجلان- دكتوراه - جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية أصول الدين - العقيدة والمذاهب المعاصرة، 1409هـ[710].

- (الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء)، لابن القيم، تحقيق بسام علي سلامة مقبل - دكتوراه - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أصول الدين - العقيدة والمذاهب المعاصرة، 1404هـ[711].

- (الرؤية)، للدارقطني، تحقيق سليم بن مسعد بن جبر الأحمدي - دكتوراه - الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - السنة، 1404هـ[712].

- (العقيدة الأصفهانية)، لابن تيمية، تحقيق محمد بن عودة السعوي- دكتوراه - جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية - أصول الدين - العقيدة والمذاهب المعاصرة، 1407هـ[713].

- (شرح كتاب السنة)، من سنن أبي داود، تحقيق عبدالله بن صالح البراك - ماجستير - جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية - أصول الدين العقيدة والمذاهب المعاصرة، 1413هـ[714].

- (شعب الإيمان)، لعبدالجليل القصري، تحقيق أحمد مرعي بن عبدالهادي العمري - دكتواره - جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية - الدراسات العليا الشرعية، 1404هـ[715].

- (الصارم الحديد في عنق صاحب سلاسل الحديد)، لمحمد أمين السويدي: من أول الكتاب إلى نهاية الكلام عن العصمة، تحقيق فهد بن ضويان السحيمي - دكتوراه - الجامعة الإسلامية - الدعوة وأصول

الدين - العقيدة، 1415هـ[716].

- (الصارم المسلول على شاتم الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، لابن تيمية: القسم الأول، تحقيق محمد عبدالله الحلواني - ماجستير- جامعة أم القرى - الدعوة وأصول الدين - العقيدة والمذاهب المعاصرة، 1413هـ[717].

- (الصارم المسلول على شاتم الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، لابن تيمية: القسم الثاني، تحقيق محمد كبير أحمد شودري - ماجستير- جامعة أم القرى - الدعوة وأصول الدين - العقيدة والمذاهب المعاصرة، 1413هـ[718].

- (الصافي عن الكدر فيما جاء عن سيد البشر من القضاء والقدر)، لمحمد بن رسول البرزنجي، تحقيق محمد معصوم حسن- ماجستير- الجامعة الإسلامية - الدعوة وأصول الدين - العقيدة، 1415هـ[719].

- (الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة)، لابن قيم الجوزية، تحقيق علي بن محمد الدخيل الله -دكتوراه - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية -أصول الدين - العقيدة والمذاهب المعاصرة، 1407هـ[720].

- (العظمة)، لأبي الشيخ الأصبهاني، تحقيق رضاء الله بن محمد إدريس -ماجستير- الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - العقيدة، 1405هـ[721].

- (العقد الثمين في شرح أصول الدين)، لابن غنام، تحقيق إبراهيم بن يوسف الماسي - ماجستير - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية -أصول الدين - العقيدة والمذاهب المعاصرة، 1403هـ[722].

- (عقيدة السلف وأصحاب الحديث)، لإسماعيل الصابوني، تحقيق ناصر بن عبدالرحمن الجديع- ماجستير- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- أصول الدين - العقيدة والمذاهب المعاصرة، 1405هـ[723].

- (العين والأثر في عقائد أهل الأثر)، لعبدالباقي الحنبلي، تحقيق راشد بن حمد الطيار- ماجستير- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- أصول الدين - العقيدة والمذاهب المعاصرة، 1405هـ[724].

- (عيون الرسائل والأجوبة عن المسائل)، للشيخ عبداللطيف بن حسن، تحقيق حسين محمد بوا - دكتوراه - الجامعة الإسلامية - الدعوة وأصول الدين - العقيدة، 1417هـ[725].

- (فاضحة الملحدين وناصحة الموحدين)، للفقيه علاء الدين البخاري (عبدالعزيز بن أحمد بن محمد ت 730هـ)، تحقيق محمد إبراهيم العوضي - ماجستير- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أصول الدين- العقيدة والمذاهب المعاصرة، 1415هـ[726].

- (الفتوى الحموية الكبرى)، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق حمد بن عبدالمحسن التويجري- ماجستير- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أصول الدين - العقيدة والمذاهب المعاصرة، 1413هـ[727].

- (الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان)، لابن تيمية، تحقيق عبدالرحمن بن عبدالكريم اليحيى - ماجستير - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أصول الدين - العقيدة والمذاهب المعاصرة، 1406هـ[728].

- (القضاء والقدر)، للبيهقي، تحقيق أحمد بن صالح الصمعاني- ماجستير - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أصول الدين- العقيدة والمذاهب المعاصرة، 1407هـ[729].

- (كاشف الغمة في اعتقاد أهل السنة)، لأبي القاسم اللالكائي، تحقيق عبدالله بن صالح بن محمد المشيقح - ماجستير- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أصول الدين - العقيدة والمذاهب المعاصرة، 1405هـ[730].

- (الكشف المبدي لتمويه السبكي تكملة الصارم المنكي)، للشيخ محمد بن حسين بن سليمان بن إبراهيم وذلك إلى نهاية الباب السابع، أي ما يعادل (169ص)، تحقيق صالح بن علي المحيسن - ماجستير - الجامعة الإسلامية- الدراسات العليا - العقيدة، 1410هـ[731].

- (الكلام على مسألة السماع)، لابن القيم، تحقيق راشد بن عبدالعزيز الحمد - دكتوراه - الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - الدعوة، 1408هـ[732].

- (لوائح الأنوار السنية ولواقح الأفكار السنية شرح قصيدة ابن أبي داوود الحائية)، للسفاريني، تحقيق عبدالله محمد سليمان البصيري - دكتوراه- الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - العقيدة،

1412هـ[733].

- (مختصر كتاب الحجة على تارك المحجة)، لأبي الفتح المقدسي، تحقيق محمد إبراهيم هارون - دكتوراه - الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا العقيدة، 1409هـ[734].

- (مسائل الجاهلية)، لمحمد بن عبدالوهاب، تحقيق يوسف بن محمد السعيد - ماجستير - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أصول الدين - العقيدة والمذاهب المعاصرة، 1415هـ[735].

- (المناظرة بين أهل السنة والرافضة)، للواسطي، تحقيق محمد موفق عمر سقاف- ماجستير- جامعة أم القرى - الدعوة وأصول الدين - العقيدة والمذاهب المعاصرة، 1411هـ[736].

- (منهاج الناصرين في فضل الخلفاء الراشدين)، لابن قدامة المقدسي، تحقيق فلاح ثاني شامان - دكتوراه - الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - العقيدة، 1412هـ[737].

- (النبوات)، لابن تيمية، تحقيق عبدالعزيز صالح الطويان - دكتوراه- الجامعة الإسلامية - الدعوة وأصول الدين - العقيدة، 1417هـ[738].

- (النواقض للروافض)، للبرزنجي، تحقيق محمد هداية نور وحيد -دكتوراه- الجامعة الإسلامية - الدعوة وأصول الدين - العقيدة، 1412هـ[739].

- (هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى)، لابن القيم، تحقيق محمد الشيخ أحمد محمود الحاج - دكتوراه - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - أصول الدين - العقيدة والمذاهب المعاصرة، 1406هـ[740].



الفَصْلُ السَّابِع كتب الفقه وأصوله

1- قبل توحيد المملكة

لا يخفى على الدارس للحياة العلمية في أثناء القرن الثالث عشر وحتى منتصف القرن الرابع عشر الهجريين تقريبًا ما مني به الفقه الحنبلي من إهمال تمثل في حلقات العلم والدرس وفي مناصب الفتيا والقضاء. مما استتبع قلة حركة الطبع والنشر لمؤلفاته عندما انتشرت الطباعة في البلاد العربية.

ولقد سجل لنا المؤرخون والرحالة هذا الركود الذي أصاب المدرسة الحنبلية في الفقه قبل هذه الفترة، ففي القرن العاشر يذكر القطب النهروالي أن تغرى دفتر دار معمار العين (ت974هـ) قد عرض على السلطان العثماني بناء مدرسة باسم السلطان سليم خان، فبنى مدرسة ووظف فيها أربعة مدرسين على المذاهب الأربعة، إلا أنه لم يجد مدرسًا حنبليًّا فجعل مكانه درس الحديث[741].

والجبرتي (ت1240هـ) وهو معاصر لنهاية الدولة السعودية الأولى، يشير إلى أن مبعوثي الإمام عبدالله بن سعود إلى محمد علي باشا، وهما الشيخان عبدالعزيز بن حمد وعبدالله البنيان قد دخلا الجامع الأزهر. وسألا عن أهل مذهب الإمام أحمد بن حنبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وعن الكتب الفقهية المصنفة في مذهبه فقيل: انقرضوا من أرض مصر كلية[742]، وكان ذلك في شهر رمضان سنة 1230هـ (سبتمبر 1825م) قبل سقوط الدرعية بثلاث سنوات. ويشير الرحالة بيرتون سنه 1850م (1267هـ)، الذي زار مكة في هذه السنة، إلى أن المذهب الحنبلي ليس معروفًا في الأزهر، كما أنه ليس له تمثيل في مكة المكرمة[743]. وفي سنة 1303هـ (1885م) يشير سنوك هيرخرونيه إلى أن أتباع المذهب الحنبلي قلة، وهناك مدرس أو اثنان من مدرسي الحرم يقومان بتدريس الفقه الحنبلي[744].

ولعل أبلغ دليل على ضعف العناية بالمذهب الحنبلي - وخاصة في مكة المكرمة - حيث تمثل المذاهب الأربعة - تعطل الفتوى على مذهب الحنابلة بعد وفاة الشيخ محمد بن يحيى بن ظهيره (ت 1271هـ) إلى أن وليها الشيخ محمد ابن عبدالله بن حميد العنيزي سنة 1295هـ[745]. ويشير

الشيخ عبدالله مرداد أبو الخير إلى أنه بعد وفاة ابن حميد تولاها ابنه علي لأشهر عدة، ثم عزل عنها، وتولاها الشيخ خلف بن إبراهيم الحنبلي، وبعد وفاته أسندت إلى الشيخ أحمد بن علي بن عبدالله فقيه، المكي، الشافعي المذهب، الذي أمره الشريف عون بتقليد مذهب الإمام أحمد، فقلده، ثم ولاه إفتاءه، ومكث في ذلك حتى سنة 1326هـ. ثم تولاها الشيخ بكر (كذا) خوقير لمدة يومين، ثم عزل منها وتولاها الشيخ عبدالله بن علي بن محمد بن حميد (ت 1346هـ)[746] حتى دخول مكة تحت الراية السعودية.

وقد رسم الشيخ عبدالقادر بدران الدمشقي (ت 1346هـ) في كتابه الرائد (المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل) صورة المذهب الحنبلي في عصره عندما ألف كتابه سنة 1338هـ فقال: «تعلم أيها الفاضل الألمعي أن الخوض في هذا البحر الزاخر صعب المسلك بعيد المرمى، خصوصًا في هذا الزمان المعاند للعلم وأهله حتى رماهم في سوق الكساد، ونادى عليهم بالحرمان، فأنى لمثلي أن يجول في هذا الميدان، ويناضل أولئك الفرسان، مع أنه تمضي الشهور بل الأعوام ولا أرى أحدًا يسألني عن مسألة في مذهب الإمام أحمد لانقراض أهله من بلادنا... ولولا أملي بنفع سكان جزيرة العرب من الحنابلة لما حركت فيما رأيت من الفوائد قلما، ولا خاطبت رسمًا منها ولا طللا.. نعم إن كثيرًا من سكان الجزيرة وخصوصًا أهل نجد... يبذلون الآن النفس والنفيس بطبع كتب هذا المذهب ويحيون رفات الكتب المندرسة منه، فأحببت مشاركتهم هذا الأجر وأقدمت على ذكر الكتب المشهورة»[747].

والمتأمل فيما أخرجته مطبعتا مكة المكرمة (الأميرية والماجدية) قبل العهد السعودي من كتب فقهية يجد أنه يخلو من نشر أي كتاب فقهي على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، باستثناء كتاب واحد هو (أخصر المختصرات) للبلباني الذي طبع سنة 1332هـ على نسخة خطية لخلف بن إبراهيم مفتي الحنابلة بمكة. وقد ضمت مطبوعات هاتين المطبعتين الفقهية رسائل لعلماء مكة المتأخرين حول بعض العبادات كالمناسك بالدرجة الأولى وأحكام الصلاة، وإليك ثبتًا بما طبع في هاتين المطبعتين من رسائل فقهية:

الكتب والرسائل الفقهية المطبوعة قبل توحيد المملكة:

أ ـ مطبوعات المطبعة الأميرية في الفقه:

الرقم	عنوان الكتاب	المؤلف	سنة الطبع
1	عمدة السالك وعدة الناسك	شهاب الدين أحمد بن النقيب	1300هـ
2	فتح القدير باختصار متعلقات نسك الأجير	لمحمد بن سليمان المدني الكردي	1300هـ
3	رسالة في جواز الجمع بين الصلاتين	محمد شكري	1301هـ
4	شرح فقه الشافعية لابن حجر	بافضل	1303هـ
5	مختصر بافضل	بافضل	1303هـ
6	فروع المسائل في الفتوى على مذهب الشافعي بالجاوية	مجهول	1303هـ
7	منهاج السلام في الفقه والتوحيد بالجاوية	البارزي	1305هـ
8	رسالة في طواف الحائض	البارزي	1305هـ
9	عمدة الأبرار في أحكام الحج والاعتمار	لعلي بن عبدالبر الونائي	1305هـ
10	فتاوى	جمال الدين محمد الزبدي	1307هـ
11	رسالة في أذكار الحج المأثورة وآداب السفر والزيارة	محمد سعيد بابصيل	1310هـ
12	سبيل النجاة للعامي مريد الصلاة	محمد بن إدريس الشافعي	1310 و1311هـ
13	رسالة في بعض فروع الدين	أحمد نحراوي	1310هـ
14	جواز العمل بالقول القديم الشافعي	أبوبكر بن محمد شطا	1312هـ
15	شروط الجمعة وجواز تعددها	أبو بكر شطا	1312هـ

16	صلح الجماعتين بجواز تعدد الجمعتين	أحمد الخطيب المنكباوي	1312هـ
17	نور اللمعة في خصائص الجمعة	جلال الدين السيوطي	1312هـ
19	رفع الأستار عن دماء الحج والاعتمار	أحمد بن محمد النشيلي	1313هـ
20	إثبات الزين لصالح الجماعتين	أحمد بن الخطيب المنكباوي	1315هـ
21	عمدة السالك وعدة الناسك	شهاب الدين أحمد بن النقيب	1315هـ
22	الإيضاح في المناسك	لأبي زكريا يحيى النووي	1316هـ
23	فتح المجيب بشرح مختصر الخطيب (مناسك - فقه شافعي)	محمد بن عمر نواوي الجاوي البنتني	1316هـ
24	رسالة القول المتناسق في حكم الصلاة خلف الفاسق	أحمد بركات الشامي	1316هـ
25	متن الزبد في الفقه	لشهاب الدين الرملي	1316هـ
26	عمدة الأبرار في أحكام الحج والاعتمار (طبعة ثانية)	علي بن عبدالبر الونائي	1316هـ
27	رسالة تتعلق بمناهج الحاج على المذاهب الأربعة	حسن البصري	1317هـ
28	أدعية الحج والعمرة	لقطب الدين المالكي	1319هـ
29	المسلك المتقسط في المنسك المتوسط	ملا علي القاري	1319هـ
30	رفع الالتباس في حكم الأنواط		1329هـ
31	الأشباه والنظائر	جلال الدين السيوطي	1331هـ
32	النجدة بمنع القصر في طريق جدة	تاج الدين الدهان	1331هـ

33	الإراءة في حكم الطلاق المعلق بصحة البراءة	إبراهيم بير زادة	1331هـ
34	رسالة في القنوت في النوازل	تاج الدين برهان	1331هـ
35	رسالة في حكم التقدم على الإمام	إبراهيم بير زادة	1331هـ
36	الجواهر المكية في فضيلة الجمعة	محمد سعيد شطا	1331هـ
37	شرح جلال الدين المحلي على الورقات	جلال الدين المحلي	1331هـ

ب- مطبوعات المطبعة الماجدية في الفقه قبل توحيد المملكة:

الرقم	عنوان الكتاب	المؤلف	سنة الطبع
1	رسالة في مناسك الحج	مجهول	1327هـ
2	رفع الأوهام في عدم جواز الصلاة خلف صف النساء التام	إبراهيم بير زادة	1327هـ
3	دعاء عرفة	أبو حامد الغزالي	1327هـ
4	هداية الناسك على توضيح المناسك	محمد عابد المالكي	1327هـ
5	المسلك المتقسط في المنسك المتوسط	ملا علي القاري	1328هـ
6	توضيح المناسك على مذهب الإمام مالك	حسين إبراهيم الأزهري	1328هـ
7	أحكام الناسك في أحكام المناسك	عثمان بن محمد الراضي	1328هـ
9	فتح القدير باختصار نسك الأجير	محمد بن سليمان الكردي	1328هـ
10	القول الفصل في تأبيد سنة السدل	محمد بن علي المالكي	1329هـ
11	حاشية على مناسك الخطيب الشربيني	محمد عمر نواوي الجاوي	1329هـ

12	ردع الجهلة وأهل الغرة في اتباع قول من يرد الطلاق ثلاثًا في مرة	محمد علي المالكي	1330هـ
13	العروش العلوية في الأروش الشرعية	محمد طاهر سنبل	1331هـ
14	رسالة في تقدير الجنايات التي لا أرش لها مقدر	محمد بن أحمد الأهدل	1331هـ
15	الفرائد البهية في مظم القواعد الفقهية	محمد بن أحمد الهدل	1328هـ
16	تحفة العصر الجديد في الفقه والتوحيد	سيد علي المرصفي	1331هـ
17	بغية الناسك في أدعية المناسك	محمد امين عابدين	1331هـ
18	القول الأزهر فيما يفتي فيه بقول الإمام زفر	إبراهيم بيري زادة	1331هـ
19	تحفة الناسك لأداء المناسك	الشيخ عبدالله بن علي بن حميد	1332هـ
20	أخصر المختصرات على مذهب الإمام أحمد بن حنبل	بدر الدين البلباني	1332هـ

2- كتب الفقه بعد توحيد المملكة

مرحلة الريادة

المغني لابن قدامة:

إن ما ذكرناه سابقًا يبين شدة الحاجة إلى بعث التراث الفقهي الحنبلي في بداية القرن الرابع عشر وحتى منتصفه، وكان بزوغ نجم الملك عبدالعزيز منذ عام 1319هـ، واعتماد الدولة على الفقه الحنبلي، سببًا قويًّا لأن تدب الحياة من جديد في المؤلفات التي كتبها الفقهاء الحنابلة. وكان من أوائل ما طبع في عهد الملك عبدالعزيز من تراث الفقه الحنبلي كتاب (المغني) لموفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة (ت 620هـ)، شرح به مختصر أبي القاسم عمر بن الحسين الخرقي (ت 334هـ). ويعد (المغني) كتابًا موسوعيًّا يضم فقه المذاهب الأربعة جميعًا. وقد طبع مع المغني كتاب (الشرح الكبير) لشمس الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامه المقدسي

(ت 682هـ)، شرح به متن (المقنع) لموفق الدين ابن قدامه، وصحح الكتابين العلاّمة السيد محمد رشيد رضا، وطبعا كلاهما على نفقة الملك عبدالعزيز. وقد بدئ بالطبع سنة 1341هـ، وانتهى سنة 1348هـ. وكان طبع (المغني) على نسختين نجدية وشامية. وقد وجد المصحح في مرحلة من مراحل التصحيح أن النسخة النجدية أصح، وأن فيها ما ليس في النسخة الشامية فاعتمد عليها في سائر الكتاب[748].

ونسخة (المغني) النجدية هي نسخة ملفقة من نسخ عدة يرجع الفضل في جمعها إلى الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري، الذي جمع أجزاءها من علماء عدة في مناطق عدة حتى تكونت لديه نسخة كاملة أوكل نسخها إلى مجموعة من تلاميذه، منهم الشيخ محمد البيز، والشيخ سليمان بن حمدان وعبدالله الدهش، حتى إذا استوت كاملة بعث بها إلى الملك عبدالعزيز الذي سر بها، وأمر بطبعها في مطبعة المنار[749].

وقد وضع رشيد رضا جدولًا للمقارنة بين النسختين الشامية والنجدية أثبت فيه من الاختلاف ما لم يقطع بصحته، تاركًا لأهل العلم ترجيح ما يشاؤون منه[750].

لقد استقبل نشر (المغني) استقبالًا حسنًا من قبل المهتمين بعلوم الشريعة.. فنجد السيد رشيد رضا يشيد بخطوة الملك عبدالعزيز في نشر هذا الكتاب المهم، ويشير في ختام طبعة كتابي (المغني والشرح الكبير) سنة 1348هـ إلى أنه: «لولاه (الملك) لما أقدمنا ولا أقدم غيرنا على طبعه؛ لأن التجار لا يقومون على طبع اثني عشر مجلدًا في الفقه الحنبلي لأحد فقهاء مذهب الإمام أحمد، مع قلة الحنابلة في الأمصار، وفقرهم، وقلة من يعلم أن هذا الكتاب هو في فقه الإسلام في جملته لا فقه الحنابلة وحدهم»[751].

كما تحدث الشيخ محمد بهجت البيطار عن هذا الكتاب في مقال نشره في مجلة (الإصلاح) فقال: «إن كتاب (المغني) تضمن فقه الصدر الأول للإسلام وتابعيهم أئمة المذاهب الإسلامية في الأمصار.. وناهيك بكتاب كالمغني يجد المتأمل فيه يسر الدين وسماحته، وسعة فقه علمائه ومجتهديه، وقوة استنباطهم من النصوص ومراعاتهم للمصلحة العامة، وناهيك بشهادة سلطان العلماء في عصره العز بن عبدالسلام القائل عن كتاب المغني إنه لم يؤلف نظيره الإسلام»[752].

لقد ظلت طبعة رشيد رضا هي المعتمدة من كتاب (المغنى)، أصلية كانت أو مصورة باعتناء المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ومكتبة المؤيد بالطائف في التسعينيات الهجرية، حتى ظهرت نشرة مكتبة الرياض الحديثة في تسعة أجزاء. وكان الطبع بتعضيد من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ولم يذكر فيها مكان الطبع ويرجح أن يكون القاهرة.

اعتمدت هذه النشرة على نشرة السيد محمد رشيد رضا السابق ذكرها بصورة كبيرة، فبدأت بالمقدمة التي كتبها الشيخ عبدالقادر بدران لتلك النشرة عن مؤلف (المغني) فنقلتها بنصها وبهوامشها، كما نقلت الكلمة التي كتبها محمد رشيد رضا في فوائد كتاب (المغني) وهي في الأصل كلمة في فوائد كتابي (المغني والشرح الكبير)، مما اضطر الناشر إلى الإشارة إلى ذلك في الهامش.

وتدخل قلم المصحح الجديد في تعديل عنوان جانبي في مقدمة محمد رشيد رضا، فقد جاء في ط. مكتبة الرياض بلفظ: «تحقيق الحق في اختلاف الأمة وسيرة الأئمة»[753]، وهو تغيير للعنوان في ط. رشيد رضا الذي كان بلفظ «تمهيد في اختلاف الأمة وسيرة الأئمة»[754]. كما أُدخل في هذه الطبعة عنوان جديد لم يكن موجودًا في طبعة المنار هو: «أدلة أحكام الشرع العملية»[755].

ومن حيث التصحيح والتعليق فقد استوعبت هذه النشرة تعليقات السيد محمد رشيد رضا دون الإشارة إليه إلا في القليل النادر[756]، وأحيانًا يجري المصحح تعديلات على هذه التعليقات[757]، كما نقلت بعض تعليقات رشيد رضا على كتاب (الشرح الكبير) فاستخدمت فيما يقابلها من مواضع في (المغني)[758]، وحذفت تعليقات محمد رشيد رضا من مواضع متعددة[759].

ولعل من أكثر أنواع التصرف إخلالًا بنص الكتاب إدخال ألفاظ من الهامش ليست في أصل الكتاب، وإنما أخذت من تعليقات رشيد رضا. مثال ذلك قول المؤلف: «سألت أبا زرعة ومحمدًا فقالا ليس بصحيح». فقد جاء في هامش ط. المنار ص 307: «كلما قال الترمذي سألت محمدًا فهو يعني شيخه البخاري صاحب الصحيح» فحذف هذا التعليق في طبعة الرياض، وأُدخل في المتن هكذا: «وسألت أبا زرعة ومحمدًا ـ يعني البخاري ـ عنه فقالا ليس بصحيح».

وتحفل النسخة بتعليقات مبثوثة ينسب بعضها إلى شخص يسمى أبا طاهر لم يتضح اسمه، ولا يظهر على صفحة العنوان اسم المحقق أو المصحح إلا في الجزأين الثاني والرابع. لكن تعليقات أبي طاهر تظهر في الجزء الأول وتكثر كثرة واضحة في الأجزاء التي لم يكتب عليها اسم المصححين.

ومن مفارقات هذه النسخة أن نجد الناشر في جميع الأجزاء مكتبة الرياض الحديثة، كما نجد طرة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تعلو صفحات عناوين الأجزاء إلا في الجزء السابع إذ يظهر ناشر ثالث منفرد بنفسه هو مكتبة الجمهورية العربية لصاحبها عبدالفتاح عبدالحميد، ثم نجد في الجزء نفسه كلمة للناشر وهو مكتبة الرياض الحديثة. فهل كان الناشر المصري هو الناشر الأصلي وكانت مكتبة الرياض الحديثة ناشرًا بالتصوير؟!.

وآخر نشرة لكتاب (المغني) صدرت في المرحلة المنهجية، وهي نشرة بعناية د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي ود. عبدالفتاح الحلو، صدرت في القاهرة سنة 1406هـ / 1986م في 15 مجلدًا. وقد روجعت على أربع نسخ في دار الكتب المصرية، من ضمنها نسخة مسجد المؤيد شيخ، وهي من النسخ التي كان السيد محمد رشيد رضا قد رجع إليها في طبعته. وروجعت هذه النشرة على مخطوطات أخرى عند الحاجة، ذكرت في مقدمة الكتاب. ويبدو اعتماد الناشرين على المطبوعة التي لم يذكرا تاريخ نشرها، وقد اكتفيا بالرمز لها بالحرف (م) للدلالة عليها. ويبدو أنها طبعة مكتبة الرياض الحديثة، بدليل وقوع هذه النشرة في الخطأ الذي وقعت فيه تلك الطبعة بإدراج عبارة لم ترد في أصل الكتاب فيه، اعتمادًا على هذه الطبعة وهي عبارة (يعني البخاري) التي أدخلها مصحح طبعة مكتبة الرياض إلى الأصل دون سند. وقد تحدثنا عنها آنفًا.

لكن هذه النشرة تتميز بالفهارس المفصلة التي شملت الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والآثار، والقوافي، وأنصاف الآيات، والأعلام، والقبائل والأمم، والفرق والبلدان والمياه، والكتب، وكشافًا للمسائل والفصول الفقهية، وهو أضخم هذه الفهارس فهو يقع في الجزء الأخير بين صفحتي 551-1291، وقد رتب حسب المواد على ترتيب المعجم. ويعد إضافة حقيقية، تفتح مغاليق هذا الكتاب، وتجعل الرجوع إلى مسائله على طرف الثمام.

عمدة الفقه لابن قدامة:

ومن كتب الموفق ابن قدامة التي نشرت مبكرًا، وصادفت رواجًا متن (عمدة الفقه) على مذهب الإمام أحمد بن حنبل الشيباني وقد طبع مرارًا، ومن أقدم طبعاته طبعة المنار سنة 1352هـ. وهو من المتون المقررة على الطلاب، ألفه الموفق للمبتدئين على رواية واحدة من المذهب[760]، وقد ألفت عليه شروح عدة قديمة ومن شروح معاصرينا حاشية للشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع، وشرح للشيخ محمد بن علي الحركان لم يتمه.

العدة شرح العمدة:

ومن شروح (العمدة) القديمة شرح بعنوان (العدة شرح العمدة في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني) لبهاء الدين عبدالرحمن بن إبراهيم السعدي الأنصاري المقدسي ثم الدمشقي (ت 624هـ)، نشرته مكتبة الرياض الحديثة بتصحيح إبراهيم سالم د. ت. وهي طبعة مأخوذة عن طبعة سابقة أصدرتها المطبعة السلفية بمصر على نفقة الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني، ظهرت طبعتها الثانية سنة 1318هـ بعناية محب الدين الخطيب.

وقد استولى المصحح على مقدمة محب الدين الخطيب، ونسبها إلى نفسه وحذف منها حديثه عن المخطوطات، والشكر لمن تكفل بإخراجها، وأبقى من هذه المقدمة ترجمة الموفق ابن قدامة، ومقدمة عن البهاء المقدسي، ولم يشر إلى أنها من وضع محب الدين الخطيب. والطريف أنه مع عجلته ترك كلامًا لمحب الدين الخطيب يتحدث فيه عن طبع الروض المربع بمطبعته (ص 12) الأمر الذي دل على وقوعه في التزوير.

الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للمرداوي:

وبعث -في مرحلة الريادة - من كتب القرن التاسع الموسوعية كتاب (الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل) في اثني عشر جزءًا، وهو من تأليف العلامة علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي (ت 885هـ) وذلك سنة 1374هـ / 1955م، وهو كما وصفه محمد حامد الفقي «معلمة حنبلية لعلها تغني مقتنيها عن المختصرات والمطولات، فقد سلك فيه مسلكًا لم يسبق إليه، بين فيه الصحيح من المذهب، وأطال في الكلام وذكر في كل مسألة ما نقل فيها من الكتب وكلام الأصحاب من المتقدمين والمتأخرين. إلا أنه قلما تعرض للدليل؛ لأن كل همه كان موجهًا إلى الجمع والإحصاء لكل ما قيل في المسألة وهي مهمة شاقة تستوعب المجهود العظيم»[761].

وقد نشر هذا الكتاب على نسختين إحداهما نسخة مكتبة السلطان أحمد الثالث في تركيا، ومنها مصورة، ونسخة ثانية يملكها الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ رئيس القضاة، تقع في 6 أجزاء كل جزء منها 283 ورقة من القطع المتوسط، وهي حديثة عهد بالكتابة، كاتبها طالب علم متوسط، هو

عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالعزيز العنقري، فرغ منها في 5 شعبان سنة 1342هـ، وفيها زيادات كثيرة على النسخة الأخرى[762].

وجاء في الطبعة اللاحقة للإنصاف أنه «قد كثر التصرف في نسخة (الإنصاف) في هذه الطبعة مما أدى إلى كثرة الفروق بين المطبوعة والمخطوطة بالنقص والزيادة والأخير أكثر؛ ففي النسخة المطبوعة زيادة مقحمة على النص»[763].

وقد صدرت هذه النشرة الأخيرة في المرحلة الأكاديمية باعتناء د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي ود. عبدالفتاح الحلو في القاهرة سنة 1414هـ / 1993م - 1417 هـ / 1996م. وجاءت ضمن كتاب يضم ثلاثة كتب هي: (المقنع) للموفق بن قدامة (ت 620 هـ)، و(الشرح الكبير) لشمس الدين أبي الفرج ابن قدامة (ت 682هـ) وكتاب المرداوي هذا، في 32 جزءًا. على نفقة الملك فهد بن عبدالعزيز.

واعتمد الناشران على نسخة أحمد الثالث السابقة. وجعلاها أصلًا، وعلى نسخة في دار الكتب المصرية رقم 19 فقه حنبلي (طلعت)، ونسخت الأجزاء الأول والثالث والرابع منها بخط حسن المرداوي، من نسخة المصنف بين أعوام 872 و874هـ.

كما اعتمدا على النسخة المطبوعة التي نشرها محمد حامد الفقي، وأفادا من زيادات نسخة الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ، التي اعتمد عليها الفقي في طبعته، وزودا الكتاب بفهارس دمجت مع فهارس الكتابين الآخرين.

ويذكر أن للإنصاف مختصرًا ألفه الشيخ محمد بن عبدالوهاب مع مختصر الشرح الكبير لشمس الدين ابن قدامة (ت 682هـ) الذي شرح به كتاب (المقنع) لعمه الموفق بن قدامه (ت 620هـ)، وطريقة الشيخ محمد بن عبدالوهاب أن يبدأ كل باب بملخص من كتاب (الشرح الكبير) ثم يتبعه بملخص من كتاب (الإنصاف)، وقد طبع هذا الكتاب على نفقة عبدالرحمن بن محمد بن عبداللطيف وشركائه، بالمطبعة السلفية بالقاهرة د. ت.

تصحيح الفروع للمرداوي:

كما نشر من كتب المرداوي كتاب (تصحيح الفروع)، بتحقيق السيد محمد رشيد رضا، وطبع بمطبعة المنار 1339-1345هـ، مع ـ كتاب (الفروع) لشمس الدين محمد بن مفلح (ت 762هـ).

زاد المستقنع للحجاوي:

ونشر فى هذا السياق كتاب العلامة شرف الدين موسى بن أحمد الحجاوي (ت960هـ) (زاد المستقنع في اختصار المقنع) في المطبعة السلفية بالقاهرة سنة 1345هـ بتعليق عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن ناصر ، كما نشره الشيخ سليمان بن حمدان وآخرون في المطبعة السلفية بمكة المكرمة سنة 1348هـ. وقد لقي هذا الكتاب رواجًا منقطع النظير في حلقات الدروس مذ قرر هو وشرحه في المدارس والمعاهد، مما أدى إلى تكرار طبعه. كما طبع شرحه المسمى (الروض المربع) للشيخ منصور بن يونس البهوتي (ت 1051هـ) مرارًا ابتداء من سنة 1348هـ على نفقة عبدالرحمن القصيبي.

وقد أحصى الباحث سعود بن عبدالعزيز المنيف طبعاته في مقال جيد في جريدة الرياض[764] فكانت عنده كالاتي:

1- الطبعة الأولى سنة 1304هـ.

2 - طبعة الهند وهي طبعة حجرية سنة 1305هـ.

3- ط. المكتبة السلفية سنة 1348هـ.

4- ط. خامسة سنة 1352هـ.

5- ط. سادسة سنة 1380هـ بتحقيق محب الدين الخطيب. وقال إنها هي التي اعتمدتها أكثر دور النشر إلا أن فيها سقطًا في بعض العبارات.

6 - ط. بالمكتبة الثقافية ببيروت.

7 - ط. بمطبعة السنة المحمدية، لم يذكر الباحث تاريخها.

8 - ط. دار الفكر ببيروت، وعالم الكتب ببيروت قال: وهي طبعة سيئة الإخراج وفيها سقط كثير.

9 - ط. دار الرياض (؟).

10 - ط. دار الكتب العالمية ببيروت قال: «وقد اعتمدت على نسختين خطيتين إحداهما بخط عبدالعزيز بن محمد بن سويلم كتبها سنة 1278هـ، وأخرى أقدم منها لم تؤرخ وقوبلت على طبعة دمشق سنة 1304هـ (؟) قال: وهي - عنده - أصح الطبعات».

11 - ط. المكتبة العصرية بتحقيق يوسف الشيخ محمد وقال عنها «إنها ضعيفة التحقيق جدًا».

12 - ط. دار الكتاب العربي ببيروت بتحقيق ومراجعة وتعليق محمد عبدالرحمن عوض، ووصفها المنيف بأن فيها نقصًا كثيرًا وتحتاج إلى تخريج الأحاديث.

13 - ط. مكتبة العبيكان الأولى سنة 1413هـ قال عنها إنها جيدة التغليف، سيئة الإخراج، والتصوير، وفيها نقص وسقط كثير.

14 - ط. دار المعارف بمصر ودار التراث بالقاهرة، بتصحيح ومراجعة أحمد شاكر وعلي محمد شاكر قال إنها تحتاج إلى تخريج الأحاديث.

15 - ط. دار الفكر تحقيق وتعليق سعيد محمد اللحام، وصفها المنيف بأنها سليمة من النقص في الجملة، إلا أن المحقق أدخل ضمن الكتاب عناوين وعبارات ليست منها، ولم يخرج منه حديثًا واحدًا.

16 - ط. مكتبة الطالب الجامعي بمكة المكرمة سنة 1408هـ بتحقيق وتعليق نجاشي علي إبراهيم، قال عنها المنيف: «اعتمد على نسخة مخطوطة وجدها بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة وهي أفضل الطبعات وأجودها».

17 - ط. دار المؤيد بالرياض ومؤسسة الرسالة، بتحقيق عبدالله محمد نذير وقال المنيف عن هاتين الطبعتين بأن فيهما كثيرًا من الأخطاء المطبعية والسقط والضعف في تخريج الأحاديث.

18 - ط. مكتبة نزار الباز بتحقيق إبراهيم عبدالحميد سنة 1418هـ، وصفها المنيف بأنها ضعيفة التخريج وغير مقابلة بنسخ أخرى.

19- ط. بتحقيق عبدالله الطيار وإبراهيم الغصن وخالد المشيقح وعبدالله الغصن، اعتنوا فيها بتخريج أحاديثه، طبعت منها عدة أجزاء بدار الوطن، سنة 1419هـ.

20 - ط. لكتاب (المناسك والوصايا والفرائض من كتاب الروض المربع) بتحقيق نزار عبدالكريم الحمداني سنة 1420هـ اعتمادًا على نسخة جامعة أم القرى، وصف المنيف تحقيقها بأنه ضعيف وغير مقابل بنسخ أخرى.

وتعليقنا على ما جاء في مقال المنيف هذا يتلخص بالآتي:

1- لم يذكر المنيف مكان الطبعة الأولى سنة 1304هـ، وأغلب الظن أنه استفاده من مقدمة محب الدين الخطيب، فقد ذكر في طبعته للروض سنة 1352هـ أن الروض طبع قبل طبعتي السلفية في دمشق سنة 1304هـ نشره الشيخ محمد توفيق السيوطي، والصحيح أن طبعة دمشق كانت سنة 1305هـ في مطبعة ولاية سورية كما ذكر ذلك سركيس.

2- للكتاب طبعة على هامش (نيل المآرب بشرح دليل الطالب) لعبدالقادر بن عمر الشيباني (ت 1135هـ) في القاهرة: المطبعة الخيرية سنة 1325هـ.

3- ط. دار الرياض، لعله يقصد مطابع الرياض وقد كانت بلا تاريخ وتشتمل على 560ص، وهنالك طبعة لمكتبة الرياض الحديثة في 3 أجزاء صدرت سنة 1970م، بشرح عبدالله بن عبدالعزيز العنقري.

4- ط. دار المعارف بمصر بتصحيح ومراجعة أحمد شاكر وعلي محمد شاكر لم تكن مؤرخة، وهي من مطبوعات معهد الرياض العلمي وتقع في 555 صفحة.

5- طبعة المكتبة السلفية سنة 1348هـ / 1349هـ كانت على نفقة عبدالرحمن ابن حسن القصيبي، وعليها تعليقات للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبي بطين مفتي الديار النجدية في زمنه وكانت في جزأين. وقد أعيد طبع هذه النشرة (د. ت) بمطبعة الفرزدق على نفقة أسرة البابطين.

7- طبعة مطبعة السنة المحمدية كانت سنة 1374-1375هـ / 1955م بالقاهرة مع (حاشية الروض المربع للشيخ) عبدالله بن عبدالعزيز العنقري وهي في ثلاثة أجزاء.

8 - طبعة الطيار وزميليه، صدر منها 10 أجزاء وهي مقابلة على ست نسخ خطية[765].

التوضيح في الجمع بين المقنع والتنقيح للشويكي:

ونشر في مرحلة الريادة المبكرة من تراث القرن العاشر كتاب (التوضيح في الجمع بين المقنع والتنقيح) لشهاب الدين أحمد بن محمد الشويكي (ت 939هـ) جمع فيه كتابي (المقنع) للموفق ابن قدامه و(التنقيح) لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي (ت 885هـ)، على نسخة خطية أزهرية رقم (392/ 42371)، نشره محمد حامد الفقي سنة 1371هـ بالقاهرة، وكتب سليمان الصنيع مقدمة للكتاب ترجم فيها مؤلفه وجاء نشر الكتاب - كما ذكر في أوله - إحياء لذكرى المغفور له الأمير منصور بن عبدالعزيز آل سعود (ت 1370هـ).

وقد وصف ناصر بن عبدالله الميمان هذه الطبعة بأنها «مشوهة ومحرفة جدًّا، بلغ منها التحريف إلى درجة قلب الأحكام الشرعية، وتغيير القول الذي يقصد إليه مصنف الكتاب مما منع الناس من الاستفادة من هذا الكتاب

والانتفاع به لعدم الثقة بها، وذكر أن السقط في هذه المطبوعة بلغ 54 موضعًا، ومقدار ما زادت به على النسخة المخطوطة 7 مواضع وعدد التحريفات 30 موضعًا، والتصحيفات 5 مواضع[766].

وقد صدر الكتاب بطبعة جديدة في المرحلة الأكاديمية، بتحقيق ناصر بن عبدالله بن عبدالعزيز الميمان عن المكتبة المكية سنة 1418هـ/ 1997م في 3 أجزاء، معتمدًا في نشره على ثلاث نسخ إحداها في دار الكتب المصرية رقم (41) فقه حنبلي، وتاريخ نسخها سنة 940هـ، بعد وفاة المؤلف بسنة وخمسة أشهر، وهي مكتوبة عن نسخة مقابلة على المؤلف، كما قوبل بعضها على المؤلف.

والنسختنان الأخريان أزهريتان إحداهما برقم (7/ 4231)، وتاريخ نسخها سنة 962هـ، والثانية النسخة الأزهرية التي اعتمدها محمد حامد الفقي سابقًا وهي برقم (42371/ 392)، وقد كتبت سنة 964هـ. وفيها سقط وطمس وتحريف. وزود الكتاب بـ 15 فهرسًا فنيًّا.

المقنع لابن قدامة:

أما كتاب (المقنع) للموفق ابن قدامة وهو الأصل الذي دارت بعض هذه المصنفات والتحقيقات حوله فقد طبع أول ما طبع بمطبعة المنار 1322-1323هـ في مجلدين قبل توحيد المملكة، على نسخة جميلة الخط، لم يذكر مصدرها كتبت سنة 1227هـ، وجاء في صفحة عنوان الكتاب أن عليها حاشية جليلة، لم يذكر على النسخة اسم صاحبها. قلت من المؤكد أن هذه النسخة نسخة نجدية، فقد جاء في آخر الكتاب فوائد منها قوله: «حدثني عبدالرحمن بن عبدالله بن فارس عن زيد بن محمد آل سليمان

عن شيخه عبدالرحمن بن حسن أنه أخبره أن زنة صاع الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خمسة وسبعون ريالًا. أ هـ».

وقد طبع الكتاب بنفقة أحد المحسنين ووفقه لله تعالى[767]، ونشر (المقنع) بعد ذلك سنة 1400هـ بمطابع الدجوي بالقاهرة نشرته المؤسسة السعيدية بالرياض في أربعة مجلدات، وعليه حاشية منقولة من خط الشيخ سليمان ابن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب.

ثم طبع بعد ذلك بعناية د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي على نسخة خطية وحيدة تاريخ نسخها سنة 964هـ، وقد قوبلت هذه النشرة على طبعة (المقنع) بالمطبعة السعيدية بالرياض سنة 1400هـ، وعلى النسخة المطبوعة بمتن كتاب (المبدع) لابن مفلح وهي طبعة المكتب الإسلامي، ولم تراجع على طبعة المنار السابقة الذكر على جودتها.

الكافي لابن قدامة:

ونشر للموفق ابن قدامة أيضًا كتابه (الكافي) في طبعة محققة بعناية د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر سنة 1417هـ / 1997م في ستة مجلدات، على خمس مخطوطات، وزود بفهارس متعددة، وقد سبق للكافي أن طبع قبل ذلك خمس طبعات بتحقيق زهير محمد الشاويش، وكانت الطبعة الأولى سنة 1382هـ على نفقة الشيخ علي بن عبدالله بن قاسم آل ثاني، على ست نسخ خطية منها نسخة كتبت بخط محمد بن إبراهيم بن مانع ابن حمدان سنة 1226هـ، بعث بها الشيخ عبدالملك بن إبراهيم آل الشيخ إعارة من عبدالرحمن بن رشيد بن عوين، ومنها نسخة في مكتبة عنيزة الوطنية، وقدم للكتاب بمقدمة كتبها الشيخ محمد بن مانع.

وقد قوبلت نسخة الدكتور عبدالله التركي الحديثة على مطبوعة زهير الشاويش. ومن الغريب أن طبعة التركي لم تراجع على مخطوطات الظاهرية الثلاث التي اعتمدت عليها مطبوعة الشاويش. ومنها نسخة قرئت على المؤلف مرات عدة، ومثل هذه النسخة لا تغني المطبوعة عن الاطلاع عليها.

شرح منتهى الإرادات للبهوتي:

ومن علماء المذهب الذين نشرت كتبهم في مرحلة الريادة المذكورة العلامة منصور بن يونس البهوتي (ت 1051هـ)، وهو أحد أعمدة المذهب ومن أخصب المؤلفين فيه. وقد اختص بشرح مؤلفات المذهب وبسطها. فإلى جانب كتابه الذي ذكرناه آنفًا (الروض المربع)، نشرت له مبكرًا ثلاثة كتب أولها (شرح منتهى الإرادات) شرح به كتاب (منتهى الإرادات) في الفقه الحنبلي للعلامة محمد بن أحمد بن رشيد الفتوحي المشهور بابن النجار (ت972هـ)، وهو من أهم كتب المذهب. وقد اقتصر فيه على الراجح من مسائل المذهب.

طبع (شرح منتهى الإرادات) بمطبعة السنة المحمدية سنة 1366هـ / 1947م، في ثلاثة أجزاء، على نفقة عبدالله ابن عبدالعزيز السويل. ولم ترد فيه إشارة إلى الأصل الذي طبع عليه. ويبدو أن هذه الطبعة قد اعتمدت مطبوعة المطبعة الشرفية بالقاهرة سنة 1319هـ، التي نشرت على نفقة مقبل الذكير، قبل توحيد المملكة وقد سبقت الإشارة إليها.

كشاف القناع للبهوتي:

والكتاب الثاني للبهوتي هو كتاب (كشاف القناع عن متن الاقناع) المتن هو (الإقناع لطالب الانتفاع) لشرف الدين الحجاوي (ت 968هـ)، وقد طبع هذا الشرح بمطبعة أنصار السنة المحمدية سنة 1366هـ / 1947م، على نفقة عبدالله بن عبدالعزيز السويل في 6 أجزاء.

وصحح على نسختين خطيتين إحداهما بدار الكتب المصرية رقم (12 فقه حنبلي) مكتوبة في عصر المؤلف تقريبًا؛ لأن كاتبها علي بن حسن الحامولي فرغ من كتابتها سنة 1086هـ، والأخرى نسخة نجدية مصححة مكتوبة سنة 1169هـ.

وطبع الكتاب بعد ذلك بتصحيح هلال مصيلحي هلال، نشرته مكتبة النصر الحديثة بالرياض بلا تاريخ، وقد ذكر الناشر أنه راجع النسخة الأصلية الموجودة في دار الكتب المصرية برقم (12) بقسم المخطوطات. وتتجلى جهوده بشرح بعض الكلمات لغويًّا، والدلالة على مواضع الآيات المستشهد بها في القرآن الكريم، ولا يكاد يظهر له جهد في التحقيق غير ذلك.

يذكر أن كتابي (شرح منتهى الإرادات) و(كشاف القناع) وكلاهما للبهوتي هما المصدران المعتمدان في القضاء في المملكة العربية السعودية، فقد جاء في قرار هيئة المراقبة القضائية أن المصادر المعتمدة في الفقه هي:

1- شرح منتهى الإرادات، المعتمد للشيخ الفتوحي والشرح للشيخ البهوتي.

2- شرح الإقناع: كشاف القناع عن متن الإقناع، المتن للشيخ الحجاوي، والشرح للشيخ البهوتي.

فما اتفق عليه هذان الشرحان أو انفرد به أحدهما فهو المتبع، وما اختلفا فيه فالعمل بما في المنتهى[768].

أما كتاب (الإقناع) لشرف الدين الحجاوي (968هـ) فقد جاء في مقدمة طبعته الأخيرة أنه لم يعرف له طبعة سوى طبعة واحدة هي التي صدرت عن المطبعة المصرية بالقاهرة سنة 1351هـ، بتصحيح وتعليق الشيخ عبداللطيف محمد موسى السبكي، مدرس الفقه الحنبلي بالقسم الثانوي بالأزهر الشريف، وتقع هذه الطبعة في أربعة أجزاء ضمها مجلدان، ومن هذه الطبعة نسخة محفوظة في المكتبة الأزهرية رقمها فيها (133هـ 26308)[769].

ومن الملفت للنظر أن هذا الكتاب طبع بالتصوير ضمن مطبوعات المئوية بعناية الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر سنة 1419هـ / 1999م وذكر على صفحة عنوان: «سبق طبعه على نفقة صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود، وأعيد طبعه بمناسبة الاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة على نفقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز».

قلت: هذه المعلومة الأخيرة لم أجد لها ما يوثقها فهل كانت طبعة السبكي على نفقة الملك عبدالعزيز أم كانت مستقلة؟ أو كانت هنالك طبعة أخرى بنفقة الملك؟

على أن معلومة طبع الكتاب على نفقة الملك عبدالعزيز قد يكون أساسها ما ورد في كتاب (دليل المؤلفات السعودية) الذي أعده الأستاذ مصطفى حسين عطار سنة 1384هـ، وأصدرته وزارة المعارف. فقد ورد (الإقناع) ضمن «أسماء المؤلفات والأسفار المطبوعة على نفقة حضرة صاحب الجلالة الإمام المغفور له عبدالعزيز آل سعود رَحِمَهُ اللهُ، ولم توضح هذه القائمة معلومات عن المطبعة ومكان الطبع أو زمانه. وقد أورد القائمة الدكتور علي جواد الطاهر في كتابه»[770].

منح الشفاء الشافيات في شرح المفردات للبهوتي:

ومن تراث البهوتي الذي نشر مبكرًا كتابه (منح الشفاء الشافيات في شرح المفردات)، وهو شرح لمنظومة ألفية نظمها محمد بن علي بن عبدالرحمن العمري (ت820هـ) وعنوانها: (النظم المفيد الأحمد في مفردات الإمام أحمد)، وقد نشر هذا الكتاب بالقاهرة في وقت مبكر وذلك في المطبعة السلفية سنة 1342هـ، ثم طبع فيما بعد بعنوان (المنح الشافيات بشرح مفردات الإمام أحمد) بتحقيق د. عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن المطلق بإدارة إحياء التراث الإسلامي في قطر، على ست نسخ خطية ومطبوعة واحدة، وصدرت له نشرة في الرياض عن دار كنوز إشبيليا 1427هـ بزيادة نسخة على النسخ الخطية.

تلك هي الكتب الفقهية الكبرى التي اهتمت بها مرحلة الريادة في حركة إحياء التراث الفقهي فطبعت من أجل تلبية حاجة طلاب العلم والقضاة في بدايات عهد الملك عبدالعزيز وعهد الملك سعود بن عبدالعزيز.

المرحلة الأكاديمية

وقد نشطت حركة الإحياء الفقهي بعد ذلك. بفعل نشاط حركة الدراسات العليا ووجود الباحثين الجامعيين. وخلال المرحلة اللاحقة لمرحلة الريادة وجدنا كتبًا أقدم من كتب هذه المرحلة.

مسائل الإمام أحمد بن حنبل:

وإذا كانت كتب المتون مازالت تدرس في بعض الجامعات إلى الآن فإن حركة الإحياء اتجهت مع ذلك إلى كتب الأصول الأقدم، فالتفت الباحثون إلى ما روي من مسائل الامام أحمد بن حنبل، ومن المعروف أن الإمام لم يؤلف كتبًا أو رسائل في الفقه، وأن معظم نتاجه هو من رواية تلاميذه الذين كتبوا عنه. فتصدت بعض الرسائل العلمية لتحقيق أبواب من هذه المسائل.

ومنها مسائله مع مسائل الإمام إسحاق بن راهويه (ت 238هـ)، برواية إسحاق ابن منصور الكوسج المروزي، التي تولى تحقيق بعض أقسامها طلاب الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية، فحقق محمد الفهد المزيد قسم المعاملات منها رسالة للدكتوراه سنة 1405هـ، وحقق حسين محمد مطر البلوشي كتاب الحدود والديات سنة 1406هـ في رسالة للماجستير، وحقق عيد بن مسفر الحجيلي مسائل المناسك والكفارات سنة 1406هـ في رسالة للماجستير، وحقق عبدالله معتق السهلي مسائل

النكاح والطلاق سنة 1406هـ في رسالة للماجستير، وحقق سليم محمد مطر البلوشي كتاب الجهاد إلى نهاية باب العتق سنة 1406هـ في رسالة للماجستير[771].

وحقق عطية عتيق الزهراني المسند من مسائل الإمام أحمد بن حنبل برواية الخلال الأجزاء الثلاثة الأولى من الكتاب في رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية سنة 1406هـ[772].

وحقق عايض بن فدغوش الحارثي مسائل الإمام أحمد الفقهية - المنصوصة عنه في (طبقات الحنابلة) لابن أبي يعلى (العبادات)، في رسالة ماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة 1413هـ[773]، ورتب عبدالرحمن بن صالح الغفيلي مسائل الإمام أحمد الفقهية، المنقولة عنه في (طبقات الحنابلة) لابن أبي يعلى في قسم العبادات، كما قام بدراستها في رسالة ماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة 1413هـ[774].

أما ما طبع من مسائل الإمام أحمد بن حنبل فقد اطلعنا منها على ما يأتي:

1- (كتاب مسائل الإمام أبي عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني رواية أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني) (ت 275هـ)، طبع بمطبعة المنار بمصر سنة 1353هـ، مع مقدمة بقلم السيد محمد رشيد رضا وعلى نفقة إبراهيم بن أحمد الصنيع التاجر بجدة، ولعلها أقدم نشرة لمسائل الإمام أحمد. وهي طبعة تنتمي إلى مرحلة الريادة.

2- (مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية ابنه عبدالله)، تحقيق د. علي بن سليمان المهنا، طبع في القاهرة سنة 1406هـ / 1986م، على ثلاث نسخ خطية وزود بفهارس متنوعة.

3- (كتاب المسائل عن أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل وأبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم الحنظلي)، تحقيق د. محمد بن عبدالله الزاحم. طبع في القاهرة سنة 1412هـ، ويضم الجزء الأول المتضمن كتابي الطهارة والصلاة على ثلاث نسخ خطية.

4- (مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية ابنه أبي الفضل صالح المتوفى سنة 226هـ) بإشراف طارق بن عوض الله بن محمد، نشرته دار الوطن سنة 1420هـ / 1999م على نسخة واحدة، لها صورة في دار الحديث بمكة المكرمة. كانت في ملك الشيخ محمد عبدالرزاق حمزة بمكة المكرمة.

وقد سبق أن صدرت لهذا الكتاب طبعة أخرى بعنوان (مسائل الإمام أحمد بن حنبل برواية ابنه أبي الفضل صالح) (203 -266) الجزء الأول بتحقيق ودراسة د. فضل الرحمن بن محمد، في دلهي نشرتها الدار العلمية سنة 1408هـ / 1988م، معتمدًا على نسخة الشيخ عبدالرزاق حمزة المذكورة آنفًا، وكان هذا الكتاب في الأصل رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية سنة 1407هـ[775].

5- ونشر (جزء في مسائل أبي عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني رواية عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي) بتحقيق أبي محمود محمد الحداد، وصدر عن دار العاصمة في الرياض سنة 1407هـ ضمن سلسلة دعيت (مسائل الإمام أحمد) ويمثل هذا الجزء الحلقة الثانية منها.

6- ومن أهم الجامعين لمسائل الإمام أحمد بن حنبل وأكثرهم إحاطة بها الإمام أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال (ت 311هـ)، وقد أخذ الخلال علمه في فقه الإمام أحمد عن خلق كثير كما ذكر ذلك الذهبي[776].

وأخص هؤلاء الشيوخ أبو بكر المروزي (ت 275هـ) الذي ألف كتابًا ضخمًا أسماه الجامع في الفقه من كلام الإمام أحمد، وقد تفاوتت أقوال المؤلفين القدماء في حجمه، فمنهم من ذكر أنه نحو مئتي جزء، ومنهم من قال نحو عشرين سفرًا أو أكثر[777].

الجامع للخلال:

قال ابن بدران: «كان جامع الخلال هو الأصل في مذهب أحمد فنظر الأصحاب فيه والفوا كتب الفقه منه»[778].

ولم يبق من جامع الخلال إلا مجموع يشتمل على أربعة كتب هي:

1 - كتاب الوقوف.

2 - كتاب الترجل.

3 - كتاب: أهل الملل والردة والزنادقة وتارك الصلاة.

4 - كتاب أحكام النساء.

وهذ المجموع يوجد له ثلاث نسخ خطية يبدو أنها ترجع جميعها إلى نسخة واحدة، ذلك أن أقدم هذه النسخ هي نسخة الشيخ محمد عبدالرزاق حمزة، التي آلت بعد وفاته إلى مدرسة دار الحديث في مكة المكرمة، وقد نسخت في المحرم سنة 583هـ، ومنها مصورة في دار الكتب بالقاهرة برقم (21888) ومصورة في مكتبة جامعة الملك سعود، أما النسخة الثانية فقد نسخها محمود عبداللطيف النساخ عن مصورة لنسخة دار الكتب السابقة وذلك سنة 1360هـ.

والنسخة الثالثة محفوظة في مكتبة الرياض السعودية رقم (16/ 578) بخط الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله التويجري سنة 1360هـ.، نقلها عن نسخة كتبت في محرم 583هـ، وهي نسخة ذكر أنها كانت لدى الشيخ عبدالله ابن عبدالعزيز العنقري[779]، ولعلها نسخة الشيخ محمد عبدالرزاق حمزة السابق ذكرها.

ومن أقدم ما نشر من كتاب الجامع لأبي بكر الخلال كتاب (أحكام النساء) وكانت الطبعة الأولى له سنة 1400هـ، بوساطة دار التراث، وتحقيق عبدالقادر أحمد عطا، ثم صدرت طبعته الثانية في جدة سنة 1407هـ، وذكر الدكتور عبدالله بن أحمد الزيد أن هذا الكتاب في نشرته الأولى «لم يتقيد بترتيب الخلال ولا بألفاظه في العناوين، بل أضاف إليه ما وجده مرويًّا عن الإمام أحمد فيما يتعلق بالمرأة سواء من رواية الخلال أو غيره من أصحاب الإمام أحمد..» ثم قال: «وليته نسب إلى كل ما رواه عن الإمام أحمد ولكنه لم يفعل، كما أنه حكم بأن راوي المسائل التي أوردها هو المروزي وهذا خطأ ظاهر»[780].

كما نشر كتاب (الوقوف) لأبي بكر الخلال سنة 1410هـ / 1989م بتحقيق د. عبدالله بن أحمد الزيد، في جزأين، نشرته مكتبة المعارف في الرياض، على المخطوطات المذكورة آنفًا، وقد قدم له بمقدمة ضافية تحدث فيها عن تاريخ الوقف منذ أقدم العصور، وأسهب في الحديث عن سيرة الإمام الخلال، ومؤلفاته، وكتابه، ومنهجه فيه، ونسخه الخطية، ونحو ذلك، وأتبعه بفهارس مفيدة.

ونشر كتاب الخلال المسمى بكتاب (أهل الملل والردة والزنادقة وتارك الصلاة والفرائض) بتحقيق إبراهيم بن حمد السلطان، نشرته مكتبة المعارف بالرياض سنة 1416هـ في مجلدين.

أما كتاب (الترجل)، وهو يتعلق بالطيب والكحل وترجيل الشعر، فقد نشر سنة 1416هـ/ 1996م بتحقيق د. عبدالله بن محمد المطلق، ونشرته مكتبة المعارف بالرياض.

ومن كتب الخلال مما جمعه من مسائل الإمام أحمد كتاب (الحث على التجارة والصناعة والعمل والإنكار على من يدعي التوكل في ترك العمل والحجة عليهم في ذلك)، صدر بعناية محمود بن محمد الحداد، ونشرته دار العاصمة بالرياض سنة 1407هـ على أربع نسخ.

المقنع في شرح مختصر الخرقي لابن البناء:

ومن كتب الشروح المهمة المتقدمة التي حققت في هذه المرحلة كتاب (المقنع في شرح مختصر الخرقي) لأبي علي ابن البناء، الحسن بن أحمد بن عبدالله (ت 471هـ) حققه د. عبدالعزيز بن سليمان البعيمي في رسالة للدكتوراه في الجامعة الإسلامية، من أول الكتاب إلى نهاية كتاب قسم الفيء والغنيمة سنة 1411هـ، وصدر عن مكتبة الرشد سنة 1414هـ / 1993م في أربعة أجزاء، وكان التحقيق على نسخة فريدة في المكتبة السعودية بالرياض، وزود الكتاب ب 14 فهرسًا.

الهداية للكلوذاني: ومن الكتب المصادر التي شملتها حركة الإحياء أيضًا كتاب (الهداية) لأبي الخطاب محفوظ ابن أحمد الكلوذاني البغدادي الحنبلي (ت 510هـ) حققه إسماعيل بن محمد الأنصاري، وصالح السليمان العمري، وطبع في مطابع القصيم بالرياض في مجلدين. وكتابه يعد من المتون المهمة الجامعة في المذهب، كما قال بكر أبو زيد[781].

الانتصار للكلوذاني:

ومن مؤلفات الكلوذاني أبي الخطاب التي تناولتها حركة الإحياء في هذه المرحلة كتاب (الانتصار في المسائل الكبار)، وهو كما ذكر أحد محققيه كتاب يبحث في المسائل الخلافية بين الأئمة بالنسبة لرواد الفقه الإسلامي عامة، ولرجال المذهب الحنبلي على وجه الخصوص. وقد قام بتحقيقه ثلاثة نفر؛ فحقق د. سليمان بن عبدالله العمير الجزء الأول منه (المتعلق بمسائل الطهارة)، وحقق الجزء الثاني (مسائل الصلاة) د. عوض بن رجاء بن فريح العوفي، وحقق الجزء الثالث د. عبدالعزيز بن سليمان إبراهيم البعيمي ويشتمل على (مسائل الزكاة).

وجرى تحقيق هذا الكتاب على نسخة فريدة قديمة ناقصة في المكتبة الظاهرية رقم (5454) منها صورة ميكروفيلم في الجامعة الإسلامية. وبما أن كل جزء من أجزاء هذا الكتاب يمثل رسالة للدكتوراه تقدم بها محققه فقد ضم كل جزء دراسة عن المؤلف وحديثًا عن المخطوط، وفهارس مستقلة. مما سبب الازدواج؛ فالكتاب بهذه الصورة يمثل ثلاثة كتب. وكان الأولى أن يوحد المؤلفون

الدراسة والحديث عن المخطوطة والفهارس، فذلك أدعى إلى لم شمل الكتاب وجعله متسقًا، فما كان مقبولًا في رسائل علمية ليس مقبولًا بعد الطبع. وقد صدر الكتاب عن مكتبة العبيكان سنة 1413هـ.

المستوعب للسامُري:

ومن الكتب المهمة التي تعد مصدرًا لما جاء بعدها من المتون والشروح كتاب (المستوعب) لمحمد بن عبدالله بن الحسين السامري (ت 616هـ)، وقد وصفه عبدالقادر بدران بأنه «أحسن متن صنف في مذهب الإمام أحمد وأجمعه» قال: «وقد حذا حذوه الشيخ موسى الحجاوي في كتابه (الإقناع لطالب الانتفاع) وجعله مادة كتابه، وإن لم يذكر ذلك في خطبته، لكنه عند تأمل الكتابين يتبين ذلك»[782]. وقد صدر هذا الكتاب بعناية د. عبدالملك ابن عبدالله بن دهيش، في ثلاثة مجلدات.

الفروق للسامري:

ومن كتب السامري أيضًا التي تناولتها حركة الإحياء كتاب (الفروق)، وقد حققه محمد بن إبرهيم بن محمد اليحيى، وصدر عن دار الصميعي بالرياض سنة 1418هـ / 1997م. وأصله رسالة ماجستير في كلية الشريعة سنة 1402هـ. وجاء التحقيق على نسختين إحداهما في المكتبة الظاهرية بدمشق والأخرى في المكتبة العباسية بالبصرة، وزود بستة فهارس.

ويطول بنا الحديث لو تتبعنا كل ما صدر من كتب الفقه، لكن ذلك تكفل به عمل آخر من هذا المشروع[783]، غير أننا لا نريد أن نختم هذا الفصل دون الحديث عن عناية حركة النشر بمؤلفات علمين من أعلام المذهب الحنبلي غير من ذكرنا قبلهما، وهما شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن تيمية (ت 728هـ-)، وتلميذه ابن قيم الجوزية (ت 751هـ).

تراث ابن تيمية الفقهي:

وقد تناولنا عند الحديث عن نشر كتب المجموعات موضوع نشر فتاوى ابن تيمية وبعض كتبه الواردة ضمن المجموعات، والحقيقة أن ما نشر من كتبه يستحق دراسة قائمة برأسها لتعدده وتنوعه، وقد حاولنا استقصاء ما استطعنا من هذه المؤلفات في موضع آخر[784]، وقد شملت العناية بالتراث الفقهي لابن تيمية مؤلف جده مجد الدين أبي البركات المتوفى سنة 652هـ، فقد نشر كتابه (المحرر في الفقه) في وقت مبكر سنة 1369هـ / 1950م في القاهرة بمطبعة السنة المحمدية، ومعه

(النكت والفوائد السنية على مشكل المحرر لمجد الدين ابن تيمية) لابن مفلح المقدسي. كما نشر في هذه المرحلة بعناية د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي بالاشتراك مع محمد معتز كريم في بيروت بمؤسسة الرسالة 1428هـ / 2007م.

كما نشر مؤخرًا كتاب (بلغة الساغب وبغية الراغب) لفخر الدين محمد بن أبي القاسم بن تيمية (ت 622هـ) على نسخة من كتب الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان في الكويت، وهو من مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي بجدة سنة 1417هـ.

وقد تولت حركة الإحياء نشر تراث ابن القيم الفقهي أيضًا فيما يشبه الاستغراق لهذا التراث، ومع أن حركة الإحياء للتراث الفقهي استهدفت بالدرجة الأولى تراث علماء الفقه الحنبلي إلا أن مؤلفات علماء آخرين من المذاهب الأخرى قد تناولتها حركة الإحياء بالنشر والتحقيق.

كتب المذهب الشافعي:

ويأتي المذهب الشافعي تاليًا للمذهب الحنبلي في كثرة نشر مصادره وتراث علمائه في المملكة، ومن قدماء علماء الشافعية الذي نشرت مؤلفاتهم الإمام علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت 450هـ)، وقد نشر له كتاب (الأحكام السلطانية) بتعليق خالد بن عبداللطيف العلي مع مقدمة للرئيس العام لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويظهر أن الطبع كان على مطبوعة سابقة لم يشر إليها، وجاء طبعه على نفقة أحد المحسنين.

كما نشر للماوردي كتابه (الحاوي الكبير) بتحقيق محمود مطرجي ووزعته المكتبة التجارية بمكة المكرمة سنة 1414هـ في 24 مجلدًا، ومعه (بهجة الحاوي) لابن الوردي (ت 749هـ)، وقد نشرت موضوعات مختارة من هذا الكتاب مثل كتاب (الضحايا من الحاوي الكبير) بتحقيق د. إبراهيم بن علي صندقجي سنة 1412هـ / 1992م. وكتاب (الحج من الحاوي)، بتحقيق وفاء معتوق حمزة فراش سنة 1413هـ.

كما نشر للماوردي كتاب (درر السلوك في سياسة الملوك) بتحقيق فؤاد عبدالعظيم طه، ونشرته دار الوطن سنة 1417هـ / 1997م على نسخة فريدة في مكتبة أيا صوفيا.

ومن علماء الشافعية الإمام يحيى بن شرف النووي (ت 676هـ)، وقد نشر له مبكرًا كتاب (شرح دقائق المنهاج) شرح به ألفاظ كتابه (المنهاج) وبين دقائقه والفرق بين ألفاظه وألفاظ أصله المسمى (بالمحرر) للإمام عبدالكريم ابن محمد الرافعي القزويني (ت 623هـ). وقد صدر شرح الدقائق عن المطبعة الماجدية بمكة المكرمة سنة 1353هـ، ثم صدر محققًا بعناية إياد أحمد الغوج، نشرته المكتبة المكية بمكة المكرمة بالاشتراك مع دار ابن حزم ببيروت سنة 1416هـ/1996م، وتم التحقيق على ثلاث نسخ من مصورات مكتبة تشستربتي.

ومن علماء الشافعية القدماء الذين نشرت كتبهم عبدالله بن يوسف الجويني الشافعي (ت 438هـ) الذي نشر له كتاب (التبصرة في ترتيب أبواب للتمييز بين الاحتياط والوسوسة على مذهب الإمام الشافعي)، حققه محمد ابن عبدالعزيز السديس ونشرته مؤسسة قرطبة في القاهرة سنة 1413هـ، على نسخة فريدة أصلها في مكتبة عارف حكمت. والمؤلف هو والد إمام الحرمين عبدالملك الجويني.

ومن العلماء الشافعية الذين نشرت لهم مؤلفات ابن النقاش الدكالي (ت763هـ)، وابن الرفعة، أحمد بن محمد (ت710هـ)، وابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت 774هـ)، والسبكي، علي بن عبدالكافي (ت 756هـ)، والدميري (ت808هـ)، والرملي، أحمد بن حسين (ت 844هـ)، وأبو زرعة العراقي (ت 846هـ)، وابن قاضي شهبة (ت 874هـ)، وجلال الدين المحلي (ت 864هـ)، وجلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، وابن مطير اليمني (ت 958هـ)، وابن حجر الهيتمي (ت974هـ)، والمناوي، عبدالرؤوف بن تاج العارفين (ت 1031هـ) وغيرهم.

ومما يجدر ذكره أن إحدى دور النشر في المملكة قد تخصصت بنشر تراث الفقه الشافعي، وهي دار المنهاج بجدة، ويحمد لها أنها بعثت وأعادت نشر كثير من أمهات نوادر هذا التراث. وقد اهتمت بشكل خاص بتراث العلماء الحضارمة.

كتب المذهب المالكي:

أما الفقه المالكي فمن أعلامه ابن عبدالبر القرطبي (ت 463هـ)، وقد نشر له (الكافي في فقه أهل المدينة المالكي)، بتحقيق محمد محمد أحيد ولد ماديك الموريتاني، نشرته في الرياض مكتبة

الرياض الحديثة 1398هـ / 1978م في مجلدين، على نسختين خطيتين إحداهما عند إحدى الأسر في موريتانيا، والأخرى في المغرب، وصدرت طبعته الثالثة سنة 1406هـ / 1986م.

ومن علماء المالكية الذين تناولت أعمالهم حركة الإحياء شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي (ت 684 هـ) الذي نشر له كتاب (الأمنية في إدراك النية)، والشاطبي إبراهيم بن موسى (790هـ) الذي نشرت فتاويه بتحقيق محمد أبوالأجفان، ووزعته الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد سنة 1406هـ/ 1985م.

ومن علماء المالكية أيضًا محمد بن يحيى القرافي (ت 1008هـ) وقد نشر له كتاب (الإبانة في صحة إسقاط ما لم يجب من الحضانة)، حققه يحيى أحمد الجردي، ونشرته مكتبة الغرباء الأثرية في المدينة المنورة سنة 1414هـ/1994م. ومن علمائهم في الجزيرة العربية الشيخ مبارك بن علي الأحسائي المالكي (ت 1230هـ) وقد نشر له كتاب (تسهيل المسالك إلى هداية السالك إلى مذهب الامام مالك) بتحقيق د. عبدالحميد بن مبارك آل شيخ مبارك، وصدر في أربعة أجزاء عن مكتبة الإمام الشافعي بالرياض 1416هـ، وكان نشر الكتاب على نسختين من كتب أسرة آل مبارك.

كتب المذهب الحنفي:

أما علماء الأحناف فمن أقدم علمائهم الذين نشرت لهم مؤلفات في المملكة أحمد بن علي الجصاص (ت 370هـ) صدر له كتاب (مختصر اختلاف العلماء) لأبي جعفر الطحاوي (ت 321هـ)، حققه د. عبدالله نذير أحمد، ونشرته في بيروت دار البشائر الإسلامية سنة 1416هـ / 1995م في خمسة أجزاء على نفقة السيد حسن عباس شربتلي. على نسخة ملفقة أجزاؤها مفرقة في المكتبة السليمانية بإستانبول ودار الكتب المصرية بالقاهرة، وقد نسخت في أزمنة مختلفة.

ومن علماء الأحناف أيضًا ابن مكي الرازي (ت 598هـ) وقد نشر كتابه (خلاصة الدلائل في تنقيح المسائل) بمكتبة الرشد في الرياض سنة 1428هـ.

ومن الكتب المهمة لأحد علماء هذا المذهب كتاب «(اللباب في الجمع بين السنة والكتاب) للإمام أبي محمد علي ابن زكريا المنبجي الحنفي (ت 686هـ)، وهو كما قال محققه: يعتبر (كذا) من أهم المراجع في علم الخلاف، حيث أراد المؤلف أن يبطل ما يدعيه البعض (كذا) على أبي حنيفة من أنه

لم يكن يعطي الحديث أهمية كبيرة، وأنه كان يجعل للرأي الطليق مكانه الأول بالنسبة للاستنتاج الفقهي، وأنه رد كثيرًا من الأحاديث في سبيل الرأي»[785].

حقق هذا الكتاب د. محمد فضل عبدالعزيز المراد ونشرته مكتبة دار الشروق بجدة سنة 1983م في مجلدين، وأصله رسالة دكتوراه في جامعة لأزهر سنة 1976م.

ومن علماء الأحناف الذين نشرت كتبهم قاسم بن عبدالله القونوي (ت978هـ) وقد نشر له كتاب (أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء)، حققه د. أحمد بن عبدالرزاق الكبيسي، ونشرته بجدة دار الوفاء للنشر والتوزيع سنة 1416هـ، ونشرت له طبعة ثانية في السنة التي تلتها، وجرى التحقيق على ثلاث نسخ خطية.

ومن هؤلاء العلماء ابن نجم المصري (ت 970هـ) ومحمد مرتضى الزبيدي (ت 1205هـ) وغيرهم.

كتب المذهب الزيدي:

ويلقانا في خضم هذه الحركة لنشر كتب الفقه كتاب في فقه الزيدية بعنوان (الروض النضير شرح مجموع الفقه الكبير) للحسين بن أحمد السياغي (ت1221هـ)، والشارح معاصر توفي سنة 1407 ه، لكن الكتاب المشروح من الكتب القديمة، وقد نشرت الكتاب مكتبة المؤيد بالطائف سنة 1968م، ومعه (تتمة الروض النضير) للعباس بن أحمد الحسيني.

كتب أصول الفقه والقواعد الفقهية:

مرحلة الريادة

لعل أشهر متن كان متداولًا في بيئة الحجاز العلمية قبل العهد السعودي في علم أصول الفقه هو متن (الورقات) لإمام الحرمين عبدالملك بن عبدالله الجويني (ت 487هـ)، ومما لا شك فيه أن هذا الكتاب قد طبع في مصر منذ وقت مبكر.

وفي سنة 1318هـ نشرت المطبعة الأميرية بمكة كتاب عبدالحق الجاوي النووي المسمى: (الأقوال الملحقات على مختصر الورقات). أما متن (الورقات) نفسه فلم يطبع في مكة إلا في سنة 1352هـ، في العهد السعودي في المطبعة الماجدية.

الأشباه والنظائر للسيوطي:

وقد نشرت الأميرية سنة 1331هـ كتاب (الأشباه والنظائر) لجلال الدين السيوطي (ت 911هـ) وعلى هامشه (الفرائد البهية في نظم القواعد الفقهية).

كما نشرت المطبعة العلمية بالمدينة المنورة سنة 1330هـ رسالة عنوانها: (نخبة فتح المنعم الوهاب بشرح عمدة الطلاب في علم أصول الفقه) لعباس بن محمد أحمد بن السيد رضوان المدني الشافعي بالمدينة المنورة.

روضة الناظر لابن قدامة:

وفي العهد السعودي نجد كتاب موفق الدين ابن قدامة (ت620هـ) المسمى (روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه) من الكتب الأولى التي طبعت في مصر بنفقة الملك عبدالعزيز، ففي الوقت الذي كان يطبع فيه كتاب (المغني) للموفق ابن قدامة في مطبعة المنار، كان كتاب (الروضة) يطبع في المطبعة السلفية سنة 1343هـ، ومعه شرح للشيخ عبدالقادر بدران عنوانه (نزهة الخاطر العاطر بشرح روضة الناظر).

وقد نشر الكتاب على نسختين خطيتين من مخطوطات المكتبة الظاهرية.

لقد توالت طبعات هذا الكتاب فيما بعد فنشرت مكتبة المعارف طبعات عدة له، معتمدة على طبعة المكتبة السلفية، كما ظهرت له نشرة بتحقيق عبدالعزيز السعيد سنة 1397هـ، وأخرى بتحقيق. د. عبدالكريم بن علي بن محمد النملة سنة 1415هـ، على ست نسخ خطية. كما ظهرت له نشرة بتحقيق د. شعبان محمد إسماعيل اعتمد فيها على نسخة الشيخ عبدالقادر بدارن (وهي نسخة دار الكتب الظاهرية رقم 25 أصول) وقال: «وإن كان هناك خطأ صححته من نسختي الدكتور عبدالعزيز السعيد والدكتور عبدالكريم النملة أو من (المنتقى)»[786].

البلبل في أصول الفقه للطوفي:

وشملت العناية بهذا الكتاب نشر مختصره المسمى (البلبل في أصول الفقه) لنجم الدين الطوفي (ت 716هـ) في الرياض سنة 1383هـ بمؤسسة النور للطباعة والتجليد. ولم تذكر النسخة التي اعتمد

عليها في النشر. وإن كانت صفحات الكتاب تشير إلى فروق في بعض النسخ. ولعله نشر على مطبوعة سابقة.

ثم نشر هذا المختصر لنجم الدين الطوفي نفسه وعنوانه (شرح مختصر الروضة في أصول الفقه) بتحقيق د.إبراهيم بن عبدالله بن محمد آل إبراهيم سنة 1409 هـ في المرحلة الأكاديمية، وكان في الأصل رسالة للدكتوراه من جامعة أم القرى أجيزت سنة 1404هـ، ثم نشر مرة أخرى بعنوان (شرح مختصر الروضة) سنة 1410هـ/1990 م، بعناية الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي على ست نسخ خطية، كان الاعتماد فيها على نسخة الظاهرية رقم (5853). وهي نسخة مؤرخة سنة 870هـ بخط أحمد بن عبدالله العكبري، وعليها تعليقات للشيخ عبدالقادر بدران. ومن الجدير ذكره أن للشيخ محمد الأمين الشنقيطي، وهو من علمائنا المعاصرين، مذكرة وضعها على (روضة الناظر) نشرتها المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.

مختصر التحرير للفتوحي:

ومن كتب الأصول التي نشرت في مرحلة الريادة كتاب (مختصر التحرير) لتقي الدين الفتوحي (ت 972هـ)، فقد نشر بتصحيح أحمد مسعد علي، على نفقة عبدالله فدا الكتبي بمكة المكرمة سنة 1367م. وهذا الكتاب مختصر لكتاب (تحرير المنقول وتهذيب الأصول) لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي (ت885هـ). ثم نشر مرة أخرى بعنوان (شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير) بتحقيق محمد حامد الفقي، وذلك سنة 1372هـ، على نسخة لدى الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وقد ذكر المحقق في ختام هذه الطبعة أنه عثر - بمساعدة الشيخ حمد الجاسر - على نسخة أخرى في مكتبة الأزهر فراجعه عليها مراجعة دقيقة تبين منها بعض الأخطاء، وأكمل منها خرمًا كان في نسخة الشيخ محمد بن إبراهيم، غير أن طبعة محمد حامد الفقي هذه لم تنج من الأخطاء، فقد وصفت فيما بعد أنها طبعة مشحونة بالأخطاء والتصحيفات والخروم في أكثر من خمسة آلاف موضع، وأن الشيخ عبدالرحمن بن محمد الدوسري سبق أن اطلع على هذه الطبعة، كما اطلع على نسخة مخطوطة للكتاب في مكتبة خاصة بخط عبدالحي بن عبدالرحيم الكرمسي نسخت سنة 1137هـ، وكتب عليها أنها مصححة على خط المؤلف، فقابل المطبوعة عليها فعثر على 2758 غلطة في المطبوعة، فطبع بيانًا بهذه الأغلاط وتصويباتها على الآلة الطابعة[787].

وفي نهاية القرن الرابع عشر سنة 1400 هـ صدرت طبعة جديدة من هذا الكتاب عن مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة الملك عبدالعزيز فرع مكة المكرمة، بتحقيق د. محمد الزحيلي ود. نزيه حماد، في جزأين. وجرى النشر على أربع نسخ خطية.

الإحكام في أصول الأحكام للآمدي:

وفي سنة 1387 هـ طبع كتاب سيف الدين أبي الحسن علي بن أبي علي الآمدي (ت 631 هـ) المسمى (الإحكام في أصول الأحكام)، وقد علق عليه الشيخ عبدالرازق عفيفي وصححه عبدالله بن غديان وعلي الحمد الصالحي. وكتب الشيخ عبدالرازق عفيفي مقدمة اشتملت على تعريف بأصول الفقه، وترجمة للسيف الآمدي. ولم يذكر في المقدمة أو غيرها الرجوع إلى نسخة خطية - والظاهر أن الطباعة تمت على مطبوع سابق.

القواعد للبعلي:

وفي سنة 1375هـ / 1956م نشر محمد حامد الفقي كتاب (القواعد والفوائد الأصولية وما يتعلق بها من الأحكام الفرعية) لعلي بن عباس البعلي الحنبلي المعروف بابن اللحام (ت803هـ) على نسخة جاء في آخرها أنها كتبت سنة 868هـ، بيد عبدالمنعم بن علي بن مفلح الحنبلي، ولم يشر المحقق إلى مكان هذه النسخة، والأرجح أنها من محفوظات دار الكتب المصرية.

الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي:

ومن الكتب القديمة في أصول الفقه التي أخرجتها حركة الإحياء كتاب الخطيب البغدادي (ت 463هـ) المسمى كتاب (الفقيه والمتفقه)، وقد قام بتصحيحه والتعليق عليه إسماعيل بن محمد الأنصاري، وطبع في الرياض بمطابع القصيم 1389هـ، في اثني عشر جزءًا صغيرًا ضمها مجلدان. وقد نشر على نسخة مصورة عن مخطوطة في المكتبة الظاهرية بدمشق.

وفي مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض نسخة من هذا المطبوع كانت في ملك الشيخ سليمان الصنيع بمكة المكرمة. وقد قابلها الشيخ على نسخة خطية نجدية لديه، ووجد فروقًا في الكلمات وسقطين (ص ص 158 و167) مقدار كل منها صفحة تقريبًا، ليس لهما وجود في هذه المطبوعة.

كما وجد بعض أسطر دخلت في هذا المطبوع، ولا وجود لها في النسخة النجدية، وقد أجرى الشيخ الصنيع قلمه في تصحيح كثير من المواضع والتعليق.

وقد علق الدكتور أكرم ضياء العمري في كتابه دراسات تاريخية[788] على نشرة الشيخ إسماعيل الأنصاري، فأخذ على المصحح أمورًا عدة، منها عدم الرجوع إلى النسخة التركية، ظنًّا من الدكتور أكرم أنها تكمل السقط، وانتقد عدم الرجوع إلى كثير من المصادر التي اقتبس منها الخطيب لضبط النصوص، مع عدم استيفاء المصادر المطبوعة التي تساعد على ضبط الأعلام، ولحظ إغفال المصحح وضع الفهارس التفصيلية، وكثرة الأخطاء الطباعية، وأشار إلى بعض السقط وانقطاع الأسانيد، ورأى أن الكتاب يحتاج إلى إعادة نشر.

ثم أعيد نشر كتاب الخطيب البغدادي هذا نشرة أخيرة، بتحقيق عادل يوسف العزازي[789] على نسختين: نسخة المكتبة السليمانية بتركيا رقم (106/ 54) وهي الأصل وفيها سقط. ونسخة المكتبة الظاهرية بدمشق، (لم يذكر رقمها) ولعلها النسخة التي اعتمدها الشيخ إسماعيل الأنصاري في نشرته، كما اعتمد على هذه النشرة وفيها السقط نفسه.

المرحلة الأكاديمية

وبعد دخول القرن الخامس عشر الهجري استهدفت حركة الإحياء جملة صالحة من كتب أصول الفقه المهمة.

كتب في أصول الفقه نشرها مركز إحياء التراث الإسلامي:

ويعد مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى أكثر المؤسسات العلمية عناية بهذا الجانب في المرحلة المنهجية، فقد نشر عددًا من كتب أصول الفقه، فإلى جانب نشره لكتاب (شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير) الذي أشرنا إليه آنفًا صدر عن هذا المركز الكتب الآتية:

- (المختصر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل) لعلي بن محمد البعلي المعروف بابن اللحام. حققه د. محمد مظهر بقا، وصدر سنة 1400هـ /1980م. وكان التحقيق على أربع نسخ خطية ولم يتخذ المحقق أيًّا منها أصلًا. بل أثبت ما تأكد من صحته.

- (المغني في أصول الفقه)، لجلال الدين عمر بن محمد بن عمر الخبازي (ت691هـ) حققه د. محمد مظهر بقا وصدر سنة 1403هـ، وجاء التحقيق على ست نسخ خطية.

- (التمهيد) لأبي الخطاب محفوظ بن أحمد الكلوذاني الحنبلي (ت 510هـ)، وقد صدر في أربعة أجزاء حقق الأول والثاني د. مفيد محمد أبو عمشة. وحقق الثالث والرابع د. محمد بن علي بن إبراهيم. وكان التحقيق على ثلاث نسخ خطية إحداها في المدينة المنورة، والثانية في الظاهرية في دمشق، والثالثة في مكتبة جامعة الملك سعود، وهي بخط الشيخ سليمان بن حمدان النجدي رَحِمَهُ اللهُ كتبت سنة 1353هـ، وتتميز نسخة سليمان بن حمدان بسد نقص النسخة الأولى (المدنية) بما في النسخة الدمشقية.

كان الأصل في هذه النشرة رسالتين علميتين للدكتوراه من جامعة أم القرى، وقد أحسن الناشر في توحيد المقدمة والدراسة، لكن الفهارس لم توحد في الكتاب، فاستقل الجزء الأول والثاني بفهارسه، وكذلك الثالث والرابع. ولا أرى سببًا مانعًا من توحيدها.

- (الاستغناء في الفرق والاستثناء)، لمحمد بن أبي سليمان البكري، (من علماء القرن التاسع الهجري)، حققه د. سعود بن مسعد الثبيتي على خمس نسخ خطية.

- (الأصول والضوابط) للإمام يحيى بن شرف النووي (ت 676 هـ)، حققه محمد مظهر بقا في مجلة مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي سنة 1400هـ على ثلاث نسخ.

ويحسن بنا ألا نترك الحديث عن نشر التراث الأصولي في المملكة دون أن نشير إلى بعض الكتب المهمة التي استهدفتها حركة الإحياء غير تلك التي أشرنا إليها.

المستصفى في علم الأصول للغزالي:

ولعل من أهمها كتاب (المستصفى في علم الأصول) لحجة الإسلام محمد بن محمد الغزالي (ت 505هـ) بتحقيق د. حمزة بن زهير حافظ، وكتاب (المحصول في علم أصول الفقه) للإمام فخر الدين الرازي (ت 606 هـ) الذي وصفه محققه بأنه «أهم كتاب في أصول الفقه ظهر منذ أن فرغ الإمام (فخر الدين الرازي) من تأليفه سنة 567هـ إلى يومنا هذا؛ ذلك لأن فيه حصيلة أهم كتب

الأصول -التي كتبت قبل الفخر - بأفصح أساليب التعبير، وأجود طرائق الترتيب والتهذيب. مضافًا إليها من آرائه وفرائد فكره وحسن إيراداته الكثير»[790].

والكتاب ضخم صدر في ستة مجلدات عن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة 1399هـ -1400هـ. كما نشرت مكتبة نزار مصطفى الباز بمكة المكرمة شرح كتاب (المحصول) المسمى (نفائس الأصول في شرح المحصول) للإمام أحمد بن إدريس القرافي (ت 682هـ) بتحقيق عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض وذلك سنة 1416هـ / 1995م على ثلاث نسخ.

وفي عام 1420هـ / 1999م نشرت المكتبة المكية كتاب الإمام أحمد بن إدريس القرافي المسمى (العقد المنظوم في الخصوص والعموم) بتحقيق د. أحمد سر الختم عبدالله.

العدة لأبي يعلى:

ومن الكتب المهمة في أصول الفقه الحنبلي كتاب (العدة في أصول الفقه) للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسن الفراء البغدادي الحنبلي (ت 458هـ)، وهو من أقدم المؤلفات في أصول الفقه الحنبلي، كما أنه من أشمل المؤلفات في جمع شتات أصول الحنابلة وتقعيدها، وكان لمؤلفه الفضل في تفصيل مسائل الفقه الحنبلي وبيانها. وكل من جاء بعده عيال عليه كما ذكر محقق الكتاب[791]. حققه الدكتور أحمد بن علي سير المباركي في خمسة أجزاء، وصدرت طبعته الأولى سنة 1400هـ، وكان في الأصل جزءًا من رسالة للدكتوراه بجامعة الأزهر سنة 1397هـ / 1977م. وجرى التحقيق على نسخة فريدة في دار الكتب المصرية.

الواضح لابن عقيل:

ومن كتب أصول الفقه الحنبلية المهمة أيضا كتاب (الواضح في أصول الفقه) لأبي الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الحنبلي (ت 521هـ)، أفاد فيه من علم شيخه القاضي أبي يعلى الفراء وزاد عليه، وأحسن في ترتيب مسائله وعرضها، وذكر دقائق هذا الفن وفوائده، كما جاء في مقدمة التحقيق[792].

نشر الكتاب بعناية الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي في خمسة أجزاء، سنة 1420هـ / 1999م. على نفقة أحد المحسنين. وجرى النشر على نسخة وحيدة نسخت عن أصل آخر بخط المؤلف.

وهذا الكتاب سبق أن كان موضوعًا لعدد من رسائل الدكتوراه لكل من الباحثين: موسى بن محمد القرني سنة 1402هـ، وعطاء الله مولوي فيض الله سنة 1410هـ، وعبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس سنة 1416هـ.

وقد سبق أن صدر الجزء الأول منه محققًا من قبل الدكتور جورج مقدسي، وقد وصف الدكتور عبدالله التركي تحقيقه بأنه على طريقة المستشرقين التي لا تضيف جديدًا على طبع النص كما هو[793].

ليس هذا كل ما أنتجته حركة إحياء التراث من كتب أصول الفقه، ولكن ما ذكرناه يتعلق بأهم ما نشر منها في مرحلة الريادة المبكرة أو المرحلة المنهجية التي قادها الدارسون الأكاديميون، وسيجد القارئ كتبًا أخرى في الجزء الرابع من كتابنا معجم مطبوعات التراث في المملكة العربية السعودية.

الدراسات العليا وتحقيق كتب الفقه

تناولت حركة الدراسات العليا الفقهية نصوص التراث بالتحقيق سواء أكانت كتبًا مفردة أم كانت جمعًا ودراسة لبعض المذاهب والاختيارات الفقهية لدى الصحابة والتابعين وبعض العلماء. وقد قسمت بعض الكتب والموضوعات بين عدد من طلاب الدراسات العليا، وبعض هذه الكتب لم يقدر له الاكتمال. وذلك مشابه لما حدث في كتب العلوم الدينية الأخرى، كعلوم القرآن والحديث وغيرها. وفيما يأتي بعض النصوص التي تناولتها الحركة بالتحقيق من قبل طلاب الدراسات العليا وقد ذكرناها من باب التمثيل لا من باب الاستقصاء.

قائمة ببعض الرسائل العلمية في مجال الفقه

- (آداب القضاء)، للغزي، تحقيق سويعد بن سلمي بن سالم الحربي - ماجستير - جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية - الدراسات العليا الشرعية 1405هـ[794].

- (الأسرار) لأبي زيد الدبوسي: باب النكاح، تحقيق نايف بن نافع ضيف الله العمري - دكتوراه - الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - الفقه، 1405هـ[795].

- (الإعلام بفوائد عمدة الأحكام)، لابن الملقن: من باب الوتر إلى كتاب الجنائز، تحقيق أحمد حاج عبدالرحمن- ماجستير-جامعة أم القرى- الدعوة وأصول الدين- الكتاب والسنة 1412هـ[796].

- (إرشاد أول النهى لدقائق المنتهى)، للبهوتي (منصور بن يونس ت 1051هـ) تحقيق عبدالباري عواض علي الثبيتي -ماجستير- جامعة أم القرى الشريعة والدراسات الإسلامية - الدراسات العليا - الإسلامية المسائية 1416هـ[797].

- (الإمام في بيان أدلة الأحكام)، للعز بن عبدالسلام، تحقيق رضوان مختار غربية - ماجستير - جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية- الدراسات العليا الشرعية 1404هـ[798].

- (الأموال)، لأبي جعفر الداودي المالكي، تحقيق بشر بن فهد سفران البشر- دكتوراه- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - المعهد العالي للقضاء السياسة الشرعية 1413هـ[799].

- (الانتصار في المسائل الكبار)، للكلوذاني: باب الطهارة، تحقيق سليمان العمير-دكتوراه- الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - الفقه 1407هـ[800].

- (الأوسط)، لابن المنذر: قسم الحدود، تحقيق صغير أحمد محمد حنيف-ماجستير- الجامعة الإسلامية- الدراسات العليا - الفقه- 1400هـ[801].

- (الأوسط)، لابن المنذر: كتاب الجراح، والقسامة، والمرتد منه، تحقيق صغير أحمد محمد حنيف- دكتوراه- الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - الفقه، 1403هـ[802].

- (إيثار الإنصاف في آثار الاختلاف)، لشمس الدين بن المظفر، تحقيق عبدالله ابن عبدالعزيز بن عبدالله العجلان- دكتوراه- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - المعهد العالي للقضاء - الفقه المقارن، 1406هـ[803].

- (إيضاح المشكل من أحكام الخنثى من أحكام المشكل)، لجمال الدين الأسنوي، تحقيق إبراهيم بن عبدالعزيز الغصن - ماجستير- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الشريعة - الفقه، 1405هـ[804].

- (البرهان شرح مواهب الرحمن في مذهب أبي حنيفة النعمان): كتاب الطهارة والصلاة، تحقيق أحمد حسن محيي الدين-دكتوراه- الجامعة الإسلامية- الشريعة- الفقه، 1415هـ[805].

- (الدرر اللوامع بتحرير شرح جمع الجوامع)، للكمال بن أبي شريف: الجزء الأول، تحقيق سليمان بن محمد الحسن- ماجستير-جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- الشريعة- أصول الفقه، 1407هـ[806].

- (الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي)، ليوسف بن حسن المقدسي، تحقيق رضوان مختار غربية- دكتوراه- جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية- الدراسات العليا الشرعية، 1409هـ[807].

- (دلائل الأحكام) لابن شداد: قسم العبادات، تحقيق نور الدين معلم - دكتوراه- جامعة أم القرى. الشريعة والدراسات الإسلامية - الدراسات العليا الشرعية، 1413هـ[808].

- (الديباج المذهب في أحكام المذهب)، لأبي عبدالله بدر الدين القاهري الشافعي، تحقيق محمد عوض الثمالي- دكتوراه- جامعة أم القرى- الشريعة والدراسات الإسلامية - الدراسات العليا الشرعية، 1416هـ[809].

- (رسالة فتح الإسماع في شرح السماع)، لملا علي القاري الهروي: دراسة في تحريم الغناء، تحقيق عبدالله رجب الفيلكاوي-ماجستير- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الدعوة والإعلام بالمدينة المنورة - الدعوة والاحتساب، 1404هـ[810].

- (الروايتان والوجهان)، لأبي يعلى الحنبلي، تحقيق عبدالكريم بن محمد اللاحم- دكتوراه- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الشريعة- الفقه، 1402هـ[811].

- (روضة المستبين في شرح التلقين)، لأبي فارس عبدالعزيز بن إبراهيم بن أحمد بن بزيزة، من أوله إلى آخر كتاب الطلاق، تحقيق محمد حسين علي بكري -دكتوراه - الجامعة الإسلامية الشريعة- الفقه، 1415هـ[812].

- (رؤوس المسائل الخلافية)، لأبي المواهب العكبري: من أول الكتاب إلى آخر كتاب الوصايا، تحقيق خالد ابن سعد الخشلان- دكتوراه - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- الشريعة- الفقه، 1417هـ[813].

- (رؤوس المسائل على مذهب أحمد)، للشريف أبي جعفر، تحقيق عبدالله بن سليمان الفاضل- دكتوراه- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- الشريعة- الفقه، 1406هـ[814].

- (رؤوس المسائل)، للزمخشري، تحقيق عبدالله نذير أحمد -ماجستير- جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية - الدراسات العليا الشرعية، 1404هـ[815].

- (العباب المحيط بمعظم نصوص الشافعي والأصحاب)، من أوله إلى الوقف، تحقيق سعيد بن زهير ابن زايد العمري- دكتوراه -جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - المعهد العالي للقضاء - الفقه المقارن، 1417ه[816].

- (العدة في شرح العمدة في الأحكام)، للعلامة أبي الحسين علي بن أبي العطاء (ت 724 هـ)، تحقيق منى إبراهيم حمد التويجري- ماجستير- الرئاسة العامة لتعليم البنات - التربية للبنات بالرياض - الدراسات الإسلامية 1416هـ[817].

- (العرف القاسم شرح رسالة قاسم بن قطلوبغا)، للمنيني الطرابلسي (أحمد بن علي، ت 1172هـ)، تحقيق ترحيب ربيعان هادي الدوسري -ماجستير-الجامعة الإسلامية-الشريعة أصول الفقه، 1412هـ[818].

- (عماد الرضا في بيان أدب القضاء)، لزكريا الأنصاري، تحقيق زايد يحيى درويش العمري -دكتوراه - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- المعهد العالي للقضاء - الفقه المقارن، 1409هـ[819].

- (غاية المرام في شرح مقدمة الإمام)، لأبي العباس أحمد بن الحمد بن زكريا التلمساني، تحقيق خالد ابن شجاع بن طلق العتيبي-ماجستير- الجامعة الإسلامية- الشريعة - الفقه، 1415هـ[820]

- (غاية المطلب في معرفة المذهب)، للجراعي الحنبلي، تحقيق محمد بن عبدالعزيز السديس - دكتوراه - الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا- الفقه، 1410ه[821].

- (غنية الناسك في أحكام المناسك)، لمحمد بن أحمد البهوتي، تحقيق منيرة علي ضيدان السهلي- ماجستير - الرئاسة العامة لتعليم البنات -الآداب للبنات بالرياض - الدراسات الإسلامية، 1417هـ[822].

- (فقه أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في المعاملات والأنكحة)، إعداد عبدالله صالح الزير- ماجستير-جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية - الدراسات العليا الشرعية،

1412هـ[823].

- (فقه أبي هريرة في العبادات والطهارة والصلاة)، إعداد عبدالكريم بن إبراهيم السلوم. - ماجستير - جامعة الإمام بن سعود الإسلامية - المعهد العالي للقضاء - الفقه المقارن، 1406هـ[824].

- (فقه أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، إعداد عبدالكريم بن إبراهيم السلوم- دكتوراه- جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية الشريعة - الفقه، 1412هـ[825].

- (فقه إسحاق بن راهويه)، جمع ودراسة طلال محمود سلطان - دكتوراه- جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات ال إسلامية - الدراسات العليا الشرعية، 1405هـ[826].

- (فقه الإمام سليمان بن يسار في العبادات والمعاملات)، إعداد خالد بن عبدالعزيز أبوطنور - ماجستير - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- الشريعة- الفقه، 1408هـ[827].

- (فقه الإمام الشعبي في كتاب الوصايا)، إعداد صالح بن عبدالله بن سعيد الودعاني - ماجستير - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- المعهد العالي للقضاء - الفقه المقارن، 1410هـ[828].

- (فقه أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، إعداد عبدالمحسن بن محمد المنيف -دكتوراه- الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - الفقه، 1410هـ[829].

- (فقه التابعي عكرمة مولى ابن عباس): جمع وترتيب ودراسة مقارنة محمد بن عبدالله بن محمد المحيميد -دكتوراه- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- المعهد العالي للقضاء - الفقه المقارن، 1412هـ[830].

- (فقه الحسن بن صالح)، إعداد محمد الشيخ محمد الأمين -ماجستير- الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - الفقه، 1409هـ[831].

- (فقه حماد بن أبي سلمان)، إعداد عيد بن سفر بن مسفر الحجيلي- دكتوراه- الجامعة الإسلامية- الدراسات العليا الفقه، 1410هـ[832].

- (فقه الزهري)، إعداد آدم سنكري - دكتوراه - الجامعة الإسلامية- الدراسات العليا - الفقه، 1409هـ[833].

- (فقه سعيد بن جبير في العبادات)، إعداد محمد بن عبدالله الزاحم - دكتوراه- الجامعة الإسلامية- الدراسات العليا - الفقه، 1406هـ[834].

- (فقه سفيان الثوري)، إعداد عبدالله بن رحيل بن عوض العنزي - دكتوراه - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - المعهد العالي للقضاء - الفقه المقارن، 1407هـ[835].

- (فقه عبدالله بن المبارك)، إعداد محمد طاهر حكيم-دكتوراه- الجامعة الإسلامية- الدراسات العليا -الفـقه، 1410هـ[836].

- (فقه عبدالله بن مسعود في العبادات)، إعداد عبدالله بن محمد الجمعة- ماجستير- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية -الشريعة - الفقه، 1407هـ-[837].

- (فقه عروة بن الزبير)، إعداد عبدالله بن الشريف فهد الهجاري- دكتوراه- الجامعة الإسلامية-الدراسات العليا - الفقه، 1408هـ[838].

- (فقه عطاء بن أبي رباح)، إعداد كاسب بن عبدالكريم البدران - دكتوراه - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية -المعهد العالي للقضاء- الفقه المقارن، 1403هـ[839].

- (فقه علقمة بن قيس في العبادات وأثره في الفقه الحنفي)، إعداد عبدالرحمن يوسف إسماعيل ملاوي- ماجستير- جامعة أم القرى الدعوة وأصول الدين- العقيدة والمذاهب المعاصرة، 1422هـ[840].

- (فقه عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في الجنايات وأحكامها موازنًا بفقه أشهر المجتهدين)، إعداد رويعي ابن راجح الرحيلي - دكتوراه- جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية - الدراسات العليا الشرعية، 1400هـ[841].

- (فقه عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في الحدود وملابساتها، موزانًا بفقه أشهر المجتهدين)، إعداد رويعي ابن راجح الرحيلي- ماجستير- جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية -الدراسات العليا الشرعية، 1394هـ[842].

- (فقه عمر بن عبدالعزيز)، إعداد محمد بن عبدالله بن سعد بن شقير- دكتوراه -جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية - المعهد العالي للقضاء- الفقه المقارن، 1407هـ[843].

- (فقه الفقهاء السبعة وأثره في فقه الإمام مالك)، إعداد عبدالله بن صالح بن عبدالله الرسيني- ماجستير- جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية - الدراسات العليا الشرعية، 1392هـ[844].

- (فقه القاسم بن سلام)، إعداد رجاء عابد عبدالله المطرفي- دكتوراه- الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - الفقه، 1410هـ[845].

- (فقه القاسم بن محمد موازنًا بفقه أشهر المجتهدين)، إعداد علي بن عبدالله بن صالح جابر - دكتوراه - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية -المعهد العالي للقضاء - الفقه المقارن، 1407هـ[846].

- (فقه قتادة بن دعامة السدوسي)، إعداد عبده عبدالله الأهدل- دكتوراه- الجامعة الإسلامية-الدراسات العليا - الفقه، 1409هـ[847].

- (الكافي شرح الوافي) للنسفي: من أوله إلى نهاية العبادات، تحقيق عبدالعزيز عبدالرحمن عبدالعزيز العبداللطيف- دكتوراه - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - المعهد العالي للقضاء - الفقه المقارن، 1417هـ[848].

- (الكافي شرح الوافي) للنسفي: من كتاب الحوالة إلى نهاية الكتاب، تحقيق فيصل بن عبدالعزيز بن صالح اليوسف - دكتوراه- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- المعهد العالي للقضاء - الفقه المقارن، 1417هـ[849].

- (كشف المروط عن محاسن الشروط، لابن حبيب الحلبي، تحقيق رياض عبداللطيف عبدالمحسن المهيدب- دكتوراه - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - المعهد العالي للقضاء - الفقه المقارن، 1408هـ[850].

- (كفاية المستقنع لأدلة المقنع)، للمرداوي: من أول باب الطهارة إلى باب صلاة أهل الأعذار (144) صفحة، تحقيق إبراهيم بن علي العبيد السلمي- ماجستير - الجامعة الإسلامية- الدراسات العليا - السنة، 1410هـ[851].

- (كفاية المستقنع لأدلة المقنع)، للمرداوي: من كتاب العتق إلى آخر الكتاب، تحقيق عبدالله محمد عائض الزهراني -ماجستير- جامعة أم القرى- الشريعة والدراسات الإسلامية- الدراسات العليا الشرعية، 1412هـ[852].

- (المحرر في الفقه الشافعي)، للإمام أبي القاسم عبدالكريم بن محمد الرافعي (ت 623هـ)، تحقيق محمد بن إبراهيم بن الشيخ محمد علي- دكتوراه- جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية- الدراسات العليا الشرعية[853].

- (مختصر ابن تميم في الفقه)، تحقيق علي إبراهيم القصير- دكتوراه- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية المعهد العالي للقضاء - الفقه المقارن، 1414هـ[854].

- (مختصر خلافيات البيهقي)، لابن فرح الإشبيلي، تحقيق ذياب عبدالكريم ذياب عقل - دكتوراه- جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية-الدراسات العليا الشرعية، 1404هـ[855]

- (مختصر خلافيات البيهقي)، (الحسين أحمد بن علي ت 458هـ) الجزء الثاني، تحقيق إبراهيم صالح الخضري - دكتوراه- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- الشريعة الفقه، 1415هـ[856].

- (مختصر النهاية والتمام في معرفة الوثائق والأحكام)، لابن هارون الكناني: باب النكاح، تحقيق عزوز علي عزوز - ماجستير- الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا- الفقه، 1407هـ[857].

- (مختلف الرواية)، لأبي الليث السمرقندي، تحقيق عبدالرحمن بن مبارك الفرج- دكتوراه- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الشريعة- الفقه، 1410هـ[858].

- (مختلف الرواية، لعلاء الدين السمرقندي)، باب العبادات، تحقيق عيسى زكي عيسى شقرة - دكتوراه - الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - الفقه، 1405هـ[859].

- (مختلف الرواية)، لعلاء الدين السمرقندي: من كتاب النكاح إلى آخر كتاب التحري، تحقيق زكي محمد عبدالرحمن بخاري - ماجستير- الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا الفقه، 1410هـ[860].

- (المسائل لابن حنبل وإسحاق بن راهويه برواية إسحاق المروزي): كتاب الحدود والديات، تحقيق حسين محمد مطر البلوشي - ماجستير - الجامعة الإسلامية- الدراسات العليا- الفقه، 1406هـ[861].

- (المستجمع شرح المجمع): من أول كتاب المعاملات إلى نهاية كتاب الرضاع، تحقيق محمد بن عبدالله محمد البشر - دكتوراه - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية -المعهد العالي للقضاء- الفقه المقارن، 1416هـ[862].

- (المذهب الأحمد في فقه الإمام أحمد) لابن الجوزي، تحقيق عبدالرحمن بن محمد الغزي- ماجستير-جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية المعهد العالي للقضاء- الفقه المقارن، 1403هـ[863].

- (المذهب الأحمد في فقه الامام أحمد) لابن الجوزي: البيوع، النكاح، الطلاق، النفقات، الجنايات، الديات، الحدود، تحقيق عبدالرحمن بن محمد الغزي- دكتوراه. - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية -المعهد العالي القضاء- الفقه المقارن، 1406هـ[864].

- (المستوعب لابن سنينة السامري): العبادات والمعاملات، تحقيق مساعد بن قاسم الفالح - دكتوراه - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الشريعة- الفقه، 1406هـ[865].

- (المختلف في الفقه بين أبي حنيفة وأصحابه): (70) ورقة منه، تحقيق محمد حسين علي بكري- ماجستير - الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا الفقه، 1408هـ[866].

- (مسعفة الحكام على الأحكام)، لمحمد بن عبدالملك التمرتاشي، تحقيق صالح بن عبدالكريم الزيد - دكتوراه - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - المعهد العالي للقضاء - الشريعة الإسلامية، 1409هـ[867].

- (المطلع في الأحكام على أبواب المقنع): من باب الجنايات إلى آخر الكتاب، تحقيق محمد تركي عمر علاء الدين- ماجستير- جامعة أم القرى - الدعوة وأصول الدين- العقيدة والمذاهب المعاصرة، 1411هـ[868].

- (المطلع في الأحكام على أبواب المقنع): من باب صلاة أهل الأعذار إلى كتاب الجهاد، تحقيق عبد ربه بن موسى الزهراني - ماجستير-جامعة أم القرى- الدعوة وأصول الدين - العقيدة والمذاهب المعاصرة، 1413هـ-[869].

- (المعاني البديعة في اختلاف أئمة الشريعة)، للريمي: قسم العبادات، تحقيق إبراهيم يوسف- دكتوراه - الجامعة الإسلامية الدراسات العليا - الفقه، 1406هـ[870].

- (المعونة على مذهب عالم المدينة)، للقاضي عبدالوهاب، تحقيق حميش عبدالحق - دكتوراه - جامعة أم القرى الشريعة والدراسات الإسلامية- الدراسات العليا الشرعية، 1413هـ[871].

- (المفردات في مذهب الحنابلة)، لابن الحنبلي: قسم أحكام الأسرة، تحقيق أحمد بن محمد بن صالح الخضيري- ماجستير- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الشريعة- الفقه، 1414هـ[872].

- (المفيد للحكام فيما يعرض لهم من نوازل الأحكام)، لأبي الوليد الأزدي، تحقيق سليمان بن عبدالله أبا الخيل. - دكتوراه- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية -المعهد العالي للقضاء- السياسة الشرعية، 1412هـ[873].

- (الممتع شرح المقنع)، لابن المنجى التنوخي: الجنايات والحدود، تحقيق عبدالرحمن فايز الحربي - دكتوراه - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية -المعهد العالي للقضاء- الفقه المقارن، 1409هـ[874].

- (منتهى الإرادات لابن النجار): من أول الكتاب إلى أول كتاب الزكاة، تحقيق عبدالله بن إبراهيم الزاحم- دكتوراه - الجامعة الإسلامية الدراسات العليا- الفقه، 1408هـ[875].

- (المنح الشافيات) للبهوتي، تحقيق عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن المطلق- دكتوراه- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية المعهد العالي للقضاء- الفقه المقارن، 1404هـ[876].

- (منع الموانع في جمع الجوامع) لتاج الدين السبكي، تحقيق سعيد علي محمد الحميري- دكتوراه- جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية- الدراسات العليا الشرعية، 1410هـ[877].

- (المنهج الفائق في أحكام الوثائق)، لأحمد بن يحيى الونشريسي، تحقيق عبدالرحمن بن حمود الأطرم- دكتوراه- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية -المعهد العالي للقضاء - الشريعة الإسلامية، 1412هـ[878].

- (نصاب الاحتساب) للسنامي، تحقيق محمد رجاء أحمد غبجوقة- دكتوراه - جامعة محمد بن سعود الإسلامية -المعهد العالي للقضاء - السياسة الشرعية، 1400هـ[879].

- (نصاب الاحتساب) للسنامي، تحقيق مريزن سعيد مريزن عسيري- ماجستير- جامعة أم القرى الشريعة والدراسات الإسلامية- الحضارة والنظم الإسلامية، 1401هـ[880].

- (النكت والفروق لمسائل المدونة) لعبدالحق الصقلي (ت466هـ)، قسم العبادات، تحقيق أحمد بن إبراهيم الحبيب - دكتوراه- جامعة أم القرى الشريعة والدراسات الإسلامية- الدراسات العليا الشرعية 1417هـ[881].

- (نهاية الهداية إلى تحرير الكفاية)، للقاضي زكريا الأنصاري، تحقيق عبدالرزاق أحمد حسن- دكتوراه- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- الشريعة- الفقه، 1413هـ[882].



البَابُ الثَّاني كتب التراث اللغوي والنحوي

1 - قبل توحيد المملكة

لا يفوت الدراس لحركة التأليف في الجزيرة العربية قبل قيام المملكة العربية السعودية أن يلحظ أن حقل النحو على الخصوص كان من الحقول الحية في حلقات العلماء؛ وذلك لإدراكهم أهمية علم العربية بوصفه الأداة التي لا غنى عنها لفهم العلوم، أو التعبير عنها. ولقد انصرفت الجهود في سبيل ذلك إلى العناية بتأليف المتون الصغيرة، وشرح المتون المعروفة كالآجرومية، والألفية، ووضع الحواشي على هذه المتون وعلى شروحها، والعناية بالتقريرات على تلك الحواشي.

ولعل من أبرز المؤلفين في هذا المجال أحمد زيني دحلان الذي نجد له شرحًا على ألفية ابن مالك بعنوان: (الأزهار الزينية في شرح متن الألفية) طبعه في بولاق سنة 1294هـ، ثم في مكة المكرمة سنة 1305هـ، وله شرح على الآجرومية طبع أول مرة في المطبعة الشرفية بالقاهرة سنة 1297هـ، وبهامشه متن الآجرومية، كما أن له رسالة فى (المبنيات)، ورسالة متعلقة بمسألة (جاء زيد) طبعتا كلتاهما بالمطبعة الشرفية في القاهرة سنة 1298هـ، ونجدهما أيضًا ضمن المطبوعات التي ضمتها قائمة المطبعة الماجدية في مكة.

وتعد (الآجرومية) أهم متن حظي بعناية علماء تلك الفترة، فقد تناولوه بالشرح والتحشية والتقرير، والنظم، والإعراب؛ فإلى جانب شرح أحمد زيني دحلان الذي ألفه سنة 1291هـ، وطبع بالمطبعة الشرفية في القاهرة سنة 1297هـ، والحاشية التي وضعها عليه محمد معصوم بن سالم السماراني السفاطوني وأنهى تأليفها بعد العشاء لتسع بقين من شهر جمادى الثانية سنة ثلاث وثلاث مئة بعد الألف، نجد كتابين لمحمد بن عمر النواوي الجاوي البنتني (ت 1316هـ) أحدهما بعنوان: (فتح غافر الخطية على الكواكب من نظم الآجرومية)، وقد صدر في بولاق سنة 1298هـ، وهو حاشية على (الكواكب الجلية) لعبدالسلام النبراوي، وقد طبع المتن على هامش هذه الحاشية، والثاني كتاب بعنوان: (كشف المروطية عن ستور الآجرومية) طبع في المطبعة الأميرية بمكة سنة 1313هـ.

غير أن العناية بالآجرومية تعدت ما ألفه علماء ذلك العصر إلى بعض ما ألفه السلف حول هذا المتن النحوي، ومن ذلك الكتاب الذي نشره الشيخ عبدالله الباز - أحد تجار الكتب في مكة - وطبع بمطبعة بولاق في مصر سنة 1285هـ باسم: (شرح الفواكه الجنية على متممة الآجرومية) للشيخ أحمد الفاكهي (ت 972هـ)، وبهامشه متن ذلك الشرح وهو (متممة الآجرومية في علم العربية) للعلامة شمس الدين محمد بن الشيخ محمد الرعيني المشهور بالحطاب المكي (ت 954هـ)، وكذلك (شرح الآجرومية) لعبدالملك ملا عصام الأسفراييني (ت 1037هـ) الذي صدر في مكة سنة 1329هـ.

وإذا تركنا الآجرومية والأعمال التي تناولتها لا نعدم مؤلفات أخرى تعلقت بشرح متون أخرى، أو ألفت في مسائل النحو بعامة، أو اقتصرت على مسائل بعينها. وقد مر بنا أن لأحمد زيني دحلان شرحًا لألفية ابن مالك طبع في بولاق ومكة، كما نجد تقريرات لمحمد حسين المالكي (ت 1368هـ) على حاشية الخضري على ابن عقيل[883]، وتقريرات له على همع الهوامع[884] للسيوطي، ويذكر له كتاب بعنوان: (فرائد النحو الوسمية شرح الدرة اليتيمة) طبع في القاهرة سنة 1346هـ[885]، ومنها كتاب أحمد بن محمد الفطاني بعنوان: (تسهيل الأماني في شرح عوامل الجرجاني)، وقد طبع في القاهرة بمطبعة محمد أفندي مصطفى سنة 1301هـ، وأعيد طبعه في القاهرة بالمطبعة الميمنية سنة 1319هـ، وقد ذكره بيان الماجدية. ومن كتب الشروح أيضًا كتاب سليمان بن أحمد الفقيه بعنوان: (المنحة الوهبية على الرسالة الشبراوية)، شرح به منظومة عبدالله الشبراوي، وطبع في مكة بالمطبعة الأميرية سنة 1394هـ.

ومن المؤلفات العامة في النحو كتاب محمد أسعد بن جنيد الجاوي بعنوان: (النبذة السنية في القواعد النحوية)، وقد طبع في مكة بالمطبعة الأميرية سنة 1313هـ.

ونُشر لأحد علماء مكة المكرمة (لم يذكر اسمه) كتاب بعنوان: (نزهة الطلاب في الكشف عن قواعد الإعراب)، وذلك في القاهرة بالمطبعة الحسينية سنة 1332هـ.

أما المسائل المفردة في النحو فقد مر بنا رسالتا أحمد زيني دحلان التي تناولت إحداهما موضوع (المبنيات) والثانية (مسألة جاء زيد)، ونضيف إلى ذلك رسالة أحمد بن إسماعيل البرزنجي المدني (ت 1337هـ) بعنوان: (إصابة الدواهي في إعراب إلّا هي)[886].

غير أن أهم كتاب تراثي نحوي صدر في مكة المكرمة قبل العهد السعودي وطبع بالمطبعة الأميرية هو كتاب: (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) لكمال الدين بن مالك (ت 673هـ) الذي طبع أول مرة في مكة سنة 1319هـ، وعلى هامشه فوائد منتخبة من شرحه لابن مالك وللدماميني[887].

2 - بعد توحيد المملكة

مرحلة الريادة

واستمرت العناية بالمتون بعد توحيد الجزيرة على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، فالآجرومية تطبع في مصر في المطبعة السلفية ضمن مجموع على نفقة عبدالرحمن بن سعد بن سعيد، الذي وصف في صفحة العنوان بأنه (نائب جلالة الملك ابن السعود في ينبع الحجاز)، وذلك سنة 1345هـ، كما نجدها تطبع مع حاشية عليها علقها عبدالرحمن بن محمد بن قاسم وذلك في المطبعة العربية بمكة المكرمة سنة 1358هـ.

تهذيب الصحاح للزنجاني:

أما أول عمل لغوي تراثي كبير يصدر بعد قيام المملكة العربية السعودية فهو بلا شك كتاب (تهذيب الصحاح) للزنجاني الذي حققه أحمد عبدالغفور عطار (ت 1411هـ/1991م) بالاشتراك مع عبدالسلام محمد هارون (ت 1988م)، ونشر سنة 1372هـ / 1952م، وبذلك يكون العطار أول من دخل غمار التحقيق اللغوي الحديث من أبناء هذه البلاد.

أخرج العطار وزميله عبدالسلام محمد هارون نسخة جيدة، مضبوطة من تهذيب الصحاح، عن نسخة خطية فريدة، تحتفظ بها مكتبة محمد سرور الصبان، كتبت بخط يشبه خط القرن التاسع الهجري، وضم الكتاب ثلاث مقدمات: أولها للناشر محمد سرور الصبان، الذي يعد أحد طلائع الأدباء والمفكرين في المملكة، تحدث فيها حديثًا يبين اهتمامات جيله باللغة العربية، ومحاولة إصلاحها، وتسهيل قواعدها، وقد تجلى ذلك في طلبه من زملائه المثقفين في الحجاز أن يدلي كل منهم برأيه مكتوبًا حول هذا الموضوع، ثم جمع إجابات هؤلاء المثقفين في كتاب سماه (المعرض) وصدر مطبوعًا قبل 28 عامًا من صدور كتاب (تهذيب الصحاح) للزنجاني.

وطالب بإنشاء مجامع لغوية في كل قطر عربي، تكون مهمتها «تسهيل قواعد اللغة العربية، وحذف الفضول من كتب النحو والصرف، مما يعقد على الطالب وغير الطالب - من غير الراسخين في العربية - لغته التي يعبر بها عن تجاربه الشعورية، وخواطره وأحلامه، وأن تُؤلَّف كتب في النحو للطلبة، ومرجع كبير للعلماء يتفق عليه من قبل المجامع اللغوية والعلمية، ويتقيدون بما يؤلف في هذا الباب، ولا يخرجون عنه، ويعملون على نشره في كل بلد عربي»[888].

إن نظرة محمد سرور الصبان في هذه المقدمة هي النظرة العروبية الشاملة التي تتطلع إلى تحقيق الوحدة العربية، وقد رأى أن يسبق ذلك كله توحيد طرق تعليم اللغة، والحفاظ عليها أولًا في أقطار الأمة العربية، ويتبعها بعد ذلك توحيد برامج التعليم الأخرى[889].

ثم دعا بعد ذلك إلى نشر كتب التراث، وبعث المخطوطات النادرة التي تزدحم بها المكتبات بعثًا علميًّا صحيحًا[890]، وأشار إلى أنه كان ينوي إعداد هذا المخطوط للنشر لولا ما شغله من أعمال، فوكل أمر تحقيقه ونشره إلى الأستاذ المحقق أحمد عبدالغفور عطار، «الذي رأى أن هذا العمل لا يبلغ كماله المنشود إلا إذا ظفر بعناية العلامة الجليل الأستاذ المحقق عبدالسلام هارون»[891].

وتبعت مقدمة الصبان مقدمة مختصرة لعبدالسلام هارون تحدث فيها عن معرفته القريبة بالعطار، وأنها لم تتعد السنتين، وأنه قبل التعاون معه في إخراج الكتاب وفاء بحق الصداقة والتعاون الثقافي، مع المشاركة في نشر العلم[892]، الى جانب ما رآه من أن منهج الكتاب يؤرخ لبعض الألفاظ اللغوية المعاصرة في الحجاز وردها إلى أصولها العربية وتبيين منزلتها في الفصحى، من حيث الصحة أو الخطأ، وأن ذلك أمر لا يستطيعه أحد المحققين وحده[893]، وذكر «أن الزمن المقدر لإخراج هذا الكتاب كان ثلاث سنوات، ولكن بفضل الله ثم بفضل التعاون الصادق والنية الخالصة... لم يستغرق من الزمن أكثر من نصف السنة»[894].

وتلت ذلك مقدمة أحمد عبدالغفور عطار، وهي مقدمة طويلة استغرقت 45 صفحة، تحدث فيها عن اللغة العربية وسعتها، وعدم استغراق الأدباء المثقفين لمعجمها، ودعا فيها إلى فتح أبواب الاشتقاق والتعريب. كما تحدث عن جمع اللغة واحتفاء اللغويين بالإعراب، وتحدث عن تنقية اللغة وإنكار العلماء استعمالات صحيحة في شواهد مثل (شتان) وكلمة (استأهل). وتطرق إلى ذكر العلماء الذين اعتنوا باللغة وجمعوا موادها كالخليل ابن أحمد، وابن دريد، ثم عرج على الجوهري الذي يعده أول من وجه تأليف المعجم العربي هذه الوجهة[895]، فترجم له، وذكر أين ألف كتابه، كما ذكر الاختلاف

في ضبط اسم معجمه، والمعاجم المعاصرة له، وما لقي هذا الكتاب من تهذيب واختصار ونقد ودفاع، وآراء العلماء فيه، وأثر (الصحاح) في التأليف اللغوي، ثم سرد الشروح والتعليقات والترجمات إلى اللغات الإسلامية، التي حظي بها معجم (الصحاح).

وبعد ذلك أفرد ترجمة للزنجاني (ص 56)، ثم تحدث عن نسخة (تهذيب الصحاح) ووصفها بأنها نسخة فريدة في مكتبات العالم جميعًا كتبت بخط يشبه خط القرن التاسع الهجري، وقعت إلى الأديب... محمد سرور الصبان، وليس على النسخة اسم الكتاب ولا اسم مؤلفه، مما حمل المحقق على البحث والتنقيب عن اسم الكتاب والمؤلف، ولم يهتد إلى اسم الكتاب الأصلي، أما اسم المؤلف فقد اهتدى إليه بمقارنة ما ورد في مقدمة الكتاب بما نقله السيد محمد صديق حسن خان في مؤلفه (البلغة في أصول اللغة) في الفصل الذي عقده عن صحاح الجوهري، وذكر أنه مقدمة محمود بن أحمد الزنجاني للكتاب الذي اختصر فيه كتابه الأخير (ترويح الأرواح في تهذيب الصحاح)[896]، علاوة على أن النص الذي أورده صاحب البلغة قد أورده أيضًا مؤلف كشف الظنون، وبذلك قطع المحقق بأن هذا الكتاب هو نفسه كتاب الزنجاني.

أما منهج التحقيق فقد أفرد له أربع صفحات تحدث فيها العطار عن الجهد الذي بذله وزميله في إخراج هذا الكتاب إلى الناس قائلًا: «إننا بذلنا النكيثة (أقصى الجهد) في سبيل إخراج الكتاب إخراجًا علميًّا، واتبعنا في سبيل ذلك أكثر من ثلاثين منهجًا»[897].

والناظر في الخطة التي وضعها المحققان لإخراج الكتاب لا يملك إلا أن يقرر أن المحققين قد بذلا جهدًا محمودًا في سبيل ضبط النص، ومعارضته بنسخة الصحاح المطبوعة، علاوة على نسختين مخطوطتين إحداهما مخطوطة مكتبة عارف حكمت في المدينة المكتوبة سنة 681هـ ورقمها (79 لغة)، والثانية مخطوطة دار الكتب المصرية المقروءة على العكبري ورقمها (5079هـ)، ولم يكتف المحققان بضبط الألفاظ وإنما أوردا اللغات التي وردت في الضبط مع التنظير لذلك، وشملت المعالجات اللغوية للمحققين أوجهًا عدة منها:

1 - النص على جموع بعض المفردات ومصادر الأفعال التي أهملها المؤلف.

2 - عقد المقابلات والتنظيرات في المعاني والألفاظ التي وردت في المعجم.

3 - عقد المقابلات والتنظيرات لما ورد في العامية الحجازية والنجدية والمصرية مطابقًا لما ورد في الفصيح.

4 - بيان أصل الألفاظ العربية والدخيلة التي وجدت في اللغة العربية.

5 - الإشارة إلى الكلمات التي ذكرت في غير أبوابها من قبل الجوهري وتبعه الزنجاني مثل (حانوت) التي ذكرها الزنجاني في مادة (ح ي ن) وحقها أن تذكر في (ح ن ت).

6 - بيان أوهام الجوهري مما كتبه الصغاني وابن بري وغيرهما.

7 - بيان أوهام غير الجوهري من اللغويين.

8 - تصويب ما ظنه بعض أئمة اللغة لحنًا وليس بلحن.

9 - بيان بعض المصطلحات العلمية والأدبية القديمة والمعاصرة، وذلك بالرجوع إلى المصادر القديمة والحديثة، والاتصال بالأعلام في هذه العلوم والفنون.

10 - الاشارة إلى التصحيف والتحريف لدى بعض مؤلفي المعاجم مما لم يشر إليه الزنجاني.

11 - إثبات بعض النوادر والغرائب اللغوية، ما يعد إضافة إلى المعجم، مع إيراد أمثلة لذلك.

وفي مجال تفسير الغامض وشرح المستغلق نجد المحققين يهتمان بتوضيح ما في عبارة الكتاب من غموض لغوي مما شرحه العطار بقوله: «وبذلك تغلبنا أيضًا على التفسير الدائري الذي يعد من عيوب معاجمنا»، وضرب لذلك مثلًا بـ(القلام) بالتشديد الذي يفسر بـ(القاقُلي)، و(القاقليّ) الذي يفسر بـ(القلام)، إلى جانب تفسير ما ذكر الزنجاني بأنه معروف، ولكنه يحتاج إلى حد لغوي أو علمي أو أدبي أو تاريخي.

وأشار منهج المحققين إلى العناية بأسماء الأعلام التي وردت في الموارد اللغوية، وترجمتها، مع بيان مصادر الترجمة، وكذلك بيان بأسماء القبائل والفرق والطوائف الدينية، والأجناس البشرية، وتحقيق مواضع البلدان وتعيينها، استعانة بالمراجع القديمة والحديثة، والكلام على أيام العرب التي ورد لها ذكر في المعجم، وبيان المراجع التي تكفلت بذلك.

وفي مجال العناية بالشواهد في الكتاب نجد إشارة إلى تحقيق القراءات القرآنية، والشواهد الشعرية، ونسبة ما لم ينسب منها إلى قائله، ورد ما نسب إلى غير صاحبه خطأ، وإيراد أصح الروايات لهذه الشواهد.

وقد ألحق بالكتاب تسعة فهارس، أحدها فهرس لغوي مرتب على ترتيب أوائل المواد على غرار أساس البلاغة للزمخشري، وهو أضخم هذه الفهارس إذ شمل جميع مواد الكتاب (ص ص1114 -1318)، وتبعه فهرس لمسائل العربية في صفحة واحدة، ثم فهرس الأشعار، وفهرس الأرجاز، وفهرس الأمثال، وفهرس الأعلام، وفهرس القبائل والطوائف ونحوها، وفهرس البلدان والمواضع ونحوها، وفهرس المراجع. ويلاحظ أن فهرس [المصادر] والمراجع يضم ما ذكر من مراجع في هوامش صفحات الكتاب مدلولًا عليها بأرقام الصفحات التي ورد فيها كل مرجع، أما المعلومات الببليوجرافية فقد جعلت في أسفل صفحات هذا الفهرس، وهي مختصرة.

وقد بلغت المراجع 192 مرجعًا، منها مخطوطات مثل (تهذيب اللغة) للأزهري، و(التكملة) للصغاني، و(الأزمنة) لقطرب، و(ما اختلف لفظه واتفق معناه) لأبي العميثل، ونحوها.

والواقع أن الناظر في صلب التحقيق يلحظ أن ذكر المراجع يأتي في كثير من الأحيان دون ذكر الصفحات أو الورقات أو المادة، فمثلًا في ص 5: (التكملة) للصغاني و(العباب) للصغاني ونحو ذلك.

كتاب الصحاح للجوهري:

شهدت السبعينيات الهجرية (الخمسينيات الميلادية) نشاطًا في التحقيق ملحوظًا لأحمد عبدالغفور عطار، فقد أصدر مع زميله عبدالسلام هارون (تهذيب الصحاح) سنة 1372هـ / 1952م، وبعده بأربع سنوات أصدر منفردًا تحقيقه المعروف لمعجم الصحاح بعنوان: (الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية)، ثم في السنة نفسها صدر له تحقيق كتاب (ليس في كلام العرب) للحسين بن أحمد بن خالويه.

وتدل مقدمة (الصحاح) على أنه فكر في نشر كتاب (التكملة) للصغاني وطبع بضع كراسات منه، ثم وجد أن وقته لا يتسع لهذا العمل الضخم فأرجأ نشره، ولكنه أعد العدة لذلك، إلى جانب نشر (تهذيب اللغة) للأزهري بعد أن ينتهي من طبع (الصحاح)[898].

صدَّر العطار تحقيقه (للصحاح) بمقدمة طويلة تعد كتابًا قائمًا برأسه، وقد نشرت هذه المقدمة أول أمرها منفصلة، ثم أضيفت إلى (الصحاح) عندما طبع كاملًا[899].

تناولت مقدمة العطار الحديث عن حياة اللغة العربية في مجتمعها الأول، معتمدًا في معظم أقواله على عباس محمود العقاد في كتابه (أبو الأنبياء)، كما تناول حديثه جهود العلماء في جمع اللغة وتنقيتها، وعنايتهم بحفظها وتيسيرها.

ثم أفرد الحديث عن الكلام في المعاجم، تسميتها، ومتى ظهر التأليف فيها عند العرب، وبحث في أي الأمم سبقت في تأليف المعجم، فتحدث عن إسهام الآشوريين والصينيين الذين ذكر لهم معجمين طبع أحدهما سنة 530 (كذا) بعد الميلاد، وطبع الآخر (كذا) سنة 150 قبل الميلاد، وكذلك إسهام اليونانيين القدماء. وكل ذلك مستقى من ترجمات أُعدت له لبعض المواد المتعلقة بالمعاجم في دوائر المعارف المختلفة، ثم أفرد الحديث لطليعة المعجم العربي، وذكر أن العرب سبقوا إلى وضع المعجمات الكاملة، وتحدث بعد ذلك عن الخليل وكتابه (العين) وأنه فيه مبتكر لا مقلد، ونسبة كتاب (العين) له. وانطلق من ذلك إلى الحديث عن رواد المعجمات العربية والمؤلفين، وإلى ذكر المدارس المعجمية الأربع وهي: مدرسة الخليل، ومدرسة أبي عبيد، ومدرسة الجوهري، ومدرسة البرمكي. ثم أفرد الحديث عن (الصحاح) ومؤلفه، وآراء العلماء في الكتاب، ومنهجه، ومزاياه، والهنات التي لوحظت فيه، وأثره في التأليف بعده، والمؤلفات التي دارت حوله تعليقًا وتحشية ونقدًا واختصارًا وترجمات ونحوها.

قرظ عباس محمود العقاد مقدمة العطار في كلمة قدم بها (الصحاح) (ص ص 1-8) فوصفها بأنها أول مقدمة من نوعها في تاريخ المعجمات العربية، وأن قيمتها تكمن في الآراء التي اشتملت عليها، وضرب أمثلة على آراء العطار التي رآها صائبة.

لقد كان عمل المحقق في الصحاح عملًا رائدًا في التحقيق العلمي العربي للمعاجم، فلسنا نعرف قبله معجمًا محققًا تحقيقًا علميًّا (إذا استثنينا تهذيب الصحاح)، وقد اعتمد العطار في نشرته هذه على ثلاث نسخ:

1 - نسخة خزانة محمد خليل عناني من أهل مكة، وهي بخط محمد بن عبدالله بن الحسن بن أبي البقاء البصري، قاضي البصرة المتوفى سنة 499هـ، وقد نسخت سنة 450هـ وعليها حواش

وتعليقات للقاضي البصري.

2 - نسخة في مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة، رقمها بالمكتبة (79)، وقد كتبت سنة 686هـ[900]، وصفها العطار بأنها نسخة يوثق بها.

3 - نسخة دار الكتب المصرية (لم يذكر رقمها ولا معلومات عنها، ومن المرجح أن تكون ذات الرقم 5079)، وهي نسخة مقروءة على العكبري، وقد استعان بها وزميله عند تحقيق (تهذيب الصحاح) للزنجاني.

وأشار إلى نسخ أخرى لكنه لم يذكر عنها شيئًا (ص 152)، غير أن الناظر في (الصحاح) لا يلبث أن يكتشف أن منهج المحقق في معارضة النسخ الخطية لا يخلو من بعض الاضطراب. وأول ذلك الاضطراب يبدو في اعتماد المحقق على النسخة المطبوعة في بولاق اعتمادًا كليًّا، مع معارضتها ببعض النسخ، ويتوقع الناظر في الكتاب أن يشير المحقق إلى النسخة المطبوعة على أنها إحدى النسخ التي يصدر عنها في تحقيق الصحاح، ولكنه لم يفعل ذلك، وكانت النتيجة أن اختلطت في نشرته الإشارات إلى النسخ الخطية التي ذكرها في مقدمته معتمدًا إياها في التحقيق بتلك النسخ التي ذكرها مصحح المطبوعة الأولى.

لقد نُشر (الصحاح) أول مرة في بولاق وصدر الجزء الأول منه سنة 1282هـ بتصحيح الشيخ نصر الهوريني، وصدر الثاني سنة 1302هـ بمراجعة الشيخ محمد الصباغ، وقد حفلت هوامش النسخة الأولى بكثير من التعليقات للمصححين السابقين وخاصة الشيخ نصر الهوريني، فأدخل العطار معظم الهوامش في هوامش نسخته الجديدة دون أن يشير إلى أنها هوامش المطبوعة السابقة، ولعله اكتفى في كثير منها بإشارة المصحح السابق إلى نفسه في نهاية كل تعليق بقوله: «قاله نصر» أو ما أشبه ذلك. وكان المصحح السابق للمطبوعة البولاقية كثيرًا ما يشير إلى اختلافات بعض النسخ فاستوعبها العطار، مع أنه لم يراجع هذه النسخ على الأرجح، وكان مصحح المطبوعة البولاقية يشير إلى مصادره فأثبت العطار بعضها وحذف بعضها الآخر، وبذلك اختلط الأمر على القارئ بين ما راجعه المحقق وبين ما راجعه من سبقه من المصححين، ففي الصفحة رقم 40 من الجزء الأول (ع2 هـ 3) جاء في الهامش:... «وقع في بعض النسخ تكرار للفظتين... إلخ»، وهي ملحوظة منقولة بحذافيرها من المطبوعة السابقة (1/ 6) دون الإشارة إليها، وتوحي للقارئ العادي بأن لدى المحقق نسخًا أخرى راجعها، مع أن الحديث للمصحح السابق نصر الهوريني.

وفي الصفحة رقم 72 من الجزء الأول (ع2 هـ 1) نجد هذه الملحوظة: «في بعض النسخ زيادة...،» وهي برمتها منقولة من المطبوعة السابقة (1/ 23)، سوى أن الناشر السابق قد نكر كلمة نسخ والعطار عرفها بأل، وكذلك ص 29 (ع2) الخاص بصدر بيت للفرزدق هو «ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا»، فقد جاء فيه: «صدره كما في بعض النسخ»، وهي ملاحظة منقولة برمتها من البولاقية (1/ 27).

ومثل هذه الاشارات كثيرة في هوامش النسخة، وهي إشارات لا تدل على نسخ بعينها، كما لا تدل على أن العطار قد رجع إلى هذه النسخ ما دام ينقل نقلًا مباشرًا من هوامش المطبوعة السابقة. ولو أشار المحقق إلى استيعابه لهوامش المطبوعة السابقة لأعفى نفسه من مغبة الوقوع في الخطأ، ولكان جهده أقرب إلى المعهود في أمثاله من الدقة والأمانة العلمية.

وكثيرًا ما نجد الإشارة إلى مخطوطة مجهولة في ثنايا هوامش الكتاب؛ ففي صفحة 291 (ع2 هـ 3) نجد قوله في المخطوطة: «من أن أقول لعا»، ولا ندري على أي مخطوطة تدل هذه الإشارة، هل هي مخطوطة عناني أم مخطوطة عارف حكمت أم مخطوطة دار الكتب أم غير ذلك.

وكذلك في هـ1 من ع 1 ص292 إذ يقول: «في المخطوطة من آل عبد منات»، ولا ندري أي مخطوطة يعني.

والأمر نفسه يحدث في ص 293 (ع1 هـ 2) إذ نجد هذه الاشارة: «في المخطوطة: وذابه».

والغريب أنه ينقل أحيانًا زيادات هذه المخطوطة في الهامش، بدلًا من أن يضعها في صلب الكتاب مادام قد اعتمدها أصلًا، مثل قوله في 5/ 1864-1865 تعليقًا على شطر الأعشى: «وأصاب غزوك أمة فأزالها»، فقد جاء في الهامش 2 من ع3: «صدره: ولقد جررت لك الغنى ذا فاقة»، وبعده في المخطوطة زيادة: «الأمة: الملك، والأمة: أتباع الأنبياء، والأمة: الرجل الصالح... إلخ».

وقد بلغت هذه الزيادة ستة أسطر في الهامش، وهذا يدل على أن المحقق قد اقتصر على المطبوعة وجعلها أصلًا يراجعه على المخطوطات، مع أن المتوقع أن تكون المطبوعة نسخة أخرى تراجع عليها المخطوطة المعتمدة للنشر كما هو الحال لدى المحققين.

ويتبادر إلى الذهن أننا هنا بإزاء مخطوطة واحدة يرجع إليها المحقق عند التصحيح والمقابلة، وقد يظن القارئ أن هذه هي طريقته في الإشارة إلى المخطوطة المعتمدة لديه، وهي مخطوطة القاضي البصري التي أسماها المحقق مخطوطة عناني، ولكننا ما نلبث أن نجد في هوامش (الصحاح) إشارات إلى هذه المخطوطة بعينها، وإلى مخطوطة دار الكتب أو مخطوطة المدينة، ففي 1/39 (ع2 هـ3) نجد الإشارة الآتية: «ليست في المطبوعة ولكنها في مخطوطة المدينة».

وفي 1/ 45 ذكر الجوهري بيتًا نسبه إلى الطرماح ووضعه المحقق بين معقوفتين، وقال في الهامش رقم 4 من ع2: «هذه الزيادة في نسخة المدينة، ونسخة العناني».

وفي 1/ 35 (ع2 هـ 2): «ولا بآدية، كما في مخطوطة دار الكتب».

وفي 1/ 48 (ع1 هـ 1): في مخطوطة دار الكتب المقروءة على العكبري: «تخطأت...»، وفي ص 52 (ع1 هـ 1): في مخطوطة الدار: «يقال الرثيئة»، وفي 1/ 35 (ع2 هـ 2): «في مخطوطة الدار بضم الراء»، وفي الهامش الذي بعده: «في نسخة الدار: فيه»، ومثل هذه الإشارات إلى فروق النسخ كثيرة وخاصة ما يتعلق بنسخة مخطوطة دار الكتب المصرية.

على أن من الإنصاف أن نذكر أن العطار في تحقيقه للصحاح قد صوب كثيرًا من أخطاء المطبوعة السابقة، وخاصة ما يتعلق منها بالتصحيف أو التطبيع اعتمادًا على المخطوطات التي رجع إليها أو كتب اللغة الأخرى.

وملاحظات المحقق على المطبوعة السابقة ليست قليلة، وإنما تنتشر على صفحات نسخته، ولسنا نستقصي الأمثلة هنا وإنما نكتفي بالإشارات القليلة:

ففي 1/ 48 (ع2 هـ4) علق العطار على بيت زهير:

بآرزة القفارة لم يخنها   قطاف في الركاب ولا خلاء

فقال في (ع 1 هـ 4) «في بعض النسخ بآزرة، وكذلك في المطبوعة، والصواب بآرزة بتقديم الراء على الزاي المعجمة».

وفي 1/ 126 (ع 1هـ 1) يعلق المحقق على بيت لبيد:

فكلفتها همى فآبت رذية طليحا كألواح الغبيط المذأّب

يقول المحقق (ع1 هـ 1): «في المطبوعة الأولى: فآبت رزية محرفة».

وفي 1/ 157 (ع1) يرد بيت جرير:

أعبدًا حل في شعبى غريبًا ألؤمًا لا أبا لك واغترابًا

يعلق المحقق على ذلك في (هـ3) على كلمة (ألؤمًا) بقوله: «في المطبوعة الأولى: ألوحًا تحريف»، ويعلق على كلمة (الصقعب) (1/ 163 ع2 هـ2) بقوله: «وردت المادة في الطبعة الأولى: صعقب والصعقب كلاهما محرف».

وإذا تركنا ملاحظات المحقق على التصحيف والتحريف وهي كثيرة، فإننا لا نعدم ملاحظات أخرى هي من صميم التحقيق والمراجعة.

ففي 1/ 354 (ع2 هـ 1) يعلق المحقق على بيت لأبي دؤاد بقوله: «في المطبوعة الأولى: [من شعثاء عمدًا وبالحبل]، ولا يستقيم به الوزن وتصحيحه من اللسان»، وفي 1/ 380 (ع1 هـ 1) يعلق المحقق على بيت أنس بن نهيك:

عزمت على إقامة ذي صباح لأمر ما يسود من يسود

بقوله: «ورد البيت في المطبوعة الأولى مقدم العجز على الصدر».

غير أن من الغريب أن المحقق في بعض الأحيان يترك التصحيف كما هو في النسخة ويشير إلى تصحيحه في الهامش كما في 1/ 188، فقد جاء في أصل الكتاب: «وأما قول المتنخل اليشكري:... فعلق المحقق (ع1 هـ1) وكذا في (اللسان)، واسم اليشكري المنخل وأما المتنخل فهو المتنخل الهذلي». ويشبه ذلك ما جاء في 1/ 335، فقد ورد في صلب الكتاب أن (الأفلج) من الرجال هو «البعيد ما بين الثديين»، فعلق المحقق (ع2 هـ 2) بقوله: «ما بين الثديين تصحيف، والصحيح ما بين اليدين تثنية يد»، وكان الواجب أن يصحح التصحيف في الأصل؛ لأن من المستبعد أن لا يعرف الجوهري الفرق بين الاثنين.

وإذا نظرنا في هوامش المحقق الأخرى سواء ما كان منها تصويبًا، أم تكملة، أم نسبة شاهد شعري، أم تصحيح اسم شاعر، فإننا نجد المحقق يشير إلى ذلك باختصار شديد، ونادرًا ما يشير إلى مصادره في ذلك، وإذا أشار فإنه يغفل الإشارة إلى مواضع التعليق من صفحات تلك المصادر.

مثال ذلك ما جاء في 1/ 112 في مادة (حشب) قال الجوهري: «الحوشب: المنتفخ الجبين. قال الشاعر:...» فعلق المحقق في الهامش على كلمة الشاعر بقوله: «الأعلم الهذلي»، ولم يورد مصدره في النسبة. وفي 1/ 113 قال الجوهري: «قال الراجز...» فقال المحقق في الهامش: «هو الشماخ»، وفي الصفحة نفسها (ع2) مادة (حظب) قال الجوهري: «قال الطماحي»، فعلق المحقق في الهامش بقوله: «هو زياد». وأحيانًا يستوعب هامش المطبوعة السابقة دون الإشارة إليه؛ بل دون الإشارة إلى مصدره. وفي 1/ 113 مادة (حظرب) «قال الجوهري: قال الشاعر»: فعلق المحقق في (هـ2) قائلًا: «هو طرفة»، وهو في مطبوعة بولاق هكذا (هو طرفة مرتضى)، وهكذا تأتي الإشارات إلى الشعراء دون توثيق أشعارهم بالرجوع إلى مصادرهم، وإن كان المرجح أن معظم اعتماد المحقق على اللسان. وكذلك الأمر عندما يكمل المحقق بعض الأبيات الشعرية بإيراد الصدر أو العجز أو الشطر من الرجز، أو يضيف إليها أبياتًا قبلها أو بعدها، فإنه قليلًا ما يورد مصدر التكملة، ومثال ذلك في 1/ 113 ما أورده المؤلف من شطر بيت رؤبة: «وقد تطويت انطواء الحضب»، فقد علق المحقق عليه بقوله: «وبعده: بين قتاد ردهة وشقب»، ولم يورد مصدره.

والأمر نفسه يُلحظ عند التصويب أو التوجيه، فانه قلما يذكر مصدره، ومثال ذلك ما جاء في الأصل (1/ 111): «قال نهيك الفزاري»، فعلق عليه المحقق بقوله: «صوابه نهيكة الفزاري»، وذكر البيت الذي قبله ومناسبته، لكنه لم يذكر مصدره في ذلك.

وأحيانًا يذكر المصدر ولكنه لا يذكر الموضع منه، ومثال ذلك قول الجوهري (1/ 128): «الذنابى شبه المخاط يقع من أنوف الإبل»، فقد علق عليه المحقق بقوله: «الصواب الذنانى بنونين كما في المزهر»، ولم يذكر الموضع منه.

ومن ذلك قول بشر بن أبي خازم الذي أورده الجوهري (1/ 129):

فكانوا كذات القدر لم تدر إذ غلت أتتركها مذمومة أم تذيبها

فقد علق المحقق على كلمة (أتتركها) بقوله: «في المفضليات: أتنزلها»، ولم يشر إلى الموضع، ومن ذلك ما قد يرد في المخطوطة من زيادات لا يدخلها في أصل الكتاب. ففي مادة (لعج)(1/ 338 ع2) ورد في صلب الكتاب: «قال الهذلي: ضربًا أليمًا بسبت يلعج الجلدا» فأشار المحقق في الهامش رقم 3 بقوله: «في المخطوطة: إذا تأوب نوح قامتا معه»، أي أن صدر البيت قد ورد في (المخطوطة)، فان كانت هذه (المخطوطة) معتمدة لديه فقد كان من الواجب إدخال الصدر في صلب الكتاب مع الإشارة إلى ذلك في الهامش، وهو المتبع عند المحققين.

ومثله ما ورد في 1/ 327، إذ أورد شطرًا من رجز وقال في الهامش: «بعده: والبكرات اللقح الفوائجا، كما في المخطوطة».

على أننا لا نعدم الاعتماد على المخطوطة وتقديم نصها في صلب الكتاب، ومن ذلك ما ورد في 1/ 57 إذ جاء في الأصل: «قال أبو عبيدة»، فعلق المحقق بقوله: «في المطبوعة أبو عبيد وما هنا موافق لما في نسختي المدينة ودار الكتب وفي التاج»، وكذلك تعليق المحقق على لفظة (الرازح) (1/ 365 في ع1 هـ4)، فقد قال: «كذا في المخطوطة، وفي المطبوعة الرزاح».

وأحيانًا يكون تصحيح المطبوعة الأولى اعتمادًا على مصادر أخرى كاللسان أو التاج أو غيرهما، ومثال ذلك ما جاء في 1/ 1231: «قال الزفيان» فعلق المحقق بقوله: «في المطبوعة الأولى (الرقيات) وفي حواشيها لعله عبيدالله ابن قيس الرقيات، وهو تحريف صوابه من اللسان، والزفيان راجز مشهور».

وفي 1/ 148 قال الجوهري: «السقب: الطويل من كل شيء مع ترارة»، علق عليه المحقق بقوله: «الترارة: امتلاء الجسم وفي المطبوعة الأولى: (نزارة) تحريف صوابه من اللسان»، ولم يذكر الموضع من الكتاب.

وفي تعليق على تعبير لامرأة من العرب (1/ 365) قالت فيه: «أرسحتنا نار الزحفتين»، علق المحقق بقوله: «انظر الجزء الرابع من كتاب الحيوان للجاحظ»، دون أن يذكر موضع الإشارة من ذلك الجزء.

وعل الرغم من أن المحقق لم يلحق الكتاب بمسرد يضم المصادر والمراجع، إلا أننا نجد في ثنايا هوامشه إشارات إلى مصادر كثيرة، ولعل أكثرها دورانًا (لسان العرب)، وهو أكثر ما اتكأ عليه

المحقق في المراجعة، كما أننا نجد إشارات إلى (المقاييس)، و(التاج)، و(القاموس)، و(مختار الصحاح)، و(التكملة) للصغاني، و(حواشي ابن بري)، و(محشي القاموس)، و(الاقتضاب)، و(نوادر أبي زيد)، و(أساس البلاغة)، و(كتاب سيبويه).

ومن كتب الشعر؛ (المفضليات)، و(جمهرة أشعار العرب) وإشارات عديدة إلى دواوين الشعراء.

وفي سنة 1399هـ (1979 م) صدرت الطبعة الثانية من (الصحاح) بتحقيق أحمد عبدالغفور عطار، وهذه الطبعة لم تزد على سابقتها بشيء، إذ إنها مأخوذة عنها بالتصوير سوى احتوائها على مقدمة لهذه الطبعة (ص ص: ز- ط) ندد فيها المحقق بمعجم صدر سنة 1975 م بعنوان: (الصحاح في اللغة والعلوم) إعداد نديم مرعشلي وأسامة مرعشلي وتصنيفهما، وتقديم الشيخ عبدالله العلايلي، ذكر فيها أنهما تضيّفا ما كتبه في مقدمة (الصحاح) للطبعة الأولى وبخاصة ما سبق به غيره من آراء، كما لم يشيرا إلى تحقيق (الصحاح) ولا إلى المقدمة قائلًا: «ولو ذكرا جهدنا العلمي لكانا أمينين وممن يضطلعون بالأمانة العلمية، ولما نقص من قدرهما بل لزاد، أما إغفال الذكر فخيانة تدين المصنفين بالسطو على جهود الآخرين وادعائهما إياها، ولا يسعهما الادعاء بعدم الاطلاع على جهودنا، ولو ادعيا ذلك لكانا من المفترين، ولأضافا إلى إثم السطو إثم المكابرة والافتراء؛ لأن ما ادعياه في المقدمة المنسوبة إليهما لم يجئ قط عن أحد غيرنا» (ص: ح).

ونشر العطار في مقدمة هذه الطبعة مقالة بعنوان: (الجوهري مبتكر منهج الصحاح) (ص ص: ق (1- 15) رد فيها القول بأن البندنيجي في كتاب (التقفية) هو المبتكر لمنهج الجوهري، وأنكر أن يكون البندنيجي قد ابتكر منهجًا معجميًّا كذلك الذي نجده في (الصحاح).

وقد كان مقال العطار تعليقًا على ما جاء في مقال لبكري الشيخ أمين ذكر فيه رأيًا للأستاذ حمد الجاسر فحواه أن البندنيجي المتوفى قبل الجوهري بما يقارب مئة عام قد ألف كتابًا سبق به الجوهري في ترتيب المعجم على النظام الوارد في (الصحاح)، الذي يُعزى ابتكاره إلى الجوهري. وقد نشر العطار مقال بكري الشيخ أمين في هذه الطبعة (ص ص 16 -29) بعنوان: (الأثر الخالد... الصحاح تهذيبه ومقدمته) بعد أن حذف منه فقرات لم ير لها أهمية، وهو مقال استعرض فيه الكاتب مقدمة الصحاح وأثنى فيه بإفراط على جهود المحقق في (التهذيب) وفي (تحقيق الصحاح)، مما أدى إلى المبالغة والوقوع في أخطاء واضحة منها قوله: إن محقق (الصحاح) قد وثق الأحاديث النبوية وبين أماكن ورودها في كتب الحديث، ومثلها فعل في الآيات القرآنية الكريمة والأمثال العربية

والأسماء والأعلام والمواطن والقبائل واللغات المختلفة»، فالناظر في الصحاح لا يكاد يجد شيئًا من ذلك، فالآيات القرآنية لم تخرج، والأحاديث لم توثق على كتب الحديث، ومئات الأعلام والقبائل والمواطن تمر دون الاشارة إليها.

ويبدو أن كاتب المقال كان يكتب تحت إيحاء عمل المحقق في كتاب (تهذيب الصحاح) للزنجاني، وهو كتاب بذل فيه المحقق جهدًا أكبر من تحقيق الصحاح من حيث التحقيق والتوثيق.

وفيما عدا هاتين المقدمتين اللتين أضيفتا إلى الكتاب في هذه الطبعة، لا نكاد نجد اختلافًا بينها وبين الطبعة الأولى إذ إنها مصورة عنها.

ونشر جواد محمد الدخيل سنة 1405هـ / 1985م نقدًا لطبعة العطار للصحاح بعنوان: (ملاحظات على صحاح الجوهري)[901] وقد بلغت ملحوظاته 296 ملحوظة، نبه فيها على نقل المحقق لحواشي النسخة القديمة دون الإشارة إليها، وما يسببه ذلك من إيهام حول معرفة النسخ الخطية التي رجع إليها. وصوب بعض ما طرأ على ألفاظ هذه الطبعة من تصحيف أو تحريف، وتتبع المحقق في بعض نقولاته عن (اللسان) التي كانت خاطئة بسبب ما اعترى نسخة اللسان المطبوعة من خلل، وذكر مآخذه المنهجية على نشرة العطار في الحلقة الثانية المنشورة في مجلة العرب[902]. ويمكن تلخيص هذه المآخذ بالآتي:

1- أن العطار لم يكن تحت تصرفه جميع مخطوطات الكتاب، إذ لم يكن لديه إلا مخطوطة واحدة، ومع هذا فلم يكن يعتمد عليها، وإنما اعتمد على المطبوعة المصرية القديمة، وكان عليه أن يتجاوز هذه المطبوعة خاصة بعد توافر الكتب المطبوعة المزودة بالفهارس الحديثة، وبعد التقدم الفكري بالنسبة إلى نشر تلك المطبوعة. ومع ذلك ففي مطبوعة العطار أخطاء جاءت صوابًا في المطبوعة القديمة.

2 - أن الجوهري اعتمد على كتب معينة بقي معظمها ولم يرجع إليها المحقق.

3 - عدم استساغة إيراد المحقق ما قبل الشاهد الشعري وما بعده، إلا إذا غلط المؤلف في القافية فلا بأس عندئذ من إيراد بيت آخر من القصيدة كي يتأكد القارئ من خطا المؤلف.

4 - اعتمد العطار على (اللسان) في قراءة نص (الصحاح)، ولم يتنبه إلى ما في نسخة (اللسان) القديمة من الأخطاء.

لقد لخص الناقد ملحوظاته في الحلقة الثانية المنشورة في مجلة العرب حتى لا يكررها فيما بعد أو يقف عندها، واعدًا أنه سيقتصر بعد ذلك على الأخطاء العلمية. ولقد كانت ملحوظاته دقيقة ومفيدة في معظمها، وكان من المنتظر أن يكمل رحلته مع صفحات الكتاب فينقب ويصوب ويضيف، لكنه توقف بعد نشر الحلقة الخامسة من هذا النقد بعد أن شملت وقفاته مع الكتاب الجزء الأول وشيئًا من الجزء الثاني منه.

غير أن من الحق أن نقول إن بعض ما أشار إليه الناقد يدخل ضمن إطار الأخطاء المطبعية، التي قلما يخلو منها كتاب، ولا يعد العطار بدعًا في هذا بين المحققين.

أما القول بأن العطار قد اعتمد على مخطوطة واحدة فهو قول تعوزه الدقة، وقد مرَّ بنا أنه قد رجع إلى ثلاث مخطوطات اثنتان منهما من المدينة ومكة والثالثة من دار الكتب المصرية. ولعل من العسير أن يجمع محقق جميع مخطوطات كتاب كبير كالصحاح وينظر فيها جميعًا، وليس ذلك مطلوبًا منه، بل المتوقع أن يختار من المخطوطات أوثقها وأكثرها قربًا من المؤلف أو عصره، وأصحها من حيث النسخ والمقابلة، وغير ذلك من شروط لا نظن أنها كانت تغيب عن ذهن الأستاذ العطار، ولكن الرغبة في إخراج الكتاب بسرعة كانت -في الغالب - وراء اكتفائه بالنسخ الثلاث مع قلة اعتماده عليها في التحقيق.

والخلاصة أن كتاب (الصحاح)، وإن بدا فيه بعض الاضطراب في المراجعة على النسخ، وبعض المآخذ المنهجية الأخرى، التي نختلف مع المحقق حيالها، إلا أن ذلك لا يغض من جهد العطار في تجلية الكتاب للقارئ وتيسيره له، إذ تميزت نسخة العطار بكونها نسخة مضبوطة بالشكل لما يشكل، مصححة على مخطوطات عدة، مراجعة على بعض كتب اللغة الأخرى، وهذا كله يضعنا بإزاء نسخة هي أفضل بكثير من النسخة البولاقية السابقة.

ولعل ما أشرنا إليه من عدم استيفاء بعض المعلومات، أو عدم الدقة في مراجعة المخطوطات مرجعه إلى السرعة التي فرضها المحقق على نفسه لإنجاز الكتاب -مع ضخامته- في وقت قصير، إلى جانب اشتغاله في أعمال لغوية أخرى في الوقت نفسه.

ليس في كلام العرب:

ونشر العطار سنة 1376هـ / 1957م تحقيقه لكتاب (ليس في كلام العرب) لابن خالويه في القاهرة على نفقة حسن شربتلي، وقد اعتمد فيه على أربع نسخ:

الأولى: النسخة المطبوعة التي سبقت طبعته، وهي طبعة أحمد بن الأمين الشنقيطي، التي صدرت في القاهرة بتاريخ 1327هـ، ولم يكتب العطار أي تفصيلات عنها وعن محققها، أو تاريخ صدورها، وإنما اكتفى بقوله: «النسخة المطبوعة المعروفة».

والثانية: نسخة مكتبة محمد سرور الصبان، وقد كتبت في مكة سنة 480هـ بخط خلف بن زريق القرطبي، وقد وصف العطار خطها بأنه «رديء وفيها سقط».

والثالثة: نسخة المتحف البريطاني (لم يذكر رقمها)، وقد ذكر أن الإدارة الثقافية بالجامعة العربية قد قامت بتصويرها، وهي مكتوبة بخط مأمون بن محمد العجمي سنة 704هـ، وقد اعتمد على هذه المصورة ووصفها بأنها نسخة موثوق بها.

والرابعة: نسخة كتبها الشيخ أحمد بن حسن ستى مصححة على نسخته التي تاريخها في 10 جمادى الثانية سنة 1339هـ، والتي قوبلت على نسخة مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت، وذكر العطار أنه حصل على نسخة الشيخ ستى بالشراء من زوجته المصرية، كما أنه راجع مكتبة عارف حكمت ولم يجد النسخة التي أشار إليها الشيخ ستى.

اتبع العطار في تحقيق هذا الكتاب المنهج الذي اتبعه في (الصحاح)، فلم يتخذ أيًّا من النسخ الخطية أصلًا، وإن كنا نلحظ أنه يشير كثيرًا إلى نسخته الخطية، ويبين ما فيها من اختلاف أو خطأ، وهي -على الأرجح- نسخة الشيخ ستى المتأخرة تاريخيًّا. كما نجد إشارة وحيدة إلى نسخة الصبان (ص193)، ويبدو أن هذه النسخة أيضًا لم تنج من التحريف. وقد أشار العطار أيضًا إلى أخطاء مطبوعة الشنقيطي، لكنه استوعب كثيرًا من هوامشها، مما يدل على أنه اتخذها أصلًا راجعه على النسخ الأخرى.

وبالجملة فقد اعتنى بضبط الكتاب، وتحقيق نسبة بعض الشواهد إلى أصحابها، مع الإخراج الذي يفضل كثيرًا المطبوعة السابقة.

غير أن عمل العطار لم ينج من الملاحظة، إذ نشر مازن المبارك نقدًا لهذه الطبعة في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق بعنوان: (ليس في كلام العرب لابن خالويه، موازنة بين طبعتين)[903]، يقصد طبعة العطار والطبعة المصرية بتحقيق أحمد بن الأمين الشنقيطي. وكان معظم النقد الذي أورده المبارك منصبًا على استيعاب العطار لهوامش الشنقيطي دون الإشارة إليه[904]. كما أشار إلى أن هذه النشرة ناقصة؛ إذ إن في معهد المخطوطات العربية جزءا من كتاب (ليس في كلام العرب) لابن خالويه، صوره المعهد عن نسخة مخطوطة في استانبول (شهيد علي 1243) راجعها ثم قال: «وجدت أسلوب ابن خالويه في ترتيبه لأبواب كتابه وعرضه لموضوعاته، وحسب القارئ أن يعلم أن هذا الجزء الخامس وحده قوامه 171 ورقة[905]، وإن صح هذا فإنه يدل على نقص كبير في النسخة المحققة، ذلك أن أوراق كل واحدة من المخطوطات الأربع التي اعتمد عليها المحقق لا تزيد على 50 ورقة، كما أن المطبوعة القديمة صفحاتها (76 صفحة). وذكر المبارك أن العطار قد أشار في أحد هوامشه (ص 91 هـ3) إلى أنه سقط من هنا أربعة أبواب ذكرت في النسخ الأخرى، ومعنى ذلك أن هذه النسخة المحققة هي أنقص النسخ جميعًا، كما لاحظ الناقد أن المحقق قد قفز بابًا من أبواب الكتاب في نسخة الشنقيطي[906].

وانتقد المبارك أن يضع المحقق بعض الحواشي في المتن كما حدث في ص 116 و170 [907].

ولعل أهم المآخذ على هذه النشرة ما يأتي:

1- أن المحقق لم يلتزم نسخة صحيحة موثوقة يعتمد عليها في إخراج أصل الكتاب، فحدث ذلك الاضطراب في الرجوع إلى النسخ الذي وجدناه في تحقيقه للصحاح.

2- أن المحقق لم يشر إلى جهود سابقه أحمد بن الأمين الشنقيطي، بل استوعب أكثر ما جاء في طبعته دون الإشارة إليه، وأحيانًا بتلخيص أو تصرف.

3- أن المحقق أقحم في النص ما ليس منه كأسماء الشعراء مثلًا، فإذا قال ابن خالويه مثلا: «وينشد» أضاف المحقق بين قوسين صغيرين «لحميد الأرقط»[908]، وإذا أورد ابن خالويه شعرًا وكانت له رواية أخرى أورد المحقق الرواية الأخرى بين قوسين مثل ما جاء في ص 92، وأنشد:

يقول أهل السوق لما جينا   هذا ورب البيت إسرائينا

«ويروى الشطر الأول: قالت وكنت رجلًا فطينا»[909].

وقوله: «ويروى الشطر الأول... إلخ»، ليس من كلام ابن خالويه وإنما هو من كلام المحقق، وقد أدرجه في صلب النص بعد وضعه بين قوسين.

وبعد أكثر من عشرين عامًا (1399هـ / 1979م) أصدر العطار الطبعة الثانية من كتاب (ليس في كلام العرب) في مجلد بلغت صفحاته 599 صفحة طبع في بيروت، وفي هذه الطبعة استدرك كثيرًا مما فاته في الطبعة السابقة، فقد أضاف الأبواب الأربعة السابقة التي ذكرت في النسخ الأخرى عدا مطبوعته، وأعاد الباب الذي قفزه في طبعة الشنقيطي، ووضع في الهوامش ما كان موضوعًا من التعليقات في صلب الكتاب، ويبدو واضحًا أن تلك التعليقات التي انتقد المبارك ورودها في الطبعة الأولى في صلب الكتاب قد دخلت فيه بفعل اضطراب طباعي، يدل على ذلك أن العطار عندما وضع تصويبًا في الطبعة الأولى استغرق سبع صفحات، أشار إلى أن موضع بعض الإشارات في الهامش، وفاته بعضها في التصحيح، ولم يفطن إلى ذلك المبارك عندما كتب نقده.

كما أن المحقق زاد في التعليقات واستدرك كثيرًا مما فاته في الطبعة الأولى، ولعل أهم ما أضافه إلى هذه الطبعة تلك الفهارس المتعددة التي شملت الآيات والأحاديث، والأقوال، والأمثال، وفهرس الشعر، والبلدان والأمكنة والمياه، وفهرس الأعلام، والكتب، واللغة، إلى جانب فهرس أبواب الكتاب.

ومع ذلك فإن هذه النشرة الجديدة لم تنج من النقد، فقد تصدى لها باحثان هما أبو تراب الظاهري والدكتور عبدالرحمن بن سليمان العثيمين.

أما أبو تراب فقد كتب مقالًا بعنوان (المستدرك على أحمد عبدالغفور عطار في كتاب ليس) قال فيه ما نصه: «وقد وقفت على هذه النسخة المحققة كسابقتيها، وآنست أن في الكتاب نقصًا، وارتبت أن يكون ما وصلنا منه كاملًا، لأن نقولًا من الكتاب نجد العلماء بعد ابن خالويه ينقلونها عنه معزوة إليه، ولا نجدها في الكتاب، وهذا إمارة وقوع الحذف»[910]. ثم ذكر بعض الأمثلة على هذه النقول التي أشار إليها السيوطي في (المزهر) على وجه الخصوص ولم ترد في الكتاب المحقق.

أما الدكتور عبدالرحمن بن سليمان العثيمين فقد تطرق إلى هذا الكتاب عندما استعرض مؤلفات ابن خالويه في مقدمة تحقيقه كتابه (إعراب القراءات السبع)، وقد انتقد العطار متهمًا إياه بأنه «لم يسلك

الطريقة المنهجية العلمية في تحقيق النصوص ونشر الكتب»[911] وعاب عليه أنه لم يذكر أن ما ينشره إنما هو قطعة صغيرة من الكتاب، ولم يلتفت إلى قول السيوطي إن الكتاب مكون من ثلاث مجلدات ضخمات، ثم عقب على ذلك بذكر النقول عن هذا الكتاب في كتاب (المزهر)، وهو ما أشار إليه أبو تراب الظاهري سابقًا.

*****

تمثل أعمال أحمد عبدالغفور عطار في التحقيق اللغوي المحاولات الأولى في المملكة العربية السعودية لإخراج كتب التراث اللغوي إخراجًا علميًّا، ويمتاز العطار اللغوي بصنع المقدمات الضافية التي تفي بالدقائق، وتحيط بالمادة من جميع أقطارها، كما نجد ذلك في مقدمته لـ تهذيب الصحاح ثم مقدمته (للصحاح)، التي أفردها في كتاب مستقل، ومقدمته (لـتهذيب اللغة)، ومقدمته لتحقيق (شرح مقصورة ابن دريد).

وهو في بحثه اللغوي ليس مقلدًا أو تابعًا، وإنما هو مفكر جريء إذا لم يرقه الرأي القديم طرحه وبحث عن بديل له، فهو مثلًا يورد ذلك الرأي الذي ذكره بعض العلماء من أن سبب اختيار الجوهري ترتيب معجمه على أواخر الكلمات التيسير على الشعراء والكتاب في حالتي النظم والنثر، فالكتاب يلتزمون السجع والشعراء القوافي؛ ولذلك هم في حاجة إلى معرفة الكلمات باعتبار أواخرها[912].

وبعد إيراده يرفضه قائلًا: «ونحن لا نقبل هذا الرأي ونراه غير علمي، وإذا صح هذا السبب فما أهون شأن المعجمات وما أضأل القصد»[913]. ومن الآراء التي يتبعها أن الخطأ قد يحدث من العرب الذين يحتج بلغتهم، وقد عقد لذلك فصلًا طويلًا في مقدمة (الصحاح)[914]، كما نجده يذكر أنه استدرك على ابن خالويه في كتابه (ليس من كلام العرب) أشياء كثيرة في كثير من أبوابه، وأورد أمثله منها في مقدمته لتحقيق هذا الكتاب[915].

وإلى جانب التحقيق اللغوي نشير إلى أن للعطار مشاركات لغوية شتى تتجلى في مقالاته الكثيرة في الصحف التي جمع معظمها في كتب مفردة، مثل كتابيه (آراء في اللغة) و(الزحف على لغة القرآن).

وعلى الرغم من أن بعض أدباء المملكة قد شارك في البحث اللغوي على أعمدة الصحف والمجلات، كعبدالقدوس الأنصاري مثلًا ومن نتيجة ذلك كتابه (إصلاحات في لغة الكتابة والأدب)

الذي طبع بمطبعة الوفاء في بيروت سنة 1935م. إلا أن العطار كان - بلا شك - رجل الساحة اللغوية في البلاد لأكثر من أربعين عامًا. والحق أن العطار لو انصرف إلى هذا المجال لأنتج فيه إنتاجًا مثمرًا غزيرًا، ولكن الصحافة أخذت الكثير من جهده إلى جانب اهتماماته الأخرى في التأليف ومحاولاته الأدبية والتاريخية، تلك التي حدت من استمراره في هذا الحقل.

المرحلة الأكاديمية

يمكن أن تعد المرحلة التي زاول فيها العطار التحقيق اللغوي المرحلة الأولى من مراحل حركة نشر التراث اللغوي في المملكة، وهي تمثل مرحلة الريادة في نشر هذا التراث.

أما المرحلة الثانية في تاريخ هذه الحركة فهي - بلا شك - مرحلة الجهود التي قام بها أساتذة الجامعات وطلاب الدراسات العليا في هذا المجال، وهذه المرحلة لم تؤت أكلها إلا في عهد متأخر يبدأ مع نهاية العقد التاسع من القرن الرابع عشر الهجري.

الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي:

ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا إن هذه المرحلة قد بدأت بنشر كتاب (الإيضاح العضدي) لأبي علي الفارسي (ت 377هـ) الذي صدر في القاهرة سنة 1389هـ / 1969م بتحقيق د. حسن شاذلي فرهود. وهو في أصله رسالة جامعية قدمت للحصول على درجة الدكتوراه من جامعة لندن سنة 1386هـ/1966م. ولقد حقق فرهود الكتاب على خمس نسخ خطية هي:

1- نسخة مكتبة كوبريللي بتركيا رقم (1457) وقد تم نسخها في 14 جمادى الآخرة سنة 528هـ، ولم يذكر اسم ناسخها.

2- نسخة دار الكتب المصرية رقم (1120) خصوصية وعمومية (44527)بخط أحمد بن شجاع، فرغ من نسخها سنة 581هـ.

3- نسخة مكتبة أحمد الثالث باستانبول رقم (2256) وليس عليها تاريخ للنسخ ولا اسم للناسخ.

4- نسخة مكتبة كوبريللي رقم (1456) بخط هبة الله بن حسن بن يعقوب الكتبي، فرغ من كتابتها في 28 جمادى الآخرة سنة 620هـ.

5- نسخة مكتبة أيا صوفيا رقم (4451) وليس عليها اسم للناسخ ولا تاريخ للنسخ.

اتبع المحقق في إخراج (الإيضاح) الأصول المنهجية للتحقيق العلمي المتعارف عليها بين المحققين، وعلى الرغم من أن المحقق لم يذكر منهجه الذي اتبعه في التحقيق على عادة كثير من محققي المخطوطات الذين كثيرًا ما يُدلّون على القارئ بما فعلوه في الكتاب، محاولين وضع يده على كل صغيرة وكبيرة فعلوها، إلا أن من الواضح أن المحقق قد بذل جهدًا طيبًا في إخراج هذا الكتاب مطبوعًا إلى حيز الوجود، فإلى جانب المقدمة المعتدلة التي ترجم فيها المحقق لأبي علي الفارسي، عارضًا لحياته ومؤلفاته، ومشيرًا في الهامش إلى مصادر ترجمته لمن أراد الاستزادة، نجد تعريفًا بالكتاب وحديثًا عن النسخ التي اعتمدت في التحقيق، مع نماذج من المخطوطات التي اعتمد عليها، كما نجد عناية في ضبط النص والتعريف بأعلامه، وإشارات إلى مصادر تراجمهم، مع إثبات اختلافات النسخ والحواشي التي وجدها على هذه النسخ.

كما خرج الأبيات، ونسب ما لم ينسب منها إلى قائله. وتبدو تعليقات المحقق واضحة على بعض المسائل مما لم يشرحه المؤلف. كما لا يخلو الكتاب من بعض الموازنات بين ما جاء في الكتاب وما جاء في بعض كتب النحو واللغة، وأتبع الكتاب بفهارس للشعر، والأعلام والقبائل والأماكن، ومصادر التحقيق، ومحتويات الكتاب، مع تصويبات لأخطاء الطباعة استغرقت أربع صفحات.

التكملة لأبي علي الفارسي:

صدر القسم الأول من (الإيضاح) سنة 1389هـ / 1969م كما ذكرنا ولم يصدر قسمه الثاني المسمى (بالتكملة) بتحقيق حسن شاذلي فرهود إلا سنة 1401هـ / 1981م ونشرته جامعة الملك سعود (الرياض سابقًا)، وكتاب (التكملة) يختص معظمه بالصرف، ما عدا بابين هما باب العدد وباب المذكر والمؤنث.

حقق الكتاب اعتمادًا على ست نسخ هي النسخ السابقة التي حقق عليها القسم الأول من (الإيضاح) مع إسقاط نسخة دار الكتب المصرية منها، وإضافة نسختين جديدتين هما نسخة مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة، وهي بلا رقم مميز ولكنها كتبت سنة 610 هـ، بقلم عبدالرحمن بن حمد بن عبدالله بن علي، ونسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق رقم (8513)، وليس فيها ما يدل على تاريخ نسخها أو اسم ناسخها. واتخذ المحقق نسخة مكتبة كوبريللي أصلًا يعتمد

عليه، وهي نسخة قديمة كما قدمنا نسخت سنة 528هـ، وعلى الرغم من أنه لم يذكر اسم ناسخها إلا أنها تتميز بوجود خط أبي منصور الجواليقي عليها.

سار المحقق على المنهج السابق الذي اتبعه في تحقيق القسم الأول من (الإيضاح)، ولكنه تجاهل كون الكتاب قسمًا ثانيًا (للإيضاح) وعده كتابًا قائمًا برأسه؛ ولذلك أعاد في مقدمته تعريفه بالمؤلف وهو تعريف - وإن كان يعتمد في كثير من فقراته على ما جاء في القسم الأول - إلا أنه موسع بعض الشيء، وخاصة عند دراسة المحقق لكتاب (الإيضاح) واهتمام العلماء به عبر العصور. ويظهر من المقارنة بين المقدمتين أن المحقق قد أفاد من مصادر جديدة كثيرة وقديمة، لم يكن له بها عهد عندما نشر القسم الأول.

كما نجد المحقق يعدل بعض آرائه التي أوردها في القسم الأول[916]، فبينما يذكر أن الإيضاح يتكون من مئة وستين بابًا نجده في (التكملة) يشير إلى أن الإيضاح يتكون من مئة وستة وتسعين بابًا[917]، والواقع أن هذه المقدمة الجديدة بما تحفل به من معلومات وعناية أكثر تصلح لأن تكون مقدمة للقسمين لو جمعا في نشرة واحدة، مستغنيًا المحقق بها عن مقدمة القسم الأول.

إن الناظر في تحقيق د. حسن شاذلي فرهود لـ (التكملة) يجده عملًا مميزًا، يتجلى فيه نضجه العلمي ودربته على التحقيق، وخبرته فيه، فإلى جانب طريقته التي اتبعها في (الإيضاح) نجد هنا عناية أكثر باللغة، وبصرًا أوسع بالنص، مع شرح للأمثلة اعتمادًا على المعاجم العربية، وقد أتبع الكتاب بفهارس للآيات، والشعر، والأعلام، والقبائل، والأماكن، ومراجع التحقيق.

ويعد حسن شاذلي فرهود أبرز المهتمين من الأكاديميين السعوديين بنشر التراث النحوي وتحقيقه، فقد انصرف إلى هذه الناحية انصرافًا تامًّا، ولم يقتصر عمله على نشر كتاب (الإيضاح العضدي) بجزئيه وإنما أصدر مؤلفات متنوعة في اللغة والنحو والعروض، ينشرها تارة في مجلة كلية الآداب التي عمل رئيسًا لتحريرها مدة من الزمن، أو مفردة في شكل رسائل وكتب. ولم يكن هدفه من أعماله الحصول على مكسب شخصي، يتمثل في ترقية علمية أو مصلحة مادية، بل استمر بعد حصوله على أعلى الدرجات العلمية ينتج ويحقق، بل حتى بعد أن ترك الجامعة لم يخلد إلى الراحة، وينصرف عن العلم، وإنما كان نشر التراث هاجسه الذي لا يفتأ يعيش معه حتى اختاره الله لجواره، وذلك بلا شك هو خلق العلماء، الذين أشربت نفوسهم حب العلم وتعمق لديهم الإحساس بقيمة التراث.

تحقيقات أخرى للدكتور حسن شاذلي فرهود:

وفيما يأتي إشارات إلى بعض المؤلفات التراثية في مجال اللغة والنحو التي حققها حسن شاذلي فرهود ويمكن الرجوع إلى المعلومات الببليوغرافية عنها في كتابنا معجم مطبوعات التراث بالمملكة العربية السعودية.

1 - (المقصور والممدود)، لنفطويه، محمد بن عرفة (ت 323هـ)، وهو رسالة نشرها فرهود في مجلة كلية الآداب بجامعة الرياض سنة 1395هـ (الملك سعود حاليًا) على نسخة وحيدة ضمن مجموعة تضم كتب عدة محفوظة في مكتبة محمد مظهر الفاروقي في المدينة المنورة، ومنها مصورة في قسم المخطوطات بجامعة الملك سعود، تحت رقم 13 مجاميع، وليس فيها ما يدل على اسم ناسخها أو تاريخ نسخها، ثم نشرها مستقلة في القاهرة سنة 1400هـ/ 1980م.

2 - (عقود اللمع في النحو)، لأبي الفتح ابن جني، رسالة نشرها في مجلة كلية الآداب سنة 1397هـ / 1977م، وهي خلاصة وجيزة في النحو عن مخطوطة في المكتبة الظاهرية بدمشق رقم (1148عام).

3- (كتاب مختصر في ذكر الألفات)، لأبى بكر الأنباري محمد بن القاسم بن بشار (ت 327هـ) نشره سنة 1400هـ / 1980م في القاهرة على نسخة خطية في مكتبة لاللي بإستانبول رقم3740، ومصورتها في قسم المخطوطات بجامعة الملك سعود، وليس عليها تاريخ نسخ أو اسم للناسخ.

4 - (المقدمة في النحو)، لعلي بن فضال المجاشعي (ت 479هـ)، وهي رسالة تحتوي على 88 صفحة، عن مصورة لمخطوط محفوظ في طهران، ومنه صورة محفوظة في معهد المخطوطات في القاهرة، وليس على النسخة تاريخ للنسخ ولا اسم للناسخ، ويرجح المحقق أنها كتبت في أوائل القرن السادس الهجري، وقد نشرها في القاهرة.

5 - (الإشارة إلى تحسين العبارة)، لعلي بن فضال المجاشعي، وهو كتاب في 155صفحة، نشر في الرياض سنة 1402هـ، واعتمد في تحقيقه على نسخة في المتحف البريطاني بلندن برقم (5738) كتبت سنة 583هـ.

6 - (كتاب حروف المعاني والصفات)، للزجاجي، عبدالرحمن بن إسحاق (ت 339 تقريبًا)، على نسخة وحيدة محفوظة بمكتبة لاللى في إستانبول، ضمن مجموع يضم عدة كتب في اللغة تحت رقم (374) وكتب سنة 682هـ.

7 - (حروف المقصور والممدود)، لابن السكيت، يعقوب بن إسحاق (ت 243هـ)، نشره في مجلة كلية الآداب بجامعة الملك سعود سنة 1983م، على مخطوطة وحيدة ضمن مجموع محفوظ في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم (73 نحو)، وبخط إبراهيم بن الحاج يوسف، نسخ سنة 1077هـ، ومنه مصورة في قسم المخطوطات بجامعة الملك سعود.

8- (شرح أبنية سيبويه)، لابن الدهان النحوي (ت 569هـ) على مصورة في معهد إحياء المخطوطات بالقاهرة لنسخة وحيدة محفوظة في مكتبة بشير آغا، في جامع أيوب بإستانبول برقم (193/ 5). والكتاب يمثل شرحًا لغويًّا لمعاني هذه الأبنية مرتبًا على حروف المعجم.

9- (شرح الأنموذج في النحو)، للأردبيلي (ت 647 هـ) نشره حسن شاذلي فرهود على أربع نسخ خطية، ذكرناها بالتفصيل في كتابنا (معجم مطبوعات التراث).

ويسير د. حسن شاذلي فرهود في جميع تحقيقاته على المنهج الذي أشرنا إليه سابقًا، وهو منهج يضعه في طليعة المحققين للتراث النحوي في بلادنا، إذ أخرج إلى المكتبة العربية لأول مرة مجموعة من النوادر لمؤلفين ينتمون إلى القرون الهجرية الزاهرة الثالث والرابع والخامس.

لقد قدمنا الحديث عن أعمال حسن شاذلي فرهود بصفته طليعة المحققين الذين ينتمون إلى الجامعات في مجال التراث النحوي، ولا شك أن الجامعات السعودية قد أسهمت إسهامات بارزة بعد ذلك في إخراج كثير من نوادر التراث اللغوي والنحوي. سواء أكان ذلك في شكل برامج موجهة من قبل هذه الجامعات لإحياء التراث أم في شكل مبادرات فردية قام بها أعضاء هيئة التدريس في هذه الجامعات. كما أن انكباب طلاب الدراسات العليا على كتب التراث وتحقيقها كان من أهم الأسباب التي جعلت حركة إحياء التراث تزدهر في البلاد بصفة عامة، وخاصة ما يتعلق منها باللغة والنحو. وقد اختلفت درجات الجودة بين ما نشره أساتذة الجامعات وطلاب الدراسات العليا تبعًا لجودة التدريب الذي لقيه كل واحد من هؤلاء من المؤسسة التي تخرج فيها.

كتب نشرها مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى:

ولعل من أهم ما يمثل الاهتمامات الجامعية في نشر التراث اللغوي والنحوي تلك الكتب التي نشرها مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، فقد تصدى هذا المركز إلى نشر كثير من المخطوطات العربية في مجالات شتى من مجالات الثقافة العربية والإسلامية، إلى جانب ما نشرته مجلته العلمية في أعدادها التي توقفت بعد زمن قصير نسبيًّا من صدورها. وسنشير فيما يأتي إلى أهم ما نشره هذا المركز فيما يخص المجال اللغوي والنحوي مرتبين ذلك ترتيبًا تاريخيًّا:

1- كتاب المساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل (ت 769هـ)، شرح به كتاب (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد)، لابن مالك (ت 673هـ) حققه محمد كامل بركات على ثلاث نسخ خطية هي:

أ- نسخة مصورة عن نسخة المكتبة الأزهرية رقم (1056 نحو)، بخط محمد بن حسن بن عيسى الغزولي سنة 794هـ في عصر المؤلف، وعليها الاعتماد في التحقيق.

ب- مخطوطة دار الكتب المصرية رقم 265 نحو (من مخطوطات القرن التاسع أو العاشر تقديرًا).

جـ- نسخة الخزانة العامة في الرباط رقم (1634 د) منسوخة حديثًا بقلم يحيى الجوطي بن إدريس سنة 1038هـ. وقد طبع الجزءان الأول والثاني في مطابع دار الفكر بدمشق سنة 1400هـ، والثالث والرابع في مطابع دار المدني، بجدة سنة 1405هـ.

لقد استعان المحقق في تحقيق هذا الكتاب بشرح ابن مالك نفسه لكتابه (التسهيل)، وهو الشرح الذي لم يكمله فحاول ابنه بدر الدين إكماله ووصل به إلى الفصل السادس والستين من أبواب (التسهيل) الثمانين[918]، وهو كتاب طالما اعتمد عليه ابن عقيل في تأليف كتابه[919].

قدم المحقق للكتاب بمقدمة متوسطة الطول تحدث فيها عن كتاب (التسهيل) وشروحه، وميزة شرح ابن عقيل هذا، واشتماله على «تقارير وافية ومناقشات موضوعية هادئة لمذاهب النحاة القدماء والمحدثين»، وإيجازه مع وفاء بالمطلوب، وطريقته في إيراد الشواهد، وما انفرد به ابن عقيل من آراء مبثوثة فيه. ثم ترجم باختصار لمؤلف الشرح[920] ثم، تحدث عن توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف، ونسخ التحقيق. ومنهج التحقيق، وهو يتلخص في استخلاص نسخة مطابقة للنسخة الأم أو أقرب ما تكون منها، وبذلك كانت النسخة المحققة مزيجًا من أصول النسخ الثلاث، وإن كان الاعتماد الكثير على مخطوطة الأزهر.

قابل المحقق النص على النسخ الخطية وبعض المصادر النحوية، وخرج الشواهد، ولكنه اقتصر على مصدر واحد أو مصدرين، وغالبًا ما تكون من كتب النحو. ويلاحظ إقلاله من الضبط في شواهد الآيات القرآنية والشعر، وكثيرًا ما يضبط موقع الشاهد منه وحسب. وقد ألحق كل جزء منه بفهارس شملت الأبواب والفصول، والموضوعات، والشواهد القرآنية، وشواهد الحديث، وشواهد الشعر والرجز. ووعد في مقدمة فهارس الجزء الرابع (ص 391) بالفهارس العامة للأجزاء الأربعة من (المساعد): الأعلام، والكتب والمصنفات وغيرها، ولم أجد ذلك في النسخة التي بين يدي. والواقع أن اقتصار كل جزء على فهارسه فيه من المشقة على الباحث ما يعرفه كل مراجع لكتب التراث، ولو جمعت هذه الفهارس في آخر الأجزاء لكان ذلك أدعى إلى التقريب والتيسير على المطالع، ولعل ظروف الطبع حالت دون ذلك.

وقد انتقد محمد أبو الفتوح شريف هذه الطبعة من (المساعد) في مقال طويل في مجلة الدارة[921]، تطرق فيه إلى منهج التحقيق، فانتقد المقدمة التي وضعها المحقق، وأوضح ما فيه من اضطراب وعجلة في ترجمة مؤلف الأصل، وفي التعريف بـالتسهيل، وكذلك في تعريفه بابن عقيل، إذ اكتفى بالنقول من كتب التراجم، دون أن يبين رأيه في كثير من المواقع. ومن ذلك تاريخ مولد ابن عقيل، «حيث أورد له المحقق تواريخ ثلاثة»، تساءل الناقد بعدها: «فأيها أوثق؟ وأيها يرجح؟ أم الخيار متروك للقارئ؟ (ص 153)». وتحدث عن أسلوب التحقيق لنص الكتاب فأثنى على جهود المحقق في مطابقة النص وتقويمه، ولكنه انتقد عدم ربط النص المطبوع بنسخة التحقيق المخطوطة، عن طريق ذكر أرقام ورقات المخطوطة في الهامش، على عادة المحققين، كما لاحظ عدم وضع علامات الترقيم في كثير من المواضع، وأورد لذلك مثالًا.

وانتقد المحقق عدم ربط أجزاء النص بعضها ببعض، وذلك بالإشارة إلى مواضع الموضوعات التي يشير المؤلف إليها في أثناء حديثه. وعرج بعد ذلك على تحقيق الشواهد وتخريجها. ولاحظ عدم تخريج المحقق للقراءات القرآنية، كما لاحظ اهتمام المحقق بالأحاديث النبوية، مع عدم اتباعه منهجًا موحدًا فيها، وكذلك فعل بالنسبة لشواهد الشعر والرجز. كما لاحظ عدم إشارته إلى مواضع الشواهد في الكتب، وكثيرًا ما يغفل تحديد بحر الشعر، وهو يكتفي بما يصادفه من المصادر، «فإن أورد كل شيء نقل عنه وإلا فهو يكتفي بما صادف» (ص 159) ولا يتم منهجه بالتخريج من مصادر أخرى، وأورد أمثلة على ذلك.

ثم تحدث عن تحقيق الأعلام والتعريف بها، ولاحظ أن المحقق لم يعر هذا الموضوع اهتمامه (ص 161)، وضرب أمثلة بالأعلام الذين لم يعرف بهم المحقق ومنهم امرؤ القيس، ولبيد، والكسائي، وسيبويه، والفارسي، وقطرب، والزيادي، والعجاج، كما ذكر بعض الأمثلة للأعلام والقبائل والطوائف والبطون. ولاحظ في موضع آخر أن المحقق لم يهتم بشرح جميع الكلمات الغامضة في الكتاب وإنما فسر قليلا منها.

كما غض المحقق النظر عن تأصيل المسائل النحوية وتخريجها على مصادرها، وخاصة إذا ما نسبها المؤلف إلى أصحابها (ص 163). وأشاد بالفهارس الفنية وبإتقانها لولا ما لاحظه من إيراد أبواب في الفهرس ليس تحتها أحاديث، كما لاحظ عدم وجود فهارس أخرى للأعلام والأمم والقبائل والطوائف والبطون، وفهرس للبلدان والمواضع والجبال والمياه، وفهرس للغة.

ونحن نخالف الناقد في طلبه التعريف بالأعلام وخاصة بالمشهورين منهم، إذ إننا نعد ذلك من التزيد الذي لا داعي له، كما لا نتفق معه في ضرورة إيراد البيت السابق للشاهد والبيت اللاحق له، وتفسير غوامضه (ص 160) ما لم تدع إلى ذلك ضرورة سياقية؛ لأن في ذلك تزيدًا لا داعي له، ولأن المطالع للكتاب هو في الغالب من المتخصصين الذين لا تفيدهم كثيرًا مثل هذه التعليقات.

2- شرح الكافية الشافية لابن مالك، وقد حققه عبدالمنعم أحمد هريدي، ونشر على أربع نسخ خطية هي:

أ - مخطوطة تشستربتي رقم (4580 خاص 124)، فرغ من نسخها سنة 718هـ. وهي الأصل.

ب - نسخة دار الكتب المصرية برقم (264 نحو) فُرغ من نسخها سنة 756هـ. على يد أحمد بن نولون بن عبدالله الشافعي الشهير بابن النايب، ويرجح المحقق أنه اشترك في كتابتها أكثر من ناسخ.

جـ- نسخة مكتبة العروس (إحدى المكتبات الملحقة بالمكتبة الأزهرية) برقم (3279 نحو)، فُرغ من نسخها في 7 ربيع الآخر سنة 1292هـ، بيد محمد مكي العدوي.

د- مخطوطة المكتبة الأزهرية برقم (5591) فُرغ من نسخها في 19 شوال سنة 740هـ على يد محمد بن أحمد بن سالم الجعفري.

وقد اعتمد المحقق على ثلاث نسخ لأرجوزة (الكافية الشافية):

أ - نسخة دار الكتب المصرية برقم (239 نحو) فُرغ منها في 11 جمادى الآخرة سنة 1191هـ.

ب- نسخة المكتبة الوطنية في مدريد برقم (4990) غير مؤرخة، ويرجح أنها قديمة.

جـ- مطبوعة الكافية الشافية بمطبعة الهلال بمصر سنة 1332هـ / 1914م وهي على نفقة شركة الإسلام بمكة المشرفة (؟).

وصدر التحقيق في خمسة مجلدات قدم لها المحقق بمقدمة بين فيها منهجه، ويتلخص في الآتي:

أ- مقابلة النسخ المختلفة والتنبيه في الحاشية على اختلاف النصوص.

ب- ضبط الآيات القرآنية... وبيان مواضعها في الكتاب العزيز.

جـ- تتبع القراءات التي أشار إليها المصنف بالرجوع إلى كتب القراءات للتأكد منها ومن صحة نسبتها إلى قائلها.

د- ضبط الأحاديث النبوية وبيان مواقعها في الكتب الصحاح.

هـ- ضبط الشواهد الشعرية، ونسبتها إلى قائليها، وكشف الستار عن معاني الكلمات التي يكتنفها غموض، وبيان البحور الشعرية للأبيات.

و- تحقيق النصوص التي اقتبسها المصنف بالرجوع إلى مصادرها.

ز- تحقيق الآراء التي نسبها المصنف إلى بعض العلماء.

حـ- ضبط الكلمات التي أوردها المصنف في معرض التمثيل للقواعد أو الصيغ، وتفسير معناها إذا كان لفظها يحتاج إلى ضبط ومعناها يفتقر إلى تفسير.

ط- التعريف بالعلماء الذين ورد ذكرهم في ثنايا الكتاب[922].

وقد أشار المحقق إلى اقتصاده في التعليق واقتصاره على ما يحتاج إليه المقام دون إسراف أو حشو[923].

وقد قدم المحقق للكتاب بمقدمة تحدث فيها عن المؤلف؛ حياته وثقافته وأخلاقه ووفاته، كما تحدث عن عصره، وكان حقه أن يقدمه على ترجمته، ثم خص هذا الفصل من المقدمة بنظرة في مؤلفاته وسماتها العامة[924]، ثم عرف بأرجوزة (الكافية الشافية) ووازن بينها وبين (ألفية ابن معط) المسماة بـ (الدرة الألفية)، وخصص فصلًا لكتاب شرح الكافية الكبرى) مبينًا أن المؤلف قد شرح (الكافية الشافية) على مراحل وفترات متقاربة أو متباعدة[925]، فشرح القسم الخاص بالصرف شرحًا مستقلًا، ولعله فعل ذلك في القسم الخاص بالنحو، ثم جمع الكل بين دفتي كتاب واحد[926]. ورد على د. عبدالرحمن السيد الذي ذهب إلى أن الكتاب من عمل أحد النساخ، كما تحدث عن سبق تأليف الكافية للألفية، وعن تاريخ تأليف الشرح، وأفرد حديثًا عن السمات البارزة في الكتاب وشخصية المؤلف فيه، وبعض الأصول التي بنى عليها المصنف آراءه في الكتاب، ثم ذكر بعض الملحوظات على الكتاب، وأتبعها بوصف للنسخ التي اعتمد عليها في التحقيق.

جعل المحقق الجزء الخامس من أجزاء الكتاب مختصًا بالفهارس التي شملت الآيات القرآنية، والأحاديث، مع الأبيات الشعرية، والأرجاز، والأساليب العربية التي أقرها المصنف، والحكم والأمثال، والطوائف، والجماعات، والقبائل والبطون، والأماكن والبلدان، والأعلام، والموضوعات والمراجع التي أشار إليها المصنف ومراجع التحقيق.

3- إكمال الإعلام بتثليث الكلام لابن مالك (ت 672هـ). حققه سعد بن حمدان الغامدي، أكمل به متطلبات درجة الماجستير، التي منحت له سنة 1402هـ. وقد اعتمد في تحقيقه على نسخة وحيدة بجامعة برنستون الأمريكية تحت رقم (594) من مجموعة يهودا. وكتبت بخط محمد بن علي بن محمد بن الساكن الطوسي أحد تلاميذ ابن مالك وذلك سنة691 هـ في مدينة دمشق[927]. وعليها كما يقول المحقق حواش كثيرة، كما أن مالك هذه النسخة نقل عليها سماعًا وإجازة لابن جعوان كتبهما ابن مالك بخطه على النسخة الأصلية التي نقلت عنها هذه النسخة[928].

قدم المحقق للكتاب بدراسة مطولة قسمها إلى قسمين، تحدث في القسم الأول عن ابن مالك وجهوده في خدمة فن المثلثات فترجم له ولعصره، وذكر مكانته وشيوخه وتلاميذه، ثم أفرد فصلًا لمفهوم المثلث، ومؤلفات ابن مالك السابقة لكتاب (الإكمال) وعلاقتها به فتحدث عن كتابي ابن مالك السابقين لهذا الكتاب وهما (الإعلام بتثليث الكلام) ومنظومة (الإعلام بمثلث الكلام).

أما القسم الثاني فقد خصصه لدراسة الكتاب من حيث توثيق نسبته[929] وعنوانه، وموضوعه، والدافع إلى تأليفه، ومصادره، ومنهجه فيه. وأتبع ذلك بدراسة أصواتية في جداول تبين مخارج الأصوات وصفتها، وعدد مرات التثليث لكل صوت في المثلث المتفق المعنى، مع نتائج وملحوظات على هذه الجداول. وجداول أخرى تمثل تواتر الأصوات المثلثة في أمثلة المثلث المتفق المعنى، باعتبار الصفات. كما خصص دراسة (أصواتية) أيضًا للمثلث المختلف المعاني، تشتمل على جداول مع نتائج كل جدول، ثم ذكر منهجه في التحقيق، ويتلخص في عرض الكلمات على كتب اللغة. ومراجعة كتب معاجم البلدان القديمة والحديثة، وتخريج القراءات والأحاديث، وتخريج أمثال العرب وأقوالها على كتب الأمثال أو كتب اللغة، وشرح بعض الكلمات الغامضة، وكتابة النص بطريقة تيسر الإفادة منه وترقيم الكلمات المثلثة. وأتبع الكتاب بفهارس للآيات القرآنية (آيتان)، والأحاديث (حديث واحد)، وأمثال العرب وأقوالها، والأعلام والقبائل، كذلك أهم المصادر والمراجع وفهرس المحتويات.

4- التبصرة والتذكرة، لأبي محمد الصيمري (عبدالله بن علي بن إسحاق)، من نحاة القرن الرابع الهجري. نشر هذا الكتاب عن المركز سنة 1402هـ، وحققه فتحي أحمد مصطفى علي الدين في جزأين، على أربع نسخ هي:

أ - نسخة مكتبة الأمبروزيانا بميلانو برقم (68)، وقد فُرغ من نسخها في 17 صفر سنة 582هـ.

ب- نسخة الخزانة العامة بالرباط (لم يذكر رقمها)، وهي مبتورة الأول، فُرغ منها في 2 رمضان سنة 597هـ، بقلم محمد بن داود الشاذلي.

جـ- نسخة جامعة القرويين بفاس، مبتورة الآخر، ويظن أنها من خطوط القرن التاسع.

د- نسخة المكتبة الأهلية بباريس (لم يذكر رقمها)، وهي تنقص ما يقارب النصف.

وقدم المحقق للكتاب بمقدمة تحدث فيها عن الصيمري؛ حياته وعصره وشيوخه، ومن تأثر به من المؤلفين، ثم أفرد فصلًا عن (التبصرة ومنهجه فيه)، وفصلًا آخر عن آراء الصيمري واختياراته، وعلاقته بأبي سعيد السيرافي، ثم شواهد (التبصرة) التي لم توجد في كتب أخرى من كتب النحو المتداولة.

وإخراج هذا الكتاب جيد، وضبطه جيد أيضًا، وإن كان لا تخلو بعض هوامشه من التزيد كقول المحقق بعد أن ذكر مواضع تخريج أحد الشواهد (وقد نسبه إلى العرجي في ديوانه) ثم قال: «وقد نسب هذا البيت إلى شاعر يدعى كامل المنتقفي أو المنتقي» ففي ترجمة ج1 ص 66 من دمية القصر: «ولكامل هذا شعر بدوي فما علق بحفظي من مترنماته قوله في قصيدة...» (ثم أورد ثلاثة أبيات مع شرح كلماتها الغريبة)[930].

ومما يؤخذ على المحقق أنه ينسب الشواهد إلى شعرائها ثم لا يذكر المصادر التي حققت نسبتها إليهم، مع أنه يذكر مواضع تخريجها في المصادر النحوية والأدبية.

أتبع الكتاب بفهارس للدراسة، والآيات القرآنية والأحاديث النبوية، والأمثال، والقوافي، وأنصاف الأبيات، والأعلام، والموضوعات، والمراجع. ويلحظ عليه التقصير الشديد في فهرس الأعلام، فلسنا نجد فيه إلا أسماء اللغويين والنحويين، وقد حذف أسماء الشعراء وهي كثيرة، ولعله اكتفى بنسبة الأبيات إلى الشعراء، وليس ذلك بكاف. أما في فهرس الشعر فلم يفرق بين ما نسبه مؤلف الكتاب إلى الشاعر، وما عُرفت نسبته بالرجوع إلى المصادر، كما في شاهد سيبويه:

لا نسب اليوم ولا خلة   اتسع الخرق على الراقع

فهو لم ينسب في كتاب الصيمري، وإنما أفاد نسبته من كتاب (سيبويه).

ومن أخطاء فهرس الشعر أنه نسب أحد الأبيات إلى شاعر وهو في أصل الكتاب منسوب إلى شاعر آخر، والبيت هو قول الشاعر:

تطاللت فاستعرفته فعرفته   فقلت له: آأنت زيد الأرانب

فقد نسبه إلى ذي الرمة في الفهرس (ص 998) وهو كما في أصل الكتاب لمزرد بن ضرار أخي الشماخ.

5- المشوف المعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم، لأبي البقاء العكبري (ت616هـ)، تحقيق ياسين محمد السواس.

هذا الكتاب التزم مؤلفه فيه أن يرتب مواد كتاب (إصلاح المنطق) لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت (ت 244هـ) على حروف المعجم متبعًا فيه طريقة (مجمل اللغة) لابن فارس (ت 395هـ)؛ وذلك بترتيبه حسب الحرف الأول، وقد بين أبو البقاء في مقدمته أنه «استظهر بكثرة الأصول الموثوق بها ولم يزد على ما فيه غير إيضاح خافيه، وتسمية شاعر أغفله، وإتمام بيت حذف آخره أو أوله، وضم بيت إلى بيت به يعرف معناه ويعلم ما قصده الشاعر وانتحاه»[931].

فهو إذن قد قام بما يقوم به المحقق من الاعتماد على الأصول الموثوق بها، ثم أضاف إضافات قليلة تزيد الكتاب وضوحًا ودقة.

حقق الكتاب على نسخة واحدة فريدة هي نسخة مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة برقم (2409 لغة) نسخت في حياة المؤلف (رجب سنة 606هـ)، على يد علي بن محمد بن علي الناسخ. وفي النسخة سماع على المؤلف، وقد قام المحقق، على ما ذكره في مقدمته، بإعادة كل مادة إلى مصدرها من (إصلاح المنطق) مع ذكر أرقام صفحاته ومقابلة المواد على المعاجم المعروفة، وتخريج الشواهد من الآيات القرآنية، والأحاديث الشريفة، والأمثال والأشعار على مصادرها، والترجمة لبعض الأعلام ممن يظن أنه غير معروف، والعودة إلى مخطوطة شرح أبيات (إصلاح المنطق) لابن السيرافي، وهي نسخة مصورة في دار الكتب المصرية عن نسخة كوبريللي برقم (4625 أدب)، وتدوين كثير من تلك الشروح في الحواشي مع الإشارة إلى ذلك. وأتبعه بعشرة فهارس شملت القرآن الكريم، والأحاديث الشريفة، والأمثال، والأعلام، والقبائل، والجماعات والبلدان، والمواضع والكتب المذكورة في الكتاب، والمواد اللغوية وما يقابلها من صفحات (الإصلاح) المطبوع. وفهرس الشعر، أشعارًا وأرجازًا، ومصادر التحقيق والترجمة، إلى جانب فهرس للفهارس نفسها.

والناظر في هذا العمل يجد جهدًا طيبًا يقوم على الموازنة بين المواد اللغوية في الكتاب الأصل ومعجمات اللغة، والترجمة لبعض الأعلام، ولعل ما يميزه استعانته بكتاب (شرح أبيات إصلاح المنطق) لابن السيرافي، الأمر الذي يعد إضافة جيدة إلى أصل الكتاب.

6 - المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية: للشاطبي (ت 769هـ).

ولعل من أهم إنجازات مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى في هذا الشأن نشر كتاب (المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية)، للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، وقد بدأ تحقيقه سنة 1404هـ، ثم تعثر العمل فيه مدة من الزمن حتى صدر محققًا كاملا سنة 1428هـ في عشرة أجزاء. وقد اشترك في تحقيقه ستة محققين هم: د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، ود. محمد بن إبراهيم البنا (حقق ثلاثة أجزاء وشارك في تحقيق اثنين آخرين)، وعبدالمجيد قطامش، وعياد بن عيد الثبيتي، ود. سليمان العايد، ود. السيد تقي. وصنع الفهارس د. عياد بن عيد الثبيتي.

جرى تحقيق الكتاب على ست نسخ خطية ذكرناها بالتفصيل في كتابنا (م. م) وكان الأصل فيه نسخة الخزانة العامة بالرباط، (لم يذكر رقمها فيها)، والملحوظ أن الكتاب لم تنشر فيه صور هذه المخطوطات، وهو أمر غير مـألوف.

لقد كتب سليمان بن عبدالعزيز العيوني بحثًا بعنوان (ملحوظات على تحقيق [المقاصد الشافية] للشاطبي) تناول فيه مطولًا اسم الكتاب ونصوص أبيات الألفية المشروحة، ورأى أن الكتاب نشر باسم غير الاسم الذي ارتضاه له مؤلفه وسماه به وهو (المقاصد الشافية في شرح خلاصة الكافية) وليس (... الخلاصة الكافية) كما جاء في هذه النشرة. ثم سرد ملحوظات كثيرة حول ضبط أبيات الألفية ورواياتها المتعددة، وما طرأ عليها من أخطاء الطبع وغيرها.

والناظر في الكتاب لا تخطئ عينه الأخطاء المتعلقة بالضبط المنتشرة في الكتاب، ولنأخذ لذلك رواية البيت الشاهد النحوي المشهور:

يا ما أميلحَ غزلانًا شدنَّ لنا   من هؤليائكن الضال والسَّمر

فقد ورد بلفظ (الشُّمر) وبعدها علامة استفهام في (1/ 24)، وهو مضبوط صحيحًا في المصدر المحال إليه. وورد صحيحًا في (1/ 411). غير أن (غزلانًا) وردت بلفظ (غزلان). وورد البيت في (4/ 441) بلفظ (غزلانًا) مع وجود سكون على الغين. وورد البيت في (7/ 418) بضبط (السُّمُر)، وكذلك ضبطت هذه الكلمة بضم السين والميم في (7/ 423)، وكذلك في الفهارس (10/ 142).

ومع ذلك فإن مجرد نشر هذا الكتاب الضخم يعد إنجازًا لحركة إحياء التراث النحوي في المملكة.

كتب نحوية ولغوية أخرى:

إن ما أشرنا إليه آنفًا يتعلق ببعض الأعمال الرائدة في المرحلة الأكاديمية، لكن الحركة لم تلبث أن أنتجت كتبًا كثيرة حققت ونشرت في المملكة، وسيجد القارئ في كتابنا (م. م) قائمة موسعة لهذه الكتب ولعل من أهمها:

1 - شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، بتحقيق د. محمد بن إبراهيم الحفظي، ود. يحيى بشير مصري، وهو كتاب ضخم في أربعة مجلدات، صدر عن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سنة 1417هـ / 1996م.

2 - الكافي في الإفصاح عن مسائل الإيضاح، لابن أبي الربيع (ت 688هـ)، تحقيق د. فيصل الحفيان، نشرته مكتبة الرشد، سنة 1422هـ/ 2001م.

3 - الملخص في ضبط قوانين العربية، لابن أبي الربيع، تحقيق د. علي بن سلطان الحكمي، صدر سنة 1405هـ/1985م.

4 - شرح الفصيح للزمخشري (ت 538هـ)، تحقيق إبراهيم بن عبدالله الغامدي، صدر عن جامعة أم القرى، بمكة المكرمة، سنة 1417هـ، وكان في الأصل رسالة للدكتوراه. وقد أثارت نسبته إلى الزمخشري عددًا من السجالات بين بعض الباحثين من جهة والمحقق من جهة أخرى، وستجد ذلك مفصلا في كتابنا (م.م).

5 - كتاب الادغام في شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي (ت 368هـ)، بتحقيق سيف بن عبدالرحمن العريفي، صدر عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، سنة 1429هـ / 2008م.

6 - السفر الأول من شرح كتاب سيبويه، للصفار البطليوسي (ت 630هـ)، بتحقيق د. معيض بن مساعد العوفي، صدر عن دار المآثر بالمدينة المنورة، سنة 1419هـ/1998م.

7 - المقتصد شرح التكملة، لعبدالقاهر الجرجاني (ت 471هـ)، تحقيق أحمد عبدالله الدويش، صدر عن جامعة الإمام في 3 أجزاء، سنة 1428هـ.

8 - الإفصاح ببعض ما جاء من الخطأ في الإيضاح، لابن الطراوة (ت 528هـ)، بتحقيق د. عياد بن عيد الثبيتي، صدر عن دار التراث بمكة المكرمة، سنة 1414هـ / 1994م. كما نشرت كثير

من الرسائل اللغوية والنحوية في الدوريات السعودية المتخصصة.

الدراسات العليا وكتب اللغة والنحو

يعد حقل اللغة والنحو أكبر الحقول عناية بإحياء التراث بعد حقل الكتب الدينية، وهذا أمر طبيعي لاتصال الحقلين بعضهما ببعض من وجوه مختلفة، أهمها أن اللغة هي حاملة الفكر وهي وعاؤه، ولا سبيل إلى فهم الفكر الديني دون الإحاطة بعلوم اللغة العربية، من لغة، ونحو، وصرف، وبلاغة وغير ذلك.

وعندما اشتد ساعد الدراسات العليا في الجامعات السعودية ذات العلوم الإنسانية كانت كتب التراث المتعلقة باللغة والنحو وجهة كثير من الدارسين الذين يعدون رسائلهم لدرجتي الماجستير والدكتوراه. وكما وجدنا في حقل الكتب الدينية فقد توزع الطلاب بعض الكتب، لكن أعداد هذه الرسائل لم تكن بالكثرة التي وجدناها في حقل الكتب الدينية. وفي الغالب لا يزيد عدد الطلاب المشتركين في تحقيق كتاب واحد عن ثلاثة طلاب. وربما يعود ذلك إلى صغر حجم هذه الكتب مقارنة بكتب التراث الديني.

ومما يلحظ أيضًا في الكتب المحققة في حقل اللغة والنحو طغيان كتب النحو على كتب اللغة، وربما يعود ذلك إلى ندرة كتب اللغة التي بقيت دون نشر أو تحقيق.

كما يلحظ أيضًا أن معظم كتب النحو التي اختيرت للتحقيق هي شروح لمتون مختلفة في النحو، وبعضها متأخر نسبيًّا، ويعود ذلك إلى ندرة الكتب الأصول التي بقيت دون تحقيق.

وتضم القائمة الآتية بعض الرسائل العلمية في حقل اللغة النحو:

قائمة ببعض الرسائل العلمية في حقل اللغة النحو

- (الأبَّذي ومنهجه في النحو مع تحقيق السفر الأول من شرحه)، لابن قاسم، تحقيق سعد حمدان الغامدي - دكتوراه - جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها - اللغة والنحو والصرف، 1406هـ[932].

- (إتحاف ذوي الاستحقاق ببعض مراد المرادي وزوائد أبي إسحاق)، لابن غازي المكناسي، تحقيق أحمد ابن عبدالله الدويش - ماجستير- جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية - اللغة العربية - النحو والصرف وفقه اللغة، 1406هـ[933].

- (الأجوبة المرضية عن الأسئلة النحوية)، لأبي عبدالله الراعي الأندلسي، تحقيق سلامة عبدالقادر المراقي - ماجستير- جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية - اللغة العربية، 1401هـ[934].

- (اختيارات ابن يعيش النحوية والتصريفية في شرح المفصل): جمعًا ودراسة وتقويمًا، عبدالرحمن بن أحمد الإمام - ماجستير - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - اللغة العربية - النحو والصرف وفقه اللغة[935].

- (إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك)، لابن قيم الجوزية، تحقيق محمد بن عوض بن محمد السهلي- دكتوراه- الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - اللغويات، 1409هـ[936].

- (الأسرار الصافية والخلاصات الشافية في كشف المقدمة الكافية)، للنجراني: الجزء الأول من الكلمة إلى آخر التوابع، تحقيق عبدالمجيد آل الشيخ مبارك - ماجستير- جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها - اللغة والنحو والصرف، 1416هـ[937].

- (الأسرار الصافية والخلاصات الشافية في كشف المقدمة الكافية)، للنجراني: الجزء الثاني، تحقيق عبدالهادي أحمد الغامدي- ماجستير- جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها - اللغة والنحو والصرف، 1416هـ[938].

- (إسفار كتاب الفصيح)، لأبي سهل الهروي (ت 433هـ)، تحقيق أحمد سعيد محمد قشاش- دكتوراه- الجامعة الإسلامية - اللغة العربية اللغويات، 1417هـ[939].

- (إصلاح الإغفال في كتاب المُنَخّل)، لابن الطراح الشيباني (ت 720 أو 735هـ)، تحقيق جمعان ناجي عماش السلمي- ماجستير-جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها - اللغة والنحو والصرف، 1407هـ[940].

- (الإضراب في فنون الإعراب)، لأبي بكر عبيدالله بن إبراهيم التفتازاني، تحقيق مطيع الله عواض السلمي- ماجستير- جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها - اللغة والنحو والصرف، 1416هـ[941].

- (اعتراضات السمين الحلبي النحوية للزمخشري في الدر المصون): جمعًا ودراسة وتقويمًا، عبدالله بن عيسى الجعفري - ماجستير- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - اللغة العربية - النحو والصرف وفقه اللغة[942].

- (اعتراضات ابن الضائع النحوية في شرح الجمل على ابن عصفور)، عرض ودراسة، جمعان بن بنيوس السيالي - ماجستير - جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها - اللغة والنحو والصرف، 1416هـ[943].

- (اعتراضات ابن هشام الأنصاري على النحاة)، جمعًا ودراسة وتقويمًا، سعود بن خلف الدوسري- ماجستير- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - اللغة العربية - النحو والصرف وفقه اللغة[944].

- (اعتراضات ابن يعيش النحوية والتصريفية في شرح المفصل)، سعود بن عبدالعزيز الخنين- ماجستير- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- اللغة العربية - النحو والصرف وفقه اللغة، 1416هـ[945].

- (اعتراضات النحويين لسيبويه في شرح الكتاب للسيرافي)، جمعًا ودراسة وتقويمًا، سيف بن عبدالرحمن العريفي-ماجستير- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - اللغة العربية - النحو والصرف وفقه اللغة، 1415هـ[946].

- (أمالي ابن الشجري)، الجزء الثاني، تحقيق رجاء محمد بن أحمد الشبل- دكتوراه- الرئاسة العامة لتعليم البنات - الآداب للبنات بالرياض - اللغة العربية، 1415هـ[947].

- (الأمالي النحوية والصرفية للمبرد في كتابه الكامل)، تحقيق البندري عبدالعزيز عجلان العجلان- ماجستير- الرئاسة العامة لتعليم البنات- التربية للبنات بالرياض - اللغة العربية، 1409هـ[948].

- (الأمالي في النحو لابن الحاجب: ثلاثة إملاءات)، تحقيق سعيد عمر محمد- ماجستير-الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - اللغويات، 1405هـ[949].

- (أوثق الأسباب في شرح الإعراب عن قواعد الإعراب)، لابن جماعة، تحقيق عبدالرحمن بن عبدالعزيز العلي- ماجستير- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - اللغة العربية - النحو والصرف وفقه اللغة، 1404هـ[950].

- (إيضاح شواهد الإيضاح)، تحقيق محمد حمود الدعجاني- دكتوراه- جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها - اللغة والنحو والصرف، 1402هـ[951].

- (إيضاح المعاني السنية في ألفاظ الحاجية)، لقاسم بن يوسف بن معوضه، تحقيق عيسى بن علي العسيري- دكتوراه- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - اللغة العربية - النحو والصرف وفقه اللغة[952].

- (البرود الضافية والعقود الصافية الكافلة للكافية)، للعلامة علي بن محمد بن أبي القاسم الحسني القرشي، تحقيق أحمد محمد ذيبان القرشي -ماجستير-جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها اللغة والنحو والصرف، 1414هـ[953].

- (البسيط شرح جمل الزجاجي)، لابن أبي الربيع الإشبيلي، تحقيق عياد بن عيد الثبيتي- دكتوراه- جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها - اللغة والنحو والصرف، 1402هـ[954].

- (بغية العارف على رسالة الوظائف)، للزبيري (إبراهيم بن أحمد بن محمد ت 991هـ): من أول الكتاب إلى نهاية أبواب المفاعيل، تحقيق محمد بن يحيى علي الحكمي - ماجستير - جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها - اللغة والنحو والصرف، 1418هـ[955].

- (بغية العارف على رسالة الوظائف)، للزبيري (إبراهيم بن أحمد بن محمد ت 991هـ): من أول الوظيفة الثانية إلى نهاية الكتاب، تحقيق يحيى عبدالله الشريف - ماجستير - جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها - اللغة والنحو والصرف، 1417هـ[956].

- (التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين)، لأبي البقاء العكبري، تحقيق عبدالرحمن بن سليمان العثيمين- ماجستير -جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها - اللغة والنحو والصرف، 1396هـ[957].

- (تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح)، لأبي جعفر أحمد اللبلي (691هـ): السفر الأول، تحقيق عبدالملك عيضة رداد الثبيتي- دكتوراه- جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها - اللغة والنحو والصرف، 1417هـ[958].

- (التراث النحوي) لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، جمع ودراسة نورة عبدالله عبدالعزيز الزعاقي- ماجستير - جامعة الملك سعود - الآداب اللغة العربية، 1409هـ[959].

- (الترتيب في اللغة)، لأبي الفتح أحمد الكناني: الجزء الثاني، تحقيق عبدالله بن فهيد البقمي- ماجستير- جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها - اللغة والنحو والصرف، 1413هـ[960].

- ترشيح العلل في شرح الجمل)، لصدر الأفاضل الخوارزمي، تحقيق عادل محسن العميري- ماجستير- جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها - اللغة والنحو والصرف، 1417هـ[961].

- (تعقيبات أبي حيان النحوية لجار الله الزمخشري في البحر المحيط)، محمد حماد ساعد القرشي- دكتوراه- جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها - اللغة والنحو والصرف، 1416هـ[962].

- (تعقيبات أبي حيان النحوية لأبي البقاء العكبري في البحر المحيط)، معوضة محمد حكمي- ماجستير- جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها- اللغة والنحو والصرف، 1418هـ[963].

- (التعليقة المفيدة في العربية: شرح قطر الندى)، لمعمر المكي، تحقيق حسان بن عبدالله بن محمد الغنيمان- ماجستير- الجامعة الإسلامية الدراسات العليا - اللغويات، 1412هـ[964].

- (تقييد ابن لب على بعض جمل أبي القاسم الزجاجي)، تحقيق محمد الزين زروق- دكتوراه- جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها - اللغة والنحو والصرف، 1406هـ[965].

- (تقي الدين السبكي (علي بن عبدالكافي، ت 756هـ) وجهوده في النحو مع تحقيق رسالته :بيان حكم الربط في اعتراض الشرط على الشرط)، تحقيق نورة أمين يوسف البساطي - ماجستير- جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها - اللغة والنحو والصرف، 1412هـ[966].

- (تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب)، لابن خروف الإشبيلي (ت 209هـ)، تحقيق صالح بن مسفر الغامدي- دكتوراه- جامعة أم القرى اللغة العربية وآدابها - اللغة والنحو والصرف، 1414هـ[967].

- (تلخيص العبارة في شرح الإشارة) للفكهاني: الجزء الأول، تحقيق أسماء محمد عساف العساف - ماجستير- الرئاسة العامة لتعليم البنات- التربية للبنات بالرياض - اللغة العربية، 1412هـ[968].

- (حاشية الحفيد على أوضح المسالك)، لأحمد بن عبدالرحمن بن هشام (ت 838 هـ): من أحرف الجر إلى نهاية الكتاب، تحقيق عبدالمجيد حسن حسين الحارثي - ماجستير- جامعة أم القرى - اللغة العربية

وآدابها - اللغة والنحو والصرف، 1417هـ[969].

- (حاشية الحفيد على أوضح المسالك)، لأحمد بن عبدالرحمن بن هشام (ت 838 هـ): دراسة شاملة مع تحقيق الكتاب حتى باب التمييز، تحقيق محمد فال ولد الشيخ زيدان - ماجستير-جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها - اللغة والنحو والصرف، 1417هـ[970].

- (الحاصر لفوائد مقدمة الطاهر)، ليحيى بن حمزة العلوي، تحقيق عبدالعزيز بن عبدالمحسن أبانمي- دكتوراه - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - اللغة العربية - النحو والصرف وفقه اللغة[971].

- (الدرة النحوية في شرح الآجرومية)، لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن يعلى الحسيني (ت 1005هـ)، تحقيق عبدالرحمن بن مردد الطلحي- ماجستير-جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها - اللغة والنحو والصرف، 1415هـ[972].

- (رواح الأرواح)، ليوسف بن عبدالملك بن بخشايش المشهور بقرة سنان، تحقيق منى علي سليمان الفلاج- ماجستير- الرئاسة العامة لتعليم البنات - التربية للبنات بالرياض - اللغة العربية، 1413هـ[973].

- (السراج المنير للجامع الصغير)، لإسماعيل بن إبراهيم العلوي: من أول الكتاب إلى نهاية باب التحذير، تحقيق ناصر بن محمد كريري - دكتوراه -جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - اللغة العربية - النحو والصرف وفقه اللغة[974].

- (شرح أبيات المفصل)، لمحمد بن سليمان الخطيب: الجزء الأول، تحقيق نوال أحمد الصالح- ماجستير - الرئاسة العامة لتعليم البنات - التربية للبنات بالرياض - اللغة العربية، 1416هـ[975].

- (شرح ألفية ابن معطي)، للرعيني (السفر الأول)، تحقيق حسن محمد عبدالرحمن أحمد- دكتوراه- جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها- اللغة والنحو والصرف، 1415هـ[976].

- (شرح ألفية ابن معطي)، للرعيني (السفر السابع)، تحقيق عبدالله عمر حاج إبراهيم- دكتوراه- جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها - اللغة والنحو والصرف، 1418هـ[977].

- (شرح إيضاح أبي علي الفارسي)، لأبي البقاء العكبري، تحقيق عبدالرحمن بن عبدالله الحميدي- دكتوراه- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - اللغة العربية - النحو والصرف وفقه اللغة، 1409هـ[978].

- (شرح تحفة الطلاب)، تحقيق أحمد شيخ عبداللطيف عثمان- دكتوراه - جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها - اللغة والنحو والصرف، 1415هـ[979].

- (شرح التسهيل)، لأحمد بن محمد بن عطاء التنسي: الجزء الأول، تحقيق فريدة حسن معاجيني- دكتوراه- جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها اللغة والنحو والصرف، 1414هـ[980].

- (شرح التصريف)، لأبي القاسم عمر بن ثابت الثمانيني (ت 442هـ)، تحقيق إبراهيم بن سليمان البعيمي- دكتوراه- الجامعة الإسلامية - اللغة العربية - اللغويات، 1414هـ[981].

- (شرح جمل الزجاجي)، لابن أبي الربيع الإشبيلي، تحقيق خالد محمد التويجري - ماجستير- جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها - اللغة. والنحو والصرف، 1418هـ[982].

- (شرح جمل الزجاجي)، لابن خروف، تحقيق سلوى محمد عمر عرب - دكتوراه- جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها - اللغة والنحو والصرف، 1417هـ[983].

- (شرح جمل الزجاجي)، لابن عصفور، تحقيق سليمان بن علي الضحيان- ماجستير-جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - اللغة العربية -النحو والصرف وفقه اللغة، 1416هـ[984].

- (شرح جمل الزجاجي)، للغافقي، تحقيق حمود عتيق راضي العبدي -ماجستير- جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها - اللغة والنحو والصرف، 1418هـ[985].

- (شرح شافية ابن الحاجب)، للخضر اليزدي، تحقيق حسن أحمد الحمد العثمان- دكتوراه- جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها - اللغة والنحو الصرف، 1417هـ[986].

- (شرح شافية ابن الحاجب)، لنظام الدين النيسابوري، تحقيق ثريا مصطفى محمد عقاب- دكتوراه- جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها اللغة والنحو والصرف، 1413هـ[987].

- (شرح شافية ابن الحاجب في التصريف)، للاستراباذي، تحقيق عبدالله بن محمد بن مبارك العتيبي- ماجستير -الجامعة الإسلامية - اللغة العربية، 1414هـ[988].

- (شرح شذور الذهب)، للجوجري (ت 889هـ)، تحقيق نواف بن جزاء الحارثي- ماجستير-الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - اللغويات، 1414هـ[989].

- (شرح الشيخ زروق على متن الآجرومية)، لابن أجروم الصنهاجي، تحقيق ندى محمد محمد السباعي- ماجستير-جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها - اللغة والنحو والصرف، 1413هـ[990].

- (شرح عبدالملك العصامي على قطر الندى المسمى بلوغ المرام من حل قطر ابن هشام)، تحقيق محمد سعيد ربيع الغامدي- ماجستير- جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها - اللغة والنحو والصرف، 1416هـ[991].

- (شرح الفارضي على ألفية ابن مالك)، للعلامة أبي عبدالله محمد شمس الدين بن أحمد الفارضي الحنبلي، تحقيق علي نصار النصار- ماجستير-الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - اللغويات، 1413هـ[992].

- (شرح الفصيح للزمخشري)، تحقيق إبراهيم بن جهور الغامدي- دكتوراه- جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها - اللغة والنحو والصرف، 1416هـ[993].

- (شرح الفصيح المنسوب إلى أبي هلال العسكري)، تحقيق إبراهيم عبدالله الغامدي- دكتوراه- جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها - اللغة والنحو والصرف، 1416هـ[994].

- (شرح الكافية في النحو)، للاستراباذي: الجزء الأول، تحقيق حسن بن محمد الحفظي- دكتوراه- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية اللغة العربية - النحو والصرف فقه اللغة، 1407هـ[995].

- (شرح الكافية في النحو)، للأستراباذي: الجزء الثاني، تحقيق يحيى بشير مصري- دكتوراه- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - اللغة العربية- النحو والصرف فقه اللغة، 1405هـ[996].

- (شرح الكافية في النحو)، للزوالي الهندي، تحقيق محمد بن حسن العمري- ماجستير- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - اللغة العربية - النحو والصرف فقه اللغة، 1406هـ[997].

- (شرح كتاب سيبويه)، لعلي بن عيسى الرماني (ت 384هـ)، تحقيق محمد إبراهيم يوسف شيبة- دكتوراه- جامعة أم القرى- اللغة العربية وآدابها- اللغة والنحو والصرف، 1416هـ[998].

- (شرح اللباب في علم الإعراب)، للسيرافي: الجزء الأول، تحقيق برهان محمد فرحات- ماجستير- الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - اللغويات، 1405هـ[999].

- (شرح اللباب في علم الإعراب)، للسيرافي: الجزء الثاني من المرفوعات إلى نهاية الخبر من باب كان، تحقيق محمد المهدي عبدالحميد عمار -ماجستير- الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - اللغويات، 1406هـ[1000].

- (شرح اللباب في علم الإعراب)، للسيرافي: الجزء الثالث، تحقيق عبدالمنعم شيخ عثمان إبراهيم- ماجستير-الجامعة الإسلامية الدراسات العليا - اللغويات، 1405هـ[1001].

- (شرح اللمع في النحو)، لابن جني، تحقيق إبراهيم بن محمد أبو عباة - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - اللغة العربية - النحو والصرف وفقه اللغة، 1405هـ[1002].

- (شرح اللمع في النحو)، للواسطي، تحقيق محمد المهدي عبدالحميد عمار - دكتوراه- الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - اللغويات، 1412هـ[1003].

- (شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير لصدر الأفاضل الخوارزمي)، تحقيق عبدالرحمن ابن سليمان العثيمين - دكتوراه - جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها - اللغة والنحو والصرف، 1402هـ[1004].

- (شرح المقدمة الآجرومية) للحلاوي، تحقيق عناية الله بن فقير الله البلوشي- ماجستير- الجامعة الإسلامية - اللغة العربية - اللغويات، 1416هـ[1005].

- (شرح المقدمة الجزولية الصغير)، للشلوبيني، تحقيق ناصر بن عبدالله الطريم - ماجستير - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - اللغة العربية - النحو والصرف وفقه اللغة، 1402هـ[1006].

- (شرح المقدمة الجزولية الكبير)، للشلوبيني، تحقيق تركي بن سهو العتيبي -ماجستير-جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - اللغة العربية - النحو والصرف وفقه اللغة، 1408هـ[1007].

- (شرح نجم الدين القمولي على الكافية)، تحقيق عفاف طاهر أمير بنتن -دكتوراه- جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها - اللغة والنحو والصرف، 1410هـ[1008].

- (شفاء العليل في إيضاح التسهيل)، تحقيق عبدالله بن علي البركاتي، - دكتوراه- جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها - اللغة والنحو والصرف، 1403هـ[1009].

- (الصافية شرح الشافية)، ليوسف بن عبدالملك الشهير بقرة سنان (852هـ)، تحقيق تهاني محمد الصفدي- ماجستير- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - اللغة العربية - النحو والصرف وفقه اللغة[1010].

- (غرر الدرر الوسيطية بشرح المنظومة العمرية)، لمحمد بن عنقاء (ت 1054هـ-)، تحقيق محمد بن حسن العمري- دكتوراه- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - اللغة العربية - النحو والصرف وفقه اللغة[1011].

- (الغرر المثلثة والدرر المبثثة)، لمجد الدين الفيروزأبادي، تحقيق سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد- ماجستير- جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية - الدراسات العليا الشرعية، 1398هـ[1012].

- (غريب المصابيح)، لأبي النجيب عبدالقاهر السهروردي، تحقيق فتحية السيد أحمد منصور بديري- ماجستير- الرئاسة العامة لتعليم البنات - التربية للبنات بالرياض - اللغة العربية، 1414هـ[1013].

- (فرائد العقود العلوية في حل شرح الأزهرية)، لنور الدين الحلبي: من أوله إلى نهاية باب نيابة الياء عن الكسرة، تحقيق عبدالله بن منور الجميلي- ماجستير-الجامعة الإسلامية - اللغة العربية - اللغويات، 1416هـ[1014].

- (قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل)، لفضل الله المحبي، تحقيق عثمان محمود حسين الصيني- ماجستير- جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية - اللغة العربية، 1402هـ[1015].

- (قطعة من شرح الأصول في النحو)، للعلامة علي بن عيسى الرماني (ت384هـ)، تحقيق نصار بن محمد حميد الدين- ماجستير- جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية - اللغة العربية، 1415هـ[1016].

- (قيد الأوابد من الفوائد)، تحقيق سامية عبدالرحيم سعيد سنوي- ماجستير- جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية - اللغة العربية، 1406هـ[1017].

- (الكشف في نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات المروية عن الأئمة السبعة)، تحقيق عبدالرحمن بن محمد العمار- دكتوراه- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - اللغة العربية - النحو والصرف وفقه اللغة، 1407هـ[1018].

- (كشف الوافية في شرح الكافية)، لعمر الحلبي، تحقيق ماغوسبا يحيى-ماجستير-الجامعة الإسلامية- الدراسات العليا - اللغويات، 1406هـ[1019].

كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ)، للأجدابي، تحقيق أمين أندريسي - ماجستير- الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - اللغويات، 1405هـ[1020].

- (كفاية النحو في علم الإعراب)، تحقيق فوزية رشاد أبو عيش-ماجستير- جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية - اللغة العربية، 1403هـ[1021].

- (لباب الإعراب للفاضل الإسفرائيني)، تحقيق بهاء الدين عبدالوهاب عبدالرحمن-ماجستير- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الـلغة العربية - النحو والصرف وفقه اللغة، 1402هـ[1022].

- (لباب الألباب في شرح أبيات الكتاب)، لسليمان بن بنين بن خلف: الجزء الأول، تحقيق إنجا إبراهيم يحيى اليماني- دكتوراه- جامعة أم القرى اللغة العربية وآدابها - اللغة والنحو والصرف، 1418هـ[1023].

- (ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه)، لمحمد أمين المحبي (1111هـ): من أول الكتاب إلى نهاية حرف الدال، تحقيق سعود بن عبدالله آل حسين- دكتوراه - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - اللغة العربية - النحو والصرف وفقه اللغة[1024].

- (مجمع الغرائب ومنبع الرغائب)، تحقيق عبدالله ناصر القرني- ماجستير- جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها - اللغة والنحو والصرف، 1409هـ[1025].

- (المحيط المجموع في الأصول والفروع)، لابن سابق الدين محمد بن يعيش الصنعاني، تحقيق مؤمن صبري غنام- ماجستير -جامعة آم القرى - اللغة العربية وآدابها - اللغة والنحو والصرف، 1414هـ[1026].

- (مختصر العين)، لأبي بكر الزبيدي: العين، الحاء، الهاء، الخاء، الغين، القاف، تحقيق عبدالعزيز بن حميد الحميد- ماجستير- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - اللغة العربية - النحو والصرف وفقه اللغة، 1412هـ[1027].

- (المختصر في النحو)، لابن أبي عباد (حسن بن إسحاق اليمني -590هـ)، تحقيق حميد أحمد عبدالله إبراهيم - ماجستير - جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها - اللغة والنحو والصرف، 1414هـ[1028].

- (المسائل الخاطريات)، لأبي الفتح عثمان بن جني: الجزء الثاني، تحقيق سعيد محمد القرني- ماجستير- جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها - اللغة والنحو والصرف، 1417هـ[1029].

- (مسائل الخلاف النحوية والتصريفية بين النحاس والفراء في كتابيهما معاني القرآن وإعراب القرآن)، تحقيق إبراهيم بن حمد المحيميد- ماجستير - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - اللغة العربية - النحو والصرف وفقه اللغة، 1406هـ[1030].

- (مسائل الخلاف النحوية والتصريفية في كتاب الأصول) لابن السراج، تحقيق إبراهيم بن صالح الحندود - دكتوراه- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - اللغة العربية - النحو والصرف وفقه اللغة، 1406هـ[1031].

- (المسائل النحوية في الآيات القرآنية بين الزمخشري وابن هشام)، تحقيق جبران بن أحمد آل صالح- ماجستير- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - اللغة العربية - النحو والصرف وفقه اللغة، 1403هـ[1032].

- (المسائل النحوية والصرفية في كتاب عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح) للسبكي، تحقيق عبدالله ابن عويقل السلمي- ماجستير-جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - اللغة العربية - النحو

والصرف وفقه اللغة، 1409هـ[1033].

- (المسائل النحوية والصرفية في كتاب مشارق الأنوار على صحاح الآثار)، للقاضي عياض، جمع خوندكار أبو النصر محمد عبدالله- ماجستير- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - اللغة العربية - النحو والصرف وفقه اللغة، 1412هـ[1034].

- (المسائل النحوية في المقامات بين الحريري واليازجي)، صالح بن علي السنيدي- ماجستير- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - اللغة العربية - النحو والصرف وفقه اللغة، 1405هـ[1035].

- (المسائل النحوية والصرفية في شرح القاسم الأنباري للمفضليات)، محمد بن سعد الشواي- ماجستير- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- اللغة العربية - النحو والصرف وفقه اللغة، 1409هـ[1036].

- (مصابيح المغاني في حروف المعاني)، للموزعي، تحقيق عائض نافع ضيف الله العمري- دكتوراه- الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - اللغويات، 1411هـ[1037].

- (معانى الأدوات والحروف المنسوب لابن قيم الجوزية): الجزء الأول، تحقيق أسماء محمد عساف العساف- دكتوراه - الرئاسة العامة لتعليم البنات - التربية للبنات بالرياض - اللغة العربية، 1416هـ[1038].

- (مغيث الندا إلى شرح قطر الندى)، للخطيب الشربيني، تحقيق ناصر بن محمد منصور الجميلي- ماجستير-الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - اللغويات، 1412هـ[1039].

- (المقتصد في شرح التكملة) لعبدالقاهر الجرجاني، تحقيق أحمد بن عبدالله الدويش- دكتوراه- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - اللغة العربية - النحو والصرف وفقه اللغة، 1412هـ[1040].

- (الملخص في النحو)، لابن أبي الربيع، تحقيق علي بن سلطان بن علي الحكمي- دكتوراه - الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - اللغويات، 1402هـ[1041].

- (المنخل في إعراب أبيات المفصل)، لعز الدين المراغي، وجلال البخاري، تحقيق سليمان بن عبدالرحمن الحمود- دكتوراه - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - اللغة العربية -

النحو والصرف وفقه اللغة[1042].

- (المنهاج الجلي في شرح القانون الجزولي)، لابن مالك: من أوله إلى نهاية باب ضمير الفصل، تحقيق عبدالرحمن بن عبدالله الخضيري - دكتوراه- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - اللغة العربية - النحو والصرف وفقه اللغة، 1412هـ[1043].

- (منهاج الطالب إلى تحقيق كافية ابن الحاجب)، للرصاص، تحقيق أحمد بن عبدالله السالم- دكتوراه- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - اللغة العربية - النحو والصرف وفقه اللغة، 1407هـ[1044].

- (المواهب الرحمانية لطلاب الآجرومية)، لأبي بكر الشنواني (أبو بكر بن إسماعيل بن شهاب الدين، ت 1019هـ): من أول الكتاب إلى نهاية باب البدل، تحقيق داعية عبدالرحمن توفيق الباني- دكتوراه- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - اللغة العربية - النحو والصرف وفقه اللغة[1045].

- (المواهب الرحمانية لطلاب الآجرومية)، لأبي بكر الشنواني (أبو بكر بن إسماعيل بن شهاب الدين، ت 1019هـ): القسم الثاني، من باب منصوب الأسماء إلى آخر الكتاب، تحقيق ميمونة أحمد سعيد الفوتاوي- دكتوراه- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - اللغة العربية - النحو والصرف وفقه اللغة[1046].

- (نجاح التالي تلو المراح)، تأليف الصغناقي (ت 710هـ)، تحقيق عبدالله عثمان عبدالرحمن سلطان- ماجستير- جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها - اللغة والنحو والصرف، 1413هـ[1047].

- (ابن النحوية وشرحه على كافية ابن الحاجب)، تحقيق حسن محمد عبدالرحمن أحمد- ماجستير - جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها -اللغة والنحو والصرف، 1409هـ[1048].

- (هداية السبيل إلى بيان مسائل التسهيل)، لعبدالقادر الأنصاري، الجزء الثاني، تحقيق عبدالعزيز القناوي صافي الجليل- دكتوراه- جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها - اللغة والنحو والصرف، 1414هـ[1049].

- (هداية السبيل إلى مسائل التسهيل)، لعبدالقادر الأنصاري، تحقيق عثمان محمود حسين الصيني- دكتوراه- جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها - اللغة والنحو والصرف، 1410هـ[1050].

- (الوشاح وتثقيف الرماح في رد توهيم المجد للصحاح)، للتادلي: من بداية الهمزة حتى نهاية باب الدال، تحقيق نوال علي سليمان الفلاح- ماجستير- الرئاسة العامة لتعليم البنات - التربية للبنات بالرياض - اللغة العربية، 1412هـ[1051].

ابن يعيش الصنعاني: حياته وآثاره مع تحقيق الجزء الأول من كتاب (المحيط المجموع في الأصول والفروع)، تحقيق علي بن حسن الظاهري- ماجستير - جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها - اللغة والنحو والصرف، 1414هـ[1052].



البَابُ الثَّالِث كتب التراث الأدبي والنقدي

1- قبل توحيد المملكة

لا يجد الباحث في تاريخ نشر التراث الأدبي القديم في العصر الذي سبق العهد السعودي رصيدًا يذكر في نشر الكتب الأدبية والنقدية القديمة من دواوين وغيرها، وذلك يتسق مع ما كان سائدًا في ذلك العصر من الاهتمام بالدراسات الدينية، عن طريق المتون والمختصرات، التي اعتمد عليها الطلاب والمعلمون على حد سواء - وكانت عصب الدراسة في حلقات المشايخ- إلى جانب اكتفاء أدباء ذلك العصر بما يرد إليهم من مطبوعات خارجية، وخاصة من مصر.

ولعل أهم ما نشر من كتب النصوص الأدبية القديمة هو (ديوان ابن المقرب) الذي طبع بالمطبعة الأميرية بمكة المكرمة سنة 1307هـ، طبعة حجرية على نفقة الشيخ عبدالله بن سعيد باخطمة، عدد صفحاتها 120 صفحة. لم تعرف النسخة الخطية التي اعتمد عليها في الطبع. وقد وصفت هذه الطبعة لدى كل من اطلع عليها من الدارسين[1053] بكثرة الأخطاء المطبعية والإملائية، والاضطراب في الأبيات، والتداخل بين القصائد، والنقص، وقد كان عدد قصائدها 83 قصيدة، وعدد أبياتها 3812 بيتًا[1054].

كما نشر حسين عبدالله باسلامة مجموعة من أشعار الإمام الشافعي وأقواله في كتاب دعاه (الجوهر اللماع فيما ثبت بالسماع من حكم الإمام الشافعي المنظومة والمنثورة)، وطبع الكتاب في مصر بمطبعة كردستان العلمية لصاحبها فرج الله زكي الكردي سنة 1326هـ، ويشبه هذا الكتاب أن يكون ديوانًا صغيراً للإمام الشافعي جمعه باسلامة أساسًا من كتب ثلاثة مؤلفين ترجموا للإمام الشافعي في مؤلفاتهم هم: فخر الدين الرازي (ت 606هـ) في كتابه (مناقب الإمام)، وتاج الدين السبكي (ت 763هـ) في كتابه (طبقات الشافعية) والحافظ ابن حجر (ت 852هـ) في كتابه (توالي التأسيس بمعالي ابن إدريس)، وأضاف إلى المادة التي أخذها من هذه الكتب ما التقطه من مؤلفات أخرى لابن خلكان، والماوردي، والأبشيهي، وغيرهم.

بوب باسلامة الكتاب على ثلاثة أبواب: الأول جعله لنسب الشافعي، وتطرق فيه إلى ترجمة طويلة في تسعة فصول استغرقت 48 صفحة من مجموع صفحات الكتاب البالغة 120 صفحة. أما الثاني فجعله للمنظوم والمنثور من كلامه، وقدم ما قاله نثرًا، ثم بوب قوافي الأشعار حسب الحروف الهجائية، وفي هذا الباب أورد أشعار الشافعي من المصادر الأساسية التي ذكرناها آنفًا، وأعقب ذلك بتراجم لأصحاب هذه المصادر. وجعل الباب الثالث للأشعار التي التقطها من سائر المصادر التي ترجمت للشافعي وغيره، ورتبها أيضًا على حسب حروف الهجاء، وهي ليست كثيرة.

ويلحظ أن بعض هذه الأبيات لم تثبت نسبته للإمام الشافعي، وبعضها لعله تمثل به مثل قوله:

متى ما تَقُد بالباطل الحق يأبه	**وإن قُدت بالحق الرواسي تنقد**
إذا ما أتيت الأمر من غير بابه	**ضللت وإن تقصد إلى الحق تهتد**[1055]

فمن الثابت أنه ليس للشافعي، وإنما هو لقيس بن الخطيم في ديوانه[1056].

وقوله:

إني معزيك لا أني على ثقة	**من الخلود ولكن سنة الدين**
فما المعزَّى بباق بعد صاحبه	**ولا المعزِّي وإن عاشا إلى حين**

فقد روى البيتان للإمام الأعمش (ت 148هـ)[1057].

وحفل الكتاب بالأخطاء الطباعية وبعض الأخطاء النحوية أيضًا، وبتأليف هذا الكتاب يمكن أن يعد الشيخ حسين باسلامة أول من جمع أشعارًا قديمة ونشرها مطبوعة في مجموع من أبناء الجزيرة العربية في العصر الحديث.

2- بعد توحيد المملكة

وبعد توحيد المملكة على يد الملك عبدالعزيز، كانت العناية أول الأمر متجهة إلى نشر الكتب الدينية، وخاصة ما يتعلق منها بالعقيدة والفقه وعلوم القرآن والحديث، أما كتب الأدب فلم تكن الحاجة إليها ماسة في البيئة العلمية، التي كانت تعج بالحلقات في مكة والمدينة والرياض وغيرها من المدن

الكبيرة، لكن التطور الفكري السريع المتمثل بانتشار التعليم، وبدء التعليم العالي المنهجي، وافتتاح جامعة الملك سعود، وإنشاء المجلات الثقافية، وانفتاح المجتمع على البيئات العلمية الثقافية في البلاد العربية الأخرى. كل ذلك جعل أنظار الباحثين السعوديين تتجه نحو التراث، وتكتشف كنوزه، وتفتش عن مصادره القديمة ومنها مصادر النصوص الأدبية في الشعر والنثر وغير ذلك.

والناظر في حركة إحياء التراث في المملكة عمومًا يلاحظ أن هذه الحركة قد مرت بمرحلتين متمايزتين هما:

المرحلة الأولى: مرحلة الريادة التي بدأت بالإرهاصات الأولى لنشر التراث، وتطورت لتستمر إلى هذا العصر في أعمال الشيخ حمد الجاسر على وجه الخصوص.

والمرحلة الثانية: هي المرحلة المنهجية، تلك المرحلة التي كانت نتاج أعمال المتخصصين من أساتذة الجامعات، وطلاب الدراسات العليا فيها. ويمكن أن يؤرخ لهذه المرحلة بسنة 1390هـ، حين بدأت الجامعات تمد حركة الإحياء بالثمار الناضجة في هذا المجال.

مرحلة الريادة

عبث الوليد للمعري:

لعل أول كتاب أدبي نشر في مرحلة الريادة هو كتاب (عبث الوليد) لأبي العلاء المعري[1058] الذي شرح فيه أبياتًا من شعر أبي عبادة البحتري، وقد نشره السيد أسعد طرابزوني، وأهداه إلى الملك عبدالعزيز «اعترافًا بما له من الأيادي البيضاء على العلم والأدب»، وقد علق على مادة الكتاب الأديب محمد عبدالله المدني، ووقع الفراغ من التعليق عليه في الخامس من شهر شعبان سنة 1355هـ/ 1936م.

نشر الكتاب على نسخة خطية في المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة (لم يذكر رقمها)، انتسخ الناشر منها نسختين فرعيتين لم تغنيا المعلق عن العودة إلى الأصل. ثم أرسل الكتاب بعد التعليق عليه إلى السيد محمود الحمصي في دمشق لطبعه في مطبعة الترقي، فقام بمقابلة النسخة على نسخة المجمع العلمي العربي بدمشق، المصورة عن نسخة دار الكتب المصرية، ورمز للاختلافات بين النسختين بحرف (ش).

وقد قدم المصحح للكتاب مقدمة أبان فيها المشاق التي كابدها في التصحيح، وتقويم ما في الكتاب من خلل، كما حظي الكتاب بمقدمتين إحداهما للأمير شكيب أرسلان الذي استنفد مقدمته في الحديث عن شروح أبي العلاء: (اللامع العزيزي في شرح شعر المتنبي)، و(ذكرى حبيب)، و(عبث الوليد)، و(معجز أحمد)، وذكر أن لديه نسخة من شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء تحوي نصف الديوان. قال: «ويجب أن يكون هو اللامع العزيزي»، وذكر أنه لا يمكن أن يكون (معجز أحمد)؛ لأن الأخير كما قال ابن خلكان على نمط عبث الوليد في كونه ليس شرحًا بالمعنى المتعارف عليه، وأثنى في هذه المقدمة على ناشر الكتاب الشاب أسعد أفندي دربزنلي -كما أسماه-، الذي «قام بعمل عظيم ونثل من أحسن كنانة عربية وجعبة أدبية نبالًا كانت مدفونة في طي النسيان... فاستحق شكر هذه الأمة شرقًا وغربًا، وأن يحييه كل ناطق بالضاد بعدًا وقربًا»[1059].

أما المقدمة الثانية فهي للدكتور محمد حسين بك هيكل وقد كتبها في أثناء وروده المدينة المنورة تعليقًا على قسم من الكتاب أرسل إليه، وتحدث فيها عن أهمية توثيق نسبة المخطوطات إلى مؤلفيها، فإذا ما تأكد ذلك كان من الواجب نشرها وإذاعتها، كما تحدث عن النقد اللغوي لدى أبي العلاء وانتمائه إلى زمن غير زمننا، وتمنى أن يصنع الأدباء صنيع الأستاذ السيد أسعد طرابزوني في نشر ما يقفون عليه من مخطوطات، وضم الكتاب كلمة للناشر أبدى فيها ولعه بتصفح كتب الأدب، وصنيعه في نسخ نسختين من الكتاب، واختياره الشيخ عبدالله المدني مصححًا للكتاب[1060].

لقد قام الشيخ المدني بقراءة الكتاب قراءة فاحصة، فشرح بعض المواد اللغوية، وفسر بعض القضايا التي أشار إليها المؤلف، وأكمل مطالع قصائد البحتري، كما بين بحر القصيدة وقافيتها، وغرضها من مدح أو هجاء أو رثاء، وشرح معاني بعض الكلمات والأماكن. ولكنه لم يكن يخرج الشواهد إلا قليلًا، ولا يضبط النص بالشكل، كما لا يعود إلى ديوان الشاعر إلا لمامًا. أما مراجعه فكثيرًا ما يهملها، وإذا ذكرها لم يشر إلى مواضع صفحاتها. كما خلت النسخة من همزات القطع ومن علامات الترقيم، ومع ذلك فقد اعترض المصحح على أبي العلاء في عدة مواضع، وناقشه في بعض الاستعمالات، معتمدًا على أقوال المتأخرين من النحاة.

ديوان ابن مشرف:

ومما طبع في وقت مبكر (ديوان ابن مشرف)، نشره عبدالرحمن ابن محمد بن قاسم في مطبعة أم القرى سنة 1355هـ[1061]، وكانت هذه النشرة - فيما يبدو - طبعة اجتهادية لم تخضع لشروط

التحقيق الحديث.

ديوان ابن المقرب:

كما نُشر (ديوان ابن المقرب) العيوني سنة 1383هـ، بتحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، وعناية مكتبة التعاون بالأحساء، وقد ظهر بصورة علمية جيدة، إذ روجع الديوان على عدد من النسخ الخطية، إلى جانب مطبوعة الأميرية بمكة وطبعة الهند، وضبطت فيه الألفاظ، وفسرت بعض معاني ما استغلق منها، ثم أتبع الكتاب بفهارس علمية. ومع ذلك فقد أخلت هذه النسخة بكثير من الأبيات التي استوفتها طبعة المكتب الإسلامي بدمشق سنة 1381هـ، وذلك ناتج عن اعتماد المحقق على النسخ المصرية للديوان وحسب، ولم ينظر في النسخ الخطية الأخرى سواها[1062].

ثلاثة دواوين من جنوب الجزيرة العربية:

وفي وقت مقارب لطبعة (ديوان ابن المقرب) المحققة هذه، نشر محمد بن أحمد العقيلي ثلاثة مختارات من أشعار أربعة من شعراء جنوب الجزيرة العربية بالعناوين الآتية:

- (ديوان الشاعر القاسم بن هتيمل) (ت 696هـ)، دراسة وتحليل، ط1، سنة 1382هـ / 1961م.

- (ديوان السلطانين)، سليمان والخطاب ابني السلطان الحسن الحجوري، من شعراء القرن السادس الهجري، طبع في مطبعة الإنصاف ببيروت سنة 1384هـ.

- (مختارات من ديوان الجراح بن شاجر الذروي)، شاعر المخلاف السليماني، طبع في مطابع الرياض سنة 1385هـ/ 1965م.

إن معالجة الأستاذ العقيلي لهذه الموضوعات الشعرية تكاد تتشابه من حيث تقديم النصوص وطريقة اختيارها، ووصف مخطوطاتها، وإذا أخذنا ما اختاره من ديوان ابن هتيمل مثالًا وقد أسماه (ديوان ابن هتيمل)، ثم عاد في الطبعة الثانية فأسماه (مختارات من ديوان ابن هتيمل)، فإننا نلحظ أنه مخطوط خاص كان لدى الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العقيل، قاضي أبي عريش الأسبق، الذي بعث إليه بنسخة الديوان. وعلى الرغم من وجود عدد من النسخ لديوان الشاعر، إلا أنه لم يعول على غير هذه النسخة، ووعد بدراسة الأخريات دراسة شاملة في المستقبل[1063].

وبعد دراسة الديوان تبين له أنه مع كبر حجمه وعذوبة شعره... «فإن في الديوان الكثير جدًّا من المديح، والمديح الخالص»؛ ولذلك وبسبب اشتغاله بالعمل الرسمي، وبتأليف الجزء الثاني من كتابه (الجنوب العربي)، فقد قرر أن يتبع الآتي:

1- أن يختار ما له دلالة تاريخية، أو مسمى يتعلق بالمجتمع العام أو الخاص الذي عاش فيه الشاعر، أو المعترك السياسي أو الحربي - لعصره طبعًا - أو وجهة اجتماعية، أو فائدة أدبية.

2- أن يحذف ما يمت إلى عصبية أو طائفية ضيقة، أو مبالغة غير مستساغة أو غلو غير محمود.

3- أن يترك المديح الخاص الخالي مما أشار إليه أولًا.

4- أن يقتصر على شرح الغريب بقدر الضرورة البيانية.

5- أن يترجم للشخصيات التي مدحها الشاعر - متحريًا الاختصار - لأن الإسهاب في ذلك من واجبات كتب التراجم والتاريخ.

6- أن يقدم دراسة موجزة لحياة الشاعر تتناول نسبه والإطار الزمني، من الناحية التاريخية والحكم والأمثال في شعره، والمواضع التي خلدها شعره، مع تحقيق البلدان التي وردت في أشعاره.

تلك هي الأسس التي أوجزها الأستاذ العقيلي لاختياره الشعر ولدراسته للشاعر وشعره[1064].

وفيما يخص الدراسة فقد أوفى الناشر بكل ما وعد به، فكان التركيز على الناحيتين التاريخية والجغرافية، وقد أغنى صفحات الديوان بكثير من المعلومات التاريخية التي يحتاجها مطالع الديوان، كما شرح بعض الألفاظ. أما الناحية الفنية فلم تأخذ منه أكثر من صفحة واحدة، فبعد أن وصف شعر ابن هتيمل بالطلاوة وروعة الأصالة، وذكر أوصافًا أخرى له، قال: «إن ذلك تضيق عنه هذه الدراسة الموجزة».

كما لم يلتزم في الشعر ترتيب الديوان المخطوط وإنما قسمه إلى خمسة أقسام.

1- المخلافيات والتهاميات، وجعلها قسمين:

أ - المديح.

ب- المراثي.

2- الرسوليات، وهو ما قيل في الملوك الرسوليين، ووزرائهم ورجال دولتهم.

3- الإماميات.

4- الكنانيات، تشتمل على مدائح في أمراء حلي.

5- الغزل.

وهكذا نجد الديوان حتى بعد أن نقاه ناشره من المديح الكثير، فإن معظم شعره هو في المديح، وأقل ما نشر في الديوان من شعر كان في الغزل المحض، إذ لم نجد منه سوى 8 صفحات من مجموع صفحات الديوان البالغ عددها 284 صفحة.

وإلى جانب حذف بعض الأبيات والقصائد فإن مما يلاحظ على الناشر إقدامه على تغيير بعض ألفاظ الشاعر وإحلال ألفاظ أخرى بدلًا عنها بحجج مختلفة، منها كونها تعابير تحرج في إيرادها، مثل قول الشاعر:

شمائل وهاسية غانمية　　　　هي الفرع من روح النبوة والأصل

فقد أبدل بـ (روح النبوة) (روح الإمارة).

ومنها قول الشاعر:

أمنصور بن قاسم أنت أولى الـ　　　　ملوك ببرد جدك والقضيب

غيره بقوله: (بلبس البرد منهم والقضيب).

وعلق على ذلك قائلًا: أصل البيت (وأورده) فأصلحناه بما نراه؛ لأنه إذا كان البرد والقضيب من شارة الملك، فالنبوة ليست ملكًا كما أراد الشاعر[1065].

والبيت:

درج فوادك واعلم أنها نية　　　　تبلى هواك وأثواب الهوى جدد

وضع كلمة فرح بدل كلمة درج؛ لأنها كما يقول غير مناسبة[1066].

لقد أدرج هذه التعديلات في الطبعة الأولى دون الإشارة إليها، وقد أعاد الناشر طبع الكتاب سنة 1410هـ/1989م، وأشار إلى هذه التغييرات في ثنايا هوامشه، على أن الطبعة الثانية لا تمتاز عن الأولى إلا بتغيير العنوان إلى (مختارات من ديوان الشاعر القاسم بن علي بن هتيمل). كما وصف عمله على غلافها بأنه (دراسة وتحليل وتحقيق)، وأضاف بعض الإضافات القليلة الهامشية، وأبان ما كان قد غيره من كلمات في أبيات الديوان، وزود الكتاب بفهارس للرجال، وأسماء الشعوب والقبائل، والطوائف والإمارات، والأماكن والبلدان، وفهرس للمحتويات وسمى كل فهرس من هذه الفهارس استبيانًا[1067].

لقد خالف الشيخ حمد الجاسر الناشر في منهجه عندما كتب مقدمة لكتاب العقيلي (الجراح بن شاجر الذروي شاعر المخلاف السليماني)، وبين أن الباحث حين يحاول أن يصل بين حلقات التاريخ بحاجة إلى أن يجد أثر كل عصر أمامه دون أن يغير أو يكيف بالكيفية التي ينظر أهل عصرنا الحاضر إلى أنها هي الصورة الصحيحة التي يجب أن يكون عليها الأدب في كل عصر من العصور، ثم قال: «هنالك فرق بين أن ندرس الأدب على أنه وسيلة من وسائل حياة الأمة وتقدمها، وبين أن نقدم صورًا من صور الأدب لأية أمة من الأمم في ماضيها الذي لسنا مسؤولين عن خيره ولا شره، ولكننا مطالبون بأن نبرزه واضحًا كما كان».

ودرس حجاب بن يحيى الحازمي في كتابه (القاسم بن علي بن هتيمل الضمدي) صنيع العقيلي، فاستنكر منهجه في الديوان وإقدامه على بتر القصائد، وقال: «إننا نعاتبه على الحذف والبتر الذي تعرضت له تلك القصيدة تطبيقًا لمنهجه الذي أشرنا إلى خلطه آنفًا، فحرم النصوص تدفقها، وحرم الشاعرية تسلسلها، وتقطع بسببها نفس الشاعر، واهتزت صورة شعره، واضطربت خيالاته ومعانيه»[1068].

ومع ذلك فإن مما يحسب للعقيلي في مجال نشر التراث الأدبي القديم ريادته في التعريف بشعراء كانوا مجهولين، ونشره مختارات كافية من هذه الدواوين لدراسة شعرهم وعصورهم الأدبية. وإذا كانت هذه الدواوين لم تلق العناية المأمولة في التحقيق والمقابلة والضبط، فلعل جهوده تشجع آخرين على القيام بهذا العمل على أسس منهجية.

ومما هو جدير بالذكر أن (ديوان الجراح بن شاجر الذروي) قد حقق في رسالة للماجستير سنة 1410هـ في كلية اللغة العربية وآدابها بجامعة أم القرى، بتحقيق الطالب محمد أحمد محنبي[1069] ولم تنشر هذه الرسالة بعد.

أعمال حمد الجاسر في جمع النصوص الأدبية:

وتبلغ مرحلة الريادة أوجها عند الشيخ حمد الجاسر الذي شارك منذ عهد مبكر نسبيًّا في جهود متعددة ومتنوعة تناولت النصوص الأدبية القديمة، وعلى الأخص في المجالات الآتية:

1- جمع نصوص الشعر القديم لبعض الشعراء.

2 - نشر بعض الكتب الأدبية التراثية.

3 - الاستدراك على الأشعار المجموعة والمنشورة من قبل الجامعين والمحققين المحدثين.

هذا إلى جانب أن مجلة العرب التي أنشأها أصبحت منفذًا مهمًّا لنشر المجموعات الشعرية صغيرة العدد، والمستدركات على الدواوين من قبل الباحثين السعوديين وغيرهم، كما أصبحت مجالًا لتبادل الرأي وقضايا الشعر العربي القديم.

ولعل أهم ما أسهم به حمد الجاسر أنه كان الرائد -على مستوى العالم العربي- في جمع شعر ستة من الشعراء القدماء هم:

1- عبدالله بن همام السلولي.

2- الصِّمّة بن عبدالله القشيري.

3- جحدر العكلي.

4- يزيد بن الطثرية.

5- محمد بن عبدالملك الفقعسي الأسدي.

وسيجد القارئ دراسة مفصلة لأعمال الشيخ حمد الجاسر الأدبية في كتابنا (حمد الجاسر والتراث).

خاتمة وملحوظات:

إن الناظر في هذه المرحلة التي أسميناها مرحلة الريادة في نشر التراث الشعري وتحقيقه، تتميز بسمات خاصة تميزها عن المرحلة التي تبعتها، ويمكن أن نوجز هذه السمات بالآتي:

1- العشق الذي نجده يملك قلوب أولئك النفر الذين تصدوا لنشر التراث وتحقيقه، فالطرابزوني والعقيلي وحمد الجاسر، كل واحد منهم كان لديه من الحب لهذا التراث ما جعله يبذل الغالي والنفيس في سبيل إخراجه إلى الناس، معتمدًا على مجهوده الفردي في الأغلب الأعم.

2 - أن مطبوعات هذه المرحلة قد لا تستكثر من النسخ الخطية، فإذا تهيأت نسخة راقت للناشر أخرجها إلى الناس، وهذا الحكم بالطبع لا يشمل كل ما نشر، وإن كان ذلك الأغلب الأعم.

3- أن الشروح والتعليقات تتفاوت بتفاوت الناشرين والمصححين علمًا وتجربة، كما أنها لا تمثل حائلًا يقف دون إخراج الكتاب إذا ما تهيأت سبل إخراجه.

4 - أن تخريج الأشعار على المصادر المختلفة ليس هدفًا من أهداف النشر، ولا غاية يعتمد إليها الناشر، وفي حالة الشيخ حمد الجاسر نجده يرى في كثير منها إطالة لا داعي لها.

5 - الفروق بين النسخ، أو بين النسخة المخطوطة وما ورد في مصادر التراث الأخرى لا يؤكد عليه كثيرًا، وفيما عدا بعض أعمال الشيخ حمد الجاسر فإننا لا نكاد نجد لها أثرًا.

6 - ضبط النص لا يتخذ سبيلًا واحدًا، فقد تحظى بعض النصوص بالضبط الكامل، وقد يكون الضبط جزئيًّا، فيكون الشكل لما يشكل وحسب، وأحيانًا تخلو النصوص من الضبط.

7 - الفهارس الفنية بأنواعها على أهميتها لا تكاد توجد في معظم كتب هذه المرحلة، وإذا وجدت فهي لا تتسق مع ما تواضع عليه المحققون المعاصرون من شروط.

8 - أن تخصص الباحثين واهتماماتهم الفكرية قد انعكست على النصوص التي حققوها، مخطوطة أو مجموعة، فاستخدمت النصوص لإيضاح كثير من الموضوعات التي شغل بها المحققون كالموضوعات التاريخية لدى الأستاذ محمد العقيلي، والجغرافية لدى الشيخ حمد الجاسر؛ ولذلك لم تحظ الناحية الفنية في هذه النصوص بالمعالجة المتوقعة التي تكشف الإبداع أو تعالج قضاياه.

المرحلة الأكاديمية

إن المرحلة الأكاديمية هي تلك المرحلة التي أقدم فيها أساتذة الجامعات -من السعوديين وغيرهم - وطلابهم في المملكة على تحقيق نصوص الشعر العربي القديم وجمعه على أسس حديثة؛ ولذلك فإن كثيرًا مما نشر كان نتاجًا لرسائل علمية، ويمكن التأريخ لهذه المرحلة بدخول العقد العاشر من القرن الرابع عشر الهجري، ككل النشاطات التي قام أساتذة الجامعات في العلوم الأخرى.

أ- الدواوين المجموعة:

يعد الدكتور حسن باجودة أول من أقدم على جمع الدواوين الشعرية في هذه المرحلة، فقد أعد بحثًا في مرحلة الدكتوراه في رسالة بعنوان (شعر أهل المدينة المنورة حتى نهاية عصر بني أمية مع دراسة نقدية). وقد جمع شعر أكثر من مئة وخمسين شاعرًا وشاعرة، وقدمها في جامعة لندن سنة 1968م. وبعد تخرجه بادر بإصدار ثلاثة دواوين هي:

1- ديوان أبي قيس صيفي بن الأسلت، صدر سنة 1392هـ/ 1972م.

2- ديوان عبدالله بن رواحة الأنصاري، سنة 1393هـ/ 1973م.

3- ديوان أحيحة بن الجلاح الأوسي الجاهلي، صدر سنة 1399هـ/ 1979م.

ولقد تحدثنا عن عمل الدكتور باجودة في هذه الدواوين باستفاضة في بحثنا الموسوم (المشاركة السعودية في نشر النصوص القديمة وتحقيقها) المنشور في مجلة العرب[1070].

كانت محاولة الدكتور حسن باجودة هي المحاولة الأولى في هذه المرحلة لجمع نصوص الشعر العربي القديم، وما لبث أن أسهم بعد بداية القرن الخامس عشر الهجري عدد من الأكاديميين وغيرهم بجمع هذا الشعر، وإذا كان عمل الدكتور باجودة نتيجة أطروحة علمية فإن كثيرًا من الجامعين من بعده لم يكونوا كذلك. وإنما كانت أعمالهم منشورة في بعض المجلات، أو صادرة مستقلة، ويضم كتابنا (معجم مطبوعات التراث) نحو 60 عملًا من هذا النوع، منها20 عملًا طبع مستقلًا، وإليك قائمة بهذه الدواوين المجموعة المستقلة، مرتبة حسب أقدمية الشاعر:

1- **شعر ضرار بن الخطاب الفهري** (ت 18 هـ)، جمعه د. عبدالله بن سليمان الجربوع. مكة المكرمة، نادي مكة الثقافي، 1409هـ / 1989م.

2- **شعر ضرار بن الخطاب الفهري** (ت 18 هـ)، جمعه فاروق أحمد أسليم، ط 1، الرياض: دار أمية للنشر والتوزيع سنة 1410هـ.

3- **شعر عبدالله بن الزبعرى**، (مخضرم) جمعه عبدالله بن سليمان الجربوع، ط 1، الرياض: جامعة الملك سعود، سنة 1434هـ / 2013م.

4- **ديوان أعشى همدان**، (ت 83 هـ)، تحقيق لما جمعه المستشرق جاير مع إضافات، صنعة حسن عيسى أبوياسين، ط 1، الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر سنة 1403هـ / 1983م.

5- **ديوان عدي بن الرقاع العاملي** (ت 95هـ) جمعه الشريف عبدالله الحسيني البركاتي، ط 1، مكة المكرمة، المكتبة الفيصلية، سنة 1406هـ / 1985م.

6- **ديوان الصِّمة بن عبدالله القشيري**، (ت 95 هـ) جمعه د. عبدالعزيز ابن محمد الفيصل، ط 1، الرياض: النادي الأدبي بالرياض، سنة 1401هـ/1981م.

7- **شعر الفقيه الشاعر عبيد الله بن عبدالله بن مسعود (الهذلي)**، (ت98هـ) جمعه د. إبراهيم صبري محمود راشد، ط 1، أبها، نادي أبها الأدبي، سنة 1431 هـ/ 2010م.

8- **شعر الأخضر اللهبي**، (ت 105 هـ) جمعه إبراهيم بن سعد الحقيل، ط1، الرياض: جامعة الملك سعود، سنة 1433هـ / 2012م.

9- **شعر يزيد بن الطثرية**، (ت بعد 126هـ) جمعه د. ناصر بن سعد الرشيد، ط 1، مكة المكرمة، دار مكة للطباعة سنة1400 هـ / م1980.

10- **شعر حمزة بن بيض الحنفي** (ت 126هـ)، جمعه د. حمد بن ناصر الدخيّل، ضمن كتابه (حمزة بن بيض الحنفي، حياته وشعره)، ط1، الرياض: النادي الأدبي في الرياض 1418هـ / 1997م.

11- ديوان أبي النجم العجلي، (130 هـ) جمعه علاء الدين آغا، ط 1، الرياض: النادي الأدبي، سنة 1401هـ/ 1981م.

12- شعر عبدالله بن أيوب التيمي (ت 209هـ)، جمعه د. حمد بن ناصر الدخيِّل، ط 1، القاهرة: معهد المخطوطات العربية، سنة 2001م.

13- شعر مخلد بن بكار الموصلي (ت 232هـ) جمعه د. عبدالله بن سليم الرشيد، ضمن كتابه (دواوين لشعراء مغمورين) جمعًا وتحقيقًا ودراسة، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، سنة 2010 م.

14- شعر أبي العميثل الأعرابي (ت 240 هـ) جمعه د. عبدالله بن سليم الرشيد، ضمن كتابه (دواوين لشعراء مغمورين) جمعًا وتحقيقًا ودراسة، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، سنة 2010م.

15- شعر أبي الغمر المدني (ت نحو 270هـ) جمعه د. عبدالله بن سليم الرشيد، ضمن كتابه (دواوين لشعراء مغمورين) جمعًا وتحقيقًا ودراسة، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، سنة 2010 م.

16- شعر منصور الفقيه، (ت 306 ه)، جمعه عبدالمحسن فراج القحطاني، ضمن كتابه: (منصور بن إسماعيل الفقيه حياته وشعره)، ط1، القاهرة: مطبعة الحضارة العربية، سنة 1400ه / 1980م.

17- شعر الحسن بن أسد الفارقي، (ت487هـ)، جمعه هلال ناجي ضمن كتابه: (الحسن بن أسد الفارقي حياته والصبابة من شعره)، الرياض: دار الرفاعي للطبع والنشر (المكتبة الصغيرة)، سنة 1398هـ / 1978م.

18- شعر أبي عمرو الإشبيلي، (ت 604 هـ) جمعه د. عبدالله بن سليم الرشيد، ضمن كتابه (دواوين لشعراء مغمورين) جمعًا وتحقيقًا ودراسة، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، سنة 2010م.

19- ديوان جعفر بن شمس الخلافة، (ت 622هـ)، جمعه عبدالرازق الحويزي، ط1، الرياض: مركز حمد الجاسر الثقافي، سنة 1431هـ / 2010م.

20- شعر ابن أبي صبح المزني، (القرن الثامن الهجري)، جمعه عبدالعزيز الرفاعي، في كتابه (عبدالله بن عمرو ابن أبي صبح المزني)، ط 1، الرياض: دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، سنة1411هـ / 1990م.

أما الدواوين المجموعة المنشورة في المجلات فهي نحو أربعين عملًا، ولعل أهم المجلات العربية التي نشرت فيها دواوين مجموعة هي مجلة العرب السعودية، التي نشرت دواوين من هذا النوع، لعدد كبير من الشعراء، يربو على أربعين شاعرًا. وسيجد القارئ في كتابنا (معجم مطبوعات التراث) رصدًا مفصلًا لكل هذه المجموعات الشعرية.

ب- دواوين الشعر الأصلية:

شملت حركة الإحياء عددًا من دواوين الشعر المخطوطة، سواء أكانت لشعراء معينين، أم كانت مجموعات شعرية، أو نصوصًا لقصائد وردت إلينا مخطوطة، أو أبياتًا متفرقة.

ديوان ابن المقرب:

ولعل أقدم ما نشر في المملكة بعد التوحيد من دواوين الشعر المخطوطة هو ديوان ابن المقرب العيوني (ت631هـ) بتحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، نشرته مكتبة التعاون الثقافي في الأحساء سنة 1383هـ / 1963م. وقد سبق أن ذكرنا أن أول طبعة لهذا الديوان كانت سنة 1307هـ بالمطبعة الميرية بمكة المكرمة، بنفقة عبدالله ابن سعيد باخطمة، ثم طبع في الهند سنة 1311هـ، ثم نشره المكتب الإسلامي في بيروت سنة 1381هـ، ثم نشرته مؤسسة عبدالعزيز البابطين في الكويت بتحقيق د. أحمد موسى الخطيب سنة 2002م، في جزأين. وأخيرًا حققه عبدالخالق بن عبدالعزيز الجنبي وعلي بن سعيد البيك، وعبدالغني بن أحمد العرفات في ثلاثة أجزاء. ونشره المركز الثقافي للنشر والتوزيع في بيروت سنة 1424هـ / 2003م[1071]، وبذلك يكون هذا الديوان قد نشر في بلاد المملكة ثلاث مرات.

لقد جرى النشر في الطبعات المختلفة على مخطوطات تكثر وتقل، لكن من الملحوظ أن النشرة الأخيرة (طبعة بيروت) قد اعتمدت على أكثر من عشرين نصًّا مخطوطًا لنسخ من ديوان الشاعر، أو قصائده الموزعة في مكتبات العالم. ولسنا هنا بسبيل الموازنة بين الطبعات المختلفة من حيث جودة التحقيق، ومدى الاستفادة من النسخ الخطية والمطبوعة المتوافرة، وحسن الإخراج فلذلك مقام آخر. لكن الدارس لهذه الطبعات يلحظ التفاوت بين الباحثين في عدد القصائد والأبيات التي تحويها كل طبعة، فقد بيَّن الحلو في طبعته أن الطبعة المكية تحتوي على 81 قصيدة، بينما ذكر الخطيب أن عدد قصائدها 83 قصيدة[1072]، وفي الهندية 90 قصيدة، بينما يرى الخطيب أن عدد قصائدها 92 قصيدة، وعدد أبياتها 4766 بيتًا[1073]. ويرى الخضيري أن عدد قصائدها 91 قصيدة[1074]. واشتملت طبعة المكتب الإسلامي الأولى على 5329 بيتًا[1075]. وقد اشتملت طبعة الحلو على 98 قصيدة وعدد أبياتها 5261 بيتًا. (هكذا أحصاها الحلو في مقدمته (ص 14)، أما الخطيب فيرى أنها 5262 بيتًا[1076]، أما نشرة الخطيب للديوان فتضم 109 قصائد بأبيات عددها 5572. ولم يحص الجنبي وزميلاه عدد القصائد والأبيات التي تضمها طبعتهم في مقدمة الديوان.

ولعل ما يميز نشرة عبدالخالق الجنبي وزميليه أمران:

1- عنوان الديوان فقد جاء بعنوان (شرح ديوان ابن المقرب) لما يضمه من شروح لمجهول، سبق أن وردت في بعض المخطوطات واشتملت عليها بعض المطبوعات.

2- توجيه هذه النشرة لغرض غير فني، وهو إثبات انتساب الشاعر إلى المذهب الشيعي، حتى ولو لزم الأمر إثبات بعض الشعر المنحول عليه، الذي لا يتفق وأسلوبه ولغته. وقد أبان الباحث عبدالرحمن بن سليمان الشايع شيئًا من هذه التوجهات ومزالق أخرى في بحث نشره في جريدة الرياض بعنوان (تجاوزات عبدالخالق الجنبي ورفاقه في تحقيق شرح ديوان ابن المقرب العيوني الإحسائي)[1077].

ديوان أبي الحسن التهامي:

ومن الدواوين الأصلية التي نشرت في المملكة (ديوان أبي الحسن التهامي)، حققه باحثان، في رسالتين علميتين، قدم إحداهما الدكتور محمد بن عبدالرحمن الربيع، رسالة دكتوراه إلى جامعة الأزهر سنة 1398هـ، وقد نشر تحقيقه للديوان سنة 1402هـ / 1982م، عن مكتبة المعارف، واطلع

في عمله على 13 مخطوطة، واعتمد على نسخة الإسكوريال، إلا أنه لم يخرج لنا عملًا يمثل هذه المخطوطة أو غيرها من المخطوطات بل أعاد ترتيب القصائد في الديوان فجعلها مرتبة على حروف الهجاء، فجاء الديوان مغايرًا للمخطوطات التي رجع إليها، وهو عمل غير منهجي في التحقيق، وقد بينا رأينا في هذه النشرة عند دراستنا لها في بحثنا: (المشاركة السعودية في نشر النصوص الأدبية) المنشور في مجلة العرب[1078].

أما الباحث الثاني الذي حقق هذا الديوان فهو د. عثمان بن صالح الفريح، وقد رجع في تحقيقه إلى 12 نسخة. خطية في رسالة للماجستير قدمت إلى جامعة درم البريطانية سنة 1969م. وقد نشرت الديوان مكتبة دار العلوم بالرياض سنة 1405هـ/ 1985م.

دواوين أخرى:

ومن الدواوين الأصلية التي نشرت أيضًا (ديوان الأحنف العكبري) (ت 385هـ) حققه سلطان بن سعد السلطان، وصدر بالرياض سنة 1420هـ / 1999م، على نسخة وحيدة في مكتبة الملك فهد الوطنية.

ومن هذه الدواوين ديوان (أبي البحر الخطي) (ت 1028هـ)، حققه عدنان السيد العوامي على أربع نسخ خطية وأربع مطبوعات، ونشر في بيروت، بدار الانتشار العربي سنة 1426هـ.

كما صدر (ديوان عاكش الضمدي) (ت1290 هـ) بتحقيق حسن بن أحمد النعمي، نشره نادي جازان الأدبي وكان التحقيق على نسخة فريدة في مكتبة جامعة الملك سعود.

ج- كتب الاختيارات الشعرية:

حماسة أبي تمام:

تعد حماسة أبي تمام (ت 231هـ) من أشهر كتب الاختيارات الشعرية في الأدب العربي، وقد كان تحقيقها، دون شرح، تحقيقًا علميًّا لأول مرة من نصيب حركة إحياء التراث في المملكة حين حققها د. عبدالله عبدالرحيم عسيلان أطروحة للدكتوراه في جامعة الأزهر، ثم صدرت منشورة عن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة 1401هـ / 1981م، وقد جرى التحقيق على أربع نسخ.

لقد كانت النسخة الأم التي اعتمدها د. عسيلان برواية جمال الدين أبي الجود ابن العفيف، لكن نسخة أخرى للحماسة برواية أبي الفتوح ثابت بن محمد الجرجاني (ت 431هـ) وبترتيب الأعلم الشنتمري (ت 276هـ) ما لبثت أن صدرت بتحقيق د. مصطفى عليان، عن مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، سنة 1423هـ، في 3 أجزاء. وقد اعتمد في تحقيقه على نسختين خطيتين ومطبوعة واحدة. ويرى بعض العلماء أن عمل الشنتمري في حماسة أبي تمام يعد عملًا مستقلًا ينسب إليه لا إلى أبي تمام، فأطلقوا عليه اسم (حماسة الأعلم الشنتمري)[1079].

جمهرة أشعار العرب:

كما صدرت عن جامعة الإمام سنة 1401 هـ / 1981م مجموعة أخرى من أشهر كتب الاختيارات هي (جمهرة أشعار العرب) لأبي زيد القرشي (تأوائل القرن الرابع الهجري) بتحقيق د. محمد علي الهاشمي في 3 أجزاء، وكان أصل العمل رسالة للدكتوراه في جامعة القاهرة. وقد اعتمد في تحقيقه على اثنتي عشرة نسخة خطية.

ونشرت نجاة المريني بحثًا بعنوان ما تبقى من حماسة البياسي (يوسف بن محمد البياسي، ت سنة 653 هـ)، وذلك في مجلة عالم الكتب، سنة 1413 هـ / 1993م.

الوحشيات لأبي تمام:

كما أعاد الدكتور عبدالله عبدالرحيم عسيلان نشر كتاب (الوحشيات) بتحقيق عبدالعزيز الراجكوتي ومحمود محمد شاكر الصادر سنة 1963م، مستفيدًا من نسخة خطية في مدينة يزد بإيران، وقد سبق أن حققت هذه النسخة ونشرت سنة 2014م من قبل مؤسسة جائزة البابطين للإبداع الشعري في الكويت، بعنوان شرح كتاب الوحشيات (الحماسة الصغرى) لأبي تمام، بتحقيق د. محمد مصطفى أبو شوارب ود. محمد غريب. وهذه النسخة لم يسبق للمحققين السابقين الراجكوتي وشاكر أن اطلعا عليها. لكنها أجود من نسختهما التركية التي اعتمدا عليها. لقد احتفظ العسيلان بصورة النص كما تركه الشيخان الراجكوتي وشاكر، وكذلك بتعليقاتهما وتعليقات الدكتور محمد يوسف، كما أضاف تعليقات أخرى لشاكر وجدها مسطورة على هوامش نسخته المطبوعة في مكتبته بالقاهرة. وفيها بعض التخريجات والتعريفات ببعض الشعراء المغمورين، وعلى الرغم من أن نسخة يزد تعطي مفاتيح كثيرة لمغاليق هذه النسخة التركية وتصحح بعض أخطائها إلا أن العسيلان لم يجرؤ على

إدخال هذه التصحيحات في صلب النسخة، واكتفى بذكرها على شكل فروق بين النسختين في نشرته، وقد احتوت تعليقاته على بعض التخريجات الإضافية، والترجمة لبعض الأعلام وأكثرهم من المشاهير الذين نظن أن الشيخين قد أهملا تراجمهم قصدًا، على ما تقتضيه قواعد التحقيق العلمي.

وقد ألحق الكتاب ببعض الشروح التي احتوتها نسخة يزد.

ومن كتب الاختيارات الشعرية كتاب (الأمثال الصادرة عن بيوت الشعر) لحمزة بن الحسن الأصفهاني (ت بعد 351هـ)، وهو أضخم كتاب مطبوع في الأمثال الشعرية القديمة، وقد حققه مؤلف هذا الكتاب على نسخة خطية فريدة في مكتبة برلين، وصدر عن دار المدار الإسلامي في بيروت سنة 2009م.

وصدر عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية سنة 1435هـ/2014م. كتاب (لمح الملح)، لسعد ابن علي الحظيري الوراق (ت 568هـ) بتحقيق شادن عبدالقدوس أبو صالح، وهو من كتب الاختيارات الشعرية والنثرية التي تتميز بالأساليب البديعية.

د- الشروح:

تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي:

لعل كتاب (تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي) لأبي المرشد سليمان بن علي المعري (ت بعد 492هـ)، هو أول الشروح التي تناولت شعر شاعر ونشرت في المملكة، فقد صدر سنة 1399هـ / 1979م بتحقيق د. مجاهد محمد الصواف ود. محسن غياض عجيل عن مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة. وهو مختصر استقاه مؤلفه من عدة شروح سابقة له، وقد نشر على مخطوطة فريدة في مكتبة الحرم المكي، إذ ليس له نسخة أخرى في أي مكتبة غيرها، كما ذكر المحققان في المقدمة[1080].

ويأتي بعد هذا الكتاب من حيث تاريخية النشر كتاب آخر لا يقل أهمية عن الأول هو (شرح مشكلات ديوان أبي تمام)، لأحمد بن محمد المرزوقي (ت421هـ) الذي نشره محققًا د. عبدالله بن سليمان المزروع في مكة المكرمة سنة 1407هـ / 1986م.

الفسر الصغير:

وفي سنة 1428هـ / 2007م أعاد د. عبدالعزيز المانع تحقيق الكتاب المسمى (الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي)، لابن جني (ت 392 هـ)، وصدر عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وكان قد نشره د. محسن غياض عجيل ببغداد سنة 1973م، عن نسخة فريدة في مكتبة الحرم المكي في مجموع يضم الكتاب السابق. وقد احتج المانع لإعادة التحقيق بحجج متعددة، ليس من بينها ظهور نسخة أخرى للكتاب، لكن عمله الأوضح هو اجتهاده في تغيير اسم الكتاب من الاسم الأصلي للمخطوط المسطور على صفحة العنوان فيه إلى اسم جديد هو (الفسر الصغير، تفسير أبيات المعاني في شعر المتنبي) بناء على أدلة ظنية، متجاهلًا بذلك الاسم الأصلي، وقد أسهب في الاحتجاج لذلك في مقدمته.

اللامع العزيزي:

ومن الشروح المهمة التي صدرت في المملكة كتاب (اللامع العزيزي)، شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري (ت 449 هـ)، حققه محمد سعيد مولوي، وصدر عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. وجرى التحقيق على نسخة واحدة في المكتبة الحميدية في إستانبول. وقد صدر منه جزءان سنة 1429هـ/2008م، ثم صدر جزؤه الثالث سنة 1433هـ، ويحتوي على الفهرس وهو من إعداد محسن خرابة.

شروح القصائد المفردة:

وعدا هذه الأعمال الكبيرة التي يتعلق كل منها بشرح شعر شاعر بعينه أو منتخبات منه فإننا نجد أن معظم ما نشر من كتب الشروح كان يخص شرح قصائد معينة تداولها العلماء فيما بينهم.

وأقدم ما يمكن أن يذكر في هذا المجال تحقيق أحمد عبدالغفور عطار لشرح مقصورة بن دريد لمحمد بن أحمد ابن هشام اللخمي (كان حيًّا سنة 577هـ)، وهي بعنوان (الفوائد المحصورة في شرح المقصورة)، صدرت في بيروت عن دار مكتبة الحياة سنة 1400هـ / 1980م. وقد جرى التحقيق على أربع نسخ أساسية وثلاث ثانوية.

وقد حظيت مقصورة ابن دريد بشرح آخر لمهلب بن الحسن بن بركات البهنسي المصري (ت 583هـ)، بعنوان (شرح مقصورة ابن دريد وإعرابها) حققه د. محمود جاسم الدرويش، ونشرته مكتبة الرشد في الرياض، سنة 1410هـ / 1989م.

ومما يتعلق بالقصيدة الدريدية، نشر معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى سنة 1409هـ / 1989م، كتاب (المرتجل في شرح القلادة السمطية في توشيح الدريدية) للحسن بن محمد الصغاني (ت650هـ)، بتحقيق د. أحمد خان، على نسختين خطيتين.

وبالتزامن مع نشر (شرح المقصورة الدريدية) بتحقيق العطار نشر في العام نفسه (شرح قصيدة البردة لكعب ابن زهير)، لأبي البركات الأنباري (ت 577هـ) حققه د. محمود حسن زيني، ونشرته مكتبة تهامة سنة 1400هـ/1980 م، وكان التحقيق على نسخة فريدة في مكتبة الحرم المكي، وقد غير المحقق عنوان المخطوط وكان بعنوان: (شرح قصيدة بانت سعاد)، دون سبب مقنع.

وتعد شروح قصيدة البردة من أكثر الشروح نشرًا في المملكة، فإلى جانب شرحها للأنباري صدر شرحان آخران أحدهما لابن هشام الأنصاري (عبدالله بن يوسف، ت 761هـ) بعنوان: (شرح قصيدة كعب بن زهير في مدح سيدنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بعناية د. محمود حسن أبي ناجي، ونشر في بيروت سنة 1402هـ.، وقد أخطأ المعتني في اسم الشارح فدعاه محمد بن هشام الأنصاري. والصحيح ما أثبتناه. وجرى التحقيق على نسخة واحدة في مكتبة الإسكوريال بإسبانيا.

والشرح الثاني هو (شرح قصيدة كعب بن زهير بانت سعاد في مدح رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لابن حجة الحموي (ت 837هـ) بتحقيق د. علي حسين البواب، وقد نشرته مكتبة المعارف سنة 1406هـ / 1985م. وكان تحقيقه على نسخة في مكتبة برلين، وهي عبارة عن جزء من كتاب ابن حجة الحموي في سيرة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فُصل من الكتاب وأُلحق بكتب اللغة في المكتبة.

ومن القصائد الشهيرة التي نشرت بعض شروحها (لامية العجم) فقد نشرت دار المنهاج في الرياض (مختصر شرح لامية العجم) لمحمد بن موسى الدميري (ت 808 هـ)، بعناية محمد شادي عربش وذلك سنة 1328هـ/ 2008م. وحُقِّقت على ست نسخ خطية. كما نشرت الدار نفسها كتاب (نشر العلم في شرح لامية العجم)، لبحرق الحضرمي (محمد بن عمر، (ت 930هـ).

هـ- دواوين القبائل والأسر والأماكن والموضوعات:

اهتم الباحثون في المملكة في هذه المرحلة الأكاديمية بجمع أشعار القبائل والأسر، وبعضهم اهتم بجمع أشعار متعلقة بالمواضع والموضوعات. وقد رصدنا في كتابنا (معجم مطبوعات التراث) 17 ديوانًا من دواوين القبائل، ولعل أسبق من تخصص في جمع دواوين القبائل في المملكة هو الدكتور عبدالعزيز بن محمد الفيصل الذي جمع شعر بني قشير في كتابه (شعراء بني قشير في الجاهلية والإسلام حتى آخر العصر الأموي) ونشره سنة 1398هـ / 1978م، ثم جمع شعر بني عقيل في كتابه (شعراء بني عقيل في الجاهلية والإسلام حتى آخر العصر الأموي)، ونشره سنة 1408هـ. كما جمع شعر بني عبس في كتابه: (شعراء بني عبس في الجاهلية والإسلام حتى آخر العصر الأموي)، ونشره سنة 1411هـ.

ويضاهيه في الحرص على جمع أشعار القبائل الدكتور حسن عيسى أبوياسين، الذي جمع أشعار قبيلة همدان في كتابه (شعر همدان وأخبارها في الجاهلية والإسلام)، الذي نشره سنة 1403هـ / 1983م. وأتبعه بجمع شعر مزينة بكتابه (شعر مزينة وأخبارها في الجاهلية والإسلام)، الذي نشره سنة 1414 هـ / 1994م، كما جمع شعر ضبة في كتابه (شعر ضبة وأخبارها في الجاهلية والإسلام)، الذي نشره سنة 1416هـ / 1995م. ومن الجدير بالذكر أن بعض أشعار قبيلة مزينة قد نشرت أيضًا في المملكة مرة أخرى بجمع د. عبدالمجيد الإسداوي في كتاب عنوانه (شعر مزينة في الإسلام حتى نهاية القرن الثاني الهجري)، صدر سنة 1418هـ / 1997م.

وللدكتورة وفاء السنديوني اهتمام خاص بجمع أشعار بعض القبائل فقد أسهمت بجمع شعر قبيلتين هما طيئ في كتابها (شعر طيئ وأخبارها في الجاهلية والإسلام) الذي نشر سنة 1403هـ/ 1983م. وقبيلة أسد التي جمعت شعرها وأخبارها في كتابها بعنوان (ديوان قبيلة أسد وأخبارها) الصادر سنة 1421هـ.

أما أشعار الأسر فمنها (شعر الأحاوص من بني جعفر)، جمعه رضوان محمد حسين النجار، ونشره في المجلد الثاني والأربعين من مجلة العرب، و(شعر الزبيريين) نشره محسن غياض عجيل في المجلد الثامن والثلاثين من مجلة العرب في أربع حلقات، و(ديوان شعر آل حفظي) جمعه عبدالرحمن بن إبراهيم الحفظي، وأصدره نادي أبها الثقافي سنة 1982م.

أما ما يخص المواضع فنذكر من ذلك كتاب (شعراء هجر من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر)، تأليف د. عبدالفتاح محمد الحلو الذي صدرت طبعته الثانية عن مكتبة دار العلوم بالرياض

سنة 1401هـ / 1981م.

ومن حيث الأشعار التي تناولت الموضوعات فنذكر كتاب (ديوان الخيل في الجاهلية) تأليف عبدالله عبدالغني سرحان، جمع فيه ما قيل في الخيل من الشعر في العصر الجاهلي. ونشره مركز حمد الجاسر الثقافي بالرياض.

و- المستدركات على الدواوين المجموعة:

حفلت حركة إحياء التراث الأدبي بما يسمى بالمستدركات على الدواوين الشعرية التي نشرت في أرجاء الوطن العربي، سواء أكانت مجموعة أم أصلية، ولمعت أسماء في هذا المجال أسهمت إسهامًا مذكورًا، مثل الأستاذ هلال ناجي وبعض المحققين العراقيين والسوريين والسعوديين، وقد نشرت من هذه المستدركات حلقات كثيرة حملتها مجلات تصدر في المملكة، ويشتمل كتابنا (معجم مطبوعات التراث) على أكثر من مئتي مستدرك منشور في المجلات العلمية والثقافية في المملكة وفي مقدمتها مجلة العرب، ومجلة عالم الكتب.

ز - النصوص النثرية:

إن ما نشر من النصوص التراثية النثرية ليس كثيرًا، وهذا يتسق مع ندرة الموجود من مخطوطات النثر الأدبي في التراث العربي بعامة مقارنًا بالثروة الشعرية الزاخرة.

إن أول نص نثري أدبي يحقق في المرحلة الأكاديمية في المملكة هو (كتاب الأمثال) لأبي فيد مؤرج بن عمرو السدوسي (ت 198هـ) الذي حققه مؤلف هذا الكتاب على مخطوطة فريدة في دير الإسكوريال، بخط الإمام موهوب بن أحمد الجواليقي، وصدر أولًا في العدد الأول من مجلة كلية الآداب بجامعة الرياض (الملك سعود حاليًا) وذلك سنة 1390ه / 1970م، ثم صدر مستقلًا عن مطابع الجزيرة في العام نفسه، وتلك هي أول نشرة للكتاب على المستوى العربي، وبهذا يسبق نشرة د. رمضان عبدالتواب التي صدرت سنة 1391ه / 1971م.

وقد نشر من كتب الأمثال النثرية بعد ذلك في المملكة عدد من الكتب، منها (كتاب الأمثال) لأبي عبيد القاسم ابن سلّام الهروي (ت 224هـ) حققه د. عبدالمجيد قطامش، وصدر عن مركز البحث

العلمي وإحياء التراث الإسلامي، بمكة المكرمة، فرع جامعة الملك عبدالعزيز، سنة 1400هـ / 1980م. وتم تحقيقه على ثلاث نسخ خطية.

ومن هذه الكتب كتاب (فرائد الخرائد في الأمثال) ليوسف بن طاهر الخويي (ت 549هـ)، تلميذ الميداني صاحب مجمع الأمثال، ويعد الكتاب اختصارًا للمجمع مع بعض الإضافات، وقد حققه د. عبدالرزاق حسين على نسختين خطيتين، وأصدره النادي الأدبي في المنطقة الشرقية سنة 1996م.

وحقق د. جليل إبراهيم العطية نبذة من (كتاب الأمثال) للأمير أبي الفضل الميكالي (ت 436هـ)، نشرت في المجلد السابع والأربعين من مجلة العرب.

ومما يدخل في هذا الباب، وإن كان يعد من كتب التراكيب في اللغة، كتاب (ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه) لابن فضل الله المحبي (ت 1111هـ). فقد حققه كل من د. سعود بن عبدالله آل حسين ود. عبدالعزيز بن صالح العقيل، في سبعة أجزاء، وأصدرته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة 1431هـ / 2010م، وهو في أصله رسالتان للدكتوراه.

وكان الكتاب قد نشره مجمع اللغة العربية في القاهرة في أربعة أجزاء بين عامي 2003 م - 2012م محققًا من قبل عدد من المحققين. ومما يجدر ذكره أن كلا النشرتين حققتا على 3 نسخ خطية تتفق النشرتان على إحداها وهي نسخة مكتبة أحمد الثالث بإستانبول، وهي نسخة نفيسة بخط المؤلف، كتبت سنة 1109هـ، وتفترقان في النسختين الأخريين. فبينما تعتمد نشرة القاهرة على نسخة تونسية في مكتبة حسن حسني عبدالوهاب، نسخت عام 1135هـ تعتمد نشرة الرياض على نسخة تونسية في المكتبة الوطنية تاريخ نسخها 1110هـ. كما تعتمد طبعة القاهرة على نسخة مكتبة عاشر أفندي بتركيا المنتسخة سنة 1183هـ، بينما تعتمد طبعة الرياض على نسخة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، مجهولة تاريخ النسخ والناسخ. وفي النشرتين اختلاف في ترتيب المواد، ونقص وإضافة لحظته في عدد من المواضع ولم أتتبعه بالدقة.

وفي مجال نثر المنظوم حقق عبدالرحمن بن عثمان الهليل كتاب (المنثور البهائي) لعلي بن محمد بن خلف الهمذاني (ت 414هـ) وهو كتاب اختار فيه مؤلفه جملة من النصوص الشعرية مرتبًا إياها ترتيبًا مشابهًا لترتيب حماسة أبي تمام، مقدمًا لها بنثر كل معاني أبياتها أو بعضها. وجرى التحقيق على نسختين خطيتين.

وفي مجال الترسل نلحظ عددًا من المؤلفات التي أخرجتها حركة إحياء التراث في المملكة، ومن أشهر هذه الرسائل (الأفضليات) لأبي القاسم علي بن منجب المعروف بابن الصيرفي (ت 542هـ)، وقد اشترك في تحقيقها د. عبدالعزيز المانع ود. وليد قصاب ونشرها مجمع اللغة العربية بدمشق سنة 1403هـ / 1982م. على نسخة وحيدة. وحقق د. عبدالعزيز المانع كتاب (ترسل ابن قلاقس الإسكندري)، وقد أصدرته جامعة الملك سعود، سنة1404 هـ / 1984م، كما حقق المانع كتاب (الزهر الباسم والعرف الناسم في مديح الأجل أبي القاسم) لابن قلاقس الإسكندري، ونشرته جامعة الملك سعود في العام نفسه.

وسيجد الباحث في كتابنا (معجم مطبوعات التراث) نصوصًا كثيرة تتعلق بنثر مشهوري الكتاب والأدباء كأبي السائب المخزومي (من رجال القرن الثاني الهجري)، وأبي الخطاب الصولي (ت قبل 367هـ)، والعتابي (ت220هـ)، وابن مسعدة الصولي (القرن الثاني الهجري)، وغيرهم.

وهناك مؤلفات تتعلق بأخبار هي بين الأدب والنوادر والمعلومات التاريخية، شملتها حركة الإحياء، ككتاب (الديباج) المنسوب لأبي عبيدة معمر بن المثنى، وقد حققه د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين وعبدالله بن سليمان الجربوع، على نسخة وحيدة، وصدر في القاهرة سنة 1411 هـ / 1991م، وكتاب (التطفيل وحكايات الطفيليين) للخطيب البغدادي، وقد حققه عبدالله عبدالرحيم عسيلان، وصدر سنة 1406هـ / 1986م. وكتاب (العفو والاعتذار) للرقام البصري الذي حققه د. عبدالقدوس أبو صالح، ونشرته جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية سنة 1401هـ / 1981م. وكتاب (لطائف الأخبار وتذكرة أولي الأبصار) للتنوخي، وقد حققه علي حسين البواب وصدر عن دار عالم الكتب بالرياض سنة 1413هـ / 1993م. وكتاب (إتحاف النبلاء بأخبار وأشعار الكرماء والبخلاء) لابن المبرد (ت 909هـ)، وكتاب (كل المرام في أخبار عروة بن حزام) للمؤلف نفسه، وقد حققه خالد بن قاسم الجريان وصدر في الأحساء سنة 1428هـ / 2007م. وجمع محمد بن ناصر العبودي نوادر أبي العيناء اليمامي (ت 283هـ) في كتاب بعنوان (أخبار أبي العيناء اليمامي)، صدر عن دار اليمامة بالرياض سنة 1398 هـ/ 1978م. وقد جاءت هذه الأخبار ضمن بحث المؤلف عن هذه الشخصية، ولم تفرد أو تحقق، كما جاءت الأخبار بعناوين مختلفة بصياغة المؤلف.

وجمع أحمد بن محمد الضبيب نوادر سليمان بن مهران الأعمش (ت 148هـ) وحققها في كتابه (الأعمش الظريف) الذي صدر في سلسلة المكتبة الصغيرة عن دار الرفاعي سنة 1401هـ /

1981م.

ح - كتب البلاغة والنقد

شملت حركة الإحياء في المرحلة الأكاديمية عددًا من كتب البلاغة والنقد ورسائلهما الصغيرة، التي قام بنشرها بعض أساتذة الجامعات وغيرهم في تلك المرحلة. فقد نشر حمد الجاسر خلال سنة 1394 هـ / 1974م والسنة اللاحقة لها نصوصًا من كتاب (إصلاح ما غلط فيه النمري في شرح الحماسة للأسود الغندجاني) (ت 428هـ)، كما نشر في السنة اللاحقة نصوصًا من كتاب (فرحة الأديب) لـلمؤلف نفسه. كما نشر د. رشيد عبدالرحمن العبيدي رسالة (مضاهاة شعر المتنبي لكلام أرسطو) لمحمد بن الحسين الحاتمي (ت 388هـ)، وذلك في مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، بجامعة الملك عبدالعزيز، فرع مكة المكرمة، سنة 1393هـ / 1973م، وفي السنة التالية نشر د. حسن الشماع، الرسالة المسماة (مناظرة بين أبي الطيب المتنبي والحاتمي)، وذلك في المجلد الرابع من مجلة كلية الآداب بجامعة الرياض (الملك سعود حاليًا). وتبع ذلك عدد من الرسائل نشرت في مختلف المجلات العلمية قي المملكة.

أما الكتب التي حققت في هذه المرحلة فلعل من أهمها كتاب (عيار الشعر) لابن طباطبا العلوي الذي أعاد تحقيقه د. عبدالعزيز المانع سنة 1405هـ / 1985م، وصدر عن دار العلوم بالرياض. وقد أصدر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ثلاثة كتب مهمة في هذا المجال هي:

1- كتاب **المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب**، لابن معقل الأزدي (ت 644هـ)، بتحقيق د. عبدالعزيز المانع الذي صدر سنة 1422هـ / 2001م.

2- كتاب **قشر الفسر** لمحمد بن الحسن الزوزني (ت 225 تقريبًا)، للمحقق نفسه وصدر سنة 1427هـ/2006م.

3- كتاب **المنصف للسارق والمسروق منه في إظهار سرقات المتنبي** لابن وكيع التنيسي، بتحقيق د. محمد بن عبدالله العزام. وقد صدر سنة 4291429هـ/2008م.

ونشر كرسي د. عبدالعزيز المانع في جامعة الملك سعود كتاب (الشعار على مختار نقد الأشعار) لنجم الدين سليمان بن عبدالقوي الطوفي (ت 716هـ)، حققه د. عبدالعزيز المانع، وصدر سنة

1432هـ / 2011. كما نشر مجموعًا يحوي ثلاث رسائل في النقد والبلاغة هي: (رسالة في استخراج المعمى) لابن طباطبا العلوي(ت 222هـ)، و(رسالة في الفرق بين المترسل والشاعر) لأبي إسحاق الصابئ (ت 384هـ)، ورسالة (الإغريض في الحقيقة والمجاز والكناية والتعريض) لتقي الدين السبكي(ت 756هـ)، وجميع هذه الرسائل بتحقيق د. محمد بن عبدالرحمن الهدلق، وذلك سنة 1437هـ/2016م.

كما نشر الكرسي في العام نفسه كتاب (جواهر الكلم وفرائد الحكم) المنسوب لعلي بن عبيدة الريحاني(ت 219ه) بتحقيق د. عبدالله بن سليم الرشيد.

الدراسات العليا وكتب الأدب والنقد

اتجهت بعض أنظار طلاب الدراسات العليا نحو بعض كتب التراث الأدبية لتحقيقها، لكنها لم تكن بالكثرة التي كانت عليها كتب الموضوعات الأخرى؛ وذلك راجع إلى قلة المخطوطات الأدبية في خزائن التراث، مقارنة بغيرها؛ فمعظم أعمال الشعراء العرب عبر القرون حظيت بالنشر، إلى جانب قلتها العددية في المكتبات التراثية، مقارنة بالكتب الدينية واللغوية. وقد اتجهت الأنظار أيضًا إلى جمع النصوص الأدبية كجمع شعر بعض القبائل أو بعض الشعراء، وقد وجدنا في بعضها تكرارًا لما نشر من قبل، وإعادة لجهود سبق لها أن بذلت في هذا المجال، كما نجد في بعض هذه الرسائل تحقيقًا لشروح قديمة، إما لنصوص معينة أو لكتب محددة. وفي القائمة المرفقة بعض الأعمال التي تناولتها حركة الإحياء من قبل طلاب الدراسات العليا.

قائمة ببعض الرسائل العلمية في الأدب والنقد

- (الآثار النقدية والأدبية لعمر بن الخطاب)، عمر الطيب العباسي-ماجستير- جامعة أم القرى- الشريعة والدراسات الإسلامية - اللغة العربية، 1403ه[1081].

- (أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها)، لأبي محمد الحسن بن حمد الأعرابي الملقب بالأسود الغندجاني (ت 430)، تحقيق عبدالرحمن حامد الطلحمي - ماجستير- جامعة أم القرى - الشريعة والدراسات الإسلامية - اللغة العربية، 1402هـ[1082].

- (الإيضاح شرح مقامات الحريري) للمطرزي، تحقيق حمد بن ناصر الدخيّل- دكتوراه- الجامعة الإسلامية - اللغة العربية - الأدب، 1402هـ[1083].

- (الحواشي والنكات والفوائد المحررات)، لأحمد بن قاسم العبادي (ت 994هـ)، إعداد إبراهيم بن علي ابن بركات الجعيد- ماجستير- 1412هـ[1084].

- (ديوان الجراح بن شاجر الذروي)، تحقيق محمد أحمد محنبي-ماجستير- جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها، الأدب، 1410هـ[1085].

- (سراج الدين الوراق حياته وشعره)، إعداد ميس حميد سعيد- ماجستير- جامعة أم القرى - اللغة العربية، 1402هـ[1086].

- (شرح حماسة أبي تمام)، لأبي الرضا الراوندي، دراسة وتحقيق القسم الأول، من أول الكتاب إلى نهاية باب المراثي، تحقيق صالح بن عبدالله الشهراني- ماجستير- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - اللغة العربية - الأدب[1087].

- (شرح ديوان المتنبي) للكندي (ت 613هـ)، تحقيق عبدالله بن صالح الفلاح -دكتوراه- الجامعة الإسلامية - اللغة العربية - الأدب والبلاغة، 1415هـ[1088].

- (شرح المفضليات) للمرزوقي، القسم الأول، تحقيق عبدالله ناصر القرني- دكتوراه - جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها - اللغة والنحو والصرف، 1413هـ[1089].

- (شرح مقامات الحريري): من أول الكتاب إلى نهاية شرح المقامة العشرين، تحقيق أحمد سعيد محمد قشاش-ماجستير- الجامعة الإسلامية- الدراسات العليا - الأدب والنقد، 1414هـ[1090].

- (شرح مقصورة ابن دريد) للأردبيلي، تحقيق صلوح مصلح سعيد السريحي الحربي- ماجستير- الرئاسة العامة لتعليم البنات - التربية للبنات بجدة - اللغة العربية، 1413هـ[1091].

- (شعر بني قيس بن ثعلبة في الجاهلية)، ليلى محمد بن عبدالرحمن الدخيل- ماجستير- الرئاسة العامة لتعليم البنات - التربية للبنات بجدة- اللغة العربية، 1410هـ[1092].

- (شعر بني كلاب)، بجاد زياد معض الروقي- دكتوراه- جامعة أم القرى- اللغة العربية وآدابها - الأدب، 1414هـ[1093].

- (شعر بني يربوع حتى نهاية القرن الثاني الهجري)، عبدالسلام بن عبدالله العبدالسلام- دكتوراه- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - اللغة العربية - الأدب، 1410هـ[1094].

- (شعر ثقيف في العصر الأموي)، إعداد عبدالله بن عبدالغفور الصواط - ماجستير- جامعة أم القرى، 1403هـ[1095].

- (شعر ذبيان في الجاهلية والإسلام حتى نهاية العصر الأموي)، علي بن ناصر جماح- دكتوراه- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - اللغة العربية - الأدب[1096].

- (شعر طيئ في العصر الجاهلي)، إعداد رشيد بن فهد العمرو- دكتوراه- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - اللغة العربية - الأدب، 1402هـ[1097].

- (الشعر في مكة في الجاهلية وصدر الإسلام)، جمع وتحقيق عبدالرحمن إبراهيم الدباسي- دكتوراه- جامعة الملك سعود - الآداب - اللغة العربية، 1410هـ[1098].

- (شعر قبيلة مذحج في الجاهلية والإسلام إلى نهاية العصر الأموي)، محمد بن عبدالله منور - ماجستير - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - اللغة العربية - الأدب، 1412هـ-[1099].

- (شعر كنانة من الجاهلية إلى آخر العصر الأموي)، دراسة وجمع فهد بن صالح الجربوع- ماجستير- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية -اللغة العربية - الأدب[1100].

- (شعر يحيى بن ذهيل القرطبي الأندلسي)، جمع ودراسة لطيفة محمد زيد آل سليمان- ماجستير- جامعة الملك سعود - الآداب - اللغة العربية، 1418هـ[1101].

- (صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب)، للجراوي، تحقيق محمد علي سليمان- ماجستير- الجامعة الإسلامية - الدراسات العليا - الأدب والنقد، 1407هـ[1102].

- (طرر الوقشي والبطليوسي على كامل المبرد)، تأليف أبي الوليد هشام بن أحمد الوقشي المتوفى سنة 489هـ، وأبي محمد عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي المتوفى سنة 521هـ، جمعها وقيدها

وسماها كتاب (القرط على كامل المبرد) أبو الحسن علي بن إبراهيم المعروف بابن سعد الخير الأنصاري البلنسي المتوفى سنة 571هـ، إعداد حمد عبدالله أحمد الزائدي- دكتوراه- جامعة أم القرى - الدراسات العليا، 1407هـ[1103].

- (عز الدين بن عبدالسلام المقدسي: حياته وآدابه، مع تحقيق كتاب كشف الأسرار عن الحكم المودعة في الطيور والأزهار)، إعداد عبدالله عثمان الياقوت- ماجستير، 1418هـ[1104].

- (مآخذ المهلبي على شرحي ابن جني وأبي العلاء المعري لديوان المتنبي)، لأحمد بن علي بن معقل المهلبي (ت 644هـ)، تحقيق جميل محمود مغربي-ماجستير- جامعة أم القرى، 1400هـ[1105].

- (المنتخب في شرح لامية العرب) لابن أبي طي، تحقيق محمد مشعل عبدالله الطويرقي- دكتوراه- جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها الأدب، 1413هـ[1106].

- (المنثور والمنظوم) لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور، القسم الأول من الجزء الثالث عشر، تحقيق ضيف الله سعد حامد الحارثي- ماجستير- جامعة أم القرى - كلية اللغة العربية، 1404هـ[1107].

- (منظوم الدرر للحافظ ابن حجر العسقلاني، الديوان الكبير)، إعداد يحيى محمد حسان- ماجستير- جامعة أم القرى - كلية اللغة العربية، 1410هـ / 1990م[1108].

- (الموضح شرح ديوان المتنبي) للخطيب التبريزي: الجزء الأول، تحقيق عبدالرحمن بن محمد البراك- دكتواره- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - اللغة العربية - الأدب، 1410هـ[1109].

- (منير الدياجي في تفسير الأحاجي) للسخاوي، تحقيق سلامة عبدالقادر المراقي- دكتوراه- جامعة أم القرى - اللغة العربية وآدابها - اللغة والنحو والصرف، 1406هـ[1110].

- (نتائج الفكر وثمر المؤلفات)، لأحمد بن يونس الخليفي (ت 1209هـ)، تحقيق عبدالعزيز بن سعود البديع- ماجسيتر- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - اللغة العربية - البلاغة والنقد[1111].

- (نزول الغيث) لابن الدماميني (محمد بن أبي بكر بن عمر ت 827 هـ) في نقده لشرح الصفدي للامية العجم، تحقيق عبدالخالق مساعد الزهراني- دكتوراه - الجامعة الإسلامية - اللغة العربية - الأدب والبلاغة، 1414هـ[1112].



البَابُ الرَّابِع كتب التاريــخ

1- قبل توحيد المملكة

بدأ الاهتمام بنشر كتب التاريخ وبخاصة تلك المتعلقة بتواريخ الحرمين الشريفين منذ العهد العثماني، وقد سبق أن أشرنا إلى صدور (خلاصة الوفا) للسمهودي عن المطبعة الميرية في مكة سنة 1316هـ، وذكرنا كذلك عزم المطبعة العلمية في المدينة المنورة سنة 1328 هـ على طبع كتاب (ذروة الوفا فيما يجب لحضرة المصطفى)، وقد نشر بعض مؤرخي الحرمين مؤلفاتهم التاريخية في مكة ككتاب (الفتوحات الإسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية) لأحمد زيني دحلان الذي طبع في المطبعة الميرية سنة 1302هـ، وكتاب (نزهة الناظرين في مسجد سيد الأولين والآخرين) للسيد جعفر البرزنجي، وقد طبع في الميرية سنة 1303هـ، وكتاب أحمد بن محمد الحضراوي (ت 1327هـ) المسمى (العقد الثمين في فضائل البلد الأمين).

غير أن بعض المؤلفين نشروا كثيرا من مؤلفاتهم في مصر، ككتب أحمد زيني دحلان التاريخية الأخرى مثل (السيرة النبوية والآثار المحمدية)، الذي طبع في بولاق سنة 1292هـ، و(خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام)، الذي طبع في المطبعة الخيرية بمصر سنة 1305هـ، و(تاريخ الدول الإسلامية بالجداول المرضية) الذي طبع في المطبعة البهية بالقاهرة سنة 1306هـ، كما طبع كتاب (نزهة الناظرين في مسجد سيد الأولين والآخرين) للسيد أحمد البرزنجي طبعة أخرى في مصر سنة 1322هـ.

أما كتب التراث الخاص بتواريخ الحرمين الشريفين فقد نشر منها في مصر كتاب (الإعلام بأعلام بيت الله الحرام) لمؤرخ مكة قطب الدين النهروالي، وقد نشره أبو بكر خوقير، وطبعته المطبعة الخيرية في القاهرة سنة 1305هـ، على هامش كتاب (خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام)، كما نشر محمد سعيد فدا وأخوه عبد (رب) الرسول فدا كتاب (الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف) من مؤلفات جمال الدين محمد جار الله بن محمد نور الدين بن ظهيرة المخزومي (ت 888هـ)، وقد طبع بمطبعة إحياء الكتب العربية سنة 1340هـ، وهي طبعة تجارية، عدد

صفحاتها 413 صفحة، وليس فيها حديث عن النسخ التي اعتمد عليها في النشر، ولا تعليقات في الهوامش. غير أن النسخة زودت بترجمة للمؤلف من صفحة واحدة، وفهارس للموضوعات، ولأسماء الرجال والنساء، والأماكن.

وقد اقتصر المفهرسون على ذكر أربعة مواضع في هذا الفهرس عندما يتردد ذكر الموضع كثيرًا، وفي آخر الكتاب بعض الإعلانات، وفيها ما يدل على خطة لدى الناشرين لطبع المزيد من الكتب[1113].

2- بعد توحيد المملكة

وبعد توحيد البلاد نهضت العناية بكتب التاريخ نهضة ملحوظة، لم تقتصر على الكم، وإنما شملت النوع والتنوع، فبعد أن كانت العناية قبل العهد السعودي تكاد تنصرف إلى تواريخ الحرمين الشريفين وحسب، وجدنا وخاصة في السنين الأخيرة، أن حركة الإحياء شملت إلى جانب تواريخ المدن وعلى رأسها تواريخ المدينتين المقدستين، وتواريخ بعض مناطق الجزيرة العربية الأخرى، كما شملت السير والتراجم، والطبقات، والأنساب، وكتب التاريخ العام في الوقائع والحروب، والحوادث، وسنتحدث عن كل نوع منها على حدة:

الفَصْلُ الأَوّل تواريخ المدن

1 - تواريخ مكة المكرمة:

أخبار مكة، للأزرقي:

لعل أهم النصوص التاريخية التي أخرجتها حركة الإحياء في سنوات التوحيد الأولى هو كتاب (أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار)، لأبي الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد الأزرقي، الذي نشره رشدي صالح ملحس، وطبع بالمطبعة الماجدية بمكة المكرمة في جزأين، صدر الأول منهما عام 1352هـ والثاني عام 1357هـ.

وقد احتوت هذه الطبعة على ما يطمح إليه الباحث الحديث في مجال التحقيق العلمي، من التمييز بين الروايات، والعرض على النسخ المختلفة، والترجمة لبعض الأعلام، والتعريف ببعض الأماكن، والتعليقات، والشروح، ثم إتباع الكتاب بفهارس مبتكرة للآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة، وأسماء الأنبياء، وخدمة بيت الله الحرام، والأيام التاريخية، والأصنام، والأعلام من الرجال والنساء، والأقوام والقبائل، وأعلام الأماكن، والقوافي، والمحتويات.

قدم رشدي ملحس للكتاب بمقدمة من ثماني عشرة صفحة، تحدث فيها عن التدوين في الإسلام، وخطط مكة، وأقدم المؤلفات في تاريخها، وترجمة المؤلف، وروايات المؤرخين عنه، ثم تحدث عن الكتاب، وعن رواته ومختصراته، وعن الطبعة الجديدة التي يقدم لها: وما يميزها عن طبعة وستنفلد الأوروبية فقال: «وقد تصفحنا الطبعة الأوروبية مرارًا حين دراستنا لخطط الأزرقي فألفيناها مشحونة بالتحريف، مملوءة بالتصحيف، ونحن مع احترامنا للناشر الفاضل لعنايته بطبع العشرات من الكتب العربية، فلا يسعنا إلا إظهار الأسف لاقتصاره في الطبع على بعض النسخ الخطية منها دون أن يحمل نفسه مشاق مراجعة المصادر الأخرى، لتصحيح هذا التشويه وذاك التحريف. وقد كان هذا التحريف والتشويه في مقدمة العوامل التي حملتنا على طبع خطط الأزرقي طبعة مصححة، اعتمادًا على ثلاث نسخ خطية، وقد جعلنا حين الطبع نسخة المطبعة الأوروبية أمًّا بحيث كنا نجعلها الأساس في التصحيح وتبويب الأبحاث والفصول إلى غير ذلك من المسائل»[1114].

ولقد اعتمد رشدي ملحس في إخراج هذا الكتاب على أربع نسخ:

أ- الطبعة الأوروبية التي اتخذها أساسًا.

ب- نسخة المكتبة المحمودية في المدينة (تاريخ/ رقم 53).

جـ- نسخة أخرى من مخطوطات المكتبة المحمودية بالمدينة (تاريخ/ رقم 96).

د- نسخة خطية ثالثة في مكتبة عبدالستار الدهلوي من علماء مكة المكرمة، نسخها بقلمه عن النسخة الخطية في دار الكتب المصرية.

وقد وصف المحقق النسخ الخطية وصفًا دقيقًا.

وتحدث عن منهجه في التصحيح فقال: «وكنا نرجع إلى النسخ الخطية الثلاث لتصحيح المتن في الطبعة الأوروبية، وقد كانت هذه الأصول كثيرة التحريف والتشويه؛ لذلك كنا نرجع المسائل التي لا نطمئن إلى صحتها إلى مصادر أخرى تدوينية وتاريخية، وبوجه خاص خطط مكة المكرمة، فجاءت طبعتنا الجديدة كما يراها القارئ خلوة من التحريف إلا ما ندر»[1115].

ولم يكتف المحقق بذلك، بل أضاف إلى الكتاب أبحاثًا مهمة، منها بحث عن بناية الكعبة الأخيرة، وآخر عن تاريخ كسوتها، وبحث ثالث عن (ذي الخلصة).

إن تحقيق رشدي ملحس لكتاب الأزرقي يعد عملًا رائدًا في تاريخ نشر التراث في بلادنا، وهو ركيزة أولى من ركائز التحقيق العلمي الحديث، الذي كنا ومازلنا نطمح إليه، وقد كان رشدي ملحس من أوائل الذين لفتوا الأنظار إلى كثير من الموضوعات العلمية والتاريخية[1116]، ولو نشرت كل كتبه الخطية لوجدنا أنه سبق إلى دراسات في التاريخ والجغرافيا جديدة لم تكن بلادنا تعرفها قبله، مثل كتاب (معجم منازل الوحي)، وقد نشر فصولًا منه في المنهل[1117]، وكتاب (منازل المعلقات) الذي حقق فيه ما يقرب من 150 منزلًا من المنازل المذكورة في المعلقات العشر[1118]، إلى جانب كتابه الذي نشر في مكة سنة 1349هـ بعنوان (معجم البلدان العربية)، وله مقالات عديدة في مصادر تاريخ الجزيرة العربية[1119].

وكان من مظاهر الاهتمام بنشر كتب تواريخ الحرمين تشكيل لجنة من الأدباء للعمل على تحقيق هذه الكتب، فقد ذكر عبدالعزيز الرفاعي أن مجموعة من الشباب قد أنشأت سنة 1366هـ لجنة مكونة من عشرة أشخاص، كان الرفاعي أحدهم، وكان من ضمنها الأديب محمد سعيد العامودي، والشيخ عبدالوهاب دهلوي، والأستاذ أحمد محمد جمال، وقد نشرت هذه اللجنة قصة السباعي (فكرة) سنة 1366هـ، ثم نشرت سنة 1369هـ كتاب (إعلام العلماء والأعلام ببناء المسجد الحرام)[1120].

ويشير محمد سعيد العامودي إلى أن ظروفًا حالت دون استمرارية اللجنة، ولكن ما يهمنا الآن هو الإشارة إلى أن الاتجاه إلى نشر كتب التراث التاريخية للحرمين الشريفين كان هاجسًا لدى المثقفين والتجار في تلك الفترة، وربما يفسر هذا سر الإقبال على نشر هذه الكتب منذ عهد مبكر.

إعلام الأعلام، لعبدالكريم القطبي:

ولعل من بواكير أعمال هذه اللجنة إصدار كل من أحمد محمد جمال وعبدالعزيز الرفاعي سنة 1369هـ كتاب (إعلام العلماء والأعلام ببناء المسجد الحرام)، للعلامة عبدالكريم مجد الدين القطبي المتوفى سنة 1014هـ، وهو اختصار لكتاب عمه العلامة قطب الدين بن علاء الدين النهروالي الحنفي المتوفى سنة 989هـ أو 990هـ، والمسمى (الإعلام بأعلام بيت الله الحرام)، وقد نشره المحققان عن مخطوطة أصلها موجود في مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة، نسخها عبدالوهاب الدهلوي، وقد قابلا هذه النسخة على نسختين من المطول، إحداهما طبعت في مصر، والأخرى طبعة وستنفلد في أوروبا، فأكملا ما وجداه من نقص أخل به صاحب (المختصر) من الكتاب (المطول)، كما أنهما شرحا معاني بعض الكلمات، وأشارا إلى ما يجري على ألسنة العامة في مكة من ألفاظ المؤلف، كما حاولا البحث عن أصولها وتتبعا بعض الألفاظ الأجنبية وشرحاها.

وبالجملة فقد بذلا جهدًا طيبًا في التصحيح والتعليق، ثم أعقبا الكتاب باعتذار إلى القارئ، يشيران فيه إلى أنهما كان يريدان أن يصلحا عبارة المؤلف الركيكة، وأغلاطه النحوية واللغوية، وتقريب أسلوبه إلى الأسلوب الحديث ولكنهما منعا من ذلك، منعتهما لجنة نشر الكتب العربية؛ التي يصدر الكتاب ضمن نشراتها حفاظًا على الأمانة العلمية، ولعل من حسن حظ الكتاب أنهما لم يفعلا ما كانا عازمين عليه، إذن لفقدنا النص التاريخي الصحيح، الذي يحكي ثقافة المؤلف، وعصره، ولغته، وهي مسألة

من أهم المسائل، التي يجب أن يحرص عليها المحقق الثبت، إذ إن النص وثيقة تاريخية تمثل عصرها الذي أنشئت فيه، ولا يجوز تغييرها.

ومما يؤخذ عليهما أنهما لم يلحقا الكتاب بفهارس تعين الباحث، وتجعل مواضيع الكتاب ومواضعه وأسماءه في متناول يده، كما أنهما غيَّرا اسم الكتاب إلى اسم جديد فدعياه (تاريخ البلد الحرام) وكأنهما استثقلا اسم المؤلف المسجوع المزخرف، فغيراه إلى اسم براق. والعنوان الذي اختاره المحققان لا ينطبق في الحقيقة على ما في الكتاب، إذ هو يختص في معظمه ببناء المسجد الحرام، لا بالبلد الحرام (مكة). كما أن من المبالغة أن يدعى هذا المختصر تاريخًا للبلد الحرام، إلى جانب أن عنوان الكتاب من حق المؤلف وليس من حق غيره التصرف فيه. صدر عن هذه النشرة طبعات متعددة كما ذكر ذلك الرفاعي[1121]، وأعادت دار الرفاعي طباعة هذا الكتاب سنة 1402هـ / 1982م، وأضيف اسم د. عبدالله الجبوري إلى المحققين وقد علق على الكتاب تعليقات يسيرة، وراجع بعض المصادر، وزود الكتاب بفهارس.

الإعلام بأعلام بيت الله الحرام، للقطبي:

وقد نشر كتاب القطبي (الأصل) المسمى كتاب (الإعلام بأعلام بيت الله الحرام) نشرة أخرى على نفقة المكتبة العلمية بمكة. وقدم له محمد أمين كتبي المدرس بالمسجد الحرام، كما شرحه وعلق عليه ووضع صوره محمد طاهر الكردي الخطاط، وذلك سنة 1370هـ، وطبع في مصر بمطبعة السعادة. وهذه الطبعة إلى جانب أنها طبعة رديئة للكتاب، فقد امتازت بنمط جديد في التحقيق والتعليق، لم تعهده الكتب العربية المحققة، تلك هي إدخال الصور في صلب الكتاب، وهي طبعة أرادت أن تجمع بين الناحية العلمية بالتعليق، والناحية الشعبية، بوجود الصور الفوتوغرافية والرسوم، التي تضفي على العمل تشويقًا لدى العامة، ففقدت الصبغة العلمية.

وقد قدم محمد أمين كتبي للكتاب، فذكر أنه نشر من أجل أن يسد حاجة الحجاج، الذين يسألون المطوفين وغيرهم من المدرسين وخدمة المسجد الحرام عن بعض الموضوعات. ولذلك فإن نشره يساعد على إجابة هذه الأسئلة، وتطرق بعد ذلك إلى شرح فكرة الناشر، وتنفيذ هذه الفكرة فقال:

«ولما رأى حضرة الفاضل الشيخ عبدالفتاح فدا صاحب المكتبة العلمية بمكة المكرمة بباب السلام شدة الرغبة وإلحاح الحاج إلى كتاب يسد هذا الفراغ ويغذي هذه الرغبة، وقع اختياره على كتاب

(الإعلام بأعلام بيت الله الحرام) تاريخ مكة المشرفة... فجرد العزم لطبعه طبعة ثانية بعد أن نفذت (كذا) الطبعة الأولى، ورغبة في أن تكون الطبعة الثانية تمتاز ببعض الزيادات النافعة من تعاليق مفيدة، توضح ما تجدد بعد عصر المؤلف في المسجد الحرام والكعبة المشرفة، ومن رسوم للكعبة المطهرة، والحجر، والمطاف والحجر الأسود، والمنبر، وبئر زمزم، وباب بني شيبة، وغير ذلك مما يزيد الإنسان شوقًا إلى بيت ربه وحرمه، فأسند القيام بهذه المهمة لحضرة الأستاذ الفاضل الشيخ محمد طاهر الكردي الخطاط، كاتب مصحف مكة المكرمة، لما عهد فيه من نشاط في البحث، ودقة في التصوير، وسلامة في الذوق، واستقامة في الطبع، فشرحه وعلق عليه، وحلاه بالرسوم الجميلة النافعة، كما أسند إلى كتابه هذه المقدمة لإيضاح الفكرة التي دعته لإعادة طبع هذا الكتاب»[1122].

ثم نقل ترجمة المؤلف من (البدر الطالع) للشوكاني، وبعد ذلك حليت الصفحة العاشرة بصورة للشارح (محمد طاهر كردي)، كاتب مصحف مكة والمعلق على هذا الكتاب، أخذت له سنة 1368هـ.

ولقد امتازت التعليقات على الصور بضرب من العفوية، التي تنافي السمت العلمي، كما في التعليق الموضوع على صفحة 37 عند حديث المؤلف الأصلي عن الحجر الأسود، فقد كتب المعلق ما نصه: انظر إلى صورة الحجر الأسود في عصرنا الحاضر، وترى محمد طاهر الكردي الخطاط، الذي كتب تعليقًا على هذا الكتاب ظاهرة فيها وهو يهم بتقبيل الحجر الأسود في طوافه، وقد وضع يده على ما يحيط به من الفضة. وعندما تحدث المؤلف عن زمزم وضع المعلق على ذلك تعليقًا وصورة استغرقت نصف الصفحة وقال: «انظر باب بئر زمزم وترى في الصورة محمد طاهر الكردي الخطاط وقد وقف على باب البئر».

وقد يشير المعلق في أثناء تعليقاته على الصور إلى كتاب له عن مقام إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، كقوله عندما تحدث المؤلف عن الحجر، فقد وضع المعلق صورة لأرض الحجر وعلق عليها بقوله: «انظر حجر إسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامُ وتجد أرضه مفروشًا (كذا) بالرخام الجميل المزخرف، وترى في الصورة على اليمين محمد طاهر الكردي الخطاط جالسًا تحت ميزاب الكعبة المشرفة مشيرًا بأصبعه إلى الحجر الأخضر الذي تكلم عنه في كتاب مقام إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ بصحيفة 149».

ويقول في ص 77 عند الحديث عن مقام إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ: «حدود المسجد الحرام قديمًا وحديثًا، والزيادات فيه وموضع المقام الكريم، وغيرها من الأمور المهمة ذكرناها بتفصيل في كتاب مقام

إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ فليرجع إليه من شاء وهو كتاب مطبوع بمصر القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وهو كتاب مهم للغاية، بل هو أول كتاب وضع في تاريخ المقام».

ويطول الحديث عن مثل هذه التعليقات الغريبة، على أن المعلق الفاضل قد حاول تصحيح بعض أوهام المؤلف (ص 136)، وفي بعض الأحيان كان يصحح الكتاب من نفسه فيشير إلى أن في هذه العبارة غلطًا والصحيح كما تقدم.. ص 7... (ص 352).

ثم أتبع الكتاب بأرجوزة له في أشهر بنايات الكعبة، ووضع صورة مبتكرة لهذه الزيادات أثبتها في آخر الكتاب وحلاها بصورته.

شفاء الغرام، لتقي الدين الفاسي:

لقد قدمنا الحديث عن نشر تراث القطبي لأنه نشر مبكرًا فسبق تراث رجل من أشهر المؤلفين في هذا المجال؛ بل مؤرخ مكة بحق، ذلك هو الإمام العلامة الحافظ تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي المكي (ت 832هـ)، وقد نشر له كتابان الأول: (شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام) سنة 1956م (1376هـ)، والثاني: (العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين) سنة 1379هـ، وكلاهما نشرا على نفقة محمد سرور الصبان. والكتاب الأول (شفاء الغرام) صدر في جزأين كبيرين محققًا ومعلقًا عليه. وتولت التحقيق والتعليق لجنة لا نعرف من أفرادها أحدًا، ولا نعلم لماذا لن يفصح عن أسماء أعضائها، مع أن هذه اللجنة قد استعانت بأساتذة سعوديين وغيرهم ذكرتهم في المقدمة وشكرت صنيعهم، فممن شكرته اللجنة من السعوديين سليمان الصنيع مدير مكتبة الحرم المكي، لمعاونته في بعض التعليقات على رجال الحديث، ومحمد نصيف على إعارته مخطوطته القيمة (إفادة الأنام بأخبار البلد الحرام) للشيخ الغازي.

ومن غير السعوديين فؤاد السيد، والشاعر أحمد رامي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، كما حلي الكتاب بأربع خرائط قام برسمها السيد جلال الجدويلي بجريدة الأهرام.

والإفصاح عن شخصية المحقق من أهم الأمور التي تجعل الإنسان يطمئن إلى سلامة التحقيق؛ لأن ذكر الاسم يحمل المحقق مسؤولية كاملة عن العمل، إلى جانب أنه يحفظ له حقه العلمي، غير أننا نلاحظ أن الكتاب على وجه العموم قد صدر بحلة قشيبة، وطباعة أنيقة، وقد حاول المحققون أن يخرجوه إخراجًا حديثًا، فاعتمدوا على نسخة دار الكتب المصرية برقم (7484 عمومية و504)،

ورمزوا إليها بالحرف (ك)، كما اعتمدوا على نسخة منقولة عن نسخة دار الكتب المصرية، نسخها عبدالستار الدهلوي في جزأين كبيرين، كما حاولوا التصحيح على مصادر أخرى ككتاب(إفادة الأنام بأخبار البلد الحرام)، ط. أوروبا سنة 1880م[1123].

وقد اعتذروا عن تأخر نشر الكتاب في آخر المقدمة بحرصهم على أن تخرج هذه الطبعة إخراجًا متقنًا، خاصة وأن النسختين الخطيتين اللتين اعتمدوا عليهما خطهما رديء، وتشتملان على تصحيف كثير ونقص، وأبيات شعرية محرفة[1124].

ولقد تهيأ لهذه الطبعة أن تخرج إخراجًا جيدًا وبذل فيها جهد ليس بضئيل، وكنا نظن أن أعضاء اللجنة من خارج البلاد، ولكننا من التدقيق في التعليقات والشروح نجد أن فيها إشارات تدل على أن المحققين كانوا من أبناء الوطن.

ففي التعليقات تحديد لبعض الأماكن التي يذكرها الفاسي، تصعب على غير المواطن معرفتها، كما تجد إشارة إلى اللغة المحكية في مكة، والأسماء المحرفة عن أسماء قديمة مثل بركة ماجل (ماجد)[1125].

ونجد في بعض التعليقات أمنيات لا تصدر إلا من مواطن غيور، مثل أن تشكل لجنة من أهل الخبرة والعلم لوضع حدود الحرم، وتحقيقها علميًّا، وذكر تاريخها، وطبعها وتوزيعها، وأخيرًا أمنية خاصة بالآثار والمشاعر.

ولعل من محاسن المحققين أنهم لم يتدخلوا بالإصلاح للغة المؤلف، وإنما تركوها على حالها ونبهوا على ذلك في الهامش[1126]، ومع تدقيق المحققين إلا أنهم وقفوا مكتوفي الأيدي أمام بيتين من الشعر نشرها الناسخ، فنبهوا على ذلك وحاولوا إعادتهما إلى أصلهما، ولكنهم لم يفلحوا في ذلك، وفاتهم أن في البيتين سقطًا لم يكتشفوه حتى يمكن ترتيب ما بقي من هذين البيتين.

والبيتان هما:

يروق لي منظر البيت العتيق إذا   بدا......................

كأن حليتها السوداء قد نسجت   من حبة القلب أو من أسود المقل

والساقط من البيت هو: «لطرفي في الإصباح والطفل».

وقد ألحق الجزء الأول بفهارس للموضوعات ثم بمجموعة من الصور (16صورة) لبعض الأماكن الأثرية في المسجد الحرام ومكة والمشاعر، وبعض المنشآت كميناء جدة البحري والمطار.

أما الجزء الثاني فقد أعقب بأربعة ملحقات؛ أولها: ملحق عن ولاة مكة بعد الفاسي، ملخص من كتاب المؤرخ ابن ظهيرة القرشي المكي (950هـ) المعروف بـ (الجامع اللطيف في أخبار مكة المشرفة والبيت الشريف)[1127]، ومضافًا إليه أسماء ولاة مكة حتى عهد الشريف حسين، بقلم عبدالستار الدهلوي، ثم أكملته اللجنة إلى العصر السعودي، حين عين الأمير فيصل نائبًا للملك في الحجاز.

والملحق الثاني كتاب (الدرة الثمينة في تاريخ المدينة) للمؤرخ الحافظ الشيخ محمد بن محمود بن النجار (ت647هـ) مقدمًا بمقدمة من اللجنة.

والملحق الثالث: يختص بالعمارة التي أدخلت على المسجد النبوي الشريف منذ إنشائه حتى وقت صدور الكتاب، والرابع لبعض آثار المدينة ومزاراتها، ثم كلمة الختام وجدول التصويب.

ولم يف المحققون بوعدهم الذي ذكروه في مقدمة الكتاب من عزمهم على وضع فهارس شاملة للأعلام والمواضع في النهاية، واكتفوا بفهرس الموضوعات.

العقد الثمين، لتقي الدين الفاسي:

أما الكتاب الثاني من كتب الفاسي فهو كتابه الموسوعي الضخم (العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين) وقد نشر في ثمانية أجزاء، وصدر الجزء الأول منها سنة 1379هـ، وتوالى على تحقيق الكتاب ثلاثة محققين، فبدأه محمد حامد الفقي، ولكن الأجل وافاه وهو يعمل في الجزء الأول، فأكمله ابنه محمد الطيب، وليس في هذا الجزء في الحقيقة جهد علمي كبير، ثم عهد إلى فؤاد السيد بتحقيق الجزء الثاني وما بعده، فأخرج الجزء الثاني سنة 1381هـ/1962م، وقدم له مقدمة وافية تحدث فيها عن تطلعه منذ خمسة عشر عامًا إلى تحقيق هذا الكتاب، وحديثه مع الشيخ سليمان الصنيع مدير مكتبة الحرم المكي حوله، ثم مواتاة الفرصة للشيخ محمد حامد الفقي بالحصول على صورة المجلد الأول من الكتاب من نسخة العلامة ابن فهد، وهو محفوظ بمكتبة الشيخ محمد نصيف بجدة، ثم

ترشيح الشيخ سليمان الصنيع له بإكماله بعد وفاة الفقي، ثم ذكر منهجه في التحقيق، معتمدًا على أصول خطية ثلاثة هي:

أ- نسخة العلامة ابن فهد.

ب- نسخة مكتبة قوله بدار الكتب المصرية رقم (6/ تاريخ).

جـ- نسخة الخزانة التيمورية.

أما في باقي الأجزاء الأخرى فقد أضاف نسخًا خطية أخرى منها نسخة مكتبة الأزهر رقم (709 تاريخ) وتحوي الربع الثاني من الكتاب، ونسخة كمبردج رقم (682).

ويختلف الرجوع إلى النسخ باختلاف الجزء المحقق، فتارة تنقص نسخة أو تزيد أخرى، أو يقتصر على بعضها دون بعضها الآخر، وقد صدَّر كل جزء بذكر المخطوطات التي اعتمد عليها فيه.

أما منهج فؤاد السيد في التحقيق فقد ذكره في المقدمة، فأشار إلى أنه لم يثبت أصلًا من النسخ التي بين يديه، بل جعلها في مرتبة واحدة من حيث القيمة والأصالة، فأثبت ما صح لديه في المتن من القراءات السليمة، وأشار إلى الاختلافات والتعليقات، مع الاستعانة بمصادر المؤلف الوثيقة، ومؤلفات من نقل عنهم، وقد تولى ضبط الأعلام والأماكن والأنساب بالشكل أو العبارة، وعلق على النص دون توسع، واستفاد من حواشي ابن فهد على نسخته، كما عارض نصوص المؤلف التي نقلها عنه المتأخرون من بعده، وأشار إلى الاختلاف بين الأصل والنص المنقول عنه.

واستمر فؤاد السيد في تحقيق الكتاب حتى أنهى الجزء السابع، فانتقل إلى رحمة الله، وبقي الجزء الثامن والأخير، وهو كتاب (أسماء النساء والكنى)، فعُهد به إلى تلميذه محمود الطناحي، فحققه على النسق الذي كان يعمل عليه فؤاد السيد.

إن كتاب (العقد الثمين) أهم كتب التراجم التي عرفت بمشاهير قطان مكة المكرمة، من العلماء والأدباء والعظماء وغيرهم. وهو موسوعة علمية كبرى تلقي الضوء على تاريخ الحياة الثقافية لهذا البلد الأمين، وهو من أحسن الكتب التي حققت وأنفقت عليها بلادنا وظهرت بالمظهر العلمي الحديث.

ومع ذلك فإن هذا الكتاب الجليل على الرغم مما بذل فيه من جهد علمي متقن فإن كنوزه ماتزال مغلقة أمام الباحث، إذ إنه لم يزود بفهارس دقيقة تكشف مادته الغزيرة؛ فما أكثر الأعلام الذين ذكروا فيه من غير المترجمين، وما أكثر الأماكن والمواضع والكتب والمؤلفات، ولو ألحق بفهارس تشملها جميعًا لجعل مهمة الباحث سهلة ممتعة، بدلًا من أن يضطر إلى قراءته بأجزائه الثمانية، حتى يحصل على ما يريده من معلومات.

القرى لقاصد أم القرى، لأحمد بن عبدالله الطبري:

ومن الكتب التي تناولت تاريخ مكة المكرمة كتاب (القرى لقاصد أم القرى) لعالم مكة أحمد بن عبدالله بن محب الدين الطبري (ت 674هـ)، وقد صححه وعارضه ببعض الأصول مصطفى السقا، وصدرت طبعته الأولى في مصر عن مطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة 1367هـ / 1948م. وعلى الرغم من أن مقدمة الكتاب لم تنص على من قام بدفع تكاليف النشر إلا أن من المرجح أن نشر هذا الكتاب لم يكن ممكنًا لولا العناية الخاصة التي أولاها إياه الشيخ عباس يوسف قطان أحد أعيان مكة المكرمة، بل إن قصة نشر الكتاب تتضمن الإشارة إلى لجنة علمية من أهل البلاد تولت إعداد هذا الكتاب للنشر.

وقد تحدث مصطفى السقا عن ذلك في مقدمة التحقيق قائلًا: «ويرجع الفضل الأول في نشر هذا الكتاب إلى سعادة الشيخ عباس يوسف قطان من أعيان الحجازيين، فقد رغب في ذلك رغبة شديدة منذ سنين، وكلّف أحد النساخين بمكة كتابة نسخة منه، فنقلها من نسخة عالم هندي كان بمكة، يسمى عبدالستار ويكنى أبا الفيض[1128]، ثم عهد إلى لجنة علمية مؤلفة من حضرات العلماء المحدثين بالحجاز، الشيخ محمد عبدالرزاق حمزة، وكيل إمام المسجد المكي، ومحدث الحرم، ومدرس دار الحديث بمكة، والشيخ محمود بن علي شويل من رجال الحديث والفقه بالمدينة، عهد إلى حضراتهم في تصحيح النسخة العباسية، ومضاهاتها بالنسختين المحفوظتين بمكة، وهي: النسخة العبسرية (نسبة إلى عبدالستار) والنسخة الماجدية، وهي الأصل الذي نقلت عنه نسخة الشيخ عبدالستار، وهي بيد أسرة المرحوم الشيخ ماجد كردي، من كبار تجار الكتب وأصحاب المطابع بمكة، وقد قابلت اللجنة المحترمة النسخة العباسية على النسختين المذكورتين في عدة مجالس، وكتب على الهوامش تعليقات وتصويبات بمداد أزرق.

حمل سعادة الشيخ عباس قطان هذه النسخة إلى مصر، راغبًا في طبعها بإحدى مطابعها، وعرضها أخيرًا على مكتبة المرحوم السيد مصطفى البابي الحلبي الكتبي الشهير، فعرضتها المكتبة عليّ راغبة في نشرها، فاشترطت لقبول ذلك بادي ذي بدء الحصول على النسختين المكيتين، أو النسخة الماجدية على الأقل؛ لأنها أصل النسختين الأخريين، فوعدت بذلك، ثم تعذر وصول شيء من أصول الكتب من مكة، ولحسن حظ الكتاب ومؤلفه أني وجدت نسخة من مخطوطة رقم 947 حديث بدار الكتب المصرية، كتبت بعد المؤلف بنحو مئة سنة، وبمضاهاة النسخة العباسية بها وجدت فروقًا كثيرة جدًّا بينهما في الصحة والوضوح، واستقامة عبارة التأليف، فاطمأننت أشد الاطمئنان إلى أنه يمكن نشر الكتاب بالاعتماد على هذه النسخة المصرية. وإن كانت واحدة. أما النسخة المكية فلم تكن وحدها صالحة لتكون أساسًا لنشر الكتاب، وطبعه طبعة خالية من التحريف الذي يجعل طبعه قليل الفائدة»[1129].

وإذا كان الأستاذ مصطفى السقا قد أهمل فيما يبدو النسخة المكية التي راجعتها وصححتها لجنة علمية على نسختين مكيتين، ونشره كما يقول على نسخة مصرية واحدة فإن صنيعه فيما نظن لا يقوم على أساس علمي صحيح، إذ إنه لم يذكر لنا سند تلك النسخة التي اعتمد عليها، ولا تاريخ نسخها، ولا ندري إذا كانت مختصرة عن الأصل، أم زائدة عليه. وكان بالإمكان الإفادة من النسخة المكية في مواضع من الكتاب بدلًا من إهمالها تمامًا.

إتحاف الورى بأخبار أم القرى، للنجم ابن فهد:

ومن الكتب التي تناولت تاريخ مكة المكرمة كتاب (إتحاف الورى بأخبار أم القرى) للنجم عمر بن فهد، وهو محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد (ت 885هـ) الذي قام بتحقيقه فهيم محمد شلتوت، ونشره مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة في ثلاثة أجزاء سنة 1403هـ / 1983م. وقد تناول كتاب ابن فهد هذا تاريخ مكة المكرمة منذ ميلاد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى سنة 885هـ، وهي السنة التي توفي فيها المؤلف، ولكن المطبوع من الكتاب بتحقيق فهيم شلتوت يقف عند سنة 830هـ؛ وذلك لأن الباقي من الكتاب كان موضوع رسالة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي يعدها المحاضر عبدالكريم الباز[1130]، ثم صدر الجزء المتبقي بتحقيق د. عبدالكريم الباز وهو يمثل الجزء الرابع من الكتاب، كما أعد الباحثون في معهد البحوث العلمية الفهارس فاكتمل الكتاب في خمسة أجزاء.

2 - تواريخ المدينة المنورة:

أما تواريخ المدينة المنورة فقد مر بنا ما طبع منها في المطبعة الميرية بمكة المكرمة قبل توحيد البلاد. وفي العهد السعودي نشرت كثير من هذه التواريخ وأعيد نشر بعضها. وكثير من هذه الطبعات طبعات تجارية، لا نكاد نجد فيها التحقيق العلمي الحديث القائم على الموازنة بين النسخ، وتحرير النصوص، وإلحاق الكتب بالفهارس الفنية.

كتب السمهودي:

ومن أبرز هذه الكتب التاريخية كتب مؤرخ المدينة الشهير علي بن عبدالله الحسني السمهودي (ت 911 هـ) التي تكرر طبعها. وقد نشر كتابه (وفاء الوفا بأخبار المصطفى) ثلاث نشرات إحداها في مصر في مكتبة الآداب سنة 1908م، والثانية نشرة محمد سلطان النمنكاني صاحب المكتبة العلمية في المدينة المنورة، الذي عهد بها إلى محمد محيي الدين عبدالحميد لتصحيحها، وصدرت عن مطبعة السعادة سنة 1379هـ / 1959م، في أربعة أجزاء، وألحق الجزء الرابع منها بنبذة عن التوسعة السعودية للمسجد النبوي، استقاها الناشر من مدير مكتب مشروع التوسعة محمد صالح القزاز، وتحقيقات الشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد رَحِمَهُ اللهُ في غير بعض كتب النحو فيها نظر كبير، ومنها كتاب التاريخ هذا، فهو غالبًا ما يعتمد على طبعات قديمة، وقلما ينظر في نسخ خطية. ولقد بين خطته في مقدمة هذا الكتاب بقوله: «قمت بضبط غرائبه، وتفصيل عباراته بوضع علامات الترقيم المحدثة، ووضع عناوين موجزة على هامش النسخة»، وهذا منهج في التحقيق قاصر يعرفه كل من عانى تحقيق كتب التراث، وبذلك لم يخرج الكتاب في الواقع عن مجال النشر التجاري.

ولقد انتقد حمد الجاسر طبعتي (وفاء الوفا) السابقتين، وإحداهما هذه الطبعة في كل مناسبة يمر فيها ذكر للكتاب أو يقتضي الأمر الرجوع إليه، ومما قاله: «وقد طبع الكتاب في أربعة أجزاء طبعتين كثيرتي الأخطاء غير محققتين، مع وجود نسخ خطية منه جيدة»[1131]. وقال في موضع آخر: «ولقد كان السمهودي رَحِمَهُ اللهُ خدم طيبة الطيبة بتاريخها، وخدم كتاب الفيروزأبادي بما أضافه إليه، إلا أن مما يحزن حقًّا أن مطبوعتي الوفا كثيرتا التحريف والتصحيف بدرجة سيئة جدًّا، مما يحمل على القول بأنه لا يصح الاعتماد عليهما، وقد رجعت إلى نسخة من مخطوطات القرن العاشر فاستعنت بها»[1132].

ولاحظ الجاسر، في موضع آخر، أن السمهودي قد أشار في مخطوطة كتابه إلى ما زاده عما جاء في كتاب (المغانم المطابة في معالم طابة) لمجد الدين الفيروزأبادي، وأنه ميزه بحرف (ز)، ولكن المحقق رغم تلك الإشارة لم يلاحظ ذلك فجاءت النسخة خالية منه، «وهذا من أقوى أسباب اختلال النسخة»، ثم قال: «وبالإجمال فإن النسختين المطبوعتين من كتاب وفاء الوفا لا يصح الاعتماد على واحدة منهما بحال من الأحوال»[1133].

أما النشرة الثالثة لكتاب (وفاء الوفا) فقد صدرت عن مؤسسة، الفرقان فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة سنة 1422هـ / 2001م، وكانت بتحقيق الدكتور قاسم السامرائي، في خمسة أجزاء، اعتمد فيها على تسع نسخ خطية.

عمدة الأخبار للعباسي:

ونشر أسعد طرابزوني جملة من تواريخ المدينة المنورة، منها كتاب: (عمدة الأخبار في مدينة المختار) لأحمد بن عبدالحميد العباسي (من رجال القرن العاشر)، على نسخة منسوخة عن أصل في مكتبة آل هاشم بالمدينة، بخط ناسخه السيد جعفر هاشم (ت 1298هـ)، وصحح الكتاب محمد الطيب الأنصاري، وصدرت طبعته الأولى في القاهرة، عن مطبعة الشيمي بلا تاريخ.

وقد ذكر الناشر أن ناسخ النسخة الأخيرة، عبدالمعطي السيد يوسف، قد حذف من الكتاب بعض جمل يستغني القارئ عنها، وذلك بعد مشورة الناشر ورضاه[1134].

ومعنى هذا أن النسخة التي بين أيدينا من الكتاب لا تمثله أصدق تمثيل، ولم يبين لنا الناشر المواضع التي حذفت منها الجمل، ولا عرفنا السبب الذي دعاه إلى ذلك.

ولقد حفلت التعليقات المبثوثة في هوامش الطبعة الأولى بكثير من الأخطاء النحوية[1135]، ونحن نستغرب ذلك حقًّا، خاصة وأن مصحح الكتاب هو الشيخ محمد الطيب الأنصاري أحد النحويين المعروفين في مدينة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والأرجح أن مصحح الكتاب لم ينظر في هوامش الناشر. وإنما اقتصرت مراجعته على أصل الكتاب. ولعله هو الذي أشار على الناشر بحذف بعض الجمل والعبارات لما فيها من خروج على مذهب العقيدة السلفية.

وقد صدرت للكتاب طبعات أربع (وربما أكثر)، وفي آخر الطبعة الثانية حفل الكتاب بمديح بعض الشخصيات الرسمية والتجارية، وتقريظ للشاعر أحمد إبراهيم الغزاوي. أما في الطبعة الثالثة[1136] فقد أضاف الناشر في مقدمة الكتاب المقدمتين اللتين كتبهما كل من شكيب أرسلان، ومحمد حسين هيكل لنشرة كتاب (عبث الوليد)، الذي سبق أن أصدره أسعد طرابزوني قبل إصدار كتاب (عمدة الأخبار).

علق حمد الجاسر على هذا الكتاب ونشرته بقوله: «أما كتاب عمدة الأخبار في مدينة المختار للشيخ أحمد بن عبدالحميد العباسي المؤلف سنة 1035هـ فمع كون مؤلفه مجهولًا، لا يعدو أن يكون تلخيصًا لكتاب (خلاصة الوفا)، وقد طبع طبعة كثيرة التحريف والأخطاء»[1137].

التحفة اللطيفة للسخاوي:

كما نشر أسعد طرابزوني أجزاء من (التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة) لشمس الدين السخاوي (902هـ) وهو من أهم كتب تاريخ المدينة، ويبحث في تراجم علمائها وأعيانها، وقد صدر الجزء الأول منه سنة 1376هـ/1957م عن مطبعة السنة المحمدية في القاهرة، وقام بتصحيحه محمد حامد الفقي، ونشر على نفقة حسن الشربتلي، ويقول حمد الجاسر: «إن مما يؤسف الباحث أن كتاب (التحفة) لم يعرف منه حتى الآن نسخة كاملة، وإنما وصل إلينا منه نسخة ناقصة، مع أن الكتاب كان معروفًا إلى عهد ليس بالبعيد، فقد نقل عنه الموسوي في (نزهة الجليس) في ترجمة محمد بن الحنفية، ونقل عنه غيره، وهذه النسخة الناقصة كانت في المدينة كما يفهم من كتابات في طرتها حوت أسماء علماء مدنيين[1138].

وقد صدرت منه ثلاثة أجزاء كاملة، اطلعنا عليها، ويقول حمد الجاسر إنه صدر من الجزء الرابع إلى (عياش بن سليمان) وهي الترجمة الـ 3356 في 192 صفحة. ويعقب على ذلك بقوله: «ويظهر أن الباقي من الكتاب يقارب الثلثين؛ إذ إن أكثر التراجم هم المحمدون، وليس في المخطوطة منهم سوى اليسير»[1139].

وقد قدم الجزء الأول بمقدمة لمحمد حامد الفقي، وصف فيه النسخة المخطوطة وقال: إنها نسخة عادية مكتوبة بخط عادي... وذكر أن تاريخ الفراغ من نسخها سنة 952هـ، والمخطوطة من مخطوطات إستانبول وعنها فيلم مصور بمعهد المخطوطات، ثم أعقب ذلك بقوله: «وبعد فهذا جهد

المقل مع أني تعبت فيه ما لم أتعب في غيره مما حققت وصححت من قبل»[1140]، ثم أتبعت هذه المقدمة بمقدمة أخرى للدكتور طه حسين تحدث فيها عن الكتاب، ثم شكر المحقق والناشر والمنفق على النشر، وعلى الرغم مما ذكره حامد الفقي رَحِمَهُ اللهُ، من اجتهاده في تحقيقه فقد أشار حمد الجاسر إلى أن «المطبوع من التحفة كثير الخطأ لأن المخطوطة سيئة الكتابة»[1141].

التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة، للمطري:

ومن مطبوعات أسعد طرابزوني في تاريخ المدينة (كتاب التعريف بما آنست الهجرة من معالم دار الهجرة) لجمال الدين محمد بن أحمد المطري (ت690هـ)، وقد صدر سنة 1372هـ، وكتب على صفحة العنوان: «قام بتصحيحه والتعليق عليه فضيلة الشيخ محمد بن عبدالمحسن الخيال قاضي المستعجلة بالمدينة المنورة». وفي مقدمة الكتاب أورد الناشر تقريظًا للكتاب بقلم الشيخ الخيال، ذكر فيه أنه اطلع على الكتاب ووجده من أحسن ما جمع في أخبار المدينة، وقد أشار إلى تغيير شيء من البدع المحدثة، قائلًا: «وبمطالعته يظهر أن البناء على القبور محدث بعد القرون المفضلة، وقد نبهنا على شيء من المواضع التي يلزم التبين (كذا) عليها ولم نستوعب ذلك لكثرة الشواغل»، فليس في الكتاب تحقيق، وإنما نظر عابر، وإصلاح لبعض المواطن، وتنبيه على عقيدة السلف في بعض الأمور، كما أننا لا نجد مقدمة في توثيق النسخة ولا حديثًا عن الكتاب، و لا موازنة بين ما قاله هذا المؤلف وما قاله غيره، ولا حديثًا عن مصادره، ولا شيئًا مما يمكن أن يعزى إلى التحقيق.

وقد حظي كتاب المطري (التعريف بما أنست لهجرة من معالم دار الهجرة) بتحقيق جيد من قبل الدكتور سليمان الرحيلي، صدر سنة 1426هـ عن دارة الملك عبدالعزيز بالرياض. وتم التحقيق على أربع نسخ خطية؛ اثنتان منهما من مكتبة عارف حكمت إحداهما برقم (316)، والثانية لم يذكر رقمها، أما النسخة الثالثة فهي في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (9316)، والرابعة لم يذكر مكان أصلها، لكن لها مصورة في مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، ولم يذكر رقمها فيه.

وقد قدم المحقق الكتاب بمقدمة أشار فيها إلى النشرة السابقة للكتاب التي صححها الشيخ محمد بن عبدالمحسن الخيال، ووصفها بالخلو من أي تحقيق أو ضبط أو دراسة، كما اشتملت زيادة من نصف صفحة، إلى جانب «العديد من الحذف والأخطاء والتصحيفات» (ص ص 9 -10).

وأشار إلى تحقيق آخر للكتاب ظهر في صورة رسالة علمية غير منشورة لأحد طلبة الدراسات العليا، وهو عبدالله ابن سليمان اللهيب الذي كان تحقيقه ضمن متطلبات درجة الماجستير في جامعة الملك عبدالعزيز سنة 1408هـ، وقد اعتمد فيه على نسخة خطية واحدة. ووصف المحقق هذه الرسالة بالوقوع في أخطاء منهجية كثيرة في التخريج والتعريف بالأماكن والمساجد والآبار، ذاكرًا أن ما أشار إليه كان على سبيل المثال لا الحصر. (ص ص 10-12).

ويعتمد الدكتور الرحيلي على نسخة عارف حكمت الأولى أصلًا، والمراجعة على بقية النسخ، ويتميز عمله بضبط بعض الكلمات، وتخريج الأحاديث، كما يتميز بالتعليقات المفيدة الجمة، حول المواضع والأعلام، مع شرح للمصطلحات، وبعض الألفاظ التي يستعملها المؤلف. وهو جهد واضح مقدر.

تحقيق النصرة، للمراغي:

ومن كتب تواريخ المدينة المنشورة كتاب (تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة) لزين الدين أبي بكر بن الحسين بن عمر أبي الفخر المراغي، نشره محمد سلطان النمنكانى صاحب المكتبة العلمية، وصححه وحققه محمد عبدالجواد الأصمعي، وقد استوفت هذه الطبعة شكليات التحقيق العلمي، من حيث الحديث عن المخطوطات وإبراز صورها، ووضع الفهارس للأعلام، والأمم والقبائل والبطون، وأسماء البلاد والجبال والأودية والآبار، والقوافي، والموضوعات حتى استغرقت الفهارس خمسين صفحة من مجموع 273 صفحة، كما ذيل الكتاب بملحق عن التوسعة السعودية للمسجد النبوي الشريف بقلم الناشر.

وقد أشار حمد الجاسر في كتاب (رسائل في تاريخ المدينة) إلى أن أبا بكر ابن الحسين بن عمر المراغي القاهري المدني (727 -816هـ) لخص كتابي ابن النجار والمطري وذيل عليهما بكتاب (تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة)، وقال: «إن الكتاب طبع طبعة كثيرة الأخطاء»[1142].

وقد حظي كتاب المراغي (تحقيق النصرة) بنشرة حديثة محققة من عمل الدكتور عبدالله بن عبدالرحيم عسيلان، صدرت سنة 1423هـ / 2002م. وتم التحقيق فيها على أربع نسخ خطية، منها ثلاث كتبت في حياة المؤلف، اتخذ منها نسخة أصلًا، كتبت عام 767 هـ، وهي نسخة

نفيسة، تحتفظ بها مكتبة مرعشي نجفي في مدينة قم بإيران تحت رقم (4837)، أما النسخ الثلاث الأخرى فهي:

- نسخة دار الكتب المصرية برقم (59 تاريخ)، كتبت سنة 767هـ.

- نسخة المكتبة الآصفية بحيدر أباد الهند (لم يذكر رقهما فيها) كتبت سنة 785هـ.

- نسخة المكتبة الظاهرية (لم يذكر رقمها فيها) كتبت في أوائل القرن الثامن أو أوائل التاسع بتقدير المحقق.

قدم المحقق للكتاب بترجمة للمؤلف ودراسة للكتاب، تعرض فيها إلى طبعة الكتاب بتحقيق محمد عبدالجواد الأصمعي، فوصف عمله بأنه «يبتعد كثيرًا عن أصول التحقيق العلمي الدقيق، فهو قد اعتمد على نسخة حديثة كتبت سنة 1313هـ، كما لم يبين منهجه في التحقيق، وجعل جهده الوحيد البارز في عمل الفهارس».

والحق أن نشرة الدكتور العسيلان يبرز فيها جهد علمي واضح من خلال القراءة، والضبط، والتخريج، والتعليقات المفيدة، إلى جانب الفهارس التي بلغت 9 فهارس. وهي من نتاج المرحلة الأكاديمية في التحقيق، تلك التي اتخذت في كثير من أعمالها سمتًا علميًّا محددًا، يطمح إلى التجويد وإخراج الكتاب المخطوط بصورة علمية موثقة.

رسائل في تاريخ المدينة:

ونشر حمد الجاسر مجموعة من ست رسائل في تاريخ المدينة هي:

1- وصف المدينة المنورة، لعلي بن موسى، عن مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم (31690/ 1644 تاريخ).

2 - التحفة اللطيفة في عمارة المسجد النبوي وسور المدينة الشريفة، لمؤلفها الجلالي محمد بن خضر الرومي الحنفي (ت 948هـ) وهي عن مخطوطة دير الإسكوريال.

3 - الوفا بما يجب لحضرة المصطفى، للإمام نور الدين علي السمهودي، (ت 911هـ) عن مخطوطتين إحداهما في الإسكوريال، والثانية في مكتبة الحرم المكي عنوانها (ذروة الوفا بأخبار دار

المصطفى)، برقم 1221، من كتب الشيخ عبدالستار الدهلوي، وقد اطلع عليها الناشر بعد الطبع، وأجرى مقابلة بينها وبين ما لديه ووضع مستدركًا للأخطاء.

4- كائنة أمير المدينة، لمجهول، ولا يستبعد الناشر أن يكون مدون الخبر هو السمهودي، وهي رسالة ملحقة بنسخة الإسكوريال من مخطوطة (الوفا بما لحضرة المصطفى).

5 - أول بناء سور للمدينة، نبذة لمجهول يرجح الناشر أن يكون مؤلفها هو مؤلف (التحفة اللطيفة)، وهي ضمن المجموع المحتوي على (الوفا) في الإسكوريال.

6 - وضع الأهلة على القبة والمنائر (في الحرم المدني)، نبذة قصيرة متصلة بالرسالة السابقة. ولا يستبعد الناشر أن تكون ملخصة من (التحفة اللطيفة).

قدم المحقق لهذه الرسائل بمقدمة ضافية تحدث فيها عن كل رسالة على حدة، ذاكرًا مؤلفها ومخطوطتها، وقد خص السيد السمهودي بترجمة واسعة، وتحدث عن كتاب (الوفا) بإسهاب، ثم أورد النصوص مشيرًا إلى بعض المواضع بتعليقات مختصرة. ثم أتبعها جميعًا بفهارس لمحتويات المقدمة ولكل رسالة على حدة، إلى جانب فهارس للأعلام، والمواضع، والجماعات، والكتب.

تاريخ المدينة، لابن شبة:

ومن الكتب التي نشرت أيضا في تاريخ المدينة المنورة كتاب (تاريخ المدينة المنورة)، لأبي زيد عمر بن شبة النميري البصري (ت 262هـ)، والكتاب من المصادر الأصول في تاريخ المدينة، وقد حققه فهيم محمد شلتوت ونشر على نفقة السيد حبيب محمود أحمد.

ونسخة الكتاب الخطية وحيدة، وجدت في مكتبة محمد مظهر الفاروقي بالمدينة المنورة، وقد ذكر حمد الجاسر أن أول من لفت النظر إليها هو رشدي الصالح ملحس، الذي نشر وصفًا لها في جريدة (أم القرى) عدد 17 شوال سنة 1352هـ (فبراير سنة 1934)[1143].

صدر الكتاب في أربعة أجزاء، وطبع في مطبعة دار الأصفهاني بجدة (بلا تاريخ) وجاء في 1315 صفحة، وذيل بفهارس للأعلام والموضوعات من وضع بكري الشيخ أمين؛ الذي أشرف على الطباعة والتصحيح. وقد اقتصر فهرس الأعلام على أسماء من ترجم لهم المحقق. فهو فهرس

انتقائي لا يشمل كل الأعلام الواردة في الكتاب. كما لم توضع للكتاب فهارس للمواضع والأماكن والقبائل والأمم مع أن ذلك مهم. دعك من فهارس الشعر واللغة والألفاظ الحضارية.

لقد سبق أن حقق جزء من الكتاب رسالة جامعية قدمها د. سليمان بن محمد الغنام، وكان الغنام قد قابل المحقق سنة 1397هـ وذكر له ذلك، أثناء الندوة العالمية الأولى لدراسة مصادر تاريخ الجزيرة العربية في رحاب جامعة الملك سعود، ومع ذلك فإن المحقق لم يشر إلى عمله وقد صدر كتابه سنة 1402هـ[1144].

وقد سبق لحمد الجاسر أن كتب عن النسخة المخطوطة، ومؤلفها ضمن سلسلة مقالاته عن مؤلفات في تاريخ المدينة المنورة[1145]، ثم كتب نقدًا لهذه المطبوعة في بحث مطول[1146]، سطر فيه كثيرًا من الملحوظات على هذه النشرة ولعل أهم ملحوظاته ما يأتي:

1 - أن المحقق لم يتثبت من صحة اسم الكتاب، فقد ورد في مصادر أخرى بعنوان: (أخبار المدينة).

2 - أنه لم يشر إلى مصادر ابن شبة التي استقى منها معلوماته.

3 - أنه لم يذكر صفحات المخطوطة في المطبوعة حتى يتسنى لمن أراد الموازنة والمراجعة أن يفيد من ذلك.

4 - أن ترجيح المحقق كون النسخة بخط ابن حجر العسقلاني، لا يسلم به.

5 - أن المحقق كثيرًا ما يلفق بين نصوص الكتاب، ونصوص أخرى من مصادر أتت بعد المؤلف، فيزيد كلمة أو جملة، أو قد يضيف صفحات إلى الأصل، وأحيانًا يشير إلى عمله فيضعه بين أقواس - وهذا كثير، وأحيانًا لا يفعل ذلك بحيث يختلط ما يضيفه بما في الأصل فيصعب تمييزه.

6 - أن المحقق ينسب، أحيانًا، إلى الأصل ما ليس فيه بإدراج صفحات من مصادر أخرى، ويسقط بعض ما فيه.

7 - أن المحقق لم يحسن قراءة كثير من الألفاظ وأسماء عشرات المواضع، كما أن لتلك القراءة توجيهات أخرى وقد أشار الناقد إلى مواضع كثيرة من الكتاب.

تلك أهم المؤلفات التي نشرت في تاريخ المدينة المنورة، وقد سبق أن أشرنا عند الحديث على نشر كتاب (شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام) للفاسي، إلى أن اللجنة التي تولت نشر ذلك الكتاب قد ألحقت به كتابًا في تاريخ المدينة المنورة لمحمد بن محمود بن النجار (ت 647هـ) اسمه (الدرة الثمينة في أخبار المدينة)، وكان قد نشر الكتاب قبلًا صالح محمد جمال بمكة المكرمة، وطبعته مطبعة الرسالة في مصر سنة 1366هـ، كما صدرت له طبعة أخرى في بيروت لم نطلع عليها.

3- تواريخ مدينة الطائف:

لم تقتصر حركة الإحياء التي شملت تواريخ المدن في غرب الجزيرة العربية على المدينتين الشريفتين مكة والمدينة، وإن كانت أهم المؤلفات وأكثرها قد تعلقت بهما، ولكننا نجد أيضًا كتبًا أخرى شملت مدنًا غير المدينتين الشريفتين كمدينة (الطائف) التي حظيت ببعض المؤلفات. فمن أقدم المؤلفات التي تناولت هذه المدينة كتاب أحمد بن علي الميورقي العبدري (ت 678هـ) المسمى (بهجة المهج في بعض فضائل الطائف ووج)، وقد حققه إبراهيم بن محمد الزيد، وقد صدرت قبله كتب لمؤلفين جاؤوا بعده بزمن، ككتاب (تحقيق اللطائف في فضائل الجد ابن عباس ووج والطائف) لمحمد بن عبدالعزيز بن عمر بن فهد (ت 954هـ)، وقد علق عليه وراجعه محمد سعيد كمال، ومحمد منصور الشقحاء، وصدر عن نادي الطائف الأدبي عن نسخة مخطوطة بمكتبة الحرم المكي، وكتاب (إهداء اللطائف من أخبار الطائف) لحسن بن علي بن يحيى العجيمي (ت 1113هـ)، وقد حققه يحيى محمود ساعاتي (بن جنيد)، وصدرت منه طبعتان الأولى بالرياض سنة 1393هـ/ 1979م، والثانية في بيروت سنة 1400هـ/ 1980م وكان تحقيقه على ست نسخ هي:

1- نسخة مكتبة عارف حكمت رقم (4 تاريخ).

2- نسخة المكتبة السعودية في حيدر أباد، نسخت سنة 1267هـ.

3- نسخة المكتبة الآصفية في حيدر أباد رقمها (47 تاريخ) نسخت سنة 1293هـ.

4- نسخة مكتبة الحرم المكي نسخت سنة 1298هـ بقلم عبدالحميد السليماني الكابلي.

5- نسخة جامعة الملك سعود بالرياض رقم (1180) وليس عليها تاريخ.

6- نسخة جامعة الملك سعود بالرياض رقم (2615) وليس عليها تاريخ.

وقد اتسمت الطبعة الثانية عن الطبعة الأولى - كما أشار المحقق بأمور عدة هي:

1 - حذف القسم الخاص بمصادر تاريخ الطائف.

2 - إضافة معلومات جديدة عن المؤلف.

3 - تصحيح الأخطاء المطبعية التي وقعت في الطبعة الأولى.

4 - وضع كشاف للمواضع، وفهرس للموضوعات.

4- تواريخ مدينة جدة:

أما مدينة جدة فقد تحدث حمد الجاسر عن مؤرخيها في مقال له في مجلة العرب[1147]، ذكر فيه بعض المخطوطات المتعلقة بتلك المدينة، ومنها مخطوطة لجار الله محمد بن عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي (ت 954هـ)، وهي غير مسماة، وأشار إلى أنه قد أطلق عليها خطأً (السلاح والعدة في فضائل بندر جدة) عند من ترجم لابن فهد، وعند بروكلمان في (تاريخ الأدب العربي)، مع أن الاسم يخص رسالة أخرى لمؤلف آخر يسمى ابن فرج. وذكر الجاسر أن مخطوطة ابن فهد موجودة في مكتبة برلين تحت رقم (663)، ثم نقلت في أثناء الحرب العامة إلى إحدى مكتبات المدن الألمانية، وذكر أن لديه نسخة منها.

الجواهر المعدة في فضائل جدة، للحضراوي:

ثم نشر حمد الجاسر رسالة عنوانها: (الجواهر المعدة في فضائل جدة) لمؤلف حديث نسبيًّا هو أحمد بن محمد ابن أحمد الحضراوي المكي الهاشمي (ت 1327هـ)، في خمس حلقات بمجلة العرب[1148]، عن مخطوطة محفوظة في مكتبة تشستربتي بدبلن، يظن أنها بخط المؤلف. وقال حمد الجاسر في مقدمة التحقيق «لعل هذه الرسالة تحوي جل ما يتعلق بتاريخ جدة، فهي أوفى ما اطلعت عليه مما ألف في الموضوع»[1149].

السلاح والعدة في تاريخ بندر جدة، لابن فرج.

ومن كتب تواريخ جدة التي ذكرها الجاسر في مقاله رسالة عبدالقادر بن أحمد بن محمد بن فرج الشافعي الخطيب في جدة (ت 1010هـ) بعنوان (السلاح والعدة في تاريخ بندر جدة)، وأقدم نسخة

منها في المكتبة الوطنية بفينا، ومنها نسخة في المكتبة التيمورية، ونسخة في مكتبة الشيخ عبدالستار الدهلوي المضافة إلى مكتبة الحرم المكي.

والجدير بالذكر أن رسالة ابن فرج هذه المسماة بـ (السلاح والعدة في تاريخ بندر جدة) قد نشرت، وترجمت إلى الإنجليزية من قبل أحمد بن عمر الزيلعي، وريكس سميث، وصدرت عن مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة درم ببريطانيا وذلك سنة 1404هـ / 1984م.

وقد اعتمد الناشران على نسخة لم يشر إليها حمد الجاسر وهي نسخة إستانبولية في مكتبة أدبيات كتبخانة رقم (127)، مؤرخة في 18 رمضان 1186هـ، إلى جانب نسخة الحرم المكي، ونسخة المكتبة الوطنية في فينا، ولم يرجعا إلى نسخة المكتبة التيمورية التي أشار إليها حمد الجاسر آنفًا[1150].



الفَصْلُ الثَّاني تواريخ وسط الجزيرة العربية

لقد شملت حركة الإحياء عددًا من تواريخ المناطق الأخرى في الجزيرة العربية غير الحرمين الشريفين..؛ بل تكاد تكون هذه الحركة قد استغرقت كتب التاريخ الموجودة المتعلقة بمنطقة وسط الجزيرة.

وأهم المصادر في هذا الشأن مصدران: تاريخ حسين بن غنام (ت 1225هـ)، المسمى: (روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام)، وتاريخ عثمان بن بشر (ت 1290هـ) المسمى: (عنوان المجد في تاريخ نجد).

تاريخ ابن غنام:

أما تاريخ ابن غنام فقد تهيأ له أن يطبع قبل توحيد الجزيرة طبعة حجرية بالمطبعة المصطفوية في بومبي سنة 1337هـ في جزأين، يضم الجزء الثاني منهما (كتاب الغزوات البيانية والفتوحات الربانية، وذكر السبب الذي حمل على ذلك).

وقد اختلف الباحثون في تاريخ طبعه، فقد حدده عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ مؤلف كتاب (مشاهير علماء نجد وغيرهم) بسنة 1332هـ[1151]. وأشار إلى أنه طبع على نفقة الملك عبدالعزيز آل سعود. وذكر علي جواد الطاهر أنه التقط في آخره تاريخ 2 ربيع الأول سنة 1322هـ[1152]. وأن فهرس مكتبة خير الدين الزركلي، الذي أصدرته عمادة شؤون المكتبات، بجامعة الملك سعود قد حدد تاريخ طبعه سنة 1337هـ، قلت: وهو التاريخ الصحيح، فقد أدت كتابة الأرقام بالأردية إلى الاختلاف في القراءة، إذ إن الرقم (7) في الأرقام الأردية يشبه إلى حد كبير رقم (2) العربي.

ولم تذكر النسخة التي طبع عنها هذا الكتاب، ويبدو أنها مشحونة بالأخطاء نظرًا لجهل الناسخ الذي قام بكتابتها. والمتأمل في هذه النسخة، مقارنة بغيرها من النسخ يجد أن النقص يعتورها في مواضع عدة، وخاصة فيما يتعلق ببعض المسائل والأجوبة، والفتاوى والرسائل، التي وردت عن الشيخ

محمد بن عبدالوهاب، وقد أشرنا إلى ذلك بالتفصيل في هوامش كتابنا: (آثار الشيخ محمد بن عبدالوهاب)[1153].

والنشرة الثانية للكتاب جاءت بعد توحيد الجزيرة، وهي نشرة المكتبة الأهلية بالرياض، على نفقة صاحبها عبدالمحسن بن عثمان أبابطين، الذي طبع الكتاب في القاهرة بمطبعة مصطفى البابي الحلبي في جزأين، الأول منهما يحتوي على (الروضة) والثاني على (الغزوات) وذلك سنة 1368هـ/ 1949م. ولم تذكر النسخة التي طبع عنها الكتاب، وإنما جاء في آخر المطبوع بقلم ناشره ما يأتي:

«بلغ مقابلة على عدة نسخ، وقد صححناها على نسخة مقروءة على حجة نجد، الشيخ الثبت، صاحب الفضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رَحِمَهُ اللهُ، ومتع المسلمين بمؤلفاته، ونفعهم بإفاداته 20/ 5/ 1368هـ[1154].

ومن المؤكد أن هذا الكتاب قد نشر عن نسخة غير النسخة التي طبعت عنها نشرة الهند السابقة، يتضح ذلك لدى مقابلة هذه النسخة بالنسخة الهندية، ففيها زيادات ليست في تلك النسخة، وقد أشرنا إلى ذلك عند حديثنا عن النقص الذي اعتور النشرة الهندية.

وتهيأ لكتاب ابن غنام هذا أن ينشر نشرة ثالثة، ولكنها نشرة مختصرة ومرتبة ترتيبًا جديدًا، ومكتوبة بلغة غير لغة ابن غنام، وبأسلوب غير أسلوبه، وقد قام بتحرير نصها الدكتور ناصر الدين الأسد، وطبعت في القاهرة بمطبعة المدني سنة 1381هـ، بعنوان (تاريخ نجد)، وقد تحدث (المحرر) عن منهجه في المقدمة وهو يتلخص بما يأتي:

أ - إعادة تقسيم الكتاب وجعله أربعة أقسام، يتضمن بعضها عدة فصول، يندرج في كل قسم موضوعاته، التي كان بعضها مفرقًا في مواطن متعددة، في الجزء الواحد والجزأين معًا، وهذه الأقسام هي:

1- فصول تمهيدية.

2- حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

3- الغزوات.

4- الرسائل والمسائل والتفسير.

ب- تجريد أسلوب المؤلف من السجع والعبارات المتكررة، وإعادة صياغة جمله.

جـ- مقابلة ما ورد في الكتاب من حوادث وأسماء ببعض ما ورد في بعض المراجع الأخرى، وخاصة (عنوان المجد) لابن بشر، وإثبات الفروق والاختلافات ذات القيمة والتجاوز عن بعضها توخيًا للاختصار.

د - تخريج كثير مما تضمنه الكتاب من أحاديث الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأقوال السلف الصالح، والمقتطفات التي اقتبسها من غيره من المؤلفين، مع الإشارة إلى مواطنها ومراجعها وتصحيح بعضها.

هـ- العناية بالقسم الرابع الذي يضم رسائل الشيخ محمد بن عبدالوهاب ومسائله وفتاويه.

وقد ذكر (المحرر) أنه رجع بالإضافة إلى الكتب المطبوعة إلى مخطوطتين لهذا الكتاب في دار الكتب المصرية بالقاهرة. الأولى برقم (ح 7101)، وهي مصورة عن نسخة الأب إنستاس ماري الكرملي كتبها له سنة 1332هـ مثل (؟) ابن ناصر الحق. وهذه منقولة عن نسخة كتبها محمد بن عيدان سنة 1313هـ، وقابلها على الأصل وصححها صالح الدخيل وفوزان بن سابق.

والثانية مخطوطة برقم (تاريخ 2263)، وليس عليها اسم كاتبها ولا سنة كتابتها، وذكر (المحرر) أن هذه النسخة تشبه أن تكون قد كتبت في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري. ولعلها هي الأصل الذي نسخت منه النسخة السابقة، أو لعلهما كتبتا من أصل واحد[1155]. وقد جعل مطبوع المكتبة الأهلية بالرياض أصلًا يعتمد عليه، «لأن ناشره قد ذكر في آخره أنه قابله على عدة نسخ وصححه على نسخة مقروءة على حجة نجد الشيخ الثبت صاحب الفضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ»[1156].

والواقع أن هذه النشرة، على ما بذل فيها من جهد، لا يمكن أن تكون صورة صادقة لكتاب ابن غنام، فهي وإن عبرت عن بعض المضمون التاريخي للكتاب إلا أنها لا تمت إلى شخصية المؤلف العلمية بأي صلة، ولا تعبر عن المحصول الفكري لديه. ولا عن أسلوب الكتابة العلمية في عصره. وهي لذلك تشبه أن تكون كتابًا اخر اتخذ من كتاب ابن غنام مصدرًا وحيدًا لكتابة حقبة من تاريخ الدولة

السعودية. وعلاوة على ذلك فقد أشار مؤلف كتاب (مشاهير علماء نجد) وغيرهم إلى أن محقق هذه النشرة من كتاب ابن غنام قد تصرف فيه تصرفًا مخلًّا، حيث حذف منه جميع ما حواه من القصائد، وهي اثنتان لمحمد بن إسماعيل اليمني المشهور بالصنعاني... وخمس قصائد للمؤلف الشيخ حسين بن غنام، من غير الإشارة إلى حذفها. كما حذف من النسخة رسالة للشيخ حمد ابن ناصر المعمر المسماة (الفواكه العذاب في الرد على من لم يحكِّم السنة والكتاب)، وهي تبلغ في طبعة أبي بطين ثمانيًا وعشرين صفحة.. كما حذف الحديثين المسلسلين بالأولية اللذين رواهما الشيخ محمد بن عبدالوهاب إجازة. والأول: «الراحمون يرحمهم الرحمن»، والثاني: «إذا أراد الله بعبده خيرًا استعمله»[1157].

يضاف إلى ذلك أننا لا نكاد نجد في هذه النشرة عناية بتخريج الأحاديث النبوية على مصادر السنة، وبعضها مذكور في متن الكتاب. كما أننا لا نجد توثيقًا لأقوال السلف، أو رجوعًا إلى مصادر المؤلف، كنونية ابن القيم المشهورة التي يقتبس منها مؤلف الكتاب. ويبدو أن ما وعد به محرر هذه النشرة في المقدمة لم يستطع إنجازه على الوجه الكامل.

وصدرت لتاريخ ابن غنام نشرة جديدة سنة 1431هـ/ 2010م بعناية سليمان بن صالح الخراشي، اعتمد فيها على نسخة خطية ذكر أنها في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (2074 و2075) إلى جانب الطبعة الهندية التي أشرنا إليها سابقًا، وقد أورد المعتني قائمة بمخطوطات كتاب ابن غنام، ولكنه لم يعتمد على أي منها. والواقع أننا لا نجد في هوامش الكتاب فروقًا بين النسخة التي اعتمد عليها وتلك الطبعة الهندية، ويظهر أن ذلك لم يكن من منهجه الذي يعتمد على «الاجتهاد في إخراج نصه كما أراده صاحبه، وصفه بطريقة فنية معاصرة، تيسر قراءته، مع تخريج أحاديثه، وتوثيق نصوصه، واستكمال سقط الطبعة الهندية، والتعليق على... ما يستحق التعليق دون إثقال للهوامش».

ومع ذلك فإننا لم نجد في المقدمة تحديدًا لذلك السقط المستدرك الذي ذكر أن الشيخ عبدالمحسن البابطين في طبعته قد تنبه له وأشار إلى صفحاته، كما لم نعرف إن كانت النسخة التي استدرك منها السقط في هذه الطبعة هي نسخة البابطين أم غيرها، وما الفرق بين النسختين إن كانتا مختلفتين.

لقد قدم المعتني للعمل بمقدمة قصيرة وترجمة مختصرة للمؤلف، ثم أتبع ذلك بإعادة نشر ثلاثة أبحاث عن المؤلف والكتاب، لكل من الشيخ حمد الجاسر والدكتور عبدالله بن صالح العثيمين،

والدكتور محمد بن سعد الشويعر، كما قدم للكتاب ببحث مطول بعنوان (قواعد مهمة عن دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية وخصومها).

والناظر في هوامش هذه الطبعة يجد شرحًا لبعض الكلمات، وتعريفًا ببعض المواضع والأعلام، وتوثيقًا لبعض النصوص، إلى جانب تخريج الأحاديث، والنسخة تقف كما في الطبعات السابقة عند حوادث سنة 1212هـ.

وبالجملة فإن تاريخ ابن غنام لم يوفق حتى إعداد كتابنا هذا للنشر إلى نشرة عملية محققة موثقة تعتمد النسخ وتوازن بين الروايات، وتكمل النقص، خاصة وأن النسخة التي بين أيدينا منه نسخة مبتورة ناقصة، كما ذكر ذلك حمد الجاسر، إذ ذكر أن تكملة الكتاب قد وصلت إلى الخزانة السعودية وقت نشر تاريخ ابن بشر لأول مرة سنة 1349هـ، وعلل الجاسر عدم إلحاقها بكتاب ابن غنام بقوله: «ويظهر أن احتواء تاريخ ابن بشر على جل ما في التكملة، وأن أسلوبها مما لا يتلاءم مع أذواق كثير من القراء في هذا العهد، للسجع الممل، وأن تاريخ ابن غنام سبق نشره، وليس هناك كبير فائدة في هذه التكملة لكي يعاد طبع التاريخ كاملًا. هذه الأسباب حالت دون نشر تلك التكملة»[1158].

عنوان المجد، لابن بشر:

أما كتاب عثمان بن بشر المسمى (عنوان المجد في تاريخ نجد) فقد طبع طبعات عدة على نسخ عدة، تنتمي إلى ثلاث فئات من المخطوطات؛ الفئة الأولى منها تمثلها أقدم طبعة له فيما نعلم، وهي الطبعة العراقية التي صدرت عن مطبعة الشابندر ببغداد سنة 1328هـ، وقد صحح هذه النشرة محمد بن مانع، وقام بالنشر سليمان بن صالح الدخيل، كما ذكر ذلك حمد الجاسر[1159].

وقد وصف محرر مجلة (لغة العرب) هذه الطبعة بقوله: «وهذا الكتاب سقيم الطبع، كثير الأغلاط، سيئ الورق، لا يكاد القارئ يمسه بيده لقبح منظره، غير أن محتوياته تهون هذا الخطب، وتجرئ المطالع على تصحفه، رغمًا عن الاشمئزاز الذي يشعر به عند وقوعه بين يديه، فالأمل أن هذه الأمور تصلح في الطبعة الثانية إن شاء الله تعالى»[1160].

وهذه الطبعة فيما يبدو قد اعتمدت على نسخة مختصرة جدًّا من الكتاب، لا تمثله أصدق تمثيل، وهناك من يرى أن الاختصار قد تم من قبل محمد بن مانع وسليمان بن صالح الدخيل[1161]. وقد ذكر أمين الريحاني في كتاب (تاريخ نجد الحديث وملحقاته) عند حديثه عن (المراجع والأسانيد) أن

الملك عبدالعزيز أرسل إليه كتابين طبعا في الهند لاثنين من أدباء نجد ومؤرخيه، الأول: (روضة الأفكار)، لحسين بن غنام الحنبلي، والثاني: (علو المجد(كذا) في تاريخ نجد)، لعثمان بن عبدالله بن بشر»[1162].

ولسنا نعرف شيئًا عن هذه الطبعة الهندية من كتاب ابن بشر، إن صح وجودها، كما لم نطلع على رأي أحد شاهدها، ولم ترد في معجم المطبوعات العربية في الهند، ولعل ذلك وهم من المؤلف.

والفئة الثانية من النسخ التي طبع عنها تاريخ ابن بشر تمثلها طبعة مكة المكرمة للكتاب، التي صدرت عن المطبعة السلفية، على نفقة محمد بن حسين نصيف وشريكيه محمد صالح نصيف وعبدالفتاح قتلان، سنة 1349هـ، وهي طبعة في مجلدين وليس فيها أي ذكر للأصول التي اعتمد عليها الناشرون، غير أن الجاسر يذكر أن أصلها من مخطوطات الخزانة السعودية، التي كانت في مدينة الرياض في سنة 1350هـ، وهي تعتبر من أولى مخطوطات هذا التاريخ، وانتهى نسخها سنة 1270هـ[1163] وقد عقب الجاسر على عمل المشرفين على الطبع بقوله: «ولكن من المؤسف أن المشرفين على الطبع ما كانوا يتقيدون بذكر كل ما في المخطوطة وخاصة ما يعتبرونه من الحواشي والزوائد، وهي من الأمور التي لو ذكرت في الطبعة لأضافت بعض معلومات تهم الباحث المؤرخ».

وذكر عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح البسام في كتابه (علماء نجد خلال ستة قرون) أن هذه النسخة قد طبعت على نسخة جاءت للناشرين من الشيخ عبدالله بن بليهد، قال: «وسألت عنها الذين اطلعوا عليها هل هي قديمة الخط أم حديثة فقالوا إنها قديمة، كما يوجد لها نظائر مخطوطات في نجد، ومنها نسخة عند حفيد ابنه وهو محمد بن عثمان بن أحمد بن المؤرخ عثمان، ويقيم في مدينة بريدة. ثم قال: وقد اطلعت على نسختين خطيتين واحدة كاملة والأخرى مخرومة، وفيها زيادات على الطبعات كلها، فالكاملة في الزبير، والناقصة بقلم الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى»[1164]. ثم ذكر ما يفيد أن تاريخ النسخة الكاملة هو شهر شعبان سنة 1270هـ.. وقد وصف عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ هذه الطبعة بأنها «نسخة امتدت إليها يد التغيير بالحذف فجاءت من أجل ذلك محرفة وناقصة»[1165].

ويلحظ على هذه النشرة أنها صُدرت بصفحة تضم معاني بعض الكلمات العامية النجدية، وأخرى في ضبط أسماء بعض المدن الواردة في الكتاب، وقد ضبطت جميعها باللغة الفصحى، وليس

بالعربية النجدية المحلية، فبدت لذلك غريبة. ثم توالت بعد هذه الطبعة بزمن مجموعة من الطبعات التي اعتمدت أساسًا على طبعة مكة، كما ذكر ذلك عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ[1166]، وأول طبعة جاءت بعدها هي طبعة عبدالمحسن ابن عثمان أبابطين صاحب المكتبة الأهلية بالرياض، وذلك في القاهرة سنة 1373هـ، وقد جاء الكتاب فيها من جزأين، ذيل الجزء الثاني منهما بكتاب (عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر)، تأليف الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى النجدي.

ثم بدأت وزارة المعارف السعودية في نشر الكتاب، فصدرت عنها نشرة طبعت بمطبعة صادر ببيروت، ولم يذكر على صفحة العنوان سنة نشرها، وإنما جاء في آخرها ما نصه: «فرغ من قراءته ومقابلته على أصل صحيح يوم السبت خامس صفر سنة 1387هـ»، وقد عده بعض الباحثين تاريخًا للنشر، وهو ليس بذلك. وجاء في صفحة العنوان «حققه وعلق عليه بعض الأفاضل بأمر من وزارة المعارف السعودية»، وقدم الكتاب بمقدمة لوزير المعارف آنذاك حسن بن عبدالله آل الشيخ، الذي ذكر أن وزارة المعارف «من أجل أن تضع بين يدي القارئ طبعة منقحة لأحد مصادرنا التاريخية الشهيرة وهو كتاب (عنوان المجد في تاريخ نجد...) حاولت جهدها أن تبرزه في واقع مشوق، ربما ساهم في الترويج له والتشجيع على قراءته... فعمدت إلى نخبة من رجالها للقيام بهذا الجهد، الذي ترجو أن يكون موفقًا، وهي مع ذلك لم تتعرض إلى نص الكتاب بتغيير أو تبديل، حفاظًا على الأمانة، لكنها أخذت السوابق التي أوردها المؤرخ بين ثناياه فجعلتها في نهايته (مستقلة منفردة) حتى لا تتنازع القارئ من لذة متابعته للأحداث حينما يجدها متناثرة في ثناياها.. وعمدت إلى وضع بعض التعليقات التي تعتقد جدواها ولزومها؛ وذلك توضيحًا لبعض التراجم أو المواقع أو الأحداث»[1167].

وتلَى مقدمة الوزير تمهيد بقلم عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ، وفيه ذكر أن وزارة المعارف «اعتزمت -بحول الله وقوته- إعادة طباعة هذا السفر المفيد، والمصدر الوثيق بعد تحقيقه وترتيبه، وقد عهدت إليّ بهذا العمل الجليل... وقد وجهتني مع ذلك توجيهات رشيدة تتفق مع قيمة هذا الكتاب التاريخية ومكانته العلمية، فأشارت إليّ بأن أعلق عليه تعليقات مفيدة تزيده إيضاحًا وتفصيلًا، وأن أقوم مع هذا بتبويبه، وأجمع سوابقه المتفرقة فيه مجموعة على حدة، أو موضوعة في آخره، لتكون قريبة المتناول، وسهلة على المراجع...» إلخ.

ومن الواضح أن هذه النشرة قد اعتمدت مطبوعة أبي بطين أصلًا لها، وأنها لم ترجع إلى مخطوطة للكتاب. ويؤكد ذلك عبدالله الماجد الذي ذكر في مقال له نشرته مجلة العرب[1168]، إنه كان له «شرف المشاركة اليسيرة في هذا العمل الجليل، فبدأ العمل فيه في آخر العام الماضي (يقصد عام 1386هـ) وانتهى العمل منه في أول هذا العام سنة 1387هـ»، ثم يقول: «لقد اعتمد في ذلك على الطبعة الثانية التي طبعت في عام 1373هـ، بعد توسم الإتقان فيها بخلاف الطبعة الأولى»[1169].

وقد تحدث حمد الجاسر حديثًا موجزًا عن هذه النشرة في مجلة العرب[1170]، ولحظ عليها ملحوظتين تتلخصان فيما يأتي:

1- أن الكتب التاريخية لا تكتمل فائدتها إلا بفهارس تفصيلية للأعلام والمواضع... وهذا ما خلا منه الكتاب.

2- أن المحقق في كثير من تعليقاته لم يذكر مصادره التي استقى منها، والأمانة تقتضي ذكر ذلك.

وعلى الرغم من أن هذه النشرة قد اعتمدت في أصلها على طبعة البابطين إلا أنها حفلت ببعض التعليقات والتعريفات التي وضعها على الأرجح الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ. ومن الملحوظ أن طبعة البابطين قد اشتملت على توضيح كتبه الشيخ محمد تقي آل عبدالقادر الهلالي حول (حقيقة الدين) في قول ابن بشر: «ثم إن هذا الدين الذي من الله به آخر هذا الزمان.. إلخ» مبينًا أن الدين الذي تحدث عنه ابن بشر إنما هو قديم، وهو دين محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دفعًا لتوهم من لم يعرف ماضي نجد، وما كان عليه حالها قبل ظهور الشيخ محمد بن عبدالوهاب».

نقول من الملحوظ أن المعلق على هذه الطبعة قد غيَّر هذا التعليق وكتبه بقلمه بأسلوب يختلف عن أسلوب الهلالي. ولقد ظل تعليق الهلالي في الطبعات الأخرى غير طبعة المعارف. أما تعليق الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف فقد ناله بعض التغيير في طبعات المعارف اللاحقة، ومنها طبعة الدارة التي سيأتي الحديث عنها.

ثم طبع الكتاب بعد هذه الطبعة مرتين، إحداهما بمطابع القصيم بالرياض في جزأين، طبع الأول منهما بتاريخ 1385هـ، والثانية في سنة 1388هـ، كما ظهر على صفحة العنوان. ويرى عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ أن التاريخين متقدمان على نزول الكتاب للأسواق؛ إذ يقدر أن الجزأين وزعا بتاريخ 1389هـ.

والطبعة الثانية صدرت على نفقة مكتبة الرياض بالمطبعة اليوسفية بمصر، وليست مؤرخة، ولكن عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ يرى أنها صدرت بعد طبعة القصيم بثلاثة أشهر. وكلا الطبعتين اعتمدتا على طبعة أبى بطين المعتمدة أصلًا على طبعة مكة سنة 1349هـ، والتي كان أصلها كما ذكر حمد الجاسر هو مخطوطة المكتبة السعودية بالرياض.

غير أن الكتاب ما لبث أن اكتشفت له نسخة خطية أخرى هي مخطوطة المتحف البريطاني بلندن رقم OR-771 وقد فرغ من نسخها سنة 1270هـ، كما اكتشفت نسخة أخرى شبيهة بها مؤرخة سنة 1297هـ[1171]، في ملك أحد العلماء، وعن هاتين النسختين صدرت طبعة وزارة المعارف السعودية الثانية للكتاب وذلك سنة 1391هـ[1172].

وتأتي أهمية هذه الطبعة في أنها اعتمدت على نسختين تمثلان المبيضة الثانية لكتاب المؤلف، وقد اشتملتا على زيادات وعلى بعض التغيير في المعلومات التاريخية التي كانت في النسخة السابقة.

ومع ذلك فقد افتقر الكتاب في هذه الطبعة إلى الفهارس العلمية، مما حدا بدارة الملك عبدالعزيز أن تصدر فهارس له اعتمادًا على هذه الطبعة أعدها السيد أحمد مرسي عباس سنة 1395هـ/ 1975م، وقد تضمن الأعلام والقبائل والشعوب، والأماكن، والغزوات، والمصطلحات، والكتب.

كتب عبدالله بن خميس نقدًا على هذه الطبعة نشره في مجلة العرب[1173]، أورد فيه 25 ملحوظة تناول فيها التحقيق، واللغة، ونسبة الأشعار إلى أهلها، وتحديد بعض المواضع وتسميتها، وغير ذلك. ثم تبع ذلك طبعة الكتاب الثالثة من إصدار وزارة المعارف سنة 1394هـ، وهي لا تختلف عن السابقة في شيء.

وبعد هذه الطبعة تأتي نشرة عن دارة الملك عبدالعزيز سنة 1402هـ /1982م في مجلدين بتحقيق عبدالرحمن ابن عبداللطيف آل الشيخ، ودعيت الطبعة الرابعة، وكأنها استمرار لطبعات وزارة المعارف، وجاء في مقدمتها (1/ 13) «أنها اعتمدت على مخطوطة المتحف البريطاني برقم 771-OR»، غير أن د.عبدالله المنيف يرى أن ذلك ليس صحيحًا[1174].

تتميز هذه النشرة بحسن الترتيب، وبالفهارس المفصلة التي تناولت الأعلام والقبائل، والعشائر والشعوب، والأماكن، والمواقع، والمعارك والغزوات، والكتب، والمصطلحات، وقد ذكر المحقق في المقدمة (ص 15) أنه وضع في آخر الجزء الثاني ذيله وهو كتاب (عقد الدرر فيما وقع في نجد من

الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول القرن الرابع عشر) للشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، والواقع أننا لا نجد ذلك في آخر الجزء الثاني، ولعل الخطأ حدث من اعتماد مقدمة سابقة للمحقق لم تنقح حسب ما تقتضيه طبيعة هذه النشرة.

وفي سنة 1420 هـ صدرت نشرة أخرى للكتاب عن دار الحبيب بالرياض بتحقيق د. محمد ناصر الشثري، اعتمادا على نسخة لم يذكر مكانها، ولم يزود القارئ بوصف لها، على الرغم من ذكر الناشر أنه قارن الكتاب بهذه النسخ فوجد فيها اختلافات وزيادات. وفي عام 1429هـ صدرت طبعة ثانية لهذه النشرة أفصح فيها المحقق عن النسخ التي اعتمدها، بعد أن أعاد تحقيق الكتاب معتمدًا على نسخة مكتبة الملك عبدالعزيز المصورة، وهي نسخة الإمام عبدالله بن فيصل، مع اعتماده على النسخة المخطوطة التي اعتمدها في نشرته الأولى وكذلك نسخة المكتبة السلفية.

وفي عام 1423هـ/ 2002م صدرت لكتاب ابن بشر نسخة مصورة لمخطوط تحتفظ به مكتبة الملك عبدالعزيز العامة وصفت بأنها تعد من النسخ الأخيرة التي كان المؤلف قد أشرف عليها ونقحها، وفيها وضع المؤلف السوابق في أول الكتاب، على غير عادته في النسخ الأخرى. وقد انتهى نسخ هذا المخطوط سنة 1274هـ، وقدم له د. عبدالله بن محمد المنيف بمقدمة تناولت المؤلف، والكتاب، وطبعاته المختلفة، كما زودت هذه النشرة بكشاف هجائي معجمي يشمل الأعلام، والقبائل، والأماكن، والوقائع.

لقد تناول الباحثون عدد نشرات كتاب ابن بشر، فذهب الأديب محمد بن عبدالله الحمدان إلى أنها 12 طبعة[1175]، لكن الواقع أن بعض هذه الطبعات إنما هي مصورات، كما ذكر د. عبدالله المنيف أن طبعات كتاب ابن بشر بلغت أكثر من عشر طبعات[1176]، وسرد محمد سعيد العيد عشر طبعات للكتاب في مقال بجريدة الجزيرة[1177].

عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في أواخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر:

وقبل أن نترك الحديث عن ابن بشر يحسن أن نلم بذيله المسمى: (عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في أواخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر)، تأليف إبراهيم بن صالح بن عيسى النجدي (ت 1343هـ). وقد صنفه بناء على تكليف من الملك عبدالعزيز آل سعود، من أجل إكمال

تاريخ ابن بشر حتى عصره. فبدأه من حيث انتهى ابن بشر، أي من سنة 1268هـ، ولكنه توقف عند نهاية 1302هـ.

ومن الباحثين من يرى أن جزءًا من هذا التاريخ قد حذف، غير أن عبدالله بن عبدالرحمن بن بسام يفيد بأنه اطلع على نسخة خطية تمتد حوادثها إلى سنة 1315هـ[1178].

وقد طبع هذا الكتاب عدة طبعات لعل أولها تلك التي أشرف عليها عبدالله بن خالد الحاتم ونشرت في دمشق في المطبعة العمومية سنة 1372هـ، وكانت على نفقة مكتبة النهضة بالرياض، ثم تلتها طبعة ملحقة بكتاب ابن بشر الذي نشره عبدالمحسن أبابطين سنة 1372هـ، ثم طبعته وزارة المعارف ملحقًا بطبعة سنة 1394هـ من تاريخ ابن بشر، وطبعته مستقلًا بتحقيق عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ (بلا تاريخ).

ليس في تلك الطبعات ذكر للنسخ الخطية المعتمدة سوى أن في آخر النسخة التي طبعتها -مستقلة- وزارة المعارف إشارة إلى أن «الكتاب أخذ عن نسختين خطيتين تبتدئ إحداهما من أوله إلى آخر رثاء الشيخ أحمد بن مشرف للإمام فيصل بن تركي، وهي بخط عبدالله بن إبراهيم الربيعي (تقابل ص 48 من المطبوع). وتبتدئ الأخرى من أوله إلى آخر قصيدة الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى التي أرسلها إلى آل سعود يحضهم فيها على الاجتماع وينهاهم عن التفرق (تقابل ص 88 من المطبوع). وقد ألحقت بهذه النسخة زيادات تبدا من سنة 1304هـ وتنتهي بسنة 1340هـ، مأخوذة من كتاب المؤلف الآخر المسمى (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد)».

والملحوظ أن طبعة عبدالله بن خالد الحاتم تنتهي بآخر قصيدة الشيخ ابن عيسى إلى آل سعود.

تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان:

ومن مؤلفات إبراهيم بن صالح بن عيسى التاريخية كتاب (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء بعض البلدان)، وقد نشره حمد الجاسر في بيروت سنة 1386 هـ / 1966م على نسخة وحيدة بخط المؤلف ضمن مجموع يحتوي على عدة مخطوطات هي:

1- كتاب (بلاد العرب) للغدة الأصفهاني، غير منسوب للمؤلف.

2- (نبذة عن تاريخ نجد) لابن عيسى.

3- (أيام العرب في الجاهلية)، غير منسوب لمؤلف.

4- أربع ورقات تتضمن معلومات عن أنساب بعض الأسر النجدية.

وجميع ما في المجموع -كما قال الناشر- بخط إبراهيم بن صالح بن عيسى باستثناء كتاب (بلاد العرب). والمجموع يملكه محمد بن حمد بن فارس، وقد أعاره لرشدي ملحس الذي أخرج منه عدة مصورات وصلت إحداها إلى الناشر[1179].

تاريخ ابن لعبون

إن تاريخ ابن عيسى هذا يعد من التواريخ النجدية المختصرة، وقد سبقته مؤلفات عدة من هذا النوع، ولعل أقدم تواريخ نجد المختصرة نشرًا هو تاريخ حمد بن لعبون الوائلي (كان حيًّا سنة 1255هـ)[1180]. فقد طبع في مطبعة أم القرى سنة 1357هـ، وقد ألفه ابن لعبون بطلب من الثري النجدي ضاحي بن محمد بن عون المدلجي (1186-1260هـ)، الذي رغب في أن يكتب له نسب قبيلة آل مدلج، فقام بذلك معتمدًا على ما تلقاه من أشياخ قبيلته وما وجده في وثائق العلماء[1181].

ويذكر حمد الجاسر أن النسخة المطبوعة ناقصة، فهي لا تضم نسب تلك القبيلة[1182]، وأن لدى الشيخ عبدالله ابن عبدالرحمن البسام نسخة كاملة منه[1183]، والكتاب مع ذلك ليس كتابًا في الحوادث وإنما هو كتاب في الأنساب.

والجدير ذكره أن كتاب ابن لعبون كان أحد المصادر التي رجع إليها إبراهيم بن صالح بن عيسى في كتابه (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد)[1184].

وقد تهيأ لهذا التاريخ أن ينشر مرة أخرى سنة 1408هـ عن طريق مكتبة المعارف بالرياض دون تحقيق.

تاريخ ابن منقور:

ويعد (تاريخ الشيخ أحمد بن محمد بن منقور) (ت 1125هـ) أقدم هذه التواريخ المختصرة التي وصلت إلينا، وإن تأخر ظهوره بعض الوقت، وقد ابتدأ المؤلف تاريخه بسنة 948هـ، وانتهى بوفاته سنة 1125هـ، ونشره عبدالعزيز الخويطر سنة 1390هـ/ 1970م، على نسختين محفوظتين في

مكتبة جامعة الرياض (الملك سعود حاليًا)، لم يذكر الناشر لهما رقمًا؛ لأنهما لم تفهرسا بعد، لكنهما مبتورتان. ولم يذكر لهما تاريخًا، وإحداهما بخط الشيخ أحمد المنقور نفسه.

قدم المحقق للكتاب بمقدمة من حوالي أربعين صفحة (الكتاب يحتوي على 82 ص)، تحدث فيها عن حياة ابن منقور، وعن تاريخه، ووصف النسخ. ثم أتبعه بفهارس للمحتويات، والأعلام، والأماكن. وذكر محمد بن عبدالله الحمدان أن لكتاب ابن منقور نسخة ثالثة مختصرة اطلع عليها وفيها زيادة على ما في المطبوع، ولكنها مبتورة من الآخر، وفيها ما يسد بعض الخلل في المطبوع[1185].

تاريخ الفاخري:

ومن المصادر القديمة نسبيًّا لتاريخ نجد تاريخ الفاخري محمد بن عمر (ت1277هـ) وقد نشره عبدالله بن يوسف الشبل باسم (الأخبار النجدية)، وصدر عن مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (بلا تاريخ).

اعتمد الناشر على نسختين إحداهما بخط عبدالرحمن بن محمد بن ناصر، وقد حصل على مصورة لها من الشيخ محمد العمري، وهي الآن من مقتنيات جامعة الملك سعود، والأخرى أيضًا محفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود بخط محمد العمري نفسه، وقد فرغ من نسخها في 20/ 5/ 1380هـ.

وقد قدم المحقق للكتاب بمقدمة تحدث فيها عن الشح في مصادر تاريخ نجد وتعليل ذلك، ثم استعرض أهم مؤرخي نجد قبل الفاخري، وتحدث عن المؤلف وعرف بمخطوطته، ومنهجه، وأسلوبه ولغته، والموضوعات التي تناولها في مخطوطته. وعقب على ذلك بذكر المصادر التي نقلت عنه، مثل كتاب ابن بشر (عنوان المجد) وكتابي ابن عيسى (عقد الدرر) و(تاريخ بعض الحوادث)، وبيّن استمداد المؤلفين من الفاخري، وبذلك تظهر منزلة هذا التاريخ بين تواريخ نجد، فقد غطى الفترة التي تقع بين نهاية تاريخ أحمد بن منقور (1123هـ) وقيام الدولة السعودية الأولى (1157هـ).

ولقد بذل المحقق جهدا في المقابلة بين النسختين ومقابلة ما في النسخة من مادة تاريخية بالمصادر الأخرى، والتعريف ببعض الشخصيات، وشرح بعض الكلمات والاستعمالات العامية، والتعليق على بعض القضايا التاريخية، ومع ذلك فقد كان عمله مجال نقد من حمد الجاسر في مجلة (العرب)، استغرق أربع حلقات طوالًا[1186]، ومن أهم مآخذه على هذه النشرة ما يأتي:

1- أن تسمية الكتاب (بالأخبار النجدية) اسم أطلقه المحقق، وليس الاسم الحقيقي للكتاب، كما أنه لا ينطبق على محتواه، إذ إنه يحتوي على أخبار من خارج الجزيرة، وحتى لو انطبق فإن التسمية من حق المؤلف وحده.

2- مناقشة المحقق في حديثه عن بعض المؤرخين النجديين، الذين تحدث عنهم وعن كتبهم ومخطوطات هذه الكتب، وعن مخطوطات كتاب الفاخري، وقد أشار الجاسر إلى وجود نسخ أخرى من الكتاب، واستنكر أن تكون النسخة المشحونة بالأغلاط، التي اتخذها المحقق أصلًا، وأتعب نفسه في كتابة الحواشي الكثيرة لتصحيح ما فيها من لحن، أن تكون منقولة عن أصل صحيح... وقال: «إذ ليس من المعقول أن الفاخري، ودرجته في الثقافة لا بأس بها، وخطه حسن، ليس من المعقول أن تقع منه هفوات في كتابه وكلمات لا تصعب كتابتها على من لديه أقل إلمام بقواعد الإملاء». وخلص الجاسر إلى القول بأن هذه النسخة «ما كانت - لحداثة كتابتها ورداءة خطها - تصلح لتتخذ أصلًا لوجود ما هو أقدم منها»[1187]. وأشار إلى أن جل ما جاء في كتاب الفاخري من معلومات أورده ابن بشر في (عنوان المجد)، فهو يصحح كثيرًا من الأخطاء الواقعة في مخطوطة كتاب الفاخري.

3- سرد الجاسر جملة من الملحوظات على التحقيق بلغت 36 ملحوظة تناولت أسماء الأشخاص والقبائل والمواضع، وغير ذلك.

وقد أعاد الدكتور عبدالله الشبل إصدار كتاب الفاخري باسم آخر هو (تاريخ الفاخري) امتثالًا لاقتراح حمد الجاسر، كما راعى كثيرًا من الملحوظات التي ذكرها الشيخ حمد، وذلك في طبعة ثانية صدرت بمناسبة الذكرى المئوية لتأسيس المملكة سنة 1419هـ، ومن أهم ما قام به اعتماده في هذه الطبعة على نسخة حفيد المؤلف، والمقارنة النصية بأربع نسخ أخرى.

لكن المحقق رَحِمَهُ اللهُ كدّر عمله في هذه النشرة بإعادة صياغة أسلوب المؤلف وتغيير لغته بتفصيحها، وتحويل كتابة السنوات من الحروف إلى الأرقام، وفي ذلك ابتعاد عن أسس التحقيق العلمي الصحيحة، إذ الكتاب وثيقة تاريخية، تحكي ثقافة المؤلف وتصور بيئته العلمية والاجتماعية؛ ولذلك لا يجوز تغيير بنيته الأساسية، أو المساس بأسلوبه.

تاريخ ابن ربيعة:

ومن تواريخ نجد المختصرة تاريخ محمد بن ربيعة العوسجي الدوسري (1158هـ)، وقد نشره د. عبدالله بن يوسف الشبل أيضًا، وصدر ضمن مطبوعات النادي الأدبي في الرياض سنة 1406هـ / 1986م. وابن ربيعة معاصر للشيخ أحمد بن منقور وإن كان قد توفي بعده بما يقارب 30 عامًا، ولكن أهمية تاريخه تأتي من أنه أحد المصادر الأولى التي دونت تاريخ نجد، وقد اعتمد عليه بعض المؤرخين المتأخرين عن زمنه كالفاخري، وابن بشر، وابن عيسى، ومع ذلك فإن في نسخة هذا التاريخ - كما يشير المحقق- أخبارًا على درجة من الأهمية، وقد تعطي تفصيلات أوفى لبعض الأحداث التي رواها المؤرخون المشار إليهم[1188].

اعتمد المحقق على نسخة مصورة عن نسخة وحيدة، كتبها عبدالله بن عبدالرحمن السلمان سنة 1314هـ، ضمن مجموع يضم الجزء الأول من (عنوان المجد) لابن بشر. وقد نقل ابن سلمان هذا المجموع عن خط الشيخ عثمان بن منصور (1282هـ)، الذي نقل هذه المخطوطات من خطوط مؤلفيها.

ولم يذكر لنا المحقق شيئًا عن مكان المخطوطة التي اعتمد عليها، وعما إذا كانت نسخة خاصة أم هي محفوظة في مكتبة عامة.

لقد قدم المحقق للكتاب بمقدمة مطولة زادت في عدد صفحاتها على نَص الكتاب المحقق (بلغت المقدمة 54 صفحة، أما المخطوطة فبلغت صفحاتها 35 صفحة من المطبوع)، وقد خصص هذه المقدمة لدراسة حياة المؤلف، والتعريف بالمخطوطة، ومصادر ابن ربيعة، وأسلوبه ولغته، ومنهجه في كتابة التاريخ وتصنيف الأخبار، والصورة التي ترسمها المخطوطة للحياة في نجد، والقيمة العلمية لتاريخ ابن ربيعة.

وقد ذكر في المقدمة منهجه في تحقيق هذا التاريخ وهو يتلخص فيما يأتي:

1- مقابلة نصوص المخطوطة في المصادر الأخرى كتاريخ ابن منقور، وتاريخ ابن عباد، وابن يوسف، والفاخري، وابن بشر في السوابق وغيرها.

2- تصحيح الأخطاء الإملائية، وكتابة النص كتابة صحيحة.

3- تصويب الأخطاء اللغوية والنحوية التي لا يمكن توجيه الخطأ فيها.

4- توضيح بعض الكلمات العامية، والاصطلاحات، والاستعمالات المحلية.

5- التعريف بالشخصيات الهامة من حكام وأمراء وعلماء وغيرهم.

6- تحديد البلدان والقرى والمواضع الأخرى الواردة في الأصل عدا قواعد الأقاليم لشهرتها.

7- التعليق على بعض القضايا التاريخية.

والواقع أن تدخل المحقق في صياغة أسلوب المؤلف في بعض المواضع قد أخرج الكتاب عن صورته الأصلية. فعلى الرغم من أن المحقق حاول قدر الإمكان الإبقاء على لغة المؤلف، إذا ما وجد لها توجيهًا لغويًّا، إلا أنه أباح لنفسه أن يغير بعض الكلمات العامية، والاستعمالات النجدية التي استعملها المؤلف إلى بعض الكلمات الفصحى. وفي بعض الأحيان صحح المحقق كلمات صحيحة، ولا تحتاج لأن تغير كتغيير كلمة (جيت) إلى (جئت)[1189] إذ إن تسهيل الهمزة من أساليب العرب المعروفة، بل إنها لهجة حجازية معروفة، وقد قرئ بها القرآن الكريم. والغريب أن المحقق، خلافًا لمنهجه، يترك أحيانًا بعض الكلمات بلا تصحيح، مع وضوح خطئها مثل قول المؤلف «جيت من عند الشيخ قاري عليه»، وحقها أن تكون قارئًا عليه بالفصحى، ونحن لا نتفق معه على تغيير اسم (مرات) إلى (مرأة)[1190]، بناء على نصيحة الشيخ حمد الجاسر، إذ إن اللفظ الذي استعمله المؤلف هو (مرات)، إلى جانب أنها مازالت معروفة بهذا الاسم. وكان بإمكان المحقق أن يضع الاسم الذي استعمله المؤلف وأن يعلق عليه في الهامش.

ومع ذلك فقد أفلتت من يد المحقق كثير من الاستعمالات والألفاظ التي لم يستطع التدخل فيها، إما لتوهم فصاحتها، أو لعسر تغييرها. وبالجملة فإن التدخل في تغيير أسلوب المؤلف ولغته يحيل الكتاب عن وضعه الأصلي، ويفقده بذلك دلالة النص على ثقافة المؤلف، وأسلوب العصر السائد الذي كتبه فيه.

ويؤخذ على هذا الكتاب أيضا أنه لم يلحق بفهارس من أي نوع، حتى إنه لم يحتو على فهرس للموضوعات، وهو أقل المطلوب. كما أن المحقق قد وعد (ص15) بأن يتبع الكتاب ثبتًا بالمصادر والمراجع التي اعتمد عليها، ولكننا لا نجد ذلك في آخر الكتاب.

وقد صدر للكتاب نشرة أخرى بمناسبة مرور مئة سنة على تأسيس المملكة سنة 1419هـ ليس فيها من جديد، سوى وجود فهرس للمصادر والمراجع وآخر للموضوعات.

تاريخ ابن عباد:

هو تاريخ مختصر لبعض الأحداث التاريخية في نجد، يبدأ بسنة 1011هـ (1602م)، وينتهي سنة وفاة المؤلف 1175هـ (1762م)، ألفه محمد بن حمد بن عباد العوسجي، ونشره محققًا د. عبدالله بن يوسف الشبل (ت 1437هـ). وقد اتبع فيه نهجه في تحقيق تاريخي الفاخري وابن ربيعة، وقد قدم له بدراسة موسعة عن كتابة التاريخ في نجد وأشهر المؤرخين، ثم عرف بالمخطوطتين اللتين اطلع عليهما، وقد جعل اعتماده على نسخة بخط عبدالله بن عبدالرحمن السلمان كتبها سنة 1314هـ، ضمن مخطوطات ملحقة بالجزء الأول من كتاب (عنوان المجد في تاريخ نجد) لابن بشر. أما المخطوطة التي وصلته متأخرة ولم يعتمد عليها فكانت بخط إبراهيم بن صالح بن عيسى، وذكر أسبابًا لعدم اعتماده عليها. ثم درس كتاب ابن عباد متناولًا مصادره ومنهجه، وأسلوبه ولغته، ذاكرًا أنه قد صوّب الأخطاء النحوية، ماعدا ما جاء فيها من مظاهر لغة أكلوني البراغيث (وهي إضافة واو الجماعة أو ألف الاثنين أو نون النسوة إلى الفعل المسند إلى فاعل ظاهر)، التي كانت شائعة في نجد وما زالت في كثير من البلاد العربية. وقد نشر الكتاب سنة 1419هـ/ 1999م بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة.

نبذة تاريخية عن نجد:

ونشر حمد الجاسر سنة 1386هـ / 1966م نبذة تاريخية مختصرة أملاها الأمير ضاري بن فهد الرشيد (ت1331هـ) باسم نبذة تاريخية عن نجد، كتبها وديع البستاني بطلب خاص من الأمير ضاري، وهي نسخة وحيدة لدى الناشر، وألحق بها مقتطفات من رسالة (القول السديد في أخبار إمارة آل رشيد) لسليمان بن صالح الدخيل (ت 1364هـ)، وهي نسخة وحيدة أيضًا محفوظة في مكتبة دار الآثار العراقية، من كتب الأب أنستاس الكرملي، التي اشتراها من المؤلف[1191].

نشر حمد الجاسر نسخة النبذة كما هي، محافظًا فيها على الأصل، ولكنه همشها بتعليقات مفيدة مختصرة، بعضها استقاه من المصادر وبعضها من أفواه بعض الرجال، وأتبعه بفهرس

للموضوعات، ولم يذيله بفهارس للأعلام والمواقع والأماكن، على ما هو معتاد في مثل هذه الكتب، وقد صدرت لهذا الكتاب أيضًا نشرة ضمن كتب المئوية سنة 1419هـ/ 1999م دون تغيير.

أما المقتطفات التي نشرها الجاسر من كتاب سليمان الدخيل، فقد قدم لها بمقدمة عن المؤلف سليمان بن صالح الدخيل، وكتابه (القول السديد)، وقد ذكر أن كتاب (القول السديد في أخبار إمارة آل رشيد) يمكن أن يقسم إلى قسمين:

الأول: «يتعلق بتاريخ نشوء الإمارة قبل منتصف القرن الثالث عشر الهجري، عندما نشأت إمارة آل فضل، وعنها تفرعت إمارة آل علي، التي خلفتها إمارة آل رشيد»، ووصف هذا القسم بأن معلومات المؤلف فيه على درجة من التفاهة والضعف بحيث لا يصح التعويل عليها؛ ولذلك لم ينشر هذا القسم، واكتفى بالقسم الثاني، المتضمن لذكر إمارة آل رشيد، كما نشر مع الكتاب شجرة للأسرة الرشيدية، ولم ينشر المخطط الذي وضعه المؤلف لمدينة حائل في الأصل. كما ألحق هذه المقتطفات بتكملة، تبدأ من حيث وقف سليمان الدخيل في ذكر أمراء آل الرشيد حتى نهاية الإمارة، وقد أخذها من كتاب (قلب جزيرة العرب) لفؤاد حمزة. وأتبع ذلك بنشر بعض الصور الفوتوغرافية لشخصيات من آل رشيد، مأخوذة من كتاب (مرآة الحرمين) لإبراهيم رفعت باشا، وصفحة مما كتبه هذا الرحالة عن آل الرشيد في المدينة المنورة، وصورة لعبدالعزيز بن متعب بن رشيد مأخوذة من كتاب (تاريخ آل سعود)» للأمير سعود بن هذلول.

وأنهى ذلك كله بفهرس للمحتويات من صفحة واحدة، وتصحيح للتطبيعات. وككل ما اتُبع حيال التواريخ النجدية فقد صدرت لهذا الكتاب نشرة ضمن مطبوعات المئوية 1419هـ / 1999م دون تغيير.

لمع الشبهات في سيرة محمد بن عبدالوهاب

وشملت حركة نشر تواريخ وسط الجزيرة العربية مصدرين لمؤلفين مجهولين، أما أحدهما فهو كتاب (لمع الشبهات في سيرة محمد بن عبدالوهاب)، وهو كتاب لمؤلف لم يعرف -في السابق- اسمه ولا زمنه ولا موطنه، غير أن النسخة الوحيدة المحفوظة في المتحف البريطاني لهذا الكتاب تشير إلى أن الفراغ من تحريره قد تم يوم السبت السادس والعشرين من شهر محرم سنة ثلاث وثلاثين

بعد المئتين والألف. وكتبه حسن بن جمال بن أحمد الريكي. ومعنى ذلك أن مؤلف الكتاب كان معاصرًا على الأرجح لابن غنام (ت 1225هـ).

لقد سبق لكتاب (لمع الشهاب)، أن طبع في بيروت عن دار الثقافة سنة 1967م بتحقيق أحمد أبو حاكمة، ولكن هذه الطبعة قدمت الكتاب كما هو؛ بل إن المحقق قد أشار في مقدمته إلى أن مؤلف (لمع الشهاب) يقف موقفًا محايدًا بين مؤيدي دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وبين معارضيها، كما أشار إلى أن تحري الدقة لدى المؤلف ميزة استطعنا أن نستدل عليها من مقارنة أخباره بما ورد في سجلات شركة الهند الإنجليزية، المحفوظة بوزارة شؤون الكومنولث لندن[1192].

والواقع أن مؤلف الكتاب لا يمكن أن يتسم بالدقة؛ ذلك أن كثيرًا من المعلومات الواردة في الكتاب هي معلومات مغلوطة من وجهة النظر التاريخية، كما أن معلوماته عن صاحب الدعوة، ووصفه إياه بالمبتدع، وبدعوته السلفية بالبدعة لا يمكن أن تصنفه على أنه محايد في وجهة نظره؛ فالكتاب بلاشك هو أحد المؤلفات المعارضة لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وكان الأحرى بمحقق الكتاب أن يدرسه دراسة متأنية، مقارنة، ناقدة، ليخرج بنتائج قيمة تضع الكتاب في مكانه الطبيعي من المصادر التاريخية، التي تتناول منطقة نجد.

لذلك رأت دارة الملك عبدالعزيز أن تصدر الكتاب مرة أخرى اعتمادًا على النسخة المخطوطة في المتحف البريطاني، وعلى طبعة الدكتور أبي حاكمة، وعهدت إلى عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ أن يقوم بتحقيقه والتعليق عليه، وصدرت هذه الطبعة في الرياض (بلا تاريخ). وكان الهدف من نشر هذه الطبعة في الدرجة الأولى التعليق على ما جاء في الكتاب من معلومات تخص دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب أو شخصه؛ ولذلك وجدنا المحقق يبذل جهدًا كبيرًا في تصحيح كثير من هذه المعلومات والرد على صاحب الكتاب فيما ذهب إليه من آراء، أو ما قرره من حوادث، حتى استحالت التحقيقات - في معظمها - ردودًا تتسم بالشدة والانفعال، والإغلاظ في القول على مؤلف الكتاب، ولسنا نعرف مدى صحة المعلومات الأخرى التي وردت في الكتاب، والتي لم تكن تتعرض لسيرة الدعوة أو رجالها بشكل معارض. وقد أفاد المحقق من تعليقات أبي حاكمة، وأثبت بعضها بنصه مشيرًا إلى ذلك.

لقد لقي هذا التحقيق نقدًا قاسيًا من الشيخ عبدالله بن خميس الذي لم يكن يرى داعيًا لإعادة نشر الكتاب، فهو «ليس من الأهمية بحيث يحرك ساكنًا أو أن يسكن متحركًا»؛ بل وجد نشره كبوة جواد،

ونبوة صارم، أما وقد نشر فقد وجد في عمل المحقق بعض الهنات التي لا يجوز إغفالها. وقد وقف مع المحقق وقفات تناول فيها ضبط الآيات القرآنية، التي ذكر أنه أخطأ في نقل خمس منها، كما انتقد ضعف المحقق في ضبط العروض لبعض الأبيات، وصحح له ذلك، كما علق على بعض آراء المحقق وأخطائه النحوية، وما ذكره عن بعض المواضع التي يرى أنه لم يوفق في تحديدها، وانتقد طغيان العاطفة والتشنج على المحقق، وعدم سلوك النهج العلمي المتمثل بقرع الحجة بالحجة والدليل بالدليل، وتفنيد آرائه بالأدلة القاطعة والبراهين الساطعة، باستعمال الأسلوب العف المؤدب[1193].

وبعد ما يقارب الثلاثين عامًا من نشر هذا الكتاب أعادت دارة الملك عبدالعزيز عام 1426هـ / 2005م نشر هذا الكتاب بتحقيق جديد، قام به الدكتور عبدالله بن صالح العثيمين، وفي هذه النشرة نسب الكتاب إلى مؤلفه على الغلاف، فقد رأى المحقق أنه هو ناسخه حسن بن جمال بن أحمد الريكي، معتمدًا على وجود كلمتي (تحرير) و(كتبه) في آخر النسخة، وكون تحرير الكتاب وكتابته تمّا في العام الذي تحدث فيه المؤلف عن حوادث وقعت خلاله مما دفعه إلى الاعتقاد بأن الريكي هو مؤلف الكتاب.

والحق أن الجزم بأن مؤلف الكتاب هو ناسخه قد تم التطرق إليه منذ مدة طويلة، حين نسب الكتاب حمد الجاسر (سنة 1396هـ) في بحث له إلى حسن بن جمال الريكي فقال عند ذكر الكتاب: «كتبه شخص يدعى حسن بن جمال بن أحمد الريكي»[1194]، وقال في موضع آخر: «وفي الكتاب كثير من التخريف... مما يدل على أن كاتبه استوحى كثيرًا مما فيه من مخيلته»[1195].

وتحدث الباحث عبدالواحد راغب بتوسع حول نسبة الكتاب إلى الريكي في بحث نشر في مجلة الدارة[1196]، ذهب فيه إلى أن مؤلف الكتاب هو ناسخه حسن بن جمال الريكي اعتمادًا علي:

1- استعمال المؤلف كلمة (تحرير) وهي تعني التأليف، كما أن كلمة (كتبه) توحي بذلك.

2 - أنه أورد في صفحة 217 تحت عنوان (إلحاق) أخبار موقعة حدثت بين عبدالله بن الإمام سعود وبين إبراهيم باشا في بريدة، ذاكرًا ورود الخبر محققًا يوم الثاني والعشرين من شهر محرم سنة 1233هـ، وفرغ من تحرير الكتاب بعد أربعة أيام (24 محرم 1233هـ)، «فلو كان المؤلف -الذي نفترض أنه مجهول الشخصية- قد سجل تلك الموقعة ثم دفع الكتاب إلى الناسخ حسن الريكي ليقوم بنسخه لما استطاع أن ينسخه بهذا الخط الجميل خلال أربعة أيام وهي الفترة الزمنية بين تسجيل

الموقعة وبين الفراغ من العمل في الكتاب، حتى لو واصل الليل بالنهار». ولم يذكر العثيمين شيئًا عن بحث راغب هذا، ولعله لم يطلع عليه.

قدم المحقق العثيمين للكتاب بمقدمة عن مصادر تاريخ دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ثم تحدث عن الكتاب ومؤلفه مستعرضًا ما قاله المؤلف رادًا بعض مقولاته، متجاهلًا الحديث عن أهمية الكتاب، الذي تعده الدارة كتابًا مهمًّا في تقديمها له (ص 6)، بينما يرى حمد الجاسر بأن فيه الغث الكثير والسمين القليل، ويصفه ابن خميس بالكتاب التافه. وكان منهج المحقق كما ذكره ما يأتي:

1- الاعتماد الأساسي على مخطوطة الكتاب، مع الإشارة إلى ما خالفها في التحقيقين السابقين.

2- الإبقاء على نص المخطوطة في المتن كما هو بما فيه من أخطاء وتصحيحه في الهوامش.

3- التعليق باختصار على ما يحتاج في نظره إلى تعليق.

4- الإشارة إلى ما لم يلتزم به المحققان السابقان، مما وعدا به ولم ينفذاه.

وقد كتب عبدالله بن محمد المنيف نقدًا على هذا التحقيق نشره في مجلة الدارة[1197]، ورد عليه المحقق بتعقيب نشر في الدارة، وأعاد نشره في كتابه (حول تاريخ الوطن)[1198].

بقي أن نقول إن كتاب (لمع الشهاب) -منذ صدر في طبعته الأولى- لفت إليه الأنظار، وإذا كان حمد الجاسر قد تصدى له بالنقد، وكذلك عبدالله بن خميس فإننا لا نعدم كتابات حوله من غيرهما، ومن تلك الكتابات نقد مطول لم يشر إليه أي من المحققين آل الشيخ والعثيمين، وقد كتبه عبدالرحمن بن سعد الحاقان ونشره في جريدة الجزيرة سنة 1387هـ، وفيه سمى الكتاب (لمع السراب)، وحمل فيه على مؤلفه الذي اتهمه بالجهل والتخريف، واستعرض معلوماته المغلوطة حول الشيخ، أو حول القبائل العربية في الجزيرة، وبين ما فيها من أخطاء فادحة، وقد نشر بحثه على حلقات[1199].

كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب:

أما المصدر الثاني المجهول المؤلف فهو كتاب (كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب)، وتوجد مخطوطته في المكتبة الوطنية بباريس، تحت رقم (26061)، وليس فيها

ما يشير إلى تاريخ تدوينها، غير أن الثابت أن ذلك قد تم بعد وفاة الشيخ محمد بن عبدالوهاب سنة 1206هـ[1200]، وقد حققها د. عبدالله الصالح العثيمين.

ومؤلف هذا الكتاب وإن كان مجهولًا إلا أن لغة كتابه - كما يذكر المحقق- جاءت شبيهة بلغة سابقيه من مؤرخي نجد، كابن منقور والفاخري، كما أن أسلوبه مشابه لأسلوب القصص التي تروى شفهيًّا بالعامية النجدية[1201]، غير أن خط النسخة لا يتفق والخطوط التي كان يكتب بها النجديون، ويرجح المحقق أن يكون الناسخ شاميًّا، أما المؤلف فهو من مؤيدي الدعوة الإصلاحية، كما يستنتج المحقق أنه «إذا أضيفت إلى اللغة موقف صاحبها من دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وما توحي به بعض عباراته من تبعية لقادتها فإن من المرجح أن ما ورد في المخطوطة من رواية أحد النجديين». ويرجح أن يكون من سكان مناطق نجد الشمالية لعنايته بمناطق نجد الشمالية التي توحي بأنه يذكر تلك المناطق، «ولذلك فإن من المحتمل أن يكون أحد أولئك التجار، هو الذي قام بتدوينها وترتيب فصولها وإخراجها على ما هي عليه»[1202].

قدم العثيمين للمخطوطة بمقدمة تحدث فيها عن المؤلف محاولًا التعرف على وطنه، وعلى موقفه من دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ومعرفته الدينية واللغوية، التي لاحظ أنها سيئة جدًّا، وأقل منها سوءًا معرفته بالإملاء[1203]. ثم تحدث عن نهجه، ولاحظ أنه يختلف عن المؤرخين الذين دونوا الأحداث مرتبة حسب تتابع سنوات حدوثها، ثم أتبع ذلك وصفًا لمحتويات الكتاب وتقسيماته، ثم تناول المخطوطة، من حيث أسلوبها وأخطاؤها النحوية، والإملائية، وفترة تدوينها، وقد لاحظ أن أصلها لم يدون في فترة واحدة، ففيها دعاء لعبدالعزيز بن محمد بطول البقاء، ودعاء له بالرحمة في موضع آخر، ثم تحدث عن نقاط الضعف في المخطوطة، وعن الفوائد التي يمكن أن تجتنى، وفي خطة التحقيق التزم بما يأتي:

1- الإبقاء على النص ما أمكن، خاصة إذا كان له أصل في اللغة العربية الفصحى.

2 - توثيق النص وتوضيحه.

3- تصحيح أخطائه.

وعمل ذلك بطريقة مختصرة تفي بالغرض ولا تثقل على القارئ.

ويلاحظ أن من منهج المحقق تصحيح جميع الأخطاء النحوية والإملائية التي ترد متكررة بصفة دائمة. أما تلك التي ترد صحيحة تارة وخاطئة تارة أخرى فقد صحح الخاطئ منها وأشار إليه في المتن. ومما لا شك فيه أن تصحيح أخطاء المؤلف في المتن يغير صورة المخطوط كما تركه صاحبه. خاصة وأننا لا نعرف شيئًا عن ثقافة المؤلف اللغوية، بل إن المحقق نفسه يشير في المقدمة إلى أن هذه اللغة سيئة للغاية، ومع ذلك فإن ما صححه المحقق وأشار إليه في الهامش يدل دلالة واضحة على أن المؤلف كان شاميًّا؛ ولذلك فإن النسخة المخطوطة يمكن أن تعد من التواريخ العامية، التي يحسن أن تترك على حالها وتصحح أخطاؤها في الهامش.

تاريخ ابن يوسف:

وهو من التواريخ النجدية المختصرة، ألفه محمد بن عبدالله بن يوسف (من رجال الربع الأول من القرن الثالث عشر الهجري)، وقد حققه عويضة بن متيريك الجهني على ثلاث نسخ خطية، قدمنا وصفها في كتابنا (م م)، وإحدى هذه المخطوطات هي نسخة حفيد المؤلف، وصدر الكتاب ضمن كتب المئوية سنة 1419هـ/ 1999م. وقد قدم المحقق للكتاب بدراسة طويلة نسبيًّا مقارنة بصفحات الكتاب التي لا تتعدى 44 صفحة، ثم أتبع ذلك بملحقين: أحدهما قائمة بالكلمات العامية وتفسيرها، وثانيهما صور من المخطوطات، هذا إلى جانب الفهارس التي تشمل المصادر والمراجع، وكشافًا شاملًا، مع فهرس المحتويات. ويعد تحقيق هذا التاريخ من أفضل ما اطلعت عليه من التحقيقات التاريخية النجدية.

تاريخ ابن ضويان:

هو تاريخ مختصر ألفه الشيخ إبراهيم بن محمد بن ضويان (ت 1353هـ)، أحد علماء الرس؛ يبدأ برصد بعض حوادث سنة 850 هـ، وينتهي بحوادث 1319هـ، وهي السنة التي فتح فيها الملك عبدالعزيز مدينة الرياض.

اعتنى بنشر الكتاب إبراهيم راشد الصقير، معتمدًا على نسخة وحيدة في دارة الملك عبدالعزيز، لم يورد لها وصفًا. وهذه النشرة نشرة اجتهادية، لا تخضع لقواعد التحقيق العلمي، واقتصر عمل المعتني فيها على كتابة المقدمة، والتعليق في هوامش الكتاب بنقل حوادث السنوات التي أخل بها ابن ضويان من مصادر التاريخ النجدي المعروفة.

يضم الكتاب مقدمتين إحداهما للمعتني، والثانية للناسخ وهو منصور العبدالعزيز الرشيد، الذي أتم نسخ الكتاب سنة 1387هـ.

صدر الكتاب في طبعتين: الأولى سنة 1416هـ/1995م، والثانية سنة 1419هـ/1998م.

تاريخ القاضي

وهو آخر ما اطلعنا عليه من تواريخ نجد، والمؤلف هو إبراهيم بن محمد بن عبدالله القاضي (ت 1346هـ)، حققه د. فايز بن موسى البدراني الحربي ود. مريم بنت خلف بن شديد العتيبي، وقد صدر عن مركز عبدالرحمن السديري في الغاط، سنة 1437هـ / 2016م.

جرى التحقيق على ثلاث نسخ هي: نسخة المؤلف بخطه، ولم يستطع المحققان الحصول عليها أو تصويرها (ص32) مع اطلاع أحدهما عليها، ولكنهما أدرجا صورة الصفحة الأولى منها (ص 42). والثانية نسخة ابن المؤلف

عبدالله (ت 1391هـ)، وفيها اختلافات جوهرية عن نسخة الأب، والنسخة الثالثة مطبوعة ضمن (خزانة التواريخ النجدية) لعبدالله بن عبدالرحمن البسام، اعتمد فيها على نسخة الابن، وفيها الكثير من الأخطاء.

وقد كتب المؤلف هذا التاريخ بالعامية النجدية فيما يخص بعض الألفاظ والاستعمالات، ويُحمد للمحققين أنهما لم يتدخلا بإصلاح لغة المؤلف أو تفصيحها، بل حاولا في الهامش شرح الألفاظ الغريبة منها.



الفَصْلُ الثَّالِث السير والطبقات والتراجم والأنساب

تمثل كتب السير والطبقات والتراجم مصدرًا تراثيًّا غنيًّا لتاريخ الأمة، ومعرفة أحوالها عبر العصور، وقد اتجهت الأنظار إلى تحقيق كثير من هذه الكتب ونشرها.

1- السيرة النبوية:

ففي مجال السيرة النبوية نجد بعض المصادر الجديدة التي تنشر لأول مرة ككتاب (مغازي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لعروة ابن الزبير (ت 94هـ)، وقد استخرجه مصطفى الأعظمي من كتب التراث، وهو برواية أبي الأسود يتيم عروة (ت 130 هـ تقريبًا) وطبع في الرياض سنة 1401هـ.

ومادة المغازي التي رويت عن عروة من المصادر الأولى لتدوين السيرة النبوية، وقد قدم لها المحقق بمقدمة طويلة (97 صفحة)، تحدث فيها عن بدايات الاهتمام بالسيرة النبوية، وعن عروة وكتابه، ورواته، والمنهج المتبع لاستخراج المغازي، مع دراسة موجزة له، ومناقشة لبعض المستشرقين الذين كتبوا في السيرة وغيرهم.

ونشر أكرم ضياء العمري كتاب (المنتخب من كتاب أزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، لمحمد بن الحسن بن زبالة (ت حوالي 199هـ)، رواية الزبير بن بكار (ت 256هـ)، وذلك ضمن منشورات الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة سنة 1401هـ/ 1981م. وقد ذكر المحقق أن أصل كتاب (أزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لابن زبالة مفقود، ولم يبق منه سوى هذا (المنتخب) الذي رواه الزبير بن بكار عن المؤلف. وتم نشر الكتاب عن نسخة فريدة مخطوطة في دار الكتب الظاهرية كتبت سنة (444هـ).

ونشرت المؤسسة السعيدية بالرياض كتاب عبدالرحمن بن الجوزي (ت597هـ) بعنوان (الوفا بأحوال المصطفى) في جزأين، وطبع في القاهرة سنة 396 هـ، بتصحيح محمد زهري النجار، ويبدو أن طباعته تمت على مطبوعة سابقة (لم نطلع عليها)، ولعلها نشرة الدكتور مصطفى عبدالواحد، فقد رأينا المصحح يشير إليه قائلًا: «وعمدت إلى التعريف بالمؤلف فأثبته كما حرره

أخونا الفاضل الدكتور مصطفى عبدالواحد اعترافًا بمجهوده، وكراهية مني لهضم حق الغير، والسطو على عمله، واقتصرت من مقدمته على ما يخص ترجمة المؤلف»[1204].

أما عمله في الكتاب فقد شرحه بقوله: «قرأت الكتاب بتمعن وعلى مكث، فعمدت إلى الأخطاء المطبعية فصححتها، وإلى الآيات القرآنية فضبطتها بالشكل الكامل وخرجتها، وكذلك الأبيات الشعرية... ثم تتبعت المفردات اللغوية في النثر والنظم فأوضحت معانيها، وذلك استجابة لطلب بعض أفاضل العلماء، ونسقته تنسيقًا يجمل في عيون القراء، وأخرجته إخراجًا أرجو أن يكون في أبهى حلة وأجمل منظر».

ونشر كل من محمد العيد الخطراوي ومحيي الدين مستو كتاب (الفصول في اختصار سيرة الرسول) المنسوب إلى عماد الدين إسماعيل بن عمر القرشي المعروف بابن كثير (ت 774هـ)، وصدر في دمشق وبيروت سنة 1399هـ/ 1400هـ، وتم النشر على مخطوطة فريدة في مكتبة عارف حكمت (رقم 111/ 242 السيرة النبوية) كتبها حسن بن الحاج رمضان الخطيب الأيوبي سنة 1101هـ، والجدير ذكره أن المخطوط لم ينسب إلى ابن كثير، وأن نسبته جاءت استنتاجًا من المحققين اللذين اعتمدا على معرفتهما بأسلوب ابن كثير ومنهجه في كتبه، وخاصة في التفسير والتاريخ. ثم أعاد المحققان نشر الكتاب في طبعة أخرى معتمدين على ثلاث نسخ خطية، وصدرت الطبعة الثالثة منه في المدينة المنورة سنة 1404هـ.

وقد سبق للكتاب أن طبع في القاهرة سنة 1357هـ في مطبعة العلوم اعتمادًا على نسخة عارف حكمت.

ونشرت المكتبة العلمية في المدينة المنورة كتاب (بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل)، لأبي زكريا يحيى علي بن أبي بكر بن محمد العامري الحرضي (ت 893هـ)، بشرح جمال الدين محمد الأشخر اليمني، وجاء في مجلدين، وهي نشرة بالأوفست عن طبعة المطبعة الجمالية بمصر سنة 1331هـ.

2- سير الشخصيات التاريخية:

أما كتب التراث المتعلقة بسير الشخصيات التاريخية من الخلفاء والعلماء والحكماء فإن ما ظهر منها قليل بالقياس إلى كتب التراجم الأخرى. ولعل السبب راجع إلى قلة هذه المؤلفات بين كتب التراث

بالنسبة إلى الكتب التي تجمع تراجم مختلفة.

وفي هذا المجال نشر عبدالله عبدالرحيم عسيلان (كتاب أبي حفص عمر بن عبدالعزيز) لأبي بكر الآجري (ت 360هـ)، في بيروت سنة 1399 هـ/ 1979م، على نسخة لم يذكر مكان وجودها، ولم يعرف تاريخ نسخها، غير أن عليها بعض السماعات المؤرخة سنة 500هـ، ويرى المحقق أن خطها تبدو عليه سمة خطوط القرن الخامس الهجري.

ونشر عبدالعزيز الخويطر كتابين في سيرة الملك الظاهر بيبرس أحدهما (الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر)، لعبدالله بن عبدالظاهر القاضي (ت 692هـ)، وذلك عن مخطوطة مكتبة الفاتح بإستانبول رقم (4367)، وقد كتبت في حدود أواخر القرن السابع وأوائل القرن الثامن الهجريين تقديرًا. مع الاستفادة من مخطوطة المتحف البريطاني رقم (إضافة 331و).

كما نشر د.الخويطر مختصرًا للسيرة الظاهرية بعنوان (حسن المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية)، لشافع بن علي الكاتب (ت 730هـ) وكلاهما صدر في الرياض سنة 1396هـ / 1976م، ونشر محمد العيد الخطراوي كتاب أبي الثناء الألوسي (محمود بن عبدالله ت 1270هـ) الذي ترجم فيه لشيخ الإسلام عارف حكمت صاحب المكتبة الشهيرة وهو بعنوان: (شهي النغم في ترجمة شيخ الإسلام عارف الحكم)، وذلك عن نسخة وحيدة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد (لم يذكر رقمها)[1205].

3- كتب الطبقات والتراجم العامة:

هذا الفرع هو من أكثر الحقول اجتذابًا للباحثين والمحققين، وهو أكثرها تنوعًا وقد رصدنا فيه أكثر من 68 كتابًا، كثير منها في مجلدات متعددة، ويعد هذا الحقل من أقدمها نشرًا في المملكة؛ ففي سنة 1350هـ 1930م نشر أحمد عبيد بإعانة من الملك عبدالعزيز في دمشق كتاب (مختصر طبقات الحنابلة)، لمحمد بن عبدالقادر النابلسي (ت 797هـ)، الذي اختصر به كتاب (طبقات الحنابلة)، لأبي الحسين محمد بن أبي يعلى الفراء (ت 526هـ)، وظهر الكتاب في تلك الطبعة بعنوان (طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى... اختصار..)، وهو عنوان يوهم لأول وهلة بأن القارئ إزاء الكتاب الأصل. وتم النشر على نسخة وحيدة في مكتبة قاضي دوما (من قرى دمشق)، تم نسخها سنة 896هـ، وقد قوبلت في أثناء النشر على نسختين من الأصل في المكتبة الظاهرية، ونسخة أخرى في مكتبة

الخانجي بمصر. وأضاف المحقق من الأصل بعض التراجم الساقطة من المختصر، كما نقل بعض الكلمات والجمل التي رأى أنها سقطت من المختصر. ثم أتبع الكتاب بفهارس لمسائل الإمام أحمد، وللأسماء، والكنى، والأبناء، والألقاب، والأنساب.

أما أصل الكتاب (أي طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى) فلم يتيسر له أن يخرج إلى النور إلا بعد أكثر من عشرين عامًا من ظهور مختصره، فصدر في القاهرة بتصحيح محمد حامد الفقي، ولم يذكر على الكتاب تاريخ الإصدار وإن كان على صفحة العنوان ما يفيد أنه نشر إحياء لذكرى الأمير منصور بن عبدالعزيز آل سعود، وهذا يعني أنه نشر في حدود سنة 1370هـ / 1950م، أو بعدها بقليل وهي السنة التي انتقل فيها الأمير إلى رحمة الله.

وقد نشر على نسختين خطيتين إحداهما أعطاها محمد حسين نصيف للمصحح، والأخرى مصورة من الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية (لم يذكر مكان أصلها)، نسخها أمام باب الكعبة المشرفة الشيخ عبدالقادر بن عبدالوهاب القرشي الحنفي في 27 شعبان 861هـ[1206].

ظلت طبعة الشيخ محمد حامد الفقي الطبعة المعتمدة المنتشرة، وقد صورت مرات عديدة، وصدرت خارج المملكة إلى أن تولى تحقيق الكتاب من جديد الدكتور عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، وصدر تحقيقه للكتاب ضمن إصدارات الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة سنة 1419هـ/1999م في ثلاثة مجلدات.

وقد أثنى الدكتور العثيمين على عمل الشيخ الفقي في هذه النشرة، ووصفها بأنها في مجملها جيدة[1207]، وأنها من أجود الكتب التي نشرها الشيخ المذكور، كما أشار إلى أنها لا تخلو من تحريف وتصحيف وسقط يسير، ونقص في بعض العبارات أو تغييرها نقصًا وتغييرًا يظهر أنه متعمد في بعض المواضع[1208].

اعتمد العثمين على أربع نسخ خطية ثلاث منها في تركيا، والرابعة في الهند، والأولى منها هي النسخة التي اعتمد عليها محمد حامد الفقي في نشرته للكتاب، وقد أوردنا معلومات كافية عن هذه النسخ في (م م 7/ 211).

وجعل المحقق اعتماده عليها جميعًا دون أن يتخذ من أي منها أصلًا؛ لأنها متساوية في الجودة، بل جعل ما اتفقت عليه النسخ هو الأصل، وما اختلفت فيه أخذ بما عليه أكثر النسخ، وما تؤيده مصادر

المؤلف.

لقد بُذل في هذه النشرة جهد واضح في الضبط، والمقابلة، والتخريج، والتعريف بالأعلام المذكورين، واستقصاء مصادر أخبارهم، وذُيل الكتاب بـ 15 فهرسًا تبرز مواده من مختلف الجوانب.

الذيل على طبقات الحنابلة، لابن رجب:

وفي سنة 1372هـ صدر كتاب (الذيل على طبقات الحنابلة) لابن رجب الحنبلي (ت 795هـ)، وقد وقف على طبعه محمد حامد الفقي، ونشر على نفقة الملك عبدالعزيز آل سعود، ولم تذكر النسخ التي طبع عليها، وإن كان في آخر الجزء الثاني منه (ص 2/ 472) ما يوحي بأن إحدى هذه النسخ هي نسخة محمد حسين نصيف؛ إذ جاء فيه ما يأتي: «بآخر نسخة الشيخ المحترم جامع الفضائل والمكارم الشيخ محمد بن حسين بن عمر نصيف متع الله بحياته ما نصه: هذا آخر ما وجدته بهامش الأصل لنسخة طبقات ابن رجب المنقول عنه هذه النسخة، ثم إني لما وجدت رسالة في أسماء كتب مذهب الإمام أحمد لجامعها العلامة الفاضل الشيخ عبدالله بن علي بن حميد مفتي الحنابلة بمكة المشرفة أسماها (الدر المنضد في أسماء كتب مذهب الإمام أحمد) فأحببت إلحاقها بهذه الطبقات إتمامًا للفائدة وعلى الله التوفيق، كاتبه»، ولم يذكر اسم الكاتب. كما لم يلحق الكتاب برسالة ابن حميد.

ثم جاء في آخر الجزء الثاني ما يفيد بأن النسخة صححت وقوبلت «على نسخة مخطوطة بتاريخ 1344هـ، وهي بخط ناسخ هذه النسخة وكلاهما منقول من نسخة خطية قديمة يرجع عهد كتابتها إلى القرن التاسع تقريبًا»[1209].

ويتبين من كلمات كتبها سليمان بن عبدالرحمن الصنيع أنه وعبدالله بن مطلق الفهيد قد بذلا الجهد في التصحيح والمقابلة على تلك النسخة، إذ جاء قوله: «وقد بذلنا عناية جهدنا بالتصحيح والمقابلة، وكان ذلك بمساعدة الأخ عبدالله مطلق الفهيد، وكان تمام التصحيح يوم الإثنين الموافق 24 محرم سنة 1351هـ وكتبه سليمان بن عبدالرحمن الصنيع»[1210]، والكتاب مع ذلك لا تكاد تتبين فيه آثار التحقيق والضبط والمقابلة، وليس مذيلًا بفهارس علمية[1211].

ولم يلبث (ذيل طبقات الحنابلة) لابن رجب أن صدر في المرحلة الأكاديمية بنشرة جديدة محققة تحقيقًا حديثًا، من قبل الدكتور عبدالرحمن بن سليمان العثيمين على ست نسخ خطية، في 5 مجلدات،

وذلك سنة 1425هـ، وقد حمل في مقدمته على نشرة الشيخ محمد حامد الفقي للكتاب، وعلى أسلوبه في التحقيق، وذكر أنه اعتمد في جزئه الأول على طبعة هنري لاوست للكتاب الصادرة عن المعهد الفرنسي في دمشق سنة 1950م، وعد هذا في نظره سطوًا (1/ 109). ووصف الكتاب بكثرة التصحيف والتحريف بعد الجزء الأول.

ويعد الدكتور عبدالرحمن العثيمين أبرز من اعتنى من الباحثين المعاصرين بتراث طبقات الحنابلة وتراجمهم، فقد سبق تحقيقه لذيل طبقات ابن رجب، وذيل ابن عبدالهادي على طبقات ابن رجب المسمى (الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب الإمام أحمد)، ليوسف بن حسن بن عبدالهادي، المعروف بابن المبرد (ت 909هـ)، وصدر في القاهرة سنة 1407هـ، كما صدرت له طبعة أخرى في الرياض سنة 1421هـ / 2000م. كما حقق د. العثيمين كتاب برهان الدين إبراهيم بن مفلح (ت 884هـ) بعنوان (المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد)، وصدر في الرياض عن مكتبة الرشد سنة 1410هـ / 1990م، في 3 أجزاء.

ومن ذيول كتاب ابن رجب كتاب (السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة)، لمحمد بن عبدالله بن حميد النجدي (ت 1290هـ)، وقد سبق أن نشر حمد الجاسر تراجم العلماء النجديين منه في مجلة العرب[1212]، ثم حظي بتحقيق جيد قام به د. عبدالرحمن السليمان العثيمين، وشاركه النظر فيه بكر بن عبدالله أبو زيد، وصدر في بيروت سنة 1416هـ / 1996م، في 3 أجزاء. وقد اعتمد في التحقيق على نسخة المؤلف المكتوبة بخطه، التي انتهت كتابتها سنة 1288هـ، وقدم له بمقدمة ضافية، كما أشبع هوامشه بتعليقات مفيدة، وأتبع الكتاب بفهارس تربو على العشرين، ولم يشر إلى صنيع حمد الجاسر، مع أنه قدم للكتاب دراسة جيدة عن المؤلف والكتاب.

ومما يعد من كتب التراث المحققة في مجال طبقات العلماء الحنابلة كتابان لعالم متأخر من علماء المملكة هو الشيخ سليمان بن عبدالرحمن بن حمدان (ت1397هـ) أحدهما هو كتاب (هداية الأريب الأمجد لمعرفة أصحاب الرواية عن أحمد)، حققه بكر بن عبدالله أبو زيد، وصدر في الرياض عن دار العاصمة سنة 1418هـ/1997م، والثاني بعنوان (تراجم لمتأخري الحنابلة) حققه بكر بن عبدالله أبو زيد، وصدر في الدمام عن دار ابن الجوزي سنة 1420هـ..

طبقات الشافعية والحنفية:

لقد قدمنا الحديث عن تحقيق كتب طبقات الحنابلة لأنها الأسبق في النشر في المملكة والأغزر نتاجًا. أما المذاهب الأخرى فقد حظيت بعض كتبها بطبعات يغلب على معظمها أن تكون إعادات أو مصورات لطبعات سابقة، مثل طبقات الشافعية للأسنوي (ت 772هـ)، بتحقيق عبدالله الجبوري، وقد نشرته دار العلوم بالرياض سنة 1400 هـ، وهي طبعة مصورة عن طبعة وزارة الأوقاف العراقية سنة 1971م. وكتاب (الطبقات السنية في تراجم الحنفية) لتقي الدين التميمي (ت 1005هـ)، بتحقيق عبدالفتاح الحلو، وقد صدرت الطبعة الأولى في مصر سنة 1390هـ / 1970م عن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ورجع فيها المحقق إلى خمس نسخ خطية إلى جانب نسختين كان يرجع إليهما لمامًا. غير أن هذه الطبعة لم يصدر منها إلا الجزء الأول. فقامت دار الرفاعي بالرياض بطباعة المجلدات الثلاثة الأولى من الكتاب.

الطبقات لخليفة بن خياط:

وأعادت دار طيبة للنشر والتوزيع بالرياض، سنة 1402 هـ / 1982م، طباعة كتاب (الطبقات، لخليفة ابن خياط) (ت 240هـ) بتحقيق أكرم ضياء العمري، الذي حقق الكتاب على نسخة فريدة في المكتبة الظاهرية بدمشق (حديث 544)، كتبت في أوائل القرن الرابع الهجري، وقد سبق أن ظهر الكتاب في طبعته الأولى سنة 1387هـ / 1967م، في العراق.

طبقات ابن سعد:

ونشرت الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة جزءًا مهمًا من كتاب (الطبقات الكبرى) لابن سعد يشتمل على «القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، من ربع الطبقة الثالثة إلى منتصف الطبقة السادسة»، بتحقيق زياد محمد منصور، سنة 1403هـ / 1983م، عن مصورة محفوظة في المكتبة العامة للجامعة الإسلامية (رقم 736، 737)، ومسحوبة عن ميكروفيلم مصور من معهد المخطوطات بالقاهرة (لم يذكر مكان وجود النسخة الأصلية).

وقد أشار المحقق إلى أن الكتاب ليس ثابت النسبة إلى ابن سعد، إذ لم يقف هو على أصل النسخة الخطية لمعرفة اسم الناسخ، وتحديد تاريخ النسخ وضبط السماعات، ونسبة الكتاب إلى المؤلف، إن وجد عليها ذلك، غير أن كثرة الاقتباسات المدونة في بعض الكتب، بتصريح من ناقليها بأنهم أخذوها عن أو من كتاب ابن سعد، دليل واضح على نسبة هذا القسم لصاحبه، وعلى أنه من كتاب

(الطبقات الكبرى)، بالإضافة إلى وحدة المادة بين القسم المطبوع وهذا القسم المخطوط من الكتاب، وإلى وحدة الأسلوب في التأليف بينهما أيضًا[1213].

ولقد قدم المحقق هذا القسم بدراسة عن المؤلف ومادة كتابه، ونهجه في نقد الرواة، وشيوخه، وتلاميذه، ومؤلفاته، ووصف للنسخة، وشرح لمنهج التحقيق، كما قام بمقابلة مادة النسب على كتب النسب والطبقات، ومادة الكتاب على كتب الحديث، هذا إلى جانب شرح المشكل، وتفسير الغريب، وتحديد الأماكن والبقاع، وتخريج النصوص على مصادرها، والترجمة للأعلام المذكورين في سياق الإسناد أو الأخبار وغير ذلك.

وبالجملة فالكتاب صدر بجهد ملموس، حبذا لو أتيح مثله لأجزاء الطبقات التي صدرت قبله.

مختصر نشر النور والزهر، لعبدالله مرداد أبي الخير:

وثمة كتب في تراجم أفاضل العلماء، وأعيان البلدان في بقاع من الوطن الإسلامي، شملتها حركة النشر في المملكة، منها كتاب الشيخ عبدالله مرداد أبي الخير قاضي مكة المكرمة المتوفى سنة 1343هـ، وعنوانه: (نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر)، وقد نشره مختصرًا كل من محمد سعيد العامودي وأحمد علي الكاظمي سنة 1398هـ / 1978م، وصدر ضمن مطبوعات نادي الطائف الأدبي، ثم نشر ثانية من قبل عالم المعرفة بجدة سنة 1406هـ / 1986م.

لقد اعتمد المحققان على مخطوطة المؤلف وهي ضمن مخطوطات مكتبة عبدالوهاب الدهلوي، التي هي الآن جزء من مكتبة الحرم المكي.

وقد بسطا خطتهما في العمل، وهي تقتضي حذف بعض الفقرات لما فيها من تكرار عند نقل المؤلف عن الكتب. وما اشتملت عليه بعض منقولاته من حكايات لا سند لها، فضلًا عن إيراده لكثير من المبالغات من أمور إن صح أنها كانت مستساغة مقبولة في تلك العصور والعهود فلم تعد كذلك الآن[1214]؛ ولذلك قام المحققان باختصاره مع استيعاب تراجمه دون أي إخلال بها[1215].

ثم أتبعا الكتاب بفهارس للأعلام المترجم لهم، ولسائر الأعلام، وللأمكنة والمواضع، ولأسماء الكتب والرسائل، والمراجع والمحتويات.

المسك الأذفر، للآلوسي:

ومن هذا النوع من الكتب كتاب (المسك الأذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر) لمحمود شكري الألوسي، بتحقيق عبدالله الجبوري، وقد نشرته دار العلوم بالرياض سنة 1402هـ، وهو يختص غالبًا بتراجم علماء بغداد، وتم التحقيق على نسخة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد (لم يذكر رقمها) وعلى نسخة الآلوسي، وقد كتب القسم الأخير منها بخط المؤلف، وهي في المتحف العراقي (مكتبة الآثار العامة رقم 2099)، كما اعتمد على الجزء الأول من الكتاب المطبوع بمطبعة الآداب (ببغداد) المنشور سنة 1348هـ / 1930م.

ونشرت دار الشروق في جدة كتابًا في (تراجم أعيان المدينة المنورة في القرن الثاني عشر الهجري)، لمؤلف مجهول، وقد حققه محمد التونجي، وصدر سنة 1404هـ، وأصل الكتاب المحفوظ موجود في المكتبة المركزية لمدينة بودابست تحت رقم Arabo 27. ويبدو أن الكتاب بخط المؤلف. أما العنوان فهو من وضع مديرة القسم الشرقي بالمكتبة المذكورة.

مختصر صفة الصفوة، للشعراني:

وفي مجال كتاب التراجم العامة نذكر كتاب (مختصر صفة الصفوة)، لأبي المواهب عبدالوهاب بن أحمد الشعراني (ت 973هـ)، اختصر به كتاب (صفة الصفوة) للإمام أبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي (ت 597هـ)، نشرته مكتبة الفلاح بالرياض، وطبع بمطبعة النهضة الحديثة في مكة سنة 1387هـ، وقد ورد فيه اسم الكتاب مغلوطًا هكذا: (مختصر كتاب صفوة الصفوة)، ولسنا نجد فيه تحقيقًا يذكر وأغلب الظن أنه مطبوع على مطبوع سابق.

أحاسن المحاسن، للرقي:

وفي سنة 1390هـ / 1970م ظهر كتاب آخر يستمد من كتاب (صفة الصفوة) لابن الجوزي؛ ذلك هو كتاب (أحاسن المحاسن) لأبي إسحاق إبراهيم بن أحمد الرقي (ت 703هـ)، وقد اختار فيه مؤلفه أحسن ما في كتاب (صفة الصفوة) لابن الجوزي، كما اختار ابن الجوزي أحسن ما في كتاب (حلية الأولياء)، لأبي نعيم الأصبهاني (ت 430هـ).

نشر كتاب (أحاسن المحاسن) بتحقيق محمد علوي المالكي، وأصدرته المكتبة السلفية بمكة، وأصل النسخة التي نشر عنها مكتوب سنة 1320هـ، بقلم شكري حسن (؟)، وعلى الرغم من أن المحقق قد وجد نسختين أخريين إحداهما مصورة في معهد المخطوطات في القاهرة (رقم 10)، وتضم الجزأين الثالث والرابع، وقد كتبت بحلب سنة 715هـ، والثانية في القاهرة (لعلها بمعهد المخطوطات أيضًا) برقم 871 ناقصة الأول، إلا أنه تنكبهما ولم يعتمد في التصحيح عليهما، وإنما اعتمد على مطبوع كتاب (صفة الصفوة)؛ لأنه - حسب رأيه - مصحح ومعتنى به. ومن الواضح أن هذا الرأي لا يستند على أساس منهجي.

الدليل الشافي على المنهل الصافي، لابن تغري بردي:

ونشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى كتاب (الدليل الشافي على المنهل الصافي) لجمال الدين يوسف بن تغري بردي (ت 874هـ)، وهو مختصر لكتاب (المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي) للمؤلف، الذي احتذى فيه حذو كتاب (الوافي بالوفيات) لخليل بن أيبك الصفدي (ت 764هـ) من الناحيتين العلمية والمنهجية، وزاد عليه بما يقارب قرنًا من الزمان[1216]، مبتدئًا فيه من بداية الدولة المملوكية التي قامت سنة 648هـ، ومنتهيًا بسنة 860هـ، وقد حقق (الدليل) فهيم محمد شلتوت، وصدر بجزأين ولم يذكر تاريخ نشره، غير أن تاريخ المقدمة هو شعبان سنة 1399هـ/ يوليه 1979م، وتاريخ الإيداع سنة 1983م.

اعتمد المحقق في نشر هذا الكتاب عل نسخة وحيدة كتبت في حياة المؤلف تحمل رقم (889/ 1) بدار الكتب المصرية، وهي مصورة عن نسخة مكتبة قرة جلبي سليمان بإستانبول، رقم 226 بخط يونس سودون الأبوبكري، وتم نسخها سنة 860هـ، كما قابله على نسختين من نسخ (المنهل)، الأولى النسخة المحفوظة بمكتبة عارف حكمت رقم (630 تاريخ)، والثانية المحفوظة برقم (1173) بمكتبة فينا الوطنية.

ولقد بذل المحقق جهدًا في تقديم النص، وتوثيق تراجمه على المراجع المختلفة، من غير إكثار منها، وأضاف إلى التراجم ما لا بد منه اعتمادًا على (المنهل) والمراجع الأخرى، مثل إضافة الأب، أو الجد، أو الشهرة. ومن محاسنه أن ترك لغة المؤلف على حالها، فلم يتدخل بإصلاح ما يخالف الفصحى - على قلته- لتبقى لغته شاهدًا على لغة عصره، وما شاع منها من استخدامات لفظية تخالف لغة العرب في معاجمها، واشتقاقها وإعرابها[1217].

كما رقّم تراجم (المنهل) على مخطوطة عارف حكمت ومكتبة فينا. ورقّم تراجم (الدليل) بحيث يكون الترقيم موافقًا لترتيب (المنهل). وأشار إلى التراجم التي لم ترد في (المنهل) وزادت في (الدليل)، بوضع نجمة للدلالة عليها مع التنبيه على ذلك.

وأتبع الكتاب بفهرس واحد هو فهرس الأعلام المترجم لهم. وهو فهرس قليل الفائدة، إذ إن الكتاب أصلًا مرتب على حسب حروف المعجم. ويبقى في الكتاب مئات الأسماء من الأعلام، والأماكن، والطوائف، والعشائر، التي لا يمكن للباحث أن يستدل عليها إلا بمطالعة الكتاب كله، كما أن فيه بعض الأبيات الشعرية وبعض الألفاظ التي يحسن إبرازها.

تاريخ دمشق، لابن عساكر:

ونشر عمر بن غرامة العمروي سنة 1415هـ/ 1995م تاريخ دمشق لابن عساكر في 80 جزءًا، على ست نسخ خطية ومطبوعة واحدة، ولم يتسع لنا الوقت لدراسته، خصصت الأجزاء 75 -80 للفهارس، وهي فهارس آلية لا تخلو من الاضطراب.

معجم الشيوخ، لابن فهد:

ونشرت دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر كتاب (معجم الشيوخ) لعمر بن فهد الهاشمي المكي بتحقيق محمد الزاهي ومراجعة حمد الجاسر، وصدر بلا تاريخ، ولكن تاريخ مقدمة الجاسر هو جمادى الأولى سنة 1402هـ.

اعتمد المحقق على نسخة واحدة هي نسخة مكتبة برلين الوطنية رقم (10131)، على الرغم من أنه ذكر أن للكتاب نسختين أخريين إحداهما محفوظة في بنكيبور ورقمها (737)، وهو لا يعرف عنها شيئًا. والثانية نسخة جامعة ييل الأمريكية برقم (234) التي طلبها ولم تصله.

وميزة النسخة المعتمدة -كما يفهم من المقدمة- أنها بخط ابن المؤلف عبدالعزيز، عن نسخة المؤلف، وقد فرغ من نسخها في 20 جمادى الأولى سنة 871هـ بحلب.

والنسخة التي كتبها ابن المؤلف نسخة ناقصة أسقط منها عدة تراجم من غير سبب معروف، وهذا ما حدا بأبي الفتوح ناصر الأعزازي، وهو أحد الذين تملكوا الكتاب وعلقوا عليه، أن يعد ذيلًا له يضمنه ما سقط من تراجمه، وأن يشير إلى ذلك في إحدى تعليقاته على الورقة الأولى من هذه

النسخة إذ جاء فيها «جملة ما فيه من الشيوخ 317 ثلاث مئة وسبعة عشر، ومن الشيخات خمسون، وهم في الأصل الذي بخط والده أربع مئة وسبعة وثلاثون فقط. أسقط منهم مئة وعشرين وأسقط من الشيخات سبعة عشر (كذا)، وقد استخرجهم(كذا) كاتب هذه السطور في جزء وألحقهم في آخر هذه المشيخة».

وقد ألحق المحقق الذيل الذي كتبه أبو الفتوح الأعزازي بالكتاب، وهو مخطوط مستقل يحمل رقم (10132) في مكتبة برلين الوطنية، ويقع في 21 ورقة. كما أنه بخط المؤلف.

انصبت تعليقات المحقق على ذكر مظان تراجم المترجمين في كتب المصادر، والتأريخ لوفيات بعضهم، وألحق الكتاب بمصادر ومراجع بلغت 46، كما ألحقه بفهارس فنية، تناولت المترجمين في المعجم، وأسماء الأعلام رجالًا ونساء، وأسماء الكتب، وأسماء المواضع، وبلغت صفحات الكتاب مع فهارسه 608 صفحات.

4 - التراجم المتخصصة:

المحمدون من الشعراء:

أما كتب التراجم المتخصصة التي تعنى بأعلام فن من الفنون فمن أهم ما صدر منها ثلاثة كتب. الأول كتاب (المحمدون من الشعراء) تأليف علي بن يوسف القفطي (ت 646هـ) بتحقيق الباحث الجزائري حسن معمري، وقد نشره حمد الجاسر سنة 1390هـ / 1970م، وقدم له بمقدمة ذكر فيها أنه راجعه على نسخة أخرى من الكتاب لم يكن المحقق قد اطلع عليها، ثم علم بأن نشرة قد صدرت للكتاب في الهند بتحقيق الدكتور محمد عبدالستار خان[1218]، فأوشك على التراجع عن نشرها، لولا أنه بعد أن اطلع على الكتاب ازداد عزمه قوة، إلى جانب ما لاحظه من غلاء المطبوعة الهندية، وعدم الاتفاق مع المحقق الهندي في قراءة بعض الكلمات المشتبهة[1219].

ثم لخص الجاسر مشاركته المحقق في الكتاب بما يأتي:

1- المقابلة على المخطوطة الهندية التي بخط المؤلف والتي نقلت عنها النسخة الباريسية أصل المحقق الجزائري، وهي نسخة سقطت منها بعض الصفحات، حتى إن الناشر أضاف ما يبلغ 30

ترجمة، أشار إليها في الهامش، كما صحح بعض الكلمات المحرفة، وأضاف إلى ما كتبه المحقق ما يكمله.

2- في الكتاب إحماض، بل فيه مجون، وفيه من الآراء ما قد يعتبر منفرًا من قراءته لغير الباحثين، مما لا تتقبله عقول فئة من الناس... وهذا ما حاول علاجه بتنبيهات موجزة وبوسيلة أخرى في بعض النسخ (؟)، والواقع أن الناشر قد حذف الكلمات غير المرغوبة، ووضع بدلًا منها أصفارًا وذلك في النسخة التي رجعنا إليها، كما أنه طمس بعض الكلمات كما في بعض أبيات محمد بن الحسن ابن الطش اليمني (ص 266).

3 - راجع بعض الكتب التي لم يتيسر للمحقق أن يطلع عليها، وأشار في الحواشي إلى ورود التراجم فيها.

4 - حذف المقدمة الفرنسية.

لقد نشرت مجلة العرب عدة مقالات تناولت تحقيق هذا الكتاب، ومعظمها تقريظية[1220]، غير أن نقد الدكتور علي جواد الطاهر يعد أكثر هذه الكتابات جدية[1221]، فقد أورد فيه 47 ملحوظة على هذه النشرة، تناولت تصحيح بعض الأسماء والأعلام، وترتيب التراجم، وإقامة الأشعار، وتدخل المحقق في تغيير بعض الكلمات مثل كلمة (أيش) (ص 48-49 من الكتاب)، ووازن بين هذه الطبعة وطبعة الهند في كثير من المواضع، ووقف أمام بعض قضايا التحقيق التي لم يحسن المحقق التصرف حيالها كازدواج الترجمات، وعدم وجود العناوين، وتداخل الأخبار والأشعار في بعض هذه التراجم، ونحو ذلك. وختم حديثه بالكلام على فهارس الكتاب، وذكر أنه ينقصها فهرس للأعلام الواردة في الكتاب (من غير الشعراء)، كما لاحظ أن محتويات الفهارس لم تكن دقيقة تمامًا ففيها نقص ملحوظ، كما تناول ضبط الأسماء في الفهارس وشيوع التحريف فيها، ولحظ في فهرس المصادر أجزاء منها لم يرجع إليها، ومنها ما يتصل بترجمات المحمدين، كبعض أجزاء (الخريدة) المطبوعة، كما خلت هذه المصادر من الإشارة إلى بعض المصادر المهمة، كالشعر والشعراء لابن قتيبة، والأغاني لأبي الفرج الأصبهاني، ولكن الناقد اعتذر لما عرض للمحقق من أخطاء بسبب نقص الكتاب واضطرابه، وما يشيع فيه من التكرار والقطع والبياض، إذ هو أقرب إلى أن يكون مشروع كتاب، إلى جانب سعة الموضوع وامتداده في الزمان والمكان.

وقد عقب حمد الجاسر على الناقد فشكره واعتذر عن بعض الهفوات وارجع بعضها إلى التطبيع.

ويلي مقال علي جواد الطاهر مقال آخر لأحمد بن محمد الشامي وهو مقال تصحيحي، تناول بعض الأبيات المكسورة الوزن، وحاول إقامتها بذوقه الشعري، دون الرجوع إلى مصادر هذه الأبيات، كما أوضح بعض الغوامض حسب ما تراءى له. وصوب بعض التصويبات الواردة في جدول الخطأ، وأعاد النظر فيما ظن أنه خطأ منها.

من اسمه عمرو من الشعراء:

في سنة 1389 هـ / 1969م بدأ حمد الجاسر في نشر كتاب (من اسمه عمرو من الشعراء)، لمؤلفه محمد بن داود بن الجراح (ت 296هـ)، وذلك في مجلة العرب[1222]، على نسخة إستانبول الفريدة في مكتبة فاتح. وقد قدم الجاسر للكتاب بمقدمة غنية عن المؤلف، أسرته، وحياته، ومؤلفاته، وطريقته في تأليف الكتاب، ونظم جدولًا لأعداد الشعراء من القبائل المختلفة في العصور الأربعة التي تكون المدى الزمني للكتاب، وعد الشعراء المترجمين 205 شعراء، كما تحدث عن مصادره، ثم بدأ في نشر نص الكتاب ابتداء من الجزء الخامس من المجلد الرابع، حتى الجزء الثامن من السنة الرابعة حيث قرر التوقف عن النشر بعد أن نمي إلى علمه أن أحد المستشرقين قد سبق إلى نشر الكتاب.

لقد قام الجاسر في نشره للكتاب بضبط النص، وعدم إثقال الهوامش بالتعليقات، والتخريج على مصادر محدودة.

حقًا لقد كانت نشرة المستشرق بروي التي صدرت في فيينا وليبزج سنة 1927م هي أولى محاولات نشر هذا الكتاب، لكن ربما يكون من التجاوز القول بأن بروي قد قدم لنا الكتاب كاملًا محققًا كما وضعه مؤلفه، فقد عمد إلى تغيير منهج المؤلف في التأليف، فبدلًا من طريقة المؤلف القائمة على ترتيب تراجم الشعراء وفق العصور الأربعة حسب القبائل العربية المختلفة عمد المستشرق إلى ترتيب الشعراء ترتيبًا حسب الحروف التالية للاسم الثاني الذي يأتي بعد عمرو، كما قام بحذف شعر الشعراء الذين وردت لهم قصائد في مجاميع الشعر كالمفضليات والأصمعيات. وهو بهذا لا يقدم لنا صورة حقيقية لكتاب ابن الجراح. ونظن أن الجاسر لو اطلع على نشرة بروي لما تردد عن مواصلة نشر الكتاب.

هذا الأمر دفع د. عبدالعزيز المانع إلى إعادة نشر الكتاب للمرة الثالثة، سنة 1412هـ/ 1991م وإن كان هو يشير إلى محاولتين غير ناضجتين للمستشرق كرنكو وللشيخ محمود شاكر لنشر الكتاب بعد تحقيقه، وقد ذكر أن الشيخ محمود شاكر قد زوده بنسخة كتبها بخطه من الكتاب.

كانت نشرة المانع على النسخة الخطية الفريدة التي ذكرناها سابقًا، وقد قدم للكتاب بمقدمة قصيرة ذكر فيها جهد من سبقه من المحققين، وحمل على المستشرق في نشرته، فهو لم يكتف فيها بما ذكره في مقدمته وأشرنا إليه سابقًا وإنما اشتمل عمله على التصحيف والتحريف الكثير الذي «أساء فيه إلى الشعر والشعراء»، ثم ذكر أنه استأذن الشيخ الجاسر حين عزم على إعادة التحقيق، فبارك عمله، كما استأذنه في نشر مقدمته الضافية فأذن له بذلك.

لقد صدَّر المانع الكتاب بمقدمة حمد الجاسر لكنه أباح لنفسه أن يضيف إلى هذه المقدمة هوامش لم ترد أصلًا فيها، ولم يشر إلى ذلك، كما أعاد ترتيب معلومات الهوامش الببليوغرافية على نحو لم يصنعه الجاسر، فمثلا في المقدمة المنشورة في العرب عند ذكر أسرة المؤلف، نجد (تاريخ بغداد ج12 ص14)، بينما في هذا الكتاب نجد (الخطيب، تاريخ بغداد، 14: 12) وهذا ينطبق على جميع المصادر، كما سقطت بعض تعليقات الجاسر كإشارته إلى كتاب دعبل للدكتور عبدالكريم الأشتر (العرب 4/ 337)، كما حذف الجدول الذي وضعه الجاسر لأسماء الشعراء حسب عصورهم وقبائلهم.

لقد كان عمل المانع عملًا جيدًا في معظمه، وقد علق عليه الشيخ حمد الجاسر منتقدًا بـ 25 ملحوظة مهمة نشرها في العرب (27/ 276 -288) بعضها يخص الضبط، وبعضها يخص التعليق والخطأ العروضي. وعلى الرغم من أن المحقق قد ذكر أن لديه نسخة بخط محمود شاكر وقراءته للكتاب إلا أنه فيما يبدو لم يستفد منها.

ومن ملحوظات شاكر على عمل الجاسر أن المؤلف قد أخطأ بتكرار اسم شاعر مرتين جاعلًا إياه مرة في الجاهليين ومرة في الإسلاميين، وقد أشار المانع إلى التكرار لكنه لم يحقق عصر هذا الشاعر.

ويبدو من الجدول الذي وضعه المانع لشعراء الكتاب مرقمًا لهم أن عدد الشعراء 206 في الكتاب (مع حساب الشاعر المكرر مرتين) بينما يرى شاكر أن الشعراء يبلغون في الكتاب 204 شعراء

وحسب (العرب 4/ 636).

وقد صدرت للكتاب نشرة أخرى سنة 1432هـ/ 2011م، ضمن مطبوعات كرسي د.عبدالعزيز المانع في جامعة الملك سعود، وفي هذه النشرة استفاد المحقق من ملحوظات كل من، حمد الجاسر ود.إبراهيم السامرائي، وعاصم البيطار، و عباس هاني الجراخ، ود.عزة حسن[1223]. فأصلح كثيرًا مما ورد من هنات في الطبعة الأولى، وإن كان قد تغاضى عن بعض التصحيحات مع وجاهتها.

تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين:

وصدر في أوائل المرحلة الأكاديمية كتاب (تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم) للمفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري (ت442هـ) بتحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، وقد نشرته جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية سنة 1401هـ / 1981م، عن نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية، مما صورته بعثة المعهد إلى اليمن برقم (47)، وأصل هذه النسخة من مجموعة حسين بن سهل في مكتبة الأحقاف بتريم - حضرموت، رقم (192)، وهي ضمن مجلد يشتمل على طبقات فقهاء اليمن للجعدي وغيره. وتقع المخطوطة في الأوراق 71 -89 منه، وقد كتبت سنة 771هـ، ولم يذكر ناسخها.

قدم المحقق للكتاب بمقدمة أشار فيها إلى مكان وجود الكتاب وكيف تحصل عليه ونسخه، ثم ترجم لمؤلفه، ذاكرًا حياته ومؤلفاته، ثم خصص الكلام في الكتاب، وذكر طريقة المؤلف في جمعه وتأليفه، وبعض ملامحه، ومصادر المؤلف التي نقل عنها، وما اشتمل عليه من بعض مسائل العربية، واحتفاله بإيراد الروايات في تواريخ الوفاة والشواهد، وشعر النحويين، ثم تحدث مرة أخرى عن نسخة الكتاب ووصف هذه النسخة.

والناظر في طريقة التحقيق يجد أن المحقق قد سار على ما سار عليه من سبقه في تحقيق مثل هذه المصادر، فقد أشار إلى مصادر التراجم وخرج بعض الأبيات الشعرية، وتوقف أمام بعض الكلمات التي لم يستطع قراءتها، فأثبتها غير معجمة، وأشار إلى عدم معرفته لها كما في ص 22، وص 34. وعرف ببعض النحاة في الهامش، كما لم يعرف ببعضهم، مثل محمد بن مسعر والد المؤلف (ص 25). وختم الكتاب بجملة من الفهارس شملت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، والأمثال، واللغة،

ومسائل العربية، والقوافي، والأعلام، والأمم والفرق، والأماكن، والأيام والوقائع، والكتب، وفهرست المصادر والمراجع، إلى جانب فهرس الموضوعات الذي سبق هذه جميعًا.

إشارة التعيين، لليماني:

ومما صدر في هذا المجال في وقت متقدم من كتب التراجم المتخصصة كتاب (إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين) لعبدالباقي بن عبدالمجيد اليماني (ت 743هـ) وقد نشره مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية في الرياض سنة 1406هـ، وحققه عبدالمجيد دياب على مخطوطة وحيدة في دار الكتب المصرية برقم (1612 تاريخ). تم نسخها في 22 من المحرم سنة 1192هـ بيد عبدالله بن الشيخ علي الكحال، من معرة المصريين في مدينة إسلامبول، وقد لحظ المحقق أن في النسخة خطين متميزين. ووصف النسخة بأنها مع وجود خطها ووضوحه فإنها سقيمة هزيلة يشيع فيها التصحيف والتحريف[1224].

اشتمل الكتاب على ثلاث مقدمات، أولها مقدمة من مدير مركز الملك فيصل، وثانتيها تقديم من المحقق، حكى فيها قصة صلته بالكتاب منذ عام 1972م، وبحثه عن نسخه وعمله فيه، ثم أتبع ذلك بمقدمة ثالثة هي مقدمة التحقيق، تحدث فيها عن تراث التأليف في التراجم عمومًا، وفي تراجم علماء اللغة والنحو على وجه الخصوص، وذكر أن أول من ألف فيها محمد بن يزيد المبرد، ومحمد بن يحيى المعروف بالغلام، وعبدالله بن جعفر بن درستويه، واستعرض المؤلفين عبر القرون السابقة إلى طبقات ابن قاضي شهبة المتوفى سنة 851هـ، ثم تحدث عن مناهج المؤلفين وعن طرق التحقيق.

وفي فصل اخر تحدث عن المؤلف، نسبه ومولده، ومنشئه، ووفاته، ومؤلفاته، ومنزلته العلمية والأدبية، وصفاته، ومنهجه في كتابه (إشارة التعيين)، ثم أردف فصلًا عن منهجه في التحقيق، فذكر أنه حاول جهده أن يقدم النص الذي خيل إليه أنه يفصح عن رأي المؤلف، ويؤدي عباراته أداء كاملًا، ثم تحدث عن إخراج الكتاب بروح العصر، وذلك باستعمال علامات الترقيم، مع ترقيم الترجمات، ووضع تاريخ الميلاد والوفاة في رأس كل ترجمة، بالتاريخين الهجري والميلادي بالأرقام.

ووجد اضطرابًا في ترتيب الترجمات ترتيبًا أبجديًّا، فأعاد كل ترجمة إلى موضعها، كما أن المؤلف كان قد كتب فصلًا عن تعليم العربية والحض عليها ملحقًا بالكتاب، فقدمه إلى أول الكتاب بعد مقدمة المؤلف، وسوّغ ذلك بأن جرت به العادة في مثل هذه المؤلفات، كما عند القفطي والسيوطي وغيرهما (ص 30- 21).

وعندي أنه إذا كان اختلال ترتيب الترجمات راجعًا إلى الاضطراب الحاصل بسبب التجليد، كما أشار المحقق، فإن ما صنعه المحقق يعد سليمًا، أما تغييره ترتيب وضع الفصل المتعلق بتعلم اللغة العربية، بتقديمه إلى أول الكتاب، خلافًا لترتيب المؤلف فإنه مما لا يتفق والمنهجية العلمية، ذلك أن وضع ذلك الفصل في مكانه من المخطوطة لا يُشك في أن المؤلف قد قصد إليه قصدًا، ليكون خاتمة لكتابه. وهو بالذيل أشبه أن يكون بالمقدمة، فالكتاب يختص بالتراجم، والفصل يختص بالحض على تعلم العربية؛ ولذلك فإن رغبة المؤلف هي التي يجب أن تراعى، خاصة وأن النسخة وحيدة. والتحقيق في الجملة يتبع الأصول المعروفة لدى المحققين ولكنه يخل بقليل منها. ومن ذلك:

1- أن المحقق لم يضع إشارات في صلب الكتاب إلى بداية ورقات المخطوط على ما جرت به العادة بين المحققين.

2- المصادر والمراجع في هوامش الكتاب مضطربة الترتيب، فكثيرًا ما يأتي (الأعلام) للزركلي مثلًا قبل (إنباه الرواة)، و(تاريخ بغداد) وغيرها، وكان الأولى أن ترتب تاريخيًّا.

3- يغفل المحقق في كثير من الأحيان في هوامشه ذكر صفحات المصادر والمراجع التي يرجع إليها، ويكتفي بقوله: ترجمته في بغية الوعاة (انظر مثلًا ص 14 و19 و21 وغير ذلك كثير).

4- يشيع التطبيع في الكتاب، ويبدو أنه لم يراجع المراجعة المطلوبة قبل النشر.

هـ- كتب الأنساب:

أما كتب الأنساب فقد صدرت جملة منها، بعضها يشمل أنساب العرب بشكل عام، وبعضها يتخصص في أنساب العلماء من رواة الحديث، وهذه الكتب يمكن أن تضم إلى كتب الرجال. مثل (كتاب الأنساب) لأبي سعيد عبدالكريم بن محمد السمعاني (ت 592هـ)، وقد حققه عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، وصدر ضمن مطبوعات مجلس دائرة المعارف العثمانية

بحيدر أباد الدكن سنة 1382هـ، وقبل صدور هذا الكتاب بعام صدر تحقيق عبدالرحمن بن يحيى المعلمي نفسه للجزء الأول من كتاب الحافظ أبي نصر علي بن هبة الله بن ماكولا (ت 475هـ) المسمى: (الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب)، صدر عن مجلس دائرة المعارف العثمانية في حيدر أباد الدكن بالهند سنة 1380هـ، وقد استوفينا الكلام عن هذا النوع من الكتب عند حديثنا عن نشر كتب الحديث.

أما ما يخص أنساب العرب بعامة فقد استقل بنشرها في الجزيرة العربية حمد الجاسر، الذي نشر عددًا منها كرسالة ابن حبيب (ت 225هـ) المسماة (مختلف القبائل ومؤتلفها)، ولعلها أقدم رسالة تختص بالأنساب تنشر في المملكة، وأعقبها الجاسر بنشره لكتاب (الإيناس في علم الأنساب) للوزير المغربي الحسين بن علي بن الحسين (ت 418ه).

ثم نشر الجاسر في مجلة العرب قطعة من كتاب (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار) لابن فضل الله العمري (ت 749ه). وهي تختص بأنساب العرب في زمن المؤلف، وتتطرق إلى أصولهم. وقد استوفينا الحديث عن نشرات الجاسر لهذه الكتب في كتابنا (حمد الجاسر والتراث).

6 - كتب ذات صبغة تاريخية:

وهنالك كتب شملتها حركة الإحياء ذات صبغة تاريخية، مثل كتب الحروب والفتن وغير ذلك. وقد نشر حمد الجاسر منها ثلاثة كتب على النحو الآتي:

1- كتاب (البرق اليماني في الفتح العثماني)، لقطب الدين النهروالي (ت990ه) ويشتمل على مجمل تاريخ اليمن من القرن العاشر الهجري إلى آخر سنة 978هـ، ويستعرض الأحداث الحربية للدولة العثمانية في تلك المنطقة.

2 - كتاب (النفح الفرجي في الفتح الجته جي)، لجعفر بن حسن البرزنجي (ت 1177ه)، وهو يحكي وقائع حملة أمير الحج جته جي عبدالله باشا مع قبيلة حرب وانتصاره عليها، وذلك إبان إمارته للحج في سنتي 1171هـ-1172هـ، وقد نشر على حلقات في مجلة العرب[1225].

3 - كتاب (الدر الثمين في ذكر المناقب والوقائع لأمير المؤمنين)، لحسن بن أحمد الضمدي، عاكش (ت1286هـ)، والكتاب في تاريخ الأمير محمد بن عايض بن مرعي (ت 1288هـ)[1226].

وقد تحدثنا عن هذه الكتب بالتفصيل في كتابنا: (حمد الجاسر والتراث).

كتاب (المحن) لأبي العرب التميمي):

وحقق عمر سليمان العقيلي كتاب (المحن) لأبي العرب محمد بن أحمد ابن تميم بن تمام التميمي (ت 333هـ)، برواية ابنه أبي جعفر أحمد بن محمد التميمي (ت 369هـ)، ونشرته دار العلوم بالرياض سنة 1404هـ /1984م. وكان التحقيق على نسخة فريدة في جامعة كمبردج البريطانية (لم يذكر رقمها)[1227]، ناسخها إسحاق بن محمد العادلي. والعمل يمثل أطروحة الدكتوراه التي قدمها المحقق إلى جامعة إكستر في قسم الدراسات الإسلامية والعربية.

قدم المحقق للكتاب بمقدمة قصيرة حول الكتاب، أتبعها بشكر من ساعده في التحقيق والمراجعة والطبع، ثم بدأ دراسته عن مؤلف الكتاب: حياته وأعماله (ص ص 9 -18)، ثم تحدث عن أصل الكتاب المخطوط والمصادر التي أشارت إليه، وأشار إلى أن أول من اكتشفه هو إدوارد براون في كتاب نشره حول المخطوطات الإسلامية في جامعة كمبردج، ولم يذكر معلومات أخرى عن كتاب براون هذا. كما أشار إلى عمل مستشرق آخر هو كستر (دون الإشارة إلى الاسم الأول) الذي نشر عنه مقالًا في مجلة الدراسات السامية (ولم يذكر معلومات عن المجلة في هذا الموضع وإن كان قد أشار إليها في ثبت المراجع) وأثبت فيه اسم المؤلف الحقيقي، وطابق فيه روايات هذا الكتاب مع روايات أخرى أوردها القاضي عياض في كتابه (ترتيب المدارك وتقريب المسالك) كان الأخير قد اقتبسها من هذا الكتاب، وأشار إلى أن دراسة كستر كانت أعمق من دراسة براون للكتاب؛ إذ له يرجع الفضل في إعادة ترتيب بعض أوراق الكتاب التي زلت عن مكانها، كما أشار إلى جهده في ترتيب صفحة واحدة.

ثم وصف المخطوط وصفًا موجزًا مخلًا، وانتقل بعد ذلك إلى المصدر الذي اشتق منه عنوان المخطوط وهو شرح لكلمة (محن) في المعاجم العربية. وهذه في حد ذاتها لا تستحق أن تفرد بعنوان. وإن استحقت فإن موضعها ليس هذا المكان، وإنما في بداية الحديث عن الكتاب، ثم تحدث عن المؤلفات التي تناولت موضوع المحن والمقاتل قبل هذا الكتاب وبعده.

ثم عاد مرة أخرى ليتحدث عن أهمية كتاب المحن. وخص عنوانًا لنقد المخطوط يريد بذلك نقد مادة الكتاب، وتحدث عن سبب تأليف أبي العرب له، ثم أتبع ذلك بالحديث عن الطريقة التي اتبعت في

تحقيق المخطوط، وهي تتلخص بترتيب صفحات المخطوط ووضعها في مكانها الصحيح، وقد مر بنا أن المستشرق كستر قد فعل ذلك سابقًا، إلا أن المحقق انفرد عنه بوضع ورقة من المخطوط في مكانها المناسب، ثم وازن بين نصوص الكتاب وما يماثلها في المصادر الأخرى. كما قام بتحقيق أسماء الأماكن، وشرح الكلمات الصعبة، وعمل على تقديم النص وربط السياق فيه. ولم يتدخل في نصوص الكتاب بالتغيير وهذا أمر طبيعي - عدا مرة واحدة - حذف فيها رواية من الروايات (ص 60) ووضع مكانها رواية أخرى مشابهة عن الرواة أنفسهم أوردها أبو نعيم في (الحلية) ووضع الرواية الأصلية في الهامش، وسوّغ ذلك بأنه لو ترك الرواية الأصلية لاختل المعنى، وهذا اجتهاد منه لا يتفق مع قواعد التحقيق الصحيحة، وكان بالإمكان وضع رواية (الحلية) في الهامش.

لم يضع المحقق صورًا للمخطوطة في مقدمة الكتاب، ولم يتبع الكتاب بفهارس عامة للأسماء والمواضع والشعر وغيرها مما يجعل الكتاب سهل التناول، ورتب مراجعه على اسم العائلة بالنسبة للمؤلفين، ولكنه أدخل ضمن باب الهمزة كل من كان اسمه العائلي يبدأ بابن أو أب، وهو ترتيب غير موفق؛ لأن المتبع إهمال ابن أو أب عند الإشارة إلى اسم العائلة.

أما التحقيق والضبط والمراجعة فتحتاج إلى نظر في مواضع كثيرة. وقد كتب د.سامي الصقار، نقدًا لهذه النشرة في أكثر من خمسين صفحة، وفيه سرد كثيرًا من الملحوظات على الدراسة والتحقيق وشمل ذلك ضبط النص، ومراجعة الآيات والأحاديث، وضبط الشعر وتخريجه، وضبط الأسماء والتعريف بالأشخاص والمواضع، وضبط الكلمات وشرح الغامض منها، وملاحظات منهجية، وأخرى لغوية وإملائية وأخطاء مطبعية، وختم الحديث بالمقارنة بين هذه الطبعة وطبعة أخرى للكتاب أخرجها يحيى الجبوري[1228].

ومما ذكره سامي الصقار ليس هو الهنات الوحيدة، وإنما هناك ملاحظات أخرى لغوية ومنهجية لا يتسع لها المقام[1229].

وبالجملة فإن هذه الطبعة على ما بذل فيها من جهد تحتاج إلى جهد آخر يصلحها ويضعها في مصاف الطبعات المعتمدة.

مذكرات سليمان شفيق باشا:

ويندرج تحت هذا النوع من المؤلفات (مذكرات سليمان شفيق باشا) وهو متصرف عسير من قبل الدولة العثمانية فيما بين سني 1908 م و1912م. لقد كان سليمان شفيق باشا الكمالي (ت 1360هـ / 1941م) من أبرز قادة الدولة العثمانية، وقد عمل في عدة مناصب، وانتهى به الأمر إلى أن تولى وزارة الحربية في أواخر أيام العثمانيين، وبعد أفول الدولة العثمانية استقر بضع سنوات في القاهرة. وقد طلبت جريدة الأهرام المصرية منه أن يكتب شيئًا من ذكرياته عن عمله في الجزيرة العربية، وبخاصة في منطقة عسير، فكتب هذه المذكرات باللغة التركية، وترجمها إلى العربية محب الدين الخطيب، على الأرجح، ونشرت في حلقات بلغت ستًّا وثلاثين في المدة من 1924 م إلى 1925م.

كان أول من حاول نشر هذه المذكرات في المملكة حمد الجاسر، فقد نشرها ضمن بحث بعنوان (بلاد العرب في مذكرات سليمان شفيق كمال باشا) على حلقات في مجلة العرب ابتداء من الجزء التاسع من المجلد الخامس (ربيع الأول 1391هـ / 1971م). ثم أشار على محمد بن أحمد العقيلي بنشرها والتعليق عليها، وقد صدرت، بمقدمة حمد الجاسر وتعليقات العقيلي، في جدة عن النادي الأدبي في أبها وذلك سنة 1405هـ / 1984م.



البَابُ الخَامِسْ كتب الجغرافية والرحلات

1- بدايات الاهتمام المعاصر بجغرافية الجزيرة العربية:

إن مطبوعات التراث في المادة الجغرافية قليلة نسبيًّا إذا ما قورنت بنظيرتها في المادة التاريخية، والمؤلفات الحديثة في جغرافية الجزيرة والحديث عن أعلامها وأماكنها ليست قليلة، ولكن القليل هو نشر النصوص القديمة المتعلقة بذلك، ولعل ما يتعلق بجغرافية الجزيرة العربية من مادة مستقلة في الكتب ليس من الكثرة بالقدر الذي يجعلها تنافس المادة التاريخية عبر العصور، نظرًا للامتداد الزمني المتعلق بالجزيرة العربية عبر التاريخ، وانحصار الرقعة الجغرافية في المكان المحدد على مرور الزمان.

غير أن الاهتمام بجغرافية الجزيرة، مواضعها ومواقعها، ومرابع الشعراء فيها لم يكن فيما يبدو ظاهرًا قبل الدولة السعودية، فنحن لا نكاد نجد في محيط الجزيرة العربية مؤلفات تختص بالجغرافية بشكل عام وبجغرافية الجزيرة بشكل خاص في العهد الذي سبق العهد السعودي. ولا شك أن الفترة العثمانية لم تكن صالحة للبحث في هذا الموضوع، إلى جانب أن العناية بمثل هذا الأمور تستلزم وعيًا وطنيًّا وثقافيًّا معينًا، لم يكن فيما يبدو سائدًا في البيئات التي لم تكن تتصل بالأصول التراثية إلا بقدر يسير.

لقد كانت البيئة الثقافية في بداية عهد الملك عبدالعزيز تعين على أن يلتفت الباحثون إلى كثير من الموضوعات المنسية. ولعل بعضها تم الاقتراب منه بفعل التطور الذي لامس الدولة، بل لا نكاد نبالغ إذا قلنا إن تباشير الانتقال من بيئة تقليدية إلى بيئة متطورة تتلمس الجديد الممكن قد رشحت كثيرًا من الموضوعات للظهور، فالبدء باستعمال اللاسلكي، وتنظيم البريد بين مواقع المملكة المختلفة، ونشاط جباة الزكاة، وانتشار المصالح الحكومية وتنظيمها، والاهتمام بالأمن الشامل، وغير ذلك من الأمور التي تمس إليها مصلحة الدولة، إلى جانب التطلعات الأدبية والعلمية، قد جعلت الاهتمام ينصرف إلى موضوع الجغرافية دراسة وتحقيقًا وتأليفًا.

ومنذ عهد مبكر نجد بعض الأبحاث التاريخية والجغرافية تنشر في الأعداد المبكرة من صحيفتي أم القرى وصوت الحجاز، يتعاور على كتابتها رشدي الصالح ملحس، وعبدالقدوس الأنصاري وحمد الجاسر.

لقد سبق أن أشرنا إلى أن رشدي ملحس كان من الأوائل الذين لفتو الأنظار إلى كثير من الموضوعات الجغرافية والتاريخية[1230]، فقد نشر فصولًا من كتابه (معجم منازل الوحي) في المنهل[1231]، وألف كتابا في منازل المعلقات حقق فيه ما يقارب 150 منزلًا مما ذكر في المعلقات العشر، إلى جانب كتابه الذي نشر سنة 1349هـ بعنوان (معجم البلدان العربية، الحجاز ونجد وملحقاته).

كما أشار حمد الجاسر إلى أن رشدي ملحس أول من لفت نظره إلى أهمية كتاب (بلاد العرب) المنسوب إلى لغدة الأصبهاني، وذلك بما نشره من أبحاث تتعلق بالجزيرة، كان في كثير منها يستشهد بنقول من هذا الكتاب، وينسبها إلى الأصمعي[1232]، وقد حقق رشدي ملحس الكتاب ولكنه لم يتهيأ له نشره.

ونجد محمد بن بليهد يبدأ في تأليف كتابه (صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار) من واقع ملاحظاته ومشاهداته، والطريف أن من أسباب تأليف هذا الكتاب، على ما ذكر مؤلفه، أن الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود (الملك فيصل فيما بعد) عندما زار أمريكا لحضور مؤتمر سان فرانسيسكو سنة 1945م «تشرف بالسلام على سموه كثير من رجالات الأدب العربي في المهجر، ولما آنسوا من سموه صفات العربي النبيل... أبدوا لسموه... ما يشعرون به من حاجة ملحة إلى معرفة ما ورد في الأشعار الجاهلية، وخاصة المعلقات من الأودية، والجبال، والمياه، والتلول، والرمال، والرياض، والبلدان العامرة والدارسة، ومعرفة ما بقي منها إلى يوم الناس هذا على اسمه الأول، وما اعترى اسمه شيء من التغير، وذكروا أن في هذه المعرفة عونًا للأديب الذي يتمرس بدراسة آثار أولئك الشعراء الخالدة آثارهم، وقد استجاب الأمير لهذه الرغبة فأمر المؤلف بأن يكتب في هذا الموضوع»[1233]، كما ذكر المؤلف من الأسباب التي دعته إلى التأليف وجود قوم أشرب الله قلوبهم حب العرب والعربية ما فتئوا يثيرون اهتمامه لهذا البحث ومنهم الأستاذ رشدي ملحس الذي كتب إليه كتابًا يقول فيه: «يهمني جدًّا معرفة حدود الأماكن التي ورد ذكرها في المعلقات العشر، وقد عنيت لأجل ذلك بجمع ما تيسر تحقيقه، وبما أنك من الخبيرين بمثل هذه الأمور جئت بكتابي

هذا أرجوك مساعدتي في هذا البحث، وأن تكتب إلي مطولًا عما لديك من التحقيقات عن هذه الأماكن مع بيان حدود كل منها، وتعريفها تعريفًا وافيًا وأرفق كتابه بقائمة فيها أسماء المواضع التي أشكلت عليه»[1234].

ثم تولى وزير المالية عبدالله السليمان الحمدان نشر كتاب ابن بليهد على نفقته.

فأنت ترى أن الدولة ممثلة بأمير خطير من أمرائها قد طلبت تأليف هذا الكتاب، وأن المثقفين العرب داخل المملكة وخارجها كانوا يطالبون بموضوعه، وأن وزير المالية قد أمر بطبعه، فالموضوع إذن كان حيًّا في أذهان الجميع وخاصة من كان منهم على رأس السلطة.

والمتتبع للتأليف في هذا المجال يجد أن مؤلفات الأدباء العرب في بداية عصر النهضة قد حاولت إعادة اكتشاف الجزيرة وبلاد الحرمين الشريفين على وجه الخصوص، لا على أساس جغرافي وحسب وإنما على أساس سياسي واجتماعي وثقافي أيضًا، فصدرت في تلك الأيام كتب لرحالة أو لأدباء كبار يحتلون الساحة الفكرية على مستوى العالم العربي، كخير الدين الزركلي الذي وصف رحلته إلى الجزيرة في كتابه (ما رأيت وما سمعت بين سنتي 1920م و1921م). وأمين الريحاني، الذي صدرت الطبعة الأولى من كتابه (ملوك العرب) في بيروت سنة 1924م، والأمير شكيب أرسلان الذي كتب كتابه (الابتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف) وقد وصف فيه رحلته إلى الحج سنة 1347هـ، ومحمد حسين هيكل الذي سجل رحلته إلى مكة في كتابه (في منزل الوحي) وصدرت الطبعة الأولى سنة 1937م. وحافظ وهبة في كتابه (جزيرة العرب في القرن العشرين)، الذي صدرت طبعته الأولى سنة 1354هـ /1935 م، وفؤاد حمزة في كتابيه: (قلب جزيرة العرب) الذي صدر سنة 1352هـ / 1933م، و(في بلاد عسير) الذي صدر سنة 1951م. وعبدالوهاب عزام في كتابه (مهد العرب) الذي كتب مقدمته سنة 1365هـ / 1946م وصدر سنة 1955م. وقد دعا عبدالوهاب عزام في مقدمة هذا الكتاب إلى أن تبعث جامعة فؤاد الأول بعثًا من المؤرخين والأدباء والجغرافيين والمهندسين ليضعوا مصورات للجزيرة، ويبينوا المواضع التي ذكرت في التاريخ والأدب، ويحققوا أمكنة الوقائع التاريخية، ومنازل القبائل القديمة[1235].

نقول إذا تأملنا ذلك كله تبين لنا أن جغرافية الجزيرة العربية كانت موضوعًا حيًّا في أذهان الأدباء العرب، ولا شك أن لذلك أثره على الحياة الفكرية داخل الجزيرة العربية.

ولم يكتف ابن بليهد بتأليفه (صحيح الأخبار) وإنما أتبعه بكتاب آخر أسماه (ما تقارب سماعه وتباينت أمكنته وبقاعه) ألفه سنة 1374هـ / 1954م جمع فيه الأسماء المتشابهة في الرسم المختلفة في المكان، وقد ظل هذا الكتاب حبيسًا في مخطوطته حتى نشره د. محمد بن سعد بن حسين في الرياض (بلا تاريخ) عن نسخة وحيدة بخط المؤلف يحتفظ بها ابنه عبدالله. وقد تبين أن الكتاب ليس كاملًا؛ نظرًا لأن المؤلف كتبه في آخر حياته.

وبعد ابن بليهد ينهض التأليف في الجغرافية نهوضًا ملحوظًا، من خلال أعمال رائد علم المواضع في الجزيرة العربية حمد الجاسر الذي لم يكتف بنشر كتب الأقدمين، وإنما قدم مشروعًا متكاملًا للتأليف في جغرافية مواضع الجزيرة العربية أسماه (المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية) الذي كتب الجاسر من أقسامه ثلاثة مؤلفات هي:

1- المقدمة في جزأين[1236].

2- شمال المملكة (إمارات حايل والجوف وتبوك وعرعر والقريات) في ثلاثة أجزاء[1237].

3- المنطقة الشرقية، البحرين قديمًا[1238].

وشاركه في هذا المشروع مجموعة من الأدباء والكتاب. فكتب سعد الجنيدل القسم الخاص بعالية نجد (وهي تشمل إمارات الدوادمي والقويعية والخاصرة وعفيف ووادي الدواسر وغيرها) في 3 أجزاء[1239]، كما كتب محمد بن ناصر العبودي القسم الخاص ببلاد القصيم في 6 أجزاء[1240]، وكتب محمد بن أحمد العقيلي القسم الخاص بمنطقة جازان[1241]، وكتب عمر غرامه العمروي القسم الخاص ببلاد رجال الحجر[1242]، كما كتب ما يخص بلاد بارق[1243]. وألف علي بن صالح السلوك الزهراني القسم الخاص ببلاد غامد وزهران[1244].

وفي إطار هذا المعجم أعد عبدالله بن خميس كتابه (معجم اليمامة)[1245]، كما أعد عاتق بن غيث البلادي كتابه (معالم الحجاز)[1246].

2 - كتب المواضع المتعلقة بالجزيرة العربية

(صفة جزيرة العرب) للهمداني

يعد محمد بن بليهد أول مؤلف من هذه البلاد حاول نشر نص جغرافي قديم، وذلك بعمله في تحقيق كتاب (صفة جزيرة العرب) للحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني (ت 334هـ)، وقد أعاد نشره في القاهرة سنة 1372هـ /1953م، معتمدًا على مطبوعة بريل بتحقيق المستشرق د. هـ مولر التي صدرت في ليدن سنة 1891م، مع الاستعانة بنسخة نسخت من مخطوطة يمنية أرسلها إليه أمير نجران تركي بن محمد بن ماضي.

لقد كان تحقيق ابن بليهد لكتاب (الصفة) تحقيقًا اجتهاديًّا في معظمه، لا يخضع لما تواضع عليه العلماء المحدثون من أصول التحقيق، وهو معذور في ذلك، إذ لم تكن سبل التحقيق واضحة في تلك الأيام، ناهيك عن صعوبة العثور على المصادر مخطوطة أو مطبوعة. وما يميز هذه النشرة هو اعتماد ابن بليهد على معلوماته الميدانية، وملاحظاته الشخصية في معظم الأحيان، إلى جانب تعليقات كثيرة على الكتاب فضل أن يفردها بقسم أخير ملحقة بالكتاب، ولقد كان هذا الإجراء، على ما فيه من صعوبة بالنسبة للقارئ، سليمًا لو أنه أشار في مواضع من صلب الكتاب إلى هذه التعليقات، ولكنه فعل العكس فأشار في التعليقات إلى أرقام صفحات الكتاب، ولذلك أوجب على القارئ أن يقرا الكتاب أولًا، ثم يقرأ التعليقات مجتمعة. أو أن يقرا التعليقات منفردة وينتقل منها إلى صفحات الكتاب. ثم إنه رَحِمَهُ اللهُ، وضع فهارس مضطربة فنقل فهرس الطبعة الأوروبية برمته بعد تغيير أرقامه إلى الأرقام الأخرى، ولم يضف إليه أرقام صفحات التعليقات، بل أفردها في فهرس مستقل مما ضيع على العمل وحدته، وقد بدت كثير من هذه التعليقات وقد أخذت صفة الاستطرادات، والانطباعات التي لا تتفق في بعض وجوهها وما درج عليه الباحثون المحدثون من المنهجية العلمية.

وقد علق حمد الجاسر على هذه الطبعة، وطبعة أوروبا بقوله: «والواقع أن قارئ أية واحدة من الطبعتين لا يستطيع أن يبصر طريقه لكثرة ما فيهما من الكلمات المشكلة، ولا يرجع هذا إلى قصور المحققين الفاضلين في عملهما بل إلى غرابة كثير من أسماء المواضع، ووقوع التصحيف فيها منذ عهد قديم»[1247].

غير آننا مع ذلك لا يجب أن ننكر أن نشر ابن بليهد لكتاب «صفة جزيرة العرب» كان مغامرة رائدة في مجال نشر التراث الجغرافى، وأنه قد بذل فيه جهدا حقيقيا لا يمكن إغفاله.

لقد أتيح لكتاب «الصفة» أن ينشر نشرة ثالثة بتحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، وأشرف على طبعه حمد الجاسر بعد أكثر من عشرين سنة من طبعة ابن بليهد، واتسمت هذه الطبعة بالمراجعة على نسخة بلغت من الجودة درجة حملته على الاعتماد عليها واتخاذها أصلا[1248]. هذا مع القول بأن المحقق قد اطلع على نسخ لم يطلع عليها من سبقه[1249]. إلى جانب اعتماده على مشاهداته وخبراته وتجواله في البلاد اليمنية. وعلى المطبوعتين السابقتين طبعة مولر وطبعة ابن بليهد. كما رجع إلى مخطوطة من أرجوزة الرداعي من مخطوطات المكتبة التيمورية في دار الكتب المصرية (لم يذكر رقمها).

لم تذكر المقدمة التي وضعها حمد الجاسر وصفا للمخطوطات التي اطلع عليها المحقق، ولا لتلك التي اعتمد عليها، ولكنه وصف العمل بأنه «خير ما بذل أو ما يمكن بذله حيال هذا الكتاب الذي نخر داء التصحيف جسمه قرابة ألف عام»[1250].

قدم حمد الجاسر بمقدمة للكتاب شملت الترجمة للهمداني والحديث عن حياته ومؤلفاته، وكتابه «صفة جزيرة العرب» ما طبع منه سابقا ومخطوطاته، ثم أشار إلى أنه حينما عهد إليه بالإشراف على طبع الكتاب فكر بعدم إثقال الكتاب بالحواشي، قائلا: «حاولت أن أوضح من أسماء المواضع النائية عن اليمن ما قد يكون من خطا الناسخ، أو هفوة المؤلف، أو أضيف إلى التعريف بالموضع أو وصفه على ما هو عليه الآن ما قد يحتاج إليه القارئ، غير أنني رأيت هذا العمل يضاعف الكتاب، بل يخرج عن النهج المألوف في التحقيق إلى عمل هو بالشرح ألصق، فالهمداني رَحِمَهُ اللهُ في كل ما هو خارج عن اليمن، ما هو سوى ناقل، ولهذا فجميع ما أورده من هذا القبيل في حاجة إلى تأمل وتثبت وما في الكتاب عن اليمن بل كل ما فيه عن الجزيرة... من المعلومات العامة تعتبر باعتراف العلماء من خير ما أثر عن المتقدمين، ويعبر بوضوح عن غزارة علم الهمداني»[1251].

لهذا انحصر عمل الجاسر كما يقول: في «إضافة كلمات موجزة إلى ما كتبه الأستاذ المحقق، وفي مقابلة الأصل الذي نسخه وعلق عليه بمخطوطة لديه من الكتاب، وهي ليست بأقل من غيرها سوءا وتصحيفا، وعهدها لا يتجاوز ما قبل القرن العاشر مع نقصها[1252].

غير أن هذه النسخة لا تمثل ما كتبه المحقق جميعه من تعليقات وهوامش، فقد أورد الجاسر في التمهيد ما يفيد بأنه حذف من حواشي المحقق ما وجده لا يتصل بالمواضع قائلا: «بلغت به الثقة إلى أن رغب بأن أشرف على نشره، وأباح لي بأن أضيف أو أحذف مما أراه مما لا يمس بجوهر عمله.

فقد أطلق أستاذنا لقلمه العنان فأسبغ الحواشي، ووجد مقال القول ذا سعة عن مفاخر ذلك القطر الكريم، والإشادة بذكر أعلامه فاسترسل في ذلك. إلا أن موضوع الكتاب، وارتفاع أجور الطبع، وثمن الورق، وتغير الأحوال تغيرا جعل القارئ في هذا العصر متكيفا بحال عصره، فكان من أثر ذلك الحرص على الانتفاع بما بذله الأستاذ الجليل من جهد فيما له صلة بتحديد المواضع وإرجاء ما عدا ذلك لمجال أرحب في فرصة أخرى»[1253].

ومما استغنى الجاسر عنه المقدمة التي وضعها المحقق للتعريف بالمؤلف نظرا لإبطاء المؤلف في إرجاعها إلى الناشر، وقد بعثها إليه لاضافة بعض المصادر إلى مواضع منها، فوضع الجاسر بدلها مقدمة مستقلة وصفها بأنها مغترفة من بحر علم الأكوع، وارث علم الهمداني ومحيي آثاره ومؤرخ القطر اليماني في هذا العصر[1254].

ومع أن هذه النسخة من «الصفة» يفترض فيها الصحة والضبط إلا أنها لم تخل من التطبيع، وربما التحريف الذي يقع بين سطورها وفي هوامشها، وكثير منه لم يدخل في جدول التصويب الملحق بالكتاب، إلى جانب أن المحقق يصرف جهدا في التعريف ببعض المشاهير في الهوامش، من مثل قيس بن الخطيم (ص 58)، وجرير (ص 64) والوليد بن عبدالملك (ص 82)، وأبي نواس (ص85)، والشافعي (ص 90) وغير أولئك ممن يصفهم هو بالمشهورين عقب كل إشارة مما لا معنى لوروده في هامش الكتاب.

وقد طبع كتاب «الصفة» طبعتين أخريين، إحداهما في القاهرة، والثانية أصدرها مركز الدراسات والبحوث اليمني، ونشرتها وزارة الثقافة العراقية في بغداد سنة 1989م.

ولعل من المناسب أن نذكر أن الاهتمام بمواقع الجزيرة قد امتد إلى تشجيع نشر كتبها خارج المملكة، ومن ذلك طباعة كتاب عرام ابن الأصبغ السلمي (ت 275 تقريبا) بتحقيق عبدالسلام محمد هارون على نفقة كل من محمد نصيف ويوسف زينل، وقد صدر الكتاب في القاهرة سنة 1373هـ. (ينظر م.م 7/ 257).

لقد كانت محاولة ابن بليهد في نشر «صفة جزيرة العرب» للهمداني متسمة، كما قلنا، بالريادة في هذا الحقل، وقد طرقت سبيلا وعرة تكتنفها الكثير من المصاعب، غير أن هذه السبيل ما لبثت أن تمهدت بفضل جهود عالم آخر قضى عمره منقبا وباحثا في جغرافية الجزيرة العربية، هو الشيخ

حمد الجاسر، الذي وضع بين أيدينا جملة من البحوث والنصوص القديمة في هذا المجال، بعضها أصدره مستقلا، وبعضه الآخر نشره منجما فى مجلة العرب.

ولعل أهم هذه النصوص ما يأتي:

1- كتاب (بلاد العرب)، نسبه الجاسر إلى الحسن بن عبدالله الأصفهاني، لغدة (ت 310هـ)، وخالفه في هذه النسبة كل من رشدي الصالح ملحس والدكتور صالح العلي اللذين يريان أنه للأصمعي (م م 7/ 221).

2- كتاب (المغانم المطابة في معالم طابة)، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، وقد نشر منه قسم المواضع. (م م 7/ 261).

3- كتاب (الأماكن)، للإمام محمد بن موسى الحازمي (ت 584هـ)، في جزأين، وقد نشره منجمًا في مجلة العرب ثم أفرده بالنشر سنة 1415هـ. (م م 7/ 297).

4- كتاب (الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها المذكورة في الأخبار)، لنصر بن عبدالرحمن الإسكندري (ت 561 تقريبًا)، وقد نشره مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بعد وفاة المحقق سنة 1424هـ / 2004م. (م م 7/ 220):

5 - نصوص من كتاب (التعليقات والنوادر) لأبي علي الهجري، وقد نشرها ضمن كتابه (أبو على الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع)، سنة 1388هـ / 1968م.

6- بلدان نجد في أول هذا القرن، لأبي المعالي محمود شكري الألوسي، نشره في مجلة العرب، سنة 1395هـ/1975م. (م م 7/ 217).

3 - كتب المنازل وطرق الحج

وقد اهتم الجاسر بنشر كتب المنازل وطرق الحج ومما نشره منها ما يأتي:

1- كتاب (المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة)، وقد نسبه إلى الإمام أبي إسحاق إبراهيم الحربي (ت 285هـ)، وخالفه في هذه النسبة كل من الدكتور سليمان بن إبراهيم العايد (غريب الحديث، للإمام الحربي، جامعة أم القرى، سنة 1405هـ / 1985 م، (1/ 47-48)، والدكتور

عبدالله بن ناصر الوهيبي، ثم أصدر الجاسر الكتاب مرة أخرى منسوبًا إلى القاضي وكيع محمد بن خلف بن حيان (ت 306هـ) بناء على اقتراح الدكتور الوهيبي، وفي رأينا أن هذه النسبة أيضًا محل شك، وقد شرحنا رأينا في هذا الكتاب وما دار حوله من نقاش في كتابنا (حمد الجاسر والتراث).

2- كتاب (الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة)، لعبدالقادر بن محمد الجزيري (ت 977هـ). (م م 7/ 227).

3- كتاب (البرق السامي في تعداد منازل الحج الشامي)، لمحمد بن طولون الصالحي (ت 953هـ)، نشره الجاسر في مجلة العرب (مج 10، ج11 و12 الجماديان 1396 هـ / مايو ويونيو 1976 م، ص ص 869-905)، (م م 7/ 251).

4- (دليل المجتاز بأرض الحجاز)، وهو أرجوزة منسوبة لبدر الدين الحسن بن عمر بن حبيب الحلبي الشافعي (ت 779هـ). (م م 7/ 243).

5- (حسن القرى في أودية أم القرى)، لجار الله محمد بن عبدالعزيز بن فهد (ت 954هـ)، نشره الجاسر منجمًا في ثلاث حلقات بمجلة العرب (مج 18). (م م 7/ 260):

6- رسالة بعنوان: (جزء فيه ذكر وصف مكة شرفها الله، ووصف المدينة كرمها الله، ووصف بيت المقدس المبارك حوله)، نسبت إلى مؤلف مجهول، يظن أن اسمه محمد بن أبي بكر التلمساني، لوجود أبيات له على صفحة العنوان، ورسالة أخرى له في المجموع المخطوط. (م م 7/ 224).

7- كتاب الجواهر المعدة في فضائل جدة، لأحمد بن محمد الحضراوي (ت 1327هـ) نشره منجما في ثلاث حلقات بمجلة العرب سنة 1398-1399هـ/1978-1979م، (م م 7/ 254).

8- رسالة في وصف المدينة المنورة، لعلي بن موسى الأفندي (كان حيًّا سنة 1319هـ)، نشره الجاسر ضمن كتابه (رسائل في تاريخ المدينة) الصادر سنة 1392هـ/1972م، (م م 7/ 254).

4 - كتب الرحلات:

وقد صرف الجاسر قدرًا من اهتمامه العلمي لتتبع الرحلات التي قام بها بعض العلماء من الحجاج إلى الحرمين الشريفين في مكة والمدينة، ونشرها في مجلة العرب، ونظرًا لما تحتويه كثير من تلك الرحلات من تفاصيل قد لا تكون مقبولة من قبل بعض القراء فقد أخذ الجاسر بتلخيص هذه الرحلات أحيانًا، ونشر مقتطفات مطولة منها أحيانًا أخرى، مع اهتمامه الكبير بالمواضع التي يمر عليها أولئك الرحالون. نشر الجاسر بعض هذه الرحلات في بحوث مفردة لكل رحلة على حدة، ومن هذه الرحلات:

1- مقتطفات من رحلة النابلسي (ت 1143هـ) في بحثه بعنوان (المدينة المنورة كما يصفها النابلسي في رحلته) (9حلقات). (م م 7/ 270).

2- رحلة الشيخ إبراهيم الخياري في بحث عنوانه (مع الشيخ إبراهيم الخياري في رحلته). (م م 7/ 246).

3- مقتطفات من رحلة ابن رشيد في بحثه بعنوان (الحجاز في القرن السابع الهجري على ما في رحلة ابن رشيد) (9 حلقات). (م م 7/ 259).

4- رحلة ابن الجبعان (ت 903هـ)، باسم (المجموع الظريف في حجة المقام الشريف). (م م 7/ 225).

5- رحلة الجودي القيرواني (ت 1362هـ)، في بحث بعنوان (رحلة التميمي إلى الحج). (م م 7/ 229).

6- الرحلة العياشية، لعبدالله بن محمد العياشي (ت 1090هـ)، وقد نشر مقتطفات منها في بحثين أحدهما بعنوان (الطائف في القرن الحادي عشر - وصف العياشي لمدينة الطائف). (م م 7/ 259). والآخر بعنوان (جدة في القرن الحادي عشر - وصف العياشي لمدينة جدة). (م م7/ 258).

كما أدخل الجاسر بعض كتب الرحلات في بحثه المطول بعنوان (في رحاب الحرمين من خلال كتب الرحلات)، وفي هذا البحث نشر الجاسر مقتطفات من إحدى عشرة رحلة هي كالاتي:

1- رحلة العبدري (من رجال القرن السابع). (م م 7/ 253).

2- رحلة البلوي (ت 765هـ). (م م 7/ 223).

3- الرحلة الناصرية لابن ناصر الدين الدرعي (ت 1128هـ). (م م 7/ 271).

4- رحلة السيد البكري. (م م 222).

5- رحلة الهشتكي (ت 1096هـ). (م م 7/ 273).

6- رحلة السنوسي (ت 1318هـ). (م م 7/ 249).

7- رحلة إسماعيل الحامدي. (م م7/ 243).

8- رحلة المنالي الزبادي (ت 1163هـ). (م م 7/ 268).

9- رحلة ابن كيران المغربي (ت 1314هـ). (م م 7/ 268).

10- رحلة التامراوي (ت 1285هـ). (م م 7/ 224).

11- رحلة قطب الدين النهروالي (ت 990هـ). (م م 7/ 272).

لقد درسنا معظم أعمال الشيخ حمد الجاسر الجغرافية بالتفصيل في كتابنا (حمد الجاسر والتراث)، مما يغنينا عن التكرار هنا.

5 - أعمال أخرى:

وفضلاً عن الأعمال المتعددة التي قام بها حمد الجاسر في هذا المجال فقد شملت حركة الإحياء نصوصًا أخرى من قبل محققين آخرين تتعلق بنشر كتب الفضائل لبعض المواقع، وقد انحصرت في وصف مدينة الطائف، وبعض مآثر مكة المكرمة والمدينة المنورة. ومعظم هذه الكتب تجمع بين أحاديث الفضائل والعادات السائدة مع بعض الوصف الجغرافي، ومن أهمها ما يأتي:

1- كتاب (إهداء اللطائف من أخبار الطائف)، لحسن بن علي العجيمي (ت 1113هـ) حققه يحيى بن محمود ابن جنيد (الساعاتي)، صدر أول مرة في الرياض سنة 1393هـ / 1973م، وصدرت له طبعة ثانية في الطائف سنة 1400هـ / 1980م (م م 7/ 255).

2- (بهجة المهج في بعض فضائل الطايف ووج)، لأحمد بن علي بن أبي بكر العبدري (ت 678هـ)، بتحقيق د.إبراهيم محمد الزيد، نشره نادي الطائف الأدبي سنة 1404هـ / 1984م. (م م 7/ 252).

3 - (فضائل المدينة المنورة)، لمحمد بن يوسف الصالحي (ت 942هـ)، حققه محيي الدين مستو، وصدر سنة 1410هـ / 1990م(م م 7/ 251).

4 - (مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن)، لأبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي (ت 597هـ)، حققه مرزوق علي إبراهيم، وصدر في الرياض سنة 1415هـ. (م م 7/ 231).

5 - (حسن النبا في فضل مسجد قبا)، لمحمد بن علان الصديقي (ت 1057هـ)، حققه مرزوق إبراهيم، وصدر في الرياض سنة 1418هـ.. (م م 7/ 257).

6 - (الجواهر الثمينة في محاسن المدينة)، لمحمد كبريت الحسيني (ت1070هـ)، حققه د. عائض الردادي، صدرت نشرته الثانية المنقحة سنة1435هـ / 2013 م. (م م 7/ 262 و267).

~

الخَاتِمَة

لقد استهدفت هذه الدراسة معالم حركة إحياء التراث في المملكة العربية السعودية، وواكبت تطور نشر الكتب التراثية تاريخيًّا منذ بداياتها المبكرة، واحتفت بالريادات الأولى فيها سواء من حيث دور الأفراد الذين قاموا بها، أو المؤسسات الرسمية والخاصة التي رعتها، وكذلك من حيث الموضوعات التي دار حولها النشاط. كما أبانت الدوافع والمحركات التي جعلت هذه الحركة تنشط في المملكة العربية السعودية وتؤتي ثمارها المتنوعة.

وهي (أي الدراسة) لا تهدف إلى الدعاية، وإنما تهدف إلى النظر العلمي إلى هذه الحركة، ووضعها في مساقها التاريخي والموضوعي بين حركات الإحياء في البلاد العربية، بوصفها تجربة سعودية متميزة (مع قلة ما كتب عن التجارب العربية الأخرى في الوطن العربي)؛ ولذلك لم تقتصر هذه الدراسة على الجانب الوصفي، وإنما تدخلت بالنقد والتحليل في كثير من المواضع، وبينت ما كان وما كان يجب أن يكون.

إن الموضوعات المدروسة في هذا الكتاب هي الموضوعات التي كثر فيها النشر والتحقيق، وهذا لا يعني خلو هذه الحركة من تحقيق كتب العلم البحت أو التطبيقي أو الطبي، فقد نشرت كتب في هذه المجالات لكنها كتب قليلة مقارنة بالحقول التي تطرقنا إليها، وقد تكفل كتابنا (معجم مطبوعات التراث في المملكة العربية السعودية) بذكرها في الباب العاشر المعنون بـ (علوم متفرقة).

وفي ختام هذه الدراسة أشكر الله على توفيقه بإتمامها، وأنوه بأن اجتهاد المؤلف لا يغلق الباب أمام البحث العلمي في موضوعاتها المختلفة، بل ما زال المجال يحتمل المزيد من البحث والتقصي، والتوسع في بعض الموضوعات التي قد تحتاج إلى ذلك. والله من وراء القصد.

المصادر والمراجع

1- آل الشيخ، عبدالرحمن بن عبداللطيف، مشاهير علماء نجد وغيرهم، ط1، الرياض، 1394هـ.

2- آل الشيخ، عبدالله بن محمد، لباب التفسير من ابن كثير، ط1، القاهرة، مطبعة دار الهلال، 1414هـ، 1994م.

3- الآلوسي، محمود شكري، المسك الأذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر، تحقيق: عبدالله الجبوري، ط1، الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر، 1402هـ، 1982م.

4- أحمد، سيد مقبول، العلاقات العربية الهندية، ترجمة د. نقولا زيادة، بيروت، الدار المتحدة للنشر، 1974م.

5- الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، بلاد العرب، تحقيق: حمد الجاسر، ود. صالح العلي، الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، 1388هـ، 1968م.

6- باسلامة، عبدالله حسين، الجوهر اللماع فيما ثبت بالسماع من حكم الإمام الشافعي المنظومة والمنثورة الثابتة بالأسانيد المأثورة، القاهرة، مطبعة كردستان العلمية، 1326هـ.

7- البتنوني، محمد لبيب، الرحلة الحجازية، ط2، القاهرة، 1329هـ.

8- بدران، عبدالقادر، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، القاهرة، دار الطباعة المنيرية، د.ت.

9- البسام، عبدالله بن عبدالرحمن، علماء نجد في ستة قرون، ط1، مكة المكرمة، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، 1398هـ.

10- ابن بشر، عثمان، سوابق عنوان المجد، تحقيق: عبدالله المنيف، بيروت، دار البشائر الإسلامية، 1429هـ، 2008م.

11- ابن بشر، عثمان، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق: عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، بيروت، دار صادر، 1387م.

12- ابن بشر، عثمان، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق: عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، ط4، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، 1403هـ، 1983م.

13- ابن بشر، عثمان، عنوان المجد في تاريخ نجد، تقديم: عبدالله بن محمد المنيف، الرياض، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، 1423هـ، 2003م.

14- ابن بطوطة، محمد بن عبدالله، رحلة ابن بطوطة، تحقيق: د. عبدالهادي التازي، الرباط، أكاديمية المملكة المغربية، 1417هـ، 1997م.

15- ابن بليهد، محمد بن عبدالله، صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، 1370هـ، 1951م.

16- بوركهارت، جون لويس، رحلات في جزيرة العرب، ترجمة: عبدالعزيز صالح الهلابي، وعبدالرحمن عبدالله الشيخ، ط 1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1413هـ.

17- ابن تغري بردي، يوسف، الدليل الشافي على المنهل الصافي، مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، د.ت.

18- تمراز، أحمد، الرسائل الجامعية في المملكة العربية السعودية، دراسة تحليلية، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، سنة 1411هـ، 1991م.

19- الجاسر، حمد، أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع، ط1، الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، 1388هـ، 1998م.

20- ابن جبير، محمد بن أحمد الكناني، رحلة ابن جبير، ط1، القاهرة، مطبعة السعادة، 1326هـ 1908م.

21- ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي، الوفا بأحوال المصطفى، الرياض، المؤسسة السعيدية، 1396هـ.

22- الجوهري، الصحاح، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، القاهرة، دار الكتاب العربي، 1377هـ، 1957م.

23- الحامد، عبدالله، الشعر في الجزيرة العربية خلال قرنين، ط1، الرياض، مطابع الإشعاع، 1402هـ، 1981م.

24- الحجاوي، شرف الدين، الإقناع لطالب الانتفاع، عناية د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، القاهرة، دار هجر1418هـ، 1997م.

25- الحسين، زيد بن عبدالمحسن، دليل الرسائل الجامعية في المملكة العربية السعودية، ط2، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1415هـ، 1994م.

26- ابن حميد، محمد بن عبدالله، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، تحقيق د. عبدالرحمن ابن سليمان العثيمين، ط 1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1416هـ، 1996م.

27- الحميدي، عبدالعزبز، تفسير ابن عباس ومروياته في كتب السنة، مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، د.ت.

28- خاطر، محمد أحمد، القراءات القرآنية في البحر المحيط. مكة المكرمة، مكتبة نزار مصطفى الباز. د.ت.

29- خان، أحمد، معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية الباكستانية منذ دخول المطبعة إليها حتى عام 1980م. الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1421هـ، 2000م.

30- ابن خالويه، الحسين بن أحمد، إعراب القراءات السبع وعللها، تحقيق عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1413هـ، 1992م.

31- الخضيري، علي بن عبدالعزيز، علي بن المقرب العيوني، حياته وشعره، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1401هـ، 1981م.

32- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، الفقيه والمتفقه، تحقيق: يوسف عادل العزازي، الرياض، دار ابن الجوزي، 1417هـ، 1996م.

33- ابن الخطيم، قيس، ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق د. ناصر الدين الأسد، ط1، القاهرة، مكتبة دار العروبة، 1381هـ، 1962م.

34- الخلال، أحمد بن محمد، كتاب الوقوف، تحقيق: عبدالله أحمد الزيد، الرياض، مكتبة المعارف، 1410هـ.

35- ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق د. إحسان عباس، بيروت، دار صادر، د.ت.

36- ابن خميس، من جهاد قلم في النقد، الرياض، مطابع الفرزدق التجارية، 1402هـ.

37- الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1403هـ، 1983م.

38- الرازي، فخر الدين، المحصول في علم الأصول، تحقيق: طه جابر فياض العلواني، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1399هـ، 1979م.

39- ابن رجب، عبدالرحمن بن أحمد، الذيل على طبقات الحنابلة، نشر محمد حامد الفقي، القاهرة، مط. السنة المحمدية، د.ت.

40- ابن رجب، عبدالرحمن بن أحمد، الذيل على طبقات الحنابلة، تحقيق: د. عبدالرحمن ابن سليمان العثيمين، الرياض، مكتبة العبيكان، 1425هـ، 2005م.

41- الرشيد، ضاري بن فهيد، نبذة تاريخية عن نجد، نشر حمد الجاسر، ط1، الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، 1386هـ، 1966م.

42- رفعت، إبراهيم، مرآة الحرمين، القاهرة، مط. دار الكتب المصرية، 1344هـ، 1925م.

43- الريحاني، أمين، تاريخ نجد الحديث، ط1، بيروت 1928م.

44- الريكي، حسن بن جمال، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب، تحقيق: د. عبدالله ابن صالح العثيمين، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، 1403هـ، 1983م.

45- أبو زيد، بكر، التحذير من مختصرات الصابوني في التفسير، الرياض، دار الراية، 1409م.

46- أبو زيد، بكر، المدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل، ط1، الرياض، دار العاصمة، 1417هـ، 1997م.

47- سركيس، يوسف إليان، معجم المطبوعات العربية والمعربة، نسخة مصورة، القاهرة: مكتبة الثقافة العربية، د.ت.

48- ابن سعد، محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم. ط1، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، 1402هـ، 1983م.

49- ابن سعدي، عبدالرحمن، تيسير اللطيف المنان، القاهرة: مط. الإمام، 1378هـ.

50- الشقير، عبدالرحمن بن عبدالله، طباعة الكتب ووقفها عند الملك عبدالعزيز، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، 1424هـ.

51- الشويكي، أحمد بن محمد، التوضيح في الجمع بين المقنع والتنقيح، تحقيق ناصر بن عبدالله الميمان.ط1، مكة المكرمة، المكتبة المكية، 1418هـ، 1997م.

52- الصيمري، عبدالله بن إسحاق، التبصرة والتذكرة، تحقيق: أحمد مصطفى علي الدين، مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، 1402هـ.

53- الضبيب، أحمد بن محمد، آثار الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ط2، الرياض، دار المريخ، 1402هـ، 1982م.

54- الضبيب، أحمد بن محمد، إسهام المملكة العربية السعودية في نشر التراث وتحقيقه، الرياض، بحوث مؤتمر المملكة العربية في مئة عام، 1419هـ، 1999م.

55- الضبيب، أحمد بن محمد، بواكير الطباعة والمطبوعات في المملكة العربية السعودية، ط1، الرياض، مركز حمد الجاسر الثقافي، 1428هـ، 2007م.

56- الضبيب، أحمد بن محمد، حركة إحياء التراث قبل توحيد الجزيرة، الدارة، ع1، ربيع الأول 1395هـ، مارس 1975م.

57- الضبيب، أحمد بن محمد، حركة إحياء التراث بعد توحيد الجزيرة، الدارة، (كتب العقيدة والتشريع)، ع 4، م3، صفر 1398هـ، يناير 1978م.

58- الضبيب، أحمد بن محمد، حركة إحياء التراث بعد توحيد الجزيرة، الدارة، (كتب التفسير والحديث)، ع 3، م 4، شوال 1398هـ، سبتمبر 1978م.

59- الضبيب، أحمد بن محمد، حركة إحياء التراث بعد توحيد الجزيرة (كتب التاريخ 1)، الدارة، ع 4، م 5، رجب 1400هـ، يونيه 1980م.

60- الضبيب، أحمد بن محمد، حركة إحياء التراث بعد توحيد الجزيرة (كتب التاريخ 2)، الدارة، ع 3، م 5، ربيع الثاني 1400هـ، مارس 1980م.

61- الضبيب، أحمد بن محمد، حركة إحياء التراث بعد توحيد الجزيرة (كتب الجغرافية 1)، الدارة، ع 4، م 14، رجب وشعبان 1409هـ، فبراير- أبريل 1989م.

62- الضبيب، أحمد بن محمد، حركة إحياء التراث بعد توحيد الجزيرة (كتب الجغرافية 2)، الدارة، ع 2، م 15، المحرم وصفر 1410هـ، أغسطس- أكتوبر 1989م.

63- الضبيب، أحمد بن محمد، حركة إحياء التراث بعد توحيد الجزيرة (كتب الجغرافية 3)، الدارة، ع 4، م 15، رجب ورمضان 1410هـ، فبراير- أبريل1990م.

64- الضبيب، أحمدبن محمد، معجم مطبوعات التراث في المملكة العربية السعودية، الرياض، جامعة الملك سعود، كرسي د. عبدالعزيز المانع، 2016م.

65- الضبيب، أحمدبن محمد، من ملامح حركة إحياء التراث في المملكة العربية السعودية، محاضرة ألقيت في جامعة الإمارات بمدينة العين، في الإمارات العربية المتحدة، في 21- 1398هـ، 110- 1978م، ونشرت في كتاب (على مرافئ التراث) للمؤلف، الرياض: دار العلوم، 1401هـ، 1981م.

66- الطاهر، علي جواد، معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية ط2، الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، 1418هـ، 1997م.

67- الظاهري، أبو تراب، لجام الأقلام، ط1، جدة، تهامة للنشر، 1402هـ، 1982م.

68- العامودي، محمد سعيد، وأحمد علي، المختصر من كتاب نشر النور والزهر للشيخ أبي الخير عبدالله مرداد، الطائف، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، 1398هـ، 1978م.

69- ابن عباد، محمد بن عباد العوسجي، تاريخ ابن عباد، تحقيق د.عبدالله بن يوسف الشبل، الرياض، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة، 1419هـ، 1999م.

70- عبدالجبار، عبدالله، المكتبات في قلب الجزيرة العربية، المنهل، مج20.

71- عبدالجبار، عمر، دروس من ماضي التعليم وحاضره في المسجد الحرام، ط1، القاهرة، دار ممفيس للطباعة، 1379هـ.

72- العثيمين، عبدالله، حول تاريخ الوطن، الرياض، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، 1433هـ، 2012م.

73- أبو العرب التميمي، محمد بن أحمد، كتاب المحن، تحقيق د. عمر سليمان العقيلي، الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر، 1404هـ، 1984م.

74- أبو العرب التميمي، محمد بن أحمد، كتاب المحن، تحقيق: د. يحيى الجبوري، بيروت، دار الغرب الإسلامي1403هـ، 1983م.

75- عزام، عبدالوهاب، مهد العرب، القاهرة، دار المعارف (سلسلة اقرأ)، 1955م.

76- العسكر، عبدالله بن حمد، الرسالة الغزنوية، دراسة وتحقيق، الرياض، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، 1، 1430هـ، 2009م.

77- عطية، محيي الدين، وآخران، دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة، بيروت، دار ابن حزم، 1416هـ، 1995م.

78- العكبري، عبدالله بن الحسين، المشوف المعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم، مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء للتراث الإسلامي، جامعة أم القرى، 1403هـ، 1983م.

79- ابن عقيل، علي بن عقيل، الواضح في أصول الفقه، عناية: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1420هـ، 1999م.

80- علي، أحمد، آل سعود، (إعادة إصدار)، ط1، بيروت، دار الحق، 1993م.

81- عمادة شؤون المكتبات بجامعة أم القرى، دليل الرسائل الجامعية إلى نهاية عام 1415هـ، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، 1419هـ، 1999م.

82- العمران، عمران بن محمد، ابن المقرب، حياته وشعره، ط2، الرياض، مطابع الفرزدق التجارية، 1414هـ، 1994م.

83- العمري، أكرم ضياء، دراسات تاريخية، ط1، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، 1430هـ.

84- غالب، محمد أديب، من أخبار الحجاز ونجد في تاريخ الجبرتي، ط1، الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، 1395هـ.

85- ابن غنام، حسين بن أبي بكر، تاريخ ابن غنام، اعتنى به سليمان بن صالح الخراشي، ط1، الرياض، دار الثلوثية، 1431هـ، 2010م.

86- ابن غنام، تاريخ نجد، حرره ناصر الدين الأسد، القاهرة: مط. المدني، 1381هـ، 1961م.

87- الفاخري، محمد بن عمر، الأخبار النجدية، تحقيق: د.عبدالله الشبل، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، د.ت.

88- الفاخري، محمد بن عمر، تاريخ الفاخري، تحقيق: د.عبدالله الشبل، الرياض، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة، 1419هـ، 1999م.

89- الفتوحي، محمد بن العباس، شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير، تحقيق محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة الملك عبدالعزيز، 1400هـ، 1980م.

90- الفضلي، عبدالهادي، فهرست الكتب النحوية المطبوعة، الزرقاء، مكتبة المنار، 1407هـ.

91- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، المغانم المطابة في معالم طابة (قسم المواضع)، تحقيق: حمد الجاسر، الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، 1389هـ، 1969م.

92- ابن قاسم، عبدالرحمن، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ط1، مكة المكرمة، مط. أم القرى، 1352هـ.

93- القاضي، إبراهيم بن محمد، تاريخ القاضي، تحقيق: د. فايز الحربي، ود. مريم العتيبي، الغاط، مركز عبدالرحمن السديري الثقافي، 1437هـ، 2006م.

94- القفطي، يوسف، المحمدون من الشعراء، تحقيق: حسن معمري، الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، 139هـ، 1970م.

95- ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي، تفسير ابن كثير، تصحيح محمد رشيد رضا، القاهرة، مط. المنار، 1343هـ.

96- ابن قدامة، عبدالله بن أحمد، المغني، القاهرة: مط. المنار، 1348هـ.

97- ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي، فضائل القرآن، تصحيح: محمد رشيد رضا، القاهرة، مط. المنار، 1347هـ.

98- ابن مالك، محمد بن عبدالله الطائي الجياني، إكمال الأعلام بتثليث الكلام، تحقيق: سعد بن حمدان الغامدي، مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، 1404هـ، 1984م.

99- ابن مالك، محمد بن عبدالله الطائي الجياني، شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبدالمنعم هريدي، مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، 1402هـ.

100- مجهول، كيف كان ظهور الشيخ محمد بن عبدالوهاب، تحقيق: عبدالله الصالح العثيمين، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، 1403هـ، 1983م.

101- مجهول، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب، تحقيق: أحمد علي أبو حاكمة، بيروت، دار الثقافة، 1987م.

102- مجهول، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب، تحقيق: عبدالرحمن ابن عبداللطيف آل الشيخ، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، د.ت.

103- المرداوي، علي بن سليمان، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، تصحيح: محمد حامد الفقي، ط1، القاهرة، مط. السنة المحمدية، 1374هـ، 1955م.

104- مركز الدراسات القرآنية، فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1424هـ.

105- ابن مسعود، عبدالله بن مسعود، تفسير ابن عباس، جمع محمد أحمد عيسوي، الرياض، مؤسسة الملك فيصل الخيرية، 1405هـ، 1985م.

106- المعري، أبو العلاء، عبث الوليد شرح ديوان البحتري، علق عليه: محمد عبدالله المدني، نشره أسعد طرابزوني، ط مصورة، الرياض، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، د.ت.

107- ابن المقرب، علي بن المقرب، ديوانه، تحقيق: د. أحمد موسى الخطيب، الكويت، مؤسسة جائزة عبدالعزيز البابطين، للإبداع الشعري، 2002م.

108- ابن المقرب، علي بن المقرب، شرح ديوان ابن المقرب، تحقيق: عبدالخالق ابن عبدالجليل الجنبي، وعلي بن سعيد البيك، وعبدالغني بن أحمد العرفات، بيروت، المركز الثقافي للنشر والتوزيع، 1424هـ، 2003م.

109- ابن المقرب، علي بن المقرب، ديوانه، تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو، الأحساء، مكتبة التعاون الثقافي، 1383هـ، 1963م.

110- منلا، مصطفى عمار، معجم ما طبع من كتب السنة، المدينة المنورة، بريدة، دار البخاري للنشر والتوزيع، ط1، 1417هـ، 1997م.

111- ابن النجار، محمد بن أحمد الفتوحي، معونة أولي النهى شرح المنتهى، عناية: د. عبدالملك ابن دهيش، ط1، بيروت، دار خضر للطباعة، 1416هـ، 1995م.

112- الهمداني، الحسن بن أحمد، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، 1394هـ، 1974م.

113- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، تحقيق: د. إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1993م.

114- أبو يعلى، محمد بن الحسين، العدة في أصول الفقه، تحقيق: أحمد بن علي سير مباركي، ط2، د.م.، د.ن، 1414هـ، 1993م.

115- ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، تصحيح: محمد حامد الفقي، القاهرة، مط. السنة المحمدية، د.ت.

116- ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، محمد بن أبي يعلى الفراء، تحقيق: د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، الرياض، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة، 1419هـ، 1999م.

117- اليماني، عبدالباقي بن عبدالمجيد، إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1406هـ.

118- يوسف، محمد خير رمضان، دليل المؤلفات الإسلامية في المملكة العربية السعودية، ط1، الرياض، دار الفيصل الثقافية، 1413هـ، 1993م.

119- ابن يوسف، محمد بن عبدالله، تاريخ ابن يوسف، تحقيق: د.عويضة بن متيريك الجهني، الرياض، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة، 1419هـ، 1999م.



Notes

[1←]
معجم الأدباء 6/ 2395.

[2←]
معجم الأدباء، الموضع نفسه.

[3←]
المصدر نفسه.

[4←]
المصدر نفسه 5/ 2200.

[5←]
رحلة ابن جبير ص 171.

[6←]
عبدالله عبدالجبار: المكتبات فى قلب الجزيرة العربية، المنهل، ج 9، م 20، ص412.

[7←]
المرجع نفسه.

[8←]
المرجع نفسه.

[9←]
إبراهيم رفعت: مرآة الحرمين: مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة 1344/ 1925، /423.

[10←]
ابن بشر، عثمان، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، ط 4، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، سنة 1402هـ / 1982م، 1/ 182.

[11←]
نفسه، 1/ 43.

[12←]
نفسه، 1/ 276.

[13←]
نفسه، 1/ 343 و 345.

[14←]
نفسه، 1/ 348.

[15←]
نفسه، 1/ 350.

[16←]
نفسه، 1/ 422.

[17←]
نفسه، 2/ 112 113.

[18←]
نفسه: 2 / 235 و 256.

[19←]
الدرر السنية في الأجوبة النجدية، ط 1، مط. أم القرى سنة 1352هـ، 1/ 23.

[20←]
ابن بشر، عنوان المجد، 1/ 47.

[21←]
ابن حميد، محمد بن عبدالله، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، تحقيق عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، ط 1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1/ 281 -283.

[22←]
بوركهارت، جون لويس، رحلات في جزيرة العرب، ترجمة عبدالعزيز صالح الهلابي، وعبدالرحمن عبدالله الشيخ، ط 1، بيروت، مؤسسة الرسالة سنة 1413ه، ص 196.

[23←]
نفسه، ص 358.

[24←]

غالب، محمد أديب، من أخبار الحجاز ونجد في تاريخ الجبرتي، ط 1، الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، سنة 1395هـ، ص 175.

[25←]
ابن بشر، عنوان المجد، 2/ 43.

[26←]
نفسه، 1/ 35.

[27←]
ابن بسام، عبدالله بن عبدالرحمن، علماء نجد خلال ستة قرون، ط 1، مكة المكرمة، مطبعة النهضة الحديثة، بلا تاريخ، 1/ 293.

[28←]
نفسه، 1/ 255.

[29←]
نفسه، 2/ 358 و 345.

[30←]
نفسه، 1/ 235 و 308.

[31←]
أحمد علي (ذكريات) المنهل م18، ج4، ص 31، ربيع الثاني 1377هـ.

[32←]
المرجع السابق.

[33←]
عمر عبدالجبار: دروس من ماضي التعليم وحاضره بالمسجد الحرام. ط. أولى 1379هـ، ص21.

[34←]
عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ: مشاهير علماء نجد. ط. أولى 1392هـ، ص 193.

[35←]
المصدر نفسه، ص 213.

[36←]
المرجع نفسه، ص 95.

[37←]
المرجع نفسه، ص195.

[38←]
المرجع نفسه، ص226.

[39←]
الجزيرة الثقافية، الجزيرة، العدد 403، 8 جمادى الآخرة 1434هـ / 18 إبريل 2013م، ص18.

[40←]
سيد مقبول أحمد: العلاقات العربية الهندية، ترجمة د. نقولا زيادة، الدار المتحدة للنشر، بيروت سنة 1974م، ص 86.

[41←]
عمر عبدالجبار: دروس من ماضي التعليم وحاضره بالمسجد الحرام، ص38.

[42←]
خان، أحمد، معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية 1421هـ /2000م ص90.

[43←]
نفسه، ص 90.

[44←]
نفسه، ص 354.

[45←]
سركيس، معجم المطبوعات، ص 168.

[46←]
أحمد علي، آل سعود، ص 368. وقد جاء اسم المؤلف عنده (حمد ، والصحيح ما ذكرناه. كما هو مثبت على صفحة العنوان. ويؤيد ما ذكره أحمد علي في تاريخ الطبع ما جاء في كتاب معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية، ص 118 و ص119.

[47←]
ذكر مؤلف كتاب مشاهير علماء نجد وغيرهم، ص 292، أن هذا الكتاب قد طبع على نفقة الملك عبدالعزيز في بمباي سنة 1332هـ.

[48←]

كذا في أوراقي، أما خان في كتاب معجم المطبوعات العربية في القارة الهندية (ص 192) فيشير إلى طبعتين، إحداهما في أمر سر بنفس التاريخ، والثانية في مطبع القرآن والسنة، دون تاريخ.

[49←]
الطاهر على جواد، معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية، 2/ 601.

[50←]
خان، أحمد، معجم المطبوعات العربية في القارة الهندية الباكستانية، ص 300.

[51←]
الجاسر، حمد، الشيخ أمين بن حسن الحلواني، العرب 1/ 301 وقد أضفنا بعض المعلومات الببليوجرافية من كتاب أحمد خان، المطبوعات العربية في القارة الهندية.

[52←]
الجاسر، حمد، الحافظ العراقي وكتابه في فضل العرب، العرب 1/ 207. ص 207 وقد جاء اسمه في (معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية الباكستانية) لأحمد خان ص 285 (القرب في محبة العرب) وقال: «طبع مع المقابسات لأبي حيان النوحيدي، ورسائل أخرى، بتصحيح الشيخ حسن الحلواني المدني. واهتمام ميرزا حسن الشيرازي، بمبي، سنة 1306هـ/ 1889م. في 100 صفحة»، (مجمع الرسائل والكتب) طبع حجر. وذكر أحمد خان أن عبدالرحيم العراقي صاحب هذه الرسالة ليس بصاحب الألفية في علم الحديث.

[53←]
الجاسر، حمد، الشيخ أمين بن حسن الحلواني، العرب، المرجع نفسه ص305.

[54←]
الطاهر، علي جواد، معجم المطبوعات العربية 1/ 433.

[55←]
خان، معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية ص 312.

[56←]
نفسه ص 43.

[57←]
أخطا في رسمه فجعله (حنى النملة).

[58←]
نفسه ص 43 والصحيح أن اسمه: نبش الهذيان.

[59←]

خان، معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية الباكستانية، ص 422.

[60←]
انظر الترجمة الإنجليزية لكتابه بعنوان:

Mekka in the latter part of the 19th century,Leiden:1931.p 165>

[61←]
سركيس 1/ 825.

[62←]
طبع الكتاب طبعة أخرى على هامش صحاح الجوهري في مصر سنة 1292هـ. ثم نشره مجمع اللغة العربية بالقاهرة بتحقيق د. عاطف محمد المغاوري، سنة 1430هـ / 2009م.

[63←]
سركيس؛ 547.

[64←]
حمد الجاسر، الشيخ أمين الحلواني، العرب مج 1 ع4، شوال 1386هـ / كانون الثاني 1967م، ص 304، وقال عنها الجاسر إنها تقع في 27 صفحة، وأحال على فهرس المكتبة التيمورية في القاهرة رقم 1140 و1141.

[65←]
المرجع نفسه، 305.

[66←]
سركيس 1/ 578.

[67←]
يذكر الشيخ محمد نصيف في هذه المقدمة أن سبب اتصاله بالدعوة السلفية هو اتصاله بهذاالشيخ، ويذكر أن الشيخ أبا بكر خوقير الكتبي ممن تأثروا به أيضًا.

[68←]
طبعت بالمطبعة الخيرية بمصر 1319هـ.

[69←]
عنوانه الكامل كما ورد على صفحة العنوان: (كتاب الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم وبيان وسوسته وخدعه)، للشيخ الإمام تقي الدين أبي إسحاق إبراهيم بن العلامة أبي عبدالله محمد بن مفلح المقدسي الحنبلي، وقد طبع في مطبعة محمد أفندي مصطفى بمصر سنة 1311هـ.

[70←]
لم نطلع على هذه المطبوعة، ولعلها النسخة التي وصفها زهير الشاويش في تحقيقه لكتاب (الرد الوافر)، وذكر أنها طبعت عام 1329هـ في مطبعة كردستان العلمية، وبلغ عدد صفحاتها 99 صفحة، وهي كما يقول كثيرة الأخطاء، مليئة بالتصحيف والتحريف.

[71←]
هو رد على كتاب يوسف بن إسماعيل النبهاني بعنوان: شواهد الحق.

[72←]
هيرخرونيه: المصدر السابق، ص 182. والشيخ مرعي هو: مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي نزيل القاهرة (ت1033هـ)، واسم كتابه (دليل الطالب) في فقه الإمام أحمد.

[73←]
المغني والشرح الكبير، مطبعة المنار، 12/ 716.

[74←]
سبق أن ذكرنا أن (دليل الطالب) قد طبع طبعة هندية (في المطبعة الحيدرية ببمبي)، باهتمام إبراهيم المنديل البصري مسكنًا والنجدي أصلًا ومذهبًا. وذلك سنة 1307هـ.

[75←]
آل الشيخ، عبدالرحمن بن عبداللطيف، مشاهير علماء نجد وغيرهم، ط2، الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشرسنة 1394هـ، ص 295.

[76←]
نسخة الشيخ سليمان الصنيع من الكتاب، محفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض.

[77←]
الطاهر، معجم المطبوعات 2/ 618-619.

[78←]
محمد بهجت البيطار: (نظرات في كتاب كشف الارتياب)، الإصلاح، مج 1، ع12، مكة المكرمة 15 شعبان 1347هـ/ 26 يناير 1929م، ص 33

[79←]
طبع (المقنع) على نفقة الشيخ عبدالله بن قاسم آل ثاني، في مطبعة المنار سنة 1323هـ.

[80←]
المغني والشرح الكبير 1/ 15.

[81←]
الفروع وتصحيحه 3/ 6.

[82←]
الفروع وتصحيحه 3/ 6.

[83←]
صدر عن مركز حمد الجاسر الثقافي بالرياض 1428هـ / 2007م.

[84←]
الاسم من سركيس، معجم المطبوعات العربية والمعربة، ص 1053، والمعروف أن عنوانه خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى.

[85←]
ديوان ابن المقرب، تحقيق وشرح عبدالفتاح محمد الحلو، القاهرة سنة 1383هـ، ص 12.

[86←]
محمد سعيد عبدالمقصود (الطباعة في الحجاز) صوت الحجاز، ع 343 في 5/ 12 /1357هـ.

[87←]
طاشكندي عباس، الطباعة في المملكة العربية السعودية، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية 1419هـ / 1999 م، ص 188.

[88←]
أم القرى، العدد 214، 21 شعبان سنة 1347هـ، ص 1.

[89←]
أم القرى، العدد 219، 27 مضان سنة 1347ه، ص 1.

[90←]
مجلة (الكويت) مج 2، ج1، سنة 1348هـ، ص 381.

[91←]
لم يسبق ذلك - حسب علمنا - إلا نشر بعض أعمال طلاب السنة الرابعة بكلية اللغة العربية في مادة الأدب، في مشروع أشرف عليه الدكتور عبدالرحمن رأفت الباشا، يهدف إلى جمع شعر الدعوة الإسلامية وأطلق عليه اسم موسوعة الدعوة الإسلامية، وهذه المؤلفات وإن كانت تمثل جمعا لبعض نصوص التراث، إلا أنها كانت أعمالًا طلابية سريعة تفتقر إلى النضج العلمي.

[92←]

مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي، مكة المكرمة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبدالعزيز، سنة 1398هـ، ع 1، ص 281.

[93←]
باقيه، علي علوي، مجموعات المخطوطات بالجامعات السعودية، القاهرة، مجلة معهد المخطوطات العربية مج 41، ج1، محرم 1418هـ / مايو 1997 م، ص 316. وذكر دليل مكتبات المخطوطات في الوطن العربي، الذي أصدره معهد المخطوطات العربية 1422هـ /2001م أن عدد المصورات في هذا المركز بلغ 23 ألف مصورة.

[94←]
جميع المعلومات الواردة عن هذا المركز مستقاة بتصرف قليل من تصدير للدكتور أكرم ضياء العمري رئيس المجلس العلمى لكتاب ابن مندة (كتاب الإيمان) ص.ب ج، وفيما يخص كتاب(إتحاف المهرة) انظر الهامش اللاحق.

[95←]
جاء على غلاف هذا الكتاب أنه رقم 2 في سلسلة مطبوعات المركز، ولكن مدير الجامعة الدكتور عبدالله الصالح العبيد أشار في مقدمته (ص 2) إلى أنه «الكتاب الأول الذي يقدمه المركز للنشر»، مع أن جهود المركز قد سبقته إلى كتب أخرى، من أبرزها كتاب (إتحاف المهرة بالفوائدالمبتكرة، من أطراف العشرة) للحافظ ابن حجر العسقلاني، وقد اكتملت طباعته في 19 مجلدًا سنة 1425هـ/2004م.

[96←]
دارة الملك عبدالعزيز، دليل الدارة، الرياض، مط. الفرزدق التجارية سنة 1409هـ / 1988م ص 12-13.

[97←]
البيان ملحق بكتاب الدارة ذي الرقم 304 وعنوانه: ملاحظات عن البدو والوهابيين»، لجون لويس بوركهارت، ترجمة د. عبدالله العثيمين.

[98←]
المرجع السابق، ص ص 48-52.

[99←]
يوسف، أحمد كمال، كشاف الدارة لخمسة عشر عامًا، من السنة الأولى للسنة الخامسة عشرة، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، بلا تاريخ، ص ص 122-123.

[100←]
تمراز، أحمد، الرسائل الجامعية في المملكة العربية السعودية، دراسة تحليلية، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية سنة 1411هـ/1991م، ص 9.

[101←]

الحسين، زيد بن عبدالمحسن، دليل الرسائل الجامعية في المملكة العربية السعودية، الرياض، مركز الملك فيصل للدراسات الإسلامية سنة 1415هـ / 1994م، ص. ف.

[102←]
كان تعليم الفتيات بجميع مراحله منوطًا بالرئاسة العامة لتعليم البنات منذ أنشئت سنة 1380 هـ/ 1960م ولمدة تزيد على 42 عامًا، ثم حُلّت هذه الرئاسة وضُمت إلى وزارة المعارف (التعليم حاليًا) سنة 1423هـ / 2002م، ودمجت كلياتها بالجامعات السعودية.

[103←]
وفاة الراغب الأصبهاني مختلف فيها، وبعضهم يرى أنه توفي أواخر القرن الخامس الهجري.

[104←]
المرجع السابق، الأرقام 902 - 909.

[105←]
نفسه، الأرقام 5952-5961.

[106←]
نفسه، الأرقام 2823- 2839.

[107←]
نفسه، رقم 4033 ورقم 4034.

[108←]
نفسه، رقم 4035.

[109←]
نفسه، رقم 5826.

[110←]
نفسه، رقم 5827.

[111←]
نفسه، رقم 5828.

[112←]
نفسه، رقم 5829.

[113←]

نفسه، رقم 5830

[114←]
نفسه، انظر الأرقام 5952-5961.

[115←]
نفسه، انظر الأرقام 5832 و 5969-5972.

[116←]
نفسه، الأرقام 5816 -5821.

[117←]
نفسه، رقم 5823 و 5824.

[118←]
نفسه، رقم 5822.

[119←]
نفسه، رقم 5842

[120←]
نفسه، رقم 5852.

[121←]
نفسه، رقم 5863.

[122←]
نفسه، رقم 5864.

[123←]
نفسه، رقم 5855.

[124←]
نفسه، رقم 5854.

[125←]
نفسه، رقم 5857

[126←]

نفسه، رقم 5856.

[127←]
نفسه، رقم 5858.

[128←]
نفسه، رقم 5859.

[129←]
نفسه، رقم 5885 و 5886.

[130←]
نفسه، رقم 5897.

[131←]
نفسه، رقم 5898.

[132←]
نفسه، رقم 4461.

[133←]
نفسه، رقم 4448.

[134←]
نفسه، رقم 4446.

[135←]
نفسه، رقم 4468.

[136←]
نفسه، رقم 4449.

[137←]
نفسه، رقم 403.

[138←]
نفسه، رقم 404.

[139←]

نفسه، رقم 5599.

[140←]
نفسه، رقم 5600.

[141←]
بدأت (العرب) في نشر هذا الكتاب من المجلد 14 ج 3 و4 (رمضان وشوال 1399هـ /أغسطس وسبتمبر 1979م/ ص ص 245-277 حتى المجلد 26 من المجلة. وقد صدر الكتاب كاملًا فيما بعد سنة 1415هـ عن دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.

[142←]
العرب، مج 12 ج 9 و10، (الربيعان 1398هـ / مارس وأبريل 1978م) ص ص 641 - 736. وقد صدر الكتاب كاملًا فيما بعد بتحقيق بكر أبو زيد وعبدالرحمن العثيمين 1416ه (1996م).

[143←]
انظر على سبيل المثال، رحلة ابن رشيد في المجلدات 3 و4 و12و 17 و18 و23. وملخص رحلتي ابن عبدالسلام الناصري الدرعي في المجلد 9 ص ص 321 -336، وقد استمر نشرها حتى الجزء الثاني عشر من هذا المجلد.

[144←]
العرب، مج 1 ص 27، 648، 157.

[145←]
العرب، مج 1 ص816، 1046، 1155.

[146←]
العرب، مج 1 ص406، 551، 1155.

[147←]
العرب، مج ا ص 999.

[148←]
مجلة كلية الآداب، جامعة الرياض، سنة 1390هـ، ص ص231-345.

[149←]
في سنة 1409هـ صدر قرار يقضي بعدم السماح لأكثر من مجلة واحدة لكل جامعة، فطبق القرار في جامعات المملكة بلا استثناء، واقتصرت كل جامعة على مجلة واحدة تنشر فيها مختلف البحوث من علمية أو إنسانية أو تطبيقية، غير أن جامعة الملك سعود طبقت القرار بطريقة أخرى تحفظ روحه وتحافظ على الخصوصية العلمية لكل كلية، فأحدثت مجلة باسم مجلة جامعة الملك سعود، وجعلت لكل كلية فرعًا من فروع هذه المجلة،

وفي هذا السياق صدرت مجلة كلية الآداب تحت عنوان: (مجلة جامعة الملك سعود: الآداب)، وكذلك بالنسبة للعلوم وغيرها من الكليات، وبذلك لم يتأثر نشر البحوث العلمية الكثيرة، واحتفظت كل مجلة سابقة بمكانتها وتسلسلها.

[150←]
مجلة كلية الآداب، جامعة الرياض، سنة 1397- 1398هـ / 1977 1978م، مج5، ص ص 135-154.

[151←]
مجلة كلية الآداب، جامعة الرياض، سنة 1397- 1398هـ / 1977 1978م، مج5، ص ص 135-154.

[152←]
مجلة كلية الآداب، جامعة الرياض، سنة 1395ه، مج1، ص ص93-127.

[153←]
مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، سنة 1404هـ / 1984، م، مج 11 ع 1، ص ص313 -356.

[154←]
مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، سنة 1403هـ / 1983م، مج10، ص ص 3-70.

[155←]
مجلة كلية الآداب، جامعة الرياض، سنة 1393 -1394هـ / 1973 -1974م، مج3، ص ص179 -211.

[156←]
مجلة كلية الآداب، جامعة الرياض، سنة 1396هـ / 1976م، مج 4، ص ص 237-295.

[157←]
مجلة كلية الآداب، جامعة الرياض، سنة 1401هـ / 1981 م، مج 4، ص ص 137-163.

[158←]
مجلة جامعة الملك سعود (الآداب) مج 3، ع 1، ص ص147-185.

[159←]
نفسه، مج 15، ع 2، ص ص 255-284.

[160←]
نفسه، مج 11، ع 2، ص ص 527 - 560.

[161←]
نفسه، مج 9، ص ص 125-158.

[162←]
أضواء الشريعة، سنة 1393هـ، 4 / 81-171.

[163←]
أضواء الشريعة، 5/ 264 - 284.

[164←]
أضواء الشريعة، 6/ 183 - 283.

[165←]
مجلة كلية اللغة العربية، ع 7 (1397هـ / 1977 م) ص ص 675-126.

[166←]
مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي، مكة المكرمة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، بجامعة الملك عبدالعزيز، سنة 1398هـ، 1/ 229 244.

[167←]
نفسه، 1/ 245 -267.

[168←]
مجلة كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، سنة 1401هـ، مج 1، ع1، ص ص 191- 323.

[169←]
انظر: يوسف، أحمد كمال، كشاف الدارة لخمسة عشر عامًا، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، بلا تاريخ، ص ص122 123، الأرقام 962، 968 970، 971، 972، 973 976.

[170←]
عالم الكتب، مج 1، ع 1، رجب سنة 1400هـ / مايو 1990م، ص 3.

[171←]
عالم الكتب، مج 1، ع 2، ص ص 178-184.

[172←]
عالم المخطوطات والنوادر، مج 1، ع 1، محرم - جمادى الآخرة سنة 1417هـ / يوليو ديسمبر1996م، ص ص 44-60.

[173←]
نفسه، ص ص 65- 103.

[174←]
نفسه، ص ص، 103-107.

[175←]
نفسه، مج 1، ع 2، ص ص 298-376.

[176←]
نفسه، ص ص 377- 383.

[177←]
نفسه، مج 2، ع 1، ص ص 108-132.

[178←]
نفسه، ص ص 133-145.

[179←]
نفسه ص ص 146-197.

[180←]
مجلة الدراسات اللغوية، مج 1، ع2، ربيع الأخر - ج2، 1420هـ / يوليو - سبتمبر 1999 م، ص139.

[181←]
المرجع نفسه، مج 1، ع4، شوال- ذو الحجة 1420هـ / يناير - مارس 2000م، ص ص 147-196.

[182←]
نفسه، مج2، ع1، 1421هـ / 2000م.

[183←]
نفسه، مج 2، ع3، رجب -رمضان 1421هـ / أكتوبر - ديسمبر، 2000م، ص 149.

[184←]
نفسه، مج8، ع3، رجب− رمضان 1427هـ/ يوليه− سبتمبر 2009م، ص105.

[185←]
نفسه، مج10، ع3، رجب-رمضان، 1429هـ/ يوليه- سبتمبر 2009م، ص ص 5-48.

[186←]
ط 1 الرياض: المطابع الأهلية للأوفست 1395هـ، وط2 الرياض: دار المريخ 1402هـ / 1982م.

[187←]
من العلماء من يشكك في نسبة هذا الكتاب إلى الإمام جعفر الصادق، وقد ورد ذلك في خطاب أرسله الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي المملكة بتاريخ 9/ 12/ 1377هـ إلى رئاسة ديوان مجلس الوزراء، يبدي فيه شكه من نسبة الكتاب إلى جعفر الصادق مع نقد الكتاب من حيث توثيق النسبة وبعض ما ورد فيه من آراء. (ينظر كتاب فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم ابن عبداللطيف آل الشيخ، جمع محمد بن عبدالرحمن بن قاسم، مكة المكرمة: مطبعة الحكومة 1399هـ، ص ص 124–125).

[188←]
لقد أوردنا قوائم مفصلة لهذه الأنماط من التأليف لكوننا لم ندرجها ضمن كتابنا (معجم مطبوعات التراث في المملكة العربية السعودية) الذى خصصناه لكتب التراث المفردة. أما كتب المجموعات وكتب الردود وكتب الشروح فعددناها من الأعمال المعاصرة. كما أننا أوردنا بعض القوائم لما حقق في صورة رسائل للدراسات العليا الجامعية لكونه لا يدخل ضمن مفهوم المطبوعات في ذلك المعجم.

[189←]
المقتطفات من المقدمة، ص: أ، وب.

[190←]
نفسه.

[191←]
في الأصل: الواسطة.

[192←]
الشقير، عبدالرحمن، (طباعة الكتب ووقفها عند الملك عبدالعزيز)، الرياض: دارة الملك عبدالعزيز، 1424 هـ/2003م، ص 44.

[193←]
العسكر، عبدالله بن حمد، (الرسالة الغزنوية)، الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، 1430هـ/2009م. ص65.

[194←]
مجموعة الحديث النجدية، القاهرة: مطبعة المنار 1343هـ، ص 5.

[195←]
انظر على سبيل المثال تعليقات السيد رشيد رضا في طبعته ص5، وص 6 على شرح الحديث الأول، وتعليقه على (الخوف والرجاء)، وص13 عند الحديث عن دار الهجرة، وتعليقه على التطاول في البنيان. وقابل ذلك على هذه الطبعة في مواضعه منها.

[196←]
الدرر السنية (الطبعة الأولى)، ص10.

[197←]
المصدر نفسه ص، 10-11.

[198←]
الدرر السنية، ط1. 2/ 1.

[199←]
الدرر السنية، الموضع نفسه.

[200←]
البيان الواضح وأنبل النصائح عن ارتكاب الفضائح، من جمع الشيخ عبدالرحمن بن قاسم قال في مقدمته: «فحيث حصل بسبب الاختلاط بأهل الخارج المشابهة في بعض المحظورات، وهو ما بعد وفاة الشيخ عبدالله بن عبداللطيف رَحِمَهُ اللهُ سنة 1339هـ. استعنت بالله جَلَّ وَعَلَا أن أثبت ما وقفت عليه من نصائح بعض علمائنا، وما لم أقف على شيء منه أورد قبله ما تيسر بلاغًا عن الله وإقامة لحججه وبيانه»، الدرر السنية 15/ 605.

[201←]
يقصد كتاب الكواكب الدراري في ترتيب مسند الإمام أحمد على أبواب البخاري، لابن عروة الدمشقي الحنبلي، انظر التعريف به في هامش المادة الآتية.

[202←]
هي الفتاوى التي صدرت باسم (الدرر السنية)، وتحدثنا عنها آنفًا.

[203←]
اسمه الكامل: الكواكب الدراري في ترتيب مسند الإمام أحمد على أبواب البخاري، للشيخ علي بن حسين بن عروة الدمشقي الحنبلي، المعروف بابن زكنون (ت 837هـ) رتب فيه (مسند الإمام أحمد) على الأبواب الفقهية في (صحيح الإمام البخاري). قيل كان مئة وعشرين مجلدًا، حوى كثيرًا من الكتب والرسائل الكاملة لعلماء منهم ابن تيمية وتلميذه ابن القيم. ويعد المصدر الوحيد لبعض هذه المؤلفات، وحققت كثير من الكتب اعتمادًا عليه. مخطوطته في المكتبة الظاهرية بدمشق، وقد بقي منه فيها نحو أربعة وأربعين مجلدًا.

[204←]
ابن قاسم، محمد بن عبدالرحمن: مقدمة الفتاوي، المجلد الأول، ص: ز.

[205←]
العتيق، يوسف بن محمد، من بطون الكتب، الرياض: دار الصميعي، 1420هـ، 1/ 58.

[206←]
زيد آل حسين، دليل الرسائل الجامعية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط 1، 1415هـ، الرقم 5116.

[207←]
نفسه رقم 5117.

[208←]
عمر عبدالجبار: دروس من ماضي التعليم وحاضره بالمسجد الحرام، ط أولى سنة 1371هـ، ص 245.

[209←]
لم نطلع على جزء ثان لهذه المجموعة.

[210←]
دليل المؤلفات الإسلامية، ص 69.

[211←]
دليل المؤلفات الإسلامية، ص70.

[212←]
الطاهر، علي جواد ا، معجم المطبوعات العربية 2/ 927.

[213←]
الطاهر، مرجع سابق 3/ 1189، وبوسر رقم 3899.

[214←]
الطاهر، معجم المطبوعات العربية 2/ 895.

[215←]
دليل المؤلفات الإسلامية ص 346.

[216←]
ذكرت بوسر (رقم 03562) أن له طبعة ثانية في التاريخ نفسه بلا ذكر للناشر أو مكان الطبع أو تاريخه.

[217←]
الطاهر، مرجع سابق 2/ 816.

[218←]
نفسه.

[219←]
المرجع السابق / 817.

[220←]
دليل المؤلفات الإسلامية، ص 329.

[221←]
بوسر 2595.

[222←]
بوسر 3632 -3636.

[223←]
بوسر 3691.

[224←]
بوسر 3692.

[225←]
بوسر 3693

[226←]
بوسر 3694.

[227←]
بوط 1788.

[228←]
بوسر 3225.

[229←]
بوط 1795.

[230←]
بوط 1805.

[231←]
بوط 1817.

[232←]
ذكر مصحح الكتاب عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين أن هذه الحاشية طبعت ثلاث مرات في حياة المؤلف، ثم طبعها عبدالعزيز ومحمد الجميح للمرتين الأخيرتين.

[233←]
بوسر 5736.

[234←]
بوط 2769.

[235←]
بوط 3733.

[236←]
الشايع ص87.

[237←]
بوط 449.

[238←]
نيل الأوطار، تأليف محمد بن علي الشوكاني (ت 1250هـ) شرح به (منتقى الأخبار)، لمجد الدين ابن تيمية (ت 652هـ).

[239←]
شرح على كتاب (زاد المستقنع في اختصار المقنع)، تأليف شرف الدين أبي النجا موسى بن أحمد الحجاوي (ت 960هـ).

[240←]
شرح على منظومة عمر بن محمد بن فتوح الدمشقي الشافعي في مصطلح الحديث.

[241←]
شرح على مختصر ألفية الحديث المسمى (طلعة الأنوار)، وقد ذكر الناشر في كلمة (المطبعة) أن الطبعة الأولى من هذا الكتاب كانت بالمطبعة السلفية. ولم أطلع عليها.

[242←]
الضبيب، أحمد بن محمد، آثار الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ط2، الرياض: دار المريخ 1402هـ / 1982م، ص ص 83-84.

[243←]
نفسه ص 84.

[244←]
نفسه ص 84.

[245←]
نفسه، ص 86.

[246←]
نفسه، ص 89.

[247←]
نفسه، ص 86-87.

[248←]
نفسه، ص 92.

[249←]
نفسه، ص 88 -89.

[250←]
نفسه، ص 90.

[251←]
نفسه، ص 91.

[252←]
نفسه، ص 91.

[253←]
نفسه، ص 92.

[254←]
نفسه، ص 92-93

[255←]
نفسه، ص 93-94.

[256←]
نفسه، ص 94.

[257←]
نفسه، ص 94-95.

[258←]
نفسه، ص 95-96.

[259←]
نفسه، ص 96-98.

[260←]
نفسه، ص 98.

[261←]
نفسه، ص 100.

[262←]
نفسه، ص 101.

[263←]
نفسه، ص 101.

[264←]
نفسه، ص 102.

[265←]
نفسه، ص 105-107.

[266←]
نفسه، ص 108.

[267←]
نفسه، ص 110.

[268←]
نفسه، ص 114 -115

[269←]
نفسه، ص 115.

[270←]
نفسه، ص 118 - 119.

[271←]
نفسه، ص 119.

[272←]
نفسه، ص 123.

[273←]
نفسه، ص125.

[274←]
نشر كتاب (المقامات) ضمن كتاب (الدرر السنية) جمع عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، ثم صدر في الرياض، بتحقيق د. عبدالله بن محمد المطوع عن دارة الملك عبدالعزيز، 1426هـ /2005م.

[275←]
آل الشيخ، عبدالرحمن بن عبداللطيف، (مشاهير علماء نجد وغيرهم)، ط.1، الرياض: بإشراف دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر 1392هـ / 1972م ص75، هامش رقم (1).

[276←]
سركيس، يوسف إليان، معجم المطبوعات العربية والمعربة، نسخة مصورة، القاهرة: مكتبة الثقافة العربية، ص 815.

[277←]
الطاهر، علي جواد، معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية، ص2/ 849.

[278←]
مشاهير علماء نجد، ط2، ص 102.

[279←]
الحامد، عبدالله، الشعر في الجزيرة العربية خلال قرنين، ط.1، الرياض: مطابع الإشعاع 1402هـ / 1981م: ص 71

[280←]
نفسه، ص 70

[281←]
نفسه، ص 71.

[282←]
الطاهر، علي جواد، معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية 2/ 636.

[283←]
دماس، رقم 01562

[284←]
الطاهر، مرجع سابق 2/ 926.

[285←]
نفسه، 2/ 926.

[286←]
بوسر رقم 4884

[287←]
دماس، رقم 1591.

[288←]
الطاهر، مرجع سابق، ص 1172.

[289←]
الطاهر، مرجع سابق 2/ 601.

[290←]
نفسه، 2/ 604

[291←]
نفسه.

[292←]
آل الشيخ، عبدالرحمن بن عبداللطيف، مشاهير علماء نجد، (ط10، ص 75.)

[293←]
الطاهر، مرجع سابق 2/ 849.

[294←]
الطاهر، 2/ 850.

[295←]
نفسه، 2/ 850.

[296←]
الطاهر، 1/ 162.

[297←]
دماس 1312.

[298←]
الطاهر، مرجع سابق 3/ 1272.

[299←]
بوط، 1954.

[300←]
ذكر الطاهر 2/ 918 أن الجزء الثاني طبع في مطبعة السعادة 1357ه، ووعد في آخره بجزء ثالث لم يصدر.

[301←]
ذكر الطاهر (المرجع نفسه) أنه طبع في مطابع دار الكتاب العربي، وما أثبتناه من بوسر رقم. 2961.

[302←]
ذكر الطاهر 1/ 540 أن الرسالة وقعت في الصفحات 55-91 من الطبعة الأولى ولم أطلع على هذه الطبعة.

[303←]
الطاهر، 2/ 920.

[304←]
عمر عبدالجبار، دروس من ماضي التعليم وحاضره في المسجد الحرام، ط1. القاهرة: دار ممفيس للطباعة سنة 1379هـ ص ص 266-267.

[305←]
الطيبة، منظومة في القراءات عنوانها: (طيبة النشر في القراءات العشر) للإمام ابن الجزري المتوفى سنة 833هـ. وقد أوردها الطاهر بعنوان (غنية الطالب).

[306←]
وردت في كتاب عمر بن عبدالجبار (في قراءة الإمام ابن عمرو) وهو تطبيع، ووردت عند الطاهر (ص 281) (تعميم المنافع في قراءة أبي عمرو)، وواضح أنه مزج بين اسمي كتابين.

[307←]
بواكير الطباعة في بلاد المملكة العربية السعودية، ص 42، واعتمدنا هنا في تاريخ الطبع على طاشكندي ص 93، والطاهر ص 242.

[308←]
بواكير الطباعة، ص 41، واعتمدنا في تاريخ الطبع على الطاهر ص242، وطاشكندي 93.

[309←]
بواكير الطباعة ص 107، وورد فيها اسم المؤلف سعد، وأفدنا نشر المتن وتاريخ الطباعة من طاشكندي ص 99، وفي بواكير الطباعة (مرشد الولدان) ويحتاج كل ذلك إلى تأكيد.

[310←]
بواكير الطباعة ص 48، وقد أفدنا تاريخ النشر من طاشكندي ص 99.

[311←]
بواكير الطباعة ص 70.

[312←]
خاطر، محمد أحمد، القراءات القرآنية في البحر المحيط، ص ج.

[313←]
درج 116.

[314←]
درج 1096.

[315←]
درج 1091

[316←]
درج 1697.

[317←]
درج 1714

[318←]
درج 1919.

[319←]
درج 2491.

[320←]
درج 2645 وبوسر 2515.

[321←]
درج 2649.

[322←]
درج 2715

[323←]
درج 3131.

[324←]
درج 950.

[325←]
بوط 1212

[326←]
درج 4997

[327←]
درج 5494

[328←]
بوط 1231.

[329←]
درج 5599.

[330←]
درج 5600.

[331←]
درج 5710

[332←]
درج 6069.

[333←]
بوط 1232.

[334←]
درج 6540

[335←]
درج 6548.

[336←]
درج 6548.

[337←]
تفسير ابن كثير والبغوي، القاهرة، مصر، مط. المنار 1343هـ، 1/ 1.

[338←]
ابن كثير، فضائل القرآن، القاهرة: مط المنار 1347هـ، ص 59-61.

[339←]
ابن كثير، فضائل القرآن، القاهرة: مط المنار 1347هـ، ص 59-61.

[340←]
تفسير ابن كثير والبغوي 1/ 375.

[341←]
تفسير ابن كثير والبغوي 1/ 325.

[342←]
انظر مثلا 1/ 5 من هذه الطبعة.

[343←]
انظر مثلا المواضع الآتية من هذه الطبعة 1/ 51، و57، و87.

[344←]
انظر الفصل الخاص بالمختصرات في هذا الكتاب.

[345←]
آل الشيخ، عبدالله بن محمد، لباب التفسير من ابن كثير، ط 1، د. ت 1/ 3.

[346←]
أبو زيد، بكر، التحذير من مختصرات الصابوني في التفسير، الرياض: دار الراية، 1409هـ، ص 5-8.

[347←]
تفسير ابن كثير والبغوي 1/1.

[348←]
تفسير ابن كثير والبغوي 1/ 266 -267.

[349←]
نفسه ص 267.

[350←]
التفسير القيم ص 3.

[351←]
المرجع نفسه ص 3-4.

[352←]
التفسير القيم ص 631.

[353←]
يسري محمد السيد محمد، بدائع التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن قيم الجوزية، ص20.

[354←]
نفسه ص 22.

[355←]
نفسه ص 26.

[356←]
نفسه ص 22.

[357←]
فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم 1/ 378.

[358←]
نفسه 2/ 54.

[359←]
ابن بطوطة، محمد بن عبدالله الطنجي، رحلة ابن بطوطة، تحقيق د. عبدالهادي التازي، الرباط، أكاديمية المملكة المغربية، 1417هـ / 1997م، 316/ 1-317.

[360←]
المقابلة ضمن مقال بعنوان (آمال الملك الكبيرة بنشر أسفار العلوم الدينية)، مجلة الكويت، ج 10، مج2، سنة 1348هـ ص 380 وما بعدها.

[361←]
التفسير القيم للإمام ابن القيم ط ا، القاهرة: مطبعة السنة المحمدية، سنة 1368هـ، ص 4.

[362←]
ابن تيمية، مجموعة تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية، ص 13.

[363←]
تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية الجامع لكلام الإمام ابن تيمية في التفسير، 1/ 39 -40.

[364←]
الفهرس الموحد لمكتبات جامعة الرياض، ج2، الدين ص 96.

[365←]
ابن تيمية- مجموعة تفسير شيخ الإسلام ص 13.

[366←]
مجموعة تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية، ص 13.

[367←]
المصدر نفسه ص 30.

[368←]
الجليند، محمد السيد، دقائق التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن تيمية، ط2، دمشق/ بيروت: مؤسسة علوم القرآن سنة 1404هـ / 1984، 3 م مج، 1/ 16-17.

[369←]
تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية الجامع لكلام الإمام ابن تيمية في التفسير 1/ 15.

[370←]
فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم 1/ 530.

[371←]
تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية الجامع لكلام الإمام ابن تيمية في التفسير، جمع إياد عبداللطيف القيسي، الدمام: دار ابن الجوزي، 1432ه، 1/ 43.

[372←]
المعلومات من دماس ص 858-860.

[373←]
الحميدي، عبدالعزيز، تفسير ابن عباس ومروياته في كتب السنة، مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، د. ت ص 30.

[374←]
تفسير ابن مسعود، جمع محمد أحمد عيسوي، الرياض: مؤسسة الملك فيصل الخيرية سنة 1405هـ/ 1985 م، 1/ 58.

[375←]
نفسه 1/ 93.

[376←]
نفسه ا/ 96-97.

[377←]
دليل المؤلفات الإسلامية رقم 814.

[378←]
الطاهر، علي جواد، معجم المطبوعات العربية، ص 1082، وانظر فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم، 1/ 57.

[379←]
الطاهر، علي جواد، معجم المطبوعات العربية، ص1046.

[380←]
وانظر عنه الطاهر، مرجع سابق، ص 753.

[381←]
ابن سعدي، عبدالرحمن، تيسير اللطيف المنان، القاهرة: مطبعة الامام، 1378هـ/1949م، ص 6.

[382←]
مقدمة تيسير الكريم المنان، ط. مطبعة الرسالة 418 اه، ص 5.

[383←]
درج رقم 5842.

[384←]
نفسه رقم 4596.

[385←]
نفسه رقم 4624.

[386←]
درج 1150.

[387←]
درج 1274.

[388←]
درج 2236.

[389←]
درج 1375.

[390←]
درج 1693.

[391←]
درج 2483، وهناك ست رسائل جامعية في هذا الكتاب أجيزت بجامعة الإمام. انظر: 1484-2489.

[392←]
درج 1715.

[393←]
درج 1748.

[394←]
درج 1982. وهناك ثلاث رسائل أخرى في هذا الكتاب، انظر: درج 1983 -1985.

[395←]
درج 2218.

[396←]
درج 2219 وقد طبعت هذه الرسالة من قبل جامعة الإمام سنة 1430 هـ في جزأين.

[397←]
درج 2220. وقد طبع هذا الكتاب، وتحدثنا عنه سابقًا.

[398←]
درج 2221.

[399←]
درج 2223.

[400←]
درج 2224.

[401←]
درج 2226.

[402←]
درج 2225. وهناك عشر رسائل تتناول هذا التفسير، انظر: درج 2225 -2234.

[403←]
درج 2240.

[404←]
درج 2241.

[405←]
درج 2242.

[406←]
درج 2252. وهناك ثلاث رسائل أخرى في هذا التفسير، انظر: درج 2249 -2251.

[407←]
درج 2255. وهناك ثلاث رسائل أخرى فى هذا التفسير، انظر: درج 2253 -2255.

[408←]
درج 2257.

[409←]
درج 2258.

[410←]
درج2260 لم يذكر القدر المحقق منه في درج، ولكن المطبوع منه ينص على أنه القسم الأول من سورة البقرة، (انظر م م 1/ 12). وهناك 11 رسالة في هذا التفسير. انظر: (درجم) 128 -130.

[411←]
درج 2267.

[412←]
درج 2268.

[413←]
درج 2269.

[414←]
درج 2271.

[415←]
درج 1273.

[416←]
درج 2274.

[417←]
درج 2275.

[418←]
درج 2580.

[419←]
درج 2621.

[420←]
درج 2623.

[421←]
درج 2624.

[422←]
درج 4274.

[423←]
درج 4522

[424←]
بوسر 2416.

[425←]
درج 4522.

[426←]
درج 4527.

[427←]
درج 4596.

[428←]
درج 4624.

[429←]
درج 4637.

[430←]
درج 4727

[431←]
درج 4730.

[432←]
درج 4733.

[433←]
درج 4734.

[434←]
درج 4974.

[435←]
درج 5048.

[436←]
درج 5118.

[437←]
درج 5119.

[438←]
درج 5120. وهناك أربع رسائل أخرى تناولت هذا التفسير، انظر: (درج) 5121-5024.

[439←]
درجم رقم 649.

[440←]
درجم رقم 650.

[441←]
درجم رقم 106.

[442←]
درج 5299.

[443←]
درج 5501.

[444←]
درج 5521.

[445←]
درج 5539.

[446←]
درج 5640.

[447←]
درج 5711.

[448←]
درج 5816. وهنالك (5) رسائل أخرى في مرويات ابن عباس، انظر: درج 5817-5823.

[449←]
درج 5822.

[450←]
درج 5823.

[451←]
درج 5824.

[452←]
درج 5841.

[453←]
درج 5842.

[454←]
درج 5846.

[455←]
درج 6116.

[456←]
درج 6193.

[457←]
درج 6377.

[458←]
درج 6482.

[459←]
درج 6804.

[460←]
انظر كتابنا (بواكير الطباعة والمطبوعات في بلاد المملكة العربية السعودية)، ص 102.

[461←]
نفسه ص 70.

[462←]

درج 1048.

[463←]

درج 1049.

[464←]

درج 1408.

[465←]

درج 1917، وقد صدر بتحقيق د. علي بن حسين البواب سنة 1407هـ.

[466←]

درج 2148. يعد السهيلي أول من أفرد بحثًا خاصًا لمبهمات القرآن، وذكر صاحب مصنفات القرآن الكريم 4/ 189 أن هذا الكتاب حققه محمد هيثم عياش ولم يطبع بعد.

[467←]

درج 2475.

[468←]

درج 5062.

[469←]

درج 5063.

[470←]

درج 5067

[471←]

درج 5125. وقد نشر بتحقيق عبدالسميع محمد أحمد حسنين في الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، 1404هـ / 1984.

[472←]

درج 5161.

[473←]

درج 5381.

[474←]

درج 5494.

[475←]
درج 5498.

[476←]
درج 5608.

[477←]
درج 5918. حقق الجزء الثاني منه أحمد بن عبدالله القشعمي في رسالة للدكتوراه بقسم النحو والصرف في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 1432-1433هـ.

[478←]
ينظر الفصل الثاني من الباب الأول من هذا الكتاب بعنوان (الشروح والمختصرات). 33 ص333.

[479←]
نفسه.

[480←]
المسند، ط 3، 1/ 19 (1368هـ / 1949 م) تاريخ المقدمة 11 رجب 1356هـ / 11 يونيه 1946.

[481←]
تاريخ هذه المقدمة 19 ذي القعدة 1368ه / 12 سبتمبر 1949م.

[482←]
المسند، ط3، 1/ 20.

[483←]
المسند، 1/ 16.

[484←]
الضبيب، أحمد بن محمد، معجم مطبوعات التراث فى المملكة العربية السعودية، الرياض: جامعة الملك سعود، 1436هـ، 2/ 119.

[485←]
المسند 1/ 147-151.

[486←]
الضبيب، معجم مطبوعات التراث، مرجع سابق، 2/ 124.

[487←]

الاقتباس بتصرف من المقدمة ص ص (ع، ف، ص).

[488←]

المنذري، مختصر سنن أبي داود، القاهرة: مطبعة أنصار السنة المحمدية، 1367-1369هـ، ص: ف.

[489←]

شاكر، أحمد محمد، كلمة الحق، القاهرة: مكتبة السنة، ص ص 300-301.

[490←]

تهذيب السنن، تحقيق إسماعيل بن غازي مرحبًا، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع 1428هـ/ 2007م، ص ص 47-70.

[491←]

ابن حجر الهيثمي، علي بن أبي بكر، موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، تحقيق محمد عبدالرزاق حمزة، ط 1، القاهرة: المطبعة السلفية ومكتبتها، د.ت.، ص 11.

[492←]

لقد صدر الجزء السابع فيما بعد، وهو تكملة الكتاب بتصحيح نايف العباس، وأصدر دخيل بن صالح اللحيدان فهارس لهذا الكتاب بعنوان (فهرس كتاب الإكمال، ترتيب الإكمال موارد ورجال) للأمير ابن ماكولا، نشرته مكتبة الرشد بالرياض، 1994م.

[493←]

يوسف، محمد خير رمضان (محرر)، دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة: بيروت: دار ابن حزم 1416هـ.

[494←]

يظهر في نهاية الكتاب (3392) رقمًا للمواد الموجودة فيه، وهو خطأ سببه قفز في هذه الأرقام بمقدار مئة مدخل بعد الرقم (1340)، إذ أصبح1441 مما زاد في هذه الأرقام، وقد اعتمدنا الموجود حقيقة وهو (3292) مادة.

[495←]

دمج، رقم 2337 و2338.

[496←]

نفسه رقم 2350.

[497←]

نفسه رقم 2356.

[498←]

نفسه رقم 2348. وانظر 2360.

[499←]
سبق الحديث عن ذلك في فصل الدراسات العليا.

[500←]
دمج، الأرقام: 2503، 02348 2557، 2579، 9785، 9790.

[501←]
نفسه، الأرقام 53 024 02480 02481 2483.

[502←]
نفسه، رقم 2496 و2498.

[503←]
نفسه، الأرقام 2979، 2980، 2983، 2996، 2998، 2999، 3000، 3003، 3007، 3008، 3009، 30012.

[504←]
دمج الأرقام 2843 2845، 2849.

[505←]
دمج، 2882 و2883.

[506←]
دمج، 2891.

[507←]
نفسه، الأرقام 02885 2887، 2903، 2912، 2916، 2920، 2939.

[508←]
نفسه، الأرقام 02867 02877 02880 2881. 2883. 4 288. 02888 02897 2901. 2902، 2904، 2921، 2922، 02924 02927 2932، 2934، 2935.

[509←]
نفسه، رقم 2876.

[510←]
نفسه، رقم 2904.

[511←]
نفسه، رقم 2884 و2888.

[512←]
نفسه، رقم 2956.

[513←]
نفسه، رقم 2964.

[514←]
نفسه، انظر الأرقام: 2950، 2954، 2953، 2957، 2959، 0296102960 2963، 2966، 2969، 2970، 2971، 2973-2978.

[515←]
نفسه، رقم 2959، 2976.

[516←]
نفسه، رقم 03178 3191.

[517←]
نفسه، رقم 03179 3181.

[518←]
نفسه، رقم 3171، و3148.

[519←]
نفسه، رقم 3300.

[520←]
نفسه، رقم 3316.

[521←]
نفسه، رقم 3311.

[522←]
نفسه، رقم 3310، وانظر درج رقم 5084.

[523←]
دمح، رقم 2785.

[524←]
نفسه، الأرقام: 2714، 2725، 2731، 2745 على الترتيب. وانظر أيضًا: 2686.

[525←]
نفسه، الأرقام: 2721، 2728، 2729، 2744، 2735، 2771.

[526←]
نفسه، الأرقام: 2658، 2668، 2777.

[527←]
نفسه، الأرقام: 2705، 2757.

[528←]
نفسه، رقم: 2737، 2750.

[529←]
نفسه، الأرقام: 2674، 2669، 2677، 2722، 02723 2734، 2738، 02749 2770، 2774، 2778، 2779، 2781.

[530←]
لمعلومات أوفى عن الكتب المنشورة ينظر الجزء الثاني من كتابنا (معجم مطبوعات التراث في المملكة العربية السعودية).

[531←]
درج 225. وقد قدمت في هذا الكتاب 10 رسائل أخرى فيما بين عامي 1407 -1414، انظر: درج، الأرقام 218 -227 و7154.

[532←]
درج 408.

[533←]
درج 411.

[534←]
درج 7232.

[535←]
درج 418.

[536←]
درج 419.

[537←]
درج 7233.

[538←]
درج 7234.

[539←]
درج 7230.

[540←]
درج 7231.

[541←]
درج 420. وقد قدمت في هذا الكتاب 4 رسائل أخرى فيما بين عامي 1407 -1409، انظر: درج، الأرقام 421 -425.

[542←]
درج 425.

[543←]
درج 425.

[544←]
درج 458.

[545←]
درج 570، وقد قدمت في هذا الكتاب 6 رسائل أخرى فيما بين عامي 1413 -1416، انظر درج، 7268 -7273.

[546←]
درج 1015، وقد قدمت في هذا الكتاب 3 رسائل أخرى للدكتوراه بين عامي 1407-1410. انظر: درج، الأرقام 1016 -1018.

[547←]
درج 7500.

[548←]

درج 7501.

[549←]

درج 7502.

[550←]

درج 7525. وقد تناول الكتاب 4 رسائل أخرى في الجامعة نفسها، انظر: درج، الأرقام 7523 -7527.

[551←]

درج 1150.

[552←]

درج 1381.

[553←]

درج 1382. وقد تناولت 8 رسائل الكتاب نفسه بين عامي 1407 -1416، انظر: درج، الأرقام 1383 و7626 -7630.

[554←]

درج 1419.

[555←]

درج 1460.

[556←]

درج 1472.

[557←]

درج 1768.

[558←]

درج 7897.

[559←]

درج 7897.

[560←]

درج 7893. هناك رسالتان أخريان في تخريج أحاديث (الروض المربع)، انظر: درج رقم 7894 و 7895.

[561←]
درج 1848.

[562←]
درج 7896. وقد نشر هذا الكتاب بعناية سلطان بن فهد الطبيشى، الرياض: دار ابن خزيمة، 1414هـ في أربعة أجزاء.

[563←]
درج 1849.

[564←]
درج 1850.

[565←]
درج 1851.

[566←]
درج 8238، وهناك 14 رسالة قدمت في هذا الكتاب في المدة من 1414-1418هـ. انظر: الأرقام 8235-8249.

[567←]
درج 8324.

[568←]
درج 8325.

[569←]
درج 8326.

[570←]
درج 8327.

[571←]
درج 8328.

[572←]
درج 8329.

[573←]
درج 8731.

[574←]
درج 4183.

[575←]
درج 4184.

[576←]
درج 4193.

[577←]
درج 4258. وهنالك 4 رسائل أخرى تناولت هذا الكتاب، انظر: درج 4259 -4262.

[578←]
درج 8884، وهنالك 3 رسائل أخرى تناولت هذا الكتاب، انظر: درج 8883 و8885 و 8886.

[579←]
درج 8887.

[580←]
درج 8888.

[581←]
درج 4359.

[582←]
درج 4360.

[583←]
درج 8903.

[584←]
درج 4385.

[585←]
درج؛ 5054.

[586←]
درج 5056.

[587←]
درج 5057.

[588←]
درج 9060.

[589←]
درج 9481.

[590←]
درج 9413.

[591←]
درج 9435.

[592←]
درج 5712. وهنالك رسالتان أخريان تناولتا هذا الكتاب، انظر: درج 5713-5714.

[593←]
درج 5825.

[594←]
درج 8528.

[595←]
درج 5829.

[596←]
درج 5830.

[597←]
درج 5832.

[598←]
درج 5833.

[599←]
درج 5834.

[600←]
درج 5835.

[601←]
درج 5836.

[602←]
درج 5837.

[603←]
درج 5838.

[604←]
درج 5839.

[605←]
درج 5840.

[606←]
درج 5841.

[607←]
درج 5842.

[608←]
درج 5843.

[609←]
درج 5844.

[610←]
درج 5846.

[611←]
درج 5847.

[612←]
درج 5848.

[613←]
درج 5849.

[614←]
درج 5850.

[615←]
درج 5851.

[616←]
درج 5852.

[617←]
درج 5853.

[618←]
درج 5854.

[619←]
درج 5855.

[620←]
درج 5856.

[621←]
درج 5857.

[622←]
درج 5858.

[623←]
درج 5866.

[624←]
درج 5912.

[625←]
درج 6004. وهناك 3 رسائل أخرى تناولت هذا الكتاب، انظر: درج 6005- 6007.

[626←]

درج 6079.

[627←]

درج 6087. وهنالك 13 رسالة أخرى تناولت هذا الكتاب في المدة من 1410 -1418هـ، انظر: درج، 6088-6093 و9630-9635.

[628←]
درج 5953. وهنالك 8 رسائل أخرى تناولت هذا الكتاب فى المدة من 1407-1412هـ، انظر: درج، الأرقام؛ 5952 و5954-5961.

[629←]
درج 5962.

[630←]
درج 5963. وهنالك 3 رسائل أخرى تناولت هذا الكتاب في المدة من 1405-1409هـ. انظر: درج، الأرقام 5964-5966.

[631←]
درج 5967.

[632←]
درج 5968.

[633←]
درج 5969. وهنالك 3 رسائل أخرى تناولت هذا الكتاب في المدة من 1412-1413هـ. انظر: درج، الأرقام 5970- 5972.

[634←]
درج 5973.

[635←]
درج 5974.

[636←]
درج 9647، وهناك رسالتان أخريان تناولتا هذا الكتاب عام 1416هـ، انظر: درج، 9646 و9648.

[637←]
درج 5975.

[638←]
درج 9586. وهنالك 3 رسائل تناولت هذا الكتاب بين عامي 1415 و1416هـ. انظر: 9587 - 9589.

[639←]
درج 6148.

[640←]
درج 6239.

[641←]
درج 6256.

[642←]
درج 9659. وهنالك 6 رسائل أخرى تناولت هذا الكتاب في المدة من 1414 - 1417هـ. انظر: درج، 9660 -9665.

[643←]
درج 6373.

[644←]
درج 6552.

[645←]
درج 6604. وهنالك رسالتان تناولتا الكتاب نفسه بين عامي 1415-1416هـ، انظر درج9835و9836.

[646←]
درج 644.

[647←]
درج 743.

[648←]
درج 1097.

[649←]
درج 1908.

[650←]
درج 1373.

[651←]
درج 2699.

[652←]

درج 4946.

[653←]

درج 9105.

[654←]

.4949

[655←]

درج 6801.

[656←]

درج 6802.

[657←]

درج 6805.

[658←]

درج 9898.

[659←]

درج 9897.

[660←]

درج 6999.

[661←]

ابن غنام، روضة الأفكار والأفهام، بعناية سليمان بن صالح الخراشي، الرياض: دار الثلوثية، 1431هـ / 2010م. 1/ 215.

[662←]

ابن عبدالوهاب، عبدالرحمن بن حسن، فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد، تحقيق: الوليد آل فريان، الرياض: دار الصميعى 1417هـ / 1997م، مقدمة التحقيق ص 21.

[663←]

خان، أحمد، معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية، مرجع سابق، ص 400.

[664←]

الطاهر، معجم المطبوعات العربية، مرجع سابق، 3/ 1246.

[665←]
ابن عبدالوهاب، عبدالرحمن بن حسن، فتح المجيد، مرجع سابق، ص ص 22-27.

[666←]
خان، أحمد، معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية، مرجع سابق، ص 280.

[667←]
ابن قاسم، محمد بن عبدالرحمن (جامع)، فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم ابن عبداللطيف آل الشيخ، مكة المكرمة: مطبعة الحكومة 1399هـ، 13/ 124 -125.

[668←]
درج 58، وهنالك رسالتان أخريان في هذا الكتاب، انظر (درج) 57 و7096.

[669←]
درج404، وانظر 403.

[670←]
درج 7460.

[671←]
درج 1095.

[672←]
درج 7532.

[673←]
درج 1237.

[674←]
درج 7570.

[675←]
درج 1314.

[676←]
درج 330.

[677←]
درج 1331.

[678←]
درج 135.

[679←]
درج 115.

[680←]
درج 1379.

[681←]
درج 01409

[682←]
درج 1407.

[683←]
درج 1420.

[684←]
درج 1473.

[685←]
درج 1507.

[686←]
درج 1519.

[687←]
درج 1524.

[688←]
درج 1514 وهنالك 7 رسائل تناولت هذا الكتاب في المدة من 1412 -1414، انظر (درج) 1510-1516.

[689←]
درج 1691.

[690←]
درج 1739.

[691←]
درج 7836.

[692←]
درج 7837.

[693←]
درج 1765.

[694←]
درج 1766.

[695←]
درج 1770.

[696←]
درج 7840.

[697←]
درج 1898.

[698←]
درج 2005.

[699←]
درج 8251.

[700←]
درج 8252.

[701←]
درج 8323.

[702←]
درج 3812.

[703←]
درج 8704.

[704←]
درج 3820.

[705←]
درج 3872.

[706←]
درج 4075.

[707←]
درج 4075.

[708←]
درج 4076.

[709←]
درج 4081.

[710←]
درج 4083.

[711←]
درج 4140.

[712←]
درج 4149.

[713←]
درج 4362.

[714←]
درج 4371.

[715←]
درج 4440.

[716←]
درج 8953. وهناك رسالتان في القسمين الثاني والثالث من الكتاب (1416هـ)، درج رقم 8951 و8952.

[717←]
درج 4504.

[718←]
درج 4505.

[719←]
درج 8954.

[720←]
درج 4574.

[721←]
درج 4771.

[722←]
درج 4785.

[723←]
درج 4836.

[724←]
درج 5049.

[725←]
درج 9164.

[726←]
درج 9178.

[727←]
درج 5136.

[728←]
درج 5148.

[729←]
درج 5366.

[730←]
درج 5458.

[731←]
درج 5496.

[732←]
درج 9527.

[733←]
درج 5562.

[734←]
درج 5718.

[735←]
درج 550.

[736←]
درج 6356.

[737←]
درج 6409.

[738←]
درج، 984.

[739←]
درج 6866.

[740←]
درج 6879.

[741←]
نقله السنجاري في منائح الكرم تحقيق د. ماجدة فيصل زكريا، مكة المكرمة: جامعة أم القرى 1419هـ 3/ 361.

[742←]
غالب محمد أديب، من أخبار الحجاز ونجد في تاريخ الجبرتي، الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، 1395هـ.،ص ص 176-177.

[743←]
Burton,R. Pilgrimage to Medinah and Meccah,London,Tyson and Edward,1898,1/105

[744←]
هرخرونيه، سنوك، صفحات من تاريخ مكة المكرمة في نهاية القرن الثالث عشر الهجري، ترجمة محمد بن محمود السرياني ومعراج مرزا، مكة المكرمة: مطبوعات نادى مكة الثقافي. ص 312.

[745←]
جاء في مقدمة التحقيق لكتابه المسمى السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة أنه تولى المقام الحنبلي في حدود سنة 1282هـ، وعلق أحد قراء الكتاب على أنه تولى الإمامة لمقام الحنبلي سنة 1264هـ، وجاء في فحوى رسالة من المؤلف إلى محمد بن عبدالله بن مانع أنه تولى تدريس الفقه الحنبلي سنة 1264هـ، وهذا بالطبع يختلف عن الفتيا التي عهد بها إليه سنة 1295هـ. انظر: السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، تحقيق عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1416هـ / 1996 م ص ص 46 -47.

[746←]
العامودي، محمد سعيد وأحمد علي، المختصر من كتاب نشر النور والزهر للشيخ عبدالله مرداد أبو الخير، الطائف: مطبوعات نادي الطائف الأدبي 1398هـ / 1978م، ص 373-374.

[747←]
بدران، عبدالقادر، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، القاهرة: دار الطباعة المنيرية، د. ت، ص 213.

[748←]
ابن قدامة، موفق الدين، المغني والشرح الكبير، القاهرة: مط المنار 1348هـ، 1/ 17.

[749←]
البسام، عبدالله، علماء نجد في ستة قرون، 2/ 586.

[750←]
ابن قدامة، المغني، مرجع سابق، 1/ 18 وما بعدها.

[751←]
ابن قدامة، المغني، مرجع سابق 12/ 716.

[752←]
البيطار، محمد بهجت، نظرات في كتاب كشف الارتياب، مكة المكرمة: الإصلاح 1/ 12.

[753←]
المغني، ط. مكتبة الرياض 1/ 17.

[754←]
المغني، ط المنار 1/ 15.

[755←]
المغني، ط. مكتبة الرياض 10/ 21.

[756←]
انظر على سبيل المثال المواضع الآتية من مطبعة الرياض وقارنها بطبعة المنار: الرياض 10/ 11 = المنار 1/ 13. الرياض 1/ 6 = المنار 1/ 6، الرياض 1/ 15= المنار 1/ 17، الرياض 1/ 8 = المنار 1/ 18، الرياض 1/ 24= المنار 1/ 25 (تعليقان)، الرياض 1/ 28= المنار 1/ 33، الرياض 1/ 37 =المنار 1/ 35، الرياض 1/ 283= المنار 1/ 289.

[757←]
انظر مثلًا ط. الرياض 1/ 79 في تعريف (الشبه) عن (المصباح) وقارن بطبعة المنار 1/ 65. وهامش طبعة الرياض 1/ 39 وقارن بطبعة المنار 1/ 37، وهامش ط. الرياض 1/ 290 وقارن بطبعة المنار 1/ 297.

[758←]
ينظر تعليق رشيد رضا على الحديث «من قص أظفاره مخالفًا لم ير في عينيه رمدًا» (الشرح الكبير) ط. المنار 1/ 105 فقد نقل بنصه إلى موضعه من (المغني) 10/ 87 في هذه الطبعة وهذا الموضع يقابل 1/ 72 في طبعة المنار ولم يرد فيه التعليق.

[759←]
تنظر طبعة المنار 1/ 46 وتقارن بطبعة الرياض 1/ 53، وكذلك 1/ 245، وط. المنار 1/ 246، وط. المنار 1/ 307 وتقارن بما يقابلها من هذه الطبعة

[760←]
أبو زيد، بكر، المدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل، ط1، الرياض: دار العاصمة 1417هـ / 1997م، ص 719.

[761←]
المرداوي، علي بن سليمان، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تصحيح محمد حامد الفقي، ط 1، القاهرة: مط السنة المحمدية 1374هـ / 1955م، المقدمة.

[762←]
نفسه، المقدمة.

[763←]
المرداوي، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، بعناية د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، القاهرة: هجر للطباعة والنشر، 1417ه / 1996م، المقدمة.

[764←]
المنيف، سعود بن عبدالعزيز، التعريف بكتاب الروض المربع شرح زاد المستقنع، جريدة الرياض، العدد 11554، الجمعة 5 من ذي القعدة 1420هـ / فبراير 2000م، ص 14.

[765←]
انظر، م. م. 4/ 26.

[766←]
الشويكي، أحمد بن محمد العلوي، التوضيح في الجمع بين المقنع والتنقيح، تحقيق ناصر بن عبدالله بن عبدالعزيز الميمان، ط1، مكة المكرمة: المكتبة المكية 1418ه/1997م، 1/ 180 -181.

[767←]
اعتمدت في هذه المعلومة على نسخة من الكتاب لهذه الطبعة من كتب جدي الشيخ حسن بن صالح الضبيب رَحِمَهُ اللهُ، وهي محفوظة لدي.

[768←]
ابن النجار، معونة أولي النهى شرح المنتهى، نشر بعناية د. عبدالملك بن دهيش، ط 1، بيروت: دار خضر للطباعة 1416ه / 1995م، مقدمة المحقق ص 4.

[769←]
الحجاوي، شرف الدين، الإقناع لطالب الانتفاع، نشر بعناية د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، القاهرة: دار هجر 1418ه/ 1887م، 1/ 24.

[770←]
الطاهر، علي جواد، معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية، ط2، الرياض: دار اليمامة للطبع والترجمة والنشر 1417ه، 1/ 151.

[771←]
ينظر: (درج): الأرقام 5899، و 5900، 593.

[772←]
نفسه رقم 5975.

[773←]
نفسه رقم 5885.

[774←]
نفسه رقم 5886.

[775←]
نفسه رقم 5887.

[776←]
الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، بيروت: مؤسسة الرسالة 1403 هـ/1982م، 14/ 297.

[777←]
ينظر في حجم هذا الكتاب: سير أعلام النبلاء، 14/ 297.

[778←]
ابن بدران، عبدالقادر، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، القاهرة: دار الطباعة المنيرية، د.ت، ص47. الخلال، كتاب الوقوف، تحقيق عبدالله بن أحمد الزيد، الرياض: مكتبة المعارف 1410هـ، ص 139. أبو زيد، بكر، المدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل، الرياض: دار العاصمة 1417هـ، ص 668.

[779←]
أخذت جل هذه المعلومات من مقدمة كتاب الوقوف للخلال، مرجع سابق 141/ 1-143.

[780←]
الخلال، كتاب الوقوف، مصدر سابق، مقدمة المحقق، ص 147.

[781←]
أبو زيد، بكر، المدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل، مرجع سابق، ص 712.

[782←]
بدران، عبدالقادر، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق د.عبدالله بن عبدالمحسن التركي، بيروت: مؤسسية الرسالة، 1401هـ/1981م، ص430.

[783←]
ينظر كتابنا معجم مطبوعات التراث في المملكة العربية السعودية، ج 4، كتب الفقه.

[784←]
نفسه.

[785←]
المنبجي، علي بن زكريا، اللباب في الجمع بين السنة والكتاب، تحقيق د. محمد فضل عبدالعزيز المراد، ط1، جدة: دار الشروق، 1983 م، 1/ 17.

[786←]
ابن قدامة، موفق الدين، روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه، تحقيق د. شعبان محمد إسماعيل. ط1. بيروت: مؤسسة الرياض، الرياض: المكتبة التدمرية، مكة المكرمة: المكتبة المكية 1419هـ / 1998م ص50.

[787←]
الفتوحي، محمد بن العباس، شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير، تحقيق محمد الزحيلي، ونزيه حماد، مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة الملك عبدالعزيز فرع مكة المكرمة 1400هـ / 1980م ص ص 8-9.

[788←]
العمري، أكرم ضياء، دراسات تاريخية. ط 1. المدينة المنورة. الجامعة الإسلامية، 1430 هـ / 1983م ص221.

[789←]
الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، كتاب الفقيه والمتفقه، تحقيق عادل بن يوسف العزازي، الرياض: دار ابن الجوزي 1417هـ/1996م.

[790←]
الرازي، فخر الدين، المحصول في علم الأصول، تحقيق طه جابر فياض العلواني. ط1، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1399هـ / 1979 م، القسم التحقيقي 1/ 54.

[791←]
أبو يعلى، محمد بن الحسين الفراء البغدادي، العدة في أصول الفقه، تحقيق د. أحمد ابن علي سير مباركي. ط3، الرياض: المحقق، سنة 1414هـ / 1993 م 1/ 17.

[792←]
ابن عقيل. علي بن عقيل بن محمد بـن عقيل، الواضح في أصول الفقه، بعناية الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ط 1، بيروت: مؤسسة الرسالة سنة 1420هـ/1999م، 1/1.

[793←]
نفسه 1/ 4.

[794←]
درج 240.

[795←]
درج 902. وهنالك 8 رسائل تناولت هذا الكتاب، انظر (درج) 903 -909، ورقم 7440.

[796←]
درج 1059.

[797←]
درج 7350.

[798←]
درج 1147. جاء عنوانه خطأ في درج بعنوان (الإلمام...) وقد نشرته دار البشائر الإسلامية في بيروت سنة 1407هـ/ 1987م.

[799←]
درج 1215.

[800←]
درج 1238، وهنالك رسالتان تناولتا هذا الكتاب، انظر (درج) 1239 و1240.

[801←]
درج 1319

[802←]
درج 1320.

[803←]
درج 1329.

[804←]
درج 1343.

[805←]
درج 7643.

[806←]
درج 3808، وهنالك 3 رسائل أخرى في هذا الكتاب، انظر (درج) 3809 - 3811.

[807←]
درج 3205.

[808←]
درج 3870.

[809←]
درج 8785.

[810←]
درج 4086.

[811←]
درج 4135.

[812←]
درج 8807.

[813←]
درج 8808.

[814←]
درج 4142.

[815←]
درج 4143.

[816←]
درج 9021.

[817←]
درج 9037.

[818←]
درج 9039.

[819←]
درج 4966.

[820←]
درج 9167.

[821←]
درج 5505.

[822←]
درج 9176.

[823←]
درج 5192.

[824←]
درج 5194.

[825←]
درج 5193.

[826←]
درج 5195.

[827←]
درج5200.

[828←]
درج 5201.

[829←]
درج 5203.

[830←]
درج 5204.

[831←]
نرج 5205.

[832←]
درج 5206.

[833←]
درج 5207.

[834←]
درج 5208.

[835←]
درج 5209.

[836←]
درج 5213.

[837←]
درج 5214.

[838←]
درج 5215.

[839←]
درج 5216.

[840←]
درج 5217.

[841←]
درج 5218.

[842←]
درج 5219.

[843←]
درج 5220.

[844←]
درج 5221.

[845←]
درج 5222.

[846←]
درج 5223.

[847←]
درج 5224.

[848←]
درج 9361.

[849←]
درج 9362.

[850←]
درج 5497.

[851←]
درج 5523.

[852←]
درج 5524.

[853←]
درج 9450.

[854←]
درج 5709.

[855←]
درج 5715.

[856←]
درج 9458.

[857←]
درج 5719.

[858←]
درج 5721.

[859←]
درج 5722.

[860←]
درج 9723.

[861←]
درج 5900، وهنالك 3 رسائل أخرى تتناول هذه المسائل، انظر (درج) 5901-5903.

[862←]
درج 9567.

[863←]
درج 5782.

[864←]
درج 5783.

[865←]
درج 5919. وهنالك رسالتان أخريان في هذا الكتاب، انظر (درج) 5920 و5921.

[866←]
درج 5724.

[867←]
درج 5940.

[868←]
درج 6094.

[869←]
درج 6095.

[870←]
درج 6129. وهنالك رسالتان أخريان في الكتاب نفسه، انظر (درج) 6128 و6130.

[871←]
درج 6182.

[872←]
درج 6201.

[873←]
درج 6229.

[874←]
درج 6321، وهنالك 3 رسائل أخرى في الكتاب نفسه، ينظر (درج) 6322 و6323 و9729.

[875←]
درج 6376.

[876←]
درج 6375.

[877←]
درج 6404.

[878←]
درج 6465.

[879←]
درج 6675.

[880←]
درج 6676.

[881←]
درج 9896.

[882←]
درج 6852.

[883←]
الفضلي، عبدالهادي، فهرست الكتب النحوية المطبوعة، الزرقاء، مكتبة المنار، 1407هـ، ص 63، ولم يذكر عنه معلومات ببليوجرافية.

[884←]
نفسه، ص 64، ولم يذكر عنه معلومات ببليوجرافية.

[885←]
الفضلي، مرجع سابق ص 141.

[886←]
نفسه ص 34، ولم يذكر عنه معلومات ببليوجرافية.

[887←]

طبع (التسهيل) مرة أخرى في مصر بتحقيق محمد كامل بركات، ونشرته وزارة الثقافة المصرية سنة 1387هـ / 1967م، ولم يشر المحقق إلى نشره في مكة المكرمة وهي أول نشرة له، ثم نشر المحقق نفسه (شرح التسهيل) لابن عقيل بعنوان: المساعد على تسهيل الفوائد، في مركز البحث العلمي والتراث الإسلامي بمكة سنة 1400هـ في أربعة مجلدات.

[888←]
تهذيب الصحاح، ص 12.

[889←]
الموضع السابق.

[890←]
الموضع نفسه، ص 19.

[891←]
الموضع نفسه، ص ص19-20.

[892←]
تهذيب الصحاح، ص 22.

[893←]
نفسه، ص 24.

[894←]
الموضع السابق.

[895←]
المصدر السابق، ص 36.

[896←]
المصدر السابق، ص 57.

[897←]
المصدر السابق، ص 59.

[898←]
الجوهري، الصحاح، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، القاهرة، مط دار الكتاب العربي، سنة1377هـ / 1957م، 1/ 170.

[899←]

تأرجحت هذه المقدمة بين الطباعة مستقلة والطباعة مضافة إلى معجم الصحاح، فقد صدرت أول مرة على الأرجح سنة 1375هـ، إذ لم يذكر لها تاريخ نشر، ولكننا أفدنا ذلك من إهداء العطار هذه المقدمة إلى الشيخ سليمان الصنيع، والنسخة محفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود، وتاريخ الإهداء 2/ 11/ 1375هـ / 11/ 6/ 1956 م، وتاريخ كتابة المقدمة 6 رجب سنة 1375هـ / 18 فبراير سنة 1956م، وكان النشر على حساب حسن شربتلي في مطابع دار الكتاب العربي بمصر، وجاءت 282+1 صفحة مزودة بفهارس الموضوعات، والأعلام، والطوائف والقبائل والأمم والأجناس، وفهرس للأماكن والبلدان، وآخر للكتب الواردة في أثناء البحث، وفهرس للمراجع، وكانت الفهارس من إعداد فتية أمين. ثم طبعت المقدمة مع الكتاب الذي انتهت طباعته في 12 ربيع الأول سنة 1377ه كما جاء في ختام الجزء السادس منه، وصدرت هذه المقدمة منفصلة أيضًا بعد ذلك، ثم أعيد طبعها في دار العلم للملايين في بيروت سنة 1386هـ / 1967 في 224 صفحة، ثم طبعت مع الصحاح في دار العلم للملايين سنة 1399هـ / 1979م، وجميع الطبعات التي أعقبت الطبعة الأولى خلت من الفهارس سوى فهرس الموضوعات.

[900←]

سبق أن ذكر في مقدمة تحقيق تهذيب الصحاح أنها نسخت سنة 681ه، وأن رقمها 79 لغة.

[901←]

نُشر أولًا في جريدة الجزيرة (شعبان ورمضان 1405هـ / مايو - يونيو 1985 م)، كما نشر في مجلة العرب مج 21 (1406 -1407هـ / 1986-1987م) ص ص 503، 626، 753، ومج 22 (1407هـ / 1987 م) ص ص 87 و211.

[902←]

العرب، مج 21 ص626.

[903←]

المبارك، مازن، ليس في كلام العرب لابن خالويه، موازنة بين طبعتين، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج 49، ج2 ربيع الأول 1394هـ / نيسان (أبريل) 1974 م، ص ص 426-435.

[904←]

نفسه.

[905←]

نفسه.

[906←]

نفسه ص430.

[907←]

نفسه، ص 431.

[908←]
انظر مثلًا: الطبعة الأولى، الصفحات الآتية: 20، 42، 46، 90 (نثر).

[909←]
ص 92، وانظر أيضًا: ص 165 في مثل آخر.

[910←]
الظاهري، أبو تراب، لجام الأقلام، ط 1، جدة: تهامة للنشر، 1402هـ / 1982 م، ص 86.

[911←]
ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، تحقيق د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، ط 1، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1413هـ / 1992م 1/ 79.

[912←]
مقدمة الصحاح، ص121.

[913←]
الموضع السابق.

[914←]
مقدمة الصحاح ص 15.

[915←]
ليس في كلام العرب، ط2، مقدمة الطبعة الأولى، ص 18.

[916←]
الفارسي، أبو علي، الإيضاح العضدي، تحقيق د.حسن شاذلي فرهود، القاهرة: مطبعة دار التأليف، 1389هـ/1969م، ص: ط.

[917←]
الفارسي، أبو علي، التكملة، تحقيق د.حسن شاذلي فرهود، الرياض: جامعة الرياض، 1401هـ/1981م، ص.8.

[918←]
ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق محمد كامل بركات، مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، سنة 1400هـ-1405هـ، 1/ب.

[919←]
الموضع نفسه.

[920←]
المصدر نفسه، ص: ز.

[921←]
شريف، محمد أبو الفتوح، حول تحقيق شرح التسهيل لابن عقيل، الدارة، مج 7، ع2، محرم 1402 هـ / نوفمبر 1981م، ص ص، 150-169.

[922←]
ابن مالك، شرح الكافية الشافية، تحقيق عبدالمنعم أحمد هريدي، مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، سنة 1402هـ، 1/ 8- 9.

[923←]
المصدر نفسه، ص 8.

[924←]
المصدر نفسه، 1/ 34-35.

[925←]
نفسه، ص 44.

[926←]
الموضع نفسه.

[927←]
ابن مالك، إكمال الإعلام بتثليث الكلام، تحقيق سعد بن حمدان الغامدي، مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، سنة 1404هـ / 1984، ص 178.

[928←]
الموضع نفسه.

[929←]
المصدر نفسه، ص 66.

[930←]
الصيمري، عبدالله بن علي بن إسحاق، التبصرة والتذكرة، تحقيق أحمد مصطفى علي الدين، مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، سنة 1402هـ، 1/ 272.

[931←]

العكبري، عبدالله بن الحسين، أبو البقاء، المشوف المعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم، تحقيق ياسين محمد السواس، مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، سنة 1403هـ/ 1983، 1/ 46.

[932←]
درج 2067.

[933←]
درج 0217.

[934←]
درج 405.

[935←]
درج7302.

[936←]
درج 0741

[937←]
درج 7437.

[938←]
درج 7438.

[939←]
درج 7447.

[940←]
درج 0981.

[941←]
درج 7475.

[942←]
درج 7484.

[943←]
درج7481.

[944←]
درج7482.

[945←]
درج 7483.

[946←]
درج7485.

[947←]
درج 7537.

[948←]
درج1159.

[949←]
درج 1157.

[950←]
درج 1316.

[951←]
درج1341.

[952←]
درج 7616.

[953←]
درج 1410.

[954←]
درج 1413.

[955←]
درج7671.

[956←]
درج 7672.

[957←]
درج 1696.

[958←]
درج 7838.

[959←]
درج 1925.

[960←]
درج 1960.

[961←]
درج 7945.

[962←]
درج8025.

[963←]
درج 8026.

[964←]
درج 2162.

[965←]
درج 2413.

[966←]
درج8135.

[967←]
درج 8205.

[968←]
درج2489.

[969←]
درج8315.

[970←]
درج 8316.

[971←]
درج 8317.

[972←]
درج 8702.

[973←]
درج4129.

[974←]
درج8831.

[975←]
درج8879.

[976←]
درج8881.

[977←]
درج 8882.

[978←]
درج 4346.

[979←]
درج8889.

[980←]
درج8890.

[981←]
درج8891.

[982←]
درج8892.

[983←]
درج 8893.

[984←]
درج8894.

[985←]
درج8895.

[986←]
درج 8900.

[987←]
درج 4357.

[988←]
بوسر 7/ 0392.

[989←]
درج 4358.

[990←]
درج8901.

[991←]
درج 8904.

[992←]
درج 4367.

[993←]
درج 8905.

[994←]
درج8906.

[995←]
درج 4368.

[996←]
درج4369.

[997←]
درج4370.

[998←]
درج8908.

[999←]
درج 4373.

[1000←]
درج4375.

[1001←]
درج 4374.

[1002←]
درج 4376.

[1003←]
درج 4377.

[1004←]
درج4389.

[1005←]
درج 8915.

[1006←]
درج 4391.

[1007←]
درج 4393.

[1008←]
درج 4397.

[1009←]
درج 4479.

[1010←]
درج8955.

[1011←]
درج 9168.

[1012←]
درج5064.

[1013←]
درج9169.

[1014←]
درج9215.

[1015←]
درج 5343.

[1016←]
درج 9323.

[1017←]
درج 5438.

[1018←]
درج5494.

[1019←]
درج 5500.

[1020←]
درج5522.

[1021←]
درج 5525.

[1022←]
درج 5538.

[1023←]
درج 9403.

[1024←]
درج 9414. وينظر 9415.

[1025←]
درج 641.

[1026←]
درج 5706.

[1027←]
درج 5716.

[1028←]
درج9459.

[1029←]
درج9551.

[1030←]
درج9552.

[1031←]
درج 9553.

[1032←]
درج 9504.

[1033←]
درج 5909.

[1034←]
درج5910.

[1035←]
درج 5907.

[1036←]
درج 5908.

[1037←]
درج6504.

[1038←]
درج9649.

[1039←]
درج6191.

[1040←]
درج 6250.

[1041←]
درج6300.

[1042←]
درج9744.

[1043←]
درج 6407.

[1044←]
درج 6408.

[1045←]
درج9809.

[1046←]
درج9808.

[1047←]
درج6625.

[1048←]
درج 0118.

[1049←]
درج9922.

[1050←]
درج6881.

[1051←]
درج6881.

[1052←]
درج7112.

[1053←]
ينظر في وصف هذه الطبعة، ديوان ابن المقرب، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، نشر مكتبة التعاون بالأحساء سنة 1383هـ / 1963م، ص12. وينظر وصف لها وموازنة مع الطبعة الهندية سنة 1310هـ في: عمران العمران ابن المقرب حياته وشعره، ط 1، الرياض: مطابع الرياض سنة 1388هـ / 1966م، ص 29. وانظر حديثًا مفصلا عن مخطوطات الديوان ومطبوعاته الخمس في: علي بن عبدالعزيز الخضيري: علي بن المقرب العيوني حياته وشعره، بيروت، مؤسسة الرسالة، سنة 1401هـ / 1981م، ص 101 وما بعدها. وأحمد موسى الخطيب شعر علي بن المقرب العيوني، دراسة فنية، الرياض، دار المريخ، سنة 1401هـ /1981م، ص 87 وما بعدها، وديوان ابن المقرب وشرحه، تحقيق د. أحمد موسى الخطيب، الكويت، مؤسسة جائزة البابطين، سنة 2002م، 1/ 21.

[1054←]
تضم طبعة المكتب الإسلامي للديوان سنة 1381هـ 97 قصيدة عدد أبياتها 5329 بيتًا. أما طبعة عبدالفتاح الحلو سنة 1383هـ / 1936م فقد ضمت 98 قصيدة عدد أبياتها 2562 بيتًا. وقد وصل الدكتور أحمد موسى الخطيب بتتبعه مخطوطات ديوان ابن المقرب إلى عدد يبلغ 5421 بيتًا من شعره. انظر كتابه شعر علي بن المقرب العيوني دراسة فنية، المشار إليه في الهامش السابق. ثم ظهرت نشرة لشرح الديوان بتحقيق عبدالخالق ابن عبدالجليل الجنبي، وعلي بن سعيد البيك، وعبدالغني بن أحمد العرفات سنة 2003م، في بيروت عن المركز الثقافي للنشر والتوزيع في ثلاثة أجزاء، ولم نتعرف على عدد الأبيات التي تحتويها هذه النشرة. وقد اعتمد المحققون فيها على اثنتين وعشرين نسخة خطية. انظر تفصيل ذلك في كتابنا: معجم مطبوعات التراث 6/ 120 - 124.

[1055←]
حسين عبدالله با سلامة، الجوهر اللماع فيما ثبت بالسماع من حكم الإمام الشافعي المنظومة والمنثورة، الثابتة بالأسانيد المأثورة، القاهرة، مطبعة كردستان العلمية، سنة 1326هـ، ص 65 و66.

[1056←]
انظر: ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق د. ناصر الدين الأسد، ط1، القاهرة، مكتبة دار العروبة، 1381هـ/1962م، ص 74.

[1057←]
ابن خلكان، وفيات الأعيان، تحقيق د. إحسان عباس، بيروت، دار صادر، سنة 1972م، 2/ 403.

[1058←]
أبوالعلاء المعري، عبث الوليد، شرح ديوان البحتري، علق عليه محمد عبدالله المدني، نشره أسعد طرابزوني الحسيني، ط مصورة، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، د. ت.

[1059←]
نفسه، ص 10

[1060←]
نفسه، ص 17.

[1061←]
لم نطلع على هذه الطبعة، واعتمدنا في تاريخ الطبع على عبدالفتاح الحلو، شعراء هجر، الرياض، دار العلوم، سنة 1401هـ / 1981م.

[1062←]
انظر بعض الفروق بين طبعات الديوان في هامش سابق.

[1063←]
ديوان الشاعر القاسم بن علي بن هتيمل، دراسة وتحليل، ط1، القاهرة، دار الكتاب العربي بمصر، سنة 1381هـ / 1961م، ص 5.

[1064←]
نفسه، ص4.

[1065←]
محمد بن أحمد العقيلي، مختارات من ديوان الشاعر القاسم بن علي بن هتيمل، دراسة وتحليل وتحقيق، ط2، جازان، مطابع جازان، سنة 1410هـ / 1989، ص 39، هامش رقم 1.

[1066←]
نفسه، ص 146، الهامش رقم 2.

[1067←]

محمد بن أحمد العقيلي، الجراح بن شاجر الذروي، شاعر المخلاف السليماني، الطبعة الأولى. مط الرياض، سنة 1385هـ / 1965م، هـ، ص 29.

[1068←]
حجاب بن يحيى الحازمي، القاسم بن علي هتيمل الضمدي، ط 1، مكة المكرمة: نادي مكة الثقافي الأدبي، مطابع الصفا، سنة 1414هـ/1994م، ص86.

[1069←]
درج 4029.

[1070←]
العرب، ج 1و2، س 43، رجب وشعبان سنة 1428هـ / يوليه أغسطس 2007 م، ص 3 وما بعدها.

[1071←]
ذكر د. علي الخضيري في كتابه علي بن المقرب العيوني حياته وشعره، ص109 أن د. صلاح نيازي قد حقق ديوان ابن المقرب معتمدًا على 8 مخطوطات في أطروحة قدمها إلى كلية الدراسات الشرقية والإسلامية بجامعة لندن، وذلك سنة 1395هـ. ولم تطبع هذه الرسالة.

[1072←]
مقدمة ديوان ابن المقرب وشرحه، تحقيق أحمد موسى الخطيب، ص 21.

[1073←]
نفسه.

[1074←]
الخضيري، مرجع سابق، ص 107.

[1075←]
الخطيب مقدمة الديوان، ص21.

[1076←]
الخطيب، مقدمة الديوان، ص22.

[1077←]
الشايع، عبدالرحمن بن سليمان، تجاوزات عبدالخالق الجنبي ورفاقه في تحقيق شرح ديوان ابن المقرب الإحسائي، الرياض، العدد 14046، الجمعة 8/ 12/ 2006م.

[1078←]
مج 48، ج 7 و8، محرم وصفر 1429 هـ / يناير وفبراير 2008 م، ص صر68 76-4 4.

[1079←]
كتاب الحماسة ترتيب الأعلم الشنتمري، تحقيق د. مصطفى عليان، 1/ 29 وما بعدها.

[1080←]
المعري، أبو المرشد، تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي، مكة المكرمة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، 1399هـ / 1979م، ص 6.

[1081←]
درج 1700.

[1082←]
درجم2/ 120.

[1083←]
درج 1340.

[1084←]
درجم 1/ 221.

[1085←]
درج4029.

[1086←]
درجم 1/ 222.

[1087←]
درج8896.

[1088←]
درج 8898.

[1089←]
درج 4390.

[1090←]
درج4391.

[1091←]
درج 4394.

[1092←]
درج 4448.

[1093←]
درج 8928.

[1094←]
درج 4449.

[1095←]
درجم 1/ 223.

[1096←]
درج 8931.

[1097←]
درج 4461.

[1098←]
درج 4468.

[1099←]
درج 4469.

[1100←]
درج 8943.

[1101←]
درج 8937.

[1102←]
درج4552.

[1103←]
درجم 2/ 135.

[1104←]
درجم2/ 239.

[1105←]
درجم1/ 228.

[1106←]
درج6372.

[1107←]
درجم1/ 229.

[1108←]
درجم 1/ 229.

[1109←]
درج 6547.

[1110←]
درج 6492.

[1111←]
درج9841.

[1112←]
درج 9857.

[1113←]
جاء في أحد هذه الإعلانات ما نصه: «لا يخفي على كل ذي بصيرة أن العلم أشرف حلى (كذا) وأحسن زينة، وكتبه أعظم آلة على الخير معينة، وكان ممن فتح التوفيق لهذه المنافع الجليلة المرحوم والدنا (فدا محمد كشميري)، كان رَحِمَهُ اللهُ مطبوعًا على محبة نشر الكتب بطبعها ليسهل تناولها للطلاب، فيفتح للعلم باب (كذا)، ويغلق للجهل أبواب (كذا) حيث إن من البر أن يحذو الخلف على منوال سلفه في النفع خصوصًا العام، فاتباعًا لمحابه رَحِمَهُ اللهُ على الدوام نعلن العموم أن في عزمنا اتباع خطته وإحياء سنته، ومن الله نعتمد المعونة، ونسأل النجاح والتوفيق لتلك الخطة المسنونة».

[1114←]
الأزرقي، محمد بن عبدالله، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، نشرة رشدي الصالح ملحس، ط1، مكة المكرمة: المطبعة الماجدية، سنة 52-1357هـ، ص: ل.

[1115←]
المصدر السابق، ص: ف.

[1116←]
انظر: الحازمي، منصور، معجم المصادر الصحفية، ص 41.

[1117←]
انظر: عبدالقدوس الأنصاري، رشدي الصالح ملحس، المنهل، م6، ج4، ربيع الثاني 1365هـ / 1949م، ص 175، وتأبينه في المنهل، مج19، ج7، رجب 1378هـ / يناير - فبراير 1959م، ص 294.

[1118←]
عبدالقدوس الأنصاري، رشدي الصالح ملحس، الموضع السابق.

[1119←]
انظر على سبيل المثال: سلسلة مقالاته بعنوان مؤرخو الحجاز ونجد، أم القرى، ع 453 وع 454 (1352هـ / 1933م).

[1120←]
عالم المخطوطات والنوادر، مج 1، ع2، رجب 1417هـ / يناير ويونيو 1997 م، ص 479.

[1121←]
مجلة عالم المخطوطات والنوادر، مصدر سابق، ص 48092 ص 592.

[1122←]
المقدمة، ص 65.

[1123←]
المقدمة ص و. ولعل أعضاء هذه اللجنة أو بعضهم، في الأقل، هم من أولئك العلماء الأفاضل الذين تشكلت منهم لجنة نشر تواريخ الحرمين الشريفين برئاسة الشيخ محمد بن مانع مدير المعارف آنذاك والتي أشرنا إليها فيما سبق.

[1124←]
المقدمة 1/ ص: ز.

[1125←]
المصدر نفسه، ص: ط.

[1126←]
انظر على سبيل المثال ص 114 و652.

[1127←]

طبع هذا الكتاب الصغير طبعة تجارية سنة 1340هـ في مصر في مطبعة عيسي البابي الحلبي، على نفقة مكتبة تجارية في مكة، ولم يشر فيه إلى المخطوط الذي اعتمد عليه. وهذه الطبعة ليس فيها ميزة إلا احتواؤها على فهارس في آخر الكتاب، ولكنها غير مستغرقة لكل ما في الكتاب من الأعلام والأماكن.

[1128←]
هو الشيخ عبدالستار عبدالوهاب الدهلوي من علماء مكة ومدرسي الحرم الشريف، له بعض المؤلفات، ترجم له الزركلي في الأعلام وحدد وفاته بسنة 1355هـ / 1936م، وقد آلت مكتبته إلى مكتبة الحرم المكي الشريف.

[1129←]
الطبري، أحمد بن عبدالله، القرى لقاصد أم القرى، تصحيح مصطفى السقا، القاهرة، مط. مصطفى البابي الحلبي، سنة 1367هـ / 1948م، المقدمة، ص: ى و ك.

[1130←]
المقدمة، ص 20.

[1131←]
الفيروزأبادي، مجد الدين، المغانم المطابة في معالم طابه، (قسم المواضع) تحقيق حمد الجاسر، الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، سنة 1389هـ، ص: ك.

[1132←]
المصدر السابق، ص: ق.

[1133←]
الجاسر، حمد، أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع، الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ط1، سنة 1388ه/ 1968م، ص178.

[1134←]
العباسي، أحمد بن عبدالحميد، عمدة الأخبار، القاهرة، مطبعة الشيمى، د.ت، ص 15.

[1135←]
من أمثلتها في هامش ص 12 من الطبعة الأولى «اني لا أقول ذلك فخر (كذا) على الأنبياء وإنما قلته تحدث (كذا) بنعمة الله»، وقد أصلح في الطبعة الثانية من الكتاب، وفي ص 174 من الطبعة الأولى: «دار كلثوم لم أعرف لها أثر اليوم ولعله الدار التي يسكنها اليوم أمام مسجد قبا»، ولم تصلح في الطبعة الثانية.

[1136←]
ذكر على صفحة العنوان أن هذه هي الطبعة الثالثة. أما في داخله (ص 16) فقد كتب «مقدمة الناشر للطبعة الرابعة» كما قال الناشر في مقدمته: «وانني لسعيد جدًا... أن تتاح لي الفرصة لكي أعيد طبع كتاب عمدة الأخبار في (مدينة المختار) للمرة الرابعة».

[1137←]
الفيرزأبادي، المغانم المطابة في معالم طابة (قسم المواضع)، تحقيق: حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، سنة 1389هـ، ص:ك.

[1138←]
حمد الجاسر، رسائل في تاريخ المدينة، ص 37.

[1139←]
الموضع نفسه.

[1140←]
مقدمة الكتاب.

[1141←]
رسائل في تاريخ المدينة، ص 38.

[1142←]
حمد الجاسر، رسائل في تاريخ المدينة، ص 41.

[1143←]
العرب، مج4ج4، شوال سنة 1389هـ / يناير سنة 1970، ص 329، والعرب مج 18 ع5 و6 ذو القعدة وذو الحجة سنة 1403هـ / سبتمبر- كتوبر 1970م، ص327-335.

[1144←]
انظر مقالا للدكتور الغنام بعنوان إيضاحات وتساؤلات حول تحقيق كتاب أخبار المدينة المنورة، عمر بن شبة، ملحق ألوان من التراث، جريدة المدينة، العدد 5948 بتاريخ 6/ 9/ 1403هـ، ص13.

[1145←]
العرب، مج 4ج4، شوال سنة 1389هـ / يناير 1970م، ص327- 335.

[1146←]
العرب، مج 18 ج 5 و6 ذو القعدة وذو الحجة سنة 1403هـ / سبتمبر - أكتوبر 1983م، ص ص289- 356. والعرب مج 19، ج9 و10، الربيعان سنة 1405هـ / ديسمبر - يناير 84 و1985م ص ص 589-657. والعرب، مج 20 ج 5 و6 سنة 1405هـ / أغسطس - سبتمبر1985م ص ص 372- 386، والعرب، مج 20ج7 و8 سنة 1405هـ/ سبتمبر - أكتوبر 1985م، ص ص 457 -485، والعرب، مج 20 ج9 و10سنة 1405هـ / نوفمبر - ديسمبر 1985، ص ص 683- 690، والعرب، مج 21، ج2 و4 سنة 1406هـ / مايو - يونيو 1986م، ص ص209-232.

[1147←]

العرب، 13/ 405.

[1148←]
انظر كتابنا: معجم مطبوعات التراث في المملكة العربية السعودية، 7/ 245.

[1149←]
العرب، مج 3، ع 2، رمضان 1387هـ / كانون الأول 1967م، ص ص 193-202.

[1150←]
ظهرت نشرة لهذه الرسالة بتحقيق محمد عيسى صالحية في بيروت سنة 1983م أصدرتها دار الحداثة، وقد اعتمد المحقق على نسخة واحدة هي نسخة مكتبة جامعة إستانبول رقم127، وهي النسخة التي رجع إليها المحققان الآخران، وأضافا إليها نسخة المكتبة الوطنية في فينا ونسخة مكتبة الحرم المكي.

[1151←]
آل الشيخ، عبدالرحمن بن عبداللطيف، مشاهير علماء نجد وغيرهم، ط2، سنة 1394هـ، ص185، ونقل د. علي جواد الطاهر في معجم المطبوعات العربية عنه أنه حدده بسنة 1331هـ، وهو وهم.

[1152←]
الطاهر، علي جواد، معجم المطبوعات العربية، ط1، بغداد: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، سنة 1985م، ص 361، ويبدو أن هذه المعلومة قد حذفت من طبعة الكتاب الأخيرة (1997م).

[1153←]
الضبيب، أحمد بن محمد، آثار الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ط2، الرياض، دار المريخ، 1402هـ1982م، ص ص 68، 70، 72، 75، 76، 79، 81، 86، 90، 107، 111، 125، 137، 139، 143، 150، 151، 155، 157، 165، 180، 181، 183-186. وقد أشار د. عبدالله المنيف إلى طبعات مشوهة تبعت هذه النشرة، ولعله لم يطلع على ما جاء في كتابنا سالف الذكر، غير أنه ذكر ان النقص كان يعتور بعض النسخة الخطية، التي نشر عليها الكتاب. وذكر نصًا محذوفًا وجد في ثلاث نسخ ولم يوجد في غيرها من المخطوطات، المنيف، عبدالله بن محمد، عود على بدء، روضة الأفكار والأفهام للشيخ ابن غنام، الجزيرة، ع 15109، 9 فبراير 2014م، ص 19.

[1154←]
قوله: (رَحِمَهُ اللهُ) يوحي بأن الشيخ محمد بن إبراهيم قد توفي قبل سنة 1368هـ، وهو ليس صحيحًا إذ إنه توفي رَحِمَهُ اللهُ في 24 رمضان سنة 1389هـ، وعلى هذا تكون هذه الكلمة مقحمة، والراجح أن النسخة التي رجعنا إليها مصورة بحذافيرها، بما فيها تاريخ النشر، وقد أقحمت فيها كلمة (رَحِمَهُ اللهُ) في هذا الموضع.

[1155←]
ابن غنام، حسين، تاريخ نجد، حرره وحققه ناصر الدين الأسد، ط 1، القاهرة: مط. المدني، 1381هـ / 1961م، ص 7.

[1156←]
السابق، ص ص 7-8

[1157←]
آل الشيخ، عبدالرحمن بن عبداللطيف، مشاهير علماء نجد وغيرهم، ط2، ص ص 186-187.

[1158←]
حمد الجاسر، مؤرخو نجد من أهلها، العرب، مج5، ج9، ربيع الأول 1391هـ / أيار (مايو) 1971ص ص 793-794.

[1159←]
الجاسر، حمد، مؤرخو نجد من أهلها، العرب، مج5، ج10، ص 894.

[1160←]
لغة العرب (طبعة مصورة، مطبعة الجمهورية، بغداد، 1391هـ-1912م)، 1/ 488.

[1161←]
الطاهر، علي جواد، معجم المطبوعات العربية، الرياض، 3/ 1206.

[1162←]
الريحاني، أمين، تاريخ نجد الحديث وملحقاته، ط1، بيروت، سنة 1928م، ص 1.

[1163←]
العرب، مج 4، ملحق ج12، ص1162.

[1164←]
البسام، عبدالله بن عبدالرحمن، علماء نجد خلال ستة قرون، 3/ 701- 702.

[1165←]
ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، ط4، الرياض، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز، 1402هـ / 1982م، ص 12.

[1166←]
المصدر السابق، ص 12 وما بعدها.

[1167←]
ابن بشر، عثمان، عنوان المجد في تاريخ نجد، بيروت، مط. صادر، سنة 1387هـ، ص 4.

[1168←]
العرب مج2 ص ص 354-357.

[1169←]

الموضع السابق.

[1170←]

العرب، مج 2، ج3 ص ص 285 -286.

[1171←]

هذه النسخة لم يعرف مكانها غير أن أحمد علي أشار إليها في مقال نشر في صحيفة المدينة في أول شعبان سنة 1386هـ العدد 810، ذكر أن الشيخ عبدالله بن بسام قاضي المستعجلة بمكة قد أخبره أنه رأى أصلًا مخطوطًا بمدينة الزبير لعنوان المجد مكتوبًا سنة 1297هـ، يستدرك فيه الشيخ عثمان بن بشر على نفسه. (عنوان المجد، ط. المعارف سنة 1387هـ، ص 21)، وقد مر أن البسام قد رأى نسختين إحداهما كاملة والأخرى ناقصة.

[1172←]

علق عبدالله بن عبدالرحمن بن بسام صاحب كتاب علماء نجد خلال ستة قرون 3/ 702 على هذه الطبعة بقوله: «ثم عثرت وزارة المعارف على نسخة المتحف البريطاني في لندن فيها زيادة أخبار لم تذكر في النسخة الأولى ولكنها ناقصة، فكملتها وزارة المعارف من الأولى، وطبعتها أوفى من التي قبلها»، ومعنى هذا أنها طبعة ملفقة من أصلين مختلفين.

[1173←]

ابن خميس، عبدالله، التحقيق والتعليق على تاريخ ابن بشر، العرب، مج 15، ج3 و4، رمضان وشوال 1400هـ / يوليو - أغسطس 1980م، ص ص 299- 306، ثم نشره في كتابه من جهاد قلم في النقد، ط 1، الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، سنة 1402هـ، ص ص 45-53.

[1174←]

ابن بشر، عثمان، عنوان المجد في تاريخ نجد، تقديم عبدالله المنيف، الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، 1422هـ، ص ش، وابن بشر، عثمان، سوابق عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبدالله المنيف، بيروت: دار البشائر الإسلامية، 1429هـ / 2008م، ص 24.

[1175←]

المجلة العربية، ع 296، شوال 1422هـ، ص 56.

[1176←]

ابن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، تقديم عبدالله بن محمد المنيف، الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، 1423هـ / 2002م، ص: ر. 1429/ 11/ 1/هـ.

[1177←]

الجزيرة، ع 014627 8 رجب 1429هـ/11 يوليه 2007، ص 34.

[1178←]

انظر تفصيل ذلك في مقدمة حمد الجاسر لكتاب تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد تأليف إبراهيم بن عيسى، بيروت 1386هـ / 1966، ص ص 19-23.

[1179←]
ابن عيسى، إبراهيم بن صالح، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، مقدمة الناشر، ص ص 10-13.

[1180←]
ذكر حمد الجاسر أنه عاش حتى سنة 1255هـ، ولم يجزم بموته في هذا العام، انظر مناقشة ذلك في العرب 16/ 54.

[1181←]
حمد الجاسر، مؤرخو نجد، العرب، مج 5، ج9 ربيع الأول 1391هـ / أيار - مايو 1971م، ص 798.

[1182←]
المصدر نفسه، الموضع نفسه.

[1183←]
العرب 16/ 453.

[1184←]
ابن عيسى، إبراهيم بن صالح، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، نشره حمد الجاسر، بيروت، سنة 1386هـ / 1966م، ص27.

[1185←]
العرب مج 25، ج11و12، الجماديان 1411هـ/ديسمبر-يناير90-1991م، ص821.

[1186←]
حمد الجاسر، تاريخ الفاخري لا الأخبار النجدية، العرب، مج 16، ج5 و6 ذو القعدة والحجة سنة 1401هـ / ص ص442 -456، وج 7 و8، محرم وصفر سنة 1402هـ، ص ص 553-560. ومج 16 ج9 و10 الربيعان سنة 1402هـ، ص ص764 -770، ومج 16، ج11 و12 جماديان 1402ه، ص ص 920-931.

[1187←]
العرب، مج16، ج9 و 10، الربيعان 1402ه/يناير-فبراير 1982م، ص. 764.

[1188←]
ابن ربيعة، محمد بن ربيعة العوسجي، تاريخ ابن ربيعة، حققه عبدالله بن يوسف الشبل، مطبوعات النادي الأدبي بالرياض، الرياض: مطابع الشرق الأوسط، سنة 1406هـ / 1986 م، ص.

[1189←]

كما في حوادث سنة 385، ص 69.

[1190←]
ص 69 مثلا.

[1191←]
الرشيد، ضاري بن فهد، نبذة تاريخية عن نجد، نشر حمد الجاسر، ط1، الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، سنة 1386هـ / 1966م، ص143.

[1192←]
مجهول، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب، تحقيق: أحمد أبو حاكمة، بيروت: دار الثقافة، سنة 1967م، ص 9.

[1193←]
ابن خميس، عبدالله بن محمد، من جهاد قلم في النقد، ط1، الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، ص 36 وما بعدها.

[1194←]
العرب، مج4، ج10، ربيع الثاني 1390هـ/يونيو-يوليو 1970م ص 940.

[1195←]
نفسه، ص941.

[1196←]
راغب، عبدالواحد، الدارة س 2، ع2، 1396هـ / يوليو 1976م، ص ص 238 - 249.

[1197←]
الدارة، س 33، ع1، 1428هـ، ص ص 237 - 244.

[1198←]
العثيمين، عبدالله صالح، حول تاريخ الوطن، الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، 1433هـ/2012م، ص ص 223-236.

[1199←]
الحاقان، عبدالرحمن بن سعد، كتاب لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب، عرض وتقديم، الجزيرة، السنة الرابعة، العدد 169، 5/ 8/ 1387هـ، ص 6.

[1200←]
مجهول، كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، تحقيق عبدالله العثيمين، الرياض: مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز، 1403ه/1983م، ص 35.

[1201←]
المصدر نفسه، ص 11-12.

[1202←]
المصدر نفسه، ص 16.

[1203←]
المصدر نفسه، ص 24.

[1204←]
ابن الجوزي، الوفا بأحوال المصطفى، نشر: المؤسسة السعيدية، القاهرة، مط. الكيلاني، سنة 1396هـ، 1/ 7.

[1205←]
ذكر عبدالله الجبوري في تحقيقه لكتاب المسك الأذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر ص 72 أن رقم هذه المخطوطة بمكتبة الأوقاف في بغداد هو (5932).

[1206←]
ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، تصحيح محمد حامد الفقي، القاهرة، مط السنة المحمدية، د.ت، ص 430.

[1207←]
ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، تحقيق د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، ط 1، الرياض: الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة 1419هـ / 1999م1/ 91 (المقدمة).

[1208←]
نفسه، 1/ 92 (المقدمة).

[1209←]
ابن رجب، كتاب الذيل على طبقات الحنابلة، وقف على طبعه محمد حامد الفقي، القاهرة مط. السنة المحمدية سنة 1372هـ / 1952م، 2/ 472.

[1210←]
المصدر نفسه.

[1211←]
عاصرت هذه النشرة نشرة أخرى للكتاب أصدرها المعهد الفرنسي بدمشق وحققها هنري لاوست وسامي الدهان. وانتهى الجزء الأول منها في 2 مارس 1952 م، بالمطبعة الكاثوليكية في بيروت. واعتمد المحققان فيها على ثلاث نسخ خطية من الظاهرية (تاريخ 61) كتبت سنة 800ه، وكوبريللي (رقم 115) مكتوبة سنة 836هـ، والظاهرية (تاريخ 60) كتبت سنة 834هـ، وامتازت صفحات هذه النشرة بالهوامش المفيدة، كما أتبعت بفهارس علمية.

[1212←]
العرب، مج 12، الربيعان 1398هـ، ص 641.

[1213←]
ابن سعد، الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، ط 1، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية سنة 1403هـ / 1983م، ص 79 وما بعدها.

[1214←]
أبو الخير، عبدالله مرداد، المختصر من كتاب نشر النور والزهر، ط2، جدة: عالم المعرفة، 1406هـ/1986م.ص 6.

[1215←]
المصدر نفسه، الموضع نفسه.

[1216←]
ابن تغري بردي، يوسف، جمال الدين أبو المحاسن، الدليل الشافي على المنهل الصافي، مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، د.ت، ص7.

[1217←]
المصدر نفسه، المقدمة ص 11 -12.

[1218←]
نشر هذا الكتاب أيضًا نشرة سورية سنة 1975م / 1395هـ ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، بتحقيق رياض عبدالحميد مراد في 759 ص، وانظر عرضًا ونقدا له بقلم محمد عبدالغني حسن في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مج 40 ذو القعدة 1397هـ/نوفمبر 1977، ص 170-176.

[1219←]
القفطي، يوسف، المحمدون من الشعراء، تحقيق حسن معمري، الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ص ص 3-4.

[1220←]
انظر: بحيري، عامر، المحمدون من الشعراء وأشعارهم، العرب، مج 7، ج 2، 1392هـ، ص ص138 - 143، و بويحيى، الشاذلي، المحمدون من الشعراء، العرب، مج 7، ج7، محرم 1393هـ/فبراير 1973م، ص ص530-535.

[1221←]
الطاهر، علي جواد، المحمدون من الشعراء، العرب، مج5، ج2، شعبان 1390هـ / أكتوبر 1970، ص ص 135-167.

[1222←]

العرب، مج 4، ج3، رمضان 1389هـ/ديسمبر 1969م، ص193.

[1223←]
ابن الجراح، محمد بن داود، من اسمه عمرو من الشعراء، تحقيق د.عبدالعزيز المانع، الرياض: جامعة الملك سعود، 1432هـ/2011م، ص ص 5-6.

[1224←]
اليماني، عبدالباقي بن عبدالمجيد، إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية في الرياض سنة 1406هـ، ص 32.

[1225←]
العرب، مج 12، ج5 و6، ذو القعدة وذو الحجة 1397هـ / نوفمبر وديسمبر 1977م، ص ص 353 - 396.

[1226←]
العرب، مج 11، ج 7 و8، محرم وصفر 1397 هـ / يناير وفبراير 1976م، ص ص 517 -560.

[1227←]
ذكر يحيى الجبوري أن رقمها في جامعة كمبردج 9235، أبو العرب، كتاب المحن، تحقيق يحيى الجبوري، دار الغرب الإسلامي، 1403هـ / 1983م، ص 14.

[1228←]
مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، مج 13، ع1، 1986م، ص ص 335-393.

[1229←]
للدكتور عمر سليمان العقيلي محقق هذا الكتاب نقد على كتاب المحن بتحقيق د. يحيى الجبوري، بعد صدور طبعته الثالثة، تنظر مجلة العرب، مج 50، ع1 و2، مايو - يونيو 2014م، ص ص53-76.

[1230←]
انظر حديثنا عن تحقيقه لكتاب أخبار مكة للأزرقي، في قسم التاريخ.

[1231←]
ذكره عبدالقدوس الأنصاري، المنهل، م6، سنة 1365هـ، ج 4، ص 175.

[1232←]
الأصفهاني، لغدة، بلاد العرب، تحقيق حمد الجاسر وصالح العلي، الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، 1388هـ / 1968م، ص 63.

[1233←]

ابن بليهد، محمد، صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، القاهرة، مط. السنة المحمدية، سنة 1370هـ / 1951م، ص 1-3.

[1234←]
المرجع السابق، ص 5.

[1235←]
عزام، عبدالوهاب، مهد العرب، القاهرة: دار المعارف (سلسلة اقرأ)، سنة 1955م، ص 6.

[1236←]
الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، 1397هـ/ 1977م.

[1237←]
الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، 1397هـ / 1977م.

[1238←]
الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، 1397هـ / 1977م.

[1239←]
الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، 1398هـ / 1978م.

[1240←]
الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، طبعت الأجزاء الثلاثة الأولى في القاهرة بمطبعة نهضة مصر سنة 1399-1400هـ / 1979 -1980م، وطبعت الثلاثة الباقية في الرياض بالمطابع الأهلية للأوفست بلا تاريخ.

[1241←]
صدرت له طبعتان مختلفتان، الأولى في الرياض منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر سنة 1389هـ / 1969م في 288 صفحة، والثانية طبعة مشتركة بين دار اليمامة والنادي الأدبي بجازان 1399هـ / 1979 م في 485 صفحة. إلى جانب بعض الصور والخرائط.

[1242←]
الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، 1397 هـ / 1398هـ وذكر عليه أنه الجزء الثالث.

[1243←]
الرياض: مطابع وإعلانات الشريف 1397هـ / 1399.

[1244←]
جدة، 1996م.

[1245←]
الرياض: مط. الفرزدق سنة 1398هـ / 1978م جزءان.

[1246←]
ج1، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، مكة المكرمة، مؤسسة مكة للطباعة والإعلام 1398هـ/1978م، والجزءان الثاني والثالث مكة، مؤسسة مكة للطباعة والإعلام 1399هـ / 1979م.

[1247←]
الهمداني، الحسن بن أحمد، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، المقدمة، ص 32.

[1248←]
الموضع نفسه.

[1249←]
الموضع نفسه.

[1250←]
الموضع نفسه.

[1251←]
المصدر السابق.

[1252←]
الموضع نفسه.

[1253←]
المصدر السابق.

[1254←]
الموضع نفسه.